ديوان

ابن حمديس

http://abbassa.wordpress.com تحميل كتب

ديوان

الفاضل الاديب الكامل الاريب الشيخ

عبد الجبّار بن ابي بكر بن محمّد بن حمديس

الصقلّي السرقوسي

تغمّده الله تعالى برحمته امين

وقف على طبعه وتصحيحه الفقير الى الله

چلستينو سكياپاريللي

طبع في رومية الكبرى

سنة ١٨٩٧ المسيحية

ديوان شعر

ابي محمّد عبد الجبّار بن حمديس الصقلّي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم صلّى الله على محمّد وسلّم

قال ابو محمّد عبد الجبّار بن حمديس عفا الله عنه

حرف الالف

﴿ ١ ﴾

[من عروض البسيط]

إِلَى مَتَى مِنكُمُ هَجْرِي وإِقصاءِي — وَيلِي وَجَدتُّ أَحِبّاءِي كَأَعداءِي

هُمْ أَظْمَأُونِي إِلَى ماءِ[1] اللَّمَى ظَمَأً — تَرَحَّلَ[2] الرِّيُّ بِي[3] مِنهُ عَنِ الماءِ

وخالَفُونِيَ فِيما كُنتُ آمُلُهُ — مِنهُمْ ورُبَّ دَواءٍ عادَ كَالدّاءِ

أَعيا عَلَيَّ وعُذرِي لا خَفاءَ بِهِ — رِياضَةُ الصَّعْبِ مِنْ أَخلاقِ عَذراءِ

• يا هٰذِهِ هٰذِهِ عَيْنِي الَّتي نُظِرَتْ — تُبَلُّ بِالدَّمعِ إِصباحِي وَإِمساءِي

مِنْ مُقلَتَيكِ كَسانِي[4] ناظِرِي سَقَمًا — فَما لِجِسمِيَ فِيءٌ[5] بَينَ أَفياءِ

وكُلُّ جَدبٍ لَهُ الأَنواءُ ماحِيَةٌ — وجَدبُ جِسمِي لا تَمحُوهُ أَنواءِي

---

١ — V 1 v. Manca il verso ٩ — P 9 v. || 1 P برد — 2 P ترجل — 3 P لى — 4 P ناظريك سقاني — 5 P لفيء ظهورٌ —

إنّي لَجَمْـرٌ[6] وَفـاءٌ يُسْتَضـاءُ بِـهِ ... وأَنْتِ بِٱلْغَـدْرِ تَخْتـارِينَ[7] إِطْفاءِي

حاشاكِ مِمّـا ٱقْتَضاهُ ٱلذَّمُّ في مَثَلٍ ... قَدْ عاقَ بَعْدَ ضَياعٍ[8] نَقْصُ خَرْقاءِ

١٠ ما في عِتـابِكِ مِنْ عُتْبَى[9] فَأَرْقُبَها ... هَلْ[10] يُسْتَـدَلُّ عَلَى سِلْمٍ بِهَيْجاءِ

ولا لِوَعْـدِكِ إِنْجـازٌ أَفـوزُ بِـهِ ... وكَيْفَ يُرْوِي غَلِيلًا آلُ[11] بَيْداءِ

مُؤَنِّبي في رَصينِ ٱلْحِلْمِ حِـينَ هَفا ... لَمْ يَهْـفُ حِلْمي إِلَّا عِنْدَ[12] هَيْفاءِ

دَعْ حيلَةَ ٱلْبُرْءِ في تَبْريحِ ذي سَقَمٍ[13] ... إِنَّ ٱلْمُشـارَ إِلَيْـهِ ريـقُ لَمْيـاءِ

مُضْنًى يَرُدُّ سَـلامَ ٱلعائِـداتِ لَهُ ... مِثْـلُ ٱلْغَـريقِ إِذا صَلّى بِإِيماءِ

١٥ كَأَنَّهُ حينَ يَسْتَشْفي[14] بِغانِيَـةٍ ... غَـيْرِ ٱلْبَخيلَةِ[15] يَرْمي[16] ٱلدّاءَ بِٱلدّاءِ

ما فِي ٱلْكَواكِبِ مِنْ شَمْسِ ٱلضُّحَى عِوَضٌ ... ولا لِأَسْماءَ في أَتْـرابِ أَسْماءِ

﴿ ٢ ﴾

وقال ايضًا يصف الشيب ويذكر تشوقه الى وطنه [من عروض المتقارب]

نَفا[1] هَمُّ شَيْبي سُرورَ ٱلشَّبابِ ... لَقَدْ أَظْلَمَ ٱلشَّيْبُ لَمّـا أَضاءَ

قَضَيْتُ لِظِـلِّ ٱلصِّبا بِٱلزَّوا ... لِ لَمّـا تَحَـوَّلَ[2] عَنّي وفَـاءَ

أَتَعْرِفُ لي عَنْ شَبـابي سُلُوًّا ... ومَنْ يَجِـدِ ٱلدّاءَ يَبْغِ ٱلدَّواءَ

أَأَكْسو ٱلْمَشيبَ سَوادَ ٱلْخِضابِ ... فَأَجْعَـلَ لِلصُّبْحِ لَيْـلًا غِطاءَ

لا ري P 11 — بل P 10 — سلم P 9 — صاع Cod. 8 — تختازني V 7 — لنجم P 6
الخلية V 15 — يستسقي P 14 — شغف P 13 — لو لا خصر P 12 — في الال للصادى
عين... ترمي P 16 —

٢ —V 1v. Mancano i versi ٤ e ١٣ — P 41v. Titolo: قال يصف الشيب ويتشوق الى موطنه
تحمل V 2 — كفي V 1 || Bibl. Ar.-Sic. ٥٥٢ — Mancano i versi ٦ e ١٤ بصقلية

٥ وكَيْفَ أُرَجّي وَفاءَ ٱلْخِضابِ   إذا لَمْ[3] أَجِدْ لِشَبابي وَفاءَ

وريحٍ خَفيفَةِ روحِ ٱلنَّسيمِ   أَطَّتْ بَليلًا وهَبَّتْ رُخاءَ

سَرَتْ وحَياها شَقيقُ ٱلْحَياةِ   عَلى مَيِّتِ ٱلْأَرْضِ تُبْكي[4] ٱلسَّماءَ

فَمِنْ صَوْتِ رَعْدٍ يَسوقُ[5] ٱلسَّحابَ   كَما يُسْمِعُ[6] ٱلْفَحْلُ[7] شَوْلًا رُغاءَ

وتُشْعَلُ[8] في جانِبَيْها ٱلْبُروقُ   بَريقَ ٱلسُّيوفِ تُهَزُّ ٱنْتِضاءَ[9]

١٠ فَبِتُّ مِنَ ٱللَّيْلِ في ظُلْمَةٍ   فَيا غُرَّةَ ٱلصُّبْحِ هاتي ٱلضِّياءَ

ويا ريحُ أَمّا مَرَيْتِ ٱلْحَيا   ورَوَّيْتِ مِنْهُ ٱلرُّبوعَ ٱلظِّماءَ

فَسوقي إِلَيَّ جَهامَ ٱلسَّحابِ   لِأَمْلَأَهُنَّ مِنَ ٱلدَّمْعِ[10] ماءَ

وَيَسْقي بُكائي[11] رَبْعَ ٱلصِّبا   فَمازالَ في ٱلْمَحْلِ يُسْقَى ٱلْبُكاءَ

ولا تُعْطِشي طَلَلًا بِٱلْحِمَى   تَدانَى عَلَى مُزْنَةٍ أَوْ تَناءَ

١٥ وإِنْ تَجْهَليهِ فَعيدانُهُ   لَظَى ٱلشَّمْسِ تَلْذَعُ مِنْها[12] ٱلْكِباءَ

ولا[13] تَعْجَبي فَمَغاني[14] ٱلْهَوَى   يُطَيِّبُ طيبُ ثَراها ٱلْهَواءَ

ولي بَيْنَها[15] مُهْجَةٌ صَبَّةٌ   تَرَوَّدتُ[16] في ٱلْجِسْمِ مِنْها ذَماءَ[17]

دِيارٌ تَمَشَّتْ إِلَيْها ٱلْخُطوبُ   كَما تَتَمَشَّى ٱلذِّئابُ ٱلضِّراءَ

صَحِبْتُ بِها في ٱلْغِياضِ ٱلْأُسودَ   وزُرْتُ بِها في الكِناسِ ٱلظِّباءَ

---

3 V ما — 4 P يبكي — 5 P تسوق — 6 P اسمع — 7 V العجل — 8 V ويشعل — 9 P ايضاء هرزن, V تبزّ, Fl. تنزّ — 10 P بالدمع لكِ لاملاها الغيوم — 11 Cod. بكارى — 12 Come Fl., V يلدغ منه, P تلدع منه — 13 P فلا — 14 P فمان — 15 P عندها — 16 P تذوب — 17 P مآ الدما

٢٠ وَرَاءَكَ يا بَحْرُ لي جَنَّةٌ لَبِسْتُ ٱلنَّعِيمَ بِها لا ٱلشَّقاء

إذا أنا حاوَلْتُ[18] مِنْها صَباحًا تَعَرَّضْتَ مِنْ[19] دونِها لي مَساء

فَلَوْ[20] أنَّني كُنْتُ أُعْطَى ٱلْمُنَى إذا مَنَعَ ٱلْبَحْرُ[21] مِنْها ٱللِّقاء

رَكِبْتُ ٱلْهِلالَ بِهِ[22] زَوْرَقًا إلَى أنْ أُعانِقَ فيها[23] ذُكاء

﴿ ٣ ﴾

وقال في النيلوفر [من عروض السريع]

إشْرَبْ عَلَى بِرْكَةِ نيلوفَرٍ[1] مُحْمَرَّةِ ٱلنُّوّارِ[2] خَضْراء

كأنَّما أزْهارُها أخْرَجَتْ ألْسِنَةَ ٱلنّارِ مِنَ ٱلْماء

حرف الباء

﴿ ٤ ﴾

وقال يتغزل [من عروض البسيط]

زارَتْ عَلَى ٱلْخَوْفِ مِنْ رَقيبِ كَظَبْيَةٍ رُوِّعَتْ بِذيبِ

كافورَةٌ في بَياضِ لَوْنٍ ومِسْكَةٌ[1] في ذَكِيِّ طيبِ

كادَتْ[2] تُرَوِّي غَليلَ صَبٍّ فُؤادُهُ مِنْهُ في لَهيبِ

18 P طالعت — 19 V دونه — 20 P ولو — 21 P الهجر — 22 P بها — 23 P منها

٣ — V 2 r. — P 66 r. Titolo وقال ايضا — masâlik 77 r. — maṭâli' I ١١٢

|| 1 P لينوفر — 2 P e masâlik مصفرّة الاوراق

٤ — V 2 r — P 68 v. Titolo وقال ايضا || 1 P ومسكيّة — 2 P جات

مِـنْ ثَغَبٍ بارِدٍ حَصـاهُ مُـنَظَّمِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلشَّنِيبِ[3]
• حَتَّى إِذا ما طَمِعْتُ[4] مِنْـهُ بِحَسْوَةِ ٱلطَّـائِرِ ٱلْمُـرِيبِ
وَلَّتْ فَقُلْ[5] في طُلوعِ شَمْسٍ قَدْ أَخَذَتْ عَنْهُ في ٱلْغُروبِ
كانَ زَمـانُ ٱللِّقاءِ مِنْها أَقْصَرَ مِنْ جَلْسَةِ ٱلْخَطِيبِ



وقال ايضًا [من عروض الكامل]

ودُجُنَّةٍ كَٱلنَّفْسِ صُبَّ عَلَى ٱلثَّرَى مَزَّقْتُ مِنْها بِٱلسُّرَى جِـلْبابا
زُرْتُ ٱلْحَبائِبَ وَٱلْأَعادِي دونَها كَضَراغِـمٍ تُذْكِي ٱلْعُيُونَ غِضابا
ووَطِئْتُ دونَ ٱلْحَيِّ نارَ عَـداوَةٍ لَوْ كانَ واطِئَـهـا ٱلْحَدِيدُ لَذابا
بِهَوًى أَشابَ مَفـارِقِي ولَوَ ٱنَّهُ يُلْقَى عَلَى شَرْخِ ٱلشَّبابِ لَشابا
• في مَتْنِ ناهِبَةِ ٱلْمَدَى يَجْرِي بِها عِرْقٌ تَمَكَّنَ فِي ٱلنِّجارِ وطابا
بِزَبَرْجَدِيّاتٍ[1] إِذا عَلَتِ ٱلصَّفا وَقَعَتْ بَواطِنُهـا عَـلَيْـهِ صِلابا
ونَكادُ تَشْرَبُ مِنْ تَسامِي جِيدِها مـاءً تَسوقُ بِـهِ ٱلرِّياحُ سَحابا
ذُعِرَتْ غُرابُ ٱللَّيْلِ بِي فَكَأَنَّنِي لِأَصِيدَهُ مِنْها رَكِبْتُ عُقابا
ومُصاحِبِي عَضْبٌ كَأَنَّ فِرِنْدَهُ نَمْـلٌ مُصاحِبَـةٌ عَلَـيْـهِ ذُبابا
١٠ فَكَأَنَّ شَمْسًا في تَأَلُّقِ مائِهِ مَجَّتْ عَلَيْهِ مَعَ ٱلشُّعاعِ رُضابا
وٱلصُّبْحُ قَدْ دَفَعَ ٱلنُّجُومَ حَبابُهُ فَكَأَنَّهُ سَيْلٌ يَسوقُ حَبابا

3 P الرطيب — 4 V طمعتُ e in marg. لعله طمعت — 5 P فقات
• — V 2 v. || 1 Cod. بزيرحدياتٍ

﴿ ٦ ﴾

وقال يصف البحر [من عروض الوافر]

أَرَاكَ رَكِبْتَ فِي ٱلْأَهْوَالِ بَحْرًا عَظِيمًا لَيْسَ يُؤْمَنُ مِنْ خُطُوبِهْ[1]
تُسَيِّرُ فُلْكَهُ شَرْقًا وغَرْبًا[2] وتُدْفَعُ مِنْ صَبَاهُ إِلَى جَنُوبِهْ
وأَصْعَبُ مِنْ رُكُوبِ ٱلْبَحْرِ عِنْدِي أُمُورٌ أَلْجَأَتْكَ إِلَى رُكُوبِهْ

﴿ ٧ ﴾

وقال يتغزل [من عروض الكامل]

فَارَقْتُكُمْ وفِرَاقُكُمْ صَعْبُ لَا ٱلْجِسْمُ يَحْمِلُهُ ولَا ٱلْقَلْبُ
قُتِلَ ٱلْبِعَادُ فَمَا أُشِيرُ بِهِ حَتَّى تَمَزَّقَ بَيْنَنَا ٱلْقُرْبُ
أَمُقِيمَةٌ وٱلرَّكْبُ مُرْتَحِلٌ مَا[1] ٱلصَّبْرُ عَنْكِ تَرَحَّلَ ٱلرَّكْبُ
كَمْ ذَا يَزُورُ ٱلْبَحْرَ بَحْرُ أَسًى فِي ٱلْعَيْرِ مِنْكِ جُمَانُهُ رَطْبُ
مَا كَانَ نَأْيِي عَنْ ذُرَاكِ قِلًى فَيَمُوتَ بَعْدَ حَيَاتِهِ ٱلْحُبُّ
إِنِّي لَأَرْجُو ٱلسِّلْمَ مِنْ زَمَنٍ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ لَهُ حَرْبُ
وٱلدَّهْرُ إِنْ يُسْعِدْ فَرُبَّتَمَا صَلَحَ ٱلْجَمُوحُ وذُلِّلَ ٱلصَّعْبُ

---

٦ — V 2 v. Manca il verso ٣ — P 27 v. Titolo وقال ايضا — maqqarî L. II ٦١٧, B. I ١١٣٣ — ṭirâz ٢٢٠ || 1 ṭirâz invece di questo em. ripete il 2 del verso ٣ colla var. امورا — 2 ṭirâz غربا وشرقا

٧ — V 2 v. || 1. Cod. بما

﴿ ٨ ﴾

وقال ايضًا [من عروض السريع]

مَنْ لي بِطيبِ ٱلْوَصلِ مِنْ غادَةٍ   وَهْيَ[1] كَعابٌ عِنْدَها ٱلشَّيْبُ عابْ
تُسَوِّدُ ٱلْحِنّاءَ في كَفِّها   عِشْقًا لِمُسْوَدِّ عِذارِ ٱلشَّبابْ
أَرى مِنَ ٱلْمِسْكِ عَلَيْها خِضابْ   كَفٍّ مِنَ ٱلْكافورِ هٰذي ٱلَّتي

﴿ ٩ ﴾

وقال ايضًا [من عروض البسيط]

وَجْدٌ عَنِ ٱلدَّمْعِ فَضَّ ٱلْخَتْمَ فَٱنْسَكَبا   بِهِ أَرَدتُّ خُمودَ ٱلْجَمْرِ فَٱلْتَهَبا
وما تَيَقَّنْتُ أَنَّ ٱلْماءَ قَبْلَهُما   يَكونُ لِلنّارِ ما بَيْنَ ٱلْحَشى حَصَبا[1]

﴿ ١٠ ﴾

وقال ايضًا [من عروض الكامل]

صَبٌّ يَذوبُ إِلَى لِقاءِ مُذيبِهِ   يَسْتَعْذِبُ ٱلْآلامَ مِنْ تَعْذيبِهِ
عَمَّى هَواهُ عَنِ ٱلْوُشاةِ مُكَتِّمًا   فَجَرَتْ مَدامِعُهُ بِشَرْحِ غَريبِهِ
كَمْ لائِمٍ لِلسَّمْعِ يَدْفَعُ لَوْمَهُ   وَٱلْقَلْبُ يَدْفَعُ قَلْبَهُ بِوَجيبِهِ

---

٨ — V 3 r. || 1 Cod. وهي
٩ — V 3 r. || 1 Corretto dopo حطبا
١٠ — V 3 r.

مَلِكُ ٱلْقُلوبِ هَوَى ٱلْحِسانِ فَقُلْ لَنا كَيْفَ ٱنْتِفاعُ جُسومِنا بِقُلوبِهِ

٥ وبِمَ ٱلسُّلُوُّ إذا بَدَى لي مُثْمِرًا خُوطٌ يَميسُ عَلى ٱرْتِجاجِ كَثيبِهِ

وٱلشَّوْقُ يَزْخَرُ بَحْرُهُ بِقَبولِهِ ودَبورِهِ وشَمالِهِ وجَنوبِهِ

وبِنَفْسِيَ ٱلْقَمَرُ ٱلَّذي أَحْيَ ٱلْهَوَى وأَماتَهُ بِطُلوعِهِ وغُروبِهِ

قَرَنوا بِوَرْدِ ٱلْخَدِّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وذَرَوْا تُرابَ ٱلْمِسْكِ فَوْقَ تَرِيبِهِ

وٱلْعَيْنُ حَيْرَى مِنْ تَأَلُّقِ نورِهِ وٱلنَّفْسُ سَكْرَى مِنْ تَضَوُّعِ طيبِهِ

١٠ في طَرْفِهِ مَرَضٌ مَلاحَتُهُ ٱلَّتي أَلْقَتْ عَلَيَّ أَنينَهُ بِكُروبِهِ

أَعْيا ٱلطَّبيبَ عِلاجُهُ يا سِحْرَهُ أَلَدَيْكَ صَرْفٌ عَنْ[1] عِلاجِ طَبيبِهِ

إنّي لَأَذْكُرُهُ إذا أَنْسى ٱلْوَغى قَلْبَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمَحْضِ ذِكْرَ حَبيبِهِ

وٱلسَّيْفُ في ضَرْبِ ٱلسُّيوفِ بِسَلَّةٍ في ضِحْكِهِ وٱلْمَوْتُ في تَقْطيبِهِ

وأَقَبُّ كَٱلْيَعْسوبِ تَرْكَبُ مَتْنَهُ فَرُكوبُ مَتْنِ ٱلْبَحْرِ دونَ رُكوبِهِ

١٥ مُتَقَمِّصٍ لَوْنًا كَأَنَّ سَوادَهُ غَمْسُ ٱلْغُرابِ ٱلْجَوْنِ في غِرْبيبِهِ

يَرْميكَ أَوَّلَ وَهْلَةٍ بِنَشاطِهِ كَٱلْماءِ فُضَّ ٱلْخَتْمُ عَنْ أُنْبوبِهِ

بِقَديمِ سَبْقٍ يَسْتَقِلُّ بِبَعْضِهِ وكَريمِ عِرْقٍ في ٱلْمَدَى يَجْري بِهِ

وبِأَرْبَعٍ جاءَتْكَ في تَرْكيبِها بِٱلطَّبْعِ مُفْرَغَةً عَلى تَرْكيبِهِ

فَكَأَنَّ حِدَّةَ طَرْفِهِ وفُؤادِهِ مِنْ أُذْنِهِ نُقِّلَتْ إلى عُرْقوبِهِ

٢٠ أَلْقَى عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْعَريضَةِ أَرْضَهُ ثُمَّ ٱشْتَكَى ضيقًا لَها بِوُثوبِهِ

---

1 Cod. الطرف من

وجَرَى فَفاتَ ٱلْبَرْقَ سَبقًا وٱنْتَهَى مِنْ قَبْلِ خَطْفَتِهِ إِلَى مَطْلُوبِـهِ
فَلِشِبْـهِ دُهْمَتِهِ بِدُهْمَةِ لَيْلِـهِ أَمْسَى يُفَتِّشُهُ بِفَرْطِ لَهِيبِـهِ
وبِرُشِّ سَيْفِي بِٱلنَّجِيعِ مُصارِعًا لِلْأُسْدِ يُسْكِنُها بِذَيْلِ عَسِيبِهِ
ومُهَنَّدٍ مِثْلِ ٱلْخَلِيجِ تَصَفَّقَتْ طُرَقُ ٱلنَّسِيمِ عَلَيْهِ مِنْ تَشْطِيبِهِ
٢٥ رَبَّتْهُ فِي ٱلنِّيرَانِ كَفًّا قَيْنَةٍ فَهُوَ ٱلزِّنادُ لَهُنَّ يَوْمَ حُرُوبِـهِ
وكَأَنَّمَا فِي مائِهِ وسَعِيرِهِ نَمْلٌ يَسِيرُ بِسَبْحِـهِ ودَبِيبِهِ
وإِذا أَصابَ قَذالَ ذِمْرٍ قَدَّهُ ومَشَتْ يَدِي مَعَهُ[2] إِلَى مَرْغُوبِهِ
وكَأَنَّمَا ٱقْتَسَمَ ٱلْكَمِيُّ مَعَ ٱلرَّدَى لِيَكُونَ مِنْهُ نَصِيبُهُ كَنَصِيبِهِ

❁ ١١ ❁

وقال ايضاً [من عروض المتقارب]

طَرِبْتُ مَتَى كُنْتُ غَيْرَ ٱلطَّرُوبْ فَلَمْ أَعْرِ طِرْفَ ٱلصِّبا مِنْ رُكُوبْ
فَيَوْمًا إِلَى سَبْيِ زُقٍّ رَوِيٍّ ويَوْمًا إِلَى صَيْدِ ظَبْيٍ رَبِيبْ
ومَهْما كَفانِي[1] فَمِنْ نَشْوَةٍ يُوافِقُها بَيْنَ كَأْسٍ وكُوبْ
لَيالِيَ بَيْنَ ٱلْمَها غَيْرَةٌ عَلَيَّ تَخُوضُ بِها فِي حُرُوبْ
• ولَوْ أَنَّ قِدْحَ شَبابِي أُحِيلَ عَلَى ٱلشَّمْسِ لَٱخْتارَها فِي نَصِيبْ
وتَرْجُمُنِي كُلُّ فَتَّانَةٍ بِتُفَّاحَةٍ عَلَّقَتْها بِطِيبْ

2 Cod. مع
١١ — V 3 v. || 1 Cod. كباني

Digitized by Google

وُيطلِقُني مِنْ عِقالِ ٱلْعِناقِ صَباحٌ يُنَبِّهُ عَيْنَ ٱلرَّقيبْ
وفي كَبِدي جُرْحُ لَحْظٍ عَليلٍ وفي عَضُدي عَضُّ ثَغْرٍ شَنيبْ
ورَيحانَةٍ أُمُّها كَرْمَةٌ تَنَفَّسُ في كَفِّ غُصْنٍ رَطيبْ
١٠ مُعَتَّقَةٍ في يَدَيْ راهِبٍ عَلى دَنِّها خَتْمَةٌ بِٱلصَّليبْ
إذا أَمْرَضَتْكَ وخِفْتَ ٱلصَّبوحَ فَمُمْرِضُها لَكَ غَيْرُ ٱلطَّبيبْ
فَباكِرْ مِنْ صِرْفِها شَرْبَةً فَتاةُ ٱلْوُثوبِ عَجوزُ ٱلزَّبيبْ
كَأَنَّ ٱلْحَبابَ لَها جُمَّةٌ مُعَمَّمَةٌ رَأْسُها بِٱلْمَشيبْ
إذا صُبَّ ماءٌ عَلى صِرْفِها رَأَيْتَ لَهُ عَوْضَةً في ٱللَّهيبْ
١٥ فَتُخْرِجُ مِنْ قَعْرِها لُؤْلُؤًا تَنَظَّمُ لِلْكَأْسِ فَوْقَ ٱلتَّريبْ
تَناوَلْتُها ونَسيمُ ٱلرِّياضِ ذَكِيُّ ٱلنَّسيمِ عَليلُ ٱلْهُبوبْ
وغِيدٍ لَطائِفِ أَلْحانُها تَنَغُّمُها لِسُرورِ ٱلْكَئيبْ
فَكُلٌّ مُقَمَّعَةٍ بِٱلْعَقيقِ مِنَ ٱلدُّرِّ أَغْصانَ كَفٍّ خَضيبْ
تُنَبِّهُ مِطْرَقَةً في ٱلْحُجورِ تُغَرِّي ٱلْأَكُفَّ بِشَقِّ ٱلْجُيوبْ
٢٠ إذا أَسْمَعَتْ حَسَناتِ ٱلْغِنا شَرِبْنا عَلَيْها كُؤوسَ ٱلذُّنوبْ
وسودُ ٱلذَّوائِبِ يَسْحَبْنَها كَمَشْيِ ٱلْأَساوِدِ فَوْقَ ٱلْكَثيبْ
تُوافِقُ[2] بِٱلرَّقْصِ أَقْدامُهُنَّ يَطَأْنَ بِهِنَّ نَغَماتِ ٱلذُّنوبْ
يُشِرْنَ إلَى كُلِّ عُضْوٍ بِما يَحِلُّ بِهِ في ٱلْهَوى مِنْ كُروبْ

2 Lezione marginale. Cod. قوافق



بَسُطْنا لَها وهِيَ مِثْلُ ٱلْغُصونِ تَميسُ بِهِنَّ ٱلصَّبا وٱلْجَنوبْ
٢٥ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَّا خُدودُ ٱلْوُجوهِ وبَيْنَ ٱلضُّلوعِ خُدودُ ٱلْقُلوبْ

﴿ ١٢ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الوافر]

أَلاَ كَمْ تُسْمِعُ ٱلزَّمَنَ ٱلْعِتابا تُخاطِبُهُ ولا يَدْري ٱلْخِطابا
أَتَطْمَعُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ إِلْفًا ويُبْقي ما حَيِيتَ لَكَ ٱلشَّبابا
أَلَمْ تَرَ صَرْفَهُ يُبْلي جَديدًا ويَتْرُكُ آهِلَ ٱلدُّنْيا يَبابا
وإِنْ كانَ ٱلثَّواءُ عَلَيْكَ داءً فَبُرْؤُكَ في نَوًى يُمْطي[1] ٱلرِّكابا
٥ وهَمُّكَ هَمُّ مُرْتَقِبٍ أُمورًا تَسيحُ عَلَى غَرائِبِها ٱغْتِرابا
وإِنَّ أَخا ٱلْحَزامَةِ مِنْ كَراهُ كَنَحْوِ مُرَوَّعِ ٱلطَّيْرِ ٱنْتِقابا
فَتًى يَسْتَطْعِمُ ٱلْبيضَ ٱلْمَواضي ويَسْتَسْقي ٱللَّهاذِمَ لا ٱلسَّحابا
فَصَرِّفْ في ٱلْعُلَى ٱلْأَفْعالَ حَزْمًا وعُرْفًا إِنْ نَحَوْتَ بِها ٱلصَّوابا
وكُنْ في جانِبِ ٱلتَّحْريضِ نارًا تَزيدُ بِنَفْحَةِ ٱلرّيحِ ٱلْتِهابا
١٠ فَلَمْ يَحْمِهِ ٱلْحُسامَ ٱلْقَيْنُ[2] إِلاّ لِيَصْرِفَ عِنْدَ سَلَّتِهِ ٱلرِّقابا
ولا تَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ فَلاةٍ تَخالُ سَرابَ قيعَتِها شَرابا
فَكَمْ مُلْكٍ يُنالُ بِخَوْضِ هالِكٍ فَلا يُبْهِمْ عَلَيْكَ ٱلْخَوْفُ بابا

١٢ — V 4 r. masâlik versi ٢٨, ٣٠, ٣٣, ٣٤ || 1 Cod. يمضي — 2 Cod. العين

وَقَفتُ مِنَ ٱلتَّناقُضِ مُسْتَرِيبًا　　وقَدْ يَقِفُ ٱللَّبِيبُ إذا ٱسْتَرابا

كَأَنَّ ٱلدَّهرَ مُحسِنُهُ مُسِيءٌ　　فَما يُجزِي عَلَى عَمَلٍ ثَوابا

١٥ ولَوْ أَخذَ ٱلزَّمانُ بِكَفِّ حُرٍّ　　لَكانَ بِطَبْعِهِ[3] أَمْرًا عُجابا

يَجُرُّ عَلَيَّ شُرْبُ ٱلرَّاحِ هَمًّا　　ويُورِثُ قَلْبِيَ ٱلشَّدْوُ ٱكْتِئابا

وفي خُلُقِ ٱلزَّمانِ طِباعُ خُلْفٍ　　يُمِرُّ وفي فَمِي ٱلنُّغَبَ ٱلعِذابا

وقَدْ بُدِّلْتُ بَعْدَ سَراةِ قَوْمِي　　ذِئابًا في ٱلصَّحابَةِ لا صِحابا

وأَلْفَيْتُ ٱلجَلِيسَ عَلَى خِلافِي　　فَلَسْتُ مُجالِسًا إلاَّ كِتابا

٢٠ وما ٱلعَنْقاءُ أَعوَزَ مِنْ صَدِيقٍ　　إذا خَبُثَ ٱلزَّمانُ عَلَيْكَ طابا

وما ضاقَتْ عَلَيَّ ٱلأَرْضُ إلاَّ　　دَحَوْتُ مَكانَها خُلُقًا رِحابا

سَأَعْتَسِفُ ٱلقِفارَ بِيَرْقُلاتٍ　　تُجاوِزُنِي سَباسِبَها ٱنْتِهابا

تَخالُ حَثِيثَ أَيْدِيها سِراعًا　　حَثِيثَ أَنامِلٍ لَقَطَتْ حِسابا

وتَحسَبُ خافِقَ ٱلهادِي وَجِيفًا　　يَظُنُّ زِمامَ مَخْطِمِهِ حُبابا

٢٥ وأَسْرِي تَحتَ نَجمٍ مِنْ سِنانِي　　إذا نَجمٌ عَنِ ٱلأَبصارِ غابا

وإنَّ ٱلمَيْتَ في سَفَرِ ٱلمَعالِي　　كَمَنْ نالَ ٱلمُنَى مِنْها وآبا

ويَجْبُرُنِي[4] عَلَى ٱلحَدَثانِ عَضْبٌ　　يُذَلِّلُ قَرْعُهُ ٱلنُّوَبَ ٱلصِّعابا

يَمانٍ كُلَّما[5] ٱسْتَمْطَرْتُ صَوْبًا　　بِهِ مِنْ عارِضِ ٱلمُهَجاتِ صابا

كَأَنَّ عَلَيْهِ نارَ ٱلقَيْنِ[6] تُذكَى　　فَلَوْ لا ماءُ رَوْنَقِهِ لَذابا

---

3 Cod. لكاب طبع — 4 Cod. ويخبدني — 5 masàlik يمانيّ اذا — 6 Cod. العين

٣٠ كَأَنَّ شُعاعَ عَيْنِ ٱلشَّمْسِ فيهِ وإِنْ كانَ ٱلفِرِنْدُ بِهِ ضَبابا
كَأَنَّ ٱلدَّهرَ شَيَّبَهُ قَدِيمًا فَما زالَ ٱلنَّجِيعُ لَهُ خِضابا
كَأَنَّ ذُبابَهُ شادي صَبوحٍ تَحَرَّكَ[7] إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ رِقابا
وكُنّا في مَواطِنِنا كِرامًا تَعافُ ٱلضَّيْمَ أَنْفُسُنا وتابا
صَبَرْنا لِلْخُطوبِ عَلَى صُروفٍ[8] إِذا رُمِيَ ٱلوَلِيدُ بِهِنَّ شابا
٣٥ ولَمْ تَسْلَمْ لنا إِلَّا نُفوسٌ وأَحسابٌ تُكَرِّمُها ٱحْتِسابا
ولَمْ تَخْلُ ٱلْكَواكِبُ مِنْ سُقوطٍ ولٰكِنْ لا يُبَلِّغُها ٱلتُّرابا

﴿ ١٣ ﴾

وقال ايضاً [من عروض البسيط]

هَلْ أَقْصَرَ ٱلدَّهْرُ عَنْ تَعْنِيتِ ذي أَدَبٍ أَوْ قالَ حَسْبِيَ مِنْ إِخْمالِ ذي حَسَبِ
لا يَلْحَظُ ٱلْحُرَّ إِلَّا مِثْلَما وَقَعَتْ عَلَى أَخي سَيِّئاتٍ عَيْنُ ذي غَضَبِ
وكَيْفَ يَصْفو لَنا دَهْرٌ مَشارِبُهُ يَخُوضُها كُلَّ حينٍ جَحْفَلُ ٱلنُّوَبِ
إِنَّ ٱلزَّمانَ بِما قاسَيْتُ شَيَّبَني ولَمْ أُشَبِّهْهُ هٰذا وٱلزَّمانُ أَبي
٥ ولَوْ خَلا ٱلدَّهرُ ذو ٱلأَبْناءِ مِنْ عَجَبٍ أَكْثَرْتُ مِنْهُ ومِنْ أَبْنائِهِ عَجَبي
قَرَأْتُ وَحْدي[1] عَلَى دَهْري غَرائِبَهُ فَما أُعاشِرُ قَوْمًا غَيْرَ مُغْتَرِبِ[2]
أَحَلْتُ عَزْمي عَلَى هَمّي فَقَطَّعَهُ كَأَنَّ عَزْمي مِنْ صَمْصامَتَي ٱلذَّرِبِ

7 Cod. يحرك — 8 masàlik ضروب

١٣ — V 5 r. || 1 Cod. وجدي — 2 Lez. marg. Cod. معرنب

Digitized by Google

ما قَرَّ بي ٱلسَّيْرُ في سَهْلٍ ولا جَبَلٍ   إلَّا كما قَرَّ جاري ٱلْماءِ في صَبَبِ
ولَمْ أُضِقْ في ٱلسُّرَى ضِرعًا بِمُعْضِلَةٍ   قَدْ زاحَمَتْني حَتَّى ضاقَ مُضْطَرَبِي
١٠ وتَرْتَقِي حَرَّ أنْفاسي فَأَبْعَثُهُ   بَرْدًا وإنْ كانَ مُسْتَبْقَى مِنَ ٱللَّهَبِ
وأَحْرِ[3] بِٱلْحُرِّ أَنْ نَلْقاهُ ذا جَلَدٍ   وأَنْ تَبَطَّنَ داءٌ قابِلَ ٱلْوَصَبِ

﴿ ١٤ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

أَذَبْتِ فُؤادي يا فَدَيْتُكِ بِٱلْعَتْبِ   ولَوْ بِتِّ صَبًّا ما عَنُفْتِ عَلَى صَبِّ
وقاتَلْتِني بَيْنَ ٱلْغَواني كَأَنَّها   مُصَوَّرَةٌ بِٱلْعَيْنِ في حَبَّةِ[1] ٱلْقَلْبِ
حَياةٌ ولٰكِنْ طَرْفُها ذو مَنِيَّةٍ   أَما يُتَوَقَّى ٱلْمَوْتُ مِنْ طَرَفِ ٱلْعَضْبِ
شَكَوْتُ إِلَيْها لَوْعَةَ ٱلْحُبِّ فَٱنْثَنَتْ   تَقولُ لِتِرْبَيْها وما لَوْعَةُ ٱلْحُبِّ
٥ فَقيلَ عَذابٌ لَوْ أَحَطْتِ بِعِلْمِهِ   لَجُدْتِ عَلَى ٱلصَّادي بِماءِ ٱللَّمَى ٱلْعَذْبِ
وَقاكِ ٱلْهَوَى إِذْ لَمْ تَذُقْ فيهِ ضُرَّةً   وَهَلْ تُحْدِثُ ٱلْخَمْرُ ٱلْخُمارَ بِلا شُرْبِ

﴿ ١٥ ﴾

وقال يصف الخمر مذقه [من عروض الطويل]

وجِسْمٍ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ روحُ لَذَّةٍ   سَليلِ ضُروعٍ أَرْضَعَتْ حَلَبَ[1] ٱلسُّحْبِ

---

3 Cod. وأجرِ

١٤ — V 5 r || 1 Cod. جنة

١٥ — V 5 v. Manca il verso ٩ — P 13 v. Senza titolo. || 1 P سبل

إذا قبضَ ٱلإبريقُ منـهُ سُلافـةً[2] تقسّمها ٱلشُّرّابُ[3] حولَيهِ بِٱلقَعبِ

شرِبنـا ولِلإصباحِ في ٱللّيلِ غُرّةٌ تُريدُ ٱندماجاً[4] بين شرقٍ إلى غربِ

على روضةٍ تُحيي بحيّـةِ[5] جدولٍ يَنِي[6] عليهِ ظِلُّ أجنحةِ ٱلقُضبِ

٥ بأزهرَ يَجلو[7] ٱللّهوُ فيـهِ عرائساً كَراسيُّها[8] أيدي ٱلكِرامِ مِنَ ٱلشَّربِ

كأنّ لهـا في ٱلخمرِ حُمرَ غـلائـلٍ مُزرّرةَ ٱلأطواقِ بِٱللّـؤلؤِ ٱلرّطبِ

وكَم مِن كُميتِ ٱللّونِ تحسبُ كأسَها لها شفَـةٌ لَعساءُ ذاتُ لَمىً عَذبِ

إذا مُزِجَت لانت لنـا وتحوّلَت بأخلاقِها عن قَسوةِ[9] ٱلجامحِ ٱلصّعبِ

جرى في عُروقِ ٱلنّـارِ ماءٌ كأنّمـا رِضى ٱلسِّلمِ منها يتّقي غضبَ ٱلحربِ

١٠ وإن[10] نالَ منها ذو ٱلكآبةِ شَربةً تسرّبتِ ٱلأرواحُ منهُ[11] إلى ٱلقلبِ

﴿ ١٦ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المنسرح]

أصبحتَ جذلانَ طيّبَ ٱلعربه[1] وٱلكأسُ تُهدي إلى ٱلفتى طربَه

وذي دلالٍ كأنّ وَجنتَـهُ مِن خَجَلٍ بِٱلشّقيقِ مُنتقِبَـهْ

في حَجرِهِ أجوفٌ لَـهُ عُنُقٌ نِيطت بظهرٍ تخالُه[2] حَدَبَه

---

2 P سلافه . . . افتضّ — 3 P الندمان — 4 V اندياحاً — 5 P بجنة — 6 P نقي —
7 V بأزفد يجلو — 8 V كراسيّهُ — 9 P باخلاقها عن قوسه — 10 P فإن —
11 P تشوبت الافراح منها

١٦ — V 5 v. Manca il verso ٥ — P 17 v. Omesso il titolo || 1 P المذبه
— 2 P تخال —

Digitized by Google

يَمُدُّ كَفًّا إِلَيْهِ ضارِبَةً … أَعناقَ أَحْزانِنا إِذا ضَرَبَهْ

٥ تَحسِبُ لَفظًا بِأُخْتِها نَغَمًا … وَيُودِعُ ٱلْمُسْمَعِينَ ما حَسَبَهْ

قُلتُ أَلا فَٱنْظُروا[3] إِلى عَجَبٍ … جاءَ بِسِحْرٍ فَأَنْطَقَ ٱلْخَشَبَهْ

وَقَهْوَةٍ في ٱلزُّجاجِ تَحسِبُها … شُعْلَةَ بَرْقٍ في ٱلْغَيْمِ[4] مُلْتَهِبَهْ

كَأَنَّما ٱلدَّهْرُ مِنْ تَقادُمِها[5] … أَوْدَعَ في طُولِ عُمْرِها حِقَبَهْ

ماءُ عَقِيقٍ إِذا ٱرْتَدَى زَبَدًا … حَسِبْتَ[6] دُرًّا مُجَوَّفًا حَبَبَهْ

١٠ يَسْكَرُ مَنْ شَمَّهُ بِسَوْرَتِهِ[7] … فَكَيْفَ بِٱلْمُنْتَشِي إِذا شَرِبَهْ

وَذي حَنِينٍ تَحِنُّ أَنْفُسُنا … إِلَيْهِ مُنْقادَةً وَمُنْجَذِبَهْ

يُفْشِيهِ[8] ذو حِكْمَةٍ أَنامِلُهُ … مُنَغِّماتٌ بِزَمْرِهِ[9] ثُقَبَهْ

يُرسِلُ عَنْ[10] مَنْخِرَيْهِ في[11] فَمِهِ … رِيحًا لَها[12] نَغْمَةٌ مِنَ ٱلْقَصَبَهْ[13]

كَأَنَّ أَلْحانَهُ ٱلْفَصِيحَةَ مِنْ … صَرِيرِ بابِ ٱلْجِنانِ مُكْتَسِبَهْ

﴿ ١٧ ﴾

وقال يصف ساقية كأس [من عروض الكامل]

يا حُسْنَ ساقِيَةٍ تَمُدُّ أَنامِلًا … بِعَرُوسِ راحٍ في عُقُودِ حَبابِ

تَسْقِيكَ شَمْسَ سُلافَةٍ عِنَبِيَّةٍ … طَلَعَتْ عَلَى فَلَكٍ مِنَ ٱلْعُنّابِ

---

3 P فاسمعوا — 4 P الغيب — 5 V تقادمه — 6 P تحسب — 7 V لسورته — 8 P تفشيه — 9 P منعمات بزمرة — 10 P ترسل من — 11 V من — 12 P له — 13 P القضبه

١٧ — V 6 r.

وَمُنَبِّهٍ فِي حَجْرِ مَنْ شَذَوَاتُها تُثْنِي الْهُمُومُ بِها عَلَى الْأَعْقابِ
وَكَأَنَّما الْأَجْسامُ مِنْ إِحْسانِها مُلِئَتْ بِأَرْواحٍ مِنَ الْأَطْرابِ
وَكَأَنَّما يَدُها فَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِالسِّحْرِ فِيهِ مِقْوَلُ الْمِضْرابِ

﴿ ١٨ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ ظَنُّوا الظُّنونَ وأَيْقَنُوا بِبَعْضِ إِشاراتٍ تَنِمُّ عَلَى الصَّبِّ
وقالوا اكْشِفُوا[1] بِالْبَحْثِ عَنْ أَصْلِ وَجْدِهِ فَلا فَلَكٌ إِلَّا يَدُورُ عَلَى قُطْبِ
سَلُوهُ وراعُوا لَفْظَةً مِنْ خِطابِهِ لِتُعْلَمَ[2] مِنْ نَجْواهُ ناحِيَةُ[3] الْحُبِّ
أُناسٌ رَأَوْا مِنِّي مُخادَعَةَ الْهَوَى أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ مُخادَعَةِ الْحَرْبِ
جَعَلْتُ وُشاتِي مِثْلَ صَحْبِي مَخافَةً فَلَمْ يَطَّلِعْ سِرِّي وُشاتِي ولا صَحْبِي
يَقِرُّ قَرارَ السِّرِّ عِنْدِي كَأَنَّما[4] غَرِيبُ دِيارٍ قالَ فِي وَطَنٍ حَسْبِي
أَلا بِأَبِي مِنْ جُمْلَةِ الْغِيدِ واحِدٌ فَهَلْ عَلِمُوا ذاكَ الْغَزالَ مِنَ السِّرْبِ
قُتِلْتُ ولا وَاللهِ أَذْكُرُ قاتِلِي لِأَخْذِ قِصاصٍ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي
إِذا قِيلَ لِي قُلْ مَنْ[5] هَوِيتَ وما اسْمُهُ وما سَبَبُ الشَّكْوَى وما عِلَّةُ الْكَرْبِ
١٠ ضَرَبْتُ لَهُمْ قَوْمًا بِقَوْمٍ فَصَدَّقُوا وَلَفْظُ لِسانِي غَيْرُ مَعْناهُ مِنْ قَلْبِي
وَهَلْ يَطْمَعُ الْواشُونَ فِي سِرِّ كاتِمٍ يُرِيدُ السُّهَى أَمَّا أَشارَ إِلَى التُّرْبِ

١٨ — V 6 r. — P 11 r. Senza titolo ‖ 1 P اكتفوا — 2 P لفظه عن جوابه ليعلم — 3 V ناحية — 4 P كأنه — 5 P مَن قد —

Digitized by Google

﴿ ١٩ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المجتث]

عَـذَّبتِ رِقَّـةَ قَلْبي • ظُلْمًا بِـقَسْوَةِ قَلْبِكْ

وسُمْتِ جِسْمِي سُقْمًا[1] • وما شَفَيْتِ بِـطِـبِّكْ

أَسْخَطْ[2] كُلَّ عَدُوٍّ • رَضيـتِـهِ لِمُـحِبِّكْ

مَنْ لي بِصَبْرٍ جَميـلٍ • عَلَى رِيَاضَـةِ صَعْبِكْ

٥ فَيا تَشَوُّقَ بُعْـدِي • إِلَى تَنَسُّمِ قُـرْبِكْ

أَما ومُرْسِلُ زَحْفٍ • يُغْرِي[3] بِتَقْبيلِ كَعْبِكْ[4]

ووَجْنَـةٍ غَمَسَتْهـا[5] • في ٱلْوَرْدِ صَنْعَةُ رَبِّكْ

لَقَدْ جَنَحْتِ لِسِلْمِي • كَما جَنَحْتُ لِحَرْبِكْ[6]

فَبِـالدَّلالِ ٱلَّذي زا • دَ في مَلاحَةِ عَجْبِكْ[7]

١٠ فُكِّي مِنَ ٱلْأَسْرِ قَلْبًا • عَلَيْـهِ طـابِعُ حُبِّكْ

ونَـعِّـميني بِـعُتْبَى • فَقَدْ[8] شَقِيتُ بِعَتْبِكْ

---

١٩ — V 6 r. — P 18 v. Senza titolo || 1 P سقمي جسماً — 2 P اسخطت — 3 P حف مغرى — 4 P خدّك — 5 P غرستها — 6 V لقربك — 7 P فبالكمال الذى لا كما — 8 P اراه في خلق تربك

Digitized by Google

﴿ ٢٠ ﴾

وقال في باقة يهجوها [من عروض السريع]

وباقـةٍ مُسْتَحسَنٍ نورُهـا وقدْ خَلَتْ في الشَّمِّ مِنْ كُلِّ طيبْ

كَمَعْشَرٍ راقَتْـكَ أثوابُـهُـمْ[1] ولَـيْـسَ في جُمْلَتِـهِمْ مِنْ أديبْ

﴿ ٢١ ﴾

وقال في شمع [من عروض المتقارب]

قَناةٌ مِنَ الشَّمْعِ مَرْكوزَةٌ لَها حَرْبَةٌ طُبِعَتْ مِنْ لَهَبْ[1]

تُحَرِّقُ بِالنَّـارِ أحْشاءَها فَتَـدْمَعُ مُقْلَتُـها بِالذَّهَبْ[2]

تَمَشَّى لَنا نورُها في الدُّجى كَما يَتَمَشَّى الرِّضى في الغَضَبْ

عَجِبْتُ[3] لِآكِلَةٍ جِسْمَهـا بِروحٍ تُشارِكُها في العَطَبْ

﴿ ٢٢ ﴾

وقال في نهر [من عروض البسيط]

ولابِسٍ نُقَبَ الأعْراضِ جَوْهَرُهُ لَهُ انْسِيابُ حُبابٍ رَقْشُهُ الحَبَبُ

إذا الصَّبا زَلَقَتْ فيـهِ سَنابِكُها حَسِبْتَهُ مُنْصُلًا في مَتْنِهِ شُطَبُ

---

٢٠ — V 6 v. — P 32 r. Titolo وقال ايضاً || 1 P ابوابهم

٢١ — V 6 v. — P 65 v. Titolo وقال يصف شمعةً — masàlik 76 v. || 1 P ذهب — 2 P باللهب — 3 masàlik فاعجب

٢٢ — V 6 v. — P 10 v. Senza titolo — al-wâfi versi ١ e ٢

وَرَدَتُهُ وَنُجُومُ الْجَوِّ[1] مائِلَةٌ   كَما تَدَحْرَجَ دُرٌّ ما لَهُ ثَقْبُ
وَمَغْرِبٌ طَعْنَتُهُ غَيْرُ نابِيَةٍ[2]   أَسِنَّةٌ هِيَ[3] إِنْ حَقَّقْتَها شُهُبُ
وَمَشْرِقٌ كِيمِياءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ   فَضَّةُ الْماءِ مِنْ[4] إِلْقائِها ذَهَبُ

﴿ ٢٣ ﴾

وقال يصف رحىً [من عروض الطويل]

وَآخِذَةٍ فِي دَوْرَةٍ فَلَكِيَّةٍ   تَرَى الْقُطْبَ مِنْها ثابِتًا وَهِيَ تَضْطَرِبْ
إِذا أُطْعِمَتْ حَبًّا مِنَ الْبُرِّ أَطْعَمَتْ   وَقامَتْ بِأَمْرِ الْبِرِّ فَهْوَ[1] كَما يَجِبْ
وَتَحْسِبُها تُلْقِي[2] لَنا رَمْلَ[3] فِضَّةٍ   إِذا أَدْمَنَ الْإِلْقاءَ[4] فِيها حَصَى ذَهَبْ

﴿ ٢٤ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الكامل]

لَمْ يَدْرِ ما أَلْقَى مِنَ الْحُبِّ   لاحٍ خَلِيُّ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
شَوْقِي وَكَرْبِي ما دَرَى بِهِما   فَإِلَيْهِ يا شَوْقِي وَلا كَرْبِي
حَتَّى يُقَلِّبَ[1] قَلْبَهُ حَرَقٌ   وَيَفِرَّ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبِي

---

1 P الليل — 2 al-wâfî ثابتة — 3 P هنّ, al-wâfî 22 هو — 4 P في

٢٣ — V 6 v. — P 59 v. in margine. Titolo وقال ايضاً || 1 P القوت منها — 2 P ترمى — 3 V om., P رل — 4 P الاكفا

٢٤ — V 7 r. || 1 Cod. تقلب

﴿ ٢٥ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الخفيف]

كَمْ غريبٍ حَنَّتْ إِلَيْهِ[1] غَرِيبَهْ   وكَئيبٍ شجاهُ شَجْوُ كَئِيبَهْ
سُلِّطَتْ كُرْبَةُ ٱلتَّنَاءِي عَلَيْنا   فَعَسَى فُرْجَةُ[2] ٱلتَّداني قَرِيبَهْ
فَمَتَى نَلْتَقِي فَتُصْبِحُ مِنَّا   كُلُّ نَفْسٍ لِكُلِّ نَفْسٍ طَيِبَهْ

﴿ ٢٦ ﴾

وقال يجيب عن بيتين كتبهما اليه بعض شعراء الغرب وكان الرجل المذكور دخل المشوق ثم عاد الى وطنه من عروض الطويل

كِتابُكَ راقَ ٱلْوَشْيُ مِنْ خطِّ كاتِبِهْ   أَمِ ٱلرَّوْضُ فيهِ راضِيًا عَنْ سَحائِبِهْ
أَمِ ٱلْفَلَكُ ٱلْأَعْلَى وفيهِ دَلِيلُهُ[1]   نُقِلَتْ إِلَى ٱلْأَسْطارِ[2] زُهْرُ كَواكِبِهْ
فَأَنَّى كَحَلْتَ ٱلْعَيْنَ مِنْهُ بِفَرْقَدٍ   تَوَقَّدَ نورًا وَهْوَ جارٌ لِصاحِبِهْ
طَلَعْتَ عَلَى مِصْرٍ ونورُكَ ساطِعٌ   فَقالوا هِلالٌ طالِعٌ مِنْ مَغارِبِهْ
وفي ٱلْمَغْرِبِ ٱلْبَحْرُ ٱلْمُحيطُ وقَدْ عَلا   عَلَى نيلِ مِصْرٍ مِنْهُ مَدُّ غَوارِبِهْ
ولَمّا ٱنْثَنَى بِٱلْجَزْرِ أَبْقَى[3] لَدَيْهِمُ   أَحاديثَ تُرْوَى مِنْ صُنوفِ[4] عَجائِبِهْ

---

٢٥ — V 7 r. — P 33 r. || 1 P حفت عليه — 2 P قرحة

٢٦ — V 7 r. — P 60 v. Titolo: وقال مجاوباً عن بيتي شعر كتبهما اليه بعض الشعراء المغرب وكان الرجل المذكور سافر الى مصر ثم عاد الى وطنه || Mancano i versi ٤ e ٨ || 1 P وله ليلة — 2 P الينا منه — P 3 om. بالخير — 4 P ابقي — ضروب

فيا فارسَ ٱلشِّعرِ [5] ٱلَّذي ماتَ قِرْنُهُ   بِمَوتِ زُهيرٍ في ٱرْتجالِ غرائبِهْ

لأصبحتَ مِثلَ ٱلبحرِ يزخرُ وحدهُ   وإنْ كثُرَ ٱلأنهارُ مِنْ عنْ جوانبِهْ

﴿ ٢٧ ﴾

وقال في المغرب من عروض الطويل والقافية من المتدارك

تدرَّعتُ صبري جُنَّةً لِلنَّوائبِ   فإنْ [1] لمْ تسالِمْ يا زمانُ [2] فحارِبِ

عجِمْتُ حصاةً لا تلينُ لِعاجمٍ   ورُضْتُ [3] شموسًا لا يذِلُّ لِراكبِ [4]

كأنَّكَ لمْ تقنعْ [5] لِنفسي بِغربةٍ   إذا لمْ أُنَقِّبْ [6] في بلادِ ٱلمغاربِ

فُطِمْتُ [7] بها عنْ كلِّ كأسٍ [8] ولذَّةٍ   وأنفقتُ كنزَ ٱلعمرِ [9] في غيرِ واجبِ

يَبيتُ رِئاسُ [10] ٱلعضبِ في ثِنْيِ ساعِدي   مُعاوَضةً مِنْ جيدِ [11] غيداءَ كاعبِ

وما ضاجعَ ٱلهِنديُّ إلَّا مُثلَّمًا [12]   مضاربُهُ يومَ ٱلوغى في ٱلضَّرائبِ

فكُنْتُ [13] وقدِّي في ٱلصِّبا مِثلُ قدِّهِ   عهدتُ إليهِ أنَّ مِنهُ [14] مكاسبي

فإنْ تكُ لي في ٱلمشرقيِّ [15] مآربٌ   فكمْ في عصا موسى لهُ مِنْ مآربِ

---

5 P القرن

٢٧— V 7 r. Mancano i versi ٢٧, ٢٨, ٣٤ — P 61 r. Titolo وقال ايضا في المغرب — Bibl. Ar.-Sic. ٥٥٤ — ḫaridah 23 r. verso ٤٦ — masâlik 75 v. versi ٣٨, ٣٩ — ṭirâz ٢٢. versi ١٥, ١٦ || 1 P فاذ — 2 P زماني — 3 V فرضت — 4 V تدل, P تذل الراكب — 5 P تسمع — 6 P انفث — 7 P وطمت — 8 P ناس — 9 P الصبر — 10 Così Fl., V بليت. P تبيت رياش — 11 P عن خدّ — 12 Così Fl.; V شلمٌ e in marg. شَلَمْلَمٌ لعله, P مثلم — 13 V وكنت — 14 P انه من — 15 P فان يغني لي في المشوقي

أتحسبني أنسى وما زلت[16] ذاكرًا   خيانة دهري أو خيانة صاحبي

١٠ تغذّى بأخلاقي[17] صغيرًا ولم تكن   ضرائبه إلّا خلاف ضرائبي

ويا ربّ نبتٍ تعتريه مرارةٌ   وقد كان يسقى عذب ماء[18] السحائب

علمت بتجريبي أمورًا جهلتها[19]   وقد تجهل الأشياء قبل التجارب

ومن ظنّ أمواه الخضارم[20] عذبةً   قضى بخلاف الظنّ عند المشارب

ركبت النوى[21] في رحل كلّ نجيبةٍ[22]   تواصل أسبابي بقطع السباسب

١٥ قلاص حناهنّ[23] الهزال كأنّها   حنيّات نبعٍ في أكفّ جواذب

إذا وردت من زرقة الماء أعينًا   وقفن[24] على أرجائها[25] كالحواجب

بصادق عزمٍ في الأماني يحلّني[26]   على أملٍ من همّة النفس كاذب

ولا سكن إلّا مناجاة فكرةٍ   كأنّي بها مستحضرٌ كلّ غائب[27]

ولمّا رأيت الناس يذهب شرّهم[28]   تجنّبتهم واخترت وحدة راهب

٢٠ أحتّى خيالٌ كنت أعطى بزوره[29]   له في الكرى عن مضجعي صدّ عاتب[30]

فهل حال من شكلي عليه فلم يزر   قضافة[31] جسمي وابيضاض ذوائبي

إذا عدّ من غاب الشهور لغربةٍ   عددت لها الأحقاب[32] فوق الحقائب

ولي في سماء الشرق مطلع كوكبٍ   جلا من طلوعي[33] بين زهر الكواكب

16 P ايحسبني انسى وقد كنت — 17 Fleisch. legge بأخلافي — 18 P ماعذب — 19 V حملتها — 20 P الزواخر — 21 P الهوى — 22 P بحسبه — 23 V جناهنّ — 24 P وقعن — 25 V ارجائه — 26 P تصادق عزم في البلاد تحيلني — 27 P عائب — 28 P يذهب سيرهم — 29 V بزورةٍ, P بوصله — 30 P غائب — 31 P عليه تغير نحافة — 32 P الاحقاف — 33 Così Fl.; V e P خلا من ضلوع

مَتَى تَسْمَعِ ٱلْجَوْزاءُ فِي ٱلْجَوِّ مَنْطِقِي ... تُصِخْ فِي مَقالِي لِلْاِرْتِجالِ[34] ٱلْغَرائِبِ

٢٥ وكَمْ لِي بِهِ مِنْ صِنْوِ وُدٍّ[35] مُحافِظٍ ... لِذِي ٱلْعَيْبِ[36] مِنْ أَعْدائِهِ غَيْرِ عائِبِ

أَخِي ثِقَـةٍ لا دَسَّه[37] ٱلرّاحُ وٱلصِّبا ... لَهُ مِنْ يَـدِي ٱلْأَيّامُ غَيْرُ سَوالِبِ

مُعَتَّقَـةٌ دَعْ ذِكْرَ أَحْقـابِ عُمْرِهـا ... فَقَدْ مُلِئَتْ منهـا أَنامِـلُ حـاسِبِ

إِذا خاضَ مِنْها ٱلْماءُ فِي مُضْمَرِ ٱلْحَشا ... بَدا ٱلدُّرُّ مِنْها بَيْنَ طافٍ وراسِبِ

لَيـالِيَ لَمْ يَـذْهَبْـنَ إِلّا لَآلِـئًا ... نُظِمْنَ[38] عُقـودًا لِلسِّنِينَ ٱلذَّواهِبِ

٣٠ ولَوْ أَنَّ أَرْضِي حُـرَّةٌ لَأَتَيْتُهـا[39] ... بِعَزْمٍ يَعُدُّ[40] ٱلسَّيْرَ ضَرْبَةَ لازِبِ

ولٰكِنَّ أَرْضِي كَيْفَ لِي بِفَكاكِهـا ... مِنَ ٱلْأَسْرِ فِي أَيْدِي ٱلْعُلوجِ ٱلْغَواصِبِ

أَحِينَ تَغـانَى أَهْلُهـا طَوْعَ فِتْنَـةٍ ... يُضَرِّمُ[41] فِيهـا نارَهُ كُلُّ حـاطِبِ

ولَمْ يَرْحَمِ ٱلْأَرْحامَ مِنْهُمْ أَقارِبٌ ... تُرَوِّي سُيوفًا مِنْ نَجِيعِ[42] أَقارِبِ

وكانَ لَهُمْ جَذْبُ ٱلْأَصابِعِ لَمْ يَكُنْ ... رَواجِبُ مِنْهـا حانِياتٍ[43] رَواجِبِ

٣٠ حُماةٌ[44] إِذا أَبْصَرْتَهُمْ فِي كَرِيهَـةٍ ... رَضِيتَ مِنَ ٱلْآسادِ عَنْ كُلِّ غاضِبِ

إِذا ضارَبُوا فِي مَأْزِقِ ٱلضَّرْبِ جَرَّدُوا[45] ... صَواعِقَ مِنْ أَيْـدِيهِمُ فِي سَحائِبِ

لَـهُمْ يَوْمَ طَعْنِ ٱلسُّمْرِ أَيْدٍ مُبِيحَـةٌ ... كُلَى ٱلْأُسْدِ فِي كَرّاتِهِمْ لِلثَّعـالِبِ

تَخُبُّ بِهِمْ قُبٌّ يُطِيـلُ صَهِيلُهـا ... بِأَرْضِ أَعـادِيهِمْ نِيـاحَ ٱلنَّوادِبِ

---

34 P من معالى الارتجال — 35 P وكم لى من صفو ودّ — 36 P الغيب — 37 P اخي صبوة نادمته — 38 V رطين — 39 P لاتبعتها — 40 P بعيد — 41 V يُهظِّمُ — 42 P دما — 43 Cod. رواحب منها جانيات — 44 P اناس — 45 P خالدوا في مارق V مارق الحرب,

Digitized by Google

مُؤَلَّـلَـةُ ٱلآذانِ تَحتَ إلالـهِـمْ ... كَما حُرِّفَتْ بِٱلبَرْيِ[46] أَقلامُ كاتِبِ

٤٠ إذا ما أَدارَتْها عَلى ٱلهامِ خِلْتَـهـا ... تَدورُ لِسَمْعِ ٱلذِّكْرِ[47] فَوقَ ٱلكَواكِبِ[48]

إذا سكَتوا في غَمْرَةِ ٱلْمَوتِ أَنطَقُوا ... عَلى ٱلْبِيضِ بِيضَ ٱلْمُرْهَفاتِ ٱلقَواضِبِ

تَرَى شُعَلَ[49] ٱلنِّيرانِ في خُلَجِ ٱلظُّبا ... تُذيقُ ٱلْمَنايا مِنْ أَكُفِّ ٱلْمَواهِبِ

أُولائِكَ قَوْمٌ لا تَخافُ[50] ٱنحِرافَهُمْ ... عَنِ ٱلْمَوتِ إنْ خامَتْ أُسودُ ٱلْكَتائبِ

إذا ضَلَّ قَوْمٌ مِنْ سَبيلِ ٱلْهُدَى ٱهْتَدَوْا ... وأَيُّ ضَـلالٍ لِلنُّجـومِ ٱلثَّـواقِبِ

٤٥ وكَمْ مِنهُمْ[51] مِنْ صادِقِ ٱلبَأْسِ مُفكِرٍ[52] ... إذا كَرَّ في ٱلْإِقدامِ لا في ٱلعَواقِبِ

لَهُ حَمْلَةٌ عنْ فَتْكَتَيْنِ ٱنْفِراجُهـا ... كَفَتْكِكَ[53] مِنْ وَجْهَيْنِ شاهَ ٱلْمُلاعِبِ

إذا ما غَزَوْا في ٱلرُّومِ كانَ دُخولُهُمْ ... بُطونَ ٱلْخَلايا في مُتونِ[54] ٱلسَّلاهِبِ

يَموتونَ مَوتَ ٱلعِزِّ في حَوْمَةِ ٱلْوَغَى ... إذا ماتَ أَهلُ ٱلْجُبْنِ بَيْنَ[55] ٱلْكَواعِبِ

حَشَوْا مِنْ عَجاجاتِ ٱلْجِهادِ وَسائِدًا ... تُعَدُّ[56] لَهُمْ في ٱلدَّفْنِ تَحتَ ٱلْمَناكِبِ

٥٠ فَغاروا[57] أُفولَ ٱلشُّهْبِ في حَفَرِ ٱلْبِلَى ... وأَبْقَوْا عَلى ٱلدُّنيا سَوادَ ٱلْغَيـاهِبِ

أَلا في ضَمانِ[58] ٱللهِ دارٌ بِنُوطُسٍ[59] ... ودَرَّتْ عَلَيْها[60] مُعْصِراتُ ٱلْهَواضِبِ

أُمَثِّلُهـا في خاطِـري كُلَّ ساعَـةٍ ... وأُمْرِي لَها قَطْرَ[61] ٱلدُّموعِ ٱلسَّواكِبِ

— لذكر حسبتها تدور على الهامات 47 P — إلاهِهِم كما حربتْ بالبر في 46 V
الناس مفكرًا 52 P — فيهم 51 P — يخاف 50 P — سعُر 49 V — لوالب 48 V —
بطون 54 P — كضربك ḥaridah ; لها حملة بالسيف والرمح فتكها كفتكتك 53 P —
بتوطسي 59 V — امان 58 P — فعادو 57 P — أُعِدّت 56 P — الخير موتَ 55 V —
قطع 61 P — عليهم 60 P — دا سوطس P

Digitized by Google

أَحِنُّ حَنِينَ ٱلْبِنْتِ[62] لِلْمَوْطِنِ ٱلَّذِي مَغَانِي[63] غَوَانِيهِ إِلَيْهِ جَوَاذِبِي
وَمَنْ يَكُ أَبْقَى قَلْبَهُ رَسْمَ مَنْزِلٍ[64] تَمَنَّى لَهُ بِٱلْجِسْمِ أَوْبَةَ آئِبِ

﴿ ٢٨ ﴾

وقال يرثي عمّته نضّر الله وجهها وقد توفيت بسَفاقِس وكتب بها الى ابن عمّته ابي الحسن على ابن حسين بن ابي الدار الصقلى [من عروض الطويل]

خِطَابُ ٱلرَّزَايَا [إِنَّهُ][1] جَلَّ ٱلْخَطْبِ وَسِلْمُ ٱلْمَنَايَا كَٱلْخَدِيعَةِ[2] فِي ٱلْحَرْبِ
تُرِيدُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كَفَّ صُرُوفِهَا أَمُنْتَقِلٌ طَبْعُ ٱلْأَفَاعِي عَنِ ٱللَّسْبِ
وَتَلْقَى ٱلْمَنَايَا وَهْيَ فِي عَرَضِ ٱلْمُنَى وَكَمْ أَجَلٍ لِلطَّيْرِ فِي مَلْقَطِ ٱلْحَبِّ
تَنَاوَمَ كُلُّ ٱلنَّاسِ عَمَّا يُصِيبُهُمْ وَهُمْ مِنْ رَزَايَا دَهْرِهِمْ سِلْمُ ٱلْعَضْبِ
بِكَأْسِ أَبِينَا آدَمٍ شُرْبُنَا ٱلَّذِي تَضَمَّنَ سُكْرَ ٱلْمَوْتِ يَا لَكَ مِنْ شُرْبِ
إِذَا وَرِثَ ٱلْمَوْلُودُ عِلَّةَ وَالِدٍ فَعُدَّ بِهِ عَنْ حِيلَةِ ٱلْبُرْءِ وَٱلطِّبِّ
حُتُوفٌ عَلَى سَرْحِ ٱلنُّفُوسِ مُغِيرَةٌ فَقُلْ كَيْفَ تَغْدُو وَهْيَ آمِنَةُ ٱلسِّرْبِ
يَسُنُّ عَلَيْهِ ٱلدَّهْرُ عَذْرَاءَ نَثْرَةٍ تَخَالُ بِهَا ٱلتَّأْنِيثَ فِي ٱلذَّكَرِ ٱلْقُضْبِ
عَلَى ٱلْجِسْمِ مِنْهَا ٱلذَّوْبُ إِنْ فَاضَ سَرْدُهَا كَفَيْضِ أَتِيٍّ وَٱلْجُمُودُ عَلَى ٱلْكَعْبِ

62 P البيت — 63 P معاني — 64 P ومن سار عن ارض ثوى قلبه بها
٢٨ — V 8 v. — Bibl. Ar.-Sic. App. ١٣ titolo e verso ١ || 1 Cod. lacuna — 2 Cod. كالخديع —

Digitized by Google

١٠ ويُضْمِيهِ سَهْمٌ مُصْرَدٌ لَيْسَ يُتَّقَى ‏ ‏ لَهُ فِي ٱلْحَشَا رامٍ تَسَتَّرَ بِٱلْحُجْبِ

ولَيْسَ بِمَعْصومٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ مُخْدِرٌ ‏ ‏ لَهُ غَضَبٌ يَبْدُو بِحِمْلاقَةِ ٱلْغَضْبِ

كَأَنَّ سَكاكِينًا حِدادٌ رُؤُوسُها ‏ ‏ مُغَرَّزَةٌ فِي فِيهِ فِي جانِبَيْ وَقْبِ

فَكَيْفَ تَرُدُّ ٱلْمَوْتَ عَنْ مُهَجاتِنا ‏ ‏ إِذا غُلِبَتْ مِنْهُ[4] ضَراغِمَةُ ٱلْغُلْبِ

وقاطِعَةٍ[5] طُولَ ٱلسِّكاكِ وعَرْضَهُ ‏ ‏ تُحَلِّقُ مِنْ بُعْدِ ٱلسَّماءِ عَلَى قُرْبِ

١٥ إِذا بَرَقَ ٱلْإِصْباحُ هَزَّ ٱنْتِفاضِها ‏ ‏ مِنَ ٱلطَّلِّ أَشْباهُ ٱلْعَوامِلِ وٱلْقُضْبِ

مُباكِرَةٍ صَيْدَ ٱلطُّيورِ فَما تَرَى ‏ ‏ طَرِيدَتَها إِلَّا مُخَضْخَضَةَ ٱلْقُضْبِ

وعُصْمٍ إِذا ٱسْتَعْصَمْنَ فِي شاهِقٍ رَقَتْ ‏ ‏ إِلَيْها بَناتُ ٱلدَّهْرِ فِي ٱلْمُرْتَقَى ٱلصَّعْبِ

عَلَى أَنَّها تَنْقَضُّ مِنْ رَأْسِ نِيقِها ‏ ‏ عَلَى كُلِّ رَوْقٍ عِنْدَ قَرْعِ ٱلصَّفا صُلْبِ

سَيَنْسِفُ أَمْرُ ٱللهِ شُمَّ جِبالِها ‏ ‏ كَما تَنْسِفُ ٱلْأَرْواحُ مِنْها لَةَ ٱلْكُثْبِ

٢٠ لِكُلٍّ حَياةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ومَبْعَثٌ ‏ ‏ إِذا ما ٱلْتَقَى ٱلْخَصْمانِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي

وتَسْتَوْقِفُ ٱلْأَفْلاكُ عَنْ حَرَكاتِها ‏ ‏ ويَسْقُطُ دُرِّيُّ ٱلنُّجومِ عَنِ ٱلْقُطْبِ

أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ ٱلشَّرْقِ صَرْخَةُ نائِحٍ ‏ ‏ يُفِيضُ غُروبَ ٱلدَّمْعِ مِنْ بَلَدِ ٱلْغَرْبِ

سَقَى ٱللهُ قَبْرًا ثاوِيًا بِسَفاقِسٍ ‏ ‏ سَواجِمَ يُرْضِي ٱلتُّرْبَ فِيها عَنِ ٱلسُّحْبِ

فَقَدْ عَمَّهُ ٱلْإِعْظامُ مِنْ قَبْرِ عَمَّةٍ ‏ ‏ أَنُوحُ عَلَيْها بِٱلنَّحِيبِ إِلَى ٱلنَّحْبِ

٢٥ بِدَمْعٍ يَمُدُّ ٱلْبَحْرَ فِي ٱلسِّيفِ نَحْوَهُ ‏ ‏ إِذا ٱلْحُزْنُ مِنْهُ واصَلَ ٱلسَّكْبَ بِٱلسَّكْبِ

ولَوْ آمَنَ ٱلْإِغْراقَ ضَعَّفْتُ سَحَّهُ ‏ ‏ ولٰكِنَّ قَلْبِي ٱلرَّطْبَ رَقَّ عَلَى قَلْبِي

3 Cod. فيه — 4 Cod. وقاطع

بِرَغْمِي نَعَتْها أَلسُنُ ٱلرَّكْبِ لِلْعُلَى ... فَكَيْفَ أَرُدُّ ٱلنَّمْيَ في أَلسُنِ ٱلرَّكْبِ

غَرِيبَـةُ قَبْرٍ عَنْ قُبُـورٍ بِأَرْضِهـا ... مُجاوِرَةٌ في خِطَّةِ ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ

كَرِيمَـةُ تَقْـوَى في صَلاةٍ تُقِيمُها ... وَصَوْمٍ يَحُطُّ ٱلْجِسْمُ مِنْهُ عَلى ٱلْجَدْبِ

٣٠ زَكَتْ في فُرُوعِ ٱلْمَعْلوماتِ فُرُوعُهـا ... وأَنْجَبَتِ ٱلدُّنْيـا بِآياتِها ٱلنُّجُبِ

وَلَمّـا عَدِمْنا مِـنْ بَهالِيلِ قَوْمِهـا ... مَـآتِـمَ تُبْكِيها بَكَيْنـا مَعَ ٱلشُّهْبِ

حَمِدْنـا بُكاءَ ٱلزَّهْـرِ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ... وَهَلْ نُدِبَتْ إِلاَّ ٱبْنَةُ ٱلسَّيِّدِ ٱلنَّدْبِ

مَضَتْ وَلَها ذِكْرٌ مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلتُّقَى ... تُفَسِّرُهُ لِلْعُجْمِ أَلْسِنَـةُ ٱلْعُـرْبِ

أَيُصْبِحُ قَلْـبِي بِٱلْأَسَى غَيْرَ ذائِبٍ ... وَقَلْبُ ٱلثَّرَى قاسٍ عَلَى قَلْبِها ٱلرَّطْبِ

٣٥ وَكُنْتُ إِذا ما ضاقَ صَدْرِي بِحادِثٍ ... فَزِعْتُ بِنَجْواهُ إِلَى صَدْرِها ٱلرَّحْبِ

وَتُذْهِبُ عَـنِّي هَمَّ نَفْسِي كَأَنَّمـا ... شَفَتْ غُلَّةَ ٱلظَّمْـآنِ بِٱلْبارِدِ ٱلْعَذْبِ

أَهـا تِفَـةً بِٱسْمِـي عَلَـيَّ تَعَطُّـفًا ... حَنِـينَ عَطُوفٍ شَقَّ سامِعَتَيْ سَقْبِ

أَبُوكِ ٱلَّذِي مِنْ غَرْسِهِ طالَتِ ٱلْعُلَى ... وَأَسْنَدَ عامُ ٱلْمَحْـلِ فِيهِ إِلَى ٱلْخِصْبِ

تَنَسَّـكَ في بِرٍّ ثَمانِـينَ حِـجَّـةً ... فَـيا طُـولَ عُمْرٍ فِيهِ فَرٌّ إِلَى ٱلرَّبِّ

٤٠ ضَمَمْتُ إِلَى صَدْرِي بِكَفِّيَّ جِسْمَهُ ... وَأَسْنَدْتُ مُخْضَرَّ ٱلْجَنابِ إِلَى ٱلْجَنْبِ

تَبَرَّكَتِ ٱلْأَيْدِي بِتَسْوِيَةِ ٱلثَّرَى ... عَلَى حَبَـلٍ رَأْسِ ٱلْأَناةِ عَلَى هَضْبِ

أَغـارَ لَهُـمْ مـاءُ ٱلْجُمُـومِ بِعَبْرَةٍ ... أَمِ ٱنْبَتَّ في أَيْدِيهِمُ كُرَبُ ٱلْغَرْبِ

فَيا لَيْتَنِي شاهَدْتُ نَعْشَكِ إِذْ مَشَى ... حَوالَيْـهِ لا أَهْلِي حُفـاةً وَلا صَحْـبِي

وَدَفْنَكِ بِٱلْأَيْدِي ٱلْغَرِيبَةِ وَٱلتُّقَى ... مَعَ ٱلْمَوْتِ في إِخْفاءِ شَخْصِكِ في حَدْبِ

Digitized by Google

٤٥ فأَبسُطُ خدّي فوقَ لَحدِكَ رحمةً ‏ ‏ وتَسقي عليهِ التُّربَ عيناي بالهُدبِ
أرى جِسمَكَ المرموسَ من روحِهِ عفا ‏ ‏ وأصبحَ معمورًا بهِ جدثُ التُّربِ
فلو أنَّ روحي كانَ كسبي وهبتُهُ ‏ ‏ لِجِسمِكَ لكن ليسَ روحي من كسبي
ولو تُنظَمُ الأحسابُ يومًا قلائدًا ‏ ‏ تقلَّدَ منها جوهرُ الحسبِ اللُّبِّ
أبا الحسنِ الأيّامُ تَصرعُ بالغِنى ‏ ‏ وتُعقِبُ بالبلوى وتخدعُ بالحُبِّ
٥٠ مُصابُكَ فيها مِن مُصابي وجدتُهُ ‏ ‏ وحُزنُكَ مِن حُزني وكَربُكَ مِن كربي
فصبرًا فليسَ الأجرُ إلّا لِصابرٍ ‏ ‏ على الدَّهرِ إنَّ الدَّهرَ لم يخلُ من خَطبِ
ألم تَرَ أنّا في نوًى مستمرَّةٍ ‏ ‏ تَروحُ وتغدو كالمُصِرِّ على الذَّنبِ
فلا وصلَ إلّا بينَ أسمائِنا الّتي ‏ ‏ تُسامِرُ منّا في مُعنوَنةِ الكُتْبِ
فدائمةُ السُّقيا سماءُ مدامِعي ‏ ‏ لِحُزني وأرضُ الخدِّ دائمةُ الشُّربِ

﴿ ٢٩ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل وضربها الثالث والقافية من المتواتر

فؤادي نجيبٌ والجَلالُ نجيبُ ‏ ‏ فأبعدُ مطلوبٍ عليَّ قريبُ
وإن أجدَبَتْ عِندَ الفتاةِ إقامتي ‏ ‏ فمُرتَحَلي عِندَ الفلاةِ خصيبُ
إذا كانَ عزمي مِثلَ ما في حمائلي ‏ ‏ فإنّي امرؤٌ بالصّارمَينِ ضَروبُ
خُذِ العزمَ مِن بَردِ السُّلُوِّ فإنّما ‏ ‏ هوى الغِيدِ عِندي لِلهوانِ نسيبُ

٢٩ — V. 9 v.

٥ وبادِرْ ولا تُهمِلْ سُرَى ٱلعيسِ إنَّها ... لَنا خَبَبٌ في ٱلنُّجحِ لَيسَ يَخيبُ

فَشُهْبُ ٱلدَّراري وَهيَ عُلْوِيَّةٌ لها ... طُلوعٌ عَلى آفاقِها وغُروبُ

ولَوْ لَمْ يَكُنْ في ٱلعَزمِ إلاَّ تَقَلُّبٌ ... تَرى ٱلنَّفسُ فيهِ سَعيَها فَتَطيبُ

وإنْ ضاقَ بِٱلحُرِّ ٱلمَجالُ بِبَلدَةٍ ... فَكَمْ بَلدَةٍ فيها ٱلمَجالُ رَحيبُ

إذا أنتَ لَبَّيْتَ ٱلعَزيمةَ واضِعًا ... لَها ٱلرِّجلَ في غَرزٍ فَأَنتَ لَبيبُ

١٠ ومُنكِرَةٍ مِنّي زَماعًا عَرَفتُهُ ... عَدُوُّكِ يا هذا إلَيَّ حَبيبُ

جَرى دَمعُها وٱلكُحلُ فيهِ كأنَّهُ ... جُمانٌ بِماءِ ٱللاَّزَوَرْدِ مَشوبُ

وقالَتْ غَرائبُ دَرَجْنَ بِبَيْنِهِ ... سَيُستَدرَجُ ٱلأَعوامَ وَهوَ غَريبُ

فَما كانَ إلاَّ ما قَضى بالُها بِهِ ... فَهَلْ كانَ عَنها ٱلغَيبُ لَيسَ يَغيبُ

لَقَدْ خَمَّسَ ٱلتَّأويبَ وٱلعَزمَ وٱلسُّرى ... وعودُ ٱلفَلا عودٌ عَلَيهِ صَليبُ

١٥ رَمى فَأَصابَ ٱلهَمَّ بِٱلهَمِّ إذْ رَمى ... هِيَ ٱلكَفُّ تَرمي أُختَها فَتُصيبُ

وأَجرى سَفينَ ٱلبَرِّ في لُجِّ زِئبَقٍ ... مِنَ ٱلآلِ هَزَّتْ جانِبَيهِ جَنوبُ

ومُستَعطَفاتٍ بِٱلحُداءِ عَلى ٱلسُّرى ... إذا رَجَّعَ ٱلأَلحانَ فيهِ طَروبُ

إذا جُلِدَتْ ظُلمًا بِبَعضِ جُلودِها ... تَنَوَّعَ مِنها في ٱلنَّجاءِ ضُروبُ

فَلِلّهِ أَشطانُ ٱلغُروبِ ٱلَّتي حَكَتْ ... مَقاوِدَ عيسٍ مَلَّوهُنَّ لَغوبُ

٢٠ ومَشحونَةٍ بِٱلخَوفِ لا أَمنَ عِندَها ... كَأَنَّكَ فيها حَيثُ سِرتَ مُريبُ

كَأَنَّكَ في ذَنبٍ عَظيمٍ بِقَطعِها ... فَأَنتَ إلى ٱلرَّحمانِ مِنهُ تَتوبُ

إذا ٱلشَّمسُ أَحمَتْ فَيحَها خِلْتَ رَملَها ... رَمادًا وَقودُ ٱلنّارِ فيهِ قَريبُ

Digitized by Google

تَرَى رامِحَ ٱلرَّمْضاءِ فيهِ كأَنَّهُ مَواقِعُ نارٍ واقَعَتْهُ ذُنُوبُ
كأَنَّ ٱرْتِفاعَ ٱلصَّوْتِ مِنْهُ تَضَرُّعٌ إِذا لَذَعَ ٱلأَحْشاءَ مِنْهُ لَهِيبُ
٢٥ وتَحْسِبُ أَنَّ ٱلْقَفْرَ حَمَّ فَماؤُهُ مِنَ ٱلعَرَقِ ٱلْجارِي عَلَيْهِ صَبِيبُ
وما كانَ إِلاَّ خَيْرَ ذُخْرٍ تَعُدُّهُ قَطاةٌ لِأَرْماقِ ٱلنُّفُوسِ وذِيبُ
وراعِ سَوامَ ٱلشَّمْسِ لَمْ تَشْوِ وَجْهَهُ ولا لاحَ لِلتَّلْوِيحِ مِنْهُ شُحُوبُ
لَهُ لَوْلَبٌ في ٱلعَيْنِ لَيْسَ يُدِيرُهُ لِذِي ظَمَإٍ حَيْثُ ٱلْمِياهُ يَلُوبُ
رَقِيبٌ عَلَى شَمْسِ ٱلنَّهارِ بِفِعْلِهِ أَحِيٌّ عَلَى شَمْسِ ٱلنَّهارِ رَقِيبُ
٣٠ إِذا نَزَلَ ٱلرُّكْبانُ طابَ لِنَفْسِهِ عَلَى ٱلْجَمْرِ مِنْ حَرِّ ٱلْهَجِيرِ رُكُوبُ
تَكَوَّنَ وَسْطَ ٱلنّارِ مِنْهُ سَبِيكَةٌ مِنَ ٱلتِّبْرِ لَيْسَتْ بِٱلْوَقادِ تَذُوبُ
خَرُوجٌ مِنَ ٱلأَدْيانِ تَحْسِبُ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ عُودٍ بِٱلْفَلاةِ صَلِيبُ

﴿ ٣٠ ﴾

وقال في معنى الزهد من عروض المتقارب والقافية متدارك

وُعِظْتَ بِلِمَّتِكَ ٱلشّائِبَهْ وفَقْدِ شَبِيبَتِكَ ٱلذّاهِبَهْ
وَسَبْعِينَ عامًا تَرَى شَمْسَها بِعَيْنِكَ طالِعَةً غارِبَهْ
فَوَيْحَكَ هَلْ عَبَرَتْ ساعَةٌ وَنَفْسُكَ عَنْ زَلَّةٍ راغِبَهْ
فَرَغْتَ لِصُنْعِكَ ما لا يَقِيكَ كَأَنَّكَ عامِلَةٌ ناصِبَهْ

Digitized by Google

وغرَّتك دُنياكَ إذ فوَّضتْ | إليكَ أمانيَّها ٱلكاذِبهْ
أصاحبةٌ خِلْتَها إنَّها | بإحداثِها بئستِ ٱلصاحِبهْ
أما سلبتْ منكَ بُرْدَ ٱلشَّبابِ | فهلْ يُسترَدُّ من ٱلسَّالِبهْ
وإنَّ دقائقَ ساعاتِها | لعمرِكَ آكلةٌ شارِبهْ
وإنَّ ٱلمنيَّةَ مِنْ نحوِها | عليكَ بأظفارِها واثِبهْ
١٠ ألمْ ترَها بحصاةِ ٱلرَّدى | لكلِّ حميمٍ لها حاصِبهْ
كأنَّ لنفسِكَ مُغْتبِطًا | غدتْ للذُّنوبِ بهِ جاذِبهْ
فيا حاضِرًا أبدًا ذنبُهُ | وتوبتُهُ أبدًا غائِبهْ
أذِبْ منكَ قلبًا تُجاري بهِ | سوابقُ عَبرَتِكَ ٱلسَّاكِبهْ
على كلِّ ذنبٍ مضى في ٱلصِّبا | وأتعبَ إثباتُهُ كاتِبهْ
١٥ عسى ٱللهُ يدرأ عنكَ ٱلعِقابَ | وإلاَّ فقدْ ذُمَّتِ ٱلعاقِبهْ

﴿ ٣١ ﴾

وقال يصف عقربًا [من عروض الطويل]

ومُشرِعةٍ[1] بالموتِ للطَّعنِ صَعْدةً | فلا قِرْنَ[2] إنْ نادتْهُ يومًا يُجيبُها

---

٣١ — V 10 v. Manca il verso ١١ ed il ١٧ viene dopo il ١٩ — P 37 r. Titolo: وقال يصف العقرب Mancano i versi ٢ e ٧ — nihâyah p. 684. Versi ١, ٣, ٥, ٦, ٩, ١٠, ١٥, ٢١ e ٢٢ || 1 nihâyah ومسرعة — 2 P فرق

Digitized by Google

مُداخِلَةٍ في بَعضِها خَلْقَ بَعْضِها … كَجَوْشَنِ عَظمٍ ثَلَّمَتْهُ حُروبُها

تُذيقُ خَفِيَّ[3] السَّمِّ مِنْ[4] وَخْزِ إِبْرَةٍ … إِذا لَسَبَتْ ما ذا يُلاقي لَسيبُها[5]

وتُمْهِلُ[6] بِالرّاحاتِ مَنْ لَمْ يَمُتْ بِها … إِلى حينَ خاضَتْ في حَشاهُ كُرُوبُها

• إِذا لَمْ يَكُنْ لَوْنُ ٱلْبَهارَةِ لَوْنَها … فَمِنْ يَرَقانٍ[7] دَبَّ فيها شُحوبُها[8]

لَها سَوْرَةٌ[9] خُصَّتْ بِصُورَةِ رِدَّةٍ[10] … تَرَى ٱلْعَيْنُ مِنْها[11] كُلَّ شَيْءٍ يُريبُها

وقَدْ نَصَّلَتْ لِلطَّعْنِ مَحْنِيَّ صَعْدَةٍ … بِشَوْكَةِ[12] عُنّابٍ قَتيلٍ زَبيبُها

ولَمْ تَرَ عَيْنٌ قَبْلَها سَمْهَرِيَّةً … مُنَظَّمَةً نَظْمَ ٱلفِرِنْدِ كُعُوبُها

لَها طَعْنَةٌ لا تَسْتَبينُ لِناظِرٍ[13] … ولا يُرْسِلُ ٱلْمِسْمارَ[14] فيها طَبيبُها

١٠ نَسيتُ بِها قَيْسًا وذِكْرَى[15] طَعينِهِ … وقَدْ دَقَّ مَعْناها وجَلَّتْ خُطُوبُها[16]

يُحَمِّلُ مِنْها مانِعَ ٱلسَّمِّ[17] بَغْتَةً … نَجيعَ قُلوبٍ في ٱلضُّلوعِ دَبيبُها

لَها سَقْطَةٌ في ٱللَّيْلِ مُؤْذِيَةٌ[18] بِها … إِذا وَجَبَتْ راعَ[19] ٱلقُلوبَ وَجيبُها

ونَقْرٌ[20] خَفِيٌّ في ٱلشُّخوصِ كَأَنَّهُ … بِكُلِّ مَكانٍ[21] يَنْتَحيهِ[22] رَقيبُها

ومِنْ كُلِّ قُطْرٍ يُتَّقَى شَرُّها كَما … تَذاءَبَ في جُنْحِ ٱلدُّجُنَّةِ ذِيبُها

١٥ تَجيءُ كَأُمِّ ٱلشِّبْلِ[23] غَضْبَى تَوَقَّدَتْ … وقَدْ تَوَّجَ ٱلْيافوخَ مِنْها عَسيبُها[24]

---

3 P الذعاف, nihàyah تذيقك حر — 4 P في — 5 P نسيبها . . . . نسبت — 6 P وتقطل — 7 nihàyah زبرقان — 8 P شحومها — 9 nihàyah صورة — 10 V ورة, P e nihàyah بمنكر صورة — 11 nihâyah فيها — 12 Cod. بشكوة — 13 P يستبين لها دم — 14 P المسار, nihàyah يوسل المشتار — 15 P نسبت بها سا لدكرى — 16 nihàyah وجل ندوبها — 17 Cod. مابع الشم — 18 P مودنة — 19 P اضنى — 20 V وتَنْقُرُ — 21 P زمان — 22 V تنتحيه — 23 P بامر السيل — 24 P فيها

بِعَيْنٍ تَرَى فيها بِعَيْنِكَ[25] زُرْقَةً ... وإنْ قَلَّ مِنْها في ٱلْعُيونِ نَصيبُها

حَكَى سَرَطانًا خَلْقُها إذْ تَقَدَّمَتْ[26] ... وقَدَّمَ قَرْنَيْها إلَيْهِ[27] دَبيبُها

وتالٍ مِنَ ٱلْقُرْآنِ قُلْ لَنْ يُصيبَنا ... وقَدْ حانَ[28] مِنْ زُهْرِ ٱلنُّجومِ غُروبُها[29]

يَقولُ وسَقْفُ ٱلْبَيْتِ يَحْذِفُهُ بِها[30] ... حَصاةَ ٱلرَّدَى يا وَيْحَ نَفْسٍ تُصيبُها

٢٠ فَصَبَّ عَلَيْها نَعْلَهُ[31] فَتَكَسَّرَتْ ... مِنَ ٱلْيَبْسِ تَكْسيرَ ٱلزُّجاجِ حُبوبُها[32]

عَدُوٌّ مَعَ ٱلْإنْسانِ يَعْمُرُ بَيْتَهُ ... فَكَيْفَ يُوالي رَقْدَةً يَسْتَطيبُها[33]

ولَوْ لا دِفاعُ ٱللهِ عَنّا بِلُطْفِهِ ... لَصُبَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيا عَلَيْنا[34] خُطوبُها

٣٢

وقال في معنى القناعة والثقة بالله من عروض السريع

كُنْ واثِقًا بِٱللهِ سُبْحانَهُ ... فَهْوَ ٱلَّذي يَصْرِفُ عَنْكَ ٱلْخُطوبْ

وٱصْرِفْ إلَيْهِ ٱلْوَجْهَ عَنْ مَعْشَرٍ ... قَدْ صَرَفوا عَنْكَ وُجوهَ ٱلْقُلوبْ

25 P منها النواظر — 26 P تحركت — 27 P اليها — 28 P ومن خان — 29 P الغروب — 30 P يقذفها به — 31 P نعلة — 32 P جيوبها — 33 P وانّا فكرة تستطيبها — 34 V عليها, P عليّ

٣٢ — V 11 r.

﴿ ٣٣ ﴾

وقال يمدح الامير يحيى بن تميم بن المعزّ من عروض الرمل

أَشِهابٌ في دُجَى ٱللَّيْلِ ثَقَبْ[1]   أَمْ سِراجٌ نارُهُ ماءُ ٱلْعِنَبْ

أَمْ عَروسٌ فَوْقَ كُرْسِيٍّ يَدي   يَجْتَليها ٱللَّهْوُ في عِقْدِ ٱلْحَبَبْ

يا شَقيقَ ٱلنَّفْسِ أَنْفاسُ ٱلصَّبا   بَرَدَتْ وٱلصُّبْحُ لا شَكَّ ٱقْتَرَبْ

قُمْ أُمَتِّعْكَ[2] بِعَيْشٍ لَمْ تَقَعْ   في صَفاءٍ مِنْهُ أَقْذاءُ ٱلنُّوَبْ

فَلَقَدْ حانَ لِضَوْءِ ٱلْفَجْرِ[3] أَنْ   يَضْرِبَ ٱلسِّرْحانُ فيهِ بِذَنَبْ

فَأَدِرْها[4] تَحْتَ لَيْلٍ سَقْفُهُ   ظُلْمَةٌ فيها مِنَ ٱلنُّورِ ثُقَبْ[5]

أَوْ عَلَى بَرْقِ سَماءٍ[6] ضاحِكٍ   غَيْمُهُ بِٱلدَّمْعِ مِنْهُ مُنْسَكِبْ

سَكِرَ ٱلرَّوْضُ وغَنَّى طَيْرُهُ   أَفَلا تَرْقُصُ قاماتُ ٱلْقُضُبْ

هاتِ دُرًّا فيهِ ياقوتٌ وخُذْ   جِسْمَ ماءٍ حامِلًا[8] روحَ لَهَبْ

قَهْوَةٌ لَوْ سُقِيَتْها صَخْرَةٌ   أَوْرَقَتْ[9] بِٱللَّهْوِ مِنْها وٱلطَّرَبْ

يَجْذِبُ ٱلرُّوحَ إِلَيْهِ[10] روحُها   أَلْطَفُ ٱلشَّيْئَيْنِ عِنْدي ما ٱنْجَذَبْ[11]

وُلِدَتْ بِٱلشَّيْبِ[12] في عُنْقودِها   وَهِيَ ٱلْيَوْمَ عَجوزٌ لَمْ تَشِبْ

---

٣٣ — V 11 r. Mancano i versi ٢٩, ٣٧, ٣٩, ٥٣ — P 61 v. marg. Titolo: وقال يمدح السلطان ابا الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية Mancano i versi ٣١ e ٣٢ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧٢ titolo e versi ١ e ٢ || 1 P نقب — 2 P قم بنا نتعم — 3 P الصبح — 4 P وادرها — 5 P نقب — 6 P سناه — 7 P مكتسب — 8 V حامل — 9 V ورقت — 10 P يحدث — 11 P الريح اليها — 12 P فالشيب

Digitized by Google

كُلَّما مَوَّجَها ٱلْمَزْجُ أَرَتْ　　حَبَبَ ٱلْفِضَّةِ في ماءِ ٱلذَّهَبْ

ما دَرَى خَمَّارُها عاصِرَها　　فَحَدِيثُ ٱلصِّدْقِ فيها كَٱلْكَذِبْ

١٥ خَنْدَرِيسٌ عُتِّقَتْ في أَجْوَفٍ　　مِنْ دَمِ ٱلْعُنْقُودِ مَمْلُوءٍ نُخِبْ[13]

واضِعٌ كَفَّيْهِ في أَخْصارِهِ　　وقِيامٌ في[14] قُعُودٍ قَدْ وَجَبْ

دَفَنُوا ٱللَّذَّةَ فيها حَيَّةً　　وأَتَى ٱلدَّهْرُ عَلَيْها وذَهَبْ

ظَنَّهُ كَنْزًا فَلَمّا ٱنْتَسَبَتْ　　مِنْهُ لِلْأَنْفِ دَرَى ذاكَ ٱلنَّسَبْ[15]

قُلْتُ إِذْ أَبْرَزَها في قَعْبِهِ　　أَهِيَ[16] بِنْتُ ٱلْكَرْمِ أَمْ أُمُّ ٱلْحِقَبْ

٢٠ قَتَلَتْني وَهْيَ بي[17] مَقْتُولَةٌ　　صَوْلَةُ ٱلْمَيْتِ عَلَى ٱلْحَيِّ[18] عَجَبْ

كَيْفَ لا تَصْرَعُني صَوّالَةٌ　　وَهْيَ مِنّي في عُرُوقٍ وعَصَبْ

ومَلِيحُ ٱلدَّلِّ إِنْ عَلَّ بِها　　قُلْتُ نَجْمٌ في فَمِ ٱلْبَدْرِ غَرَبْ

شَعْشَعَ ٱلْقَهْوَةَ في[19] صَوْبِ ٱلْحَيا　　وسَقاني فَضْلَةً[20] مِمّا شَرِبْ

فَتَلاقَى في فَمي[21] مِنْ كَأْسِهِ　　ماءُ كَرْمٍ وغَمامٍ وشَنَبْ

٢٥ وشَدا مِنْ مَدْحِ يَحْيَى نَغَمًا　　هَزَّ مِنْهُ[22] ٱلْمُلْكُ عِطْفَيْهِ طَرَبْ

مِنْ مُعِزِّ ٱلدِّينِ في ٱلْفَخْرِ لَهُ　　خَيْرُ جَدٍّ وتَمِيمٍ خَيْرُ أَبْ

مَنْ لَهُ وَجْهٌ سَماحٍ سافِرًا[23]　　أَبَدًا لِلْمُجْتَدي لا يَنْتَقِبْ

مَلِكٌ عَنْ ثُغْرَةِ ٱلدِّينِ ٱتَّقَى　　ورَمَى ٱلْأَعْداءَ بِٱلْجَيْشِ ٱللَّجِبْ

---

13 P لحب — 14 P في قيام ذي — 15 P للالف ذري ذاك السبب — 16 P قعبها هي — 17 V om. بي — 18 V الحي على الميت — 19 V من — 20 P فضله — 21 P دمي — 22 V منها — 23 P سافرٌ

Digitized by Google

في سريرِ المُلْكِ منه قمرٌ … يُجتَلَى[24] يومَ العطايا بالسُّحُبِ

٣٠ طاهرُ الأخلاقِ مألوفُ العُلَى … طيّبُ الأعراقِ مصقولُ[25] الحَسَبِ

عادلٌ تعكفُ بالحمدِ علَى … ذكرِهِ أفواهُ عُجمٍ وعَرَبِ

سالبٌ منه النّدَى ما سَلَبَتْ … مِنْ أعاديهِ عواليهِ السُّلُبْ

في نِصابٍ[26] لم يزلْ من حِميَرٍ … مُعرِقًا في كلِّ قومٍ[27] مُنتخَبْ

بُهَمٌ إنْ ذُكِرَ الجيشُ بِهِمْ … هالَ منه الرُّعبُ واشتدَّ الرَّهَبْ[28]

٣٥ والحديدُ الصُّلبُ لولا بأسُهُ … لم يَخَفْ في الطَّعنِ من لِينِ القَصَبْ[29]

أثبتَ[30] الإقدامُ في أنفسِهمْ … أنَّ مُرَّ[31] الضَّربِ حُلوٌ[32] كالضَّرَبْ

يَتَّقي فيضُ النَّدَى مِنْ كفِّهِ … عيلَ مِنه لذغُ دهرٍ ينتهِبْ

وإذا ما ضحكتْ سِنُّ الرِّضَى … منه لم يخشَ عبوسٌ[33] في الغضبْ

كلُّ قُطرٍ منه يلقَى مشربًا … مِنْ جَداهُ ولقدْ كانَ سَرَبْ

٤٠ يحسبُ الطَّودَ حَصاةً حِلمُهُ … وتظنُّ البحرَ نُعماهُ ثَغَبْ

نالَ أهلُ الفضلِ منه[34] فضلَهمْ … ومنَ الشَّمسِ سَنا نورِ الشُّهُبْ

تَتَّقي الأعداءُ منه سطوةً … وهْوَ في ظِلِّ عُلاهُ مُحتجِبْ

والهصورُ الوَرْدُ يخشَى وثْبَهُ … وهْوَ في الغِيلِ[35] مُقيمٌ[36] لم يثِبْ

24 Cod. يجتني — 25 P مرفوع — 26 P نقاب — 27 P يوم — 28 V الذهب — 29 P العصب — 30 P انبت — 31 V قرب — 32 P مر — 33 P عبوساً — 34 V منهم — 35 P القيل — 36 V مطيم

كَمْ فَمٍ طابَ لَنا مِنْ ذِكْرِهِ ... فَهُوَ كَالْمِسْكِ وَكَمْ ثَغْرٍ عَذْبْ

٤٥ وَكَأَنَّ[37] ٱلرَّوْضَ في[38] أَوْصافِهِ ... تُغْمَسُ ٱلْأَشْعارُ فيهِ وَٱلْخُطَبْ

ثابِتٌ كَالطَّوْدِ في مُعْتَرَكٍ ... جائِلُ ٱلْأَبْطالِ خَفّاقُ[39] ٱلْعَذَبْ

وَرُؤُوسٌ بِٱلْمَواضي تُخْتَلَى ... وَنُفوسٌ بِٱلْعَوالي تُنْتَهَبْ

كَمْ شُجاعٍ خاضَ في مُهْجَتِهِ ... بِسِنانٍ في ٱلْحَيازيمِ رَسَبْ

قَلَمٌ يُمْشَقُ في ٱلطَّعْنِ فَقُلْ ... أَمَحا ٱلْعَيْشَ أَمِ ٱلْمَوْتَ كَتَبْ

٥٠ أَيُّها[40] ٱلْواصِلُ مِنْ إِحْسانِهِ ... سَبَبًا مِنْ كُلِّ مُنْبَتِّ ٱلسَّبَبْ

رُبَّ رَأْيٍ لَكَ جَهَّزْتَ بِهِ ... جَحْفَلًا ذاقَ ٱلْعِدَى مِنْهُ ٱلشَّجَبْ[41]

كُنْتَ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ عَنْهُ غائِبًا ... وَظُبَى نَصْرِكَ فيهِ[42] لَمْ تَغِبْ

كَٱلَّذي يَلْعَبُ في شِطْرَنْجِهِ ... رَأْيُهُ عَنْهُ تَخَطَّى في ٱللَّعِبْ

أَنا مَنْ صاحَ بِهِ يَوْمَ ٱلنَّوَى[43] ... عَنْ مَغانيهِ غُرابٌ فَٱغْتَرَبْ

٥٥ طُفْتُ في ٱلْآفاقِ حَتَّى ٱكْتَهَلَتْ ... غُرْبَتي وَٱحْتَنَكَتْ[44] سِنُّ ٱلْأَدَبْ

ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى ٱلْمَلْكِ ٱلَّذي ... مَدَّ بِٱلطَّوْلِ عَلَى ٱلدُّنْيا طُنُبْ

مِنَحَ ٱلْعَلْياءِ كَفَّيْ ناقِدٍ ... فَٱنْتَقَى[45] ٱلدُّرَّ وَأَبْقَى[46] ٱلْمَخْشَلَبْ

فَلَعَلّي بِبَقايا عُمُري ... مِنْهُ أَقْضِ[47] ٱلْبَعْضَ مِنْ حَقٍّ وَجَبْ

---

37 P فكان — 38 P من — 39 V حقا في — 40 P انما — 41 V الشعب,
P فيه السحب — 42 P عنه — 43 P الندى — 44 V احتكنت, P اكتهلت —
45 P انتقي لنا في نظم تفاصيل العُلى — 46 P وانقي — 47 P ابقي om. منه

﴿ ٣٤ ﴾

وقال يمدح [يحيى بن تميم بن المعزّ] من عروض الطويل والقافية من المتواتر

لَهـا ٱلعَتْبُ هذا دَأْبُها وَلِيَ ٱلعُتْبا سَلِمْتُ مِنَ ٱلتَّعْذِيبِ لَوْ لَمْ أَكُنْ صَبّا

رَأَى عاذِلي جِسْمي حَديثًا فَرابَهُ وَلَمْ يَدْرِ أَنّي قَدْ رَعَيْتُ بِهِ ٱلحُبّا

وكَيْفَ وَنَفْسي تُؤْثِرُ ٱلغُصْنَ[1] وَٱلنَّقا وتَهْوَى ٱلشَّقيقَ ٱلغَضَّ وَٱلعَنَمَ ٱلرَّطْبا

وذاتِ دَلالٍ أَعْجَبَ ٱلحُسْنَ خَلْقُها فَهَزَّ ٱخْتِيالُ ٱلتِّيهِ أَعْطافَها عُجْبا

٥ يَكادُ وَليدُ ٱلذَّرِّ يَجْرَحُ جِسْمَها إِذا صافَحَتْ مِنْها أَنامِلُهُ ٱلإِتْبا

فَتاةٌ إِذا أَحْسَنْتُ في ٱلحُبِّ أَذْنَبَتْ فَمِنْ أَيْنَ لَوْلا ٱلجَوْرُ تُلْزِمُني ٱلذَّنْبا

وإِنّي لَصَعْبٌ وَٱلهَوَى راضَني لَها وغَيْرُ عَجيبٍ أَنْ يَرُوضَ ٱلهَوَى ٱلصَّعْبا

سَريعَةُ غَدْرٍ سَيْفُها في جُفونِها وَهَلْ لَكَ سِلْمٌ عِنْدَ مَنْ خُلِقَتْ حَرْبا

ورَوْضَةُ حُسْنٍ غَرَّدَتْ فَوْقَ نَحْرِها عَصافيرُ حَلْيٍ تَلْقُطُ ٱلدُّرَّ لا ٱلحَبّا

١٠ وأَلْحَقَها بِٱلسِّرْبِ جيدٌ وَمُقْلَةٌ وإِنْ لَمْ تُناسِبْ دُرُّ مَبْسِمِها ٱلسِّرْبا

لَها مِنْ فُتورِ ٱلسِّحْرِ عَيْنٌ مَريضَةٌ تَحَلَّبُ[2] عَنْ أَجْفانِها ٱلدَّمْعَ وَٱلكَرْبا

شَرِبْتُ بِلَحْظي سَكْرَةً مِنْ لِحاظِها فَلاقَيْتُ مِنْها سَوْرَةً تَشْرَبُ ٱللُّبّا

إِنّي لَصادٍ وَٱلزُّلالُ مُبَرَّدٌ لَدَيَّ وإِنْ أَكْثَرْتُ مِنْ صَفْوِهِ شُرْبا

فَمَنْ لي بِرَوْقٍ مُصْطَفي حَرَّ غُلَّتي أُباكِرُ طَلًّا مِنْ أَقاحِيِّهِ عَذْبا

٣٤ — V 12 v. || 1 Cod. القصى — 2 Cod. تحلّت

١٥ وقالوا أَما يُسْليكَ عَنْ شغَفِ ٱلْهوَى[3] ومَنْ ذا مِنَ ٱلسُّلْوانِ يَسْلُكُ بي شِعْبا

وأَنْفاسُها أَذْكَى إِذا ٱنْصرَفَ ٱلدُّجَى وريقَتُهـا أَشْهَى ومُقْلَتُهـا أَسْبـا

وحَمْراءَ يُلْقَى ٱلماءُ في قَيْدِ سُكْرِهِ ويُطْلَقُ مِنْ قَيْدِ ٱلأَسَى شُرْبُها ٱلقَلْبا

تَوَلَّـدَ في ما بَيْنَ مـاءٍ ونارِهـا مُجَوَّفُ دُرٍّ لا تُطيـقُ لَهُ ثَقْبـا

قَسَتْ ما قَسَتْ ثُمَّ ٱقْتَضَى ٱلمَزْجُ لِينَها فَكَمْ شَرَرٍ في ٱلكَأْسِ رَشَّتْ بِهِ الشَّرْبا

٢٠ وذي قَتْلَةٍ بِٱلرَّاحِ أَحْيَيْتُ سَمْعَهُ بِأَجْوَفَ أَحْيَتْـهُ مُمِيتَتُـهُ ضَرْبا

فَهَـبَّ نَزيفًا وٱلنَّسـيمُ مُعَطَّـرٌ فَما خِلْتُهُ إِلاَّ ٱلنَّسيمَ ٱلَّـذي هَبّـا

شَرِبْنـا على إِيمـاضِ بَرْقٍ كَأَنَّـهُ سَنا قَبَسٍ في فَحْمَةِ ٱللَّيْلِ قَدْ شُبّـا

سَرَى رامِحًا دُهْمَ الدَّياجي كَأَبْلَقٍ لَهُ وَثْبَةٌ في ٱلشَّرْقِ يَأْتي بِهِ ٱلغَرْبا

كَأَنَّ سِيـاطَ ٱلتِّبْرِ مِنْهُ تَـطايَرَتْ لَها قِطَعٌ مِمّـا يَسوقُ بِها ٱلسُّحْبـا

٢٥ إِذا ٱلعَيْشُ يَجْري في ٱلحَياةِ نَعيمُـهُ وذَيْلُ ٱلشَّبابِ ٱلغَضِّ أَرْكُضُهُ سَحْبا

لَيالِيَ يَنْدَى بِٱلمُنَى لي أَمـانُـها كَأَيّامِ يَحْيَى لا تَخـافُ لَها خَطْبـا

سَليلُ تَميمِ بْنِ ٱلمُعِزِّ ٱلَّذي لَـهُ مَطالِعُ فَخْـرٍ في ٱلعُلَى تُطْلِعُ ٱلشُّهْبا

هُوَ ٱلمَلِكُ ٱلحامِي ٱلهُدَى بِقَواضِبٍ قُلوبُ ٱلعِدَى مِنْها مُقَلَّبَةٌ رُعْبا

إِذا ما ٱلحَيا رَوَّى لِيَسْكُبَ صَوْبَـهُ رَأَيْتَ نَدَى يُمْناهُ تَبْتَدِرُ ٱلسَّكْبا

٣٠ بَنَى مِنْ مَنـارِ ٱلجُودِ ماجِدُهُ[4] بَنَى وذَبَّ عَنِ ٱلإِسْلامِ بِٱلسَّيْفِ ما ذَبّا

وجَهَّـزَ لِلأَعْـداءِ كُلَّ عَـرَمْرَمٍ يُغادِرُ بِٱلأَرْواحِ أَرْواحُهُمْ نَهْبـا

3 Cod. من شغب — 4 Agg. marginale col لعل

Digitized by Google

كتائبُ يعلوها مُثارُ قتامِها … كما نشرتْ أيدٍ مُرسَّلةٌ كُتْبا

وتُفشي سريراتِ النفوسِ حماتُها … بجهدِ ضرابٍ يصرعُ الأُسْدَ الغُلْبا

إذا ما بديعُ المدحِ ضاقَ مجالُهُ … على قادحٍ ألفاهُ في وصفِهِ رُحْبا

٣٥ ثناءٌ تخالُ الشمسَ نارًا له وما … على الأرضِ من نبتٍ له منزِلًا رطْبا

سميعٌ سؤالَ المجتدي غيرُ سامعٍ … على بذلِ مالٍ من مُعاتِبِهِ عتْبا

ومن ذا يردُّ البحرَ عن فيضِ مدِّهِ … إذا عبَّ منهُ بالجنائبِ ما عبّا

إذا ما أُديرتْ بالسيولِ من الظُّبَى … رحى الحربِ في الهيجاءِ كان لها قُطْبا

شجاعٌ له في القِرْنِ نجلاءُ ثرّةٍ … يُحرِّرُ منها وهو كالثملِ القصْبا

٤٠ يطيرُ فراشَ الرأسِ مضربُ سيفِهِ … وعاملُهُ في القلبِ يحترشُ الضَّبّا

يخوضُ دمَ الأبطالِ بالجردِ في الوغى … فيُصدِرُها وِرْدًا إذا وردتْ شُهْبا

عليمٌ بأسرارِ الزمانِ فراسةً … كأنَّ لها عينًا تُريهِ بها[5] العُقْبا

قريبٌ إذا ساماهُ ذو رفعةٍ نأى … بعيدٌ إذا ناداهُ مُستنصِرٌ لبّا

يُشرِّدُ من الآيةِ الفقرَ بالغنى … ويقصِدُ من آرائِهِ بالمنى النَّعْبا

٤٥ يُطوِّقُ ذا[6] الجرمِ المخالفَ منّةً … ولولا مكانُ الحلمِ طوّقهُ العضْبا

يُعَدُّ من الآباءِ كلَّ متوَّجٍ … نديمُ المعالي مُلْكَ المالِ[7] والتربا

لهم كلُّ مرتاعٍ بهِ الروعُ مُعلِمٌ … إذا الحربُ بالأرماحِ ناحرتِ الحربا

مُضرَّمٌ هيجا في طويّةِ غمدِهِ … من الفتكِ ما يرضى منيّتَها الغضبا

5 Cod. به — 6 Agg. marginale. — 7 Lez. marg. الماء

Digitized by Google

إذا حاوَلوا قَضْبَ ٱلْجَماجِمِ جَرَّدُوا   لَها وَرَقًا يَنْبُتْنَ في ٱلنّارِ أَوْ قَضْبا

٥٠ وإنْ رُفِعَتْ فَوْقَ ٱلْمَفارِقِ صَيَّرَتْ   دَبِيبَ ٱلْمَنايا مِنْ مَضارِبِها وَثْبا

قَدْ أَصبَحَتْ ساحاتُ يَحيَى كَأَنَّما   إِلَيْهِ نُفوسُ ٱلْخَلْقِ مُنْقادَةٌ جَذْبا

رُبُوعٌ بَعَثْتُ ٱلطَّرْفَ فيهِنَّ خاشِمًا   وإنْ كانَ بُعْدُ ٱلْعِزِّ يَمْتَنِحُ ٱلْقُرْبا

فَلا هِمَّةٌ إلاَّ رَأَيْتُ لَها عُلًى   ولا أُمَّةٌ إلاَّ لَقِيتُ لَها رَكْبا

﴿ ٣٥ ﴾

وقال يمدح ابا يحيى الحسن بن على بن يحيى المتقدّم ذكره [من عروض الطويل]

بَكَى جَرُّ أَذْيالِ ٱلصِّبا وتَصابا   وأَوْجَفَ خَيْلًا في ٱلْهَوَى ورِكابا

وهَزَّ قَناةً تَحتَ بُرْدَيْهِ لَدْنَةً   تَلِينُ وتَنْدَى نَضْرَةً وشَبابا

وجاوَلَهُ قِدْحُ ٱلْهَوَى إذْ أَجالَهُ   مِنَ ٱلرَّبْرَبِ ٱلسّاجِي ٱلْعُيونِ وِيابا

قَطَعْتُ زَمانِي بِٱلشَّمولِ مُسِنَّةً   وبِٱلرَّوْضِ كَهْلًا وٱلْفَتاةِ كَعابا

٥ وكُنْتُ أَعِيبُ ٱللَّهْوَ فيها ولا أرَى   عَلَيَّ هَواها في ٱلتَّعَفُّفِ عابا

وأَرْكَبُ عِزًّا صَهْوَتِي وَهْيَ مُهْرَةٌ   أُساوِرُ مِنْها بِٱلشَّبابِ شَبابا

وغَيْداءَ رُؤْدٍ قادَني نَحوَها هَوًى   تَنَسَّمْتُ مِنْهُ في ٱلْهَواءِ مَلابا

مُصَنَّعَةٌ لِلطِّيبِ تَحسَبُ أَنَّها   تُطَيِّبُ مِنْ مِسْكِ ٱلتَّرِيبِ تُرابا

وما صابَني إلاَّ مَرِيجٌ[1] بِضَرْبَةٍ   تَكُونُ سُؤَالًا لِلرِّضَى وجَوابا

٣٥ — V 13 v.— Bibl. Ar.-Sic. App. ١٣ titolo e versi ١, ٤٥-٥٠. || 1 Cod. مريج

١٠ فَبِتُّ كَسِيرٌ في حَشا ٱللَّيلِ داخِلٍ عَلَى حَبَّةِ ٱلقَلْبِ ٱلمَصونِ حِجابا
كَأَنَّ ٱلدُّجَى مِنْ طولِهِ كانَ جامِدًا فَلَمَّا تَنازَعْنا ٱلتَّحِيَّةَ ذابا
فَقُلْ في ظَلامٍ طالَ ثُمَّ بَدا لَهُ فَقَدْ أَبْصَرَتْ مِنْهُ ٱلعُيونُ عُجابا
كَأَنِّي بِشَطْرٍ مِنْهُ ثَوَّرْتُ بارِكًا كَسيرًا وَشَطْرًا قَدْ أَطَرْتُ غُرابا
رَعَيْتُ ٱلصِّبا حَتَّى ذَوَى وَرَقُ ٱلصِّبا وَلَمْ يُبْقِ في عُمْري ٱلمَشيبُ شَبابا
١٥ وَحَتَّى ٱغْتَدَى زَنْدي شَحاحًا بِقادِحٍ وَأَضْحَى جَناحي في ٱلنُّهوضِ ذُبابا
وَقاطِعِ أَجْوازِ ٱلفَيافي مُرَوَّعٍ بِدَهْرٍ رَماهُ بِٱلخُطوبِ ورابا
يُناجي بِها في ٱللَّيلِ سِيدًا [عَمَلَّسًا][2] وَيَصْحَبُ هَيْقًا بِٱلنَّهارِ وَجابا
بِرِيحٍ حَنوجِ ٱلرَّحلِ يُمْسي هُبوبُها نَجاءً لَها مِلْءُ ٱلدُّجَى وَهِبابا
أَبِنْتَ ٱلجَديلِ ٱلقاطِعِ ٱلبِيدَ جَدِّلي سَباسِبَ مِنْ غولِ ٱلفَلا وظِرابا[3]
٢٠ إِذا ما ٱلنَّوَى أَلْقَتْ عَصايَ مَحَبَّةٍ تَجَنَّبَ لي صَرْفُ ٱلزَّمانِ جِنابا
وَسَرْبَلْتُ إِحْسانًا مِنَ ٱلحَسَنِ ٱلَّذي هَما ٱلجُودُ مِنْ كِلْتا يَدَيْهِ وَطابا
هُوَ ٱلمَلِكُ ٱلحامي ٱلهُدَى مِنْ ضَلالَةٍ فَفَلَّ لَها ظُفْرًا وَتَهْتَمُ[4] نابا
غَدا كَعْبَةً في كَفَّةِ ٱلمُلْكِ عالِيًا وَمَلَّكَ مِنْ أَهْلِ ٱلزَّمانِ رِقابا
وَأَضْحَى لِقَومٍ مُذْعِنينَ بِعَدْلِهِ نَعيمًا وَقَومٍ مُجْرِمينَ عَذابا
٢٥ إِذا عُدِّدَتِ ٱلأَحْسابُ عُدَّ نِجارُهُ لَهُ حَسَبًا بَيْنَ ٱلمُلوكِ لُبابا
تَوَقَّدَ إِقْدامًا وَفاضَ سَماحَةً وَهُذِّبَ أَخْلاقًا وَطابَ نِصابا

2 Cod. lacuna — 3 Cod. وطرابا — 4 Cod. فقل لها ضفرًا

Digitized by Google

مِنَ ٱلسّادَةِ ٱلْغُرِّ ٱلْأُولَى مَلَكُوا ٱلْوَرَى   وَأَعْطاهُمُ ٱلدَّهْرُ ٱلْأَبِيُّ حِبابا

غَطارِفَةٌ صِيلَ ٱلْجِبالِ[5] حُلُومُهُمْ   تَكُونُ لَهُمْ شُمُّ ٱلْجِبالِ هِضابا

إِذا غَضِبُوا لِلّهِ أَرْضاكَ فَتْكُهُمْ   وَأَفْتَكَ ما تَلْقَى ٱلْأُسُودَ غِضابا

٣٠ وَإِنْ حَزَمُوا ٱلْإِعْمارَ فِي ٱلْحَرْبِ صَيَّرُوا   عَوامِلَهُمْ فِي ٱلدّارِعِينَ حِرابا

وَتَحْسِبُهُمْ تَحْتَ ٱلسَّوافِعِ[6] وَٱلْقَنَى   ضَراغِمَ شَقَّتْ فِي ٱلْعَرِينِ سَرابا

مُفِيدٌ مُبِيدٌ فِي سَبِيلَيْهِ جاعِلٌ   مَذاقَهُ شَهْدًا لِلْأَنامِ وَصابا

كَأَنَّ زَمانًا تائِبًا مِنْ ذُنُوبِهِ   رَأَى عَدْلَهُ أَوْ خافَ مِنْهُ فَتابا

إِذا مَنَعَ ٱلْأَمْلاكُ نائِلَهُمْ سَخا   وَإِنْ أَخْطَأُوا وَجْهَ ٱلصَّوابِ أَصابا

٣٥ كَثِيرُ وُفُودِ ٱلْقَصْدِ لَمْ تَكْفِ دَجْلَةٌ   بِساحَتِهِ لِلْآكِلِينَ شَرابا

تُفِيضُ ٱلْعَطايا بِٱلْأَمانِي يَمِينُهُ   فَتَحْسِبُ فِيهِنَّ ٱلْبُحُورَ ثِغابا

وَجَيْشٍ تَخالُ ٱلشَّدْوَ فِي جَنَباتِهِ   إِذا صاهَلَتْ فِيهِ ٱلْعِرابُ عِرابا

إِذا أَسْفَرَتْ مِنْ نَقْصِهِ ٱلشُّهْبُ فِي دُجًى   رَأَيْتَ لِوَجْهِ ٱلشَّمْسِ مِنْهُ نِقابا

تُحَطِّمُ مُرّانَ ٱلرِّماحِ كُماتُهُ   طِعانًا وَأَوْراقَ ٱلصِّفاحِ ضِرابا

٤٠ وَتَحْسِبُ أَنْهاءً مُلِئْنَ عَلَيْهِمُ   حَبائِكَ مِنْ نَسْجِ ٱلصَّبا وَحَبابا

أَرُونِيَ مِنْكُمْ راجِيًا رَدَّ قاصِدًا   إِلَى قَصْدِهِ وَجْهَ ٱلرَّجاءِ فَخابا

وَلا تَعْتِبُوهُ فِي ٱلشَّفاعَةِ وَٱلنَّدَى   فَلَنْ تَجْعَلُوا نَقْلَ ٱلطِّباعِ عِتابا

وَلَوْ خَضَبَ ٱلْأَيْدِي نَداهُ رَأَيْتُمُ   لِكُلِّ يَدٍ بِٱلتِّبْرِ مِنْهُ خِضابا

5 Cod. صيد جبال — 6 Cod. السوانع

تَرُدُّ[7] لِسانُ ٱلْعَضْبِ عِنْدَ سُكوتِهِ   إِلَى هامَةِ ٱلْمِقْدامِ عَنْهُ خِطابا

٤٠ فَيا بْنَ عَلِيٍّ أَنْتَ شِبْلُ حِمَى ٱلْهُدَى   وأَنْبَتَ حَوْلَيْهِ ٱلذَّوابِلُ غابا

جَعَلْتَ نُيوبَ ٱلثَّغْرِ زُرْقَ أَسِنَّةٍ   فَلَمْ تَجْنِ زُرْقُ ٱلرُّومِ مِنْهُ رُضابا

ولَوْ نَظَمَ ٱلدِّيماسُ مَنْثُورَ هامِهِمْ   لَقُلِّدَ جِيدُ ٱلْقَصْرِ مِنْهُ سِخابا

فَلِلدِّينِ عِيدانٌ مِنَ ٱلنَّبْعِ جُرِّبَتْ   بِعَجْمٍ فَأَلْفاها ٱلصَّلِيبُ صِلابا

طَلَعْتَ لَنا بَدْرًا شُمُوسُ طَلاقَةٍ   تَلُفُّ عَلَيْها راحَتاهُ سَحابا

٥٠ فَحالَفَكَ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيزُ ٱلَّذي بِهِ   تُغادِرُ آسادُ ٱلْحُرُوبِ ذِئابا

ولا زِلْتَ عِيدًا لِلْوَرَى غَيْرَ ذاهِبٍ   إِذا ٱلْعِيدُ وَلَّى بِٱلزَّمانِ ذَهابا

﴿ ٣٦ ﴾

وقال يمدح من عروض الكامل والقافية من المتواتر

مَنْ كانَ يَعْذُبُ عِنْدَها تَعْذِيبِي   أَنَّى تَرِقُّ لِعَبْرَتِي ونَحِيبِي

مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ مَنْ يَنامُ مُسَلَّمًا   حُمَةً تُؤَرِّقُ مُقْلَةَ ٱلْمَسْلُوبِ

أَتَدِبُّ في جَفْنَيْهِ طائِفَةُ ٱلْكَرَى   وعَقارِبُ ٱلْأَصْداغِ ذاتُ دَبِيبِ

وتَنامُ في وَرْدِ ٱلْخُدودِ ولَدْغُها   مُتَسَرِّبٌ في أَعْيُنِ ٱلْقُلُوبِ

---

7 Cod. تردّى

٣٦ — V 15 r. — ḫaridah versi ٢٢-٢٧, ٣٠-٣٣, ٣٥-٤٤, ٤٦-٥٢ e aggiunge tra i versi ٣٩ e ٤٠ il seguente che credo appartenga ad altra poesia:

لمّا تفوز ونيلة فوق المنى   من حسن وجهك عينها بنصيب

Digitized by Google

٥ وكأنما سمٌّ مذيبٌ مسكها أيذيبني والمسكُ غيرُ مذيبِ
كيفَ السبيلُ إلى لقاء غريرةٍ تلقى ابتسامَ الشيبِ بالتقطيبِ
من أينَ أرجو أن أفوزَ بسلمها والحربُ بينَ شبابها ومشيبي
ما حبُّ شمسٍ عنكَ تغربُ في الفلا من أنجمٍ طلعتْ بغيرِ غروبِ
قالتْ لمنشدها نسيبي ما لهُ ليسَ النسيبُ لمثلهِ بنسيبِ
١٠ فإلامَ تنشدُني[1] تغزُّلَ شاعرٍ ما كانَ أولاهُ بوعظِ خطيبِ
يا هذهِ أصدا دعوتِ مردّدًا ليجيبَ منكِ فكانَ غيرَ مجيبِ
ليتَ التفاتي في المريضِ أعرتهِ حسنَ التفاتكِ رحمةً لكئيبِ
وذكرتِ من ضربِ المرقّلِ صيغةً بمرقّلٍ من ذلكَ المسحوبِ
وعسى وعيدكِ لا يضيرُ فلم أجدْ في البحرِ[2] ضربًا مؤلمَ المضروبِ
١٥ إنَّ الزمانَ أصابني بزمانةٍ أبلتْ بتجديدِ[3] الحياةِ قشيبي
ففنيتُ إلاَّ ما تطالعُ فكرتي بالحذقِ من حكمي ومن تجريبي
ووجدتُ علمَ الشعرِ أخفى من هوًى لم تفشهِ عينٌ لعينِ رقيبِ
ومدائحُ الحسنى المبخرةُ التي فغمتْ بطيبِ الفخرِ أنفَ الطيبِ
ذو همّةٍ بذلَ الندى وحمى الهدى بمهنّدٍ ذربٍ بكفٍّ ضروبِ
٢٠ حامي الحقيقةِ عادلٌ لا تتّقي في أرضهِ شاةٌ عداوةَ ذئبِ
ملكٌ غدا للعيدِ عيدًا مبهجًا همعَ العلى حولَيهِ ذاتُ ضروبِ

---

1 Cod. ينشدني — 2 Cod. النحر — 3 Cod. بتحديد

وردَ [4] ٱلْمُصَلَّى في جلالٍ [5] مُعَظَّمٍ   ووقارِ مُخْتَشِعٍ وسَمْتِ [6] مُنيبِ
بعرمرمٍ رَكِبَتْ لإزجالِ ٱلعدى   عُقْبانَ جوٍّ فيهِ أُسْدَ حروبِ
عُقِدَ [7] ٱللّوآءُ بهِ على ذي هيبةٍ   حالَ ٱلْمُناسِبِ بٱلكرامِ حسيبِ
٢٥ وٱلبُزْلُ تَجنحُ بٱلقبابِ تهاديًا   عَومَ ٱلسَّفينِ بشمألٍ وجنوبِ
مِنْ كلِّ زَهْوٍ [8] في ٱلقِيادةِ مَشْيُهُ   نَقْلَ ٱلخُطى مِنْهُ على ترتيبِ
وكأنّما تعلو غواربَها رُبًى   روضٌ بثجّاجِ ٱلحَيا مَهضوبِ [9]
ونجائبٍ مثلِ ٱلقِسِيِّ ضوامرٍ   وصلَتْ بقطعِ [10] سباسبٍ وسُهوبِ [11]
مِنْ كلِّ مُختصرِ ٱلفلاةِ بمُعجِلٍ   فكأنّها إيجازُ لفظِ أديبِ
٣٠ يَرْعى ٱلقلا بفمٍ وتَرْعى نَحضَهُ   مِنْ مَنسِمٍ للمَرْوِ ذي تشذيبِ
ومُطِلّةٍ في ٱلخافقَينِ خوافقٍ   كقلوبِ أعداءٍ ذواتِ وجيبِ
مِنْ كلِّ منشورٍ على أُفقِ ٱلوغى   مسطورةٌ كٱلمُهرَقِ ٱلمكتوبِ
جاءتْ تُتَرِّبُهُ ٱلعتاقُ بنقعِها [12]   وٱلرّيحُ تنفضُهُ مِنَ ٱلتّتريبِ
أو كلِّ ثُعبانٍ تُناطُ بقَسْوَرٍ   بينَ ٱلبنودِ كمَخنَقٍ وغصوبِ
٣٥ صُوَرٌ خُلِقْنَ على ٱلمَواتِ فَخُيِّلَتْ [13]   فيها ٱلحياةُ بسَورةٍ ووثوبِ
وفَغَرْنَ أفواهًا رِحابًا عُطِّلَتْ   أشداقُها مِنْ ألسُنٍ ونُيوبِ
مِنْ كلِّ شَخصٍ يَحتسي [14] مِنْ ريحِهِ   روحًا يُحرِّكُ جسمَهُ بهبوبِ

4 ḫar. فرذ — 5 Cod. حلال, ḫar. خلال — 6 ḫar. وسمت — 7 Cod. corroso — 8 ḫar. زهو — 9 Cod. منصوب — 10 ḫar. صوارم خلقت لقطع — 11 Cod. وشهوب — 12 ḫar. بركضها — 13 ḫar. فحيلت — 14 ḫar. جسم يحتشي

Digitized by Google

وتَرَى بِها ٱلعَنقاءَ تَنفُضُ سِقطَها ... في نَفنَفٍ لِلحائماتِ رَحيبِ
وَصلَتْ ذُرَى ٱلْهِدِيَّتَينِ وهاجَرَتْ ... وَكرًا لَها بِٱلهِندِ غيرَ قَريبِ
٣٥ وَصَواهِلٍ مِثلِ ٱلعَواسِلِ عَدوُها ... أَبدًا الحَربِ عَدوُّكَ ٱلمَحروبِ
مِنْ كُلِّ وَرْدٍ ما يُشاكِلُ[15] لَوْنَهُ ... إلاَّ تَوَرُّدُ وَجنَةِ ٱلمَحبوبِ
وكأنَّما كُنِزَتْ ذَخيرَةُ عِتقِهِ ... مِنهُ عُبابُ ٱلبَحرِ في يَعبوبِ
أَوْ أَدهَمٍ داجي ٱلإهابِ[16] كأنَّما ... صُبِغَ ٱلغُرابُ بِلَونِهِ ٱلغِربيبِ
أَرساغُهُ دُرَرٌ عَلَى فَيروزَجٍ ... لانَ ٱلصَّفا مِنْ وَقعِهِ لِصَليبِ
٤٠ يَعدونَ لاظِلٌّ لَهُ فَكَأَنَّهُ ... بَرْقٌ فيا لِلبَرقِ مِنْ مَركوبِ
أَوْ أَشهَبٍ مِثلِ ٱلشِّهابِ ورَجمُهُ ... شَخصُ ٱلمَريدِ بِمُخرِقٍ لَمشوبِ[17]
لا فَرقَ ما بَينَ ٱلصَّباحِ وَبَينَهُ ... إلاَّ بِبُعدٍ مِنهُ أَوْ تَقريبِ
أَوْ أَصفَرٍ مِثلِ ٱلنَّهارِ مُغَيَّرٍ[18] ... بِسَوادِ عُرفٍ عَنْ سَوادِ عَسيبِ
أَوْ أَشعَلٍ لِلَّونِ[19] فيهِ شُعلَةٌ ... تُذكَى بِريحٍ مِنهُ ذاتِ هُبوبِ
٤٥ وكأنَّهُ مِرْداةُ صَخرٍ حَطَّهُ ... مِنْ عَلوَ سَيلٌ ماجَ في تَصويبِ
وكأنَّما سُكرُ ٱلكُمَيتُ بِلَونِهِ ... فَلَهُ بِمِشيَتِهِ ٱختِيالُ طَروبِ
وكأنَّ حِدَّةَ طَرفِهِ وفُؤادِهِ ... مِنْ خَلقِهِ في ٱلأُذنِ وٱلعُرقوبِ
وجَلَتْ سُروجُ ٱلحَلْيِ فَوقَ مُتونِها ... سُرُجًا تَأَلَّقُ وَهيَ ذاتُ لَهيبِ

15 Cod. مشاكل, ẖar. يشابه — 16 ẖar. احوى — 17 ẖar. ورجمه صافي النار — 18 ẖar. النهار مغبر — 19 ẖar. الصلوع اقبَ كاليعسوب

Digitized by Google

صَدَرَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلثَّقِيلِ خِفافُها   وَنَشاطُها مُتَخَيَّرٌ بِلُغُوبِ

٥٥ وكَأَنَّما مِنْ كُلِّ شَمْسٍ حِلْيَةٌ   صِيغَتْ لِكُلِّ مُسَوَّمٍ مَجْنُوبِ

صَلَّيْتَ ثُمَّ قَفَوْتَ مِلَّةَ أَحْمَدٍ   في بَحْرِ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَنَجِيبِ

مِنْ كُلِّ مُرْتَفِعِ ٱلسَّنامِ تَحَمَّلَتْ   فِيهِ ٱلْمَدَى بِٱلْقَرْيِ وَٱلتَّرْغِيبِ

حَيْثُ ٱلنَّدَى بِعُفاتِهِ مُتَبَرِّحٌ   تُنْدِيهِ كَفٌّ مُتَوَّجٍ مَحْجُوبِ

يا مَنْ قَوافِينا مَخافَةَ نَقْدِهِ   خَلَصَتْ مِنَ ٱلتَّقْبِيحِ وَٱلتَّهْذِيبِ

٦٠ لَمْ يَبْقَ في ٱلدُّنْيا مَكانٌ غَيْرُ ذا   يُجْرِي ٱلْمَدِيحَ بِهِ ذَوُو ٱلتَّأْدِيبِ

خُذْها عَرُوسَ مَحافِلٍ لا تُجْتَلَى   إِلاَّ بِحَلْيِ عُلاكَ فَوْقَ تَرِيبِ

لَمْ تُخْرَجِ ٱلدُّرُّ ٱلَّتِي زِينَتْ بِهِ   إِلاَّ بِغَوْصٍ في ٱلْبُحُورِ قَرِيبِ

أَمّا بَناتِي ٱلْمُفْرَداتُ فَإِنَّها   في ٱلْحُسْنِ أَشْهَرُ مِنْ بَناتِ حَبِيبِ

لا يَنْكِحُ ٱلْعَذْراءَ إِلاَّ ماجِدٌ   تَبْقَى بِعِصْمَتِهِ بَقاءَ عَسِيبِ

٦٥ أَنا أَبُو ٱلْحُسْناءِ وَٱلْغَرّاءِ إِنْ   أُغْرِبْ فَما ٱلْإِغْرابُ لِي بِغَرِيبِ

يَدْعُو لَكَ ٱلْحُجّاجُ عِنْدَ عَجِيجِهِمْ   وَصِياحِهِمْ بِٱلْبَيْتِ ذي تَرْحِيبِ

مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ مُحْرِمٍ بَلَغَ ٱلْمُنَى   بِمِنًى وَأَدْرَكَ غايَةَ ٱلْمَطْلُوبِ

يَبْكِي بِمَكَّةَ ......مُونَ[20] مُرَدِّدًا   وَبِيَثْرِبٍ يَدْعُو بِلا تَثْرِيبِ

فَبَقِيتَ في ٱلْعُلْيا لِتَدْمِيرِ ٱلْعِدَى   وَغِنَى ٱلْفَقِيرِ وَفُرْجَةِ ٱلْمَكْرُوبِ

20 Cod. corroso.

﴿ ٣٧ ﴾

وقال يمدح القائد مهيب بن عبد الحكم الصقلي [من عروض الرمل]

غَيَّرَتْهُ غِيَرُ ٱلدَّهْرِ فَشابْ ... ورَمَتْهُ كُلُّ خَوْدٍ بِٱجْتِنابْ

فَغَدا عِنْدَ ٱلْغَوانِي ساقِطًا ... كَسُقُوطِ ٱلصِّفْرِ مِنْ عَدِّ ٱلْعُجابْ [1]

وتَوَلَّى عَنْهُ شَيْطانُ ٱلصِّبا ... إِذْ رَماهُ ٱلشَّيْبُ رَجْمًا بِشِهابْ

وكَأَنَّ ٱلشَّعْرَ مِنْهُ سَعَفٌ ... يَلْتَظِي فِيهِ شُواظٌ ذو ٱلْتِهابْ

أَيُّها ٱلْمُغْرِي بِتَأْنِيبِ شَجٍ ... سَلِّطَ ٱلْوَجْدُ عَلَيْهِ هَلْ أَنابْ

هامَ لا هِمْتَ مِنَ ٱلْغِيدِ بِمَنْ ... حُبُّها عَذْبٌ وإِنْ كانَ عَذابْ

لِمْتَ لا لِمْتَ عَمِيدًا قَلْبُهُ ... عَنْ سَماعِ ٱللَّوْمِ فِيها ذو ٱنْقِلابْ

وٱلْهَوَى باقٍ مَعَ ٱلْمَرْءِ إِذا ... كانَ مِنْ عَصْرِ ٱلصِّبا عَنْهُ ذَهابْ

بِأَبِي مَنْ أَقْبَلَتْ في صُورَةٍ ... لَيْسَ لِلتَّائِبِ عَنْها مِنْ مَتابْ

١٠ كُلُّ حُسْنٍ كامِلٌ في خَلْقِها ... آيَتُها تَنْحُو مِنَ ٱلْعَيْنِ بِعابْ

فَٱلْقَوامُ ٱلْغُصْنُ وٱلرِّدْفُ ٱلنَّقا ... وٱلْأَقاحُ ٱلثَّغْرُ وٱلطَّلُّ ٱلرُّضابْ

ظَبْيَةٌ في ٱلْعِقْدِ إِمّا ٱلْتَفَتَتْ ... ومَهاةٌ حِينَ تَرْنُو في ٱلنِّقابْ

ضاعَ قَلْبِي فَٱلْتَمِسْهُ عِنْدَها ... تائِهٍ في ٱلنَّحْرِ وَسْطَى بِسِخابْ

---

٣٧ — V 16 r. — Bibl. Ar.-Sic. App. ١٤ titolo e versi ١, ٣٧-٤٦ || 1 Forse deve leggersi: كسقوط الصِّفْرِ مِنْ عِنْدِ الحسابْ

رَوْضَةٌ تُعْبِقُ نَشْرًا ما لَها غُمِسَتْ في ماءِ وَرْدٍ ومَلابْ

١٥ عَنَّفَتْ رِسْلي ورَدَّتْ تُحَفِي وأَتَتْ تَقْرَعُ سَمْعي بِالْعِتابْ

ومَحَتْ أَسطُرَ شَوْقٍ كُتِبَتْ بِدُموعٍ نِقْسُها قَلْبٌ مُذابْ

ثُمَّ غَطَّتْ بِنِقابٍ خَدَّها مَن رَأَى الشَّمْسَ تَوارَتْ بِالْحِجابْ

بِكَلامٍ يَسْتَبِي أَهْلَ النُّهَى ويَحُطُّ الْعُصْمَ مِن شُمِّ الْهِضابْ

حَيْثُ أَخْلاقي رَواضٍ خَضَعَتْ في الْهَوَى مِنْها لِأَخْلاقٍ صِعابْ

٢٠ كَيْفَ لا أَبْكي بِهٰذا كُلِّهِ وأَنا الْفاقِدُ رَيْعانَ الشَّبابْ

صَدَّتِ الْبِيضُ عَنِ الْبِيضِ أَما كانَ ما بَيْنَ الشَّبِيهَيْنِ انْجِذابْ

أَفَلا أَبْكي شَبابًا فَقْدُهُ قَلَّبَ الْماءَ لِظَمْآنَ سَرابْ

أَخْطَأَ الشَّيْبُ ظِباءً والصِّبا لَوْ رَماها خَزَواتٍ لَأَصابْ

خُذْ بِرَأْيي في زَماعٍ واصِلٍ طَرَفَيْهِ بِسَفِينٍ ورِكابْ

٢٥ واغْتَرِبْ وارْجُ الْمُنَى كَمْ مِن فَتًى مُعْدَمٍ نالَ الْمُنَى بَعْدَ اغْتِرابْ

إِنَّ أَتْراحَ النَّوَى يُعْقِبُها بِجَزِيلِ الْحَظِّ أَفْراحُ الْإِيابْ

وإِذا نابَكَ خَطْبٌ فَاقْرِهِ بِمُهِيبٍ فَهْوَ لِلْإِسْلامِ نابْ

إِنَّ لِلْقائِدِ عِزًّا جارُهُ في جِوارِ النَّجْمِ مَحْمِيُّ الْجَنابْ

أَسَدُ الرَّوْعِ الَّذي خِلاقُهُ يُرْسِلُ اللَّحْظَةَ مَوْتًا فَيُهابْ

٣٠ صارِمٌ يُبْكي دُمَى الرُّومِ دَمًا إِنْ تَغَنَّى مِنْهُ في الْهامِ ذُبابْ

في جِهادٍ قَرَنَ اللهُ بِهِ عِنْدَهُ الزُّلْفَى إِلَى حُسْنِ الْمَآبْ

Digitized by Google

كَمْ بِأَرْضِ ٱلشِّرْكِ مِنْ مَعْمورَةٍ   أَصْبَحَتْ في غَزْوِهِ وَهْيَ يَبابْ[1]
في أَساطِيلَ تَرَى أَحْشاءَها   لِبَناتِ ٱلرّومِ فيهِنَّ ٱنْتِحابْ
كَكِناسٍ بَغَمَتْ غِزْلانُهُ   مِنْ زَئيرٍ راعَها مِنْ أُسْدِ غابْ
٣٥ كُلُّ مُسْوَدٍّ قَراهُ خِلْتَهُ   لابِسًا مِنْ ذٰلِكَ ٱللَّيْلِ إِهابْ
إِنَّ ثُعْبانَ سُراهُ يَقْتَدي   في قَعيبٍ مِنْهُ بِٱلْبَرْقِ غُرابْ
شَجَراتٍ حَمْلُها ٱلْبيضُ إِذا   نَوَّرَتْ بِٱلْمَشْرَفِيّاتِ ٱلْعِضابْ
أَثْمَرَتْ بِٱلْعَيْنِ في ٱلْماءِ وإِنْ   نُوِّرَتْ مِنْهُ عَجاجاتُ ٱلْعُبابْ
تَقْرَأُ ٱلْأَعْلاجُ مِنْها لِلرَّدَى   فَوْقَ طِرْسِ ٱلْماءِ أَسْطارَ كِتابْ
٤٠ مِنْ صَناديدِهِمُ إِنْ ساوَرُوا   أُسُدَ ٱلْبيدِ وحَيّاتِ ٱلشِّعابْ
لَسْتُ أَدْري أَقُلوبٌ مِنْهُمُ   أَمْ صُخورٌ في ٱلْحَيازيمِ صِلابْ
بُهَمٌ إِنْ تَوَّبَتْ حَرْبٌ بِهِمْ   أَوْجَفُوا ٱلْبُزْلَ إِلَيْها وٱلْعِرابْ
أَيُّها ٱلْعَزْمُ ٱلَّذي مِنْهُ زَكا   في ٱلْمَعالي عُنْصُرُ ٱلْمَجْدِ وطابْ
هاكَها بِنْتَ ضَجيرٍ أَعْرَبَتْ   مَعالِيَكَ بِأَلْفاظٍ عِذابْ
٤٥ يا لَها مِنْ حِكْمَةٍ بالِغَةٍ   خاطَبَ ٱلْفَضْلُ بِها فَضْلَ ٱلْكِتابْ
وصِلِ ٱلْغَزْوَ بِتَدْميرِ ٱلْعِدَى   وٱحْيَ في ٱلْعِزِّ لِتَسْهيلِ ٱلصِّعابْ

---

1 Cod. تبابْ

Digitized by Google

﴿ ٣٨ ﴾

وقال ايضاً من عروض المجتثّ والقافية من المتواتر

اَلصُّبْحُ شَرٌّ بَغِيضٍ ... وَٱللَّيْلُ خَيْرُ حَبِيبِ
فَمَا أُحَدِّثُ إلاَّ ... عَنْ مُمْرِضِي وَطَبِيبِي
فَٱلصُّبْحُ أَبْعَدَ مِنِّي ... قُرْبَ ٱلْغَزَالِ ٱلرَّبِيبِ
فَلَوْ قَضَيْتُ لِقَلْبِي ... لِمَا شَكَا مِنْ وَجِيبِ
• أَمِتْ عَيْنَ صُبَاحِي ... يَوْمًا وَعَيْنَ رَقِيبِي

﴿ ٣٩ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا مَرِضْتُ رَجَوْتُ عَيْشًا ... لَيَالِيَ كُنْتُ فِي شَرْخِ ٱلشَّبَابِ
فَصِرْتُ إِذَا مَرِضْتُ خَشِيتُ مَوْتًا ... وَقُلْتُ قَدِ ٱنْقَضَى عَدَدُ ٱلْحِسَابِ
فَنَفْسُ ٱلشَّيْخِ تَضْعُفُ كُلَّ حِينٍ ... وَقُوَّتُهُ عَلَى طَرَفِ ٱلذَّهَابِ
وَلَسْتُ مُصَدِّقًا خُدَعَ ٱلْأَمَانِي ... وَهَلْ يُوكَى ٱلْمَزَادُ عَلَى ٱلشَّرَابِ

---

٣٨ — V 17 v. fra le rime in ت col titolo وله e coll'osservazione in calce: هذه الابيات من قافية الباء La stessa poesia meno il verso • è ripetuta al foglio 118 r. col titolo qui riportato.

٣٩ — P 24 r.

Digitized by Google

﴿ ٤٠ ﴾

وقال ايضاً في المعنى [1] [من عروض الطويل]

نَعُـوذُ [2] مِنَ ٱلشَّيْطانِ بِٱللهِ إِنَّـهُ يُوَسوِسُ بِٱلْعِصْيانِ في أُذْنِ ٱلْقَلْبِ
عَـدُوٌّ أَبينـا قَبْلَنـا وٱلَّـذي لَهُ جُنُـودٌ مَعَ ٱلْأَيّامِ دائِمَةُ ٱلْحَـرْبِ
ولَوْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُ ٱلشَّياطينِ يُتَّقى لَما ٱحْتَرَسَتْ مِنْها ٱلْمَلائِكُ بِٱلشُّهْبِ

﴿ ٤١ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الوافر]

رُوَيْـدَكِ يا مُعَـذِّبَةَ ٱلْقُـلوبِ أَما تَخْشَيْنَ مِنْ كَسْبِ ٱلذُّنوبِ
مَتَى تَحْـوي ضُلوعُكِ مِنْ جَنوبي سَنـا شَمْسٍ مُواصِـلَةِ ٱلْغُروبِ
وكَمْ تُبْلي ٱلْكُروبُ عَلَيْكِ جِسْمي أَلا فَرَجٌ لَدَيْكِ مِنَ ٱلْكُروبِ
وأَنْتِ قَدَحْتِ في أَعْشارِ قَلْبي بِسَهْمَيْـكِ ٱلْمُعَـلَّى وٱلرَّقيبِ [1]
ولَمْ أَسْـمَعْ بِأَنَّ عُيونَ عـينٍ تُفيضُ سِهامُهُنَّ عَلَى ٱلْقُـلوبِ

٤٠. — P 31 r. || 1 Cioè في الزهد come la poesia precedente nel Codice. — 2 Cod. تعوذ

٤١ — P. 35 r. || 1 Cod. القريب

﴿ ٤٢ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الخفيف]

أَسِهامٌ مُفَوَّقاتٌ لِرَمْيِ ... أَمْ قِداحٌ مُفَوَّقاتٌ لِضَرْبِ
صائِباتٌ جَميعُها فاتِراتٌ ... وَيْحَ قَلْبي ما ذا يُعَدُّ لِقَلْبِي
تِلْكُمُ ٱلأَعيُنُ ٱلَّتي خَذَلَتْني ... في ٱلتَّصابي بِها خَواذِلَ سِرْبِ
رَبَّةَ ٱلبُرْقُعِ ٱلَّتي فيهِ تَحْمي ... وَرْدَةَ ٱلخَدِّ عَقْرَبٌ ذاتُ لَسْبِ
مَزَجَتْ ٱلعَذابَ لي فَهْوَ عَذْبٌ ... بِزُلالٍ مِنْ ماءِ ثَغْرِكِ عَذْبِ

حرف التاء

﴿ ٤٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتدارك

باكِرْ صَبوحَكَ مِنْ سُلافِ ٱلقَهْوَةِ ... وَٱمْزُجْ بِسَمْعِكَ صِرْفَها[1] بِٱلنَّغْمَةِ
وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلنّارَنْجِ فِي ٱلطَّبَقِ ٱلَّذي ... أَبْدَى[2] تَدانِيَ وَجْنَةٍ مِنْ وَجْنَةِ
وَمِنَ ٱلعَجائِبِ أَنْ تَضَرَّمَ[3] بَيْنَنا ... جَمَراتُ نارٍ تُجْتَنَى مِنْ جَنَّةِ

٤٢ — P 35 r.

٤٣ — V 17 r. — P 67 v. col titolo وقال في النارنج || 1 V بصرفك سمعها
2 P يحكي — 3 P تلهب

﴿ ٤٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتدارك

وَلَقَدْ سَرَيْتُ بِفِتْيَةٍ قَطَعُوا ٱلْفَلَا ... بِعَزَائِمٍ مِثْلِ ٱلصَّوَارِمِ سُلَّتْ
وَكَأَنَّ لَيْلَةَ عَزْمِهِمْ زِنْجِيَّةٌ ... زَيَّنَتْ[1] بِحَلْيِ نُجُومِهَا فَتَحَلَّتْ[2]
غَمَسَتْهُمُ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَوْلِهَا ... صَبَرُوا لَهَا بِسُرَاهُمُ فَتَجَلَّتْ[3]
وَكَأَنَّمَا عِقْدُ ٱلْخُنَادِسِ بُوكِرَتْ ... بِيَدٍ مِنَ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرِ فَحُلَّتْ[4]
٥ وَكَأَنَّ أَنْجُمَهَا عَلَى أَعْجَازِهَا ... دَرَقٌ عَلَى أَكْفَالِ دُهْمٍ وَلَّتْ

﴿ ٤٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض المنسرح والقافية من المتواتر

يَا لَيْلَةً فُزْتُ إِذْ ظَفِرْتُ بِهَا ... لَأَنْتِ صَفْوُ ٱلْحَيَاةِ لَوْ دُمْتِ
هَزَمْتُ فِيكِ ٱلْهُمُومَ فَٱنْهَزَمَتْ ... بِكْرِ شُقْرِ ٱلْكُؤُوسِ وَٱلْكُمْتِ
وَكَادَ لَيْلِي يَكُونُ مِنْ قِصَرٍ ... غَيْرَ زَمَانٍ مُجَدَّدِ ٱلْوَقْتِ

---

٤٤ — V 17 v. — P 38 r. Titolo: وقال ايضا || 1 P قد زيّنت — 2 P وتجلّت — 3 P فتحلّت — 4 V تحلّت —

٤٥ — V 17 v. — P 29 r. Titolo: وقال ايضا

Digitized by Google

﴿ ٤٦ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المتقارب]

[وذي أربعٍ][1] كَخوافي ٱلْعُقابِ   يَطيرُ بِها ٱلسَّبْقُ عَنْ حلبَتِهْ
كأَنَّ ٱلصَّبا قُيِّدَتْ خلفَهُ   مُقَصِّرَةً عَنْ مَدَى وَثْبَتِهْ
تَرَى ٱللَّيلَ يُغمَسُ في وَجهِهِ   وَيَبْتَسِمُ ٱلصُّبْحُ مِنْ غُرَّتِهْ
يُقَدِّمُهُ لِلْوَغَى مُحْرِبٌ   كَأَنَّ ٱلْغَضَنْفَرَ فِي ثَلَّتِهْ
٥ كَأَنَّ ٱلْمَدَى مِنْهُ في قَبْضَةٍ   فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ مِنْ قَبْضَتِهْ
بِأَزْرَقَ في أَسْمَرٍ لَمْ يَزَلْ   دَمُ ٱلذِّمْرِ كَٱلْكُحْلِ فِي زُرْقَتِهْ
وعَضْبٍ لِأَنْفُسِ أُسدِ ٱلْكِفاحِ   مَعاطِبَ في لا خلير بحتِهِ[3]
تَرَى خُضْرَةَ ٱلْماءِ مَشْبوبَةً   بِها حُمْرَةُ ٱلنَّارِ في صَفْحَتِهْ
وتَحسَبُهُ وادِيًا مُفْعَمًا   سَرابًا تَمَوَّجَ في قَفْرَتِهْ
١٠ يَنالُ بِهِ فُسْحَةً في ٱلْعُلَى   مَنِ ٱزْدَهَمَ ٱلْهَمُّ في هِمَّتِهْ

﴿ ٤٧ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الكامل]

اَلدَّمعُ يَنطِقُ وٱللِّسانُ صَموتُ   فَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْحَرَكاتِ كَيْفَ تَموتُ

---

٤٦ — V 17 v. ‖ 1 Cod. corroso ....ع — 3 (?) Così il Codice.
٤٧ — P 28 v.

Digitized by Google

ما زالَ يَظْهَرُ كلَّ يومٍ بي ضَنًى فَلِذاكَ عن عينِ الحِمامِ خَفيتُ
صَبٌّ يُطالِبُ في صَبابةِ نفسِهِ جَسَدًا بِمِديَةِ سُقمِهِ مَنحوتُ
وأنا نَذيرُكَ إنْ تُلاحِظْ صَبْوةً فَاللَّحظُ مِنكَ لِنارِها كِبريتُ
٥ قدْ كنتُ في عَهدِ النَّصيحِ كآدمٍ لكنْ ذَكَرْتُ هَوى الدُّمى فَنَسيتُ
كيفَ التَّخلُّصُ مِنْ فَواتِرِ أعيُنٍ يُلقي حَبائلَ سِحرِها هاروتُ
ومُعَذِّبي مَنْ يَستَلِذُّ تَعَذُّبي لا باتَ مِنْ بَلوايَ كيفَ أبيتُ
رَشَأٌ أحِنُّ إلى هَواهُ كأنَّهُ وَطَنٌ وُلِدتُّ بأرضِهِ ونَشيتُ
في لَيلِ لِمَّتِهِ ضَلَلْتُ عنِ الهُدى وبِنورِ غُرَّتِهِ إليهِ هُديتُ
١٠ ومُنَعَّمٍ جُرحُ الشَّبابِ بِخَدِّهِ لَحْظي فَسالَ على المَها الياقوتُ
وأنا الَّذي ذاقَتْ حَلاوةَ حُسنِهِ عَيني فَساغَ لِطَرْفِها وشَجيتُ
قالَ الكَواعِبُ قدْ سَعِدتَّ بِوَصلِنا فَأجَبتُها وبِهَجرِكُنَّ شَقيتُ
كُنتُ المُحبَّ كَرامةً لِشَبيبَتي حتَّى إذا وَخَطَ المَشيبُ قَليتُ
مَنْ أستَعينُ بِهِ على فَرْطِ الأسى فَأنا الَّذي بِجِنايتي عُوديتُ
١٥ كُنتُ امرَأً لَمْ ألقَ فيهِ رَزيَّةً حتَّى سُلِبْتُ شَبيبَتي فَرُزيتُ
تُهدي ليَ المِرآةُ سُخْطَ جِنايتي فَاللهُ يَعلَمُ كيفَ عنهُ رَضيتُ
هَمِّي كَسِقْطِ العيشِ لكنْ طَعمُهُ عُمْرٌ إذا أفناهُ فيَّ فَنيتُ
وإذا المَشيبُ بَدا بِهِ كافورُهُ كَفَرَتْ بِهِ فكأنَّهُ الطَّاغوتُ
ولَرُبَّ مُنتَهِبِ المَدى يَجري بِهِ عِرْقٌ عَريقٌ في الجِيادِ وَليتُ

٢٠ لَيْلٌ جَناهُ ٱلصُّبْحُ دِرْهَمَ غُرَّةٍ وحُجُولَ أَرْبَعَةٍ بِهِنَّ ٱلْقُوتُ
مُتَفَنِّنٌ فِي ٱلْجَرْيِ يَتْبَعُ ٱسْمَهُ مِنْهُ نُعُوتٌ بَعْدَهُنَّ نُعُوتُ
أَطْلَقْتُهُ فَعَقَلْتُ كُلَّ طَرِيدَةٍ تَبْغِي بِلَحْظِكَ صَيْدَها فَتَفُوتُ
لَقَطَتْ قَوائِمُهُ ٱلْأَوابِدَ سُرَّدًا قَدْ كانَ مِنْهُ لِجَمْعِها تَشْتِيتُ
فَكَأَنَّما جَمَدَ ٱلصِّوارُ لِدَوْمِهِ تَحْتِي فَلِي مِنْ صَيْدِهِ ما شِيتُ

﴿ ٤٨ ﴾

وقال ايضاً [من عروض السريع]

سارِعْ إِلَى ٱلْحَقِّ وَعَوِّلْ عَلَى قَوْلِ حَكِيمٍ بارِعِ ٱلْحِكْمَةِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَ فَكُنْ صادِقًا فَإِنَّما ٱلْكَذّابُ كَٱلْمَيِّتِ

---

٤٨ — P 59 r. marg.

Digitized by Google

حرف الجيم

﴿ ٤٩ ﴾

وقال ايضاً يذكر سريّة خرجت من بلاد المسلمين الى بلاد الروم فضربت مغيرةً فكسرته واخذت الغنائمَ وانصرفت الى ارض المسلمين وكان خروجها في عُقْب غيثٍ من زمن الشتاء والقرّ والارض مجلودة من عروض الطويل والقافية من المتواتر

ومُسْبِلَةٍ دَمْعًا تَسُوغُ عُذوبَةً	عَلَى أَنَّ دَمْعَ [1] ٱلْمُقْلَتَيْنِ أُجاجُ
مَرَتْها صَباها حينَ دَرَّتْ فَأَرْضَعَتْ [2]	بَسائِطُ مِنْ أَخْلافِها وفِجاجُ [3]
يُخَرِّقُ فيها لَمْعُ بَرْقٍ كَأَنَّما	يُشَبُّ ويَخْبو مِنْ سَناهُ سِراجُ [4]
عَلَتْ [5] خَيْلُنا [6] مِنها جَليدًا فَلَمْ يَبُحْ [7]	بِنا لِلْعِدَى مِنْ غَدْوِهِنَّ [8] عَجاجُ
وكَمْ حافِرٍ [9] في ٱلرُّسْغِ مِنْهُ زَبَرْجَدٌ	كَسيرٌ [10] بِهِ مِمّا [11] عَلاهُ زُجاجُ
بِأُسْدٍ وَغًى كَمْ قيلَ عوجوا نُصِرْتُمُ	عَلَى ٱلْمَوْتِ مِنْ حَرْبِ ٱلْعُداةِ [12] فَعاجُوا
ولا غُنْمَ [13] إِلَّا كُلُّ رَأْسٍ كَأَنَّهُ	عَلَى ٱلرُّمْحِ مِنْ ضَرْبِ ٱلْمُهَنَّدِ تاجُ
وخُمْصانَةٍ مُنْقادَةٍ بِذَوائِبٍ	لِسائِقِها [14] خَلْفَ ٱلْجَوادِ لِجاجُ

٤٩ — V 18 r. — P 43 r. Titolo: وقال يذكر سرية خرجت الى بلاد الروم عقبَ غيث والارض مجلودة فضربت مغيرة على العدو فكسرته واخذت الغنائم وانصرفت الى ارض المسلمين — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ titolo e verso ١ || 1 P مآء — 2 P فرويت — 3 V ومجاج — 4 P سنا وسراج — 5 P خلت — 6 V خيله — 7 P يتح — 8 P غدرهن — 9 P فكم سبل — 10 P بسير — 11 P اما — 12 P في حرب العلوج — 13 P فلا غنم — 14 P لسابقها

Digitized by Google

كَأَنَّ وَرَاءَ ٱلْخَيْلِ مِنْهَا جَآذِرًا   تُرَوِّعُ أَخْصَارٌ لَهُنَّ زِجَاجِ[15]

فَكَانَ لَنَا فِي ٱلرُّومِ قَتْلٌ مُعَجَّلٌ   وَفِينَا لَهُمْ مِنَ ٱلْوَشِيجِ شِجَاجِ[16]

﴿ ٥٠ ﴾

وقال ايضًا يصف ثريّا الجامع من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وَمُشْبِهَةٍ فِي ٱلْجَوِّ أَنْوَارَ أُخْتِهَا[1]   يُضِيءُ سَنَاهَا كُلَّ أَسْحَمَ دَاجِ

كَأَنَّ صِلَالًا وَسْطَهَا[2] فِي مَكَامِنٍ   تُحَرِّكُ فِيهَا أَلْسُنًا بِلَجَاجِ

وَتَحْسِبُهَا تَجْلُو عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ   كَوَاكِبَ نَارٍ فِي بُرُوجِ زُجَاجِ

﴿ ٥١ ﴾

وقال في سيف من عروض الخفيف. والقافية من المتواتر

قَدْ أَرَانَا مُكَافِحُ ٱلْأُسْدِ سَيْفًا   حَدُّهُ فِي طُلَا عِدَاهُ وَلُوجُ

فَرَأَيْنَا فِي دَسْتِهِ بَحْرَ بَأْسٍ   مَدَّ مِنْهُ إِلَى ٱلضِّرَابِ خَلِيجُ

وَحَسِبْنَا ٱلْفِرِنْدَ أَرْجُلَ نَمْلٍ   عَبَرَتْ مِنْهُ جَدْوَلًا لَا يَمُوجُ

---

15 P دجاج — 16 P بين الوشيج وشاح

٥٠. — V 18 r. — P 59 v. marg. Titolo: وقال في ثريا الجامع || 1 P تضرم —

2 P ضلالا عندها

٥١ — V 18 r.

حرف الحاء

﴿ ٥٢ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وما رَوضةٌ حتَّى تَرى أقحوانَها ... يُضاحِكُها[1] في ٱلغَيْمِ[2] سِنٌّ مِنَ ٱلضِّحِ[3]

كأنَّ صَباها لِلعَرانينِ فتَّقَتْ ... نَداها بِنَدٍّ فَهيَ طَيِّبةُ ٱلنَّفحِ

بِأطيَبَ مِنْ رَيَّا[4] لَماها لِراشِفٍ ... إذا ٱنتَبهَتْ في ٱلشَّرقِ ناظِرةُ ٱلصُّبحِ[5]

﴿ ٥٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض المنسرح والقافية من المتواتر

يا لَيلَ هَجرِ ٱلحَبيبِ طُلْتَ عَلَى ... صَبٍّ مِنَ ٱلشَّوقِ[1] دائِمِ ٱلبَرْحِ

بِجَمْرَةٍ[2] في ٱلجُفونِ تَحسَبُها ... بَدرَتَها[3] في ٱلفُؤادِ عَنْ جُرحِ[4]

هَلْ جَمَدَ ٱلبَحرُ مِنْ دُجاكَ فَما ... يَنتَقِلُ ٱلحوتُ فيهِ[5] بِٱلسَّبحِ

أمْ حَدَثَتْ خَيرَةٌ مُواصِلَةٌ[6] ... في ٱلجَوِّ بَينَ ٱلبُطَينِ وٱلنَّطحِ

---

٥٢ — V 18 v. — P 38 r. Titolo وقال ايضا || 1 V تضاحكها — 2 V العين — 3 P الصبح — 4 P ريّا من — 5 P الصح

٥٣ — V 18 v. Mancano i versi ٢, ٥, ٦ — P 60 r. marg. Manca il verso ٨ Titolo: وقال ايضا || 1 P متيم فيك — 2 Cod. بجمرة — 3 Cod. بدر قها — 4 Cod. حزح — 5 P منك — 6 P حره فواضله

لَوْ كُنتَ لَيلَ ٱلشَّبابِ بِتُّ إلَى   ٱلصُّبحِ مِنَ ٱلشَّيبِ طائِرَ ٱلجُنحِ •

لَوْ كُنتَ لَيلَ ٱلشَّبابِ فُتُّ ولَمْ   تُدرِكِ ٱلنّاظِرِينَ بِٱللَّمحِ

مَتَى أرَى كَلْكَلاً[7] بَرَكتُ بِهِ   يَطعُنُ فيهِ ٱلسِّماكُ بِٱلرُّمحِ

ولِلثُّرَيّا جَناحُ قاطِعَةٍ   بِٱلخُفقِ مِنهُ مَسافَةَ ٱلجُنحِ

وأشهَبُ[8] ٱلصُّبحِ في إغارَتِهِ   يَستاقُ ما لِلنُّجومِ مِنْ[9] سَرحِ

١٠ فَٱطوِ رِواقَ ٱلظَّلامِ عَن أُفُقٍ   تُنشَرُ فيهِ[10] مُلاءَةُ ٱلصُّبحِ

﴿ ٥٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتواتر

[يارُ]بَّ[1] مَجلِسِ لَذَّةٍ شاهَدتُها   كَرْهًا وجُنحُ ٱللَّيلِ مَدَّ جَناحا

جَمَعَ ٱلشَّبابُ بِهِ بَنِيهِ وسَنُّهُمْ   شَيخٌ غَدا شَيبٌ عَلَيهِ وراحا

وكَأنَّهُ في كُلِّ داجي شَعْرِهِ   في ٱلرَّأسِ مِنهُ مُوقِدٌ مِصباحا

أمسَيتُ مَعطوفًا مِنَ ٱلكَأسِ ٱلَّتي   يَتَراضَعُ ٱلنُّدَماءُ مِنها راحا

• إلاَّ شَميسًا كانَ مِمّا سُكْرُهُ   وغِناؤُهُ في مِسمَعَيَّ نِياحا

جُزْنا عَلَى زَمَنِ ٱلصِّبا ٱلزّاهي ٱلَّذي   عَزَلَ ٱلهُمومَ ومَلَّكَ ٱلأفراحا

أبناءُ عَصرٍ فَتَّقوا مِن[2] بَينِهِمْ   مِسْكَ ٱلشَّبيبَةِ بِٱلمُدامِ فَفاحا[3]

منه P 10 — مآ النجوم في P 9 — واسهُب P 8 — كلكا P 7
٥٤ — V 18 v. || 1 Cod. tarmato — 2 Cod. فتقوموا — 3 Cod. فاحا

Digitized by Google

جَعلوا حِداءَهمُ ٱلسَّماعَ وأَوْجفـوا بَدلَ ٱلقَلائصِ بينَهم أَقـداحا
وكأَنَّما نَبضَتْ لهـمْ أَفواهُهـمْ بِٱلشُّرْبِ مِنْ أَجسامِهـا أَرْواحا
١٠ حتّى إذا ٱصطَبَحوا فَزَرْتُ فلَمْ يَجِدْ لِلشَّيْبِ بينَهمُ ٱلصَّباحُ صَباحا
ما لي أُكافحُ قِرْنَ كأسٍ جالَ في مَيْدانِ نَشْوَتِـهِ وجالَ كِفـاحا
ومُجدِّلٌ شاكي ٱلسِّلاحِ مِنَ ٱلصِّبا مَنْ لَمْ يُبَقِّ لهُ ٱلمَشيبُ سِلاحا



وقال اذ شيّبه الاغترابُ ولم يكن فارقه الشبابُ من عروض الطويل

تَقولُ وقَدْ لاحَتْ لَها في مَفـارِقي كَواكِبُ تَخفَى غَيْرُهـا وَهْيَ لائحَهْ
أَراكَ مُـحِبًّا لا مُحَبًّا فَعرِّدْ عَنْ[1] مَكابِدَةٍ تَشـقَى بِها لا مُسامِـحَـهْ
تَروحُ وتَغـدو جانِحًا عَنْ مَحبَّـةٍ إلَيَّ ونَفسي عَنْ وِصالِكَ جانِحَـهْ
إذا ما شَبـابي قالَ شَيْبُكَ عَطْفُـهُ فَخاسِرَةٌ نَفْسي ونَفْسُـكَ رابِحَـهْ
٥ ولَوْ عَلِمَتْ سِنّي[2] لَمـا كانَ لَوْمُهـا عَلَيَّ بِسِنـانًا جارِحًا كُلَّ جارِحَـهْ
لَشَيَّبَـني[3] في عُنفُـوانِ شَبيبَـتي لِقاءي مِنَ ٱلأَيّامِ دَهْيـاءَ قادِحَهْ[4]
وقَطْعِي غَوْلَ ٱلفَقْرِ[5] في مَتْنِ سابِحٍ[6] وخَوضِي هَوْلَ ٱلبَحْرِ في بَطْنِ سابِحَه
ومـا ضَرَّها كافورُ شَيْبي وتَحْتَـهُ[7] لِمِسْـكِ شَبابي كُلُّ فِعْلٍ ورائحَـهْ

٥٥ — V 19 r, — P 63 r. Mancano i versi ٢ e ٤ Titolo: وقال اذا شتته الاغتراب ولم يكن فارقه الشباب || 1 Cod. فمن وعن — 2 P لومي — 3 P يشيبني — 4 P دهماء قادحه — 5 P عول الفقر — 6 P سائح — 7 P وعندها —

﴿ ٥٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض الرمل وضربها المقصور والقافية من المترادف

طَرَقَتْ وٱللَّيْلُ مَمْدودُ ٱلْجَناحْ	مَرْحَبًا بِٱلشَّمْسِ في [1] غَيْرِ صَباحْ
سَلَّمَ ٱلْإيماءُ عَنْها خَجَلًا	أَوما كانَ لَها ٱلنُّطْقُ مُباحْ
غادَةٌ تَحْمِلُ في أَجْفانِها	سَقَمًا [2] فيهِ مَنِيّاتُ ٱلصِّحاحْ
بِتُّ مِنْها مُسْتَعيدًا قُبَلًا	كانَ [3] لي مِنْها عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱقْتِراحْ
• [أَلْثِمُ ٱل]دُّرَّ [4] حَصًى يَنْبَعُ لي	بِزُلالٍ ناقِعًا [5] فيهِ ٱلْتِياحْ
وأُرَوِّي [6] غُلَلَ ٱلشَّوْقِ بِما	لَمْ يَكُنْ في قُدْرَةِ ٱلْماءِ ٱلْقَراحْ
بِٱعْتِناقٍ ما ٱعْتَنَقْناهُ خَنًى	وٱلْتِزامٍ ما ٱلْتَزَمْناهُ سِفاحْ
ما عَلَى مَنْ صادَ في ٱلنَّوْمِ لَهُ	شَرَكُ ٱلْحُلْمِ مَهاةً مِنْ جُناحْ
هِمْتُ بِٱلْغيدِ فَلَوْ كُنْتُ ٱلصِّبا	لَمْ يَكُنْ مِنّي عَنْهُنَّ بَراحْ
١٠ ورَدَدْتُ ٱلشَّيْبَ عَنْها مُعْرِضًا [7]	بِكَلامِ ٱلسِّلْمِ أَوْ كَلْمِ ٱلْكِفاحْ
عَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِرَيْحانٍ وراحْ [8]	وأَطِعْ ساقِيَها وٱعْصِ ٱللُّوّاحْ

٥٦ — V 19 r. Mancano i versi ١٠, ١٨, ٢٤ — P 1 v. Mancano il titolo ed i versi ٥, ٢٥, ٣٣, ٣٤ — ẖ a r î d a h f. 26 r. seg. dà i versi ١-١٦, ١٩-٢٣, ٢٥-٣٤ — m a s à l i k f. 74 v. e w a f a y â t B. I, ٤٢٨; id. C. I, ٥٤١-٤٢ versi ٤ e ٦ — a l - w â f î, versi ٢١-٢٣ || 1 P من — 2 P, ẖâr. مرضا — 3 P كنّ — 4 V tarmato درً. . . . ., ẖar. الثم البدر — 5 V نافعا — 6 P تروى — 7 ẖar. جاهدا — 8 ẖar. وريح

Digitized by Google

وأَدِرْ حَمْراء يَسْري لُطْفًا سُكْرُها مِنْ شَمِّها[9] في كُلِّ صاحْ

لا يَغُرَّنَّكَ مِنْها خَجَلٌ إنَّها[10] تُبْدِيهِ في[11] خَدٍّ وَقاحْ

وٱعْلُها بِٱلْماء تَعْلَمْ مِنْهُما أنَّ بَيْنَ ٱلْماء وٱلنّارِ ٱصْطِلاحْ

١٥ وإذا ٱلْخَمْرُ حَماها صِرْفُها تَرَكَ ٱلْمَزْجُ[12] حِماها مُسْتَباحْ

خَلِّني أفْنِ شَبابي مَرَحًا لا يَرُدُّ ٱلْمُهْرُ عَنْ طَبْعِ ٱلْمِراحْ

إنَّما يَنْعَمُ في ٱلدُّنْيا فَتًى يَدْفَعُ ٱلْجِدَّ إلَيْها في ٱلْمُزاحْ

فَٱسْقِني عَنْ إذْنِ سُلْطانِ ٱلْهَوى لَيْسَ يَشْفي ٱلرُّوحَ إلّا ٱلْكَأْسُ راحْ

وٱنْتَظِرْ لِلْحِلْمِ بَعْدي كَرَّةً[13] كَمْ فَسادٍ كانَ عُقْباهُ صَلاحْ

٢٠ فَٱلْقَضيبُ ٱهْتَزَّ وٱلْبَدْرُ بَدا وٱلْكَثيبُ ٱرْتَجَّ وٱلْعَنْبَرُ فاحْ

وٱلثُّرَيّا رَجَحَ ٱلْجَوُّ بِها كابْنِ ماء ضَمَّ لِلْوَكْرِ جَناحْ

وكَأَنَّ[14] ٱلْغَرْبَ مِنْها ناشِقٌ باقَةً مِنْ ياسِمينٍ أوْ أقاحْ

وكَأَنَّ ٱلصُّبْحَ ذا ٱلْأنْوارِ[15] مِنْ ظُلَمِ[16] ٱللَّيْلِ عَلى ٱلظَّلْماء[17] صاحْ

فَٱشْرَبِ ٱلرّاحَ ولا تُخْلِ يَدًا مِنْ يَدِ ٱللَّهْوِ غُدُوًّا ورَواحْ[18]

٢٥ نَقِّلِ ٱلرّاحَةَ مِنْ كاساتِها بِرَداحٍ مِنْ يَدِ ٱلْخَوْدِ ٱلرَّداحْ

في حَديقٍ غَرَسَ ٱلْغَيْثُ بِهِ عَبِقَ[19] ٱلْأرْواحِ مَوْشِيَّ ٱلْبِطاحْ

---

9 ḫ ar. شمسها — 10 P انا — 11 ḫ ar. عن — 12 ḫ ar. المزن برن — 13 P — بالانوار 15 P — فكان 14 ḫ ar. — بعدي per مني ḫ ar. ,للحلم om. مني كريمًا
16 P سلم — 17 V e ḫ ar. الظلمان — 18 vedi il verso ٣٣ — 19 ḫ ar. غدق

تَعْقِلُ[20] ٱلطَّرْفَ أَزاهِيرُ بِهِ — ثُمَّ تُعْطِيهِ أَزاهِيرَ[21] صُراحْ

أَرْضَعَ ٱلْغَيْمُ لِبانًا بانَهُ[22] — فَتَرَبَّتْ فِيهِ[23] قاماتُ ٱلْمِلاحْ

كُلُّ غُصْنٍ[24] تَعْتَرِي أَعْطافَهُ — رِعْدَةُ ٱلنَّشْوانِ مِنْ كَأْسِ ٱصْطِباحْ

٣٠ يَكْتَسِي[25] صِبْغَةَ وَرْسٍ[26] كُلَّما — وَدَّعَتْ في طَرَفِ ٱلْيَوْمِ[27] بَراحْ

فَكَأَنَّ ٱلتُّرْبَ مِسْكٌ أَذْفَرٌ — وَكَأَنَّ ٱلطَّلَّ كافُورٌ رِباحْ

وَكَأَنَّ ٱلرَّوْضَ رَشَّتْ زَهْرَهُ[28] — بِمِياهِ ٱلْوَرْدِ أَفْواهُ ٱلرِّياحْ

أَفَلا تَغْنَمُ[29] عَيْشًا يُقْتَضَى — سَيْرُهُ عَنْكَ غُدُوًّا وَرَواحْ

وَإِذا فارَقْتَ رَيْعانَ ٱلصِّبا — فَٱللَّيالي بِأَمانِيكَ شِحاحْ

❁ ٥٧ ❁

وقال ايضاً من عروض الرجز وقافيته متداركة[1] متكاوسة ومتراكبة

أَيُّ نَعِيمٍ في ٱلصِّبا وَٱلْمُقْتَرَحْ — وَشُغْلُ كَفِّي بِكُوبٍ[2] وَقَدَحْ

فَلا تَلُمْني إِنَّني مُغْتَنِمٌ — مِنَ ٱلسُّرُورِ[3] في زَماني[4] ما مَنَحْ

---

20 ḫar. تعقد — 21 P ازاهيرًا — 22 P لنا باناتِه — 23 P منه — 24 P خوط — 25 ḫar. لابس — 26 ḫar. وردٍ — 27 P, ḫar. النوم — 28 ḫar. زَهْرَةً — 29 V تعلم —

٥٧ — V 20 r. Mancano i versi ٩, ٣٠. — P 12 r. Mancano il titolo ed i versi ٧, ٨, ١٧, ١٨ — masàlik versi ٢٤, ٢٥ || 1 Cod. متداخلة — 2 P فسقني بكل كوب كل نديم ناعمٍ بما اقترح — 3 V من السرقة — 4 P ولا تلمني انني في زمن مغتنم من السرور

وباخِلٌ مِنَ ٱلصِّبا بِما[5] سَمَحْ   فَإِنَّهُ مُسْتَرْجِعٌ هِباتِهِ

وَسَقِّنِي مِنْ قَهْوَةٍ كَأْساتُها   تُسْرِجُ فِي ٱلْأَيْدِي مَصابِيحَ ٱلصُّبَحْ[6]

٥ لَوْ شَمَّها صاحٍ عَسِيرٌ سُكْرُهُ   تَحْتَ لِثامٍ فِي فِدامٍ[7] لَطَفَحْ

ولا تُسَوِّفْنِي إِلَى تَرْوِيقِها   لا يَشْتَوِي[8] ٱللَّيْثُ إِذِ ٱللَّيْثُ ذَبَحْ

حَتَّى أَقُولَ زاحِفًا مِنْ نَشْوَتِي   يَحْسُنُ بِٱلتَّرْحِيفِ بَيْتُ ٱلْمُنْسَرِحْ

ومالِيَ زِقًّا أَكانَ مُداوِيًا   سَمَّ ٱلْأَسَى مِنْهُ بِدِرْياقِ ٱلْفَرَحْ

وجاثِمٍ بَيْنَ ٱلنَّدامَى تَرْتَوِي   أَشْباحُهُمْ مِنْهُ بِما يُرْوِي شَبَحْ

١٠ كَأَنَّما رَدَّتْ عَلَيْهِ رُوحَهُ   سُلافَةُ ٱلرّاحِ[9] فَإِنْ مُسَّ رَمَحْ

غَضٌّ ٱلصِّبا كَأَنَّما حَدِيثُهُ   يُمازِجُ ٱلنَّفْسَ بِأَنْفاسِ[10] ٱلْمُلَحْ

حَلَّ وِكاءَ شَدِّهِ عَنْ مُدْمَجٍ[11]   طَلَّ دَمَ ٱلْعُنْقُودِ مِنْهُ وَسَفَحْ

حَتَّى إِذا ما صَبَّ مِنْهُ رَيِّقًا[12]   سَدَّ عَلَى ذَوْبِ ٱلْعَقِيقِ ما فَتَحْ

تَرَى نَجِيعَ ٱلزِّقِّ[13] مِنْهُ راشِحًا   كَأَنَّهُ مِنْ وَدَجِ ٱللَّيْلِ رَشَحْ

١٥ مُدامَةٌ لِلرُّوحِ أُخْتٌ بَرَّةٌ[14]   يُنْأَى بِها سُرُورُنا[15] عَنِ ٱلتَّرَحْ

قَدْ عَلِمَتْ مِزاجَهُ فَشُرْبُها   يَجْرَحُهُ[16] ثُمَّتَ يَأْسُوا ما جَرَحْ

---

5 P وضنّ بالاغلاق وبعد ما   كم ردّ من ايدي الهوي هباته — 6 P فسقني محمرة ان
مزجت   حسبتها معنًى غريبًا قد شرح — 7 V تحت فدام في لثام, P dà questo verso
dopo il ١٦ — 8 P ولا تشوقني الى ترويقها لا سوى, V يستوي — 9 P كانما
رُدت اليه روحُه سلافه الروح — 10 P يحنُو عليه شادن حديثه   يجري مع الانفاس
انفاس — 11 V مَذْبَحٍ — 12 P عليه ماءه — 13 P يرى بجميع الزقّ — 14 V
رخت — 15 V به سرورها — 16 P مزاجها بصرفها يجرحها

وَتَجعَلُ ٱلقَارَ ٱلَّذي بَاشَرَهَا في ٱلدَّنِّ مِسكًا لِلعَرانِينِ نَفَحْ

يَحجُبُ جِسمُ ٱلكَأسِ مِنْ سَعيرِها نَفحًا عَنِ ٱلكَأسِ ولَوْلاهُ نَفَحْ [17]

وَٱلشَّمسُ مِنها في نِقابِ غَيمِها مَخافَةً مِنْ نُورِها أَنْ تَفتَضِحْ

٢٠ يَومٌ كَأَنَّ ٱلقَطرَ فِيهِ لُؤلُؤٌ يَنظِمُ لِلرَّوضِ عُقودًا وَوُشُحْ

يَقدَحُ نارًا مِنْ زِنادِ بَرْقِهِ وَيُطفِئُ ٱلغَيْثُ [18] سَريعًا ما قَدَحْ

لَمَّا جَرَتْ فِيهِ [19] ٱلصَّبا عَليلَةً رَقَّ ٱلهَواءُ [20] فِيهِ لِلنَّفسِ وَصَحْ

كَأَنَّما ٱلكافورُ نَثرُ ثَلجِنا [21] أَوْ نَدفُ ٱلبِرنُسِ لَنا قَوسُ [22] قَزَحْ

حَتَّى عَلا ٱلجَوَّ دُجًى لِيَغتَبِقْ فِيهِ ٱلثَّرى مِنَ ٱلحَيا كَما ٱصطَبَحْ [23]

٢٥ غُرابُ لَيلٍ فَوقَنا مُحَلِّقٌ يَفيضُ عَنّا ظِلُّهُ إِذا جَنَحْ [24]

وَقَدْ مَحى صِبغَ ٱلدَّياجي قَمَرٌ دِيباجُهُ [25] في كِفَّةِ ٱلغَربِ رَجَحْ

أَضارِبٌ كَفَّيهِ يَشدو سَحَرًا أَمْ نافِضٌ سِقطَيهِ فِيهِ قَدْ [26] صَدَحْ

نَبَّهَ لِلقَهوَةِ كُلَّ طافِحٍ في مَصرَعِ ٱلسُّكرِ [27] قَتيلًا مُطَّرَحْ

مِنْ كُلِّ جَذلانٍ [28] كَأَنَّ رُوحَهُ عَنْ جِسمِهِ مِنْ شِدَّةِ [29] ٱلسُّكرِ نَزَحْ

---

17 P ai versi ١٧ e ١٨ che hanno la stessa rima, sostituisce il verso ٥
ed il seguente: او فاوحتْ مسكا بفضّ خاتم عنه لقلنا نفحت وما نفح — 18 P
او ندف قطر 22 P — ثلجه 21 P — الهوى 20 V, P — ريح 19 P — الودق
بقوسيه — 23 P 1. em. حتى ملأ الافق دجى لم يغتبق e nel 2. بها invece di كما,
m a s. حتى اتي الليل يضحو لم يكن يغتبق الغيث به كما اصطبح — 24 P عنها per
— ديناره 25 P — كانما حلّق منه قشعم ندى علينا ريشه اذا جنح m a s. ; عنّا
26 P سبطيه للشرب — 27 P الكاس — 28 P نشوان — 29 P حذر

٣٠ إنّ الّذي شحّ على إيقاظه سامح في الشهب نداماه فشح

وجاءنا[30] السّاقي بصحن مفعم لو شاء أن يسبح فيه لسبح

يا لائمي في الرّاح[31] كم سيّئة تجاوز الغفّار عنها وصفح

ما ذا تريد من سبوق[32] كلّما رمت وقوفا منه باللّوم جمح

أغشّ خلق الله عند ذي[33] هوى من عرّض الرّشد عليه ونصح

٣٥ حتّى إذا فكّر عن بصيرة ذمّ من الأفعال ما كان مدح

﴿ ٥٨ ﴾

وقال يمدح ولد المعتمد الرشيد من السريع والمترادف

قم هاكها[1] من كفّ ذات الوشاح فقد نعى اللّيل بشير الصّباح

وأحلل[2] عرى نومك عن مقلة تقلّ أحداقا مراضا صحاح

خلّ الكرى عنك وخذ قهوة تهدي إلى الرّوح نسيم ارتياح

---

30 P وجاءه — 31 P يا عاذلى في الروح — 32 P تروم من مجار — 33 P عندى ذو

٥٨ — V 20 v. Manca il verso ١٤ — P 4 v. Mancano i versi ٣٤ e ٣٣
Titolo: وقال يمدح الرشيد عبيد الله بن المعتمد — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٧ titolo e verso ١, e p. ١٥١ versi ٥ e ٦ — ḫàridah f. 25 r. versi ١, ٢, ٦ — wafayàt C. I, ٥٤٣, B. I, ٤٣٩ e dàirah I, ٤٤٨ versi ١, ٥, ٦ — aḫbàr ١٦٦ e maṭàli‘ ١٦٠ versi ١ e ٦ — masàlik f. 95 v. e ḥalbat ٢٧٥, versi ٥ e ٦ — al-wâfî versi ١, ٢, ٣, ٥, e ٦ || 1 P, ḫarîdah, wafayàt, aḫbàr, maṭàli‘, al-wàfì e dàirah هاتها — 2 ḫar. واخلل

هـذا صَبوحٌ وصَباحٌ فما عُذرُكَ في تَركِ صَبوحِ ٱلصَّباحْ

باكِرْ إلى ٱللَّذاتِ[3] وٱركَبْ لها سَوابِقَ ٱللَّهوِ ذَواتِ ٱلْمِراحْ

مِن قَبلِ أنْ تَرشُفَ[4] شَمسُ ٱلضُّحى ريقَ ٱلغَوادي مِنْ ثُغورِ ٱلأَقاحْ

أوْ يَطوِيَ ٱلظِّلُّ بِساطًا إذا ما بَرِحَ ٱلطَّلُّ[5] لَهُ عَنْ بَراحْ

يا حَبَّذا ما تُبصِرُ ٱلعَينُ مِنْ أَنجُمِ راحٍ فَوقَ أَفلاكِ راحْ

في رَوضَةٍ غَنّاءَ غَنَّتْ بِها في قُضُبِ ٱلأَوراقِ[6] وُرْقٌ فِصاحْ

١٠ لا يَعرِفُ ٱلنّاظِرُ أَغصانَها إذا تَثَنَّتْ مِنْ قُدودِ ٱلمِلاحْ

كَأَنَّ مَفتوتَ عَبيرٍ بِها مُطَيَّبٌ[7] مِنهُ هُبوبُ ٱلرِّياحْ

مِنْ كُلِّ مَقصورٍ عَلى رَنَّةٍ لَوْ دَمَعَتْ عَينٌ لَهُ[8] قُلتَ ناحْ

أوْ ساجِعٍ[9] تَحسَبُ أَلحانَهُ مِنْ كُلِّ نَدمانٍ عَلَيهِ ٱقتِراحْ

إنْ قيلَ بَدِّلْ بُدِّلَتْ نَغمَةٌ مِنهُ كَأَنَّ ٱلجِدَّ مِنها مُزاحْ

١٥ يا صاحِ لا تَصحُ فَكَمْ لَذَّةٍ في ٱلسُّكرِ لَمْ يَدرِ بِها عَيشُ صاحْ

وٱركَبْ زَمانًا لا جِماحَ[10] لَهُ مِنْ قَبلِ أنْ يَحدُثَ فيهِ ٱلجِماحْ

قُلتُ لِحادينا[11] وكَأسُ ٱلسُّرى دائِرَةٌ مِنْ كَفِّ عَزمٍ صُراحْ

وٱلعيسُ في شِرَّةِ[12] إرقالِها تَلطِمُ بِٱلأَيدي خُدودَ ٱلبِطاحْ

3 mas. e al-wâfî اللذة — 4 mas. يسرف — 5 P الظّل . . . . . الطّلّ — 6 V الاوراق — 7 P مضمخ — 8 P به — 9 P بلبل — 10 V جماحٌ, P جماحًا — 11 V بنا لل e in marg. لعله لساقينا, P لحاوينا — 12 P شدّة

لا تَطْمَعُ ٱلْإِفْضاءَ[13] في راحَةٍ   وإنْ وَصَلْنا بِغُدُوٍّ رَواحْ

٢٠ مِنْ[14] كُلِّ مِثْلِ ٱلْغَرْبِ مَمْلوءَةٍ   أَيْنًا فَما تُنْشَطُ عِنْدَ ٱمْتِياحْ

فَهْيَ سَخِيّاتٌ وإنْ خُلْتَها   فَما[15] أَنالَتْ مِنْ ذَميلٍ شِحاحْ

تَميحُ[16] بِٱلْأَرْسانِ أَزْماقُها   إِلَى ٱلرَّشيدِ[17] ٱلْمَلِكِ ٱلْمُسْتَماحْ

إِنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ مِنْهُ ٱنْتَضَتْ   يَمانِيَ ٱلْبَأْسِ يَمينُ ٱلسَّماحْ

مَلْكٌ بِهِ تُخْتَمُ[18] أَهْلُ ٱلْعُلَى   إِذا بَدا فَبِأَبيهِ[19] ٱفْتِتاحْ

٢٥ وَعَمَّ[20] مِنْهُ ٱلذُّلُّ أَهْلَ ٱلْخَنَى   وَعَمَّ مِنْهُ ٱلْعِزُّ أَهْلَ ٱلصَّلاحْ[21]

مُسْتَهْدَفٌ[22] ٱلْمَعْروفِ سَمْحٌ[23] لَهُ   عِرْضٌ مَصونٌ وَثَناءٌ[24] مُباحْ

يَخْفِضُ في ٱلْمُلْكِ جَناحَ ٱلْعُلَى   لَمْ يَرْفَعِ ٱلْقَدْرَ كَخَفْضِ ٱلْجَناحْ

تُمْهِرُ أَرْواحَ ٱلْعِدَى بيضُهُ   إِذا أَرادَتْ مِنْ حُروبٍ نِكاحْ

فَكُلَّما غَنَّتْهُ في هامِهِمْ   أَبْقَتْ عَلَى إِثْرِ ٱلْغِناءِ ٱلنِّياحْ[25]

٣٠ كَمْ لَيْلَةٍ أَشْرَقَ في جُنْحِها[26]   بِخِضْرِمِ ٱلْجَيْشِ أَلاتِ[27] ٱلصَّباحْ

تَسْري بِها عِقْبانُ راياتِهِ   مُهْتَدِياتٍ بِنُجومِ ٱلرِّماحْ

حَوائِمًا تَحْسِبُ في أُفْقِهِ   مَجَرَّةَ ٱلْخَضْراءِ ماءً قَراحْ

كَأَنَّها وَٱلرّيحُ تَهْفو بِها   قُلوبُ أَعْدائِكَ يَوْمَ ٱلْكِفاحْ

13 V الانضاء — 14 P في — 15 P بما — 16 V تمتح — 17 P نوال — 18 Cod. تختتم — 19 Cod. بابيه — 20 P فعم — 21 V الصباح inc. — 22 V مستهدب — 23 V جنح لها — 24 P سمحًا — 25 P ونوال — 26 P على الاثار منها نياح
27 V الاة, P لهاة

كَمْ مأْزِقٍ أَصْدَرْتَ عَنْ أُسْدِهِ حُمْراً خَياشِيمَ ٱلْقَنَى وٱلصِّفاحْ

٣٥ يُفَتِّحُ فِي سُوسانِ لَبّاتِهِمْ بَنَفْسَجُ ٱلزُّرْقِ شَقِيقَ ٱلْجِراحْ

كَأَنَّ أَطْرافَ ٱلظُّبا بَيْنَهُمْ تَفْلِقُ فَوْقَ ٱلْهامِ بِيضَ ٱلْأَداحْ

أَقْبَلْتَهُمْ في[28] كُلِّ وَجْهِيَّةٍ تُضَيِّقُ ٱلْعُمْرَ خُطاها ٱلْفِساحْ

كَأَنَّما تَرْشَحُ أَبْصارُهُا[29] بِما ٱغْتَذَتْهُ مِنْ ضَرِيبِ[30] ٱللِّقاحْ

لَوْلاكَ يا ٱبْنَ ٱلْعِزِّ مِنْ يَعْرُبٍ لَمْ تَلِجِ ٱلْآمالُ بابَ ٱلنَّجاحْ

٤٠ ولا تَلَقَّى ٱلْفَوْزَ إِذْ سُوهِمُوا بَنُوا ٱلْقَوافِي مِنْ مُعَلَّى ٱلْقِداحْ

فَأَنْعِمْ بِعِيدٍ[31] قَدْ أَتَى ناظِماً[32] كُلُّ لِسانٍ لَكَ فِيهِ ٱمْتِداحْ

فَقَدْ أَرَتْنا[33] فِي ٱبْتِذالِ ٱللُّهَى كَفُّكَ[32] أَفْعالَ ٱلنَّدَى فِي ٱلْأَضاحْ

﴿ ٥٩ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَشارَتْ وَسُحْبُ ٱلدَّمْعِ دائِمَةُ ٱلسَّفْحِ بِأَنَّ غُرابَ ٱلْبَيْنِ يَنْعَبُ فِي ٱلصُّبْحِ

فَقُلْتُ أَقِيمِي مِنْ عِقاصِكِ صِبْغَةً عَلَى ٱللَّيْلِ تُهْدِي مِنْهُ جُنْحاً إِلَى جُنْحِ

عَسَى طُولُهُ تَثْنِي عَنِ ٱلْبَيْنِ عَزْمَهُمْ وَيُفْضِي بِهِ حَرْبُ ٱلْفِراقِ إِلَى ٱلصُّلْحِ

---

28 V om. في, P من — 29 P انشارها — 30 P غريب — 31 P بمذر — 32 P ناطقا — 33 P ارانا — 34 P جودك

٥٩ — V 21 v.

وَبَيْنَ خِلالِ ٱلدُّرِّ مِنْ ظَبْيَةِ ٱللِّوَى   رُضابٌ[1] قَراحٌ لا يُداوَى بِهِ قَرْحِي
مُنَعَّمَةٌ في ٱلْحَيِّ نِيطَتْ لِصَوْنِها   جِهارًا بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ عالِيَةِ ٱلرُّمْحِ
فَقِفْ بِحَياةِ ٱلنَّفْسِ عَنْ مَصْرَعِ ٱلرَّدَى   فَمَنْ لا يُداوِي ٱلنَّارَ نِيحَ مِنَ ٱللَّفْحِ
فَكَمْ مُهْجَةٍ قَدْ غَرَّها ٱلْحُبُّ بِٱلْمُنَى   فَأَتْلَفَها ٱلْخُسْرانُ في طَلَبِ ٱلرِّبْحِ

❁ ٦٠ ❁

وقال ايضًا من عروض المتقارب والقافية من المترادف

يَقُولُونَ لي لا[1] تُجِيدُ ٱلْهِجاءَ   فَقُلْتُ وما لي أُجِيدُ ٱلْمَدِيحْ
فَقالُوا لِأَنَّكَ تَرْجُو ٱلثَّوابَ   وَهٰذا ٱلْقِياسُ لَعَمْرِي صَحِيحْ
فَقُلْتُ صِفاتِي فَقالُوا حِسانٌ   فَقُلْتُ نَسِيبِي فَقالُوا مَلِيحْ
فَقُلْتُ إِلَيْكُمْ فَلِي[2] حُجَّةٌ   وَلِلْحَقِّ فِيها مَجالٌ فَسِيحْ
عَفافُ ٱللِّسانِ مَقالُ ٱلْجَمِيلِ   وَفِسْقُ ٱللِّسانِ مَقالُ ٱلْقَبِيحْ
وما لي وما لِٱمْرِءٍ مُسْلِمٍ   يَرُوحُ[3] بِسَيْفِ لِسانِي جَرِيحْ

---

1 Cod. نضابٌ

٦٠. — V 21 v. — P 21 r. Manca il titolo. || 1 P لم لم — 2 V قلبي — 3 P يكون

﴿ ٦١ ﴾

وقال يصف سيفا من عروض الكامل والقافية من المتواتر

وَمُهَنَّدٍ عَجَزَ ٱلْحَدِيدُ لِقَيْنِهِ فِي ٱلطَّبْعِ نِيرانٌ مُلِئْنَ رِياحا

رُوحٌ إِذا أَخْرَجْتَهُ مِنْ جِسْمِهِ دَخَلَ ٱلْجُسومَ فَأَخْرَجَ ٱلْأَرْواحا

وَكَأَنَّهُ قَفْرٌ لِعَيْنِكَ مُوحِشٌ أَبَدًا تَمُرُّ يَبابَهُ[1] ضَحْضاحا

وَكَأَنَّما جِنٌّ تُرِيكَ تَخَيُّلًا فِيهِ ٱلْحِسانَ مِنَ ٱلْوُجُوهِ قِباحا

وَكَأَنَّ كُلَّ ذُبابَةٍ غَرِقَتْ بِهِ رَفَعَتْ مَكانَ ٱلْإِثْرِ مِنْهُ جَناحا

﴿ ٦٢ ﴾

قال يمدح يحيى بن تميم بن المعزّ من عروض الرمل

لِي سَمْعٌ صَدَّ عَنْ قَوْلِ ٱللَّوَاحْ وَفُؤَادٌ هامَ بِٱلْغِيدِ ٱلْمِلاحْ

أَحْدَقَ ٱلْوَجْدُ بِهِ مِنْ حَدَقٍ كُحِلَتْ بِٱلسِّحْرِ مَرْضاها ٱلصِّحاحْ

وَيْحَ قَلْبٍ ضاقَ مِنْ أَسْهُمِها عَنْ جِراحٍ وَقْعُها فَوْقَ جِراحْ

ما أَرَى دَمْعِي إِلَّا دَمَها رُبَّما[1] أَحْمَرَّ عَلَى خَدِّي وَساحْ

---

٦١ — V 22 r. || 1 Cod. يبابه

٦٢ — V 22 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٥ titolo e verso ١ || 1 Cod. وما

كَمْ أسيرٍ مِنْ أَسـارَى [2] قَيْـدِهِ | في وِثاقِ ٱلْحُبِّ لا يَرْجو سَراحْ
وعَليـلٍ لا يُـداوَى قَرحُـهُ | مِنْ جَنِيِّ ٱلرَّشْفِ بِٱلعَذْبِ ٱلْقَراحْ
وٱلْغَـواني لا غِـنَى عَنْ وَصْلِهـا | أَبِغَيْرِ ٱلْمـاءِ يُرْوَى ذو ٱلْتِيـاحْ
صُفِّرَتْ كَفّايَ مِنْ صَفْرِ [3] ٱلْوِشاحْ | وهَفـى حِلْمـي بِهَيْفـاءَ رَداحْ
طِفْلَـةٌ تَسْرَحُ في أَعْطـافِهـا | لِلأَظـانِينِ [4] ولِلـدَّلِّ مَراحْ
١٠ لَوْ هَفى مِنْ أُذْنِها ٱلْـقُـرْطُ عَلَى | حَبْلِهـا مِنْ بُعْدِ مَهْواهُ لَطـاحْ
تورِدُ ٱلْمِسْـواكَ عَـذْبًا خَـضِرًا | كَمُجاجِ ٱلنَّحْلِ قَدْ شيـبَ بِراحْ
وإذا مـا لاثِمٌ قَـبَّـلَـهـا | شَـقَّ بِٱللَّثْمِ شَقيـقًا عَنْ أَقـاحْ
طـارَ قَلْبي نَحْـوَهـا لَمّا مَشَى | حُسْنُهـا نَحْوِيَ لِلْقَلْـبِ جَنـاحْ
ما رَأَتْ عَـيْنٌ قَطـاةً قَبْلَهـا | تَتَهـادَى في قُلوبٍ لا بِطـاحْ
١٥ [لا و]لا [5] شَمسًا بَدَتْ في غُصُنٍ | وَهْـوَ في حِقْفٍ يُنَـدَّى ويُراحْ
وكَأَنَّ ٱلْحُسْـنَ مِنْهـا قائِـلٌ | ما عَلَى مَنْ عَبَـدَ ٱلْحُسْنَ جُنـاحْ
[في] [6] ٱقْتِرابِ ٱلدّارِ أَشْكو بُعْدَها | وٱقْتِرابُ ٱلدّارِ بِٱلْهَجْـرِ ٱنْتِزاحْ
وكَأَنّي لَعْبَـةٌ في يَـدِهـا | ما لَهـا تُتْلِفُ جِـدّي بِٱلْمُزاحْ
أَوَهـذا كُلُّـهُ مِـنْ لِمَّـةٍ | أَبْصَرَتْ فيها بَياضَ ٱلشَّيْبِ لاحْ
٢٠ ما تُريدُ ٱلْخَـودُ مِنْ شَيْخٍ غَـدا | في مَـدَى ٱلسَّبْعينَ بِٱلْعُمْرِ وراحْ

2 Cod. سوار — 3 Cod. صفر e صفرت — 4 Cod. للظنافيه — 5 Cod. tarmato — 6 Cod. id.

كانَ مِسْكُ ٱللَّيْلِ في مَفْرَقِهِ ... فَٱنْجَلَى عَنْهُ بِكافورِ ٱلصَّباحْ
يا بَني ٱلأَنْجابِ هٰذا زَمَنٌ ... رَفَعَ ٱلآدابَ مِنْ بَعْدِ ٱطِّراحْ
فَسَحابُ ٱلجُودِ وَكافُ ٱلحَيا ... وَمَرادُ[7] ٱلعَيْشِ مُخْضَرُّ ٱلنَّواحْ
وَيَمِينُ ٱبْنِ تَميمٍ عَلَّمَتْ ... صَنْعَةَ ٱلمَعْروفِ أَيْمانَ ٱلشِّحاحْ
٢٥ مَلِكٌ في ٱلبَهْوِ مِنْهُ أَسَدٌ ... يَضَعُ ٱلتّاجَ عَلَى ٱلبَدْرِ ٱللَّياحْ
حالَفَ ٱلنَّصْرَ مِنَ ٱللّٰهِ فَإِنْ ... لَقِيَ ٱلأَعْداءَ لاقاهُ ٱلنَّجاحْ
كُلَّما هَمَّ بِأَمْرٍ جَلَلٍ ... أَتْعَبَ ٱلأَيّامَ فيهِ وَٱسْتَراحْ
يَهَبُ ٱلآلافَ هٰذي هِمَّةٌ ... ضاقَ عَنْها دَهْرُهُ وَهْيَ فَياحْ
لَسْتُ أَدْري نَشْوَةٌ في عِطْفِهِ ... لِلِقاءِ[8] ٱلوَفْدِ أَمْ هَزُّ ٱرْتِياحْ
٣٠ لَوْ غَدَتْ جَدْوَى يَدَيْهِ قَهْوَةً ... ما مَشَى مِنْ سُكْرِها في ٱلأَرْضِ صاحْ
مِنْ مُلوكٍ شُنِّفَتْ[9] آذانُهُمْ ... بِأَغاريدَ مِنَ ٱلمَدْحِ فِصاحْ
تُكْحَلُ ٱلأَبْصارُ مِنْهُمْ بِسَنا[10] ... أَوْجُهٍ مِثْلِ ٱلدَّنانيرِ صِباحْ
قَرَّ طَبْعُ ٱلجُودِ في شيمَتِهِ ... ما لِطَبْعِ ٱلمَرْءِ عَنْهُ مِنْ بَراحْ
بَعْضُ ما يُسْديهِ مِنْ إِحْسانِهِ ... جَلَّ عَنْ كُلِّ تَمَنٍّ وَٱقْتِراحْ
٣٥ مِحْرَبٌ يُخْرِجُ[11] مِنْ أَغْمادِهِ ... خُلُجًا تُوقِدُ نيرانَ ٱلكِفاحْ
يُنْحِفُ ٱلحَرْبَ جَناحَيْ جَحْفَلٍ ... يَقْذِفُ ٱلأَعْداءَ بِٱلمَوْتِ ٱلذُّباحْ

7 Cod. مراد — 8 Corr. marg. Cod. فلقى — 9 Cod. شونفت — 10 Cod. سمنا e in marg. لعلّه نِسَمًا — 11 Cod. ....مـ ed in marg. يان مُجْري

كُسِيَتْ قُمْصَ ٱلْأَفاعي أُسُدٌ ... تُوِّجتْ فيهِ ببَيْضاتِ ٱلْأَداحْ

تَنْسبُ ٱلْوَرْدَ نَشيرًا حَوْلَهُ ... وَهوَ مُحْمَرٌّ مُجاجاتِ ٱلرِّماحْ

بَطَلٌ يَشْهَقُ مِنْ لَهْذَمِهِ ... في حَياةِ ٱلرَّوْعِ أَفْواهُ ٱلْجِراحْ

٤٠ جاعِلٌ لِلْقِرْنِ إِنْ عانَقَهُ ... سَيْفَهُ طَوْقًا وكَفَّيْهِ وِشاحْ

يا وَهوبَ ٱلْعيدِ[12] في بَعْضِ ٱلنَّدَى ... وٱلْغِنَى وٱلْجُودِ وٱلْكَرْمِ ٱللِّقاحْ

إِنَّ بَحْرَيْكَ عَلَى عُظْمَتِهِما ... حَسَدَا كَفَّيْكَ في فَيْضِ ٱلسَّماحْ

فَإِذا مَوَّجَ هٰذا وطَما ... بِرِياحٍ جاشَ هٰذا بِرِياحْ

حَكَيا جُودَكَ جَهْلًا فَهُما ... لا يَزيدانِ بِهِ إِلَّا ٱفْتِضاحْ

٤٥ كَثُرَ ٱلْخُلْفُ ومَنْ دانَ بِهِ ... وعَلَى فَضْلِكَ لِلنّاسِ ٱصْطِلاحْ

وإِذا ٱلْفَخْرُ تَسَمَّى أَهْلُهُ ... كُنْتَ مِنْهُمْ في فَمِ ٱلْفَخْرِ ٱفْتِتاحْ

﴿ ٦٣ ﴾

وقال يمدح الامير عليّ بن يحيى المذكور من السريع

مَنْ شاءَ أَنْ يُسْكَرَ راحًا بِراحْ ... فَلْيَسْقِها خَمْرَ ٱلْعُيونِ ٱلْمِلاحْ

فَإِنَّها بِٱلسِّحْرِ مَمْزوجَةٌ ... أَما تَراها أَسْكَرَتْ كُلَّ صاحْ

---

12 Cod. النيد

٦٣ — V 23 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٥ titolo e verso ١ — ḫarîdah f. 23 v. versi ٢٨, ٢٩

Digitized by Google

فما [1] ترى مِنْ شُرْبِها في الصِّبا في رِبْقَةِ السُّكْرِ فهل مِنْ سَراحْ
يا مَنْ لِموصولِ الشَّجا بِالشَّجا فَلَيْسَ لِلتَّبْرِيحِ عَنْهُ بَراحْ
٥ تُشرِقُ حَوْلَيْهِ الوُجوهُ الَّتي لِلبَدْرِ والشَّمْسِ بِهِنَّ افْتِضاحْ
وارَحمتا لِلصَّبِّ مِنْ لَوْعَةٍ بِكُلِّ رَيّا الحِقْفِ [2] صَفْرِ الوِشاحْ
يَمْشي اخْتِيالُ التِّيهِ في مَشْيِها فَعَدِّ عَنْ مَشْيِ قَطاةِ البِطاحْ
أَلْقَى الهَوى العُذْرِيَّ في حِجْرِهِ حَرْبُ الغَواني والعِدَى واللَّواحْ
لَوْ حُمِّلَتْ مِنْهُ قُلوبُ الوَرَى جِراحَ قَلْبٍ ما حُمِّلْنَ الجِراحْ
١٠ وَجْدي غَريبٌ ما أَرى شَرْحَهُ يُوجَدُ في العَيْنِ ولا في الصِّحاحْ
وإِنَّما يُحْسِنُ تَفْسيرَهُ دَمْعٌ حِمَى السِّرِّ بِهِ مُسْتَباحْ
إِنْ مَسَّني الضُّرُّ بِقَرْحِ الهَوى فَبُرْءُ داءي في الشَّرابِ القَراحْ
مِنْ ظَبْيَةٍ تَنْفُرُ مِنْ ظِلِّها وإِنْ غَدا الظِّلُّ عَلَيْها وراحْ
فَفي ثَناياها جَنَى ريقَةٍ يا هَلْ تَرَشَّفْتَ النَّدى مِنْ أَقاحْ
١٥ كَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ أَطْلَعَتْ في يَدي نَجْمَ اغْتِباقٍ بَعْدَ نَجْمِ اصْطِباحْ
مِنْ قَهْوَةٍ في الكَأْسِ لَمّاعَةٍ كَالبَرْقِ شُقَّ الغَيْمُ عَنْهُ فَلاحْ
سَخِيَّةٍ بِالسُّكْرِ مَرَّتْ عَلى دِنانِها بِالخَتْمِ أَيْدٍ شِحاحْ
وَهْيَ جَموحٌ كُلَّما أُلْجِمَتْ [3] بِالماءِ كَفَّتْ مِنْ عُلُوِّ الجِماحْ
كَأَنَّما الكَأْسُ طِلا مُغْزِلٍ مَرونَةٍ بِالدُّرِّ مِنْهُ التِياحْ

---

1 Cod. ما — 2 Lez. marg. Cod. الوقف — 3 Lez. marg. Cod. ابجت

٢٠ كَأَنَّمَا ٱلْإِبْرِيقُ فِي جِسْمِهَا ‏ يَنْفُخُ لِلنَّدْمَانِ رُوحَ ٱرْتِيَاحْ

فِي رَوْضَةٍ نَفْحَتُهَا مِسْكَةٌ ‏ تُهْدَى إِلَيْنَا فِي جُيُوبِ ٱلرِّيَاحْ

تَمِيسُ سُكْرًا فَكَأَنَّ ٱلْحَيَا ‏ بَاتَ بِجَنْبِهَا بِكَأْسَاتِ رَاحْ

كَأَنَّمَا أَشْجَارُهَا مَنْدَلٌ ‏ إِنْ لَذَعَتْهُ جَمْرَةُ ٱلشَّمْسِ فَاحْ

كَأَنَّمَا ٱلْقَطْرُ بِهِ لُؤْلُؤٌ ‏ لَمْ يَجْرِ مِنْهُ ثُقَبٌ فِي نِصَاحْ

٢٥ كَأَنَّ خُرْسَ ٱلطَّيْرِ قَدْ لُقِّنَتْ ‏ مَدْحَ عَلِيٍّ فَتَغَنَّتْ بِصَاحْ

أَرْوَعُ وَضَّاحُ ٱلْمُحَيَّا كَمَا ‏ قَابَلْتَ فِي ٱلْإِشْرَاقِ بِشْرَ ٱلصَّبَاحْ

مُعَظَّمُ ٱلْمُلْكِ مُقِرٌّ لَهُ ‏ بِٱلْمُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيٍّ لَقَاحْ

مُجْتَمِعُ ٱلطَّمْعَيْنِ [4] فِي طَبْعِهِ ‏ تَوَقُّدُ ٱلْبَأْسِ وَفَيْضُ ٱلسَّمَاحْ

يُضْحِكُ فِي ٱلْغَرْبِ [5] ثُغُورَ ٱلظُّبَا ‏ وَهُنَّ يُبْكِينَ عُيُونَ ٱلْجِرَاحْ

٣٠ مَهَّدَ فِي ٱلْمَهْدِيَّتَيْنِ ٱلْعُلَى ‏ وَعَمَّ مِنْهُ ٱلْعَدْلُ كُلَّ ٱلنَّوَاحْ

وَٱلْمُلْكُ إِنْ قَامَ بِهِ حَازِمٌ ‏ أَضْحَى حِمًى وَٱلْجِدُّ غَيْرُ ٱلْمُزَاحْ

فِي سَرْجِهِ ٱللَّيْثُ ٱلَّذِي لَا يُرَى ‏ مُفْتَرِسًا إِلَّا لُيُوثَ ٱلْكِفَاحْ

كَأَنَّمَا سَلَّ عَلَى قِرْنِهِ ‏ مِنْ غِمْدِهِ سَيْفَ ٱلْقَضَاءِ ٱلْمُتَاحْ

ذُو هِمَّةٍ شَطَّتْ عُلَاهُ فَمَا ‏ تُدْرَكُ بِٱلْأَبْصَارِ إِلَّا ٱلْتِمَاحْ

٣٥ مِنْ حِمْيَرِ ٱلْأَمْلَاكِ فِي مَنْصِبٍ ‏ ذُو حَسَبٍ زَاكٍ وَمَجْدٍ صُرَاحْ

4 ḫarîdah الطمعين — 5 ḫarîdah الحرب

أعـاظِـمٌ لَمْ يَمْـحُ آثارَهُـمْ دَهْـرٌ لِما خطَّتْـهُ يُمْنـاهُ مـاحْ
هُـمُ ٱلْيَعاسِيبُ لَدى طَعْنِهِـمْ إنْ شَوَّكُوا أَيمانَهُمْ بِٱلرِّماحْ
كَمْ لَهُـمُ في ٱلْأُسْدِ مِنْ ضَرْبَةٍ كما سَجاياهُ قَرِيـعُ ٱللِّقـاحْ
إنَّ ٱبْنَ يَحْـيَى قَدْ بَنى لِلْعُـلَى بَيْتًا فَأَمْسَى وَهْـوَ جارُ ٱلضُّراحْ
٤٠ وصـالَ بِٱلْجِـدِّ مَنـوطًا بِـهِ جَـدٌّ لَهُ ٱلْفَوْزُ بِضَرْبِ ٱلْقِـداحْ
وٱلصّارِمُ ٱلْهِنْدِيُّ يُسْقَى ٱلرَّدَى فَكَيْفَ إنْ سُقِّيَ مَوْتًا ذُباحْ
إراؤُهُ في ٱلرَّوْعِ أَعْدَى عَـلَى أَعْدائِهِ مِنْ مُرْهَفـاتِ ٱلسِّلاحْ
وَبَطْـشُـهُ ما زالَ عَنْ قُـدْرَةٍ يَغْمُدُ في ٱلصَّفْحِ شِفارَ ٱلصِّفـاحْ
لا تَصْدُرُ ٱلْأَنْفُـسُ عَنْ حُبِّـهِ فَـإِنَّـهُ لِلسَّيِّـآتِ ٱجْـتِراحْ
٤٥ كَمْ طامِحِ ٱلْأَلْحـاظِ نَحْوَ ٱلْعُلَى إذا رَآهُ غُضَّ لَحْـظُ ٱلطِّماحْ
وَرُبَّ ذِئْـبٍ ذي مِراحٍ فَـإِنْ عَنَّ لَهُ ٱلضِّرْغـامُ خَلَّى ٱلْمِـراحْ
يا طالِـبَ ٱلْمَعْروفِ أَطْمِعْ بِـهِ تَطْلُعْ عَلَى ٱلْمَطْلوبِ مِنْكَ ٱلنَّجاحْ
نَـداهُ يُغْـنِي لا نَدَى غَـيْرِهِ مَنْ لِلذُّنابَى بِغَنـاءِ ٱلْجَنـاحْ
فَخَلِّ مَنْ شَحَّ[6] عَـلَى وَفْـرِهِ لا تُقْدَحُ ٱلنّـارُ بِزَنْدٍ شَحـاحْ
٥٠ فَٱلرَّبْعُ رَحْبٌ وٱلنَّدَى ساكِبٌ وٱلْعَيْشُ رَغْـدٌ وٱلْأَمانِي قِمـاحْ

6 Cod. شجّ

﴿ ٦٤ ﴾

وقال يمدحه ويهنّئه بالعيد من عروض الكامل وضربها الثاني المقطوع والقافية من المتواتر

ما لِلوُشاةِ غَدَوْا عَلَيَّ وراحُوا ... أَعَلَيَّ في حُبِّ الحِسانِ جُناحُ

وبِمُهْجَتي عُرُبٌ كَأَنَّ قُدودَها ... قُضُبٌ تَقُومُ بِمَيْلِهِنَّ[1] رِياحُ

مُهْتَزَّةٌ بِقَواتِلِ الثَّمَرِ الَّتي ... أَسماؤُها الرُّمّانُ والتُّفّاحُ

غِيدٌ زَرَيْنَ عَلى القَطا في مَشْيِها ... فَلَهُنَّ ساحاتُ القُلوبِ بِطاحُ

٥ مِنْ كُلِّ مُضْبِيَةٍ بِضِدَّيْ حُسْنِها ... فَالفَرْعُ لَيْلٌ والجَبِينُ صَباحُ

تَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ فَراشِفُ دُرِّهِ ... تَحْلُو لَهُ شَهْدٌ وتُسْكِرُ راحُ

لا تَقْتَبِسْ مِنْ نورِ وَجْنَتِها سَنًا ... إِنَّ الفَراشَةَ حَتْفُها المِصْباحُ

نُجْلُ العُيونِ جِراحُها نُجْلٌ أَما ... تَصِفُ الأَسِنَّةَ في الطِّعانِ جِراحُ

يا وَيْحَ قَتْلَى العاشِقينَ وإِنْ هُمُ ... شَهِدوا حُروبًا ما لَهُنَّ جِراحُ

١٠ أَوَما عَلِمْتَ بِأَنَّ فُتّاكَ الهَوَى ... حُورٌ تُكافِحُ بِالعُيونِ مِلاحُ

مِنْ كُلِّ خَوْدٍ كَالغَزالَةِ قِرْنُها ... أَسَدٌ أَذَلَّ وإِنَّها لَرَداحُ

فَالرُّمْحُ قَدٌّ والجَداعُ تَدَلُّلٌ ... والسَّيْفُ لَحْظٌ والنِّجادُ وِشاحُ

ودِماءُ أَهْلِ العِشْقِ في وَجَناتِها ... فَكَأَنَّ قَتْلاهُمْ عَلَيْها طاحُوا

---

٦٤ — V f. 24 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٥ titolo e verso ١ || 1 Correzione marginale. Cod. سلهن

Digitized by Google

وَسَبِيَّةٍ بِصَوارِمٍ مِنْ عَسْجَدٍ   قَدْ صافَحَتْ مِنْها ٱلْعُلوجَ صِفاحُ

١٥ حَمْراءُ يُسْلِي شُرْبُها وبِشُرْبِها   تُنْسَى ٱلْهُمومُ[2] وتُذْكَرُ ٱلأَفْراحُ

رَجَحَتْ يَدي مِنْها بِحَمْلِ زُجاجَةٍ   خَفَّتْ بِها خَوْدٌ إِلَيَّ رَجاحُ[3]

وكَأَنَّ لِلْياقوتِ مـاءً مُزْبِدًا   بِالدُّرِّ فيهِ بِكَأْسِها سَبّاحُ

ومُجَوَّفٍ لَمْ تَحْنُ أَضْلُعُهُ عَلَى   قَلْبٍ وقَلْبُكَ نَحْوَهُ مُرْتاحُ

نَبَضَتْ دِقاقُ عُروقِهِ فَكَأَنَّها   في ٱلنَّقْرِ أَلْسِنَةٌ عَلَيْهِ فِصاحُ

٢٠ مَسَّتْهُ[4] لِلإِصْلاحِ أَنْمُلُ قَيْنَةٍ   فَقَضَى بِإِفْسادٍ لَهُ إِصْلاحُ

وَفَدَ ٱلسُّرورُ عَلَى ٱلنُّفوسِ بِشَذْرِها   وتَمايَلَتْ طَرَبًا بِنا ٱلأَقْداحُ

وكَأَنَّما ذِكْرُ ٱبْنِ يَحْيَى بَيْنَنا   مِسْكٌ تَضَوَّعَ عَرْفُهُ ٱلنَّفّاحُ

مَلِكٌ رَعَى ٱلدُّنْيا رِعايَةَ حازِمٍ   وأَظَلَّ دينَ ٱللهِ مِنْهُ جَناحُ

مُتَأَصِّلٌ في ٱلْمُلْكِ ذو فَخْرٍ لَهُ   حَسَبٌ زَكا في ٱلأَكْرَمينَ صُراحُ

٢٥ وَسِعَ ٱلْبَسيطَةَ عَدْلُهُ وتَضاعَفَتْ   عَنْ طَوْلِهِ ٱلآمالُ وَهْيَ فِساحُ

ذو هِمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ عُلْوِيَّةٍ   فَلَها عَلَى هِمَمِ ٱلْمُلوكِ طِماحُ

وإِشارَةٍ بِٱللَّحْظِ يَخْدُمُ أَمْرَها   زَمَنٌ لَهُ سِلْمٌ بِهِ وكِفاحُ

يَقِظٌ إِذا ٱلْتَبَسَتْ أُمورُ زَمانِهِ   فَلِرَأْيِهِ في لَبْسِها إِيضاحُ

فَكَأَنَّما يَبْدو لَهُ مُتَبَرِّجًا   ما يُحْجَبُ ٱلإِمْساءُ والإِصْباحُ

---

2 Lez. marg. Cod. غمي — 3 Lez. marg. لعله رداح — 4 Cod. tarmato ....تّشنه

٣٠ راضَ ٱلزَّمانَ فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ أَخا ذِلٍّ وقدْمًا كانَ فيهِ جِماحُ
ورَمى ٱلعِدَى بِضَراغِمٍ أَظْفارُها وَنُيوبُها ٱلأَسيافُ وٱلأَرْماحُ
نَصَحَتْ لَهُ ٱلدُّنْيا فَلا غِشٌّ لَها وَسَخَتْ بِهِ ٱلأَيّامُ وَهْيَ شِحاحُ
فَتَرَى يُوَرِّقُ في إِرادَتِهِ ٱلصَّفا صَلْدًا ويُورِي ٱلزَّنْدُ وَهْوَ شَحاحُ
مَن ذا يُجاوِدُ مِنْهُ كَفًّا كَفُّهُ وٱلبَحْرُ في مَعْروفِهِ ضَحْضاحُ
٣٥ زَهِدَ ٱلعُناةُ مِنَ ٱلغِنَى في جُودِهِ ولِراحَتَيْهِ بِبَذْلِهِ إِلْحاحُ
كَمْ قيلَ بَرِّحْ في ٱلعَطاءِ بِمالِهِ فَأَجَبْتُ هَلْ لِلطَّبْعِ عَنْهُ بَراحُ
وَفْرٌ تَروحُ شُموسُهُ وبُدورُهُ وبُروجُها مِن مُعْتَفِيهِ ٱلرّاحُ
وإِذا بَنو ٱلآمالِ أَخ[سِرَ و]أَسْعَهُمْ[5] أَضْحى لَهُمْ في ٱلقَصْدِ مِنْهُ نَجاحُ
وَلَئِنْ مَحا ٱلإِعْدامَ صَوْبُ يَمينِهِ فَٱلجَدْبُ يَمْحوهُ ٱلحَيا ٱلسَّيّاحُ
٤٠ مِنْهُمْ إِذا ما ٱلحَرْبُ أَضْحَتْ حائِلًا أَمْسَى لَها بِذُكورِهِ إِلْقاحُ
تَطْوي عَلَى سُودِ ٱلحُتوفِ بِعَزْمِهِ مَلْمومَةٍ مِلْءُ ٱلفَضاءِ رَداحُ
أَفَلا تُبيدُ مِنَ ٱلعِدَى أَرْواحَهُمْ ولَها غُدُوٌّ نَحْوَهُمْ ورَواحُ
مُتَناوِلٌ قَمْحَ ٱلكُماةِ بِأَسْمَرٍ لِدَمِ ٱلأُسودِ سِنانُهُ سَفّاحُ
وكَأَنَّ طَعْنَتَهُ وِجارٌ واسِعٌ فَلِثَعْلَبِ ٱلخَطِّيِّ فيهِ ضُباحُ
٤٥ وكَأَنَّما حَبُّ ٱلقُلوبِ لِرُمْحِهِ جَزْعٌ يُنَظَّمُ فيهِ وَهْوَ نِصاحُ
في مَأْزِقٍ ضَنْكٍ سَماءُ عَجاجِهِ تَعْلو وأَرْضُ جِمامِهِ تَنْداحُ

5 Cod. tarmato.

أَنْتُمْ مِنَ ٱلْأَمْلاكِ أَرْواحُ ٱلْعُلَى   شَرَفًا وغَيْرُكُمُ لَهَا أَشْباحُ
هٰـذا عَلِيٌّ وهْوَ بَدْرُ مَهابَـةٍ   كَلِفٌ بِهِ بَصَرُ ٱلْعُلَى ٱللَّمّاحُ
هٰذا ٱلَّذِى نَصَرَ ٱلْهُدَى بِسُيوفِهِ   ورِماحِـهِ فَحِماهُ لَيْـسَ يُبـاحُ
هٰذا ٱلَّذِي فازَتْ بِما فَوْقَ ٱلْمُنَى   مِنْ جُودِهِ لِلْمُعْتَفِـينَ قِـداحُ   ٥٠
مِنْ حُبِّهِ ٱلنَّهْجُ ٱلْقَوِيمُ إِلَى ٱلْهُدَى   فَصَلاحُ مُبْغِضِـهِ ٱلشَّقِيِّ صَلاحُ
مِنْ صَوْنِـهِ قُفْلٌ لِكُلِّ مَدِينَةٍ   فَإِذا عَصَتْـهُ فَسَيْفُـهُ ٱلْمِفْتـاحُ
يا صَارِمَ ٱلدِّينِ ٱلَّذِي في حَدِّهِ   مَوْتٌ يُبِيـدُ بِهِ عِداهُ ذُباحُ
طَوَّقْتَـنِي يُمْنًا[6] فَرِحْـتُ كَأَنَّنِي   بِٱلْمَدْحِ قُمْرِيٌّ لَهُ إِفْصـاحُ
وشَفَيْتَنِي مِنْ صَوْبِ مُزْنِكَ فَوْقَ ما[7]   يُرْوَى بِهِ قَلْبُ ٱلثَّرَى ٱلْمُلْتاحُ   ٥٥
فَفِداكَ مِنَ ٱلْمـالِ أَسْرٌ عِنْـدَهُ   إِذْ لَمْ يَزَلْ لِلْمالِ مِنْـكَ سَراحُ
وبَقِيـتَ لِلْأَعْيادِ عِيدًا مُبْهِجًا   مـا لاحَ في ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ صَباحُ

﴿ ٦٥ ﴾

وقال [من عروض الطويل]

وأَشْقَرَ مِنْ خَيْلِ ٱلدِّنانِ رَكِبْتُهُ[1]   فَأَصْبَحَ بي في غايَةِ ٱلسُّكْرِ يَجْمَحُ
فَأَلْجَمْتُـهُ بِٱلْمَزْجِ حَتَّى وَجَدْتُـهُ   بِما سَحَّ[2] مِنْ حُسْنِ ٱلرِّياضَةِ يَسْمَحُ

6 Cod. منيًا — 7 Lez. marg. Cod. فوق صوبك مزنك فوق ما

٦٥ — V 118 v. — P 60 r. marg. Titolo: وقال ايضا || 1 P ركبته — 2 P شح

Digitized by Google

فيا عجبًا من روض نار مكلَّلٍ [3] بنوَّار ماء في الزجاجة يسبح
فحرُّ لظاها يلذع الهمَّ [4] في الحشى وطيبُ [5] شذاها للعرانين ينفح

﴿ ٦٦ ﴾

[وقال من عروض الخفيف]

خلِّ شيبي فلستُ أدمل جرحًا بخضاب منه فينفر [1] جرحي
وإذا ما خسرت يومًا من العمر فهيهات أن يُرَدَّ بربح
عيبُ شيب يجلوه عيبُ خضاب إنَّ هذا كقرحٍ يقرح
صبغة الله لستُ أستر منها بيدي في القذال قبحًا بقبح
كم ومعنًى منه وكم من غريب بالليالي ما بين قول [2] وشرح
وكأنَّ الخضاب دهمة ليل تحتها للمشيب غرَّة صبح

﴿ ٦٧ ﴾

وقال في مثل ذلك [1] [من عروض الطويل]

أبيع من الأيام عمري وأشتري ذنوبًا كأني حين أخسر أربح

3 P فوا عجبا من سعص نار تكللت — 4 P تلقع النار — 5 P ورويا
٦٦ — P 18 v. — 1 Cod. فسعر — 2 Cod. قلّ
٦٧ — P 24 v. — 1 Cioè: في الزهد come la poesia precedente nel Codice.

فهلّا أذبتُ القلبَ من حرقِ الأسى	وصيّرتُهُ دمعًا من العين تسفحُ
وأنّي وفي عقبى الشباب عقوبةٌ	أُسرُّ بها بئسَ السرورُ وأفرحُ

﴿ ٦٨ ﴾

وقال وقد مشط لحيته بمشط عاج [من عروض المجتث]

مشطتُ بالصبح صبحًا	فزدتُ في الشرح شرحا
وقد خسرتُ حياةً	غدت من الربح[1] ربحا

﴿ ٦٩ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الوافر]

لحظكَ بالعلى بالفوز قدحُ	وذكرُكَ في غريب المجد شرحُ
رأيتُ محمّدًا والناسَ طرًّا	شكا وشكوا فلمّا صحّ صحّوا
محبّكَ في التقى بهداكَ يهدى	وينحو في العلى ما أنتَ تنحو
فبلّغتَ المنى فيه ومرّتْ	بهِ تيكَ الليالي وهي صلحُ
ونلتَ سعادةً ما اسودّ ليلٌ	وعينَ كرامةٍ ما ابيضّ صبحُ
فرفعُ النجمِ فى علياكَ خفضٌ	وفيضُ البحرِ في نعماكَ رشحُ[1]

٦٨ — P 35 v. || 1 Lezione incerta.

٦٩ — P 38 v. || 1 Cod. رسح

﴿ ٧٠ ﴾

وقال ايضًا [من عروض الطويل]

رَقِيقَةُ ماء ٱلْحُسْنِ تَجري بِخَدِّهـا   كَجَرْيِ ٱلنَّدى في غَضِّ وَرْدٍ مُفَتَّحِ

تَثَنَّتْ بِعِطْفِها عَنِ ٱلْعِطْفِ[1] وٱنْثَنَتْ   كَنَشْوانَ في بُرْدِ ٱلصَّبا مُتَرَنِّحِ

فَتَحْسِبُ مِنْها ٱلرِّجْلَ حادِثَ[2] أَخْمَصًا   فَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ ولا بِمُسَرَّحِ

فَقُلْتُ لَها يا أَمْلَحَ ٱلعِينِ مِشْيَةً   أَمُزْنَةُ جَوٍّ أَنْتِ أَمْ سَيْلُ أَبْطَحِ

لَقَدْ سَقَتِ ٱلأَخْدادُ مِنْكِ مَلاحَةً   فَتًى روحُهُ في ٱلْحُبِّ غَيْرُ مُرَوَّحِ

سَخاءٌ بِهَجْرٍ مِنْ سَمينٍ مُدَمْلَجٍ   وشُحٌّ بِوَصْلٍ مِنْ هَزيلٍ مُوَشَّحِ

﴿ ٧١ ﴾

وكتب المعتمد يامر عبد الجبار بالقدوم اليه من اشبيلية الى قرطبة فوافق ذلك مجيء ابي بكر ابن عمّار من سفره اسيرًا مقيّدًا فنزل به المعتمد في الوادي الى اشبيلية وكان منهما ما كان فرجع عبد الجبار الى اشبيلية وكتب الى المعتمد بهذه القطعة [من عروض الطويل]

أَيا مولِيَ ٱلصُّنْعِ ٱلْجَميلِ إِذا ٱنْتَشَى   ويا مُبْتَدِي ٱلنَّيْلِ ٱلْجَميلِ إِذا صَحا

وفي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَداهُ حَديقَةٌ   تَضَوَّعَ مِسْكًا نَوْرُهـا وتَفَتَّـحا

عَطاؤُكَ يَعْفـو ٱلْمَحلَ صَوْبًا فَعَيْنُهُ   تَخُطُّ[1] عَلَى آثارِهِ كُلَّ ما مَحا

٧٠ — P 40 r. — 1 Cod. عطفها يتها عن العطف — 2 Cod. الوحل حادب

٧١ — P 60 v. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧١ Titolo, ultimo verso e rigo seguente. ||
1 Cod. تحط

أَتتني على بُعدِ ٱلنَّوَى مِنكَ دَعْوَةٌ قَطَعْتُ لها بٱلعزمِ نَجدًا وصَحْصَحا
وَيَحتالُ[2] مِن أهلِ ٱلقَريضِ مُصرِّفٌ يُهادي[3] ٱلقَوافي في ٱمتداحِكَ قُرَّحا
وكانَ عَلَيْهِ ٱلحَقُّ لَيْلًا يَجُوبُهُ إليكَ فَلَمّا لاحَ وَجْهُكَ أَصبحا
رَفَعْتُ وأَصحابي إلى ما يُجِدُّهُ عُلاكَ فَوَقِّعْ مُمسِكًا أو مُصَرِّحا

فَوَقَّع له رحمه الله بل تَمَسَّكْ بمعروف ووصله بمائة دينار

﴿ ٧٢ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

سَلا أَيُّ سُلْواني أَرَى مَصْرَعَ ٱبْنِهِ وطالَ لِفَقْدِ ٱلْمالِ طولُ نِياحِهِ[1]
كَذاكَ حَمامُ ٱلبُرْجِ يُذْبَحُ فَرْخُهُ فَيَسلُو ويَأسَى عِندَ قَصِّ جَناحِهِ

2 Cod. محال — 3 Cod. يهاري
٧٢ — P 68 r. || 1 Cod. يناجه

حرف الخـاء

﴿ ٧٣ ﴾

وقال ايضاً يصف رواقص من عروض الطويل

وَمِنْ راقِصاتٍ سابِحاتٍ ذُيولُها   شَواذٍ[1] بِمِسْكٍ في ٱلْعَبيرِ تَضَمَّخُ
كَما جَرَّرَتْ أذْيالَهـا في هَديلِها   حَمائِمُ أَيْكٍ أَوْ طَواويسُ تَبْذَخُ[2]

حرف الـدال

﴿ ٧٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل المجزوءة

يا جَنَّـةَ ٱلْوَصْلِ ٱلَّتي   حَفَّتْ بِها نارُ ٱلصُّدودْ
مَـنْ لي بِرَيّاكِ ٱلَّـتي   فُتِقَتْ بِرَيْحانِ ٱلْخُـلودْ
ومُجاجَـةٍ شَهْـدِيَّـةٍ   تُجْنَى مِنَ ٱلْبَرَدِ ٱلْبَرودْ

---

٧٣ — V 25 r. — 1 Cod. شوادٍ — 2 Cod. واطس ابرخ
٧٤ — V 25 r.

وا رَحْمتــا وأنا ٱلْعَبيــدُ مِنَ ٱلْهَوى بِشَجٍ عَميدْ
يَرْمي ولٰكِــنْ لا يَــفــي بِرِمايَــةِ ٱلْغَرَضِ ٱلْبَعيدْ
مَنْ لِلْمُقيمِ عَــلَى ٱلصَّعيــدِ إلَى ٱلْغَزالَةِ بِٱلصُّعودْ

﴿ ٧٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض المتقارب والقافية من المترادف

هَفا ٱلْقَلْبُ عَنْ وَصْلِ هِيفِ ٱلْقُدودْ ومــاءُ ٱلصِّبا مورِقٌ مِنْــهُ عودْ
فُطِــمْــتُ ولي وَلَــعٌ بِٱلْعُــلَى أُجاري ٱلصَّبا في مَداها ٱلْمَديدْ
ومــا زِلْتُ وَطْأً فُوَيْقَ ٱلسِّــماكِ إلَى قُطْبِها ناظِــرًا في صُعــودْ
وما يودَدُ ٱلشَّيْــخُ إلاَّ ٱلَّــذي تَلوحُ شَــمائِلُــهُ في ٱلْوَلــيــدْ
حَفِظْــتُ ٱلدُّمَى لِهَوَى دُمْيَــةٍ ويُحْفَــظُ لِلْبَيْتِ كُلُّ ٱلْقَصيدْ
ولٰكِــنْ رَأَيــتُ ٱلْعُــلَى ضَرَّةً تُنــافِــرُ كُلَّ فَتــاةٍ خَــرودْ
فَــثُرْتُ وثارَتْ مَــعي هِمَّــةٌ[1] قِيــامي لَهــا فارِغٌ مِنْ قُعــودْ
ومــا نَوَّمَــتْ عَزْمَــتي بَلْــدَةٌ تُنَبِّــهُ في ٱلْغُمْرِ عَجْزَ ٱلْبَليــدْ
ولا طِفْلَــةُ ٱلْعَيْشِ وَهْنــانَــةٌ أَروجٌ[2] بِنَفْحَــةِ مِسْكٍ وعودْ

٧٥ — V 25 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٥ || 1 Lez. marginale. Cod. منية —
2 Così Fl. Cod. اروح

١٠ تُوَدِّعُ لِلْبَيْنِ كفًّا بِكَفٍّ   ونحرًا بنحرٍ وجيدًا بِجيدْ

ومن يطلُبِ ٱلْمَجدَ ينزلْ إلَى   قُرَى ٱلنَّهرِ عن نَهْدِ عذراءَ رُودْ

ويَوْمٍ على ٱلْخوفِ عزمًا بِعزمٍ   ولَيْلًا بِلَيْلٍ وبِيدًا بِبِيدْ

ولِلّٰهِ أرضي ٱلَّتي لَمْ تَزَلْ   كِناسَ ٱلظِّباء وغِيلَ ٱلْأُسودْ

فَمِنْ شادِنٍ بابِلِيِّ ٱلْجُفونِ   نَفورِ ٱلْوِصالِ أنيسِ ٱلصُّدودْ

١٥ يُديرُ ٱلْهَوَى مِنهُ طَرْفٌ كَليلٌ   يَفُلُّ ذُلاقَةَ طَرْفِي ٱلْحَديدْ

ومِنْ قَسْوَرٍ شائِكِ ٱلْبُرْثُنَيْنِ   لَهُ لِبْدَةٌ سُرِدَتْ مِن حَديدْ

يَصولُ بِمِثْلِ لِسانِ ٱلشُّواظِ   فَيولِغُهُ في نَجيعِ ٱلْوَريدْ

زَبانِيَةٌ خُلِقُوا لِلْحُروبِ   يَشُبُّونَ نيرانَها بِٱلْوَقودْ

مَساعِرُهُمْ مُرْهَفاتٌ بُنِينَ   لِهَدِّ ٱلْجَماجِمِ مِنْ عَهْدِ هُودْ

٢٠ هُمُ ٱلْمُخرِجون خَبايا ٱلْجُسومِ   إذا ضَرَبوا بِخَبايا ٱلْغُمودْ

هُمُ ٱلْمائِلونَ عَلَى ٱلْحاقِدينَ   صُدورَ رِماحِهِمُ بِٱلْحُقودْ

نُجومٌ مَطالِعُها في ٱلْقَنَى   ولٰكِنْ مَغارِبُها في ٱلْكُبودْ

تَخُطُّ ٱلْحَوافِرُ مِنْ جُرْدِهِمْ   مَحاريبَ مَبْثوثَةً في ٱلصَّعيدْ

تَخُرُّ رُؤوسُ ٱلْعِدَى في ٱلْوَغَى   لَها[3] سُجَّدًا يا لَهُ مِنْ سُجودْ

٢٥ وبَرْقٌ تَأَلَّقَ إيماضُهُ   كَخَفْقِ جَناحِ فُؤادٍ عَميدْ

يُريكَ[4] ٱلْتِواءَ قِسِيِّ ٱلرُّماةِ   إذا ما جُذِبْنَ بِنَزْعٍ شَديدْ

---

3 Cosi Fl. Cod. بها — 4 Cosi Fl. Cod. يريد

سَقى اللّٰهُ مِنْهُ الْحِمَى عارِضًا يُقَهْقِهُ ضاحِكُهُ بِالرُّعودْ
مَكَرُّ الطِّرادِ وثَغْرُ الْجِهادِ ومَجْرَى الْجِيادِ ومَأْوَى الطَّريدْ
بِحَيْثُ تُقابِلُ شوسًا بِشوسٍ وغُرًّا بِغُرٍّ وصيدًا بِصيدْ
٣٠ وأَجْسامُ أَحْيائِهِمْ في النَّعيمِ وأَرْواحُ أَمْواتِهِمْ في الْخُلودْ

﴿ ٧٦ ﴾

وقال ايضًا من عروض الكامل والقافية من المتدارك

حَسِّنْ غِذاءَكَ وٱعْتَمِدْ مِنْهُ عَلَى وَقْتٍ وَحَدْ
فَالنَّفْسُ تَهْزُلُ بِالْمَآ كِلِ كُلَّما سَمِنَ الْجَسَدْ

﴿ ٧٧ ﴾

وقال ايضًا من عروض الرمل والقافية من المتراكب

نَثَرَ[1] الْجَوُّ عَلَى الْأَرْضِ[2] بَرَدْ أَيَّ دُرٍّ لِنُحورٍ لَوْ جَمَدْ
لُؤْلُؤٌ أَصْدافُهُ[3] السُّحْبُ الَّتي أَنْجَزَ الْبارِقُ مِنْها[4] ما وَعَدْ

---

٧٦ — V 25 v. — P 18 r. Manca il titolo.

٧٧ — V 26 r. — P 39 r. Titolo: قال عبد الجبار ونقل المعنى من الماء الى السماء ومن البرودة الى البرد وهو — nafḥ L. II ٤١١, B. I ٩٨٨ verso ١ || 1 V نشر — 2 P, nafḥ الترب — 3 P اصدافها — 4 P فيها

مَنَحَتْهُ[5] عارِيًا مِنْ نَكَدِ   وٱكْتِسابُ[6] ٱلدُّرِّ بِٱلْغَوْصِ نَكَدْ

وَلَقَدْ كادَتْ تُعادي لَقْطَهُ   رَغْبَةً فيهِ[7] كَريماتُ ٱلْخُدَدْ[8]

وَتُحَلِّي مِنْهُ أَجْيادًا إِذا   عَطِلَتْ راقَتْكَ في حَلْيِ ٱلْعَبَدْ[9]

ذَوَّبَتْهُ مِنْ سَماءٍ أَدْمُعٌ   فَوْقَ أَرْضٍ تَتَلَقّاهُ[10] نَجَدْ

فَجَرَتْ مِنْهُ سُيولٌ حَوْلَنا[11]   كَثَعابينَ عِجالٍ تَطَّرِدْ

وَتَرَى كُلَّ غَديرٍ مُتْأَقٍ   سَبَحَتْ فيهِ قَواريرُ ٱلزَّبَدْ[12]

مِنْ يَعاليلَ[13] كَبيضٍ وُضِعَتْ   في ٱشْتِباكِ[14] ٱلْماءِ مِنْ فَوْقِ زَرَدْ[15]

١٠ أَرِقَ[16] ٱلْأَجْفانَ رَعْدٌ صَوْتُهُ   كَهَديرِ ٱلْقَرْمِ في ٱلشَّوْلِ حَفَدْ[17]

باتَ بِجَنّاتٍ[18] بِإِبْكارِ ٱلْحَيا   بَلَدًا[19] يَرْويهِ مِنْ بَعْدِ بَلَدْ

فَهْوَ[20] كَٱلْحادي رَوايا إِنْ وَنَتْ   في ٱلسُّرَى صاحَ عَلَيْها وَجَلَدْ

وَكَأَنَّ ٱلْبَرْقَ فيها حاذِفٌ   بِضِرامٍ كُلَّما شَبَّ خَمَدْ

تارَةً يَخْفو[21] وَيَخْفَى تارَةً   كَحُسامٍ كُلَّما سُلَّ غُمِدْ

١٥ يَذْعَرُ ٱلْأَبْصارَ مُحْمَرًّا كَما[22]   قَلَّبَ ٱلْخَلّاقَ في ٱللَّيْلِ ٱلْأَسَدْ

وَعَليلِ ٱلنَّبْتِ ظَمْآنِ ٱلثَّرَى   عَرَّجَ ٱلرّائِدُ عَنْهُ فَزَهِدْ

---

5 P لقطته — 6 P واقتناء — 7 P منه om. رغبة — 8 V الخدود — 9 P الغيد — 10 P يتلقاها — 11 P فتجارت حولنا ارساله — 12 P فيرق كل عزيز مُتّقىً — 13 V قد تردّى بقوارير الزبد, V فسحت فيه — 13 V معاليل, P فعاليل — 14 P رصعت — 15 V في انسيال — 16 P زبد — 17 V ازرق — 17 V العرم e حقـد, P الفحـل — 18 P في السوق جعد — 19 P سحاب — 20 P بردا — 21 P فهي — يبدو —
22 V cosi in marg. col لعله, Cod. محمدًا كلّما

خَلَعَ ٱلْخِصْبُ عَلَيْهِ حُلَلًا لِبَدِيعِ ٱلرَّقْمِ فِيهِنَّ جُدَدْ[23]

وَسَقَاهُ[24] ٱلرِّيُّ مِنْ وَكَّافَةٍ فَتَحَ ٱلْبَرْقُ بِهَا ٱللَّيْلَ وَسَدْ[25]

ذاتِ قَطْرٍ داخِلٍ جَوْفَ ٱلثَّرَى كَحَياةِ[26] ٱلرُّوحِ فِي مَوْتِ ٱلْجَسَدْ

٢٠ فَتَثَنَّى ٱلْغُصْنُ سُكْرًا بِٱلنَّدَى[27] وَتَغَنَّى ساجِعُ ٱلطَّيْرِ غَرِدْ[28]

وَكَأَنَّ ٱلصُّبْحَ كَفٌّ حَلَّلَتْ[29] مِنْ ظَلامِ ٱللَّيْلِ بِٱلنُّورِ[30] عُقَدْ

وَكَأَنَّ ٱلشَّمْسَ تُجْرِي ذَهَبًا طائِرًا فِي[31] صَيْدِهِ مِنْ[32] كُلِّ يَدْ

﴿ ٧٨ ﴾

وقال يرثي من عروض الكامل والقافية من المتواتر

خَطْبٌ يَهُزُّ شَواهِقَ ٱلْأَطْوادِ صَدَعَ ٱلزَّمانُ بِهِ حَصاةَ فُؤادِي

وَمُصِيبَةٌ حَرُّ ٱلْمَصائِبِ عِنْدَها بَرْدٌ بِحُرْقَتِها عَلَى ٱلْأَكْبادِ

وَكَأَنَّما ٱلْأَحْشاءُ مِنْ حَسَراتِها يُجْذَبْنَ بَيْنَ بَراثِنِ ٱلْآسادِ

كُبَرُ ٱلدَّواهِي رَحَّلَتْ بِحُلُولِها قَرْمًا لَقَدْ قَرَعَتْ قَرِيعَ أَعادِي

• سَكَنَتْ شَقاشِقُهُ وَكانَ هَدِيرُهُ تَشْتَكُّ مِنْهُ مَسامِعُ ٱلْحُسّادِ

وَكَأَنَّما فِي ٱلتُّرْبِ غَيَّضَ غَيْضَها لَحْداهُ وِرْدًا عَنْ وُرُودِ صَوادِ

---

23 V جرد — 24 P وشفاه — 25 P ومدّ — 26 P بحياة — 27 P بالحيا —
28 P الفرد — 29 V جلّلت — 30 P باليوم — 31 P من — 32 P في

٧٨ — V 26 r.

نُحِرَتْ شُؤُونِي بِٱلْبُكاءِ عَلَيْـهِ أَمْ عُصِرَتْ مَدامِعُهـا مِنَ ٱلْفِرْصادِ

لَمْ أَنْتَفِعْ بِٱلنَّفْسِ عِنْـدَ عَزائِها فَكَأَنَّهـا عَـيْنٌ بِغَـيْرِ سَـوادِ

هٰذا ٱلزَّمانُ عَلَى خَلائِقِـهِ ٱلَّتِي طَوَتِ ٱلْخَلائِقَ مِنْ ثَمُودَ وَعـادِ

١٠ لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ مَنْ يَشُبُّ لِقَرِّهِ بِيَدَيْـهِ سِقْطًا مِنْ قِـداحِ زِنادِ

يُفْـنِي وَيُفْنِي دَهْرُنا وَصُرُوفُـهُ مِنْ طـارِقٍ أَوْ رائِحٍ أَوْ غـادِ

فَكَأَنَّ عَيْنَكَ مِنْـهُ واقِعَـةٌ عَلَى بَطَـلٍ مُبِيدٍ فِي ٱلْحُرُوبِ مُبـادِ

وَٱلنّـاسُ كَٱلْأَحْلامِ عِنْدَ نَواظِرٍ تَرْنُو إِلَيْهِـمْ وَهْيَ دارُ سُـهـادِ

سَهِرٌ كَرَى مُقَلٍ تَخافُ مِنَ ٱلرَّدَى لِلْخَوْفِ هَجْـرُ ٱلطَّـيْرِ ماءَ ثِمادِ

١٥ وَٱلْعُمْرُ يَحْفِزُ بَيْنَ يَوْمٍ سابِـقٍ لا يَسْتَقِـرُّ وَبَيْنَ يَوْمٍ حـادِ

دُنْيـا إِلَى أُخْرَى تُنَقِّلُ أَهْلَهـا هَلْ تَتْرُكُ ٱلْأَرْواحُ فِي ٱلْأَجْسادِ

وَكَأَنَّهُنَّ صَوارِمٌ مـا فِعْلُـهـا إِلاَّ مِـنَ ٱلْأَجْسـامِ فِي أَغْمادِ

حَـتَّى إِذا فُجِعَتْ بِها أَشْباحُهـا بَقِيَتْ لِفَقْدِ حَياتِهـا كَجَمادِ

وَٱلْمَوْتُ يُدْرِكُ[1] وَٱلْفِرارُ مُعَقَّـلٌ مَـنْ فَرَّ عَنْـهُ عَلَى سَراةِ جَـوادِ

٢٠ وَيَنـالُ ما صَدَعَ ٱلْهَواءَ بِخافِقٍ مَوْتٌ[2] وَمَنْ قَطَعَ ٱلْفَلا بِسُهـادِ

وَيَسُومُ ضَيْمًا كُلَّ أَعْصَمَ شاهِقٍ رَيْبُ ٱلْمَنُـونِ وَكُلَّ حَيَّـةِ وادِ

وَهِزَبْرُ غـابٍ يَحْتَمِي بِمَخالِبٍ[3] يُرْهِفْـنَ مِنْ غَيْرِ ٱلْحَدِيدِ حِدادِ

يَسْرِي إِلَى وَجْـهِ ٱلصَّباحِ وَإِنَّما مِصْباحُـهُ مِنْ طَرْفِـهِ ٱلْوَقّـادِ

1 Cod. incerto. — 2 Cod. ملك — 3 Così in marg. col لعله, Cod. نهاصل

أَولا ولَمْ [4] تَبْكِ ٱلْحَمامُ بِشَبْلِهِ … وعِنادُهُ بِٱلذَّلِّ غَيْرُ عِنادِ

٢٥ وأَخو ٱلْهِدايَةِ راحِلٌ جَعَلَ ٱلتُّقَى … زادًا لَهُ فَتُقاهُ أَفضَلُ زادِ

أَنا يا ٱبْنَ أُخْتِي [5] لا أَزالُ أَخا أَسًى … حَتَّى أُوَسَّدُ بِي ٱلضُّروعَ [6] وِسادِي

إِنِّي ٱمْرُؤٌ مِمَّا طُرِقْتُ بِهَمِّهِ … بِفِراقِ أَهْلِي وٱنْتِزاحِ بِلادِي

أَرْدَى [7] ٱلْغَرِيبَ بِعِلَّةٍ تَعْتادُهُ … بِٱلْكَرْبِ وَهْيَ غَرِيبَةُ ٱلْعُوَّادِ

أَمَلٌ وُعِدتُ بِهِ وأَوعَدَنِي ٱلرَّدَى … فِيهِ يُحَدُّ ٱلْوَعْدُ بِٱلْإِيعادِ

٣٠ حَيٌّ ومَيْتٌ بِٱلْخُطُوبِ تَباعَدا … شَتَّانَ بَيْنَ بِعادِهِ وبِعادِي

نَعْيٌ دُهِيتُ بِهِ فَمُتُّ وإِنْ أَعِشْ … خَلْفَ ٱلْمَنُونِ فَلَمْ أَعِشْ بِمُرادِي

ما ثُلِّمَ ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِي جَسَدُ ٱلثَّرَى … أَمْسَى لَهُ جَفْنًا بِغَيْرِ نِجادِ

عَضْبٌ يَكُونُ عَتادَ فارِسِهِ إِذا … ما سَلَّهُ وٱلْعَضْبُ غَيْرُ عَتادِ

قَدْ كانَ فِي يُمْنَى أَبِيهِ مُصَمِّمًا … يَعْتَدُّهُ يَوْمَ ٱلْوَغَى بِجِلادِ

٣٥ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِرَوْنَقٍ يُبْكِي دَمًا … بِتَواتُرِ ٱلْأَزْمانِ وٱلْآبادِ

وأَقُولُ بَدْرٌ دَبَّ فِيهِ مَحاقُهُ … إِنَّ ٱلْكَمالَ إِلَيْهِ غَيْرُ مُعادِ

إِنْ غابَ فِي حَدَثٍ أَنارَ بِنُورِهِ … فَبِفَقْدِ ذاكَ ٱلنُّورِ أَظْلَمَ نادِ

وٱسْتَعْذَبَتْهُ ٱلْمُعْضِلاتُ لِأَنَّها … مُسْتَهْدِفاتٌ مَقاتِلَ ٱلْأَمْجادِ

لَوْ أَخَّرَتْهُ مَنِيَّةٌ لَتَقَدَّمَتْ … فِي ٱلْجُودِ هِمَّتُهُ عَلَى ٱلْأَجْوادِ

---

4 Cod. ولولا — 5 Testo انا يابني اختي Corr. marg. انّي عليه — 6 Cod. الضرع — 7 Cod. اودى —

Digitized by Google

٤٠ ولكانَ في دَرْسِ ٱلْعُلومِ وحِفْظِها   بَيْنَ ٱلْأَفاضِلِ مَبْدَأَ ٱلْأَعْدادِ
إِنَّ ٱلْمَفاخِرَ وٱلْمَحامِدَ سِرُّهـا   لِذَوي ٱلْبَصائِرِ في ٱلْمَخائِلِ بادِ
زَيْنُ ٱلْحُضورِ ذَوي ٱلْفَضائِلِ غائِبٌ   يا طُولَ غَيْبَةِ مُعْرِضٍ مُتَمادِ
هَلَّا حَمَتْهُ عَناصِرُ ٱلْمَجْدِ ٱلَّتي   طابَتْ مِنَ ٱلْآباءِ وٱلْأَجْدادِ
ومَكارِمٌ بُذِلَتْ لِصَوْنِ نُفوسِهِمْ   مَعْدودَةٌ بِٱلْفَضْلِ في ٱلْأَعْدادِ
٤٥ ونَجابَةٌ وَقْفٌ عَلَيْهِمْ فَضْلُها   مَنْقولَةٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلْأَوْلادِ
مَنْ مُعْرِقُ ٱلطَّرَفَيْنِ مَرْكَزُ فَخْرِهِ   بَيْتٌ سَماءُ عُلاهُ ذاتُ عِمادِ
ٱلْمُنْفِقونَ بِأَرْضِهِمْ أَعْمارَهُمْ   ما بَيْنَ غَزْوٍ في ٱلْعِدَى وجِهادِ
أَذْمارُ حَرْبٍ في سَماءِ قَتامِهِمْ   شُهُبٌ طَوالِعُ في ٱلْقَنَى ٱلْمُيّادِ
وبَوارِقٍ تَنْسَلُّ [8] عَنْ أَجْفانِها   وَرَقٌ لِزَرْعِ ٱلْهامِ ذاتُ حَصادِ
٥٠ فَزَعَ ٱلصَّرِيخُ إِلَيْهِمْ مُسْتَنْجِدٌ   فيهِمْ ومِنْهُمْ شَوْكَةُ ٱلْأَنْجادِ
أُسْدٌ لَبوسُهُمْ جُلودُ أَراقِمٍ   بَهِتَتْ لِرُؤْيَتِها عُيونُ جَرادِ
يا عانِدَ ٱلرَّحْمٰنِ حَسْبُكَ رَحْمَةً   وَفَّى لَها بِٱلْعَهْدِ صَوبُ عِهادِ
بِحَلاوَةِ ٱسْمِهِ [9] لِلْمَنونِ مَرارَةٌ   طُرِحَتْ بِعَذْبِ ٱلْوِرْدِ [عَنِ] ٱلْوُرّادِ
أَنّي أُنادي مِنْكَ غَيْرَ مُجاوِبٍ   مَيْتًا وعَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ أُنادِ
٥٥ في جَوْفِ قَبْرٍ مُفْرَدٍ مِنْ زائِرٍ   قَبْرُ ٱلْغَريبِ يُخَصُّ بِٱلْإِفْرادِ

8 Cod. ﺗ . . . ﻧ — 9 Cod. اسمها

Digitized by Google

ما [بالُ][10] مَوْتَى في صَباحِ عَرَّسُوا | لِإِعـادَةٍ بِٱلْبَعْـثِ يَوْمَ مَعـادِ
فَمِـنَ ٱلْأُلوفِ عَنِيَّـةٌ أَرْسامُهُمْ | ولِرَسْمِـهِ قَبْرٌ[11] مِنَ ٱلْآحـادِ
أَوَلَمْ يَكُنْ بُقْراطُ دُونَ أَبيكَ في | داءٍ يُعادِلُـهُ ٱلْمَرِيضُ عِـدادِ
وأَدَقَّ مِـنْـهُ فِكْـرَةً حَسَبِيَّـةً | حِكْمِيَّـةَ ٱلْإِصْدارِ وٱلْإِيرادِ
٦٠ هَلَّا شَفَى سَقَمًا فَوَقَّـفَ بُرْؤُهُ | مَوْتِي تَمَشَّى مِنْـكَ في ٱلْإِيرادِ
هَيْهاتِ كانَ مَماتُ نَفْسِكَ مُثْبَتًا | بِيَـدِ ٱلْقَضاءِ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمِيلادِ
قَصَرَتْكَ كَٱلْمَهْدودِ قَصْرَ ضَرورَةٍ | وعَدَتْـكَ عَنْ مَدِّ ٱلْحَياةِ عَـوادِ
وشَرِبْتَ كَأْسًا نَحْنُ في إِبْراقِها | إِذْ أَنْتَ مِنْهـا في طَويلِ رُقـادِ
وتَرَكْتَ عُرْسَكَ وَهْيَ مِنْكَ[12] جِنازَةٌ | ولِباسَ عِرْسِكَ وَهْوَ ثَوْبُ حِدادِي
٦٥ أَهْدَى إِلَيْـكَ مَكانَها حورِيَّـةً | مُهْـدٍ وذاكَ ٱلْفَضْلُ فَضْلُ ٱلْهادِ
عِنْدي عَلَيْكَ مِنَ ٱلْبُكاءِ لِحَسْرَةٍ | مـاءٌ لِنـارِ ٱلْحُـزْنِ ذو إِيقـادِ
ونِياحُ ذي كَمَدٍ يَذوبُ بِـهِ إِذا | رَفَـعَ ٱلرِّثاءَ عَقـيرَةَ ٱلْإِنْشـادِ
وتَخَيُّلٌ يُحْييكَ في فِكْـري إِذا | مَسْعاكَ في بَرِّي ومَحْـضِ وِدادِ
قَدْ كانَ عِيدُكَ وٱلْحَياةُ عَلَى شَفًا | مِـنْ قَطْعِ عُمْرِكَ آخِرَ ٱلْأَعْيـادِ
٧٠ أَرْثِيكَ عَنْ طَبْعٍ تَجَدْوَلَ بَحْرُهُ | بَعْدَ ٱلْعِتابِ وكَثْرَةِ ٱلْأَوْلادِ
أَنا في ٱلثَّمانِينَ ٱلَّتي قَبِلَتْ بِهـا | قَيْـدِي ٱلزَّمانَةُ عِنْـدَ ذِلِّ قِيادِي

---

10 Cod. tarmato. — 11 Cod. قفر — 12 Cod. فبك

Digitized by Google

أَمشي دَبيبًا كَٱلكَسيرِ وأَتَّقي … وَثبًا عَلَيَّ مِنَ ٱلحِمامِ ٱلعادِ
ذَبلَت مِنَ ٱلآدابِ رَوضَتِيَ ٱلَّتي … جُلِيَت نضارَتُها عَلَى ٱلرُّوّادِ
لَو كُنتَ بَعدي لَٱفتَدَيتُ بِأَنفُسٍ … وبِما حَوَت مِن طارِفٍ وتِلادِ
٧٥ فَٱصبِرْ أَبا ٱلحَسَنِ ٱحتِسابَ مُسَلِّمٍ … لِلّهِ أَمرَ خَواتِمٍ ومَبادِ
فَلَقَد عَهِدتُكَ وٱلحَوادِثُ جَمَّةٌ … وشِدادُهُنَّ عَلَيكَ غَيرُ شِدادِ
أَوَلَيسَ إِبراهيمُ نَجلَ مُحَمَّدٍ … بِٱلدَّفنِ صارَ إِلى بِلًى ونَفادِ
رَدَّ ٱلنَّبِيُّ عَلَيهِ تُربَةَ[13] لَحدِهِ … بِيَدِ ٱلنُّبُوَّةِ وَهيَ ذاتُ أَيادِ
فَتَأَسَّ في ٱبنِكَ بِٱبنِهِ وحِلالِهِ … تَسلُكْ بِإِسوَتِهِ سَبيلَ رَشادِ

❁ ٧٩ ❁

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

نَحنُ في جَنَّةٍ نُباكِرُ[1] مِنها … ساحِلَيْ جَدوَلٍ كَسَيفٍ مُجَرَّدْ
صَقَلَت مَتنَهُ مَداوِسُ شَمسٍ … مِن خِلالِ ٱلغُصونِ صَقلًا مُجَدَّدْ
ومُدامٍ تَطيرُ في ٱلصَّحنِ[2] سُكرًا … فَتَحُلُّ ٱلعُقودُ مِنها وتُعقَدْ
جِسمُها بِٱلبَقاءِ في ٱلدَّنِّ يَبلَى … وقُواها مَعَ ٱللَّيالي تَجَدَّدْ

---

13 Cod. ترب

٧٩ — V 27 v. || 1 Cod. نُباكِر — 2 Cod. الصحر

٥ وإذا ٱلماءُ غاصَ في ٱلنّارِ مِنها أخرجَ ٱلدُرَّ مِنْ حَبابٍ مُنضَّدْ

يا لَها مِنْ عَصيرِ أوّلِ كَرْمٍ سَكِرَ ٱلدُرُّ مِنهُ قِدماً وعَرْبَدْ

جَنّةٍ مَجَّتِ ٱلحَيا إذْ سَقاها مُضلِحٌ مِنْ غَمامِهِ غيرُ مُفسِدْ

قَدْ لَبِسنا غَلائِلَ ٱلظِّلِّ فيها مُعلَماتٍ مِنَ ٱلشّعاعِ بِعَسْجَدْ

ورأينا نارَنْجَها [3] في غُصونٍ هَزَّتِ ٱلرّيحُ خُضْرَها فَهْيَ مُيَّدْ

١٠ كَكُراتٍ مُخمَرّاتٍ [4] مِنْ عَقيقٍ تَذَّريها [5] صَوالِجٌ مِنْ زَبَرْجَدْ

وكَأنَّ ٱلأنوارَ فيها ذُبالٌ بِسَليطٍ مِنَ ٱلنَّدَى تَتَوَقَّدْ

وكَأنَّ ٱلنّسيمَ بِٱلفَرَجِ [6] يُفْشي بَيْنَ رَوْضاتِها سَرائِرَ خُرَّدْ

حَيْثُ نُسقَى مِنَ ٱلسُّرورِ كُؤوساً وتَغَنَّى مِنَ ٱلطُّيورِ وتُنْشِدْ [7]

ذو صَفيرٍ مُرَجِّعٍ أوْ هَديلٍ أسَمِعتُمْ عَنِ ٱلغَريضِ [8] ومَعبَدْ

١٥ شادِياتٌ تُمْسي ٱلغُصونُ وتُضحي رُكَّعاً لِلصَّبا بِهِنَّ وسُجَّدْ

كانَ ذا وٱلزّمانُ سَمْحُ ٱلسَّجايا بِبَوادٍ مِنَ ٱلأماني وعُوَّدْ

وٱلصِّبا في مَعاطِفي وكَأنّي غُصُنٌ في يَدِ ٱلصَّبا يَتَأوَّدْ

---

3 Cod. نارنجنا — 4 Per il metro si dovrebbe leggere مُخْمَرّتٍ — 5 Cod. تدّريها — 6 Cod. بالفرح — 7 Cod. ونغنى e وننشد — 8 Cod. القريض

Digitized by Google

﴿ ٨٠ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتدارك

وَمُضْمِرٍ[1] راحًا يَشِفُّ زُجاجُهُ ... عَنْ ماءِ ياقوتٍ بِدُرٍّ مُزْبِدِ[2]

جامٌ[3] يُجَمِّعُ شُرْبُهُ[4] لَذّاتِنا ... وعُقولُنا بِالسُّكْرِ مِنْهُ تَبَدَّدُ

وَيَخِفُّ مَلْآنًا ويَثْقُلُ فارِغًا ... كَالْجِسْمِ يُعْدَمُ روحُهُ أَوْ يوجَدُ

﴿ ٨١ ﴾

وقال ايضاً في الصيد من عروض الرجز وقافية المتواتر

لَمّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدْ تَبَدّا ... كَأَنَّهُ في الشَّرْقِ سَيْلٌ مُدّا

وحاجِبُ الْجَوْنَةِ قَدْ تَصَدّا ... شُهْبًا فَأَطْبَقْنَ عُيونًا رُمْدا

أَرْكَبْتُ نَفْسي شَوْذَقًا[1] مُعَدّا[2] ... يَهُدُّ أَرْكانَ الطُّيورِ هَدّا

بِمِخْلَبٍ تُبْصِرُهُ مُسْوَدّا ... كَأَنَّهُ مِنْ خَنْجَرٍ قَدْ قُدّا

٨٠. — V 28 r. — P 60 r. marg. Titolo: وقال يضا || 1 P ومضمن — 2 P مرند — 3 P جامع — 4 P شربة

٨١ — V 28 r. — P 23 v. Titolo: وقال في مثل ذلك cioè في الصيد che è argomento della poesia preced. in questo Cod. || 1 V اودعته في — 2 P مفندا

• جِرْصًا علي الصَّيْدِ بنا في الرَّمْدا[3] — في لَعِبٍ مِنْكَ يُرِيكَ الْجِدَّا

وفِتْيَةٍ يَكْتَسِبونَ الْمَجْدا — ويَرْكَبونَ السّابِحاتِ الْجُرْدا

ويَلْبَسونَ مِنْ حَدِيدٍ سَرْدا — ويَشْرَعونَ الذّابِلاتِ الْمُلْدا

ويَصْرَعونَ في الْحُروبِ الأُسْدا — ويَقْنِصونَ حُمُرًا ورُبْدا

. . . . — صادوا وصادوا ما يَجوزُ[4] الْعِدّا

١٠ فَمِنْ فَتًى يَقْدَحُ مِنْهُ زَنْدا — وحاطِبٍ طَلْحًا لَهُ ورَنْدا

ومُشْتَوٍ يوسِعُ[5] نارًا وَقْدا — وفاتِحٍ عَنْ لَذَّةٍ ما سُدّا[6]

عَنْ ذاتِ عَرْفٍ أَعْرَفَتْهُ[7] النَّدّا — ياقوتَةً تَلْبَسُ دِرْعًا[8] عِقْدا

مَطِيَّةً مِنَ السُّرورِ تُحْدَى — بِمِسْمَعٍ شَدْوًا يُثِيرُ الْوَجْدا[9]

وقَدْ أُعِيرَ[10] مِنْ فَتاةٍ نَهْدا — ومِنْ قَضِيبٍ في كَثِيبٍ قَدّا

١٥ فِعْلُ الْهَوَى مِنْ طَرْفِهِ مُعَدّا[11] — والْوَرْدُ في وَجْنَتِهِ مُنَدّا

يَصونُ مِنْهُ في لَماهُ شُهْدا — عَيْشٌ قَطَعْتُ[12] الْعَيْشَ فيهِ رَغْدا

مُواصِلًا مِنْهُ[13] شَبابًا صَدّا[14] — كانَ مُعارًا ثَوْبُهُ فَرْدا

---

3 Questo emistichio è nel solo P che lo scrive حرص على الصد سا في الرمدا e gli emistichi restanti ne'due codici si scambiano, i secondi in P diventando i primi de' versi seguenti in V, dimodochè in P cresce un emistichio in fine. A completare la poesia mancherebbe quindi un emistichio tra il primo del verso ٦ e il secondo del verso ٩ — 4 V بجوز P محور — 5 P يرسع — 6 P عن ازره ما شدّا — 7 P عرفتنا — 8 P درا — 9 P من كف ذى شدوٍ يُثير وجدا — 10 P ريم — 11 P من فعله تعدّا V من طرفه — 12 P عمر لبست — 13 P فيه — 14 P اصدا

Digitized by Google

﴿ ٨٢ ﴾

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن خراسانَ [من عروض الكامل]

هَلْ أَنتِ فادِيَةٌ فُؤادَ عَميدِ مِنْ لَوْعَةٍ في ٱلصَّدْرِ ذاتِ وُقودِ
أَمْ أَنتِ في ٱلفَتَكاتِ لا تَخْشَيْنَ في قَتْلِ ٱلعِبادِ عُقوبَةَ ٱلْمَعْبودِ
إِنْ كانَ لا تَنْبو سُيوفُكِ عَنْ حَشا صَبٍّ فَلَيْسَ حِدادُها بِحَديدِ
قُلْ كَيْفَ تَعْطِفُ بِٱلوِصالِ لِعاشِقٍ مَنْ لا تَجودُ لَهُ بِعَطْفَةِ جيدِ
٥ لَوْ بِتُّ مُغْتَبِقًا مُدامَةَ ريقِها لَخَشيتُ صارِمَ جَفْنِها ٱلعِرْبيدِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطْوي عَلى ظَمَإٍ فَرِدْ ماءَ ٱلْمَحاسِنِ فَوْقَ وَجْنَةِ رودِ
غَيْداءَ يُسْقِمُ بِٱلْمَلاحَةِ دَلُّها جِسْمَ ٱلعَميدِ كَذاكَ دَلُّ ٱلغيدِ
كَتَبَتْ لَها وَصْلًا إِشارَةُ ناظِري فَمَحاهُ ناظِرُ طَرْفِها بِصُدودِ
وَلَقَدْ يَهيجُ لِيَ ٱلْبُكاءَ صَبابَةً شادٍ مُطَوَّقُ آلَةِ ٱلتَّغْريدِ
١٠ باتَتْ سَواري ٱلطَّلِّ تَضْرِبُ ريشَهُ بِجَواهِرٍ لَمْ تَدْرِ سِلْكَ فَريدِ
غَنَّى عَلى عودٍ يَميسُ بِهِ كَما غَنَّى ٱلتَّقابُلَ مَعْبَدٌ في ٱلعودِ
وَٱللَّيْلُ قَوَّضَ رافِعًا مِنْ شِبْهِهِ بيضَ ٱلقِبابِ عَلى نَجائِبَ سودِ
وَٱلصُّبْحُ يَلْقُطُ مِنْ جِنانِ نُجومِهِ ما كانَ في ٱلْآفاقِ ذا تَبْديدِ

٨٢ — V 28 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٧ Titolo e verso ١ || 1 Cod. عبدا
...مم

زَهرٌ خَبَتْ أَنوارُهـا فكأَنَّهـا سُرُجُ ٱلْمَشاكي عوجِلَتْ بِخُمـودِ

١٥ كَأَزاهِـرِ ٱلنُّوّارِ تَقْطِفُهـا مَهًا مِنْ كُلِّ مُخْضَرِّ ٱلْبِقاعِ مَجـودِ

كَأَسِنَّـةٍ طَعَنَتْ بِها فُرْسانُهـا ثُمَّ ٱمْتَسَكْنَ[2] عَنِ ٱلْقَنَى بِكُبودِ

كَعُيونِ عُشّاقٍ أَباحَ لَها ٱلْكَرى مَـنْ كانَ عَذَّبَهُـنَّ بِٱلتَّسْهيدِ

وٱلصُّبْحُ يَبْرُقُ كَرَّةً في كَرَّةٍ مِثْـلَ ٱسْتِـلالِ ٱلصّارِمِ ٱلْمَغْمودِ

وتَفَرَّقَتْ تِلْكَ ٱلْغَياهِبُ عَنْ سَنا فَـلَـقٍ يُفَلِّـقُ هامَهـا بِعَمودِ

٢٠ إِنّي خَبَرْتُ ٱلدَّهْرَ خُبْرَ مُجَـرِّدٍ وكَلِفْتُ غارِبَـهُ بِحَمْلِ قُتـودِ

فَٱلْحَظُّ فيـهِ طَوْعُ كَفَّيْ مُظْلِـمٍ بِٱلْجَهْـلِ مِنْ نورِ ٱلْعُلومِ بَليـدِ

وٱلْحَمْدُ في ٱلْأَقْوامِ غَيْرُ مُسَلَّـمٍ إِلاَّ لِأَحْمَـدَ ذي ٱلْعُـلَى وٱلْجودِ

مَنْ لا يَجودُ عَلَى ٱلْعُفاةِ بِطارِفٍ حَتَّى يَجـودَ عَلَيْـهِـمُ بِتَليـدِ

خِرَقُ ٱلْعَوائِدِ مِنْهُ خَرَّقَ سَيْبَـهُ تَرَى ٱلْغَمائِمِ مورِقُ ٱلْجُلْـمـودِ

٢٥ يَأْوي إِلَى شَرَفٍ تَقادَمَ[3] بَيْتُـهُ أَزْمـانَ عـادٍ في ٱلْعُلَى وثَمـودِ

مُـتَرَدِّدٌ في سامِيـاتِ مَراتِبٍ وٱلْبَـدْرُ في ٱلْأَبْراجِ ذو تَفْـريدِ

كَٱلشَّمْسِ يَبْعُدُ في ٱلسَّماءِ مَحَلُّها وشُعاعُهـا في ٱلْأَرْضِ غَيْرُ بَعيدِ

يَلْـقَى وُجـوهَ ٱلْمُعْتَفينَ بِغُـرَّةٍ بَسّامَـةٍ ويَـدٍ تَسُحُّ بِجـودِ

ما زالَ يَشْرَكُ عِرْضَـهُ عَنْ ذَمَّةٍ وعَطـاؤُهُ بِٱلْمَطْـلِ غَيْرُ شَديـدِ

٣٠ في رَبْعِـهِ رَوْضٌ مَرودٌ خِصْبُهُ أَبَـدًا مُصاقِبُ مَنْهَـلٍ مَوْرودِ

2 Cod. امتكسن — 3 Cod. يقادِمُ

وكأنّما ٱللّيلُ فيهِ مَدارجٌ عِندَ ٱلتقاءِ وُفودِهِ بِوُفودِ

سَبَقَ ٱلكِرامَ وأَقبَلوا في إثرِهِ كسِنانِ مُطَّرِدِ ٱلكُعوبِ مَديدِ

مُتَصَرِّفُ ٱلكَفَّينِ في شُغْلِ ٱلعُلى لَمْ يَخْلُ مِنْ بَذْلٍ ومِنْ تَشييدِ

وٱلْمَجدُ لا يُعلى بِذاكَ[4] بِناؤُهُ إلاّ بِمالٍ بِٱلنَّدى مَهْدودِ

٣٥ يا ٱبْنَ ٱلسِّيادَةِ وٱلرِّياسَةِ وٱلعُلى وعَظيمَ آباءٍ عَظيمَ جُدودِ

خُذْها كَمُنتَظِمِ ٱلْجُمانِ غَرائِباً تُزْوى قَصيدَتُها بِكُلِّ قَصيدِ

نِيطَتْ عَلَيكَ عُقودُها ولَطالَما نُظِمَتْ لِأَجيادِ ٱلْمُلوكِ عُقودي

﴿ ٨٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل وضربها الاول والقافية من المتواتر

ولَمّا تَلاقَينا وأَثبَتُّ عِندَها نُحولي وتَبريحي[1] مِنَ ٱلْحُبِّ ما عِندي

خَلَعْنا عَلَى ٱلأَجيادِ أَطواقَ أَذرُعٍ كَأَنَّ لَنا روحَينِ في جَسَدٍ فَرْدِ

كَأَنَّ عِناقَ ٱلوَصلِ لاحَمَ بَينَنا بِريحٍ ونارٍ مِنْ زَفيري ومِنْ وَجْدي

ولَمّا أَتاني[2] ٱلصُّبحُ ذُبتُ ولَمْ تَذُبْ فَيا لَكَ مِنْ شَوقٍ خُصِصْتُ بِهِ وَحْدي

---

4 Cod. ذالك

٨٣ — V 29 r. || 1 Cod. تبريج — 2 Cod. lezione incerta.

﴿ ٨٤ ﴾

وقال ايضاً وقد سأله رجل اديب من الاندلس ان يصف له راقصةً على مذهبهم في رقص قيناتهم وذلك ان الراقصة منهم تشير بأنملها وهي تغني الى كلّ عضو وما يحلّ به من تعذيب الهوي فان ذكرت دمعاً اشارت الى العين وان وصفت وجداً اشارت الى القلب وهي مع ذلك تعبر عن تدلّل المحبوب وتذلّل المحبّ بما يليق بهما من الاشارات الحسنة والحركات المنبّهة على ما ارادت [من عروض الطويل]

وراقِصَةٍ بِأَلسِّحرِ في حَرَكاتِها ... تُقيمُ بِهِ وَزنَ ٱلْغِناءِ عَلى حَدِّ

مُنَغِّمَةٍ أَلفاظَها بِتَرَنُّمٍ ... كَسا مَعبَدًا مِنْ عِزِّهِ ذِلَّةَ ٱلْعَبْدِ

تَدوسُ قُلوبَ ٱلسّامِعينَ بِنَغمَةٍ ... بِها لَقَطَتْ ما لِلُّحونِ مِنَ ٱلْعِدِّ

بِقَدٍّ يَموتُ ٱلْغُصنُ مِنْ حَرَكاتِهِ ... سُكونًا وَأَيْنَ ٱلْغُصنُ مِنْ نُزْهَةِ ٱلْقَدِّ

وَتَحسِبُها عَمّا تُشيرُ بِأَنمُلٍ ... إِلَى ما يُلاقي كُلَّ عَضوٍ مِنَ ٱلْوَجدِ

بِنا لا بِها ما تَشتَكي مِنْ جَوَى ٱلْهَوَى ... وَأَدمُعِ أَشواقٍ مُخَدِّدَةِ ٱلْخَدِّ

﴿ ٨٥ ﴾

وقال يصف الذباب الذي يقع على الابل [من عروض البسيط]

ومودِعٍ [1] في ٱلْمَطايا لَسعَةً حُمَةً ... فَيُزْعِجُ [2] ٱلرّوحَ تَعذيبًا [3] مِنَ ٱلْجَسَدِ

---

٨٤ — V 29 v.

٨٥ — V 29 v. — P 35 v. Scambia i versi ٢ e ٣ — al-wâfî, id. id. ||
1 P دموعي — 2 P فيترع — 3 P, al-wâfî مسراها

Digitized by Google

يُغشي ٱلسَّوامَ مَناقيرًا فتَحسبُها   مَباضِعًا مُذمِياتٍ كُلَّ مُفتَصِدِ [4]
يَحُكُّ مِنْ دَمِها ٱلقاني [5] يدًا بِيَدٍ   حَكَّ ٱلظَّريفِ بِحِنّاءٍ بَنانَ يَدِ [6]

﴿ ٨٦ ﴾

وقال ايضًا يمدح المعتمد من الطويل وضربها الثاني

تَنَهَّدَ لَمّا عَنَّ سِربُ ٱلنَّواهِدِ   على بُعدِ عَهدٍ بِالصِّبا وٱلمَعاهِدِ [1]
وعَطفِ قُلوبٍ مِنْ دُماها [2] بِمَنطِقٍ   كَفيلٍ بِتأنيسِ ٱلظِّباءِ ٱلشَّوارِدِ
ذَكَرْتُ ٱلصِّبا وٱلخانياتِ [3] على ٱلصِّبا   وهُنَّ لِأَجسادِ ٱلصِّبا كٱلمَجاسِدِ [4]
فَبَرَّحَ بي شَوقٌ إِلَيها مُعاوِدٌ   وناهيكَ مِنْ تَبريحِ شَوقٍ مُعاوِدِ
على حينِ لَمْ أَركَبْ عِتاقَ صَبابَتي   ولا ذُعِرَتْ في سِربِهِنَّ طَرائِدي
مَتى تَصْدُرُ [5] ٱلأَحلامُ مِنْ غَيرِ فِتنَةٍ   ومِنْ غَرَضِ ٱلأَحداقِ [6] بِيضُ ٱلخَرائِدِ
لَقَدْ رادَني [7] رَوضًا مِنَ ٱلحُسنِ ناظِري   فَلي مَحلُ جِسمٍ جَرَّهُ خِصبُ رائِدي [8]
وأَصبَحتُ مِنْ مِسكِ ٱلذَّوائِبِ ذائِبًا   أَما يَقتُلُ ٱلآسادَ [9] سَمُّ ٱلأَساوِدِ

---

4 V, P مقتصد — 5 V om. — 6 P كما تحكّ بحناء يد يد, al-wâfî كما تحكّ محيّاها يدًا يد

٨٦ — V 29 v. — P 48 r. — Titolo: وقال ايضا ‖ 1 P والنواهد — 2 P دماً — 3 V والجانيات — 4 P ونظم الزمان الشمل نظم الفرائد — 5 V تصدوا — 6 P سفرت عن الروض المنوع زهره فاجدب — 7 V زادني — 8 P عرض الايام اذبت بترجيل الذوائب لوعة وقد يقتل الانسانَ — 9 P جسمي حين اخصب رائدي

وإنّي لذو قلبٍ أبيٍّ حمَلْتُهُ[10] ليَحمِلَ عنّي مُثقِلاتِ الشّدائدِ

١٠ فلا غرْوَ أنْ لانتْ لِظَبْيٍ عريكتي أنا صائدُ الضِّرغامِ والظَّبْيُ صائدي

ألا[11] هذهِ استبقي على الجِسمِ إنّني كثيرٌ سَقامي حيثُ[12] قلّتْ عوائدي

مساءٌ بِبَيْنٍ فرّقتنا[13] صروفُهُ عباديدَ إلّا في عُلُوِّ المقاصدِ

ظلَمْنا المطايا ظُلْمَ أيّامِنا لنا لكُلٍّ على السّاري بهِ صدرُ حاقدِ

تُكلّفُنا الهِمّاتُ[14] نَيْلَ مُرادِها ومَنْ للمطايا باتّصالِ الفراقدِ[15]

١٥ مقاوِدُها تُفني قُواها كأنّها مَكاحِلُ يُفْني كُحْلَها بالمراوِدِ

وليلةَ أعطَتْنا الحُشاشاتِ[16] فضلةً مِنَ النّومِ صرعى بينَ غُبْرِ الفدافدِ

وقد وردتْ ماءَ الصّباحِ بأعيُنٍ نوائمَ في رأيِ العيونِ سواهدِ[17]

فقُلتُ لأصحابي ارفعوا من صدورِها فقد رفعَ الإصباحُ رايةَ عاقدِ

إذا نُظِمَتْ[18] شَمْلَ المُنى بمحمّدٍ نثرْنا على عَلياهُ درَّ المحامِدِ

٢٠ وأضحتْ لدَيْهِ[19] مُعْتَقاتٍ ومُتِّعتْ بِخُضْرِ المراعي بينَ زُرْقِ الموارِدِ[20]

هُمامٌ يهزُّ المُلْكُ عِطفَيْهِ كلّما علا النّاسَ منهُ كفُّ أروعَ[21] ماجِدِ

وأكبرُ[22] يأوي من ذُؤابةِ يعربٍ إلى ذروةِ البيتِ الرّفيعِ القواعدِ

تُلاقي الملوكَ الغُرَّ[23] حولَ سريرِهِ فمِنْ راكعٍ مُغضي[24] الجفونِ وساجدِ

---

14 P — قذفنا بيين صرفتنا 13 P — حين 12 P — ايا 11 P — حمدّته 10 P
كرائم 17 P — اعطتنا الحشاشة 16 P — في السُّرى بالفراقد 15 P — تكلفها الايام
— ورق المراود 20 P — اليه 19 P — بطبت 18 V — في ظنّ العيون شواهد
يُغضي 24 P — الصيد 23 P — واكرم 22 P — علا الباس منه كهبا روع 21 P

يُكَفُّونَ أَبْصارًا لَهُمْ عَنْ سَمَيْدَعٍ ... تُدِيمُ[25] إِلَيْهِ ٱلشَّمْسُ نَظْرَةَ حاسِدِ

إِذا ٱقْتادَ جَيْشًا ساطِعَ ٱلنَّقْعِ أَنْذَرَتْ[26] ... طَلائِعُهُ جَيْشَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُكابِدِ

وَمَنْ يَكُ[27] بِالنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ مُؤَيَّدًا ... مِنَ ٱللهِ لا يَنْصُبْ حِبالَ ٱلْمَكائِدِ

﴿ ٨٧ ﴾

ومنها في صفة فرس ادهم كان يؤثر ركوبه على غيره [من عروض الطويل]

وَمُنْغَمِسٍ فِي صِبْغَةِ ٱللَّيْلِ يَمْتَطِي ... بِهِ آجِلُ ٱلْآسادِ قَيْدَ ٱلْأَوابِدِ

يُخَتَّمُ يُمْناهُ قَبِيعَةُ[1] صارِمٍ ... لِما قَدْ طَغَى مِنْ سُنْبُلِ ٱلْهامِ حاصِدِ

يَكُرُّ فَكَمْ جِسْمٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ ساقِطٍ ... صَرِيعٍ وَكَمْ رُوحٍ إِلَى ٱلْجَوِّ صاعِدِ

وَأُسْدٍ تَصِيرُ ٱلْأُسْدُ كَٱلْبَهْمِ عِنْدَها ... إِذا ما ٱلظُّبا خَطَّتْ[2] رُبُوعَ ٱلْقَلائِدِ

أَطَلْتَ وَقَدْ حانَ ٱلْجِلادُ سُكُونَها ... بِقَوْلِكَ[3] لِلْأَبْطالِ[4] هَلْ مِنْ مُجالِدِ

وَرَدْتَ فَكَمْ حَظٍّ مِنَ ٱلْفَضْلِ باهِرٍ ... لَدَيْكَ وَكَمْ خَفْضٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ بارِدِ

ثَناؤُكَ فِي ٱلْآفاقِ أَرْكَبَنِي ٱلْمُنَى[5] ... وَغَرَّبَنِي عَنْ مَوْطِنِي ٱلْمُتَباعِدِ

وَقَدْ قِسْتُ أَعْوامِي ٱلَّتِي سَلَفَتْ فَما ... وَفَيْنَ بِيَوْمٍ مِنْ لِقائِكَ واحِدِ

---

25 V Corr. marg. Il testo ha بابصارهم, P عن ابصارهم عن مُمَلَّك قديم — 26 P ابدرت — 27 P ومن بعد

٨٧ — V 30 r. — P 48 v. Titolo: ومنها يصف فرساً Manca l'ultimo verso ed è invertito l'ordine dei versi ٦ e ٧ ‖ 1 V يمنا......بيعة, P يختم يمناه فيبعد — 2 V احلطت, P حُطّت — 3 V تقولك — 4 P في الهيجاء — 5 P النوى

﴿ ٨٨ ﴾

وقال ايضاً يمدحه [1] من عروض الرمل وقافية المتواتر

أَنْكَرَتْ سُقْمَ مُذابِ ٱلْجَسَدِ   وَهُوَ مِنْ جِنْسِ [2] عُيُونِ ٱلْخُرَّدِ

وَبَكَتْ فَٱلدَّمْعُ فِي وَجْنَتِهَا   كَجُمانِ ٱلطَّلِّ فِي ٱلْوَرْدِ ٱلنَّدِي

ما ٱلَّذِي يُبْكِي بِحُزْنٍ [3] ظَبْيَةً   فَتَكَتْ مُقْلَتُهَا بِٱلْأَسَدِ

وٱلظِّباءُ ٱلْحُورُ إِمَّا قَتَلَتْ   لَحَظاتُ ٱلْعَيْنِ مِنْها [4] لا تَدِي

غادَةٌ إِنْ يُنْطَ مِنْها مَوْعِدٌ   بِغَدٍ فَرَّ إِلَى بَعْدِ غَدِ

هٰكَذا عِنْدِي يَجْرِي مَطْلُها   بِخِلافٍ [5] عِنْدَها مُطَّرِدِ

وَهْيَ مِنْ عُجْبٍ وَمِنْ تِيهٍ لَها [6]   كَبِدٌ تُرْحَمُ [7] مِنْها كَبِدِي

ذاتُ عَيْنٍ بِٱلْهَوَى نابِعَةٍ [8]   ضَلَّ فِي ٱلْحُبِّ [9] بِها مَنْ يَهْتَدِي

وَهْيَ نَجْلاءُ حَكاها سَعَةً   جُرْحُها فِي كُلِّ قَلْبٍ مُكْمَدِ

١٠ لا يَذُوقُ ٱلْمِيلُ فِيها [10] إِثْمِدًا   ما لِأَحْداقِ ٱلْمَها [11] وَٱلْإِثْمِدِ

قَذَفَتْ حَبَّةَ قَلْبِي [12] فِي ٱلْهَوَى   هَلْ رَأَيْتَ ٱلْجَمْرَ فِي ٱلْمُتَّقِدِ

نَحْرُها وَحْيٌ بِنَجْوَى ناظِرٍ   لا نُفاثٌ لِلنُّهَى [13] فِي عُقَدِ

٨٨ — V 30 r. Mancano i versi ٩, ٤٦, ٥٢, ٥٥ — P 49 r. Titolo وقال ايضاً — Manca il verso ٢٢ || 1 Cioè المعتمد delle poesie ٨٦ e ٨٧ — 2 V وهي منّي في — 3 P بحسن — 4 P قُتات بظبا اللحظ قتلا — 5 P بقياس — 6 P وهي من كبر ومن عجب بها — 7 P ارحم — 8 P تابعة للهوى — 9 P والله — 10 P منها — 11 V الهوى — 12 P فمت قلبي عتوا — 13 P نافثات للمنى في العقد, om. لا

Digitized by Google

مـا لِلآسِ في مُـحِـبٍّ عَمِـلُ   غَـيْرُ داءِ ٱلرُّوحِ داءِ ٱلْجَسَـدِ

خَفِـيَ ٱلْـبُرْءُ عَـلَى إِلْطَـافِـهِ   وَهْـوَ في بَعْضِ ثَنـايا ٱلْعُـوَّدِ

15 إِنَّ في ظَـلْـمِ ظَـلُومٍ لِجَنَى   شَـهْـدٍ وَاهًا لِذاكَ ٱلشَّـهَـدِ

ذابَ لي بِٱلرّاحِ[14] مِنْهـا[15] بَرَدٌ   هَـلْ يَكونُ ٱلرّاحُ ذَوْبَ ٱلْبَرَدِ

هاتِهـا صَفْراءَ ما ٱخْتَرَتُ لَها   أُفُـقَ ٱلشَّمْسِ عَلَى أُفْـقِ يَدِي

خـارِجٌ في راحَتِي مُقْتَنَـصٌ   كُلُّ هَـمٍّ كامِـنٍ في خَلَـدِ[16]ي

جَـرَّدَ ٱلْمَـزْجُ عَلَيْهـا صـارِمًا   فَٱتَّقَتْـهُ بِدُمُـوعِ[17] ٱلزَّبَـدِ

20 عُتِّقَـتْ ما عُتِّقَـتْ في خَـزَفٍ   بِرِداءِ ٱلْـقـارِ فيـهِ تَرْتَدِ[18]ي

حَيْثُ أَبْلَى[19] جِسْمَها لا روحَهـا   مَرُّ أَيّامِ ٱلزَّمـانِ ٱلْجُـدَدِ

ما أَطـاقَ ٱلدَّهْـرُ أَنْ يَسْلُبَهـا   أَرَجَ ٱلْمِسْكِ وَلَوْنَ ٱلْعَسْجَـدِ

فَٱقْضِ أَوْطارَ ٱللَّذاذاتِ[20] عَلَى   نَـقْـرِ أَوْتارِ ٱلْغَـزالِ ٱلْغَـرِدِ

فَلُحونُ ٱلْعودِ وَٱلْكَـأْسُ لَنـا   وَٱلنَّـدَى وَٱلْبَـأْسُ لِلْمُعْتَمِـدِ

25 مَلِـكٌ إِنْ بَـدَأَ ٱلْحَمْـدُ بِهِ[21]   خَـتَمَ ٱلْفَخْـرُ بِهِ[22] ما يَبْتَدِي

مُعْرِقٌ في ٱلْمُلْكِ مَوْصولًا بِـهِ   شَرَفُ ٱلْمَجْـدِ وَمَحْضُ ٱلسُّودَدِ

مَنْ غَدا في كُلِّ فَضْلٍ[23] أَوْحَدًا   ذٰلِـكَ ٱلْأَوْحَـدُ كُلَّ ٱلْعَـدَدِ

مَنْ حَمَى ٱلْإِسْلامَ مِنْ طاغِيَةٍ[24]   كانَ مِنْـهُ[25] في ٱلْمُقيمِ ٱلْمُقْعِدِ[26]

---

14 P ذابٌ بالراح — 15 V منه — 16 P جسدي — 17 P بدروع — 18 P
فيها يهتدي — 19 P ابكي — 20 P اوطاري ولذاتي — 21 P الماهد له — 22 P الحمد
له — 23 P فنّ — 24 V طاعته — 25 P منها — 26 V المعقد

وَكَسَتْ أَسْيافُهُ عارِيَةً ‌ ‌ ذِلَّ أَهْلِ ٱلسَّبْتِ أَهْلَ ٱلْأَحَدِ

٣٠ ذو يَدٍ حَمْراءَ مِنْ قَتْلِهِمُ ‌ ‌ وَهْيَ عِنْدَ ٱللهِ بَيْضاءُ ٱلْيَدِ

تَفْتَدي ٱلْأَمْلاكُ في ٱلْعَدْلِ[27] بِهِ ‌ ‌ وَهْوَ فيهِ بِأَبيهِ يَقْتَدي

كَيْفَ لا يُعْلي عَلَى ٱلنّاسِ ٱلْعُلَى ‌ ‌ مُسْتَمِدٌّ مِنْ عَلا ٱلْمُعْتَضِدِ

عارِضٌ يَنْهَلُّ بِٱلْوَبْلِ إِذا ‌ ‌ كانَ لِلْعارِضِ كَفُّ ٱلْجَلْمَدِ

وَهَصورٌ[28] يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ[29] إِذا ‌ ‌ جَرَّدَ ٱلْمُرْهَفَ فَوْقَ ٱلْأَجْرَدِ

٣٥ قَوَّمَتْ عَزْمَتُهُ عَنْ نِيَّةٍ[30] ‌ ‌ مِنْ مَنارِ ٱلدّينِ[31] مَيْلَ[32] ٱلْعَمَدِ

لا تَلُمْهُ في عَطاياهُ ٱلَّتي[33] ‌ ‌ إِنْ تَرُمْ مِنْهُنَّ نَقْصاً[34] تَزْدَدِ[35]

فَنَداهُ ٱلْبَحْرُ وَٱلْبَحْرُ مَتَى ‌ ‌ تَعْصِفِ[36] ٱلرّيحُ عَلَيْهِ[37] يُزْبِدِ

وَمُحالٌ نَقْلُكَ ٱلطَّبْعَ ٱلَّذي ‌ ‌ كانَ مِنْهُ في كَريمِ ٱلْمَوْلِدِ

كَمْ لُهامٍ جَرَّ في أَوَّلِهِ ‌ ‌ رُمْحَهُ فَهْوَ لَهُ كَٱلْمِقْوَدِ

٤٠ وَلُيوثٍ صالَ فيهِمْ فَٱنْثَنَوْا ‌ ‌ وَضَواريهِمْ لَهُ كَٱلنُّقَّدِ[38]

بِحُسامٍ مُطْفِئٍ[39] أَرْواحَهُمْ ‌ ‌ بِشُواظِ ٱلْبارِقِ ٱلْمُتَّقِدِ

لِعَواريهِ[40] عَلَى هاماتِهِمْ[41] ‌ ‌ مِنْ شِرارِ ٱلْقَدْحِ ما في ٱلزَّنْدِ

كَمْ تَغَنَّى بِٱلْمَنايا في ٱلطُّلا ‌ ‌ فَثَناهُ[42] عَنْ أَغاني مَعْبَدِ

---

27 P بالعدل — 28 P وهزبر — 29 P القاب — 30 P عزته — 31 V الدهر —
32 P مثل — 33 P عطايا راحة — 34 P نقص — 35 V تَرِدِ — 36 P تصل —
37 P اليه — 38 P وصوارمهم كمثل النقد — 39 P يصطفي — 40 V اخراريه —
41 V هاماتهم — 42 P ظباه

وسِنانٍ مُشرَعٍ في صَعْدَةٍ   كلِسانٍ في فَمِ ٱلأَيمِ ٱلصَّدِي

٤٥ في سَماءِ ٱلنَّقعِ مِنهُ كَوكَبٌ   طالِعٌ في يَزَنِيٍّ أَملَدِ

أَبَدًا يَدعو إِلى مَأدُبَةٍ   حُوَّمَ ٱلوَحشِ عَلَيها ٱلفُدفُدِ

يا بَني ٱلبَأسِ مِنَ ٱلنَّمْرِ [43] ٱلَّذي   جاءَ في كاهِلِ عَزمٍ أَيِّدِ

شُيِّبَ [44] ٱلحَربُ ٱقتِحامًا بَعدَما   رَبِيَت في [45] حَجرِهِ كَٱلوَلَدِ

يَرعُفُ ٱللَّهذَمُ في راحَتِهِ   كُلَّما شَمَّ قُلوبَ ٱلأُسُدِ

٥٠ سَمهَرِيٌّ أَحرَقَت شُعلَتُهُ   كُلَّ روحٍ في غَديرِ [46] ٱلزَّرَدِ

أَنتَ ذاكَ ٱلأَسَدُ ٱلوَردُ فَهَل   كانَ في رُمحِكَ سَمُّ ٱلأَسوَدِ

أَعِناقُ ٱلبُهمِ ٱستَحسَنتَهُ   وَهوَ بَردٌ أَم عِتاقُ ٱلجُرُدِ

دُمتَ في ٱلمُلكِ لِمَعنًى مادِحٍ   يَنظِمُ ٱلفَخرَ وَجَدوى مُجتَدِ

وَبَناتٍ مِن فَصيحٍ [47] مُفلِقٍ   يُشهَدُ ٱلفَضلُ لَهُ في ٱلمَشهَدِ

٥٥ فَهوَ بِٱلإِحسانِ في أَلفاظِها   مُحسِنٌ صَيدَ ٱلمَعاني ٱلشُّرَّدِ

في بُيوتٍ أَذِنَت فيها ٱلعُلى   لَكَ بِٱلتَّقريظِ في كُلِّ نَدِ [48]

قَد تَناهى مِن عَروضٍ [49] فَهيَ لا   يَعرِضُ ٱلهَدمُ لَها في ٱلمُسنَدِ [50]

فَإِذا ثَنَّت عَلَيكُم [51] فَتَقَت   لَكُمُ مِسكَ ٱلثَّناءِ [52] ٱلأَبَدِ

وإِذا [53] ٱستَحيَت مِنَ ٱلمَجدِ أَتى   مُعرِبًا عَنها لِسانُ ٱلمُنشِدِ

---

43 P الناس من الدم — 44 P شبت — 45 P وثبتْ من — 46 P عديد — 47 P وبنيات فصيح — 48 P يد — 49 P في تناهي في عروضي — 50 P من المنشد — 51 V صب عليهم, P انثنت ...لبكم — 52 P البنا — 53 P فاذا

﴿ ٨٩ ﴾

وله في خسوف القمر من عروض الكامل

وَٱلْبَدْرُ قَدْ ذَهَبَ ٱلْخُسوفُ بِنورِهِ   في لَيْلَةٍ خَسِرَتْ أَواخِرُ مَدِّها

فَكَأَنَّهُ مِرْآةُ قَيْنٍ أُحْمِيَتْ   فَمَشَى ٱحْمِرارُ ٱلنّارِ في مُسْوَدِّها

﴿ ٩٠ ﴾

وقال في شيبٍ من قصيدة من عروض الكامل

قَدَحَ ٱلْمَشيبُ بِمَفْرِقَيْهِ زِنادَا   لا يَسْتَطيعُ لِنارِهِ إِخْمادا

وَثَنَتْ مَليحاتُ ٱلتَّلَفُّتِ سَلْوَةً   عَنْ شَخْصِهِ ٱلْأَلْحاظَ وَٱلْأَجْيادا

وَلَرُبَّما فَرَشَتْ لِزائِرِ لَحْظَةٍ   وَرْدَ ٱلْخُدودِ مَحَبَّةً وَوِدادا

إِنْ صادَقَتْهُ زَمانَ صادَقَهُ ٱلصِّبا   فَهِيَ ٱلَّتي عادَتْهُ لَمّا عادا

أَتَرَى بَياضَ ٱلشَّيْبِ ماءً غاسِلًا   في ٱلْعارِضَيْنِ لِلشَّبابِ سَوادا

خانَتْ سُعادُ وَقَدْ وَفَى لَكَ لَوْنُها   لَوْ خانَ ما وَفَّى مَلَكْتَ سُعادا

أَكْثَرْتَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْقَتاوَةِ قَلَّما   تُعْطِي لِذي ٱلْبِكْرِ ٱلْقَتاةُ قِيادا

---

٨٩ — V 31 v. — m a s â l i k f. 76 v. verso ٢ ed invece del verso ١ dà il seguente:

صَدَّتْ وَبَدْرُ ٱلتَّمِّ مَكْسوفٌ بِهِ   فَحَسِبْتَ أَنَّ كُسوفَهُ مِنْ صَدِّها

٩٠ — V 31 v,

Digitized by Google

﴿ ٩١ ﴾

وقال يصف فرسًا من عروض الطويل وقافية المتدارك

وَمُنْقَطِعٍ بِالسَّبْقِ مِنْ كُلِّ حَلْبَةٍ فَتَحْسِبُهُ[1] يَجْرِي إِلَى الرَّهْنِ[2] مُفْرَدَا

كَأَنَّ لَهُ فِي أُذْنِهِ مُقْلَةً يَرَى[3] بِهَا ٱلْيَوْمَ أَشْخَاصًا[4] تَمُرُّ بِهِ غَدَا

تُقَيَّدُ بِالسَّبْقِ[5] ٱلْأَوَابِدَ فَوْقَهُ[6] وَلَوْ مَرَّ فِي آثَارِهِنَّ مُقَيَّدَا

﴿ ٩٢ ﴾

وقال يمدح الامير ابا الحسن عليّ بن يحيى [من عروض الكامل]

يُفْشِي يَدَاكَ[1] سَرَائِرَ ٱلْأَغْمَادِ لِقِطَافِ هَامٍ وَٱخْتِلَاءِ هَوَادِ

إِلَّا عَلَى غَزْوٍ يَبِيدُ بِهِ ٱلْعِدَا لِلّٰهِ مِنْ غَزْوٍ لَهُ وَجِهَادِ

وَعَزَائِمٍ تَرْمِيهِمُ بِضَرَاغِمٍ تَسْتَأْصِلُ ٱلْآلَافَ بِٱلْآحَادِ

مِنْ كُلِّ ذِمْرٍ فِي ٱلْكَرِيهَةِ مُقْدِمٍ صَالٍ لِحَرِّ سَعِيرِهَا ٱلْوَقَّادِ

كَسِنَادِ مَسْمَرَةٍ[2] وَقَسْوَرِ غَيْضَةٍ وَعُقَابِ مَرْقَبَةٍ وَحَيَّةِ[3] وَادِ

---

٩١ — V 31 v. — P 22 r. Titolo: وقال يصف فرسًا — ḫarîdah f. 22 v. versi ٢, ٣ ‖ 1 V محتسبه — 2 P الدهر — 3 ḫar. في الاذن عينًا بصيرةً — 4 P اشباحًا, ḫar. اشباهًا — 5 V e ḫar. بالسيف — 6 P قومه

٩٢ — V 31 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٧ Titolo e versi ١, ١٢-١٥, ٢٣ — ḫarîdah f. 22 v. verso ٦ ‖ 1 Cod. نداك — 2 Cod. كسنان مشرة — 3 Cod. وجنة

Digitized by Google

وكأنّهم في السّابغاتِ صوارمٌ والسّابغاتُ لهم من[4] الأغمادِ
أُسْدٌ عليهم من جلودِ أراقمٍ قُمُصٌ أزرّتها عيونُ جرادِ
ما صَونُ دينِ محمّدٍ من ضيمهِ إلّا بسيفك يومَ كلِّ جِلادِ
وطُلوعِ راياتٍ وقَودِ جحافلٍ وقِراعِ أبطالٍ وكرِّ جيادِ
١٠ ولديك هذا كلُّه عن رائحٍ من نصرِ ربِّك في الحروبِ وغادِ
إنّ اهتمامك بالهدى[5] عن همّةٍ علويّةِ الإصدارِ والإيرادِ
وإقامةُ الأسطولِ تؤذنُ بغتةً بقيامةِ الأعداءِ والحُسّادِ
والحربُ في حربيّةٍ نيرانُها تطأُ المياهَ بشدّةِ الإيعادِ
ترمي بنفطٍ كيف يبقي لفحُهُ والشّمُّ منه مُحرِقُ الأكبادِ
١٥ وكأنّما فيها دخانُ صواعقٍ مُلئت من الإبراقِ والإرعادِ
لا تسكنِ الحركاتُ عندك إنّها لخواتمِ الأعمالِ خيرُ مبادئ
وأشدُّ في[6] قهرِ الأعادي محربٌ في سلمهِ للحربِ ذو استعدادِ
سيثيرُ منك العزمُ بأسًا مُهلكًا والنّارُ تنبعُ عن قداحِ زنادِ
وغِرارُ سيفك ساهرٌ لم تكتحلْ عينُ الرّدى في جفنهِ برقادِ
٢٠ وزمانُك العاصي لغيرك طائعٌ لك طاعةَ المنقادِ للمقتادِ
وترى[7] يمينك والمنا في لثمها في كلِّ أفقٍ بالجنودِ تُنادِ

4 har. عليهم — 5 Cod. بالهوى — 6 Cod. وامرنى — 7 Cod. وندى

مَن كادَ عن سُنَنِ الشَّجاعةِ والنَّدى[8] بِئسَ المُضِلُّ فأنتَ نِعمَ الهادِ

هل تذكُرُ الأعلاجُ سَبيَ بناتِها بِظُبًا جعلنَ قلائدَ الأجيادِ

مِن كُلِّ بيضاءِ التَّرائبِ غادةٍ تَمشي كغُصنِ البانةِ المَيّادِ

٢٥ مَجذوبةٍ بذوائبٍ كأساوِدٍ عَبِثَت بهنَّ براثنُ الآسادِ

مِن كُلِّ[9] ذي أيدٍ عليها مشيُهُ يُخرِجنَ مِن جَسَدٍ بغيرِ فؤادِ

ثُعبانُ بحرٍ عضُّهُ بنواجذٍ[10] خُلِعَت عليهِ مِنَ الحديدِ حِدادِ

يُبدي غُرابٌ منهُ سقطَ[11] حمامةٍ ببياضِهِ في البحرِ جَرْيَ سَوادِ

وكأنَّما الرِّيحُ التي تجري بهِ روحٌ يُحرِّكُ منهُ جِسمَ جَمادِ

٣٠ يا أيُّها المُنضي قُواهُ وحزمُهُ ومُحالِفُ التأويبِ والإسآدِ

هذا ابنُ يحيى ذو السَّماحِ جنابُهُ مُستهدَفٌ بعزائمِ القُصّادِ

فَرِّغ مِنَ السَّيرِ الرَّديئةِ عندهُ تَملأ يدَيكَ بطارفٍ وتِلادِ

مَلِكٌ مفاخرُهُ تُعَدُّ مفاخرًا لِمآثرِ الآباءِ والأجدادِ

ومَراتِعُ الرُّوّادِ بينَ رُبوعِهِ مَحفوفةٌ بمناهلِ الوُرّادِ

٣٥ ثَبَتَت قواعدُ مُلكِهِ فكأنَّما أرساهُ رَبُّ العرشِ بالأطوادِ

وطريدُهُ مِن حيثُ راحَ أوِ اغتدى في قبضةٍ منهُ بغيرِ طِرادِ

والأرضُ في يُمناهُ[12] حَلْقةُ خاتمٍ والبحرُ في جَدواهُ رَشحُ ثِمادِ

---

8 Cod. كان — 9 Cod. في — 10 Cod. بنواخد — 11 Cod. سعط — 12 Corr. marg. Testo نهاه

لا تَسْأَلَنْ عَمّا يُصِيبُ بِرَأْيِهِ ... وطِعانِهِ بِمُقَوَّمٍ مَيّادِ

يَضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النَّقْبِ الَّذي ... يَضَعُ السِّنانَ مَواضِعَ الأَحْقادِ

٤٠ كالبَدْرِ يَوْمَ الطَّعْنِ يُطْفِئُ رُمْحُهُ ... روحَ الكَمِيِّ بِكَوْكَبٍ وَقّادِ

تَبْني سَلاهِبُهُ سَماءَ عَجاجَةٍ ... مِنْ ذُبَّلِ الأَرْماحِ ذاتَ عِمادِ

ويَرُدُّ سُمْرَ الطَّعْنِ عَنْ أَرْضِ العِدَى ... وكَأَنَّها في صِبْغَةِ الفِرْصادِ

وسُقوطُ هاماتٍ بِضَرْبِ مَناصِلٍ ... وصُعودُ أَرْواحٍ بِطَعْنٍ صِعادِ

أَمّا شِدادُ المُجْرِمينَ بِعِزِّهِ ... أَبْقاهُمُ بِالذُّلِّ غَيْرَ شِدادِ

٤٥ والنّارُ تَأْخُذُ في تَضَرُّمِها[13] الغَضا ... جَذْلًا وتَتْرُكُهُ مَهيلَ رَمادِ

يا مَنْ إِلَيْهِ بِانْتِجاعٍ مُؤَمِّلٍ ... مُسْتَمْطِرٍ مِنْهُ[14] سَماءَ أَيادِ

أُلْقيتُ مِنْ نَيْلِ المُنَى عَنْ عاتِقٍ ... فَكَأَنَّني سَيْفٌ بِغَيْرِ نِجادِ

مالي بِأَرْضِكَ يَوْمَ جودِكَ مُعْرِبٌ ... بِلِسانِهِ عَنْ خِدْمَتي ووِدادِ

إِلّا قَصائِدُ بِالمَحامِدِ صُغْتُها ... غُرًّا تَهُزُّ مَحافِلَ الإِنْشادِ

٥٠ خَلَعَتْ مَعانيها عَلَى أَلْفاظِها ... أَلْحانَ أَشْعارٍ ونَقْرَ شَوادِ

رَجَحَتْ بِقُسْطاسِ البَديعِ وإِنَّما ... لِخَفيفَةُ الأَرْواحِ والأَجْسادِ

تَبْقَى كَنَقْشِ الصَّخْرِ وهْيَ شَوارِدٌ ... مِثْلَ المُقيمِ بِها وحَدْوِ الحادِ

13 Cod. تصرّفها — 14 Cod. منها

﴿ ٩٣ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَمِسْكَ ٱلصّبا أهدتْ إلَيَّ صبا نَجدِ وقَدْ مَلَئتْ أنْفاسُهُ لِيَ بِٱلْوَجْدِ
رَماني بِجَمْرِ ٱلشَّوْقِ بَرْدُ نَسيمِها أَحُدِّثْت عَنْ حَرٍّ مُذيبٍ مِنَ ٱلبَرْدِ
وما طاب عَرْفٌ مِنْ سُراها وإنَّما تَطَيَّبَ في جُنْحِ ٱلدُّجى بِسُرَى هِنْدِ
حَدا بِٱلْأَسى شَوْقي رَواحِلَ أَدْمُعي فَكَمْ خَدَّدَ ٱلْخَدَّ ٱلَّذي فَوْقَهُ تَخْدي
٥ ولي ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَ عَبْرَةٍ تُواصِلُ وُدّي في فِراقِ ذَوي ٱلْوُدِّ
أُحِبُّ حَبيبًا نَجْلَ أَوْسٍ لِقَوْلِهِ فَيا دَمْعُ أَنجِدْني على ساكِني نَجْدِ
نَوًى أَسْلَمَتْ مِنّا خَلِيًّا إلَى شَجًا ووَصْلًا إلَى هَجْرٍ وقُرْبًا إلَى بُعْدِ
وأُسْدٍ عَلَى مِثْلِ ٱلسَّعالي عَوابِسٍ لَها لِبَدٌ مِنْ صَنْعَةِ ٱلْحَلَقِ ٱلسَّرْدِ
كُفاةٍ وغيدٍ أَهْدَتِ ٱلرّيحُ مِنْهُما لَنا سَهَكَ ٱلْباذِيِّ في أَرَجِ ٱلنَّدِّ
١٠ سَرَوْا بِٱلْمَها وَهْنًا ومِنْ وَرَقِ ٱلظُّبا كِناسٌ عَلَيْها حُفَّ[1] بِٱلْقَصَبِ ٱلْمُلْدِ
تُديرُ عُيونًا شيبَ بِٱلْحُسْنِ حُسْنُها فَلِلّهِ مِنْها ما تُسِرُّ وما تُبْدي
وتَحْسِبُ مِنْها في ٱلْبَراقِعِ نَرْجِسًا تَخُطُّ ٱلْأَسى بِٱلطَّلِّ[2] في صَفْحَةِ ٱلْخَدِّ
وكَمْ غادَةٍ لا يَعْرِفُ ٱلرِّئْمُ[3] مِثْلَها رَمَتْني بِسَهْمَيْ مُقْلَتَيْها عَلَى عَمْدِ

٩٣ — V 32 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٨ Titolo e versi ١, ٦٣-٦٨ || 1 Cod. جفّ — 2 Cod. بالطلّ — 3 Corr. marg. Cod. الرمي

فَرِيدَةِ حُسْنٍ تُخْجِلُ ٱلْبَدْرَ بِٱلسَّنَا ... ودِعْصَ ٱلنَّقَا بِٱلرِّدْفِ وٱلْغُصْنَ بِٱلْقَدِّ

١٥ إذا عَقَدَتْ عَقْدَ ٱلْحُيُولِ [4] وِشَاحَها ... عَلَى خَصْرِها ٱلْمَجْدُولِ مِنَ ٱلْعِقْدِ

مَهَاةٌ تَكادُ ٱلْعَيْنُ مِنْ لِينِ جِسْمِها ... تَرَى ٱلْوَرَقَ ٱلْمُخْضَرَّ في ٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ

يُظِلُّ سُرَى ٱلْمُشْطِ ٱلْمُسَرَّحِ فَرْعُها ... إذا ما سَرَى في لَيْلِ فاحِمَةِ ٱلْجَعْدِ

وتَنْدَى بِمَفْتُوتٍ مِنَ ٱلْمِسْكِ صائِكٍ ... قَدِيرٍ إلَى عَصْرِ ٱلشَّبابِ عَلَى رَدِّ

فَلا تَكُ مِنْها ظالِمًا لِصِفاتِها ... عَلَى ٱلثَّغْرِ بِٱلْإِغْراضِ وٱلرِّيقِ بِٱلشَّهْدِ

٢٠ إذا باتَ قَلْبي بِٱلصَّبابَةِ عِنْدَها ... فَفي أَيِّ قَلْبٍ باتَ وَجْدي بِما عِنْدي

ولَيْلٍ هَوَتْ فيهِ نُجُومٌ كَأَنَّها ... يَعالِيلُ بَحْرٍ مُضْمَرِ ٱلْجَزْرِ في ٱلْمَدِّ

كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا فيهِ باقَةُ نَرْجِسٍ ... مِنَ ٱلشَّرْقِ يُهْدِيها إلَى مَغْرِبٍ مُهْدِ

أَرَدْتُ بِهِ صَيْدَ ٱلْخَيالِ فَفاتَني ... كَما فَرَّ عَنْ وَصْلِ ٱلْمُتَيَّمِ ذُو صَدِّ

فَكَيْفَ يَصِيدُ ٱلطَّيْفَ في ٱلْحُلْمِ ساهِرٌ ... أَقَلُّ كَرًى مِنْ حَسْوَةِ ٱلطَّائِرِ ٱلْفَرْدِ

٢٥ أَخُو عَزَماتٍ باتَ يَعْتَسِفُ ٱلْفَلا ... بِمَيْرانَةٍ تَرْدي وخَيْفانَةٍ تَخْدي

قِفارٌ نَجَتْ مِنْها ٱلصَّبا إذْ تَعَلَّقَتْ ... حُشاشَتُها مِنّي بِحاشِيَةِ ٱلْبُرْدِ

وقَدْ شَقَّ خَيْطُ ٱلْفَجْرِ في جُنْحِ لَيْلِنا ... كَما شَقَّ حَدُّ ٱلسَّيْفِ في جانِبِ ٱلْغِمْدِ

وأَهْدَتْ لَنا ٱلْأَنْوارُ في أَرْضِ جَمَّةٍ ... مِنِ ٱبْنِ عَلِيٍّ غُرَّةَ ٱلْقَمَرِ ٱلسَّعْدِ

هُنالِكَ أَلْقَى ٱلْمُجْتَدُونَ عِصِيَّهُمْ ... بِحَيْثُ ٱسْتَراحُوا مِنْ مُطاوَعَةِ ٱلْكَدِّ

4 Cod. الحيل Leggo الحيول per esigenza del metro, però il 2. emistichio non torna.

Digitized by Google

٣٠ لَدَى مَلِكٍ يُرْبِي عَلَى ٱلْغَيْثِ جودُهُ ... ويُغْرَقُ مِنْهُ ٱلْبَحْرُ في طَرَفِ ٱلثَّمْدِ
مُنَدِّي ٱلْأَمَانِي في مَرَاتِعِ[5] رَبْعِهِ ... ومُسْتَمْطَرُ ٱلْجَدْوَى ومُنْتَجَعُ ٱلْوَفْدِ
يُنِيرُ سَرِيرُ ٱلْمُلْكِ مِنْهُ بِأَرْوَعٍ ... سَنَا نُورِهِ يَجْلُو قَذَى ٱلْأَعْيُنِ ٱلرُّمْدِ
غَنِيٌّ بِلَا فَقْرٍ لِذِكْرَى قَدِيمَةٍ ... بِمَفْخَرِهِ عَنْ مَفْخَرِ ٱلْأَبِ وَٱلْجَدِّ
إِذَا ٱلسَّبْعَةُ ٱلشُّهْبُ ٱلْعَلِيَّةُ مُثِّلَتْ ... بِمَنْظُومِ عِقْدٍ كَانَ وَاسِطَةَ ٱلْعِقْدِ
٣٥ جَوَادٌ بِمَا قَدْ شِئْتَ مِنْ بَذْلِ نَائِلٍ ... وَمِنْ كَرَمٍ مَحْضٍ وَمِنْ حَسَبٍ عِدِّ
يَجُودُ ٱرْتِجَالًا بِٱلْمُنَى لَا رَوِيَّةً ... فَلَا حُكْمَ تَسْوِيفٍ عَلَيْهِ وَلَا وَعْدِ
تَعَوَّدَ ظَهْرَ ٱلْحِجْرِ فِي ٱلْحِجْرِ مَرْكَبًا ... وَمَهَّدَتِ ٱلْعُلْيَا لَهُ ٱلْمُلْكَ فِي ٱلْمَهْدِ
وَقَالَتْ لِقَدِّ ٱلسَّيْفِ نَبْعَةُ قَدِّهِ ... سَتَعْلَمُ مَا يَلْقَاهُ حَدُّكَ مِنْ حَدِّي
تَرَى ٱلْمُلْكَ يَسْتَجْدِي لِشِدَّةِ بَأْسِهِ ... خُضُوعَ ٱبْنِ آوَى لِلْغَضَنْفَرَةِ ٱلْوَرْدِ
٤٠ تَقُومُ عَلَى سَاقٍ بِهِ ٱلْحَرْبُ فِي ٱلْعِدَى ... وَمَجْلِسُهُ فِي صَهْوَةِ ٱلْفَرَسِ ٱلنَّهْدِ
وَيَمْتَحُ نَفْسَ ٱلْقِرْنِ عَامِلُ رُمْحِهِ ... كَمَا يَمْتَحُ ٱلْمَاءَ ٱلرِّشَاءُ مِنَ ٱلْجُدِّ
إِذَا شَرَعَ ٱلْخَطِّيَّ أَغْرَى سِنَانَهُ ... مِنَ ٱلذِّمْرِ مُعْتَادًا بِجَارِحَةِ ٱلْحِقْدِ
سَلِيلُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْغُرِّ يُؤْنِسُهُ ٱلنَّدَى ... إِذَا مَا عُلَاهُ أَوْحَشَتْهُ مِنَ ٱلنِّدِّ
وَمَا حِمْيَرٌ إِلَّا ٱلْغَطَارِفَةُ ٱلْأُولَى ... أَيَادِيهِمُ تُنْدِي وَأَيْدِيكُمُ[6] تُنْدِي
٤٥ يَصُولُونَ صَوْلَ ٱلذَّائِدِينَ عَنِ ٱلْهُدَى ... وَيَعْفُونَ عَفْوَ ٱلْقَائِدِينَ ذَوِي ٱلرُّشْدِ
وَتَسْلُبُ تِيجَانَ ٱلْمُلُوكِ أَكُفُّهُمْ ... إِذَا طَوَّقُوا أَيْمَانَهُمْ قُضُبَ ٱلْهِنْدِ

---

5 Cod. مرابع — 6 Cod. ايديهم

وحربٌ كأنَّ ٱلبأسَ ينقدُ جمعها ليعلمَ فيهم مَنْ يُزَيِّفُ بالنَّقدِ
ويقدحُ قرعُ ٱلبيضِ في ٱلبيضِ نارها كما يقتضي ٱلقدحُ ٱلشرارَ مِنَ ٱلزَّندِ
ضَحوكٌ عبوسٌ في قداحِ مُنقَّلٍ عنِ ٱلهزلِ في قطفِ ٱلرؤوسِ إلى ٱلجدِّ
٥٠ حشوْها على ٱلأعداء بٱلبيضِ وٱلقَنى وبٱلزَّردِ ٱلمرصونِ وٱلضُّمَّرِ ٱلجُردِ
أقولُ لكَ ٱلقولَ ٱلكريمَ ٱلذي بهِ جرى قلمُ ٱلعلياء في صُحُفِ ٱلحمدِ
وإنْ كنتُ عن عُلياكَ فيهِ مقصِّرًا فعذرُ مُقِلٍّ جاءَ بَينَ يدَيْ جهدي
لكَ ٱلفخرُ في جهرِ ٱلمقالِ كأنَّما يُرَدِّدُ في ٱلأسماعِ صلصلةَ ٱلرَّعدِ
تولَّى عليٌّ عهدَ يحيى وبعدهُ تولَّيت عهدَ ٱلمُلكِ قُدِّسَ مِن عهدِ
٥٥ وتوَّجَ يحيى قبلَ ذاكَ بتاجِهِ تميمٌ ومسعاهُ على سَنَنِ ٱلقصدِ
وقالَ معزُّ ٱلدينِ ذو ٱلفخرِ لابنهِ تميمٍ سريرُ ٱلملكِ أنتَ لهُ بعدي
ولو عدَّ ذو عِلمٍ جدودكَ لانتهى إلى أوَّلِ ٱلدنيا بهِ آخرُ ٱلعدِّ
وأنتَ على أعمارِهم سوفَ تعتلي لِعُمرٍ مُقيمٍ في ٱلسعادةِ مُمتدِّ
بكفِّكَ سلَّ ٱلدينُ للضربِ سيفَهُ وأضحى على أعدائهِ بكَ يستعدي
٦٠ سددتَّ بأقيالِ ٱلأسودِ ثغورهُ وحقَّ بها فتحُ ٱلثغورِ مِنَ ٱلسدِّ
وجيشٍ عريضٍ بٱلفِياحِ طريقُهُ يموجُ[7] كسيلٍ فاضَ منخرقَ ٱلسدِّ
كأنَّ ٱلمنايا في ٱلكريهةِ أُلقيتْ على خَلقِها مِن خَلقهِ صُوَرُ ٱلجُندِ
وحربيَّةٍ[8] في طالعِ ٱلسعدِ أُنشِئتْ فنيرانُها للحربِ دائمةُ ٱلوقدِ

7 Cod. بموج — 8 Cod. وجردية

وسنان مشرع في صعدة كلسان في فم الأيم الصدي

٤٥ في سماء النقع منه كوكب طالع في يزني أملد

أبدا يدعو إلى مأدبة حوم الوحش عليها الفدفد

يا بني البأس من النمر[43] الذي جاء في كاهل عزم أيد

شيب[44] الحرب اقتحاما بعدما ربيت في[45] حجره كالولد

يرعف اللهذم في راحته كلما شم قلوب الأسد

٥٠ سمهري أحرقت شعلته كل روح في غدير[46] الزرد

أنت ذاك الأسد الورد فهل كان في رمحك سم الأسود

أعناق البهم استحسنته وهو برد أم عناق الخرد

دمت في الملك لمعنى مادح ينظم الفخر وجدوى مجتد

وبنات من فصيح مفلق[47] يشهد الفضل له في المشهد

٥٥ فهو بالإحسان في ألفاظها محسن صيد المعاني الشرد

في بيوت أذنت فيها العلى لك بالتقريظ في كل ندي[48]

قد تناهى من عروض فهي لا[49] يعرض الهدم لها في المسند[50]

فإذا ثنت عليكم فتقت[51] لكم مسك الثناء[52] الأبد

وإذا[53] استحييت من المجد أتى معربا عنها لسان المنشد

---

43 P الناس من الدم — 44 P شبت — 45 P وثبت من — 46 P عديد — 47 P وبنيات فصيح — 48 P يد — 49 P في تناهي في عروضي — 50 P من المنشد — 51 V فاذا انثنت ...لبكم, P ـب عليهم — 52 P البنا — 53 P فاذا

﴿ ٨٩ ﴾

وله في خسوف القمر من عروض الكامل

وٱلْبَدْرُ قَدْ ذَهَبَ ٱلْخُسوفُ بِنورِهِ   في لَيْلَةٍ خَسِرَتْ أَواخِرُ مَدِّها
فَكَأَنَّهُ مِرْآةُ قَيْنٍ أُحْمِيَتْ   فَمَشَى ٱحْمِرارُ ٱلنّارِ في مُسْوَدِّها

﴿ ٩٠ ﴾

وقال في شيبٍ من قصيدة من عروض الكامل

قَدَحَ ٱلْمَشيبُ بِمَفْرِقَيْهِ زِنادَا   لا يَسْتَطيعُ لِنارِهِ إِخْمادا
وَثَنَتْ مَليحاتُ ٱلتَّلَفُّتِ سَلْوَةً   عَنْ شَخْصِهِ ٱلْأَلْحاظَ وَٱلْأَجْيادا
وَلَرُبَّما فَرَشَتْ لِزائِرِ لَحْظَةٍ   وَرْدَ ٱلْخُدودِ مَحَبَّةً وَوِدادا
إِنْ صادَقَتْهُ زَمانَ صادَقَهُ ٱلصِّبا   فَهِيَ ٱلَّتي عادَتْهُ لَمّا عادا
أَتَرَى بَياضَ ٱلشَّيْبِ ماءً غاسِلًا   في ٱلْعارِضَيْنِ لِلشَّبابِ سَوادا
خانَتْ سُعادُ وَقَدْ وَفَى لَكَ لَوْنُها   لَوْ خانَ ما وَفَّى مَلَكْتَ سُعادا
أَكْثَرْتَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْقَناوَةِ قَلَّما   تُعْطي لِذي ٱلْبِكْرِ ٱلْقَناةُ قِيادا

---

٨٩ — V 31 v. — masâlik f. 76 v. verso ٢ ed invece del verso ١ dà il seguente:

صَدَّتْ وَبَدْرُ ٱلتَّمِّ مَكْسوفٌ بِهِ   فَحَسِبْتَ أَنَّ كُسوفَهُ مِنْ صَدِّها

٩٠ — V 31 v.

Digitized by Google

﴿ ٩١ ﴾

وقال يصف فرساً من عروض الطويل وقافية المتدارك

وَمُنْقَطِعٍ بِٱلسَّبْقِ مِنْ كُلِّ حَلْبَةٍ   فَتَحْسِبُهُ[1] يَجْرِي إِلَى ٱلرَّهْنِ[2] مُفْرَدَا
كَأَنَّ لَهُ فِي أُذْنِهِ مُقْلَةً يَرَى[3]   بِهَا ٱلْيَوْمَ أَشْخَاصاً[4] تَمُرُّ بِهِ غَدَا
تُقَيِّدُ بِٱلسَّبْقِ[5] ٱلْأَوَابِدَ فَوْقَهُ[6]   وَلَوْ مَرَّ فِي آثَارِهِنَّ مُقَيَّدَا

﴿ ٩٢ ﴾

وقال يمدح الامير ابا الحسن عليّ بن يحيى [من عروض الكامل]

يُفْشِي يَدَاكَ[1] سَرَائِرَ ٱلْأَغْمَادِ   لِقِطَافِ هَامٍ وَٱخْتِلَاءِ هَوَادِ
إِلَّا عَلَى غَزْوٍ يُبِيدُ بِهِ ٱلْعِدَا   لِلّٰهِ مِنْ غَزْوٍ لَهُ وَجِهَادِ
وَعَزَائِمٍ تَرْمِيهِمُ بِضَرَاغِمٍ   تَسْتَأْصِلُ ٱلْآلَافَ بِٱلْآحَادِ
مِنْ كُلِّ ذِمْرٍ فِي ٱلْكَرِيهَةِ مُقْدِمٍ   صَالٍ لِحَرٍّ سَعِيرُهَا ٱلْوَقَّادِ
كَسِنَادِ مَسْمَرَةٍ[2] وَقَسْوَرِ غَيْضَةٍ   وَعُقَابِ مَرْقَبَةٍ وَحَيَّةِ[3] وَادِ

---

٩١ — V 31 v. — P 22 r. Titolo: وقال يصف فرساً — ẖarîdah f. 22 v. versi ٢, ٣ || 1 V محتسبه — 2 P الدهر — 3 ẖar. في الاذن عيناً بصيرةً — 4 P اشباحاً, ẖar. اشباهاً — 5 V e ẖar. بالسيف — 6 P قومه

٩٢ — V 31 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٧ Titolo e versi ١, ١٢-١٥, ٢٣ — ẖarîdah f. 22 v. verso ٦ || 1 Cod. نداك — 2 Cod. كسنان مشرة — 3 Cod. وجنة

وكأنّهم في السّابغاتِ صوارمٌ والسّابغاتُ لهم من[4] الأغمادِ
أُسدٌ عليهم من جلودِ أراقمٍ قُمُصٌ أزرّتها عيونُ جرادِ
ما صونُ دينِ محمّدٍ من ضيمهِ إلاّ بسيفكَ يومَ كلِّ جلادِ
وطلوعِ راياتٍ وقودِ جحافلٍ وقراعِ أبطالٍ وكرِّ جيادِ
١٠ ولديكَ هذا كلُّهُ عن رائحٍ من نصرِ ربّكَ في الحروبِ وغادِ
إنّ اهتمامَكَ بالهُدَى[5] عن همّةٍ علويّةِ الإصدارِ والإيرادِ
وإقامةَ الأسطولِ تؤذنُ بغتةً بقيامةِ الأعداءِ والحسّادِ
والحربُ في حربيّةٍ نيرانُها تطأُ المياهَ بشدّةِ الإيعادِ
ترمي بنفطٍ كيفَ يبقي لفحهُ والشّمُّ منهُ محرقُ الأكبادِ
١٥ وكأنّما فيها دخانُ صواعقٍ ملئت منَ الإبراقِ والإرعادِ
لا تسكنِ الحركاتُ عندكَ إنّها لخواتمِ الأعمالِ خيرُ مبادئْ
وأشدُّ في[6] قهرِ الأعادي محربٌ في سلمهِ للحربِ ذو استعدادِ
سيثيرُ منكَ العزمُ بأساً مهلكاً والنّارُ تنبعُ عن قداحِ زنادِ
وغرارُ سيفكَ ساهرٌ لم تكتحلْ عينُ الرّدى في جفنهِ برقادِ
٢٠ وزمانكَ العاصي لغيركَ طائعٌ لكَ طاعةَ المنقادِ للمقتادِ
وترى[7] يمينكَ والمنا في لثمها في كلِّ أفقٍ بالجنودِ تنادِ

4 har. عليهم — 5 Cod. بالهوى — 6 Cod. وامرنى — 7 Cod. وندى

مَنْ كادَ[8] عَنْ سُنَنِ ٱلشَّجاعَةِ وٱلنَّدى ‏ ‏ بِئْسَ ٱلْمُضِلُّ فَأَنْتَ نِعْمَ ٱلْهادِ

هَلْ تَذْكُرُ ٱلْأَعْلاجُ سَبْيَ بَناتِها ‏ ‏ بِظُبًا جُعِلْنَ قَلائِدَ ٱلْأَجْيادِ

مِنْ كُلِّ بَيْضاءِ ٱلتَّرائِبِ غادَةٍ ‏ ‏ تَمْشي كَغُصْنِ ٱلْبانَةِ ٱلْمَيّادِ

٢٥ مَجْذوبَةٍ بِذَوائِبٍ كَأَساوِدٍ ‏ ‏ عَبِثَتْ بِهِنَّ بَراثِنُ ٱلْآسادِ

مِنْ[9] كُلِّ ذي أَيْدٍ عَلَيْها مَشْيُهُ ‏ ‏ يُخْرِجْنَ مِنْ جَسَدٍ بِغَيْرِ فُؤادِ

ثُعْبانُ بَحْرٍ عَضُّهُ بِنَواجِذٍ[10] ‏ ‏ خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَديدِ حِدادِ

يُبْدي غُرابٌ مِنْهُ سِقْطَ[11] حَمامَةٍ ‏ ‏ بِبَياضِهِ في ٱلْبَحْرِ جَرْيُ سَوادِ

وكَأَنَّما ٱلرّيحُ ٱلَّتي تَجْري بِهِ ‏ ‏ روحٌ يُحَرِّكُ مِنْهُ جِسْمُ جَمادِ

٣٠ يا أَيُّها ٱلْمُنْضي قُواهُ وحَزْمُهُ ‏ ‏ ومُحالِفُ ٱلتَّأْويبِ وٱلْإِسْآدِ

هٰذا ٱبْنُ يَحْيى ذو ٱلسَّماحِ جَنابُهُ ‏ ‏ مُسْتَهْدَفٌ بِعَزائِمِ ٱلْقُصّادِ

فَرِّغْ مِنَ ٱلسَّيْرِ ٱلرَّديئَةِ عِنْدَهُ ‏ ‏ تَمْلَأْ يَدَيْكَ بِطارِفٍ وتِلادِ

مَلِكٌ مَفاخِرُهُ تُعَدُّ مَفاخِرًا ‏ ‏ لِمَآثِرِ ٱلْآباءِ وٱلْأَجْدادِ

ومَراتِعُ ٱلرُّوّادِ بَيْنَ رُبوعِهِ ‏ ‏ مَحْفوفَةٌ بِمَناهِلِ ٱلْوُرّادِ

٣٥ ثَبَتَتْ قَواعِدُ مُلْكِهِ فَكَأَنَّما ‏ ‏ أَرْساهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ بِٱلْأَطْوادِ

وطَريدُهُ مِنْ حَيْثُ راحَ أَوِ ٱغْتَدى ‏ ‏ في قَبْضَةٍ مِنْهُ بِغَيْرِ طِرادِ

وٱلْأَرْضُ في يُمْناهُ[12] حَلْقَةُ خاتَمٍ ‏ ‏ وٱلْبَحْرُ في جَدْواهُ رَشْحُ ثِمادِ

8 Cod. كان — 9 Cod. في — 10 Cod. بنواخذ — 11 Cod. سعط — 12 Corr. marg. Testo نهاه

Digitized by Google

لا تَسْئلَنْ عمّا يُصيبُ برأيِهِ وطعانِهِ بمقوّمٍ ميّادِ
يضعُ الهناءَ مواضعَ النَّقْبِ الذي يضعُ السّنانَ مواضعَ الأحقادِ
٤٠ كالبدرِ يومَ الطّعنِ يُطفِئُ رمحُهُ روحَ الكميِّ بكوكبٍ وقّادِ
تبني سلاهبُهُ سماءَ عجاجةٍ من ذُبّلِ الأرماحِ ذاتَ عمادِ
ويردُّ سمرَ الطّعنِ عن أرضِ العدى وكأنّها في صِبغةِ الفِرصادِ
وسقوطُ هاماتٍ بضربِ مناصلٍ وصعودُ أرواحٍ بطعنِ صِعادِ
أمّا شِدادُ المجرمينَ بعزِّهِ أبقاهمُ بالذّلِّ غيرَ شِدادِ
٤٥ والنّارُ تأخذُ في تضرّمِها[13] الغضا جذلًا وتتركُهُ مهيلَ رمادِ
يا مَنْ إليهِ بانتجاعٍ مؤمّلٍ مستمطرٍ منهُ[14] سماءَ أيادِ
أُلقيتُ من نيلِ المنى عن عاتقٍ فكأنّني سيفٌ بغيرِ نجادِ
مالي بأرضكَ يومَ جودِكَ مُعرِبٌ بلسانِهِ عن خدمتي ووِدادِ
إلّا قصائدُ بالمحامدِ صُغتُها غُرًّا تَهُزُّ محافلَ الإنشادِ
٥٠ خلعتْ معانيها على ألفاظِها ألحانَ أشعارٍ ونقرَ شوادِ
رجحتْ بقسطاسِ البديعِ وإنّما لخفيفةُ الأرواحِ والأجسادِ
تبقى كنقشِ الصّخرِ وهي شواردٌ مثلَ المقيمِ بها وحدوِ الحادِ

13 Cod. تصرّفها — 14 Cod. منها

Digitized by Google

﴿ ٩٣ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَمِسْكَ ٱلصِّبا أَهدَتْ إِلَيَّ صَبا نَجْدِ ... وَقَدْ مَلَأَتْ أَنفاسُهُ لِيَ بِٱلْوَجْدِ

رَمانِي بِحَرِّ ٱلشَّوْقِ بَرْدُ نَسيمِها ... أَحَدَّثْتَ عَنْ حَرٍّ مُذيبٍ مِنَ ٱلْبَرْدِ

وما طابَ عَرْفٌ مِنْ سُراها وإِنَّما ... تَطَيَّبَ في جُنْحِ ٱلدُّجَى بِسُرَى هِنْدِ

حَدا بِٱلْأَسَى شَوْقِي رَواحِلَ أَدْمُعِي ... فَكَمْ خَدَّدَ ٱلْخَدُّ ٱلَّذي فَوْقَهُ تَخْدِي

• ولِي ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَ عَبْرَةٍ ... تُواصِلُ وُدِّي في فِراقِ ذَوِي ٱلْوُدِّ

أُحِبُّ حَبيبًا نَجْلَ أَوْسٍ لِقَوْلِهِ ... فَيا دَمْعُ أَنْجِدْني عَلَى ساكِنِي نَجْدِ

نَوًى أَسْلَمَتْ مِنّا خَلِيًّا إِلَى شَجًا ... ووَصْلًا إِلَى هَجْرٍ وقُرْبًا إِلَى بُعْدِ

وأُسْدٍ عَلَى مِثْلِ ٱلسَّعالِي عَوابِسٍ ... لَها لِبَدٌ مِنْ صَنْعَةِ ٱلْحَلَقِ ٱلسَّرْدِ

كُفاةٍ وغِيدٍ أَهدَتِ ٱلرِّيحُ مِنْهُما ... لَنا سَهَكَ ٱلْباذِيِّ في أَرَجِ ٱلنَّدِّ

١٠ سَرَوْا بِٱلْمَها وَهْنًا ومِنْ وَرَقِ ٱلظُّبا ... كِناسٌ عَلَيْها حُفَّ[1] بِٱلْقُضُبِ ٱلْمُلْدِ

تُدِيرُ عُيونًا شِيبَ بِٱلْحُسْنِ حُسْنُها ... فَلِلّهِ مِنْها ما تُسِرُّ وما تُبْدِي

وتَحْسِبُ مِنْها في ٱلْبَراقِعِ نَرْجِسًا ... تَخُطُّ ٱلْأَسَى بِٱلطَّلِّ[2] في صَفْحَةِ ٱلْخَدِّ

وكَمْ غادَةٍ لا يَعْرِفُ ٱلرِّئْمُ[3] مِثْلَها ... رَمَتْني بِسَهْمَيْ مُقْلَتَيْها عَلَى عَمْدِ

٩٣ — V 32 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٨ Titolo e versi ١, ٦٣-٦٨ || 1 Cod. جفّ — 2 Cod. بالطلّ — 3 Corr. marg. Cod. الرمي

فَرِيدَةِ حُسْنٍ تُخجِلُ ٱلْبَدْرَ بِٱلسَّنا   وَدِعْصَ ٱلنَّقا بِٱلرِّدْفِ وَٱلْغُصْنَ بِٱلْقَدِّ

١٥ إذا عَقَدَتْ عَقْـدَ ٱلْحُيولِ [4] وِشاحَها   عَلَى خَصْرِها ٱلْمَجْدُولِ مِنَ ٱلْعِقْدِ

مَهـاةٌ تَكادُ ٱلعَيْنُ مِنْ لِينِ جِسْمِها   تَرَى ٱلْوَرَقَ ٱلْمُخْضَرَّ فِي ٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ

يُظِلُّ سُرَى ٱلْمُشْطِ ٱلْمُسَرَّحِ فَرْعُها   إذا ما سَرَى فِي لَيْلٍ فاحِمَةِ ٱلْجَعْدِ

وتَنْدَى بِمَفْتُوتٍ مِنَ ٱلْمِسْكِ صائِكٍ   قَـدِيرٍ إلَى عَصْرِ ٱلشَّبابِ عَلَى رَدِّ

فَلا تَكُ مِنْهـا ظـالِمًا لِصِفـاتِها   عَلَى ٱلثَّغْرِ بِٱلْإعْراضِ وَٱلرِّيقِ بِٱلشَّهْدِ

٢٠ إذا باتَ قَلْبِي بِٱلصَّبابَـةِ عِنْدَهـا   فَفِي أَيِّ قَلْبٍ باتَ وَجْدِي بِما عِنْدِي

ولَيْلٍ هَوَتْ فِيـهِ نُجُومٌ كَأَنَّهـا   يَعالِيلُ بَحْـرٍ مُضْمَرِ ٱلْجَزْرِ فِي ٱلْمَـدِّ

كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا فِـيـهِ باقَـةُ نَرْجِسٍ   مِنَ ٱلشَّرْقِ يُهْدِيها إلَى مَغْرِبٍ مُهْدِ

أَرَدْتُ بِهِ صَيْـدَ ٱلْخَيالِ فَفـاتَنِي   كَما فَرَّ عَنْ وَصْلِ ٱلْمُتَيَّمِ ذُو صَـدِّ

فَكَيْفَ يَصِيدُ ٱلطَّيْفَ فِي ٱلْحُلْمِ ساهِرٌ   أَقَلُّ كَرًى مِنْ حَسْوَةِ ٱلطّائِرِ ٱلْفَرْدِ

٢٥ أَخُو عَزَماتٍ باتَ يَعْتَسِفُ ٱلْفَـلا   بِمَيْرانَـةٍ تَرْدِي وَخَيْفانَـةٍ تَخْـدِي

قِفارٌ نَجَتْ مِنْها ٱلصَّبا إذْ تَعَلَّقَتْ   حُشاشَتُهـا مِنِّي بِحاشِيَـةِ ٱلْـبُرْدِ

وَقَدْ شَقَّ خَيْطُ ٱلْفَجْرِ فِي جُنْحِ لَيْلِنا   كَما شَقَّ حَدُّ ٱلسَّيْفِ فِي جانِبِ ٱلْغِمْدِ

وَأَهْدَتْ لَنا ٱلْأَنْوارُ فِي أَرْضِ جَمَّةٍ   مِنِ ٱبْنِ عَلِيٍّ غُرَّةَ ٱلْقَمَـرِ ٱلسَّعْـدِ

هُنالِـكَ أَلْقَى ٱلْمُجْتَدُونَ عِصِيَّهُمْ   بِحَيْثُ ٱسْتَراحُوا مِنْ مُطاوَعَةِ ٱلْكَدِّ

4 Cod. الخيل Leggo الحيول per esigenza del metro, però il 2. emistichio non torna.

Digitized by Google

٣٠ لدى مَلكٍ يُربي على الغيثِ جودُهُ ... ويُغرِقُ منه البحرُ في طرَفِ الثمدِ

مُندّي الأماني في مراتِعِ [5] رَبْعِهِ ... ومُستمطَرُ الجدوى ومُنتجَعُ الوفدِ

يُنير سريرُ المُلكِ منه بأروعٍ ... سَنا نورِهِ يجلو قذى الأعينِ الرُّمدِ

غنيٌّ بلا فقرٍ لِذِكرى قديمةٍ ... بمَفخرِهِ عن مَفخرِ الأبِ والجدِّ

إذا السبعةُ الشهبُ العليّةُ مُثّلتْ ... بمنظومِ عِقدٍ كان واسطةَ العِقدِ

٣٥ جوادٌ بما قد شئتَ من بذلِ نائلٍ ... ومن كرمٍ محضٍ ومن حسبٍ عِدِّ

يجودُ ارتجالًا بالمُنى لا رويّةً ... فلا حُكمَ تسويفٍ عليهِ ولا وعدِ

تعوّدَ ظهرَ الحِجرِ في الحَجرِ مركبًا ... ومهّدتِ العليا له المُلكَ في المهدِ

وقالتْ لِقدِّ السيفِ نَبعةُ قدِّهِ ... ستعلمُ ما يلقاهُ حدُّكَ من حدّي

ترى المُلكَ يستجدي لشدّةِ بأسِهِ ... خضوعَ ابنِ آوى للغضنفرةِ الوردِ

٤٠ تقومُ على ساقٍ بهِ الحربُ في العِدى ... ومَجلِسُهُ في صهوةِ الفرسِ النَّهدِ

ويمتحُ نفسَ القِرنِ عاملُ رُمحِهِ ... كما يمتحُ الماءَ الرِّشاءُ من الجُدِّ

إذا شرعَ الخطّيَّ أغرى سِنانَهُ ... من الذُّمرِ مُعتادًا بجارحةِ الحِقدِ

سليلُ الملوكِ الغُرِّ يُؤنِسُهُ النّدى ... إذا ما عُلاهُ أوحشتْهُ من النِّدِّ

وما حِميَرٌ إلا الغطارفةُ الأُلى ... أياديهمُ تَندى وأيديكمُ [6] تَندي

٤٥ يَصولونَ صَولَ الذائدينَ عن الهُدى ... ويعفونَ عفوَ القائدينَ ذوي الرُّشدِ

وتسلُبُ تيجانَ الملوكِ أكُفُّهُم ... إذا طوّقوا أيمانَهُم قُضُبَ الهندِ

5 Cod. مرابع — 6 Cod. ايديهم

وحربٌ كأنَّ ٱلبأسَ ينقُدُ جمعَها ليعلَمَ فيهِم مَن يُزَيِّفُ بِٱلنَّقدِ
ويقدحُ قرعُ ٱلبيضِ في ٱلبيضِ نارَها كما يَقتضي ٱلقدحُ ٱلشِّرارَ مِنَ ٱلزَّندِ
ضَحوكٌ عبوسٌ في قداحِ مُنقَّلٍ عنِ ٱلهزلِ في قطفِ ٱلرُّؤوسِ إلى ٱلجِدِّ
٥٠ حشوْها على ٱلأعداءِ بِٱلبيضِ وٱلقنا وبِٱلزَّردِ ٱلمَرصونِ وٱلضُّمَّرِ ٱلجُردِ
أقولُ لكَ ٱلقولَ ٱلكريمَ ٱلَّذي بهِ جرى قلَمُ ٱلعلياءِ في صُحُفِ ٱلحَمدِ
وإن كُنتُ عن عُلياكَ فيهِ مقصِّرًا فعُذرُ مُقِلٍّ جاءَ بينَ يدَي جُهدي
لكَ ٱلفخرُ في جهرِ ٱلمقالِ كأنَّما يُرَدِّدُ في ٱلأسماعِ صَلصلةَ ٱلرَّعدِ
تولَّى عليٌّ عهدَ يحيى وبعدهُ تولَّيتَ عهدَ ٱلمُلكِ قُدِّسَ مِن عهدِ
٥٥ وتوَّجَ يحيى قبلَ ذاكَ بتاجِهِ تميمٌ ومَسعاهُ على سَنَنِ ٱلقصدِ
وقالَ معزُّ ٱلدِّينِ ذو ٱلفخرِ لِٱبنِهِ تميمٌ سريرُ ٱلمُلكِ أنتَ لهُ بعدي
ولو عدَّ ذو عِلمٍ جُدودَكَ لٱنتهى إلى أوَّلِ ٱلدُّنيا بهِ آخِرُ ٱلعدِّ
وأنتَ على أعمارِهم سوفَ تعتلي لعُمرٍ مُقيمٍ في ٱلسَّعادةِ مُمتَدِّ
بكفِّكَ سلَّ ٱلدِّينُ للضَّربِ سيفَهُ وأضحى على أعدائهِ بكَ يستعدي
٦٠ سَدَدتَ بأقيالِ ٱلأسودِ ثُغورَهُ وحقَّ بها فتحُ ٱلثُّغورِ مِنَ ٱلسَّدِّ
وجيشٍ عريضٍ بِٱلفِياحِ طريقُهُ يموجُ[7] كسيلٍ فاضَ مُنخرِقَ ٱلسَّدِّ
كأنَّ ٱلمنايا في ٱلكريهةِ أُلقيَت على خَلقِها مِن خَلقِهِ صُوَرُ ٱلجُندِ
وحربيَّةٍ[8] في طالِعِ ٱلسَّعدِ أُنشِئَت فنيرانُها لِلحربِ دائمةُ ٱلوقدِ

---

7 Cod. بموج — 8 Cod. وجرديّة

جبـالٍ طَفَتْ فوقَ ٱلمِيـاهِ وغَيَّضَتْ ... بِسُمْرِ ٱلقَنَى وٱلمُرْهَفاتِ علَى ٱلأُسْدِ

٦٥ ودُهْمٍ بِفُرْسانِ ٱلكِفاحِ سَوابِحٍ ... تَجافيفُها في ٱلرَّوْعِ مُنْسَدِلُ ٱللِّبْـدِ

فَمِنْ كُلِّ ذي قَوْسَيْنِ يُرْسِلُ عَنْهُما ... سِهـامُ ٱلمَنايا فَهْيَ مُصْمِيَـةٌ تُرْدِي

وتَرْمي بِنَفْـطٍ نارُهُ في دُخـانِـهِ ... بِـهِ ٱلمَوْتُ مُحْمَرٌّ يَؤُوبُ [9] بِمُسْوَدِّ

وتَحْسِبُ فيـهِ زَفْرَةً مِنْ جَهَـنَّمٍ ... تَصَعَّـدَ عَنْ قَتْـلِ ٱللَّوالِبِ بِٱلشَّدِّ

عَـرائِسُ أَغْـوالٍ تَهادَى وإِنَّهـا ... لَتُهْدي إِذا صالَتْ مِنَ ٱلمَوْتِ ما تُهْدِي

٧٠ قُلوبُ عُداةِ ٱللهِ مِنْهـا خَوافِـقٌ ... كَما قَلَّبَتْ فيها ٱلصَّبا عَذَبَ ٱلبَنْـدِ

أَبوكَ أَصابَ ٱلرُّشْدَ فيهـا بِرَأْيِـهِ ... وهَدَّ بِها رُكْنَ ٱلعِدَى أَيَّما هَدِّ

وأَصْبَحْتَ مِنْـهُ في سَجايا مُعَظَّـمٍ ... وحَدُّ مَعاليكَ ٱلتَّعـالي عَنِ ٱلحَـدِّ

ولَوْ كانَ يَسْتَجْدي ٱلغَمامُ بِزَعْمِهِمْ ... مِنَ ٱلبَحْرِ أَضْحى مِنْكَ في ٱلمَجْدِ يَسْتَجْدِي

فَـلا زالَتِ ٱلأَعْيادُ تُلْفيكَ سَيِّدًا ... يُهَنِّي ٱلنَّدَى في صَوْنِهِ رَمَثَ ٱلمَجْدِ

﴿ ٩٤ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض الرمل والقافية من المترادف

أَبْرَقَني [1] عَتْبُ أَحْبابٍ هُجُـودْ ... قَتَلوا [قَلْبي] [2] بِإِحْيـاءِ ٱلصُّدودْ

وخَـلِيٍّ لَمْ تَبِـتْ أَحْشـاؤُهُ ... آهِ مِنْ وَصْلٍ عَنِ ٱلقُرْبِ يَذودْ

9 Corr. marg.; Cod. محمرة اب

٩٤ — V 34 r. — Bibl. Ar.-Sic. append. ١٨ titolo e verso ١ || 1 Cod. ابرقني ي (sic) — 2 Cod. om.

وخَـلِيٍّ لَمْ تَبِـتْ أَحشاؤُهُ   وَهيَ بِٱلتَّبْرِيحِ لِلنّـارِ وَقُـودْ
قـالَ كَمْ تَظْمَأُ في ٱلظَّـلْمِ إِلَى   مَـوْرِدٍ لَمْ تَرْوَ مِنْـهُ بِوُرُودْ
٥ شِيـبَ بِٱلْمِسْكِ وبِٱلشَّهْـدِ مَعًا   وٱلْمَساوِيكُ عَلَى ذاكَ شُـهُـودْ
أَوْ فَـأَنْحَى بالُ صادٍ[3] لِمُـنًى   قُلْـتُ لَوْلا ٱلْماءُ ما أَوْرَقَ عودْ
قـالَ إِنَّ ٱلْبِيضَ لا تُحظَى بِها   أَوْ تَرَى بِيضَ ذُؤَاباتِكَ سودْ
قُلْتُ عِنْدي يَوْمَ أَصطـادُ ٱلْمُنَى   جَذَعٌ يُحْكِمُ[4] تأنيسَ ٱلشَّرُودْ
كَمْ مُلِيمٍ قَـدْ نَضا ثَوْبَ ٱلصِّبا   عَنْـهُ رَدَّتْـهُ[5] إِلَى ٱلصَّبْوَةِ رودْ
١٠ بِحَدِيثٍ يُسْحَـرُ ٱلسِّحْـرُ بِهِ   يَتَمَـنّـاهُ مُعـادًا إِنْ يَعُـودْ
تُنْزِلُ ٱلطَّـيْرَ مِنَ ٱلْجَـوِّ بِـهِ   وتَحُطُّ ٱلْعُصْمَ مِـنْ شُمِّ ٱلرُّيُودْ
وسَبَتْـهُ قُضُـبٌ في كُثُبٍ   مالَتِ ٱلْأَكْفالُ مِنْها بِٱلْقُدُودْ
وثِمـارٌ نَطَقَـتْ أَوْصـافُهـا   بِإِشاراتٍ إِلَى صُغْـرِ ٱلنُّهُـودْ
عَـدِّ بِي عَـنْ كُلِّ هٰذا إِنَّنِي   لا أَرَى ٱلدَّهْرَ لِإِحساني كَنُـودْ
١٥ لي هَـوًى آوي إِلَـيْـهِ مَرِحًا   غَـيْرَ أَنّي بِٱلنُّهَى عَنْـهُ حَيُـودْ
إِنَّ هَـمّي هِمَّـةٌ أَسْمَـرُها   ولَهـا قُمْـتُ فَما لي وٱلْقُعُـودْ
وفَـلاةٍ أَبَـدًا ظـامِـئَـةٍ   مُشْفِقٌ مِنْ قَطْعِها ٱلْعَوْدُ عَنُـودْ
حَمَـلَ ٱلْماءَ ولا يَـشْرَبُـهُ   فَهْـوَ لِلْمَرْوِي بِهِ عَيْنُ ٱلْحَسودْ

3 Per congettura. Cod. او فاحى بال (sic) ماء — 4 Cod. جدع محكمه — 5 Cod. وردّته

Digitized by Google

جُبْتُهَا في مَتْنِ رِيحٍ تَنْبَرِي ... لِلسُّرَى بَيْنَ سُبُوعٍ وقُتُودْ

٢٠ في ظَلامٍ طُنِّبَتْ أَكْنَافُهُ ... فَوْقَ أَرجاءِ وِهادٍ ونُجودْ

وكَأَنَّ ٱلبَدْرَ فيهِ مَلِكٌ ... وٱلنُّجومُ ٱلزُّهْرُ حَوْلَيْهِ وُفودْ

وكَأَنَّ ٱلشُّهْبَ شُهْبٌ قُيِّدَتْ ... أَيْدِيًا مِنْها عَلَى ٱلْجَرْيِ قُيودْ

ولَقَدْ قُلْتُ لِبادي عِيسِنا ... وَهْيَ بِٱلنَّجْلِ عَنِ ٱلنَّجْلِ[6] تَجودْ

أَنَجاءٌ تَخْرِقُ ٱلْخَرْقَ بِهِ ... كَابَدَتْهُ مِنْكَ أَمْ مَضْغُ ٱلكُبودْ

٢٥ فَمَتَى يَفْلِقُ عَنْ أَبْصارِها ... هامَةَ ٱللَّيْلِ مِنَ ٱلصُّبْحِ عَمودْ

وأَرَى ما ٱسْوَدَّ مِنْ قارِ[7] ٱلدُّجَى ... ذابَ مِنْهُ بِلَظَى ٱلشَّمْسِ جُمودْ

جالِيًا أَقْذاءَ عَيْنٍ مُقْلَتْ ... مِنْ مُحَيًّا حَسَنٍ بَدْرَ ٱلسُّعودْ

أَرْوَعُ إِنْ سَخِنَتْ عَيْنُ ٱلعُلَى ... كَحَلَتْها مِنْ سَناهُ بِبُرودْ

في رِواقِ ٱلمُلْكِ مِنْهُ مَلِكٌ ... مُلْكُهُ مِنْ قَبْلِ عادٍ وثَمودْ

٣٠ بَسَطَ ٱلكَفَّ بِجُودٍ غَدِقٍ ... قَبَضَتْ عَنْ بَذْلِهِ[8] كَفُّ ٱلصَّلودْ

كَمْ سَبيلٍ نَحْوَهُ مَسْلوكَةٍ ... فَهْيَ لِلقُصّادِ كَٱلأُمِّ ٱلوَلودْ

ذو سَجايا في ٱلمَعالي خُلِقَتْ ... لِلْوَغَى وٱلسِّلْمِ مِنْ بَأْسٍ وجودْ

وأَناةٍ أُرْسِيَتْ في خُلُقٍ ... كَنَظيرِ ٱلزَّهْرِ في ٱلرَّوْضِ ٱلمَجودْ

ومَصونُ ٱلعِرْضِ مَبْذولُ ٱلنَّدَى ... مُعْرِقُ ٱلآباءِ في مَحْضِ ٱلجُدودْ

---

6 Cod. نجل — 7 Cod. نار — 8 Cod. بدله

Digitized by Google

٣٥ ثابتٌ عِندَ ٱلمعالي فضلُهُ هل يُطيقُ ٱللَّيلُ للصُّبحِ جُحودْ
مُقدِمٌ يصطادُ أبطالَ ٱلوغى إنَّ شِبلَ ٱللَّيثِ لِلوَحشِ صَيودْ
ذو ٱبتِداءٍ في وَقارٍ كامِنٍ لَلظَى ٱلزَّندِ وُقودٌ مِنْ خُمودْ
أَلقَتْ يُمناهُ إِسداءَ ٱلغِنَى وٱلغِنَى يُسديهِ يُمنَى مَنْ يَسودْ
كَمْ عُفاةٍ في بِلادٍ نَزَحتْ فَسَنَتْ مِنهُمْ أياديهِ وَقودْ
٤٠ مِنْ مُلوكٍ نَظَمَتْ مُدّاحُهُمْ فِقَرَ ٱلمدحِ لَهُمْ نَظْمَ ٱلعُقودْ
في بُيوتٍ بُنِيَتْ شِعرِيَّةً لِثَناءِ ٱلمَرءِ فيهِنَّ خُلودْ
كُلِّ راسي ٱلحِلمِ حامٍ مُلكَهُ عادِلِ ٱلسِّيرةِ وافٍ بِٱلعُهودْ
أَسَدٍ تَحسَبُ في عامِلِهِ أَسوَدًا يَنهَشُ[9] أَعضاءَ ٱلحُقودْ
نَشَأوا في مَنعَةٍ مِنْ عَزمِهِمْ لِلمَعالي في حُجورٍ وبُنودْ
٤٥ بَيتُ مَجدٍ جاوَزَتْ أَربَعُهُ[10] أَربَعَ ٱلشُّهبِ خُدودًا بِخُدودْ
يَقذِفُ ٱلحَربَ بِجَيشٍ لَجِبٍ مُشرِعِ ٱلأَرماحِ مِقدامِ ٱلجُنودْ
ذي مَوازيبِ حَديدٍ فَهِقَتْ[11] لِصَبيبِ ٱلدَّمِ مِنْ طَعمِ ٱلكُبودْ
ونُسورٍ تَغتَدي[12] أَحشاؤُها مِنْ بَني ٱلهَيجاءِ لِلقَتلَى لُحودْ
زاحِفٍ كَٱلبَحرِ مَدًّا بِٱلصَّبا بِجُرورِ ٱلمَوتِ في ظِلِّ ٱلبُنودْ
٥٠ نَقعُهُ كَٱلغَيمِ مُلتَفًّا عَلَى صَعَقاتٍ مِنْ بُروقٍ ورُعودْ

9 Cod. ينهشن — 10 Cod. اربعةٌ — 11 Cod. add. بها — 12 Cod. تغتذي

وإذا ما رَكَعَتْ أَسيافُهُ فوقَ هاماتِ ٱلْعدَى خرّتْ سُجودْ
للمَنايا عِنْدَهُ أَلسِنَةٌ فلِما تَعْمُرُ أَفْواهَ ٱلْغُمودْ
كُلُّ عَضْبٍ يَحسِبُ ٱلنّاظِرُ في مَتْنِهِ للنّارِ بِٱلْماءِ وَقودْ
ونُعوتُ ٱلْبيضِ حُمْرٌ عِنْدَهُ لِدَمٍ تُكْساهُ مِنْ قَتْلِ ٱلْأَسودْ
وكأَنَّ ٱلْأَثْرَ فيها نَمَشٌ كادَ أَنْ يُخْفَى بِتَوريدِ ٱلْخُدودْ ••
وكأَنَّ ٱلْفَتْكَ فيها أَبَدًا ذو حَياةٍ لِلْعِدَى مِنْهُ هُمودْ
دُمْ لَنا يابْنَ عَلِيٍّ مَلِكًا في عُلًى ذاتِ سُعودٍ وصُعودْ
ودَنا مِنْكَ بِتَقْبيلِ ٱلْكَرَى كُلُّ قَرْمٍ سَيِّدٍ وَهْوَ مَسودْ

﴿ ٩٥ ﴾

وقال يمدحه من عروض الخبب وهو مُهْمَلٌ عند الخليل وذكره غيره

صادَتْكَ مَهاةٌ لَمْ تُصَدِ فَلَواحِظُها شَرَكُ ٱلْأَسَدِ
مَنْ توحي ٱلسِّحْرَ بِناظِرَةٍ لا تَنْفُثُ مِنْهُ في ٱلْعُقَدِ
لَمْياءُ تُضاحِكُ عَنْ دُرَرٍ وبُروقِ حَيًا وحَصَى بَرَدِ
يُبْدي بِٱلْمِسْكِ لِراشِفِهِ وسُلافِ ٱلْقَهْوَةِ وٱلشَّهَدِ

٩٥ — V 35 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٨ Titolo e verso ١

٥ وذَماءُ ٱللَّيلِ على طَرَفٍ كَتَرَحُّلِ[1] روحٍ عن جَسَدِ
ورُضابُ ٱلماءِ بِفيكَ جرى في جَوهَرِهِ عِرْضُ ٱلصَّرَدِ
وكأَنَّ كَليمَ ٱللهِ بَدا مِنهُ في ٱلأُفقِ بَياضُ يَدِ
أَسَفي لِفِراقِ زَمانِ صِبًا ورُكوبي قَيْدَ مَها ٱلخُرُدِ
مِنْ كلِّ مُطابِقَةٍ خُلُقي بِوَفاءِ سُروري أَوْ كَمَدي
١٠ هَيفاءُ يُعَجِّزُها كَفَلٌ فَتَقومُ وتَقعُدُ بِالرِّفَدِ
لَوْنُ ٱلياقوتِ وقَسْوَتُهُ في ٱلوَجْنَةِ مِنها وٱلكَبِدِ
ولَها في جِيدِ مُرَوَّعَةٍ حَلْيٌ صاغَتْهُ مِنَ ٱلغَيَدِ
نَقَضَتْ وَصْلي بِتَتَبُّعِها بِٱلهَجْرِ ونَوْمي بِٱلسَّهَدِ
وأَصابَ ٱلسُّودَ سِهامُ ٱلبيضِ بِبَيْنِ ٱلبيضِ وبِٱلنَّكَدِ
١٥ عَجَبي لِإِصابَةِ مُرسِلِها مِنْ جَوْفٍ طَوْحي في ٱلخَلَدِ
يا نارَ نَشاطي أَيْنَ سَنا لَكِ وأَيْنَ لَظاكِ بِمُفْتَأَدي
زَنْدي وَلَدَتْكِ وقَدْ عُقِمَتْ عَنْ حَمْلِ ٱلسِّقْطِ فَلَمْ تَلِدِ
أَحْيَيْتُ بِذِكْرى مَيْتِ صِبًا أَبْكيهِ مُسايَرَةَ ٱلأَبَدِ
وطَلَبْتُ ٱلضِّدَّ لِأُوجِدَهُ وجُموحي[2] مِنَ ٱلصَّدِّ فَلَمْ أَجِدِ
٢٠ ولَوَ ٱنَّ كَريمًا تَفْقِدُهُ يُفْدى بِٱلنَّفْسِ إِذًا لَفُدي

1 Cod. كترصل Corr. marg. كتنصّل — 2 Cod. om. و

Digitized by Google

أَذْهَبْتُ ٱلْحُزْنَ بِمُذْهَبَةٍ وبِها ذَهَّبْتُ لُجَيْنَ يَدِي
ولَقَدْ نادَمْتُ نَدامَى ٱلرّا حِ بِمُطَّرِفي وبِمُتَّلِدِي
بِمُعَتَّقَةٍ قَدُمَتْ فَأَتَتْ لِلشَّرْبِ بِلَذّاتٍ جُدُدِ
سُبِيَتْ بِسُيوفٍ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّبْتِ أَوِ ٱلْأَحَدِ
٢٥ وإِذا ما عُدَّ لَها عُمُرٌ مَلَأَتْ كَفَّيْكَ مِنَ ٱلْعَدَدِ
يَطْفُو في ٱلْكَأْسِ لَها حَبَبٌ كَصِغارِ مَسامِيرِ ٱلسَّرَدِ
وإِذا ما غاصَ ٱلْماءُ بِها في ٱلنّارِ تَرَدَّتْ بِٱلزَّبَدِ
ونَفَيْتُ ٱلْهَمَّ بِبِنْتِ ٱلْكَرْ مِ ونَقْرِ ٱلْعُودِ فَلَمْ يَعُدِ
ولَبِثْتُ[3] مُشَنَّفَةً أُذُني بِتَرَنُّمِ ذي ٱلنَّغَمِ ٱلْغَرِدِ
٣٠ فَٱلْآنَ صَدَدتُ كَذي حَذَرٍ عَنْ وِرْدِ ٱللَّهْوِ فَلَمْ يَرِدِ
وطَرَدتُّ مَنامَ ٱلْغَيِّ عَنِ ٱلْأَجْفانِ بِإِيقاظِ ٱلرَّشَدِ
ونَقَضْتُ عُهودَ ٱلشَّرْبِ فَلا وَدٌّ أُصْفِيهِ لِأَهْلِ دَدِ
لا أَشْرَبُ ما أَنا واصِفُهُ فَكَأَنّي بَيْنَهُمُ قَعَدِيّ
ونَقَلْتُ بِعَزْمي مِنْ بَلَدٍ قَدَمَ ٱلْإِسْراءِ إِلَى بَلَدِ
٣٥ في بَطْنِ ٱلْفُلْكِ مُصارَعَةً زَمَني وعَلَى ظَهْرِ ٱلْأُجُدِ
ووَجَدتُّ ٱلدِّينَ لَهُ حَسَنًا سَنَدًا فَلَجَأْتُ إِلَى ٱلسَّنَدِ

3 Cod. وبت

حُمِدَ ٱللاجونَ إلى مَلِكٍ   مَنصورٍ بِٱلأَحَدِ ٱلصَّمَدِ

كَٱلشَّمسِ سَناها مُقتَرِبٌ   وذَراها مِنكَ عَلى بُعُدِ

وإذا ما آنَسَ مِنهُ سَنًا   مَن ضَلَّ بِجُنحِ ٱللَّيلِ هُدِي

٤٠ خُصَّتْ بِنَوالٍ شيمَتُهُ   عَجِلٍ وكَلامٍ مُتَّئِدِ

لا وَعْدَ لَهُ بِٱلْجودِ ومَنْ   يَبْدَأْ بِعَطاءٍ لا يَعِدِ

وبِنِيَّةِ شَهْمٍ مُنْتَصِرٍ   لِلّٰهِ جَميلِ ٱلْمُعْتَقَدِ

فَيَصونُ ٱلعِرْضَ بِما بَذَلَتْ   لِلوَفْدِ يَداهُ مِنَ ٱلصَّفَدِ

ويَسُدُّ [4] ٱلثَّغرَ وسيرَتُهُ   تَجري في ٱلمُلْكِ عَلى سُدَدِ

٤٥ ويَسُلُّ ظُباهُ بِكُلِّ وَغًى   ويَسيلُ نَداهُ بِكُلِّ يَدِ

وتُريكَ ٱليَومَ بَصيرَتُهُ   ما يُخفي عَنكَ ضَميرُ غَدِ

ولَهُ هِمَمٌ تَبْني رُتَبًا   خُصَّتْ بِعَلاءٍ مُنْفَرِدِ

إلهامَ ٱلدِّينِ وحامِيَهُ   قَومٌ بُسْطاكَ ذَوِي ٱلأَوَدِ

بُتُّوا ٱلسُّبّاقُ بِما كَحَلوا   بِغُبارِهِ عَيْنًا في ٱلأَمَدِ

٥٠ والرّيحُ وَراءَكَ عاثِرَةٌ   في ٱلأَيْنِ تُكِبُّ وفي ٱلنَّجُدِ

نَصرٌ أُيِّدَتَ بِهِ ظَفَرًا   والسّاعِدُ يُنجَدُ بِٱلعَضُدِ [5]

يا غَيْثَ ٱلمَحْلِ بِلا كَذِبٍ   وشُجاعَ ٱلحَربِ بِلا فَنَدِ

4 Cod. وبسهد ; Corr. marg. ويَسدّ — 5 Questo verso è ripetuto dopo il ٦٥ colle varianti نصرًا e صفرًا

لَحَظَاتُ أَنَاتِكَ جَانِبُهَا   أَرْسَى في غَيْظِكَ مِنْ أُحُدِ

وَلِوَاؤُكَ تَقْدُمُ هَيْبَتُهُ   بِعَدِيدِ تَلَبُّكَ في [6] ٱلْعُدَدِ

٥٥ وَكَأَنَّ عَدُوَّكَ خَافِقَةٌ   بِجَنَاحِ فُؤَادٍ مُرْتَعِدِ

إِنْ كُنْتُ قَصَرْتُ مُحَبَّرَةً   تَنْهِيمَ ٱلْمُحْكَمِ ذِي ٱلْجُدَدِ

فَٱلْعَذْبُ يَجِلُّ بِقِلَّتِهِ   وَعَلَيْهِ عِمَادُ ٱلْمُعْتَمِدِ

وَأُجَاجُ ٱلْمَاءِ بِكَثْرَتِهِ   لا رِيَّ بِهِ لِغَلِيلِ صَدِ

وَٱلشِّعْرُ أَجَدْتُّ بِمَعْرِفَتِي   تَأْنِيسَ غَرَائِبِهِ ٱلشُّرُدِ

٦٠ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ لِقَافِيَةٍ   في ٱلْوَزْنِ [7] تَخُبُّ إِلَيْكَ جِدِ [8]

بِصَقِيلِ ٱللَّفْظِ مُنَقَّحِهِ   لا سَمْعَ يَمُرُّ لَهُ بِصَدِ

لا زِيفَ بِهِ فَيُرِيكَ قَذًى   في عَيْنِ بَصِيرَةِ مُنْتَقِدِ [9]

لا يَسْمَعُ فِيهِ مُسْتَمِعٌ   رَفَلَاتِ رَأْمِي كَٱلْمُفْتَقِدِ

فَصَفِيرُ ٱلْبُلْبُلِ مُطَّرَحٌ   في ٱلْأَيْكِ لَهُ صَوْتُ ٱلصُّرَدِ

٦٥ تَسْتَحْسِنُ عَوْدَةَ مُنْشِدِهِ   وَتَقُولُ إِذَا مَا زَادَ زِدِ

فَبُغَامُ ٱلرِّئْمِ حَلَاوَتُهُ   وَجَزَالَتُهُ زَأْرُ ٱلْأَسَدِ

وَبِذِلَّةِ أَهْلِ ٱلسَّبْتِ قَضَى   وَيَذِلُّ لَهُ أَهْلُ ٱلْأَحَدِ

فَٱنْصُرْ وَٱفْخَرْ وَأَدِرْ وَأَشِرْ   وَأَبِرْ وَأَجِرْ وَأَغِرْ وَسُدِ

---

6 Cod. تبلك om. في — 7 Cod. الورق — 8 Cod. خدِ — 9 Cod. متّقد

﴿ ٩٦ ﴾

وقال يرثي الشريف الفهريّ علي بن احمد الصقليّ من الطويل

أَأَلْبَدْرُ[1] يُطْوَى في رُبوعِ ٱلْبِلَى لَحْدا ... أَمِ ٱلْأَوْدُ حَطُّوا في ثَرَى ٱلْقَبْرِ إِذْ هُدّا

كُسوفٌ وهَدٌّ تَحْسِبُ[2] ٱلدَّهْرَ مِنْهُما ... لِعَيْنٍ وأُذْنٍ ظُلْمَةً مُلِئَتْ رَعْدا

تَوَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ ... وأَبْقَى لَها مِنْ ذِكْرِهِ ٱلْفَخْرَ وٱلْحَمْدا

حَمَلْنا عَلَى ٱلتَّكْذيبِ تَصْديقَ نَعْيِهِ ... وسُدَّتْ لَهُ ٱلْأَسْماعُ وٱنْصَرَفَتْ صَدّا

٥ وقالَ لِمَنْ أَدَّى ٱلْمُصابَ مُعَنِّفٌ ... فَظيعٌ مِنَ ٱلْأَنْباءِ جِئْتَ بِهِ إِدّا

إِلَى أَنْ نَعاهُ ٱلدَّهْرُ مِلْءَ لِسانِهِ ... ومَنْ ذا ٱلَّذي يُخْفي مِنَ ٱلرُّزْءِ ما أَبْدا

هُنالِكَ خُضْنا في ٱلْعَويلِ ولَمْ نَجِدْ ... عَنِ ٱلْكُرْهِ مِنْ تَصْديقِ ما قالَهُ بُدّا

وقالَ ٱلْوَرَى وٱلْأَرْضُ ما نَدَّةٌ بِهِمْ ... أَمِنْ سَيْرِها في ٱلْحَشْرِ قَدْ ذَكَرَتْ وَعْدا

أَرَى ٱلشَّرَفَ ٱلْفِهْرِيَّ يَبْكي ٱبْنَ بَيْتِهِ ... عَلِيًّا أَما يُبْكَى فَتًى راضَعَ ٱلْمَجْدا

١٠ فَيا مَعْشَرًا حَثُّوا بِهِ نَحْوَ قَبْرِهِ ... مَطِيَّةَ حَتْفٍ فَوْقَ أَيْديهِمُ تُحْدا

حَمَلْتُمْ عَلَى ٱلْأَعْوادِ مَنْ قَدْ حَمَلْتُمُ ... فَكُلُّ جَلالٍ قَدْ وَجَدْتُمْ لَهُ فَقْدا

لَقَدْ دَفَعَتْ أَيْديكُمُ مِنْهُ لِلْبِلَى ... يَدًا بِجَديدِ ٱلْعُرْفِ كانَتْ لَكُمْ تُنْدا

تَجَمَّعَتِ ٱلْأَحْزانُ في عُقْرِ دارِهِ ... وفَرَّقَتِ ٱلْأَزْمانُ عَنْ بابِهِ ٱلْوَفْدا[3]

---

٩٦ — V 36 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٨ Titolo e verso ١ || 1 Cod. البدر — 2 Cod. يحسبُ — 3 Cod. الرفدا —

Digitized by Google

وسُدَّ عن ٱلعافينَ مهيَعُهم إلى مكارمَ كانت من أناملِهِ تُسْدا
١٥ فقُلْ لبني ٱلآمالِ أخفقَ سعيُكم فقد حسرَ ٱلبحرُ ٱلذي لكمُ مدّا
وكم من ظِباءٍ بعدَ ما غارَ عِزُّهُ حوائمَ في ٱلآفاقِ تلتقطُ ٱلوِرْدا
لِتَبكِ عليًّا همّةٌ كَرَميّةٌ ثنى قاصدوا ٱلرُّكبانِ عن ربعِها ٱلقصدا
ومُلْتَجِفٍ بِٱلأثرِ أصبحَ عاريًا مِنَ ٱلفخرِ يومَ ٱلضربِ إذ لبسَ ٱلغِمْدا
وأسمرَ خطّيٍّ أمامَ كعوبِهِ سنانٌ ذليقٌ ينفُذُ ٱلحَلَقَ ٱلسَّرْدا
٢٠ وحَصْداءَ فولاذيّةِ ٱلنَّسجِ [4] لم تَزَلْ مِنَ ٱللَّهذمِ ٱلوَقّادِ مُطفِئةً وَقْدا
وأجردَ يُبكي ٱلجُرْدَ يومَ [5] صهيلِهِ غدا مُرْجَلًا عنهُ فلم يَسُدِ ٱلجُرْدا
وداعٍ دعا لِلمُعضِلاتِ ٱبنَ أحمدٍ فلَيَّنَ في كفّيهِ منهنَّ ما ٱشتدّا
وناهيكَ في ٱلإعظامِ من ماجدٍ بهِ على ٱلزَّمنِ ٱلعادي على ٱلنّاسِ يُستَعْدا
حياةٌ تَعُمُّ ٱلأولياءَ هنيئةً وموتٌ زُؤامٌ في مُقارَعةِ ٱلأعدا
٢٥ وقسورةُ ٱلحربِ ٱلذي يُرْجِعُ ٱلقَنا رواعِفَ تكسو ٱلأرضَ من عَلَقٍ وِرْدا
وَفِيٌّ بِنُصحِ ٱلمُلكِ ما ذُمَّ رأيُهُ ولا حَلَّ ذو كيدٍ لإبرامِهِ عَقْدا
وما يستطيرُ ٱلحِلمُ في حِلمِهِ ولا يُجاوِرُ هَزْلٌ في سجيّتِهِ ٱلجِدّا
إذا عَلَمٌ بِٱلنّارِ أعلَمَ رأسَهُ رأيتَ عليًّا منهُ في ليلةٍ أهدى
ألا فُجِعَتْ أبناءُ فهرٍ بِأروعٍ إذا ٱنتسبوا عدّوا لهُ ٱلحسبَ ٱلعِدّا
٣٠ فلا قابلٌ هُجْرًا ولا مُضمِرٌ أذًى ولا مُخلِفٌ وعدًا ولا مانعٌ رِفْدا

4 Cod. النى — 5 Cod. نوم

إذا ما عـدا معْ قُرَّحِ ٱلسَّبْقِ فاتَها　　وجاء بِفضْلِ ٱلشَّدِّ يَنْتَهِبُ ٱلْمَـدا
وما قصَّرَ ٱللّٰهُ ٱلْمَدَى إذْ جرى بِهِ　　ولا مَـدَّ فيـه للسَّوابِقِ فَٱمْتَـدَّا
ولكِنْ حُدودُ[6] ٱلْعِتْقِ تَجري بِسابِقٍ　　فـلا طَلَـقٌ إلاَّ أُعِـدَّ لَهُ حَـدَّا
نَمـاهُ مِنَ ٱلْأَشْرافِ أَهلُ مَفاخِـرٍ　　يُديرونَ في ٱلْأَفْـواهِ أَلْسِنَـةً لُدَّا
٣٥ إذا وَقَفَ ٱلْأَبْطالُ عنْ غَمْرَةِ ٱلرَّدَى　　مَشَى بَأْسُهُمْ نَحوَ ٱلْحُتوفِ بِهِمْ أُسْدا
وتَحسِبُهُمْ قـدْ سُرْبِلُوا مِنْ عِيابِهِمْ　　سُلوقًا وسَـلُّوا مِنْ سُيوفِهِمِ ٱلْهِنْدا
فَما عُدَّ أَهلُ ٱلرَّأْيِ وٱلْبَأْسِ وٱلنَّدَى　　وإنْ كَثُروا إلاَّ ووَفَّى بِهِمْ عِدَّا
إذا جُمِعَتْ هٰذي ٱلسَّجايا لِأَوحَـدٍ　　فَما ٱلْحَقُّ إلاَّ أَنْ يَراهُ ٱلْوَرَى فَرْدا
فَما ظَنُّكُمْ في وَصْفِنـا بِمُمَلَّـكٍ　　يَكُونُ عَلِيٌّ ذو ٱلْمَعالي لَهُ عَبْدا
٤٠ عَـزيزٌ عَلَيْنـا إنْ بَكَتْـهُ كَـرائِمٌ　　تُذيـبُ قُلوبًا في مَدامِعِها وَجْـدا
يَنُحْـنَ مَعَ ٱلْأَشْجارِ[7] نَوْحَ حَمـائِمٍ　　تَهُـزُّ بِها ٱلْأَحزانُ أَغْصانَها ٱلْمُلْـدا
وكَمْ في مُدَيّاتِ ٱلْأَسَى مِنْ خَبيئَةٍ　　مَعَ ٱلصَّوْنِ أَبْقَى ٱلدَّمعُ في خَدِّها خَدَّا
فَلَوْ رُدَّ مِنْ كَفِّ ٱلْمَنِيَّـةِ هالِـكٌ　　بِنَـوْحِ بَناتٍ كانَ أَوَّلَ مَـنْ رُدَّا
مَضَى بِمَضاءِ ٱلسَّيْفِ جُرِّبَ[8] حَدُّهُ　　فَأَلْفَـيَ في أَفْعالِـهِ جاوَزَ ٱلْحَـدَّا
٤٥ ومـا ماتَ مُبْقِي أَحْمَـدٍ ومُحَمَّـدٍ　　فَإِنَّهُما سَدَّ ٱلْمَكانِ ٱلَّذي سَدَّا
بَـنَى لَهُما مَجْـدَيْنِ[9] يَحْيَى بِعِـزَّةٍ　　وإنْ كانَ مَجْـدٌ واحِدٌ لَهُـما هَدَّا
بَدا مِنْهُـما حَـزْمٌ يَسـيرٌ تَمامُـهُ　　وقَدْ يُثْقِبُ ٱلنّارَ ٱلَّذي يَقْدَحُ ٱلزَّنْدا

6 Cod. جدود — 7 Cod. الاسحار — 8 Cod. حُرِب — 9 Cod. مُبْدَ بن

وَمَـنْ لَحَظَتْـهُ عَيْنُ يَحْيَى بِرِفْعَـةٍ فَقَدْ رَكِبَ ٱلْأَيَّامَ وَٱسْتَخْدَمَ ٱلسَّعْدا
فَيا ساكِنَ ٱلْقَبْرِ ٱلَّذي ضَمَّ تُرْبُهُ شَهِيدًا كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ كانَ لَهُ شَهْدا
٥٠ لَئِنْ فاحَ طِيبٌ مِنْ ثَراهُ لِناشِقٍ فَفَخْرُكَ فِيـهِ فَتَقَ ٱلْمِسْكَ وَٱلنَّـدّا
وُقِيتَ جَلالَ ٱلْخَطْبِ ما جَلَّ خَطْبُهُ وَقُمْتَ كَرِيمَ ٱلنَّفْسِ مِنْ دُونِهِ سُدّا
وَرُحْتُ بِبَعْضِ ٱلرُّوحِ فِيكَ مُوَدِّعًا بِمُؤْنِسَـةِ ٱلْعُوَّادِ زُرْتُ بِها ٱللَّحْدا
رَثَيْتُـكَ حُزْنًا بِٱلْقَوافِي ٱلَّتِي بِها مَدَحْتُكَ وُدًّا فَٱعْتَقَدْتَ لِيَ ٱلْوُدّا
وَما ٱلْمَدْحُ إِلَّا كَٱلثَّوِيِّ[10] لِسامِعٍ وَلٰكِنْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ عادَ لَهُ ضِدّا
٥٥ وَدُنْيـاكَ كَٱلْحِرْباءِ ذاتُ تَلَوُّنٍ وَمُبْيَضُّها فِي ٱلْعَيْنِ أَصْبَحَ مُسْوَدّا
أَرَدْنا لَكَ ٱلدُّنْيـا ٱلْقَلِيلَ بَقاؤُهـا وَرَبُّكَ فِي ٱلْأُخْرَى أَرادَ لَكَ ٱلْخُلْدا
فَـلا بَرِحَتْ مِنْ رَحْمَـةِ ٱللهِ دائِبًا تَزُورُ نَدَى كَفَّيْكَ فِي قَبْرِكَ ٱلْأَنْدا

﴿ ٩٧ ﴾

وقال ايضًا من عروض البسيط والقافية من المتراكب

لا تُخْرِجِ ٱلشَّيْءَ عَنْ شَيْءٍ يُوافِقُهُ وَٱقْصِدْ بِأَمْرِكَ فِي ٱلتَّدْبِيرِ مَقْصَدَهُ
فَٱلدِّمْنُ[1] فِيهِ لِنَبْتِ ٱلْأَرْضِ مَصْلَحَةٌ[2] وَلَوْ خَلَطْتَ بِـهِ ٱلْكافُـورَ أَفْسَدَهُ

10 Cod. كالثري

٩٧ — V 118 r. — P 68 r. Titolo: وقال ايضًا || 1 P والماء — 2 P منفعة

﴿ ٩٨ ﴾

[وتوجّه] عبد الجبّار من صقليّة الى افريقية سنة احدى وسبعين واربع مائة وهو في سنّ الحداثة وصحب العرب واشعارها تعرب نفسها اذا ثبتت في مواضعها فقال [من عروض الكامل]

إنّي لَأَبسُطُ لِلقَبولِ إذا سَرَتْ ‏ خَدّي وأَلقاها بِتَقبيلِ ٱليَدِ
وأَضُمُّ أَجنابي[1] عَلى أَنفاسِها ‏ كَيما تُبَرِّدَ حَرَّ قَلبٍ مُكمَدِ
مَسَحَتْ كَراقِيَةٍ عَلَيَّ بِكَفِّها ‏ وتَقابُها نَدٌّ مِنَ ٱلزَّهرِ ٱلنَّدي
وعَرَفتُ في ٱلأَرواحِ مَسراها كَما ‏ عَرَفَ ٱلمَريضُ طَبيبَهُ في ٱلعُوَّدِ
ما لي أُطيلُ إلَى ٱلدِّيارِ تَعَرُّبًا ‏ أَفَبِٱلتَّغَرُّبِ كانَ طالِعُ مَولِدي
أَبَدًا أُبَدِّدُ بِٱلنَّوى[2] عَزمي إلَى ‏ أَمَلٍ بِأَطرافِ ٱلبِلادِ مُبَدَّدِ
كَم مِن فَلاةٍ جُبتُها بِنَجيبَةٍ ‏ عَن مَنسِمٍ دامٍ وخَطمٍ مُزبِدِ
أَبقَى ٱلجَزيلُ[3] لَها جَميلَ ثَنائِهِ ‏ في ٱلعيسِ[4] مَوصولًا بِقَطعِ ٱلفَدفَدِ
ضَرَبَتْ مَعَ[5] ٱلإِعناقِ أَعناقَ ٱلفَلا ‏ بِحُسامِ ماءٍ في حَشاها مُغمَدِ

---

٩٨ — P 14 r. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٥١ — ẖarîdah f. 22 v., verso ٩ — ṭirâz p. ٢٢٦, versi ١, ٤-٩ || 1 Cod. اجناني — 2 ṭirâz باللوى — 3 ṭirâz ابدى الدليل — 4 Cod. العيش — 5 Cod. معي, ẖarîdah لدى

﴿ ٩٩ ﴾

وقال عبد الجبّار صنع لنا الشاعر ابو محمّد عبد الجليل بن وهبون المرسي باشبيلية نزاهة في الوادي شهدها جماعة من الشعراء والادباء والمغنّين فأقمنا بها من بكرة الى المشيّ فبرد الهواء وهبّت ريح لطيفة النسيم صنعت في المـاء حبكًا جميلًا فقلتُ عند ذٰلك للجماعة اجيزوا [من عروض الرمل]

حاكَتِ ٱلرِّيحُ مِنَ ٱلْمَوْجِ زَرَدْ

فاجاز هٰـذا القسيم [1] كل انسان بما سنح في خاطره وكان في القوم الشاعر ابو تمّام غالب بن رباح الغالب عليّ اسمه الحجّام [2] فلما سمع ما اتي به كلّ واحد منهم [3] قال لم يصنعوا شيئاً ثمّ التفت اليّ وقال كيف قلت انت يا ابا محمد قلت

حاكَتِ ٱلرِّيحُ مِنَ ٱلْمَوْجِ زَرَدْ

فقال مجيزًا

أَيُّ دِرْعٍ لِقِتَـالٍ لَوْ جَمَـدْ

فلم نحفظ لاحد منهم مع هٰـذا شيأً ومن اهل الاندلس من يثبت هٰذا البيت لابي القاسم بن عبّاد المعتمد ولم نسمع به وقد وقع لي مثل هذا في صفة زرّاقـة الماء وهو [من عروض الـكامل]

وَلَرُبَّمـا سَلَّـتْ لَنا مِنْ مائِهـا ... سَيْفًا وكانَ عَـنِ ٱلنَّواظِرِ مُغْـمَدا
طَبَعَتْهُ [4] لُجَيًّا فَذابَتْ صَفْحَـةٌ ... مِنْهُ ولَوْ جَمَدَتْ لَـكانَ مُهَنَّدا

وابو تمّـام كان يغير [5] عليّ في المعاني وانتزعها منـه وينتزعها [6] مني بالزيادة او بوجـه من الوجوه الي تسلم المعنى لقائلها وسياتي ذٰلك في موضعه

٩٩ — P 38 v. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٨ — nufḥ L II, ٤١١; B I, ٩٨٨ — Dozy Abbad. II, 151, 152, 225, 226; III, 141, 142, 238, 239. || 1 Fl.; Cod. القسم — 2 Fl.; Cod. الحجاج — 3 Cod. منهما — 4 Fl.; Cod. طمته — 5 Fl.; Cod. بعر — 6 Fl.; Cod. يترعها

Digitized by Google

﴿ ١٠٠ ﴾

وقال في مثل ذلك [اي في الشيب من عروض المتقارب]

وَجدتُ ٱلنَّوى إذ فقدتُ ٱلشَّبابَ فَيا لَيتَني لَمْ أكُنْ فاقِدَهْ
فَصِرْتُ أحاوِلُ صَيْدَ ٱلحِسانِ وأتعَبُ فيهِ بِلا فائِدَهْ
وحالَ أثافِيكَ مُختَلَّةً إذا ما عَدِمتَ لَها واحِدَهْ

﴿ ١٠١ ﴾

وقال يمدحه [اي المعتمد من عروض البسيط]

جَلا مُحيّاكَ عن أبصارِنا ٱلرَّمَدا وقرَّبَ ٱللهُ مِن مَرآكَ ما بَعُدا
وجاء يَحمِلُ مِنكَ ٱلطِّرفُ أربَعَةً ٱلبَدرَ وٱلطَّودَ والدَّأماءَ وٱلأسَدا
تَكادُ تُبدِلُ عينَ ٱلمَرءِ أسوَدَها في نَظرَةٍ مِنكَ يَنفي ٱلهَمَّ وٱلكَمَدا
كُلُّ مُسَرٍّ بِوَجهٍ في أسِرَّتِهِ نورٌ إذا ما رَماهُ أكبَرٌ سَجَدا
• ظُباكَ بِٱلرَّدِّ[1] عن دينِ ٱلهُدى[2] ٱنفَرَدَتْ وأنتَ ما زِلتَ بِٱلإنعامِ مُنفَرِدا
لَيثٌ تَخالُ سُيوفًا في بَراثِنِهِ ونَحسِبُ ٱلزَّغفَ[3] مِنهُ ٱلشَّعرَ وٱللِّبَدا
كأنَّ أجفانَهُ في ٱلحَربِ قد وَرَدَتْ مَعَ ٱلدِّماءِ مِنَ ٱلهِندِيِّ ما وَرَدا

---

١٠٠ — P 43 v.

١٠١ — P 56 r. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٥٤, versi ٢٣-٢٨ || 1 Cod. بالدر — 2 Cod. الهوي — 3 Cod. الزعف

لِشِدَّةِ ٱلْبَأْسِ في يُمْناهُ مَرْتَبَةٌ   إِنْ أَسْكَرَ ٱلسَّيْفُ مِنْها بِٱلنَّجِيعِ شَدا
ولِلرُّدَيْنِيِّ يَوْمَ ٱلطَّعْنِ عالِيَةٌ[4]   تَلوكُ بَيْنَ حَشا ٱلضِّرْغامَةِ ٱلْكَبِدا
١٠ فَٱلدِّينُ مُعْتَمِدٌ مِنْهُ عَلى مَلِكٍ   يُمْسي ويُضْحي عَلى ٱلرَّحْمنِ مُعْتَمِدا
كَأَنَّ شُهْبَ رُجُومٍ في أَسِنَّتِهِ   يُرْدي بِها مِنْ طُغاةِ ٱلْكُفْرِ مَنْ وَرَدا
وكُلَّما عَقَدَ ٱلرّاياتِ مُعْتَزِمًا   حَلَّتْ أَيادِيهِ مِنْ أَرْآئِهِ[5] عُقَدا
شَهْمٌ صَبورٌ إِذا ما ٱلْقَوْمُ[6] زاحَمَهُ   مُزاحِمًا في كِفاحٍ ظَنَّهُ أَحَدا
وقُرَّحٌ بِكُماةِ ٱلرَّوْعِ مُقْدِمَةٌ   كَأَنَّهُنَّ سَعالٍ تَحْمِلُ ٱلْأُسُدا
١٥ إِذا تَبَيَّنُ سَماءٌ عَنْ عَجاجَتِها   كانَتْ لَهُمْ سَمْهَرِيّاتُ ٱلْقَنى عَمَدا
مِنْ كُلِّ ذِمْرٍ مِنَ ٱلْفُولاذِ غاصَ بِهِ   يُجَمِّدُ[7] ٱلْقُرُّ مِنْهُ فَوْقَهُ زَبَدا
يَسْطو بِعَضْبٍ إِذا ما هُزَّ مَضْرِبُهُ   يَوْمَ ٱلضِّرابِ لَعَيْشُ شاهِدٍ رَقَدا
لا يَشْرَبُ ٱلرُّوحَ مِنْ جُثْمانِ ذي زَرَدٍ   حَتّى يُرى ٱلْحَدُّ مِنْهُ يَأْكُلُ ٱلزَّرَدا
أَسَلْتَ سَيْلَ نَجِيعٍ مِنْ عُداكَ بِهِمْ   في ٱلْأَرْضِ مِنْهُمْ فَغادَرْتَ ٱلَّذي عَمَدا
٢٠ يا مَنْ عَلَيْهِ مَدارُ ٱلْمَكْرُماتِ وَمَنْ   بِعَدْلِهِ[8] كُلُّ مُضْطَرٍّ لَهُ سَنَدا
طارَتْ إِلَيْكَ بَنو ٱلْآمالِ وٱنْتَشَقَتْ   مِنْ ذِكْرِكَ ٱلْبَدْوَ وٱسْتَشْفَيْنَ مِنْكَ يَدا
فَما ٱنْحَرَفْتَ بِراجٍ عَنْ بُلوغِ مُنًى   ولا تَرَكْتَ لِصادٍ بِٱلْعَطاءِ صَدا
لا بابَ لي تَنْأَتُ ٱلسُّيورُ[9] عَنْ بَلَدي   فَقَدْ رَضِيتُ بِحِمْصٍ بَعْدَهُ بَلَدا

4 Cod. نعله — 5 Cod. راياته — 6 Cod. القرم — 7 Cod. مجمد — 8 Cod. لا باب لى ست السير — 9 Cod. بعده

بَدَّلْتُ مِنْ مَعْشَرِي ٱلْأَدْنَيْنَ مَعْشَرَهَا لا فَـرَّقَ ٱللهُ فيـما بَيْنَنَـا أَبَـدا

٢٥ وكَمْ حَوَى ٱلتُّرْبُ دوني مِنْ ذَوِي رَحِمِي وما مَقَلْـتُ لِبُعْـدِي مِنْهُـمُ أَحدا

ولَمْ يُسِرْنِيَ مِنْ مَشْـواكَ مَوْتُ أَبِي وقَـدْ يُقَلِّلُ مَوْتَ ٱلوالِدِ ٱلوَلَدا

ومـا سَدَدتُ سَبيلي عَنْ لِقائِهِـمُ لٰكِـنْ جَعَلْتَ صِفادي عَنْهُمُ ٱلصَّفَدا

وحُسْنُ بِرٍّ إِذا فاضَـتْ حَلاوتُـهُ عَلَى فُؤادِي مِنْ حَـرِّ ٱلْأَسَى بَرَدا

﴿ ١٠٢ ﴾

وقال من قصيدة تهنئة بسلامة المعتمد ابي القاسم بن عبّاد وقد ورد عليه كتابه بما فتح الله عليه وظهور المسلمين على الروم وفرار الفنش ليلًا بعد قتل كماته ومن كان يعوّل عليه من صناديده [من عروض الكامل]

أَلْآنَ أَفْـرَخَ رَوْعُ كُلِّ مُهَنَّدِ [1] وأُعِـزَّ دينُ مُحَمَّـدٍ بِمُحَمَّـدِ

إِنْ كانَ نَصْرُ ٱللهِ فَتَّـحَ بابَـهُ فَـأَبوكَ بادَرَ قَرْعَـهُ بِمُهَنَّـدِ

وٱقْتـادَ حَرْبَ ٱللهِ نَحْوَ عَدُوِّهِ فَٱلْحَرْبُ يَجْدَعُ [2] مَعْطِسَ ٱلْمُتَمَرِّدِ

في جَحْفَلٍ يَعْلو عَلَيْـهِ قَتامُـهُ كَبِحارِ أَخْضَرَ ٱلْعَواصِفُ [3] مُزْبِدِ

٥ صَدِمَتْ [4] جُفونُ ٱلْفُنْشِ مِنْهُ بِمُفْعَمٍ [5] بِٱلْأُسْدِ في غُسُلِ ٱلْقَنَى ٱلْمُتَأَوِّدِ

وكَأَنَّما ٱحْتَطَبَ ٱلْعُلوجَ وساقَهُـمْ بِحَريقِ ضَرْبٍ بِٱلصَّوارِمِ مُوقَدِ

١٠٢ — P 57 r. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧. Titolo e verso ١ || 1 Cod. مهند — 2 Cod. بجدع — 3 Cod. بالعواصف — 4 Cod. حدمت — 5 Cod. بنعم Ma forse il verso, seppure non è interpolato, è meglio leggerlo così:

حُدِقَتْ جُيوشُ ٱلْفُنْشِ مِنْهُ بِمُنْعِمٍ بِٱلْأُسْـدِ في غُسُـلِ ٱلقَنَى ٱلْمُتَأَوِّدِ

Digitized by Google

صُرِعَتْ كَنابِتَةِ ٱلظِّبا حَتَّى إذا   هَمَّتْ بِهِ أَعْلاَ قَذالَ مُعَرِّدِ
في لَيْلَةٍ لَيِسَتْ لِتَسْتُرَ شَخْصَهُ   عَنّا فَلَمْ تَلْحَظْهُ عَيْنُ ٱلْفَرْقَدِ
أَمْسَى يُكَذِّبُ ما بِنا في ظُلْمَةٍ   خَفَرَتْهُ فَهْيَ لَدَيْهِ بَيْضاءُ ٱلْيَدِ
١٠ وَلَّى يُحاكي ٱلْبَرْقَ لَمْعُ مُجَرَّدٍ   وَٱلرَّعْدُ في خِذْرٍ يُجَمْجِمُ أَجْرَدِ
يَعْدو ٱلْجَرابُ[6] بِهِ عَلَى فُرْسانِهِ   صَرْعَى كَأَنَّهُمْ نَشاوَى مَرْقَدِ
مِنْ كُلِّ ذي سُكْرَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَمِنْ   حَدِّ يَدا قَتْلٍ عَلَيْهِ مُعَرْبِدِ
تَبْني ٱلصَّوامِعَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ بِما   كانَتْ عَلَى هَدْمِ ٱلصَّوامِعِ تَعْتَدي
وَٱلْحَرْبُ مِنْ بَيْضِ ٱلذُّكورِ كَأَنَّما   باضَتْ بِهِنَّ رَقائِدُ[7] في ٱلْقَدْفَدِ

هذا ما تعلّق بحفظ عبد الجبّار من القصيدة

﴿ ١٠٣ ﴾

وقال ايضاً يرثيه [1] [من عروض الطويل]

بَكَى فَقْدَكَ ٱلْعِزُّ ٱلْمُؤَيَّدُ وَٱلْمَجْدُ   وَناحَتْ عَلَيْكَ ٱلْخَرْفُ وَٱلضُّمَّرُ ٱلْجُرْدُ
وَقَدْ نَدَبَتْكَ ٱلْبِيضُ وَٱلسُّمْرُ في ٱلْوَغا   وَعَدَّدَكَ ٱلتَّأْبِيدُ وَٱلْحَسَبُ ٱلْعِدُّ
وَما فَقَدَتْ إلاَّ عَظِيمًا وَفَقْدُهُ   بِهِ بَيْنَ أَحْشاءِ ٱلْعُلَى يُوجَدُ ٱلْوَجْدُ
وَكُنْتَ أَمينَ ٱلْمُلْكِ حَقًّا وَسَيْفَهُ   وَمِنْ حَسَناتِ ٱلْبِرِّ كانَ لَكَ ٱلْغِمْدُ

6 Cod. الجواب — 7 Cod. رنايد

١٠٣ — P 61 v. in margine. || 1 Cioè: القائد ابو الحسن علي بن حمدون الصنهاجي a cui pure si riferisce l'epicedio precedente nel codice petropolitano.

Digitized by Google

• وأنتَ ٱبنُ حمدونَ ٱلّذي كانَ حَمْدُهُ	يُعَبِّرُ عن ناديهِ في عَرْفِهِ ٱلنَّدُّ
هُمامٌ إليهِ كانَ تقريبُ غُربتي	ببُزْلٍ حفيفٍ بينَ أخفافِها ٱلوَخْدُ
بأرضِ فلاةٍ تنكرُ ٱلأُسدُ وحشَها	وترتدُّ في ٱللّحظِ[2] ٱلعيونُ بها ٱلرُّمدُ
وناجيةٍ ينجو بهمّ همومهم	تولّى بها عن جسمِهِ ٱللّحمُ وٱلجلدُ
قتلتُ ٱلأماني من عليٍّ ولم أزلْ	مُغذًّى[3] لديهِ حيثُ يَعذُبُ لي ٱلوِردُ
١٠ بكيتُ عليهِ وٱلدّموعُ سواكبٌ	تخدّدَ من طولِ ٱلبكاءِ بها ٱلخدُّ
وذاكَ قليلٌ قدرُهُ في مُعظَّمٍ	لهُ حسبٌ ما إنْ تعدُّ لهُ عِدُّ
فلو صحَّ في ٱلدّنيا ٱلخلودُ لماجدٍ	لأبقي فيها ثمّ صحّ لهُ ٱلخلدُ
ومختلفُ ٱلطّعمينِ من طبعِ عادلٍ	فطعمٌ لهُ سمٌّ وطعمٌ لهُ شَهدُ
وقد كانَ في عليائهِ مُترفّعًا	يلينُ بهِ ٱلدّهرُ ٱلّذي كانَ يشتدُّ
١٥ وكانَ أبيًّا ذا أيادٍ غَمامُها	ندى ماجدٍ في قبرِهِ قُبِرَ ٱلمجدُ
وحلَّ ٱلرّدى من كفِّهِ عقدَ رايةٍ	ومن كفِّ ميمونٍ لها جُدِّدَ ٱلعقدُ
وما هوَ إلّا حازمٌ ذو كفايةٍ	يُناقضُ هزلَ ٱلرّوعِ من بأسِهِ ٱلجِدُّ
تقدّمَ من صنهاجةٍ كلُّ مُقدِمٍ	فريستُهُ من قِرنِهِ أسدٌ وردُ
بأيديهمُ نَوْرُ ٱلبنفسجِ في ظُبًا	يُنوِّرُ من نارٍ لها[4] حطبَ ٱلهندُ
٢٠ وقد لبسوا من نسجِ داوودَ أعيُنًا	مُداخلةً خوصًا هيَ ٱلحلَقُ ٱلسَّردُ
يَسُدّونَ خلّاتِ ٱلحروبِ إذا طمتْ	بشوكِ ٱلرّدى حتّى كأنّهمُ ٱلسّدُّ

2 Cod. لحظ — 3 Cod. مغدى — 4 Cod. بها

Digitized by Google

وَيَقتادُهُمْ مِنهُ شَهامَةُ قائِدٍ ... بِهِ حَمْلَةُ ٱلجَيْشِ ٱلعَرَمْرَمِ يُعتَمَدُ
جَوادٌ عَمِيمُ ٱلجُودِ بَيتُ عِطائِهِ ... لِقاصِدِهِ بِالسَّيلِ طَيَّبَهُ ٱلقَصْدُ
لَهُ هِمَّةٌ في أُفقِها فَرْقَدِيَّةٌ[5] ... كَواكِبُها زُهْرٌ أَحاطَ بِهِ ٱلسَّعْدُ
٢٥ وأَثبَتَ لِلعَلياءِ مِنهُمْ قَواعِدًا ... لِأَعدائِهِ مِنها قَواعِدُ تَنهَدُّ
أَرَى يُمْنَ مَيمُونٍ تَعاظَمَ في ٱلعُلَى ... بِنَيلِ مَعالٍ لا يُحَدُّ لَها حَدُّ
وهِمَّةُ يَحيَى شَرَّفَتهُ بِخُطَّةٍ ... بِها يُسْعِفُ ٱلمَولَى ويَبتَهِجُ ٱلعَبْدُ
كَأَنَّ نُضارًا ذائِبًا عَمَّ جِسْمَها ... وإِنْ رامَ حُسنًا في ٱلعُيونِ لَهُ حَمْدُ
وما مُطرِفٌ إِلّا أَبِيٌّ بِحُرمَةٍ ... عُبابُ خِضَمٍّ حَلَّ عَن حَسْرِهِ[6] ٱلمَدُّ
٣٠ إِذا أَعمَلَ ٱلآراءَ عَنَّ لَهُ ٱلهُدَى ... سِدادٌ هُوَ ٱلفَتحُ ٱلَّذي ما لَهُ سَدُّ
يَرُوحُ ويَغدُو في ٱلمُنَى وحَسُودُهُ ... بَعيدُ رَشادٍ لا يَرُوحُ ولا يَغدُو
ومِنْ حَيثُ ما ساوَرْتَهُ نَفَتَ بَأسَهُ ... ولِلنّارِ مِن حَيثُ ٱنثَنَيتَ لَها وَقْدُ
وإِنْ جادَ كانَ ٱلجُودُ مِنهُ مُهَنَّأً ... كَغَيثٍ هَمَى ما فيهِ بَرْقٌ ولا رَعْدُ
ولِلّهِ في ٱلإِجلالِ ذِكرُ مُحَمَّدٍ ... بِكُلِّ لِسانٍ في ٱلثَّناءِ لَهُ حَمْدُ
٣٥ هُمُ ٱلسّادَةُ ٱلأَمجادُ وٱلقادَةُ ٱلَّتي ... تُعَدُّ ٱلمَعالي مِنهُمُ كُلَّما عُدُّوا
ويَأمُرُهُمْ بِٱلصَّبرِ وٱلحَزمُ خاذِلٌ ... لَهُمْ صَبرُ [حازِمٍ] ووِجْدانُهُ فَقْدُ
وأَيُّ ٱصطِبارٍ فيهِ لِلنَّفسِ رَحْمَةٌ ... عَنِ ٱلقائِدِ ٱلأَعلَى ٱلَّذي ضَمَّهُ ٱللَّحْدُ

5 Cod. فدفدية — 6 Cod. حسرة

حرف الـراء

﴿ ١٠٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل وقافية المتراكب

بِأَبِي مُعَطَّفَةُ ٱلْقَـوامِ مَشَتْ كَٱلْغُصْنِ بَيْنَ ٱلْحِقْفِ[1] وَٱلْقَمَرِ
لَمْيَاءُ تَضْحَكُ عَنْ مُـؤَشَّرَةٍ[2] خَـتَمَ ٱلْعَقِيقُ بِهَا عَلَى ٱلدُّرَرِ
كَيْفَ ٱلسُّلُوُّ وَسِحْرُ مُقْلَتِهَا قَيْـدُ ٱلْحَيَـاةِ وَمِقْوَدُ ٱلنَّظَـرِ

﴿ ١٠٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط وقافية المتراكب

كَمْ تَعْجَبُ ٱلنَّاسُ مِنْ صَيْدٍ وَلَا شَرَكٌ يَصِيـدُ[1] رِئْمٌ بِهِ قَلْبِي سِوَى نَظَرِي
وَكَمْ يَقُولُونَ مَجْنُونٌ وَمَـا عَلِمـوا أَنَّ ٱلْجُنُونَ ٱلَّذِي بِي مِنْ هَوَى بَشَرِ
لَا عَـذَّبَ ٱللّٰهُ مِـنْ أَجْلِي مُعَذِّبَـةً تُشَرِّدُ ٱلنَّوْمَ عَنْ عَيْـنَيَّ بِٱلسَّهَـرِ
يَبِيتُ فِي ثَغْـرِهَا بَرْدُ ٱلشَّبَابِ كَمَا بَاتَ ٱلنَّدَى مِنْ أَقَاحِي ٱلرَّوْضِ فِي زَهَرِ
٥ يَا لَيْتَنِي وَٱلْأَمَـانِي رُبَّمَـا بَلَغَـتْ نَقَعْتُ حَرَّ غَلِيلِي مِنْهُ فِي ٱلْخَصَرِ[2]

---

١٠٤ — V 37 v. ‖ 1 Cod. الحقب — 2 In marg. لعله مشأرة

١٠٥ — V 38 r. ‖ 1 Cod. فصيد — 2 Cod. الحضر

﴿ ١٠٦ ﴾

وقال في الصقور والكلاب من عروض الطويل

وسامِيَةِ ٱلْأَلْحاظِ لِلصَّيْدِ قُرِّبَتْ   وهَلْ نامَ عَنّا ٱللَّيْلُ وٱنْتَبَهَ ٱلْفَجْرُ
بَكَرْنا على أَكْتادِها نَدَّري بِها   طَرائِدَ مَعْمورًا بِها ٱلْبَلَدُ ٱلْقَفْرُ
تَسايَلَ عَنْها ٱلسُّحْبُ وٱلتُّرْبُ جُرْأَةً   جَوارِحُ فَوْقَ ٱلرّاحِ أَعْيُنُها خُزْرُ
فَوارِسَ أُفْدٍ أَقْبَلَتْ في جَواشِنٍ   مِنَ ٱلرَّقْمِ لَمْ تُخْلَقْ لَها ٱلْبِيضُ وٱلسُّمْرُ
٥ وغُضْفٍ تَرَى آذانَهُنَّ لَواحِظًا   لَهُنَّ خُدودٌ وَهْيَ مِنْ هَبْوَةٍ غُبْرُ
ومَرْءٍ[1] غَلا عِنْدَ ٱلنِّتاجِ حَديدَةً   تَتائِجُها مِنْهُ إذا وُضِعَتْ شُقْرُ
هَفَى بَيْنَنا مِنْها جَناحُ بُوَيْزَةٍ   كَقادِمَةِ ٱلْعُصْفورِ طارَ بِهِ[2] ٱلذُّعْرُ
أَقامَ عَلَيْها مُوقِدٌ كِيرَ سَخْرِهِ   لِيَصْلِيَ لَها حَرًّا وقَدْ ثَلَجَ ٱلصَّدْرُ
رَدَدْنا بِها روحًا عَلَى شِلْوِ أَوْرَقٍ   يُبَلْبِلُهُ ريحٌ ويَضْرِبُهُ قَطْرُ
١٠ أَقامَتْ أَثافِيهِ مِنَ ٱلدَّهْرِ بُرْهَةً   عَوادِيَ لَمْ تَرْكَبْ رَواحِلَها قِدْرُ
ولَمّا تَلَظَّى جَمْرُها وتَجَدَّلَتْ   وقُصَّتْ بِأَيْدينا ذَوائِبُها ٱلْحُمْرُ

---

١٠٦ — V 38 r. ‖ 1 Cod. مَرْوٍ — 2 Cod. بها

Digitized by Google

﴿ ١٠٧ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل المجزوءة والقافية من المتدارك

شَوْقِي إِلَيْكَ مُجَدَّدٌ يُبْلِي جَدِيدَ تَصَبُّرِي
وَجَوانِحِي يَجْنَحْنَ مِنْ حَرَقِ ٱلْهَوَى ٱلْمُتَسَعِّرِ
نُقِلَتْ مِنَ ٱلدُّرَرِ ٱلدُّمُوعُ إِلَى ٱلْعَقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ
وَلَبِسْتُ فِيهِ مِنَ ٱلضَّنَى عَرَضًا يُلازِمُ جَوْهَرِي
٥ كَحَلَ ٱلْهَوَى وَٱلسِّحْرُ مِنْكَ جُفُونَ رِئْمٍ أَحْوَرِ
فَجَوارِحِي مَجْرُوحَةٌ مِنْهَا بِسَيْفٍ مُضْمَرِ
كَمْ ذَا يُغَيِّرُ لِي هَوَا كَ بِخُلْقِكَ ٱلْمُتَغَيِّرِ
نَقَضَتْ حَلاوَةَ مَوْرِدِي مِنْهُ مَرَارَةُ مَصْدَرِي
وَمَنَعْتَنِي مِنْ لَثْمِ فِيكَ جَنَى ٱلرُّضَابِ ٱلْمُسْكِرِ
١٠ أَبِجَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ أُحْرَمُ شُرْبَ مَاءِ ٱلْكَوْثَرِ

Digitized by Google

﴿ ١٠٨ ﴾

وقال ايضاً من عروض المتقارب والقافية المترادف

وناهِــدَةٍ تَرَّبــتْ كفّهــا · تَرائِبَهــا بِسَحيــقِ ٱلعَبــيرْ
تَصونُ عَلَى ٱلقَطفِ رُمّانَــةً · مِنَ ٱلنَّهْدِ في غُصْنِ بانٍ نَضيرْ
لَها وَجْنَــةٌ صُقِلَتْ بِٱلنَّعيمِ[1] · وناظِــرَةٌ كُحِلَتْ بِٱلفُتورْ
وتَبْسِمُ عَنْ أُقْحُوانٍ تُريــكَ · عَلَى نورِهِ ٱلشَّمْسُ إِشْراقَ نورْ
كَأَنَّ غَــدائِرَها ٱلمُرْسَــلاتِ · أَساوِدُ[2] سابِحَــةٌ في غَــديرْ
فَبِــتُّ أُلاطِــفُ أَخْــلاقَها · كَما رُمْتَ تأْنيسَ ظَبْيٍ نَفورْ
وما قَهْــوَةٌ صُفِّقَتْ لِلصَّبوحِ · بِمِسْكٍ[3] ذَكِيٍّ وشَهْدٍ مَشورْ
بِأَطْيَــبَ مِــنْ فَمِهـا ريقَــةً · إِذا بَرَدَ ٱلدُّرُّ فَــوْقَ ٱلنُّحورْ

﴿ ١٠٩ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل الحذّاء والقافية المتواتر

لِلهِ دَرُّ عِــصــابَــةٍ نَزَلــوا · بَيْنَ ٱلرِّياضِ مَجالِساً خُضْرا
شَرِبوا بِكَأْساتٍ[1] مُعَتَّقَــةٍ · شَرِبَتْ عُقولُهُمُ بِها سُكْــرا

---

١٠٨ — V 38 v. || 1 Cod. بالنغيم — 2 Cod. اساودها — 3 Cod. لمسك

١٠٩ — V 38 v. — P 21 v. Titolo: وقال ايضاً رحمه الله || 1 P بكاس

Digitized by Google

وكأنّما ٱلأقمارُ تلثِمُ مِنْ أيدي ٱلسُّقاةِ كواكبًا زُهرا
وكأنَّ فيّاشاتِهِنَّ وقد[2] مُلِئَتْ إلى لَهَواتِها خَمْرا
• بيضُ ٱلحِسانِ[3] وقفنَ في عُرُشٍ[4] لمّا لَبِسْنَ غلائلًا حُمْرا

❮ ١١٠ ❯

وقال ايضًا يفتخر ويذكر ايامه من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

قضتْ في ٱلصّبا ٱلنّفسُ أوطارَها وأبلغَها[1] ٱلشّيبُ إنذارَها
نَعَمْ وأُجيلَتْ[2] قِداحُ ٱلهوى[3] عليها فقَسَّمْنَ أعشارَها
وما غرسَ ٱلدَّهرُ في تُربةٍ غِراسًا ولم يَجنِ أثمارَها
فأفنيتُ في ٱلحربِ[4] آلاتِها وأعددتُ للسِّلمِ أوزارَها
• كُمَيْتًا لها مرحٌ بٱلفتى إذا حثَّ بٱللّهوِ أدوارَها

---

2 P وكانما صور الفتان اذا — 3 P القنا — 4 V, P عرس

١١٠. — V 38 v. Manca il verso ٣٣ — P 6 r. Titolo: وقال يفتخر ويذكر ايامه e scambia i versi ٢ e ٣ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٤٧ tutta, a p. ١١٦ e ١٤١ i versi ٣٢ e ٣٤ e a p. ٢١٢ verso ١ 1. em. — ḫarîdah f. 25 v. versi ١, ٣, ١٢, ١٣, ١٤, ١٦, ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٧, ٨, ٢٨, ٣٠, ٣١, ٣٢, ٣٥ — mu'ǵam T. III ٤٠٦ e aṯâr ١٤٣ versi ٣٢ e ٣٤ — wafayât B T. I ٤٢٩ e C I ٥٤٢, masâlik f. 95 r., maṭâli' II ٢٩٤, dâirah I ٤٤٧ e maǵânî III ١٦٤ versi ٣٢, ٣٤ e ٣٥ — al-wâfî tutta, meno il verso ١٥, e traspone i versi ١٨ e ١٩ || 1 ḫarîdah فاعقها — 2 V واجلتْ, ḫar. واحيلَتْ — 3 ḫar. النوى — 4 P واقبلت للحرب

Digitized by Google

تَناوَلَها[5] اُلكوبُ مِنْ دَنّها[6]   فَتَحسِبُهُ كانَ مِضْمارَها

وساقِيَةٍ زَرَّرتْ[7] كَفُّها   عَلَى عُنُقِ اُلظَّبْيِ أَزْرارَها

تُديرُ بِياقوتَةٍ دُرَّةً[8]   فَتَغمِسُ في مائِها نارَها

وفِتْيانِ صِدْقٍ كَزُهْرِ اُلنُّجومِ   كِرامِ اُلنَّحائِزِ[9] أَحْرارُها

١٠ يُديرونَ راحًا تُفيضُ اُلكُؤوسُ[10]   عَلى ظُلَمِ اُللَّيْلِ أَنْوارَها

كَأَنَّ لَها مِنْ نَسيجِ اُلْحَبابِ   شِباكًا تُعَقِّلُ طَيّارَها[11]

وراهِبَةٍ أَغْلَقَتْ دَيْرَها[12]   فَكُنّا مَعَ اُللَّيْلِ زُوّارَها

هَدانا[13] إِلَيْها شَذا قَهْوَةٍ   تُذيعُ لِأَنْفِكَ أَسْرارَها

فَما فازَ[14] بِاُلْمِسْكِ إِلّاَ فَتًى[15]   تَيَمَّمَ دارينَ أَوْ دارَها

١٥ كَأَنَّ نَوافِجَهُ عِنْدَها   دِنانٌ مُضَمَّنَةٌ قارَها

طَرَحتُ بِميزانِها دِرْهَمي   فَأَجرَتْ مِنَ اُلدَّنِّ[16] دينارَها

خَطَبْنا بَناتٍ لَها أَرْبَعًا[17]   لِيَفْتَرِعَ اُللَّهْوُ أَبْكارَها

مِنَ اُللّاءِ أَعْصارُ زُهْرِ اُلنُّجومِ[18]   تَكادُ تُطاوِلُ[19] أَعْمارَها

تُريكَ عَرائِسُها أَيْدِيًا   طِوالًا تُصافِحُ أَخْصارَها[20]

5 P ينازلها — 6 P من دونها — 7 P e ḫar. زرّدت — 8 P فضة — 9 V النجائر, P النجار — 10 P كاسًا يفيض — 11 P e al-wâfi اطيارها — 12 ḫar. علقت — 13 P شدانا — 14 V Corr. marg. Testo زال — 15 P, ḫar. امرء — 16 V فسيّل في الكاس — 17 P اربع — 18 P اعارها النجوم — 19 V تطارد — 20 P احضارها —

Digitized by Google

٢٠ تَفَرَّسَ في شَمِّها طِيبَهَا [21] مُجِيدُ ٱلْفِرَاسَةِ فَٱخْتَارَهَا [22]
فَتًى دارِسَ ٱلْخَمْرِ [23] حَتَّى دَرَى عَصِيرَ ٱلْخُمُورِ وَأَعْصَارَهَا
يَعُدُّ لِمَا شِئْتَ مِنْ قَهْوَةٍ سِنِيهَا [24] وَيَعْرِفُ خَمَّارَهَا
وعُدْنَا إلى هالَةٍ أَطْلَعَتْ عَلَى قُضُبِ ٱلْبَانِ أَقْمَارَهَا
يَرَى [25] مَلِكُ ٱللَّهْوِ فيها [26] ٱلْهُمُومُ تَثُورُ فَيَقْتُلُ [27] ثُوَّارَهَا
٢٥ وَقَدْ سَكَّنَتْ حَرَكَاتِ ٱلْأَسَى قِيَانٌ تُحَرِّكُ أَوْتَارَهَا
فَهٰذي تُعانِقُ [28] لي عودَهَا [29] وتِلْكَ تُقَبِّلُ مِزْمَارَهَا
وَرَاقِصَةٍ لَقَطَتْ رِجْلَهَا حِسَابَ يَدٍ نَقَرَتْ طَارَهَا
وَقُضْبٍ [30] مِنَ ٱلشَّمْعِ مُصْفَرَّةٍ تُرِيكَ مِنَ ٱلنَّارِ [31] نُوَّارَهَا
كَأَنَّ لَهَا عُمُدًا صُفِّفَتْ وَقَدْ وَزَنَ ٱلْعَدْلُ أَقْطَارَهَا
٣٠ تَقِلُّ ٱلدَّيَاجِي عَلَى هَامِهَا وَتَهْتِكُ بِٱلنُّورِ أَسْتَارَهَا
كَأَنَّا نُسَلِّطُ [32] آجالَهَا عَلَيْهَا فَتَمْحَقُ أَعْمَارَهَا
ذَكَرْتُ صِقِلِّيَةً وَٱلْأَسَى [33] يُهَيِّجُ [34] لِلنَّفْسِ [35] تَذْكَارَهَا [36]

---

21 al-wâfî في حليها شمها — 22 P مختارها — 23 P الكاس, al-wâfî دار بالكاس — 24 V سِنيناً — 25 P e al-wâfî نفى — 26 P e al-wâfî عنها — 27 P ولو ثرن قتل, al-wâfî ولو ثرن قتلن — 28 ḥar. تغازل — 29 P عوداً لها — 30 ḥar. وقضت — 31 ḥar. النور — 32 P e ḥar. كانما تسلط — 33 ḥar. والمنى, mu'ǵam والموت, aṯâr والهوى — 34 P تهيج, wafayât, dâirah e maǵânî يجدد — 35 maṭâli' للقلب — 36 ḥar. اوطارها

وَمَنْزِلَـةً لِلتَّصابِي [37] خَلَـتْ   وكَانَ بَنـو ٱلظَّرْفِ عُمّارَها

فَإِنْ كُنْتُ أُخْرِجْتُ مِنْ جَنَّـةٍ   فَأَنّى أُحَـدِّثُ أَخْبـارَها [38]

٣٥ وَلَوْلا مُـلوحَـةُ ماءِ ٱلْبُـكا   حَسِبْتُ [39] دُمـوعِي أَنْهارَها

ضَحِكْتُ ٱبْنَ عِشْرينَ مِنْ صَبْوَةٍ   بَكَيْتُ ٱبْنَ سِتّـينَ أَوْزارَها

فَلا تَعْظُمَنَّ لَدَيْكَ [40] ٱلذُّنوبُ   فَـما زالَ [41] رَبُّكَ غَفّـارَها

﴿ ١١١ ﴾

وقال ايضًا من عروض المتقارب والقافية من المتواتر

وَصَفْراءَ كَٱلشَّمْسِ [1] تَبْدو لَنا   مِنَ ٱلْكَأْسِ في هالَةٍ مُسْتَديرَهْ

يُـلاعِبُها ٱلْمـاءُ في مَزْجِها [2]   فَيُضْحِكُها عَـنْ نُجومٍ مُنيرَهْ

إِذا جارَ هَمٌّ [3] ٱلْفَتى وَٱعْتَدى   رَأَيْـتَ بِها نَفْسَهُ مُسْتَجيرَهْ

فَتَرْوِي صَداهُ وَتُـدْني مُناهُ [4]   وَتُرْدِي أَساهُ وَتُحْيِي [5] سُرورَهْ

٥ زُجاجٌ وَخَمْـرٌ وَمـاءٌ كَمـا   تَقولُ هَيولَى وَنَفْسٌ وَصورَهْ

أَطِرْ عَنْكَ نَوْمَكَ وَٱنْظُرْ إِلَى   نَهارٍ أَفاضَ [6] عَلَى ٱللَّيْلِ نورَهْ

---

37 al-wâfi للصبا قد — 38 ḫar. اخمارها — 39 P خلت — 40 al-wâfi عليك — 41 P e al-wâfi اذا كان

١١١ — V 39 r. — P 59 r. in marg. senza titolo e coi versi ١٢ e ١٣ trasposti. || 1 P في الكاس — 2 P المزج في مائها — 3 V حاسمُ , P حارهم — 4 P نداه — 5 V تُجني , P تجبي — 6 P بهار يقض

Digitized by Google

كَأَنَّ دُجى ٱللَّيلِ لَمّا ٱسْتَرَقّ نُجُومٌ مِنَ ٱلصُّبْحِ يُفْشِي[7] سَرِيرَهْ
شَرِبْنا عَلَى وَجْهِ بَدْرِ ٱلسَّماء[8] وَنُسْقَى عَلَى وَجْهِ شَمْسِ ٱلظَّهِيرَهْ
بِفَوّاحَةِ ٱلنَّوْرِ مُكّاؤُها يُرَجِّعُ فِي كُلِّ غُصْنٍ صَفِيرَهْ
١٠ مَرَتْ[9] فَوْقَها حَلَبَ ٱلْمُعْصِراتِ رِياحٌ لِكُلِّ سَحابٍ مُشِيرَهْ[10]
كَأَنَّ ٱلْفَرَزْدَقَ فِي طَيْرِها يُجِيبُ عَلَى كُلِّ شِعْرٍ جَرِيرَهْ
قَصَرْنا بِها[11] طُولَ لَيْلِ ٱلتَّمامِ بِعَيْشٍ هَنِيءٍ[12] عَدِمْنا نَظِيرَهْ
كَأَنَّ ٱلْكُؤُوسَ بِأَيْدِي ٱلسُّقاةِ خُيُولٌ عَلَى ٱلْهَمِّ مِنّا[13] مُغِيرَهْ
وَطِيبُ ٱلنَّعِيمِ لَهُ ساعَةٌ تُعَدُّ وَإِنْ هِيَ[14] طالَتْ قَصِيرَهْ

﴿ ١١٢ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

غَشِيَتْ حَجْرَها دُمُوعِي حُمْرًا وَهْيَ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْهَوَى تَتَحَدَّرْ
فَٱزْوَتْ بِٱلشَّهِيقِ خَوْفًا وَظَنَّتْ حَبَّ[1] رُمّانِ صَدْرِها قَدْ تَنَثَّرْ
قُلْتُ عِنْدَ ٱخْتِبارِها بِيَدَيْها[2] ثَمَرًا[3] صانَهُنَّ جَيْبٌ مُزَرَّرْ[4]
لَمْ يَكُنْ ما ظَنَنْتِ حَقًّا وَلَكِنْ صِبْغَةُ ٱلْوَجْدِ صِبْغُ دَمْعِي أَحْمَرْ

7 P نوم من الفجر يفشي — 8 P الدجى — 9 P جرت — 10 P منيره — 11 P لها — 12 P نضير — 13 P منها — 14 P om.

١١٢ — V 39 v. — P 13 r. senza titolo. ‖ 1 P ان — 2 V om. — 3 P ثمر — 4 P مزوّر

﴿ ١١٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وَنِيلُوفَرٍ أَوْرَاقُهُ مُسْتَدِيرَةٌ تَفَتَّحَ[1] فِيمَا بَيْنَهُنَّ لَهُ زَهْرُ

كَمَا اعْتَرَضَتْ خُضْرُ التِّرَاسِ وَبَيْنَهَا عَوَامِلُ أَرْمَاحٍ أَسِنَّتُهَا حُمْرُ

هُوَ ابْنُ[2] بِلَادِي كَاغْتِرَابِي اغْتِرَابُهُ كِلَانَا عَنِ الْأَوْطَانِ أَزْعَجَهُ الدَّهْرُ

﴿ ١١٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية المتدارك

وَمُطَّرِدِ الْأَجْزَاءِ[1] يَصْقُلُ مَتْنَهُ[2] صَبًا أَعْلَنَتْ لِلْعَيْنِ مَا[3] فِي ضَمِيرِهِ

جَرِيحٌ بِأَطْرَافِ الْحَصَى كُلَّمَا جَرَى عَلَيْهَا شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ

كَأَنَّ حَبَابًا[4] رِيعَ تَحْتَ حَبَابِهِ فَأَقْبَلَ[5] يُلْقِي نَفْسَهُ فِي غَدِيرِهِ

---

١١٣ — V 39 v. || 1 Cod. تمتّح — 2 Cod. هبوار

١١٤ — V 39 v. — P 13 v. senza titolo. — ẖarîdah f. 22 r., wafayât B. I ٤٢٨, C. I ٥٤١, masâlik f. 76 r. e dâirah I ٤٤٧ versi ١, ٢, ٣, ٥ e ٤ — nafḥ L. ٣٢٧, B. ٢٣٦ versi ١ e ٢ — ṭirâz ٢٢٦ versi ١, ٢, ٣ || 1 ẖarîdah الارجاء, nafḥ e ṭirâz الامواج — 2 masâlik تحسب — 3 mas. سر الثرى, ẖar. اودعت سر الهو — 4 P خبابا, waf. e dâirah جبانا — 5 ẖar. فاسرع, mas. فسارع

شَرِبْنا عَلَى حافاتِهِ دَوْرَ[6] سَكْرَةٍ[7] وأَقْبَلَ سَكْرًا مِنْهُ لَحْظُ[8] مُدِيرِهِ

كَأَنَّ ٱلدُّجَى خَطُّ[9] ٱلْمَجَرَّةِ بَيْنَنَا وقَدْ كُلِّلَتْ حافاتُه[10] بِبُدُورِهِ

وقَدْ لاحَ نَجْمُ ٱلصُّبْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ[11] مُطَرِّقُ[12] جَيْشٍ[13] مُؤْذِنٌ بِأَمِيرِهِ

كَلِفْتُ بِكَأْساتِ ٱلصَّبُوحِ مُبَكِّرًا وكَمْ بَرَكاتٍ لِلْفَتَى في بُكُورِهِ

هُوَ ٱلعَيْشُ فَٱغْنَمْ مِنْ زَمانِكَ صَفْوَهُ وصِدْ قَنَصَ ٱللَّذاتِ قَبْلَ مُثِيرِهِ

﴿ ١١٥ ﴾

وقال يصف غديرًا شقّه نهر من عروض الطويل

وزَرْقاءَ في لَوْنِ ٱلسَّماءِ تَنَبَّهَتْ لِتَحْيِيكِها[1] رِيحٌ تَهُبُّ مَعَ ٱلْفَجْرِ

يَشُقُّ حَشاها جَدْوَلٌ مُتَكَفِّلٌ بِسَقْيِ رِياضٍ أُلْبِسَتْ حُلَلَ ٱلزَّهْرِ

كَما طَعَنَ ٱلْمِقْدامُ في ٱلْحَرْبِ[2] دارِعًا بِعَضْبٍ فَشَقَّ ٱلْخَصْرَ مِنْهُ إِلَى ٱلْخَصْرِ

تُرِيكَ رُؤُوسًا مِنْهُ في جِسْمِ[3] حَيَّةٍ سَعَتْ مِنْ حَياةٍ في حَدائِقِهِ[4] ٱلْخُضْرِ

فَلا رَوْضَةٌ إِلاَّ ٱسْتَعارَتْ لِشُكْرِهِ لِسانَ صَبًا تَسْرِي مُطَيَّبَةَ ٱلنَّشْرِ[5]

---

6 w a f. e d à i r a h دون سكره — 7 ḫ a r. كاس حمره — 8 ḫ a r. واقبل ما في حطّ — نقبل شكرا منه عيني; w a f. e d à i r a h الكاس عينا — 9 V e d à i r a h — 10 P ارحاؤه — 11 V ripete il 1. em. del verso anteced. — 12 P مقدم — 13 V حسن

١١٥ — V 40 r. — P 42 v. Titolo: وقال يصف بركة شقها نهرما || 1 V لتحنكها — 2 P في الدرع — 3 P تعطيف — 4 P سعت في حنان من .ذائقة — 5 V مُطيَّبة البشر

﴿ ١١٦ ﴾

وقال يصف الصيد وغير ذلك من عروض الرجز

وَلَيْلَةٍ حَالِكَةِ ٱلْإِزارِ	مَدَّتْ جَناحًا كَسَوادِ[1] ٱلْقارِ
يَحْجُبُ عَنّا غُرَّةَ ٱلنَّهارِ	عَقَرْتُ فيها ٱلْهَمَّ بِٱلْعُقارِ
بِجِسْمِ ماءٍ فِيهِ رُوحُ نارِ	في مَجْلِسٍ ضَمَّ بَني ٱلْفَخارِ[2]
كَهالَةٍ تَضْحَكُ عَنْ أَقْمارِ	تَراحَمَتْ[3] بِأَنْجُمٍ دَراري
٥ مِنْ كُلِّ ذِمْرٍ في حِمَى ٱلذِّمارِ	مُهِينِ مالٍ ومُعِزِّ جارِ
يُسْقَوْنَ مِنْ ساطِعَةِ ٱلْأَنْوارِ	كَثيرَةِ ٱلْأَسْماءِ وٱلْأَعْمارِ
أَعْبَقَ مِنْ نَفْحَةِ[4] مِسْكٍ داري	أَرَقَّ في حُسْنٍ وفي ٱحْمِرارِ
مِنْ ماءِ خَدٍّ راقَ[5] في ٱحْمِرارِ	تَكادُ ذاتُ ٱلْقُرْطِ وٱلسِّوارِ
وٱلنَّغَمِ[6] ٱلرَّطْبِ عَلَى ٱلْأَوْتارِ[7]	أَنِ ٱسْتَمَعْنا نَغَمَ ٱلْهَزارِ
١٠ يَجْري مَعَ ٱلْأَرْواحِ في ٱلْمَجارِي[8]	حَتّى إِذا ما غَنَّتِ[9] ٱلْقَماري

١١٦ — V 40 r. Mancano i primi emistichi dei versi ١٤ e ١٨, i secondi dei versi ١٣ e ٢٥ e l'intero verso ٢٦ — P 22 v. Titolo: وقـال يصف (sic) العيد. Manca il 2. em. del verso ٩ ed i versi ٧ e ٨ sono così disposti: 2. em. del verso ٧ col 1. em. del verso ٨ e 1. em. del verso ٧ col 2. em. del verso ٨ ‖ 1 V كجناح — 2 V الفجّار — 3 V تراحمت — 4 V مسكة — 5 P من وجنة رافتك — 6 P والغم — 7 P السوار — 8 P مجار — 9 V عنّت

Digitized by Google

مُناغِماتٍ[10] حِزَقَ[11] ٱلْأَطْيـارِ ‏ ‏ صَوافِرًا[12] وٱلصُّبْحُ فِي ٱلْإِسْفارِ[13]

قُمْنـا لِنَنْفِي عَرَضَ ٱلْخُمـارِ ‏ ‏ عَنْ جَوْهَرِ ٱلْأَنْفُسِ فِي ٱلصَّحارِي[14]

بِكُلِّ طِـرْفٍ سَلْهَبٍ مِطْـارِ ‏ ‏ مُوَجَّـهِ ٱلْإِقْبـالِ وٱلْإِدْبارِ

إِنْ بادَرَ ٱلسَّبْـقَ مَعَ ٱلْمَجـارِي ‏ ‏ طارَتْ بِـهِ قَوادِمُ ٱلنِّجارِ[15]

١٠ يَتْبَعُـهُ كُلُّ صَيُـودٍ ضـارِ ‏ ‏ ظامِي ٱلضُّلُوعِ[16] ضامِرِ ٱلْأَخْصارِ

كَأَنَّـهُ فِي عُقْـدَةِ ٱلزُّنّارِ ‏ ‏ بِأَعْيُنٍ لَمْ تُغْضِ مِنْ عُـوّارِ

كَٱلْجَمْرِ بَيْنَ ٱلْهُدْبِ[17] وٱلْأَشْفارِ ‏ ‏ تَكادُ تَرْمِي[18] ٱلصَّيْدَ بِٱلشَّرارِ[19]

كَأَنَّـما يَكْثُرُ عَنْ جِـوارِ ‏ ‏ يُعَنِّفُ[20]، ٱلْأَذْنابَ[21] لِلصِّوارِ

كَأَنَّها عَقـارِبُ ٱلْقِفارِ[22] ‏ ‏ وحاكِمٍ فِي ٱلْوَحْشِ بِٱلتَّبارِ[23]

٢٠ أَسْرَعَ مِنْ بَرْقٍ[24] وَمِنْ إِعْصارِ[25] ‏ ‏ وَلَحْظَـةِ ٱلصَّبِّ عَلَى حِـذارِ

أَصْفَـرَ مِنْ لَوْنٍ[26] جَنَى ٱلْبَهارِ ‏ ‏ كَأَنَّما صِيـغَ مِنَ ٱلنُّضـارِ

آسَدْتُـهُ[27]، وٱلظَّبْيُ فِي نِفارِ ‏ ‏ ما بَيْنَ خَشْخاشٍ إِلَى عَـوارِ

فَمَـرَّ[28] فِي غَيْمٍ مِنَ ٱلْغُبـارِ ‏ ‏ يَشْكُلُ فِيهِ[29] أَحْرُفَ ٱلْآثارِ

كَأَنَّـما يَطْلُبُـهُ[30]، بِثـارِ ‏ ‏ ما ذا يُرِيـدُ ٱلظَّبْيُ بِٱلْفِـرارِ

10 V منغّمات — 11 P فوق — 12 V صوابرًا, P سوافر — 13 P اسفار — 14 P بالحسار — 15 P البجار — 16 V ضامي الطلوع, P طافي الضلوع — 17 P الهذب — 18 P ترقي — 19 P بالسوار — 20 P تعقرب — 21 V الاذباب — 22 P العقار — 23 P بالبتار — 24 V اصرع من فرق — 25 P اغصان — 26 V في لون, P في اللون — 27 P ارسلته — 28 V قمر — 29 V منه — 30 P تطلبه

٢٥ مِن اَبْنِ رِيحٍ[31] في قَميصِ نارِ ‏ وَهْوَ مَعَ اَلْإِجْهادِ وَاَلْإِضْرارِ
يَحْذِفُهُ بِبِرْمَعٍ[32] صِغارِ ‏ حَذْفَ اَلْمُوَلّي بِاَلْيَدِ اَلْيَسارِ
فَلَوْ تَرانا[33] في اَنْتِزاحِ الدّارِ ‏ في رَوْضَةٍ كَاَلْغادَةِ اَلْمِعْطارِ
نَأْكُلُ مِنْ صَيْدِ أَبي اَلْعَقارِ[34] ‏ وَنَشْرَبُ[35] اَلصَّهْباءَ بِاَلْكِبارِ
ما كُنْتَ إِلاَّ خالِعَ اَلْعِذارِ[36]

﴿ ١١٧ ﴾

وقال في قمر آخر الشهر [من عروض البسيط]

وَرُبَّ صُبْحٍ رَقَبْناهُ[1] وَقَدْ طَلَعَتْ ‏ بَقِيَّةُ[2] اَلْبَدْرِ في أُولَى بَشائِرِهِ
كَأَنَّما أَدْهَمُ اَلظَّلْماءِ[3] حينَ نَجا ‏ مِنْ أَشْهَبِ[4] اَلصُّبْحِ أَلْقَى نَعْلَ حافِرِهِ

﴿ ١١٨ ﴾

وقال في الشقائق من عروض الطويل وقافية المتواتر

نَظَرْتُ إِلَى حُسْنِ اَلرِّياضِ وَغَيْمِها ‏ جَرَى دَمْعُهُ مِنْهُنَّ في أَعْيُنِ اَلزَّهْرِ

---

31 V من اين ريح , P من بين ريح — 32 Cod. يحدقه سرمع — 33 V ترانى —
34 P الغفار — 35 P وتشرب — 36 P ما كنت مديم الخلع للعذار .om
١١٧ — V 40 v. — P 11 r. senza titolo. — ǵâmi‘ f. 18 v. — al-wâfî ||
1 P, al-wâfî ليل سريناه — 2 ǵâmi‘ هيئة — 3 V e P الإظلام —
4 al-wâfî الشهب
١١٨ — V 40 v. — P 59 r. marg. Titolo: وقال يصف الشقائق

فَلَمْ تَرَ عَيْني بَيْنَهـا [1] كَشَقائِقٍ تُبَلْبِلُها [2] ٱلْأَرْواحُ فِي ٱلْقُضُبِ [3] ٱلْخُضْرِ
كَما مَشَطَتْ غيدُ ٱلْقِيانِ شُعورَها وقامَتْ لِرَقْصٍ في غَلائِلِها ٱلْحُمْرِ

﴿ ١١٩ ﴾

وقال في ساقية مـاء مستديرة في بستان والندامى على جوانبها متقابلون بحيث يضع ساقيهم لمن اراد ان يسقيه منهم في مائها زجاجةً مضمنةً خمرًا ويقول كاسك يابا فلانٍ فيجري بهـا الماء الى يده فيتناولها ويشرب ما فيها ويرسلها في الماء الى ذلك فيعود الى يـد الساقي من ناحية اخرى [من عروض الطويل]

وساقِيَـةٍ تَسْقي ٱلنَّدامَى بِمَدِّهـا كُؤوسًا مِنَ ٱلصَّهْباءِ طاغِيَةَ [1] ٱلسُّكْرِ
يُعَـوِّمُ فيها كُلُّ جـامٍ كَأَنَّما تَضَمَّنَ روحَ ٱلشَّمْسِ في جَسَدِ ٱلْبَدْرِ
إذا قَصَدَتْ مِنّـا نَديمًا [2] زُجاجَـةٌ تَناوَلَها [3] رِفْـقًا بِأَنْمُلِـهِ ٱلْعَشْرِ
فَيَشْرَبُ مِنْهـا سَكْرَةً عِنَبِيَّـةً تُنَـوِّمُ عَيْنَ ٱلصَّحْوِ مِنْهُ وما [4] يَدْري
ويُرْسِلُهـا [5] في مائِهـا فَيُعيـدُهـا إلَى راحَتَيْ ساقٍ عَلَى حُكْمِهِ تَجْري [6] ٥
جَعَلْنـا عَلَى شُرْبِ ٱلْعُقـارِ [7] سَماعَنا لُحونًا تُغَنّيها [8] ٱلطُّيورُ بِلا شِعْـرِ
وساقينـا مـاءٌ يَميـلُ بِـلا يَـدٍ ومَشْروبُنا نارٌ تُضيءُ بِلا جَمْـرِ
سَقـانا مَسَرّاتٍ فَكانَ جَـزاؤُهُ عَلَيْهـا لَدَيْنـا أَنْ سَقَيْنـاهُ لِلْبَحْرِ

---

1 P نبتها — 2 V تبللها — 3 P الورق

١١٩ — V 40 v. Manca il verso ٨ — P 11 v. senza titolo. || 1 P طاعة — 2 P نديم — 3 V تناوله — 4 P ولا — 5 P وترسلها — 6 P حكمها يجري — 7 P المدام — 8 V بى مها e in marg. لعله لُحونًا بها غَنَّى

Digitized by Google

كأنّا على شطّ الخليج مدائنٌ تسافر فيها [8] بيننا سفن الخمر

١٠ وما العيش إلاّ في تطرّق لذّة وخلع عذار فيه مستحسن العذر

١٢٠

وقال ايضاً يمدح المعتمد ويذكر رجوعه من على لَبِيط وهو حصن بقرب من المرية لجا اليه قومس من الروم ومعه جماعة من قبل الفُنْش وكان المعتمد بن عبّاد نزل عليه مع المرابطين واقام محاصرًا زمانًا ثم دخل الشتاء فقام عنه انشده هذه القصيدة باشبيلية يوم دخول الناس عليه للسلام [من عروض الكامل] ·

في كُنْه قدرك للعقول تحيّرٌ فلذاك عنه النيّرات [1،4] تقصّر

والواصفون علاك منّا قرّبوا ما ترجموا [2] للناس عنه وعبّروا

أَلْقَيْتَ [3] عزمك بين عيني [4] ضيغم وأبات [5] طيفك كلَّ شيء [6] يذعر

ورحلت في جون القتام [7] عرمرم وكأنه [8،9] ليل بوجهك مقمر

• ولئن قدمت وفي اعتقادك عودة فالبحر من عظم يمدّ ويجزر [9،9]

فيها V 9

١٢٠. — V 41 r. Omessi i versi ٦، ٧ e ٣٤ — P 54 v. Titolo: وقال يمدحه ويذكر خروجه على حصن ليط وهو حصن بالقرب من المرية لجأ اليه قومس من الفنش وتحصّن فيه مع خلق من الروم وكان ابو القاسم محمد بن عباد رحمه الله [نزل] على هذا الحصن مع المرابطين واقام عليه زمانا في شدّة حصر ثم دخل الشتاء فاقام عنه وانشده هذه القصيدة وهو باشبيلية يوم جلوسه لسلام الناس عليه Mancano i versi ٢٩، ٣٦ e ٣٨ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧. Titolo e verso ١ — al-wâfî versi ١٨، ١٩ e ٢٠ || 1 P النيران — عنها 2 P يرحموا — 3 V الفيت — 4 V عزمي — 5 P واناب — 6 V مثني — 7 P القيام — 8 P فكانه — 9 P يرجر

Digitized by Google

وَٱلْفَتْحُ مِنْ فَضْلِ ٱلْإِلٰهِ وَيَوْمُهُ مُتَقَدِّمٌ بِٱلنَّصْرِ أَوْ مُتَأَخِّرُ

لَوْلَا ٱقْتِرَابُ ٱلْوَقْتِ عَنْ قَدَرٍ لَمَا فُتِحَتْ عَلَى حَالٍ لِأَحْمَدَ خَيْبَرُ

وَفَوَارِسٌ تَحْمَرُّ مِنْ ضَرْبِ ٱلطُّلَا بِأَكُفِّهِمْ وَرَقُ ٱلْحَدِيدِ ٱلْأَخْضَرُ

لَا غِشَّ جُبْنٍ فِيهِمِ [10] فَكَأَنَّهُمْ سُبِكُوا بِنِيرَانِ [11] ٱلْحُرُوبِ وَشُجِّرُوا [12]

١٠ وَمِنَ ٱلرِّجَالِ [13] مُرَوَّعٌ وَمُشَجَّعٌ [14] وَمِنَ ٱلسُّيُوفِ مُؤَنَّثٌ وَمُذَكَّرُ

أَلِفَتْ قُلُوبُهُمُ ٱلْخُضُوعَ لِرَبِّهِمْ وَٱلْبَأْسُ [15] فِي أَسْيَافِهِمْ مُتَكَبِّرُ

يَرْمُونَ أَغْرَاضَ ٱلْحُتُوفِ [16] بِأَنْفُسٍ وَوُجُوهُهَا [17] لِعُيُونِهِمْ تَتَنَمَّرُ

وَتَغُورُ فِي هَامِ ٱلْعُلُوجِ جَدَاوِلٌ لِلضَّرْبِ مِنْ أَغْمَادِهِمْ [18] تَتَفَجَّرُ

مِنْ كُلِّ وَحْشِيِّ ٱلطِّبَاعِ كَأَنَّهُ بَيْنَ ٱلْقَنَا ٱلْخَطِّيِّ لَيْثٌ مُخْدِرُ [19]

١٥ مُتَقَدِّمٌ [20] مِنْ صَبْرِهِ وَلِثَامُهُ يَوْمَ ٱلْقِرَاعِ أَضَاقَهُ [21] وَٱلْمِغْفَرُ

صَحِبَتْ جُيُوشُهُمُ جُيُوشًا يَا لَهَا [22] مِنْ أَبْحُرٍ زَخَرَتْ عَلَيْهَا [23] أَبْحُرُ

وَيْلُ ٱلْحُصُونِ [24] لَبِيطَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى [25] جَنَبَاتِهِ يَجْرِي [26] ٱلنَّجِيعُ ٱلْأَحْمَرُ

وَٱلرَّوْعُ تَثْقُلُ [27] بِٱلرَّدِي سَاعَاتُهُ وَتَخِفُّ [28] بِٱلْأَبْطَالِ فِيهِ ٱلضُّمَّرُ [29]

---

10 V لا عيس حرمهم — 11 V بيزان — 12 P وبجروا — 13 V الجبال — 14 P مشجع ومجبن — 15 P والناس لديهم — 16 P اعراض الحروب — 17 P ووجوههم — 18 P بالعرب من اعمادها — 19 V محدر, P مذكر — 20 P متوقد — 21 P الكفاح اصابه — 22 P جيوشك نالها — 23 P قد ماوجاها — 24 V يحصن — 25 P يومَ علا على — 26 P بجر — 27 al-wâfî ينقل — 28 P ed al-wâfî يخف — 29 al-wâfî المضمر —

Digitized by Google

يُثْنَى [30] ٱلنَّهارُ [31] بِهِ عَلَى أَعْقابِهِ … حَتَّى كَأَنَّ [32] ٱلشَّمْسَ فيهِ تُكَوَّرُ

٢٠ وٱلنَّقْعُ فيهِ [33] دُجُنَّةٌ لا تَنْجَلي … وٱلصُّبْحُ مِنْهُ مُلاءَةٌ لا تُنْشَرُ

ولَقَدْ شَدَدتَ عَلَى خِناقِ عُلُوجِهِم [34] … وأَدارَ رَأْيَكَ فيهِمُ مُسْتَبْصِرُ

وٱسْتَعْصَموا بِذُرَى أَشَمَّ كَأَنَّهُمْ … عُصْمٌ أُتيحَ لَها هِزَبْرٌ [35] قَسْوَرُ

قَلُّوا لَدَيْكَ غَنيمَةً فَكَأَنَّما … أَبْقَتْهُمُ ٱلأَيّامُ فيهِ لِيَكْثُروا

ولَقَلَّما [36] يُبْقَى رَمادُهُمُ إِذا … طارَتْ بِهِ في ٱلجَوِّ ريحٌ صَرْصَرُ

٢٥ قامَ ٱلدَّليلُ وما ٱلدَّليلُ بِكاذِبٍ … أَنَّ ٱلنَّصارَى يُخْذَلونَ وتُنْصَرُ

سَكَنَتْ في ٱلآفاقِ مِنْ حَرَكاتِهِمْ … وٱلنَّبْضُ مِنْ خَوَرِ [37] ٱلطَّبيعَةِ يَفْتُرُ [38]

هَلَّا أَطاقَ ٱلكُفْرُ جَرَّ قَناتِهِ [39] … لَمّا [40] تَرَكْتَ كُعوبَها تَتَكَسَّرُ

يَوْمَ ٱلعَرُوبَةِ وٱلعِرابُ لَواعِبٌ [41] … تَكْبو عَلَى هامِ ٱلعُلوجِ وتَعْثُرُ

وٱلنَّفْسُ يَحْصِبُ ناظِرَيْهِ وقَلْبَهُ … بِقَوارِعِ ٱلأَحْزانِ يَوْمٌ مُعْوِرُ

٣٠ رَكِبَ ٱلغَوايَةَ وٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ … جَهْلًا لِيَعْبُرَ خِضْرِمًا [42] لا يُعْبَرُ

خُذْ في عَزائِمِكَ [43] ٱلَّتي تَرَكْتَهُمْ … خَبَرًا مَعَ ٱلأَيّامِ لا يَتَغَيَّرُ

بِٱلخَيْلِ تَحْتَ ٱللَّيْلِ يُسْرَجُ حَوْلَها … في كُلِّ ذابِلَةٍ سِنانٌ [44] أَزْهَرُ

---

30 al-wâfî نكص — 31 V النار — 32 P تخال, al-wâfî حسبت — 33 P دهاها منك ليث — 34 V علوجه — 35 P فالنقع منه, al-wâfî منه — 36 V ولقا — 37 P والسص من حور — 38 P بعر — 39 P حبر قامة — 40 V كما Corr. marg. Testo — 41 P كراعب — 42 V لبعبر حصرما, P يعبر زاجر — 43 P غرائبك — 44 P شهاب

وتلوكُ مِنْ فَقْدِ ٱلْعَظيمِ شَكائمًا   تُنْهَى بها أفواهُهُنَّ وتُؤْمَرُ
عَرَكَتْ أَديمَ ٱلأَرْضِ تَحْتَ حَوافِرٍ[45]   صَخْرُ ٱلْبِلادِ بِلَوطِهِنَّ مُسَخَّرُ
٣٥ حَتَّى تُغَنِّيهِم[46] ظُباكَ مِنَ ٱلرَّدَى   نَغَمًا[47] وتَسْقِيهِمْ كُؤوسًا تُسْكِرُ
جاهَدتَ في ٱلرَّحْمٰنِ حَقَّ جِهادِهِ   وجَرَى ٱلْمُلوكُ كما جَرَيْتَ فقَصَّروا
فَيَبيتُ ناجُودٌ[48] وعودٌ حَوْلَهُمْ   ويَبيتُ حَوْلَكَ شَوْذَبٌ[49] وسَنَوَّرُ
وتَفوحُ غالِيَةٌ بِهِمْ وذَريرَةٌ   وهُما دَمٌ في بُرْدَتَيْكَ وعِثْيَرُ
أَعْطَتْكَ رَيْحانَ ٱلثَّناءِ حَديقَةٌ   ظَمِئَتْ ولٰكِنْ قَلَّما تَسْتَمْطِرُ
٤٠ أَنا ٱلْعَليمُ بِأَنْ طَوْلَكَ شامِلٌ   وذَراكَ رَحْراحٌ[50] وجودُكَ كَوْثَرُ

﴿ ١٢١ ﴾

وقال ايضاً من عروض الرمل والقافية من المترادف

حَبَّذا فِتْيانُ صِدْقٍ أَعْرَسُوا   بِعَذارَى مِنْ سُلافاتِ ٱلْخُمورْ
عَرْبَدَ ٱلصَّحْوُ عَلَيْهِمْ بِٱلأَسَى   فَٱتَّقاهُ ٱلسُّكْرُ عَنْهُمْ بِٱلسُّرورْ
عَمَّروا رَبْعَ ٱلصِّبا مِنْ قَبْلِ أَنْ   يَتَمَشَّى[1] فيهِ بِٱلشَّيْبِ دُثورْ

---

45 Cod. سكائم — 46 V تغيثهم — 47 V نعماً — 48 V ناخود, P ماجور (l. ماخور) — 49 V شدبٌ, P سيضم — 50 P رجراج

١٢١ — V 41 v. || 1 Cod. سشى

إنَّ لِلأعمارِ أعجازًا إذا ... بَلَغَتْ لم تَثْنِ مِنْهُنَّ صُدورْ

٥ كُلُّ نافي العُمْرِ في شِرَّتِهِ ... للصِّبا نارٌ وفي الوَجْنَةِ نورْ

يَقْتَنونَ العَيْشَ مِن قانِيَةٍ ... ذاتِ عُمْرٍ كَثُرَتْ فيها الدُّهورْ

أَطْلَعَ السّاقي عِشاءً مِنْهُمُ ... أَنْجُمَ الكاساتِ في أَيْدي البُدورْ

عَدِّ بالأكوابِ عَنّي إنَّ لي ... في يَدِ الآنِسِ عَنْهُنَّ نُفورْ

عَمَّرَ الشَّيْبُ الدُّجى مِنْ لِمَّتي ... بِنُجومٍ طُلَّعٍ لَيْسَتْ تَغورْ

١٠ لا نُشورٌ لِشَبابي بَعْدَما ... ماتَ مِنْ عُمْري إلى يَوْمِ النُّشورْ

وخِضابُ الشَّيْبِ لا أَقْبَلُهُ ... إنَّهُ في شَعَري شاهِدُ زورْ

أنا مِنْ وَجْدي بِأَيّامِ الصِّبا ... أَذْرِفُ الدَّمْعَ رَواحًا وبُكورْ

فَكَأَنّي ذو غَليلٍ تَلْتَظي[2] ... لَوْعَةٌ مِنْهُ إلى ماءِ الثُّغورْ

أَصِفُ الرّاحَ ولا أَشْرَبُها ... وَهْيَ بِالشَّدْوِ على الشَّرْبِ تَدورْ

١٥ كَالَّذي يَأْمُرُ بِالكَرِّ ولا ... يَصْطَلي نارَ الوَغى حَيْثُ تَفورْ

فَسَواءٌ بَيْنَ إخْوانِ الصَّفا ... وذَوي اللَّهْوِ مَغيبي والحُضورْ

أنا مِنْ كَسْبِ ذُنوبي وَجِلٌ ... وإنِ اسْتَغْفَرْتُ فَاللّهُ غَفورْ

2 Cod. علل

﴿ ١٢٢ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

يا قَليلَ ٱلْوَفاء ضاعَ وِدادٌ أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ بِكَثْرَةِ غَدْرِكْ

أَنا أَشْكو صَبابَةً لَذَعَتْني بَرَّدَ ٱللّٰهُ حَرَّ نَحْري بِنَحْرِكْ

وَخَبا لي فَإِنَّ قَلْبي عَليلٌ ما ٱشْتَهى مِنْ جَنى رُمَيْناتِ[1] صَدْرِكْ

وَتَداوَيْتُ مِنْ خُماري بِخَمْرٍ يانِعاتٌ بِها جَواهِرُ ثَغْرِكْ

٥ هٰذِهِ كُلُّها أَماني وِصالٍ حيلَ بَيْني وَبَيْنَهُنَّ بِهَجْرِكْ

﴿ ١٢٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتواتر

هُنَّ ٱلْحِسانُ وَحَرْبُها ٱلْهَجْرُ فَلِذاكَ يَجْبُنُ عِنْدَها ٱلذِّمْرُ

أَصَليتَ تِلْكَ ٱلْحَرْبَ تَجْرِبَةً أَمْ أَنْتَ عَنْ فَتَكاتِها غُمْرُ

مِنْ كُلِّ ناشِئَةٍ إِذا[1] ٱتَّصَلَتْ مِنْ عُمْرِها بِٱلْأَرْبَعِ ٱلْعَشْرُ

وَكَمِ[2] ٱشْتَهى مِنْها عَليلُ هَوًى ثَمَرًا بِهِنَّ تَفَلَّكَ[3] ٱلصَّدْرُ

---

١٢٢ — V 42 r. || 1 Cod. حى زمان

١٢٣ — V 42 r. — P 33 v. Titolo: وقال ايضاً || 1 V كما — 2 V وكما — 3 P تعلل

٥ وَعُرٌ[4] سَهْلٌ يُدِيرُ عِنانَهُ ... خُلْقِي مَطِيَّةُ خُلْقِها وهُما

قَسْرٌ بِهِ قَسْوَرَةٍ فَلِكُلِّ ... يا ظَبْيَةً إِنْ مَرِضَتْ نَظَرًا

الجَمْرُ[6] لَذْعَهُ يُفارِقُ ومَتى ... كَرْبٌ هِواكِ[5] ما لَهُ فَرَجٌ

الدُّرُّ أَيَظْلِمُ بِفِيكِ دُرًّا[7] ... حَتَّى الأَراكَةُ مِنْكِ ظالِمَةٌ

قَطْرُ لَهُ دَمْعِي فَكَأَنَّما ... وكَأَنَّ بَرْقًا في تَبَسُّمِهِ

١٠ أَشْكُو خُمارًا ما شَرِبْتُ لَهُ ... خَمْرًا بِفِيكِ فَرِيقُكِ الخَمْرُ[8]

ويَهِيجُ بِي وَجَعٌ وعِلَّتُهُ[9] ... سُقْمٌ بِطَرْفِكِ إِنَّ ذا سِحْرُ

وأَرَى الَّذِي تَبايَنَ فِيكِ[10] لَهُ ... نَفْعًا فَمِنْهُ مَسَّنِي[11] الضُّرُّ

مِنْ وَجْهِكِ الحُسْنُ[12] اقْتَنَى مِلْحًا ... فَكَأَنَّهُ[13] في وَجْهِهِ بِشْرُ

لَيْسَتْ تَنالُ الشَّمْسُ[14] مَنْزِلَةً ... مِنْهُ[15] فَكَيْفَ يَنالُها البَدْرُ

١٥ وأَراكِ قَدْ حاوَلْتِ نَقْلَ خُطًى ... فَقَصَرْتِها وعَلا بِكِ[16] البُهْرُ

وعَذَرْتِ[17] مِنْكِ الخَصْرَ مَرْحَمَةً ... ولِحَمْلِ[18] رِدْفِكِ يُعْذَرُ الخَصْرُ[19]

عَدَلَتْ عَلَى دَنَفٍ أَخِي ثِقَةٍ[20] ... لا يَسْتَقِلُّ بِبَعْضِها الصَّبْرُ[21]

فَرَثَتْ لِذِلَّتِهِ ورُبَّتَما ... لانَ الصَّفا وتَواضَعَ الكِبْرُ

---

4 V عناقه — 5 V, P هواك — 6 P باق على احراقه — 7 P در — 8 P جنابها ثغر — 9 V غلّته — 10 P منك — 11 P يمسني — 12 P حسنك — 13 V فكأنها — 14 P لبست ثناك — 15 V منها — 16 P وعلاتك — 17 P عدت — 18 P وبحمل — 19 P يرحم — 20 P حرق — 21 P صبر

Digitized by Google

بَعَثَتْ لَواحِظَهـا بِعَطْفَتِها[22] سِرًّا إِلَيْـهِ فَلَيْتَهـا جَهْـرُ

٢٠ قَتَلَتْـهُ وَهْيَ تُرِيدُ عِيشَتَهُ[23]، ذَنْبٌ بِعَيْشِكَ[24] ذاكَ أَمْ أَجْرُ

﴿ ١٢٤ ﴾

وقال يصف رمدًا موليًا اصابه من البسيط

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ ما قاسَيْتُ[1]، مِنْ رَمَدٍ مُواصِلٍ[2] كُرَبَ آصالي بِأَسْحـارِي

كَأَنَّ حَشْوَ جُفُونِي[3] عِنْـدَ سَوْرَتِهِ جَيْشٌ مِنَ ٱلنَّمْلِ فِي جُنْحِ ٱلدُّجَى سارِ

كَأَنَّـهُ لِلْقَذَى وَٱلدَّمْعِ فِي وَحَلٍ[4] فَخَلْـعُـهُ[5]، أَرْجُـلًا مِنْـهُ بِإِضْرارِ

كَأَنَّ أَوْجـاعَ قَلْبِي مِنْ مُطاعَنَـةٍ بِٱلشَّوْكِ ما بَيْنَ أَشْفارِي وَأَشْفارِي[6]

٥ كَأَنَّما ٱلْجَـةُ فِي ٱلْعَـيْنِ زاخِرَةٌ تَرْمِي سَواحِـلَ جَفْنَيْها[7] بِعُوّارِ[8]

تَفَجَّـرَ[9] ٱلْمـاءُ مِنْها كُلَّما وَضَعَتْ لِهَجْعَـةٍ مِـنْـهُـما نارًا[10] عَلَى نارِ

كَمْ لَيْلَـةٍ بِتُّ صِفْرًا مِنْ كَرايَ بِها وَمِنْ مَحيلَـةِ صُبْحٍ ذاتِ إِسْفـارِ

إِذْ باتَ جَفْنِي رَضِيعَ ٱبْنِي يُقاسِمُهُ[11]، لِبـانَ أَسْحَمَ يَغْـذُوهُ[12]، بِمِقْـدارِ

فِي حَلْقَةٍ[13] مِنْ ظَلامٍ لا تَرَى[14] طَرَفًا يَبْدُو بِها مِنْ سَنا صُبْحٍ[15] لِأَبْصارِ

22 P بعطفتها لواحظها — 23 V عشيته — 24 P بغشيك

١٢٤ — V 42 v. — P 34 v. Titolo: وقال يصف الرمد || 1 P كابدت — 2 P

مواصلا — 3 P عيوني — 4 V, P وجل — 5 V تخامه — 6 P واسعار — 7 P

جفنيه — 8 V بجرار — 9 V يُفجر — 10 V نايًا — 11 V نفاسمه, P اسمى بفاسمه

— 12 V, P يغدوه — 13 P حلبة — 14 P يرى — 15 P فجر

١٠ كَأَنَّمَا ٱلشَّرْقُ دِهْقانٌ يُرِي غَبَنًا[16] فِي دَفْعِهِ[17] مِنْهُما ٱلْكافورَ بِٱلْقارِ
كَأَنَّمَا ٱلشَّمْسُ قَدْ رُدَّتْ[18] إِلَى فَلَكٍ عَلَى ٱلْخَلائِقِ ثَبْتٍ غَيْرِ دَوّارِ
كَأَنَّمَا ٱللَّيْلُ ذو جَهْلٍ فَلَيْسَ يُرَى فِي دِرْهَمِ ٱلْبَدْرِ مِنْها أَخْذُ دينارِ
يَشْكو لِجَفْنِي[19] جَفْنِي مِثْلَ عِلَّتِهِ كَٱلضَّيْمِ يُقْسَمُ بَيْنَ ٱلْجارِ وَٱلْجارِ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ مُجْري ٱلنّورِ مِنْ غَسَقٍ وَجاعِلِ ٱللَّيْلِ[20] فِي تَلْطيفِ أَحْجارِ
١٥ كَمْ أَبْعَدَ[21] ٱلنّاسُ فِي أَمْرٍ[22] ظُنونَهُمُ فَكانَ داءٍي[23] قَريبَ ٱلْبُرْءِ[24] بِٱلْباري

﴿ ١٢٥ ﴾

وقال يصف القلم من عروض البسيط وقافية المتراكب

وَجَدْوَلٍ جامِدٍ فِي ٱلْكَفِّ تَحْمِلُهُ يَغوصُ فيهِ[1] عَلَى دُرِّ ٱلنُّهَى ٱلنَّظِرُ
يَكْسو ٱلسُّطورَ ضِياءً عِنْدَ ظُلْمَتِها كَأَنَّ يَنْبوعَ نورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ
يَشِفُّ لِلْعَيْنِ عَنْ خَطِّ ٱلْكِتابِ كَما شَفَّ ٱلْهِدابُ[2] وَلٰكِنْ جِسْمُهُ مَجِرٌ[3]
يُبْدِي ٱلْخُدودَ بِجُرْحٍ[4] نالَها عَرَقٌ فيهِ وَقَرَّ عَلَيْها جامِدًا نَهَرُ
٥ كَحَلْتُ عَيْنَيَّ إِذْ كَلَّتْ بِجَوْهَرِهِ أَما يُحَدُّ[5] بِكُحْلِ ٱلْجَوْهَرِ ٱلْبَصَرُ

16 V عبنا, P عجبا — 17 V دمعه — 18 P صارت — 19 V بجفني — 20 P وعاجل النجح منجي النوم من ظلم — 21 P ابعدوا — 22 P امرى — 23 P كانّ البرّ — 24 P دارى

١٢٥ — V 43 r. || 1 Cod. فيها — 2 Cod. الهواب — 3 Cod. جسم محر — 4 Cod. بحرح — 5 Cod. يحد

Digitized by Google

كَأَنَّهُ ذِهْنُ ذي حِذْقٍ يَفُلُّ بِهِ مِنَ ٱلْمُعَمَّى عَرِيضًا فَكُّهُ عَسِرُ
نِعْمَ ٱلْمُعِينُ لِشَيْخٍ كَلَّ نَاظِرُهُ وَصَغَّرَ ٱلْخَطَّ في أَلْحَاظِهِ ٱلْكِبَرُ
يَرَى بِهِ صُوَرَ ٱلْأَسْطَارِ قَدْ عَظُمَتْ[6] كَمُنْصُلِ ٱلْمَاءِ فيهِ تَعْظُمُ ٱلْوَبَرُ

﴿ ١٢٦ ﴾

وقال ايضًا من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

زِنْ بَدِيعَ ٱلْكَلَامِ وَزْنًا[1] مُحَرَّرْ[2] مِثْلَ مَا يُوزَنُ ٱلنُّضَارُ ٱلْمُشَحَّرْ[3]
وَتَكَلَّمْ بِمَا[4] يَزِينُكَ في ٱلْحَفْلِ وَتَقْنِي[5] بِهِ عَلَاءً وَمَفْخَرْ[6]
إِنَّ حُسْنَ ٱلثَّنَاءِ بَعْدَكَ يَبْقَى[7] لَكَ[8] بِٱلذِّكْرِ مِنْهُ عَيْشٌ مُكَرَّرْ
رُوحُ مَعْنَاكَ جِسْمُهُ[9] مِنْكَ لَفْظٌ وَعَلَى كُلِّ صُورَةٍ يَتَصَوَّرْ[10]
فَإِذَا مَا مَقَالُ غَيْرِكَ أَضْحَى عَرَضًا فَلْيَكُنْ مَقَالُكَ جَوْهَرْ

---

6 Cod. عمطت

١٢٦ — V 43 r. — takmîlah ٦٣٨ ‖ 1 Cod. قدنًا — 2 tak. محور — 3 tak. المشحر — 4 Cod. فيما — 5 tak. تغني — 6 tak. ومفتخر — 7 tak. لثناء بعدك يبتغي . . . . . . — 8 Cod. om. — 9 Cod. جسم — 10 tak. بتصور

Digitized by Google

﴿ ١٢٧ ﴾

قال يمدح المعتمد من عروض البسيط وقافية المتراكب

لَمْ نُؤْتِ[1] لَيْلَتَنَا ٱلْغَرَّاءَ مِـنْ قِصَرِ   لَوْلَا وِصَالُ ذَوَاتِ ٱلدَّلِّ وَٱلْخَفَـرِ[2]

أَلسَّافِـرَاتِ شُمُوسًا كُلَّمَا ٱنْتَقَبَتْ   تَبَرَّجَـتْ مُشْبِهَاتِ ٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهُرِ

مِنْ كُلِّ حَوْرَاءَ لَمْ تَخْذُلْ لَوَاحِظُهَا   فِي ٱلْفَتْكِ مُذْ نَظَرَتْهَا[3] فَتْكَةُ ٱلنَّظَرِ

أَوْ كُلِّ لَمْيَاءَ لَوْ جَـادَتْ بِرِيقِ فَمِ   نَقَعْتُ حَرَّ غَلِيلِي مِنْـهُ فِي ٱلْخَصَرِ

٥ مَحْسُودَةِ ٱلْحُسْنِ لَا تَنْفَكُّ فِي شَغَفٍ   مِنْهَا[4] بِصُبْحٍ صَقِيلِ ٱللَّيْلِ فِي ٱلشَّعَرِ[5]

لَا تَأْمَنَنَّ ٱلرَّدَى مِنْ سَيْفِ مُقْلَتِهَـا   فَإِنَّـهُ عَرَضٌ فِي جَوْهَـرِ ٱلْحَوَرِ

إِنِّي ٱمْرُؤٌ لَا أَرَى خَلْـعَ ٱلْعِذَارِ عَلَى   مَنْ لَا[6] يَقُومُ عَلَيْهِ فِي ٱلْهَوَى عِذَرِي

فَمَا فُتِنْتُ بِرِدْفٍ غَـيْرِ مُرْتَـدِفٍ   وَلَا جُنِنْـتُ بِخَصْرٍ غَـيْرِ مُخْتَصَرِ

وَشَرْبَةٍ مِنْ دَمِ ٱلْعُنْقُودِ لَوْ عَدَلَتْ[7]   لَمْ تَأْلَفِ[8] عَيْشًا لَهُ صَفْوٌ[9] بِلَا كَدَرِ

١٠ إِذَا أُدِيرَ سَنَاهَا فِي ٱلدُّجَى غَمَسَتْ   دُهْمَ ٱلْحَنَادِسِ فِي ٱلتَّحْجِيلِ وَٱلْغُرَرِ

---

١٢٧ — V 43 r. Mancano i versi ٤, ٦, ٤٤, ٤٥ e ٥٢ — P 44 r. Titolo: وقال يمدح المعتمد Manca il 2. em. del verso ٤٠ e il 1. del verso ٤١ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ Titolo e verso ١ — masâlik f. 74 v. versi ٧, ٨, ١١, ١٢, ١٤, ٢٠, ٢٢ ed ai due versi ٩ e ١٠ sostituisce il seguente:

‖ وَرُبَّ صَـفْرَاءَ لَمْ تَزَلْ بِسَوْرَتِهَـا   لِصَوْلَةِ ٱلْهَمِّ مِن عذر (sic) ولا أَثَرِ

1 P نأت — 2 P والخفر — 3 P نصرتها — 4 V om. — 5 V والشعر — 6 P ولا — 7 P عدمت — 8 P يلف — 9 P صفوًا

Digitized by Google

تَزْدادُ ضِعْفًا قُواها كُلَّما بَلَغَتْ [10] بِها ٱللَّيالي حُدودَ ٱلضُّعْفِ وٱلكِبَرِ [11]

لا يَسْمَعُ [12] ٱلأَنْفُ مِنْ نَجْوى تَأَرُّجِها [13] إلاّ دَعاوِيَ بَيْنَ ٱلطِّيبِ [14] وٱلزَّهَرِ

إذا ٱلنَّديمُ حَساهـا خِلْتَ جِرْيَتَها نَجْمًا تَصَوَّبَ حَتَّى غارَ [15] في قَمَرِ

تُصافِحُ ٱلرّاحُ [16] مِنْ كَأْساتِها شُعَلٌ تَرْمي [17] مَخافَةَ لَمْسِ ٱلماءِ بِٱلشَّرَرِ [18]

١٥ تَعْلو كَراسِيَّ أَيْدينا عَرائِسُها [19] تُجْلَى عَلَيْهِـنَّ بَيْنَ ٱلنَّايِ [20] وٱلوَتَرِ

حَتَّى تَمَزَّقَ سِتْرُ ٱللَّيْلِ عَنْ فَلَقٍ تَقَلُّصَ ٱلعَرْمَضِ ٱلطّافي عَلَى [21] ٱلنَّهَرِ

وٱلصُّبْحُ يَرْفَعُ كَفًّا مِنْـهُ [22] لاقِطَةً ما لِلدَّراري [23] عَلَى ٱلآفاقِ مِنْ دُرَرِ

عَيْشٌ خَلَعْتُ عَلَى عُمْري تَنَعُّمَـهُ [24] أَيْتَ ٱللَّيالِيَ لَمْ تَخْلَعْهُ عَنْ [25] عُمُري

وَلَّى وما كُنْتُ أَدْري ما حَقيقَتُـهُ كَأَنَّما كانَ ظِلَّ ٱلطّائِرِ ٱلحَذِرِ

٢٠ بِٱللهِ يا سَمُراتِ ٱلحَيِّ هَلْ هَجَعَتْ في ظِلِّ أَغْصانِكِ [26] ٱلغِزْلانُ عَنْ سَهَرِي [27]

وهَلْ يُراجِعُ وَكْرًا [28] فيكِ مُغْتَرِبٌ [29] غَرَّتْ جَناحَيْهِ أَشْراكٌ مِنَ ٱلغُدَرِ [30]

فَفيكِ قَلْبي ولَوْ أَسْطيعُ مِنْ وَلَـهٍ [31] طارَتْ إلَيْكِ بِجِسْمي لَمْحَةُ ٱلبَصَرِ

قولي لِمَنْزِلَةِ ٱلشَّوْقِ ٱلَّتي نَقَلَتْ عَنْهـا ٱللَّيـالي إلَى دارِ ٱلنَّوَى أَثَرِي

---

10 P لمت, mas. عليه كلما بلعت — 11 V والبكر — 12 V, P (الأذنُ؟) تسمع
— غاب 15 P — المسك 14 m a s. — لا يعرف الشرب عيناً من مناقبها 13 m a s. —
16 m a s. الراس — 17 P يرمي — 18 P النار في الشرر — 19 P عرائس باتت الايدي
له 24 P — للدارى 23 V — 22 V om. — عن 21 V — النار 20 P — حوابسها
28 P — عن سحر 27 m a s. — افنائك 26 P — تسلبه من 25 P — عمري منعمه
m a s. لو يسطيع من ولهي 31 P — القدر 30 P — مغترف 29 V — تراجع ذكر
تستطيع

Digitized by Google

٥   وَعْرٌ[4] عِنَانُـهُ يُدِيرُ سَهْـلٌ   وهُما خُلُقِهـا مَطِـيَّـةُ خُلُقِي

يا ظَبْيَـةً إِنْ مَرَّضَتْ نَظَرًا   فَلِكُـلِّ قَسْوَرَةٍ بِـهِ قَـسْرُ

كَرْبٌ هِواكِ[5] ما لَهُ فَرَجٌ   ومَتَى يُفـارِقُ لَذْعَـهُ[6] ٱلْجَمْرُ

حَتَّى ٱلْأَراكَةُ مِنْـكِ ظالِمَةٌ   دُرًّا[7] بِفيـكِ أَيَظْلِـمُ ٱلدُّرُّ

وكَأَنَّ بَرْقًا في تَـبَسُّـمِـهِ   فَكَـأَنَّمـا دَمْعي لَـهُ قَطْـرُ

١٠   أَشْكو خُمارًا ما شَرِبْتُ لَهُ   خَمْـرًا بِفيكِ فَرِيقُكِ ٱلْخَمْرُ[8]

ويَهِيـجُ بي وَجَـعٌ وعِلَّتُـهُ[9]   سُقْمٌ بِطَرْفِكِ إِنَّ ذا سِحْـرُ

وأَرَى ٱلَّذي تَبايَنَ فيكِ[10] لَهُ   نَفْعـًا فَمِنْـهُ مَسَّني[11] ٱلضُّرُّ

مِنْ وَجْهِكِ ٱلْحُسْنُ[12] ٱقْتَنَى مِلَحًا   فَكَـأَنَّهُ[13] في وَجْهِهِ بِشْرُ

لَبِسَتْ تَنالُ[14] ٱلشَّمْسُ مَنْزِلَةً   مِنْـهُ[15] فَكَيْفَ يَنالُها ٱلْبَدْرُ

١٥   وأَراكِ قَدْ حاوَلْتِ نَقْلَ خُطًى   فَقَصَرْتِها وعَلا بِكِ[16] ٱلْبَهْـرُ

وعَذَرْتُ[17] مِنْكِ ٱلْخَصْرَ مَرْحَمَةً   ولِحَمْلِ[18] رِدْفِكِ يُعْذَرُ ٱلْخَصْرُ[19]

عَدَلَتْ عَلى دَنَفٍ أَخي ثِقَةٍ[20]   لا يَسْتَقِـلُّ بِبَعْضِها ٱلصَّبْرُ[21]

فَـرَثَـتْ لِذِلَّتِـهِ ورُبَّـتَما   لانَ ٱلصَّفـا وتَواضَعَ ٱلْكِـبْرُ

---

4 V عناقه — 5 V, P هواك — 6 P باق على احراقه — 7 P در — 8 P جنابها ثغر — 9 V غلّته — 10 P منك — 11 P يمسني — 12 P حسنك — 13 V فكانّها — 14 P لبست ثناك — 15 V منها — 16 P وعلاتك — 17 P عددت — 18 P وبحمل — 19 P يرحم — 20 P حرق — 21 P صبر

Digitized by Google

بَعَثَتْ لَواحِظَهـا بِعَطْفَتِها[22] سِرًّا إِلَيْـهِ فَلَيْتَهـا جَهْـرُ

٢٠ قَتَلَتْـهُ وَهِيَ تُرِيدُ عِيشَتَهُ[23] ذَنْبٌ بِعَيْشِكِ[24] ذاكَ أَمْ أَجْرُ

﴿ ١٢٤ ﴾

وقال يصف رمدًا موليًا اصابه من البسيط

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ ما قاسَيْتُ[1] مِنْ رَمَدٍ مُواصِلٍ[2] كَرْبَ آصالِي بِأَسْحـارِي

كَأَنَّ حَشْوَ جُفُونِي[3] عِنْـدَ سَوْرَتِهِ جَيْشٌ مِنَ ٱلنَّمْلِ فِي جُنْحِ ٱلدُّجَى سارِ

كَأَنَّـهُ لِلْقَذَى وَٱلدَّمْعِ فِي وَحَلٍ[4] فَخَلْـعُـهُ[5] أَرْجُـلًا مِنْـهُ بِإِضْرارِ

كَأَنَّ أَوْجـاعَ قَلْبِي مِنْ مُطاعَنَـةٍ بِٱلشَّوْكِ ما بَيْنَ أَشْفارِي وَأَشْفارِ[6] ي

كَأَنَّما لُجَّـةٌ فِي ٱلعَـيْنِ زاخِرَةٌ تَرْمِي سَواحِـلَ جَفْنَيْها[7] بِعُوّارِ[8]

تَفَجَّـرُ[9] ٱلمـاءُ مِنْها كُلَّما وَضَعَتْ لِهَجْعَـةٍ مِـنْـهُـما نارًا[10] عَلَى نارِ

كَمْ لَيْلَـةٍ بِتُّ صِفْرًا مِنْ كَرايَ بِها وَمِنْ مَحيلَـةِ صُبْحٍ ذاتِ إِسْفـارِ

إِذْ باتَ جَفْنِي رَضِيعَ ٱبْنِي يُقاسِمُهُ[11] لِبـانَ أَسْحَمَ يَغْـذُوهُ[12] بِمِقْـدارِ

فِي حَلْقَةٍ[13] مِنْ ظَلامٍ لا تَرَى[14] طَرَفًا يَبْدُو بِها مِنْ سَنا صُبْحٍ[15] لِأَبْصارِ

22 P بعطفتها لواحظها — 23 V عشيته — 24 P بفشيك

١٢٤ — V 42 v. — P 34 v. Titolo: وقال يصف الرمد || 1 P كابدت — 2 P مواصلا — 3 P عيوني — 4 V, P وجل — 5 V نخلعه — 6 P واسعار — 7 P جفنيه — 8 V بجرار — 9 V يُفجر — 10 V نايًا — 11 V نفاسمه, P اسى بفاسمه — 12 V, P يغدوه — 13 P حلبة — 14 P يرى — 15 P فجر

Digitized by Google

١٠ كَأَنَّمَا ٱلشَّرْقُ دِهْقانٌ يُرِي غَبَنًا[16] في دَفْعِهِ[17] مِنْهُما ٱلْكافورَ بِٱلْقارِ
كَأَنَّما ٱلشَّمْسُ قَدْ رُدَّتْ[18] إِلَى فَلَكٍ عَلَى ٱلْخَلائِقِ ثَبْتٍ غَيْرِ دَوّارِ
كَأَنَّما ٱللَّيْلُ ذو جَهْلٍ فَلَيْسَ يُرَى في دِرْهَمِ ٱلْبَدْرِ مِنْها أَخْذُ دينارِ
يَشْكو لِجَفْنِي[19] جَفْني مِثْلَ عِلَّتِهِ كَٱلضَّيْمِ يُقْسَمُ بَيْنَ ٱلْجارِ وَٱلْجارِ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ مُجْري ٱلنّورِ مِنْ غَسَقٍ وَجاعِلِ ٱللَّيْلِ[20] في تَلْطيفِ أَحْجارِ
١٥ كَمْ أَبْعَدَ[21] ٱلنّاسُ في أَمْرٍ[22] ظُنونَهُمُ فَكانَ داءِي[23] قَريبَ ٱلْبُرْءِ[24] بِٱلْبارِي

﴿ ١٢٥ ﴾

وقال يصف القلم من عروض البسيط وقافية المتراكب

وَجَدْوَلٍ جامِدٍ في ٱلْكَفِّ تَحْمِلُهُ يَغوصُ فيهِ[1] عَلَى دُرِّ ٱلنُّهَى ٱلنَّظَرُ
يَكْسو ٱلسُّطورَ ضِياءً عِنْدَ ظُلْمَتِها كَأَنَّ يَنْبوعَ نورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ
يَشِفُّ لِلْعَيْنِ عَنْ خَطِّ ٱلْكِتابِ كَما شَفَّ ٱلْهِدابُ[2] وَلٰكِنْ جِسْمُهُ مَجَرُ[3]
يُبْدي ٱلْخُدودَ بِجُرْحٍ[4] نالَها عَرَقٌ فيهِ وَقَرَّ عَلَيْها جامِدًا نَهَرُ
٥ كَحَلْتُ عَيْنَيَّ إِذْ كَلَّتْ بِجَوْهَرِهِ أَما يُحَدُّ[5] بِكُحْلِ ٱلْجَوْهَرِ ٱلْبَصَرُ

---

16 V عبنا, P عجبا — 17 V دمعه — 18 P صارت — 19 V بجفني — 20 P وعاجل النجح — 21 P ابعدوا — 22 P امرى — 23 P كانّ البرّ — 24 P دارى
منهي النوم من ظلم

١٢٥ — V 43 r. || 1 Cod. فيها — 2 Cod. الهواب — 3 Cod. جسم محر — 4 Cod. محرح — 5 Cod. يجد

كَأَنَّهُ ذِهْنُ ذِي حِذْقٍ يَفُلُّ بِهِ مِنَ ٱلْمُعَمَّى عَرِيضًا فَكُّهُ عَسِرُ
نِعْمَ ٱلْمُعِينُ لِشَيْخٍ كَلَّ نَاظِرُهُ وَصَغَّرَ ٱلْخَطَّ فِي أَلْحَاظِهِ ٱلْكِبَرُ
يَرَى بِهِ صُوَرَ ٱلْأَسْطَارِ قَدْ عَظُمَتْ[6] كَمُنْصُلِ ٱلْمَاءِ فِيهِ تَعْظُمُ ٱلْوَبَرُ

﴿ ١٢٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

زِنْ بَدِيعَ ٱلْكَلَامِ وَزْنًا[1] مُحَرَّرْ[2] مِثْلَ مَا يُوزَنُ ٱلنُّضَارُ ٱلْمُشَحَّرْ[3]
وَتَكَلَّمْ بِمَا[4] يَزِينُكَ فِي ٱلْحَفْلِ وَتَفْنَى[5] بِهِ عَلَاءً وَمَفْخَرْ[6]
إِنَّ حُسْنَ ٱلثَّنَاءِ بَعْدَكَ يَبْقَى[7] لَكَ[8] بِٱلذِّكْرِ مِنْهُ عَيْشٌ مُكَرَّرْ
رُوحُ مَعْنَاكَ جِسْمُهُ[9] مِنْكَ لَفْظٌ وَعَلَى كُلِّ صُورَةٍ يَتَصَوَّرْ[10]
فَإِذَا مَا مَقَالُ غَيْرِكَ أَضْحَى عَرَضًا فَلْيَكُنْ مَقَالُكَ جَوْهَرْ

6 Cod. عمطت

١٢٦ — V 43 r. — takmîlah ٦٣٨ ‖ 1 Cod. قدنا — 2 tak. محور — 3 tak. المشحر — 4 Cod. فيا — 5 tak. تغني — 6 tak. ومفتخر — 7 tak. لثناء بعدك يبتغي . . . . . . — 8 Cod. om. — 9 Cod. جسم — 10 tak. بتصور

Digitized by Google

﴿ ١٢٧ ﴾

قال يمدح المعتمد من عروض البسيط وقافية المتراكب

لَوْلا وِصالُ ذَواتِ ٱلدَّلِّ وٱلْخَفَرِ لَمْ نُؤْتِ[1] لَيْلَتَنا ٱلغَرَّاءَ مِنْ قِصَرِ[2]
أَلسَّافِراتِ شُموسًا كُلَّما ٱنْتَقَبَتْ تَبَرَّجَتْ مُشْبِهاتِ ٱلأَنْجُمِ ٱلزُّهُرِ
مِنْ كُلِّ حَوْراءَ لَمْ تَخْذُلْ لَواحِظُها في ٱلْفَتْكِ مُذْ نَظَرَتْها[3] فَتْكَةُ ٱلنَّظَرِ
أَوْ كُلِّ لَمْياءَ لَوْ جادَتْ بِرِيقِ فَمٍ نَقَعْتُ حَرَّ غَليلي مِنْهُ في ٱلْخَصَرِ
٥ مَحْسودَةِ ٱلْحُسْنِ لا تَنْفَكُّ في شَغَفٍ مِنْها[4] بِصُبْحٍ صَقيلِ ٱللَّيْلِ في ٱلشَّعَرِ[5]
لا تَأْمَنَنَّ ٱلرَّدَى مِنْ سَيْفِ مُقْلَتِها فَإِنَّهُ عَرَضٌ في جَوْهَرِ ٱلْحَوَرِ
إِنّي ٱمْرُؤٌ لا أَرَى خَلْعَ ٱلْعِذارِ عَلَى مَنْ لا[6] يَقومُ عَلَيْهِ في ٱلْهَوَى عُذْري
فَما فُتِنْتُ بِرِدْفٍ غَيْرِ مُرْتَدِفٍ ولا جُنِنْتُ بِخَصْرٍ غَيْرِ مُخْتَصَرِ
وَشَرْبَةٍ مِنْ دَمِ ٱلْعُنْقودِ لَوْ عَدَلَتْ[7] لَمْ تَأْلَفِ[8] عَيْشًا لَهُ صَفْوٌ[9] بِلا كَدَرِ
١٠ إِذا أُديرَ سَناها في ٱلدُّجَى غَمَسَتْ دُهْمُ ٱلْحَنادِسِ في ٱلتَّحْجيلِ وٱلْغُرَرِ

---

١٢٧ — V 43 r. Mancano i versi ٤, ٦, ٤٤, ٤٥ e ٥٢ — P 44 r. Titolo: وقال يمدح المعتمد Manca il 2. em. del verso ٤. e il 1. del verso ٤١ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ Titolo e verso ١ — masâlik f. 74 v. versi ٧, ٨, ١١, ١٢, ١٤, ٢٠, ٢٢ ed ai due versi ٩ e ١. sostituisce il seguente:
|| ورُبَّ صَفْراءَ لَمْ تَزَلْ بِسَوْرَتِها لِصَوْلَةِ ٱلْهَمِّ مِن عذر (sic) ولا أَثَرِ
1 P نأت — 2 P والخفر — 3 P نصرتها — 4 V om. — 5 V والشعر — 6 P ولا — 7 P عدمت — 8 P يلف — 9 P صفوًا

تَزْدادُ ضعْفًا قُواها كُلَّما بَلَغَتْ[10] بِها ٱللَّيالي حُدودَ ٱلضُّعْفِ وٱلكِبَرِ[11]

لا يَسْمَعُ[12] ٱلأَنْفُ مِنْ نَجوى تَأَرُّجِها[13] إلاَّ دَعاوِيَ بَيْنَ ٱلطِّيبِ[14] وٱلزَّهَرِ

إذا ٱلنَّديمُ حَساها خِلْتَ جِرْيَتَها نَجمًا تَصَوَّبَ حَتَّى غارَ[15] في قَمَرِ

تُصافِحُ ٱلرَّاحَ[16] مِنْ كاساتِها شُعَلٌ تَرْمي[17] مَخافَةَ لَمْسِ ٱلماءِ بِٱلشَّرَرِ[18]

١٥ تَعْلو كَراسِيَّ أَيْدينا عَرائِسُها[19] تُجْلَى عَلَيْهِنَّ بَيْنَ ٱلنَّايِ[20] وٱلوَتَرِ

حَتَّى تَمَزَّقَ سِتْرُ ٱللَّيْلِ عَنْ فَلَقٍ تَقَلُّصَ ٱلعَرْمَضُ ٱلطَّافي عَلَى[21] ٱلنَّهَرِ

وٱلصُّبْحُ يَرْفَعُ كَفًّا مِنْهُ[22] لاقِطَةً ما لِلدَّراري[23] عَلَى ٱلآفاقِ مِنْ دُرَرِ

عَيْشٌ خَلَعْتُ عَلَى عُمْري تَنَعُّمَهُ[24] لَيْتَ ٱللَّيالِيَ لَمْ تَخْلَعْهُ عَنْ[25] عُمُري

وَلَّى وما كُنْتُ أَدْري ما حَقيقَتُهُ كَأَنَّما كانَ ظِلَّ ٱلطَّائِرِ ٱلحَذِرِ

٢٠ بِٱللهِ يا سَمُراتِ ٱلحَيِّ هَلْ هَجَعَتْ في ظِلِّ أَغْصانِكِ[26] ٱلغِزْلانُ عَنْ سَهَرِي[27]

وَهَلْ يُراجِعُ وَكْرًا[28] فيكِ مُغْتَرِبٌ[29] غَرَّتْ جَناحَيْهِ أَشْراكٌ مِنَ ٱلقَدَرِ[30]

فَفيكِ قَلْبي ولَوْ أَسْطيعُ مِنْ وَلَهٍ[31] طارَتْ إلَيْكِ بِجِسْمي لَمْحَةُ ٱلبَصَرِ

قولي لِمَنْزِلَةِ ٱلشَّوْقِ ٱلَّتي نَقَلَتْ عَنْها ٱللَّيالي إلَى دارِ ٱلنَّوى أَثَري

---

10 P لمت, mas. عليه كلما بلعت — 11 V والبكر — 12 V, P (الأذنُ؟) تسمع — 13 mas. لا يعرف الشرب عيناً من مناقبها — 14 mas. المسك — 15 P غاب — 16 mas. الراس — 17 P يرمي — 18 P النار في الشرر — 19 P عرائس باتت الايدي حوابسها — 20 P النار — 21 V عن — 22 V om. — 23 V للدارى — 24 P له عمري منعمه — 25 P تسلبه من — 26 P افنانك — 27 mas. عن سحر — 28 P تراجع ذكر — 29 V مغترف — 30 P القدر — 31 P لو يسطيع من ولهي, mas. تستطيع

نِلْتَ ٱلْمُنَى يا ٱبْنَ عَبّادٍ فَقَيَّدَني … عَنِ ٱلْبُدورِ ٱلّتي لي فيكَ بِٱلْبِدَرِ

٢٥ حَطَّتْ إِلَيْهِ حُداةُ ٱلْعيسِ أَرْحُلَنا[32] … فَٱلعَزْمُ صِفْرٌ بِمَثْواهُ مِنَ ٱلسُّفُرِ

كانَ ٱبْتِداءي إِلَيْهِ عاطِلًا[33] فَغَدَا … مِنْهُ بِحَلْيِ[34] ٱلْأَماني حالِيَ ٱلْخَبَرِ[35]

مُمَلِّكٌ قَصَرَ أَعْمارَ ٱلْعُداةِ بِهِ[36] … وَقْعُ ٱلسُّيوفِ عَلَى ٱلْهاماتِ وَٱلْقِصَرِ

عَدْلُ ٱلسِّياسَةِ لا يَرْضَى لَهُ سِيَرٌ … إِلا بِما أَنْزَلَ ٱلرَّحْمٰنُ في ٱلسُّوَرِ

يُسْدي بِيُمْناهُ مِنْ[37] مَعْروفِهِ مِنَنًا … تَكْسو ٱلصَّنائِعَ صَنْعانِيَّةَ ٱلْحِبَرِ

٣٠ لَوْ أَضْحَتِ ٱلْأَرْضُ يَوْمًا كَفَّ سائِلِهِ … لَمْ تَفْتَقِرْ بَعْدَ جَدْواهُ إِلَى مَطَرِ

يَأْوي إِلَى عِزَّةٍ قَعْساءَ[38] مُرْغِمَةٍ … أَنْفَ ٱلزَّمانِ عَلَى ما فيهِ مِنْ أَشَرِ

لا يُفْلِتُ[39] ٱلْجَرْيَ مِنْ أَيْدي عَزائِمِهِ … أَوْ يَجْعَلُ[40] ٱلْهامَ أَجْفانَ ٱلظُّبَى ٱلْبُتُرِ

جارٍ لَهُ شَأْوُ[41] آباءٍ غَطارِفَةٍ … أُسْدٍ عَلَى ٱلْخَيْلِ أَقْمارٍ عَلَى ٱلسُّرُرِ

لاتَسْلُبَنَّ ٱلْمَنايا عَجْمَ عودِهِمُ … وَٱلنَّبْعُ لَيْسَ بِمَنْسوبٍ إِلَى ٱلْخَوَرِ

٣٥ يُقَطِّبُ ٱلْمَوْتُ خَوْفًا مِنْ لِقائِهِمُ … وَيَضْحَكُ ٱلثَّغْرُ مِنْهُمْ عَنْ سَنا ثُغَرِ

يا مُرْوِيَ ٱلرُّمْحِ وَٱلْأَرْماحُ ظامِئَةٌ … مِنَ ٱلْأُسودِ ٱلضَّواري بِٱلدَّمِ ٱلْهَدَرِ

لَوْلا تَعَشُّقُكَ ٱلْهَيْجاءَ ما رَكِبَتْ[42] … بِكَ ٱلعَزيمَةُ فيها صَهْوَةَ[43] ٱلْخَطَرِ

إِذا ٱلْتَظَتْ شُعَلُ ٱلْأَرْماحِ وَٱنْغَمَسَتْ[44] … مِنَ ٱلدُّروعِ عَلَى ٱلْأَرْواحِ في غُدُرِ

---

32 P أَرْحُلَها — 33 P عاجلا — 34 P تحلّى — 35 P حاليا خبري — 36 P ملك به تقصر القوم العصاة له — 37 V يمناه, P تسدى يمناه في — 38 V e P قسماء — 39 V يلتفت, Corr. marg. يُقْلِبُ, P تعلت الحرب — 40 P يحصل — 41 P ساو — 42 P اعتسفت — 43 P ممرا عمرة — 44 V انفست

وفي ٱصطبارِكَ فيها[45] والرَّدي جَزِعٌ … مـا دَلَّ أنَّـكَ عَنهـا غيرُ مُضطَبِرِ

٤٠ ومأزِقٍ مَزَقَتْ بيضُ[46،] ٱلسُيوفِ بهِ … ما لا يُرَقِّعُـهُ ٱلآسونَ بِٱلإِبَرِ

مِنْ جَحْفَلٍ ضَمِنَ ٱلفَتحَ ٱلمُبينَ لَهُ … قُلُّ ٱلأعادي بِعِزِّ[47] ٱلنَّصرِ وٱلظَّفَرِ

تَحدو عَذابَكَ[48] فيهِ لِلوَغى عَذَبٌ … تَهفو[49] كأيدي ٱلثَّكالى طَسّ[50] مِنْ حَذَرِ

جاءتْ صُدورُ ٱلعَوالي فيـهِ حاقِدَةً … يَفـتَرُّ مِنها[51] دُخانُ ٱلنَّقعِ عَنْ شَرَرِ

فَـكَمْ قُلوبٍ لَها جاشَتْ[52،] مَراجِلُها … لَمّا تَساقَطَ جَمْرُ[53،] ٱلطَّعنِ في ٱلنَّفَرِ

٤٥ كأنَّما كُلُّ أرضٍ مِنْ نَجيعِهِـمُ … رَخوٌ[54،] ٱلأسِنَّةِ مِنها مَيِّتُ ٱلشَّعَـرِ

وخائضٍ في عُبابِ[55،] ٱلمَوتِ مُنصَلِتٍ[56] … مُقارِعٍ[57] ٱلأُسْدِ بَيْنَ ٱلبيضِ وٱلسُّمُرِ

خَلَقْتَ بِٱلضَّرْبِ مِنهُ[58،] في ٱلقَذالِ فَمًا … أنطَقْتَ[59] فيهِ لِسانَ ٱلصّارِمِ ٱلذَّكَرِ

يا مُعلِيًا[60] بِعُلاهُ كُلَّ مُنخَفِضٍ … ومُغنِيـًا بِنَـداهُ كُـلَّ مُفتَقِـرِ

هَلْ كانَ جودُكَ في ٱلأموالِ مُقتَفِيًا … آثارَ بأسِكَ في أُسْدِ ٱلوَغى ٱلهُصُرِ

٥٠ نادى نَـداكَ بَني ٱلآمالِ فٱزدَحَموا … بِٱلواخِداتِ[61] عَلى ٱلرَّوحاتِ وٱلبُكَرِ[62]

كَما دَعا[63] ٱلرَّوضُ إذ فاحَتْ نَواسِمُهُ … رُوّادَهُ بِنَسيمِ ٱلنَّـوْرِ في ٱلسَّحَرِ[64]

يُهدي لَكَ ٱلبَحرُ[65،] مِمّا فيهِ مُعظَمَهُ … وٱلبَحرُ لا شَكَّ فيـهِ مَعدِنُ ٱلدُّرَرِ

45 P عنها — 46 P ومارق مرقت ايدي — 47 P ذل العدى بين عز — 48 P تجد — 49 P وعُداتك ـ 50 P يهفو — 51 P طش — 52 Cod. جامدة معتر om. منها — 53 Cod. حاست — 54 Cod. حمر — 55 V وخز — 56 P ونابصَ في عقاب — 57 V منقلب — 58 P يقارع — 59 V منها — 60 P نطقت — 61 P رافعاً — 62 P بالواحـدات — 63 P بالبكـر — 64 P دعوا — بشذا نوّاره العطـر — 65 Cod. البر

Digitized by Google

إنّا لَنَخجلُ في ٱلإنشادِ بينَ يدَيْ رَبِّ ٱلقَوافي ٱلّتي حُلّينَ بِٱلفِقَرِ
مَنْ مَلَّكَ اللهُ حُسْنَ ٱلقولِ مِقْوَلَهُ فَلَوْ رَآهُ ٱبْنُ حِجْرٍ عادَ كَٱلْحَجَرِ

﴿ ١٢٨ ﴾

وقال في الطيف من عروض الكامل والقافية من المتدارك

هَجَرَ ٱلخَيالُ فَزُرْتُهُ بِٱلْخاطِرِ ولَقَدْ يَكونُ زمانَ هَجْرِكِ زائِري
أَسَدَدْتِ مَسْراهُ فَلَمْ يُطِقِ ٱلسُّرَى أَمْ باتَ عِنْدَكِ نائِمًا عَنْ ساهِرِ
طَمِعَتْ مُصافَحَتي بِهِ إذْ زُرْتُهُ فَقَبَضْتُ في ظِلِّ ٱلْخَيالِ ٱلنّافِرِ
إنّي ٱقْتَنَعْتُ بِزَوْرَةٍ زَوْرِيَّةٍ أَلْفَيْتُ باطِنَها خِلافَ ٱلظّاهِرِ
وإذا أَرَدْتَ بِأَنْ تُصَوِّرَ لِلْمُنَى صُوَرًا فَسَلْها لِفِكْرَةِ شاعِرِ
يا مَنْ لَها بِٱلسِّحْرِ طَرْفٌ قاتِلٌ أَسَمِعْتِ بِٱلْفُتْيا ٱلّتي في ٱلسّاحِرِ
إنّي نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ لَكِ فَتْكَةً إلّا بِحَدِّ حُسامِ لَحْظٍ فاتِرِ
أَثْبَتِّ حُبَّكِ في فُؤادٍ خافِقٍ أَوَما عَجِبْتِ بِواقِعٍ في طائِرِ

١٢٨ — V 44 r.

﴿ ١٢٩ ﴾

ومنها في المدح [من عروض الكامل]

وأَشمَّ مِنْ بَيْتِ ٱلرِّئاسَةِ أَكْبَرٍ ... يَنْمي إِلَى شُمِّ ٱلأُنوفِ أَكابِرِ
يُرْدي ٱلْمُدَجَّجَ وَهْوَ غَيْرُ مُدَجَّجٍ ... كَمْ دارِعٍ أَرْداهُ رُمْحُ ٱلْحاسِرِ
ويَشُبُّ نيرانَ ٱلْحُروبِ بِمُرْهَفٍ ... كَصَبيبِ مـاءٍ في ٱلْجَماجِمِ غائِرِ
في جَحْفَلٍ يُغْشي ٱلْوَقائِعَ زاحِفًا ... بِسَماءِ أَجْنِحَـةٍ وأَرْضِ حَـوافِرِ
٥ وعَجاجَـةٍ كَسَحابَةٍ مُتَفَـقِّـةٍ ... فَـوْقَ ٱلرُّؤُوسِ عَلَى بُروقٍ بَواتِرِ
ضَحِكَتْ تُقَهْقِـهُ وٱلْكُماةُ عَوابِسٌ ... بِٱلضَّرْبِ فَوْقَ قَوانِسٍ ومَغافِرِ
وكَأَنَّ جُرْدَ ٱلْخَيْلِ تَحْتَ حُماتِها ... عِـقْبـانُ جَـوٍّ جُنَّحٌ بِقَساوِرِ[1]
وٱلسّابِغاتُ عَلَى ٱلْكُماةِ حَبائِكٌ ... كَحَبابِ ماءٍ أَوْ قَتيرِ غَدائِرِ
وكَأَنَّ أَطْرافَ ٱلسُّيوفِ نَواجِـذٌ ... يُحْرَقْنَ في شَرَفِ ٱلْحِمامِ ٱلْكاشِرِ
١٠ ما قِسْتَ نَجْدَتَهُ بِجِدَّةِ مِحْرَبٍ ... إِلَّا قَضَيْتَ لَـهُ بِفَضْلٍ قـاهِرِ
إِنَّ ٱلشَّجاعَـةَ في ٱلْحُـماةِ وإِنَّها ... لا شَـدَّ مِنْها في ٱلأَبِيِّ ٱلصّابِرِ
فَتَخافُ أَذْمارُ ٱلْكَريهَةِ فَتْكَـهُ ... خَوْفَ ٱلْبُغاثِ مِنَ ٱلْعُقابِ ٱلْكاسِرِ
بِسِنانِ أَسْمَرَ لِلْحَيازِمِ ناظِـمٍ ... وغِـرارِ[2] أَبْيَضَ لِلْجَماجِمِ ناثِرِ

١٢٩ — V 44 v. || 1 Cod. بقواسر — 2 Cod. وعراز

تَبْـدو مِنَ ٱلْمَنصورِ فيهِ شَمائِلٌ   تِلْكَ ٱلسَّجايا مِنْ سَجايا ٱلنّاصِرِ

١٥ إنَّ ٱلْفُروعَ عَلَى ٱلْأُصولِ شَواهِدٌ   يَقْضي بِطيبِ مَناقِبٍ وعَنـاصِرِ

مِنْ كُلِّ أَرْوعَ مِنْ ذُؤابَةِ حِمْيَرٍ   ناهٍ بِأَلْسِنَـةِ ٱلْقَواضِبِ آمِـرِ

﴿ ١٣٠ ﴾

وله من قصيدة في المدح من عروض البسيط

أَضْحَتْ أَيادي يَدَيْهِ وَهْيَ تُؤْنِسُهُ   إِذْ أَوْحَشَتْهُ مَعالِيـهِ مِنَ ٱلنُّظَرا

مُهَيَّدٌ[1] بِمَضاءِ ٱلرَّأْيِ يَحْمَـدُهُ   لاَ[2] يُحْمَدُ ٱلسَّيْفُ إِلاَّ ماضِيًا ذَكَرا

يُمْـضي ٱلْأُمـورَ بِآراءٍ مُسَدَّدَةٍ   كَأَنَّهُنَّ سِهـامٌ تَقْصِدُ ٱلثُّغَـرا

مِنَ ٱلْعَـوارِفِ آلافٌ مُجَدَّدَةٌ   لِلنّاسِ في كُلِّ عامٍ مَعْلَمًا دَثَرا

٥ لَوْ كانَ يُنْظَمُ حَبًّا في مَدائِحِـهِ   حَـبُّ ٱلْقُلوبِ نَظَمْناها لَهُ فِقَرا

..... رَدَّتْ[3] زَمانَ ٱلْجَهْلِ هِمَّتُهُ   وغَيَّرَتْ فِيـهِ مِنْ عاداتِها ٱلْغِيَرا

يا مَنْ أَياديهِ في ٱلْإِنْعامِ لا عُقِلَتْ   أَطْلَعْنَ بِٱلْمَدْحِ فيهِ أَلْسُنُ ٱلشُّعَرا

دُمْ في جَلالَةِ قَدْرٍ بِٱلْعُلَى قُرِنَتْ   وحالِفِ ٱلسَّعْدَ فيما تَأْمُلُ ٱلْقَدَرا

---

١٣٠. — V 45 r. || 1 Cod. مهنّدٌ — 2 Cod. يحمد الا — 3 Cod. lacuna.

Digitized by Google

﴿ ١٣١ ﴾

وقال يرثي جاريةً له ماتت غريقةً في المركب الذى عطب به في [1] خروجه من الاندلس الى افريقية [من عروض البسيط]

أيا رَشاقَةَ غُصْنِ ٱلْبانِ ما [2] هَصَرَكْ ⁂ ويا تأَلُّفَ نَظْمِ ٱلشَّمْلِ مَنْ [3] نَثَرَكْ

ويا شُؤوني وشَأْني كُلُّهُ حَزَنٌ ⁂ فُضّي يَواقيتَ دَمْعي وٱحْبِسي [4] دُرَرَكْ

ما خِلْتُ قَلْبي [5] وتَبْريحي يُقَلِّبُهُ ⁂ إلاّ جَناحَ قَطاةٍ في ٱعْتِقالِ شَرَكْ

لا صَبْرَ عَنْكِ وكَيْفَ ٱلصَّبْرُ عَنْكِ وقَدْ ⁂ طَواكِ عَنْ عَيْنِيَ ٱلْمَوْجُ ٱلَّذي نَشَرَكْ [6]

٥ هَلاّ ورَوْضَةُ ذاكَ ٱلْحُسْنِ ناضِرَةٌ [7] ⁂ لا تَلْحَظُ ٱلْعَيْنُ فيها ذا بِلًا زَهَرَكْ

أماتَكِ ٱلْبَحْرُ ذو ٱلتَّيّارِ مِنْ حَسَدٍ ⁂ لَمّا دَرَى [8] ٱلدُّرُّ مِنْهُ حاسِدًا ثَغَرَكْ

وَقَعْتُ في ٱلدَّمْعِ إذْ أُغْرِقْتِ في لُجَجٍ ⁂ قَدْ كادَ يَغْمُرُني مِنْهُ ٱلَّذي غَمَرَكْ

أيَّ ٱلثَّلاثَةِ أَبْكي فَقْدَهُ بِدَمٍ ⁂ عَميمَ خَلْقِكِ أَمْ مَعْناكِ أَمْ صِغَرَكْ

مِنْ أَيْنَ يَقْبُحُ أَنْ أُفْنَى عَلَيْكِ أَسًى ⁂ والْحُسْنُ في كُلِّ فَنٍّ يَقْتَفي أَثَرَكْ

١٠ كُنْتِ ٱلشَّبيبَةَ إذْ وَلَّتْ ولا عِوَضٌ ⁂ مِنْها ولَوْ رَبِحَ ٱلدُّنْيا ٱلَّذي خَسِرَكْ

ما كُنْتُ عَنْكِ مُطيلًا بِٱلْهَوى سَفَري ⁂ وقَدْ أَطَلْتِ لِحَيْني في ٱلْبِلَى سَفَرَكْ

---

١٣١ — V 45 r. — P 47 v. Dà i versi ١-٣, ٢٨ e ٢٩ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ titolo e verso ١ || 1 P التى عطب فيه عند — 2 P الغصن ما — 3 P ما — 4 V واحسي, P واحتسي — 5 V قضى اليواقيت دمعا واحتسي — شوقي 6 Cod. بشرك — 7 Cod. ناظرة — 8 Cod. در الدرّ

هَـلْ واصِلي مِنْك إلاَّ طَيْفُ مَيِّتَةٍ　　تُهْدي لِعَيْني مِنْ ذاكَ ٱلسُّكونِ حَرَكْ

أُعانِـقُ ٱلقَبْرَ شَوْقًا وَهْوَ مُشْتَمِلٌ　　عَلَيْكِ لَوْ كُنْتُ فيهِ عالِمًا خَبَرَكْ

وَدِدتُّ يا نورَ عَيْني لَوْ وَقَى بَصَري　　جَنـادِلًا وتُرابًا لاصِقًا بَشَرَكْ

١٥ أقولُ لِلبَحْـرِ إذْ أَغْشَيْتُهُ نَظَـري　　ما كَدَّرَ ٱلعَيْشَ إلاَّ شُرْبُها كَدَرَكْ

هَلاّ كَفَفْتَ أُجاجًا مِنْكَ عَنْ أُشُرٍ　　مِنْ ثَغْرِ لَمْياءَ لَوْ لا ضُعْفُها[9] أَشَرَكْ

هَـلاّ نَظَـرْتَ إلَى تَفْتيرِ مُقْلَتِهـا　　إنّي لَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ مـا سَحَرَكْ

يا وَجْهَ جَوْهَرَةِ ٱلْمَحجوبِ عَنْ بَصَري　　مَنْ ذا يَقيكَ كُسوفًا قَدْ عَلا قَمَرَكْ

يا جِسْمَها كَيْفَ أَخْلو مِنْ جَوَى حَزَني　　وأَنْتَ خالٍ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلَّذي عَمَرَكْ

٢٠ لَيْـلي أَطالَكَ بِٱلأَحْزانِ مُعْتَقَـةً　　عَلَيَّ مَنْ كانَ بِٱلأَفْراحِ قَدْ قَصَرَكْ

ما أَغْفَلَ ٱلنّائِمَ ٱلمَرْموسَ في حَدَثٍ　　عَمّا يُلاقي مِنَ ٱلتَّبْريحِ مَـنْ سَهِرَكْ

يا دَوْلَةَ ٱلوَصْلِ إنْ وَلَّيْتِ عَنْ بَصَري　　فَٱلقَلْبُ يَقْرَأُ في صُحُفِ ٱلأَسَى سَهَرَكْ

لَئِنْ وَجَـدتُّكَ عَنّي غَـيْرَ نابِيَةٍ[10]　　فَإنَّ نَفْسِي مِنْهـا رُبَّها فَطَـرَكْ

إنْ كانَ أَسْلَمَكِ ٱلْمُضْطَرُّ عَنْ قَدَرٍ　　فَلَمْ يَخُنْكِ عَلَى حالٍ ولا غَـدَرَكْ

٢٥ هَـلْ كانَ إلاَّ غَريقًا رافِعًا يَـدَهُ　　نَهاهُ عَنْ شُرْبِ كَأْسٍ مَنْ بِها أَمَرَكْ

وارَحْمَتـا لِوَلوعٍ بِٱلْبُكاءِ فَـما　　يُنْسيهِ ذِكْرَ ....[11]

أَمـا عَـداكِ حِمامٌ عَـنْ زِيارَتِهِ　　فَكَيْفَ أَطْمَعُ فيكِ ٱلنَّفْسَ وٱنْتَظِرَكْ

9 Cod. لياوهُ كوصعفها — 10 Cod. نابية — 11 Lacuna nel Cod.

إنْ كانَ لِلدَّمـعِ في أرجاء وَجْنَتِهِ تَبَرُّحٌ فَهْـوَ يَبكي بِٱلْأَسى خَفَرَكْ
وما نَجَوتُ بِنَفسي عَنكِ[12] راغِبَةً وإنَّما مَـدَّ عُمري قاصِرٌ عُمُـرَكْ

﴿ ١٣٢ ﴾

وقال يمدح الامير يحيى بن تميم بن المعزّ وبعث بها من سَفاقسَ الي حضرته بالمهدّية من عروض الطويل

تَغَنَّتْ قِيانُ ٱلوُرْقِ في ٱلوَرَقِ ٱلْخُضْرِ فَفَجِّـرْ يَنابيـعَ ٱلْمُدامِ مَعَ ٱلْفَجْرِ
وخُـذْ مِنْ فَتاةِ ٱلْعِيدِ راحًا سَنِيَّـةً لَها قَدَمٌ في ٱلسَّبْقِ مِنْ قِدَمِ ٱلْعُمْرِ
ولا تَشرَبَنْ[1] في كَبْوَةِ ٱلكوبِ بِٱلْفَتى كَذٰلِكَ يَجري في مَدى ٱلسُّكْرِ مَنْ يَجْري
وإنَّ ٱلنَّـديمَ[2] زالَ يَدعو رِياضَـهُ إِلَيْها ٱلنَّدامَى وَهيَ في حُلَلِ ٱلزَّهْرِ
٥ فَتَجلوهُمُ أَيـدي ٱلسُّقـاةِ عَرائِسًا تَرَى ٱلدُّرَّ أَزرارًا لِأَثْوابِهـا ٱلْحُمْرِ
وتَحسَبُ إبريـقَ ٱلزُّجاجَـةِ مُغزِلاً يُشَوِّفُ في ٱلْإِرضاعِ مِنْـهُ إلَى غُفْرِ
ومَشمولَةٍ في كَأْسِهـا ٱشتَمَلَتْ عَلَى نُجومِ سُرورٍ بَيْنَ شُرّابِهـا تَسْري
تُرِيـكَ إذا ما ٱلْماءُ لاوَذَ صِرفَهـا تَوَاثُـبَ نَمْـلٍ في زُجاجاتِها شُقْرِ
يَفِـرُّ ٱلْأَسَى عَنْ كُلِّ عُضْوٍ تَحُلُّهُ فِرارَ ٱلْجَبانِ ٱلْقَلْبِ عَنْ مَرْكَزِ ٱلذُّمْرِ
١٠ وأَشْحَطَ خُضْنا نَحوَهُ ٱللَّيلَ بِٱلسُّرَى وقَدْ خاطَ مِنْهُ ٱلنَّومُ شُفْرًا عَلَى شُفْرِ

---

12 P بنفس منك

١٣٢ — V 45 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٨ titolo e verso ١ || 1 Correz. marg. Testo تشرب — 2 Cod. الندامى

لَهُ بيعَــةٌ مــا زالَ فيهــا مُحَلَّــلًا حَــرامُ ٱلرِّبا في بَيْعَةِ ٱلتِّبْرِ بِٱلتِّبْرِ
بَسَطْنا لَهُ ٱلآمــالَ عِنْــدَ ٱنْقِباضِهِ لِأَخْذِ عَجوزٍ مِنْ بُنَيّاتِهِ بِكْرِ
مُعَتَّقَــةٍ حَمْــراءَ تَنْشُرُ فَضْلَــهــا لِحُظّابِهــا في ٱللَّوْنِ وٱلطَّعْمِ وٱلنَّشْرِ
إذا شَمَّها أَعْطــاكَ جُمْلَــةَ وَصْفِهــا فَفي أَنْفِــهِ عِلْمُ ٱلفِراسَــةِ بِٱلْخَمْرِ
١٥ لَهــا قَسْوَةٌ مِنْ قُلْبَــةٍ مُسْتَمِلَّةٍ[3] لِعُنْــفِ نَداماها كَذا قَسْوَةُ ٱلكُفْرِ
ولِلّهِ مــا يَنْساغُ مِنْهــا لِشَرْبِهــا بِتَسْهيلِ خُلْقِ ٱلْماءِ مِنْ خُلْقِها ٱلْوَعْرِ
وقَــدْ عَقَدَتْ أَيْمانُــهُ ٱلعُذْرَ دونَها فَحَــلَّ نَدَى أَيْمانِنا عُقَــدَ ٱلعُــذْرِ
وأَبْرَزَ مِنْهــا في ٱلزُّجاجَــةِ جَوْهَرًا نُسائِلُهُ بِٱلشَّمِّ عَنْ عَرَضِ ٱلسُّكْرِ
تَمَيَّــعَ مِنْهــا كَٱلنُّضــارِ مُشَحَّــرًا وإِنْ كانَ في رَيّاهُ كَٱلْعَنْبَرِ ٱلشَّحْرِي
٢٠ أَدَرْنا شُعــاعَ ٱلشَّمْسِ مِنْها بِأَنْجُمٍ نُبادِرُهــا مَمْلوءَةً مِنْ يَدِ ٱلبَــدْرِ
عَلَى حينِ[4] شابَتْ لِمَّةُ ٱللَّيْلِ بِٱلسَّنا وَنَفَّرَ عَنّــا نَوْمَنــا ٱلعودُ بِٱلنَّقْرِ
كَأَنَّ ٱلثُّرَيّا في ٱنْقِضاضِ أُفولِهــا وِشاحٌ[5] مِنَ ٱلظَّلْماءِ حُلَّ عَنِ ٱلْخَصْرِ
كَأَنَّ إِبْهامَ[6] ٱللَّيْلِ بَعْــدَ ٱقْتِحامِهِ تَمَــوُّجُ بَحْــرٍ ناقِصُ ٱلْمَــدِّ بِٱلْجَزْرِ
كَأَنَّ عَصا مــوسَى ٱلنَّبِيِّ بِضَرْبِها تُريكَ مِنَ ٱلإِظْــلامِ مُنْفَلَقَ ٱلْبَحْرِ
٢٥ كَأَنَّ عَمودَ ٱلصُّبْحِ يُبْدي ضِيــاؤُهُ لِعَيْنَيْكَ ما في وَجْهِ يَحْيَى مِنَ ٱلبِشْرِ[7]
رَحيبُ ذُرَى[8] ٱلْمَعْروفِ مُسْتَهْدَفُ ٱلنَّدَى تَنَدَّى ٱلأَماني في حَدائِقِهِ ٱلْخُضْرِ

3 Cod. قلبه مسملة — 4 Cod. خين — 5 Cod. رشاع — 6 In marg. لعله أهاب — 7 Cod. الشرّ — 8 Corr. marg. Cod. ذي

Digitized by Google

تَحَلَّبَ مِنْ يُمْناهُ شَجْلَجَةُ ٱلنَّدَى ... ويَنْبُتُ[8] مِنْ ذِكْرَاهُ رَيْحانَةُ ٱلْفَخْرِ
لَـهُ سيرَةٌ في مُلْكِهِ عُمَرِيَّةٌ ... وكَفٌّ مِنَ ٱلْإِعْدامِ جابِرَةُ ٱلْكَسْرِ
بَعيدٌ كَذاتِ ٱلشَّمْسِ دانٍ كَنُورِها ... وإِنْ لَمْ تَنَلْ ما نالَ مِنْ شَرَفِ ٱلْقَدْرِ
٣٠ تُكَفْكِفُ[9] عَنْـهُ سَوْرَةَ ٱللَّحْظِ هَيْبَةٌ ... فَلِلّهِ مِنْهـا مـا تَصَـوَّرَ في ٱلْفِكْرِ
كَأَنَّ ٱلزَّمانَ ٱلرَّحْبَ مِنْ ذِكْرِهِ فَمٌ ... ونَحْـنُ لِسانٌ فيهِ يَنْطِقُ بِٱلشُّكْرِ
تَعَـوَّدَ مِنْـهُ ٱلْمالُ بِٱلْجُـودِ بَذْلَةً ... لِإِيسارِ ذي عُسْرٍ[10] وإِغْناءِ ذي فَقْرِ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْفِقْـهُ أَنْفَقَ نَفْسَـهُ ... وصارَ إِلَى ما كانَ تَدْري ولَمْ تَدْرِ
كَأَنَّ عَطاياهُ وهُـنَّ بِدايَـةٌ ... بُحورٌ وإِنْ كانَتْ مُكابِرَةَ ٱلْقَطْرِ
٣٥ هُمامٌ إِذا ما هَـمَّ أَمْـضَى عَـزائِمًا ... بَواتِرَ[11] لِلْإِغْـمارِ بِٱلْقُضُبِ ٱلْبُتْرِ
وصَيَّرَ في إِقْحامِ بَهْجٍ [لَهُ][12] ٱلْعِدَى ... تَسيلُ عَلَى[13] دَلالَةِ ٱلْأَسَلِ ٱلسُّمْرِ
يَنوبُ مَنابَ ٱلسَّيْفِ في ٱلرَّوْعِ ذِكْرُهُ ... فَما ذِكْـرُ ماضٍ يَسيلُ مِنَ ٱلذِّكْرِ
ويَخْتَـطُّ بِٱلْخَطِّيِّ أَرْضَ كَرِيهَـةٍ ... يُجَرِّرُ فيهـا ذَيْلَ جَحْفَلِهِ ٱلْمُجْـرِي
ومُقْتَحِمُ ٱلْأَبْطـالِ يَبْرُقُ بِٱلرَّدَى ... وتَخْفِقُ في آفاقِـهِ عَـذَبُ ٱلنَّصْرِ
٤٠ مُحَلِّقَـةٌ في ٱلْجَـوِّ مِنْـهُ قَشاعِمٌ ... كَأَنَّ شَرارًا حَشْـوُ أَعْيُنِهـا ٱلْخُزْرِ
تَروحُ بِطـانًا مِنْ لُحـومِ عُداتِـهِ ... فَمـا لِقَتيلٍ خَرَّ في ٱلْأَرْضِ مِنْ قَبْرِ
ويَثْني عَنِ ٱلضَّرْبِ ٱلْوَجيعِ سُيوفَهُ ... مِـنَ ٱلدَّمِ حُمْرًا في عَجاجاتِهِ ٱلْكُدْرِ

8 Cod. يندى — 9 Cod. تكمكف — 10 Cod. يسر — 11 Cod. فـواتر —
12 Cod. om. — 13 Cod. agg. منا.

لَهُ بيعَــةٌ مــا زالَ فيهــا مُحَلَّــلًا حَــرامُ ٱلرِّبا في بَيْعَةِ ٱلتِّبْرِ بِٱلتِّبْرِ

بَسَطْنا لَهُ ٱلآمــالَ عِنْــدَ ٱنْقِباضِهِ لِأَخْذِ عَجوزٍ مِنْ بُنَيّاتِهِ بِكْرِ

مُعَتَّقَــةٍ حَمْــراءَ تَنْشُرُ فَضْلَــهــا لِخُطّابِهــا في ٱللَّوْنِ وٱلطَّعْمِ وٱلنَّشْرِ

إذا شَمَّها أَعْطـاكَ جُمْلَــةَ وَصْفِهــا فَفي أَنْفِــهِ عِلْمُ ٱلْفِراسَــةِ بِٱلْخَمْرِ

١٥ لَهــا قَسْوَةٌ مِنْ قُلْبَــةٍ مُسْتَمِلَّةٍ[3] لِعُنْــفِ نَداماها كَذا قَسْوَةُ ٱلْكُفْرِ

ولِلّٰهِ مــا يَنْساغُ مِنْهــا لِشَرْبِهــا بِتَسْهيلِ خُلْقِ ٱلْماءِ مِنْ خُلْقِها ٱلْوَعْرِ

وقَــدْ عَقَدَتْ أَيْمانُــهُ ٱلْعُذْرَ دونَها فَحَــلَّ نَدى أَيْمانِنا عُقَــدَ ٱلْعُــذْرِ

وأَبْرَزَ مِنْهــا في ٱلزُّجاجَــةِ جَوْهَرًا نُسائِلُهُ بِٱلشَّمِّ عَنْ عَرَضِ ٱلسُّكْرِ

تَمَيَّــعَ مِنْهــا كَٱلنُّضــارِ مُشَحَّــرًا وإِنْ كانَ في رَيّاهُ كَٱلْعَنْبَرِ ٱلشَّحْرِي

٢٠ أَدَرْنا شُعــاعَ ٱلشَّمْسِ مِنْها بِأَنْجُمٍ نُبادِرُهــا مَمْلوءَةً مِنْ يَدِ ٱلْبَــدْرِ

عَلَى حينِ[4] شابَتْ لِمَّةُ ٱللَّيْلِ بِٱلسَّنا ونَفَّرَ عَنّــا نَوْمَنــا ٱلْعودُ بِٱلنَّقْرِ

كَأَنَّ ٱلثُّرَيّا في ٱنْقِضاضِ أُفــولِهــا وِشاحٌ[5] مِنَ ٱلظَّلْماءِ حُلَّ عَنِ ٱلْخَصْرِ

كَأَنَّ إِبْهامَ[6] ٱللَّيْلِ بَعْــدَ ٱقْتِحامِهِ تَمَــوُّجُ بَحْــرٍ ناقِضُ ٱلْمَــدِّ بِٱلْجَزْرِ

كَأَنَّ عَصا مــوسَى ٱلنَّبِيِّ بِضَرْبِها تُريكَ مِنَ ٱلْإِظْــلامِ مُنْفَلَقَ ٱلْبَحْرِ

٢٥ كَأَنَّ عَمودَ ٱلصُّبْحِ يُبْدي ضِيــاؤُهُ لِعَيْنَيْكَ ما في وَجْهِ يَحْيَى مِنَ ٱلْبِشْرِ[7]

رَحيبُ ذُرَى[8] ٱلْمَعْروفِ مُسْتَهْدَفُ ٱلنَّدَى تَنَدَّى ٱلْأَماني في حَدائِقِهِ ٱلْخُضْرِ

---

3 Cod. قلبه مسملة — 4 Cod. خين — 5 Cod. رشاع — 6 In marg. لعله أهاب — 7 Cod. الشرّ — 8 Corr. marg. Cod. ذي

Digitized by Google

تَحَلَّبَ مِنْ يُمْناهُ تَجَاجَةُ ٱلنَّــدَى ‏ وَيَنْبُتُ[8] مِنْ ذِكْرَاهُ رَيحانَةُ ٱلْفَخْرِ

لَــهُ سيرةٌ في مُلْكِهِ عُمَــرِيَّةٌ ‏ وكَفٌّ مِــنَ ٱلْإِعْدامِ جابِرَةُ ٱلْكَسْرِ

بَعيدٌ كَذاتِ ٱلشَّمْسِ دانٍ كنورِها ‏ وإِنْ لَمْ تَنَلْ ما نالَ مِنْ شَرَفِ ٱلْقَدْرِ

٣٠ تُكَفْكِفُ[9] عَنْـهُ سَوْرَةَ ٱللَّحظِ هَيبَةٌ ‏ فَلِلّهِ مِنْهـا مـا تَصَـوَّرَ فِي ٱلْفِكْرِ

كَأَنَّ ٱلزَّمانَ ٱلرَّحبَ مِنْ ذِكْرِهِ فَمٌ ‏ ونَحْــنُ لِسانٌ فيهِ يَنْطِقُ بِٱلشُّكْرِ

تَعَــوَّدَ مِنْـهُ ٱلْمالُ بِٱلْجُـودِ بِذْلَةً ‏ لِإِيسارِ ذي عُسْرٍ[10] وإِغْناءِ ذي فَقْرِ

فَإِنْ أَنتَ لَمْ تُنْفِقْـهُ أَنْفَقَ نَفْسَـهُ ‏ وصارَ إِلَى ما كانَ تَدْرِي ولَمْ تَدْرِ

كَأَنَّ عطاياهُ وهُـنَّ بِدايَـةٌ ‏ بُحورٌ وإِنْ كانَتْ مُكابِرَةَ ٱلْقَطْرِ

٣٥ هُمامٌ إِذا ما هَـمَّ أَمْـضَى عَـزائِمًا ‏ بَواتِرَ[11] لِلْإِغْـمادِ بِٱلْقُضُبِ ٱلْبُتْرِ

وَصَيَّرَ في إِقْحامِ بَهْجٍ [لَهُ][12] ٱلْعِدَى ‏ تَسيلُ عَلَى[13] دَلالَةِ ٱلْأَسَلِ ٱلسُّمْرِ

يَنوبُ مَنابَ ٱلسَّيْفِ فِي ٱلرَّوْعِ ذِكْرُهُ ‏ فَما ذِكْـرُ ماضٍ يَسيلُ مِنَ ٱلذِّكْرِ

ويَخْتَـطُّ بِٱلْخَطِّيِّ أَرْضَ كَرِيهَـةٍ ‏ يُجَـرِّرُ فيهـا ذَيلَ جَحْفَلِهِ ٱلْمُجْـرِي

ومُقْتَحِمُ ٱلْأَبْطـالِ يَبْرُقُ بِٱلرَّدَى ‏ وتَخْفِقُ في آفاقِـهِ عَـذَبُ ٱلنَّصْرِ

٤٠ مُحَلِّقَـةٌ فِي ٱلْجَـوِّ مِنْـهُ قَشاعِمٌ ‏ كَأَنَّ شَرارًا حَشْـوُ أَعْيُنِهـا ٱلْخُزْرِ

تَروحُ بِطـانًا مِنْ لُحُـومِ عُداتِـهِ ‏ فَمـا لِقَتيلٍ خَرَّ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ قَبْرِ

ويَثْنِي عَنِ ٱلضَّرْبِ ٱلْوَجِيعِ سُيوفَهُ ‏ مِـنَ ٱلدَّمِ حُمْرًا فِي عَجاجاتِهِ ٱلْكُدْرِ

8 Cod. يندى — 9 Cod. تكمكف — 10 Cod. يسر — 11 Cod. فواتر —
12 Cod. om. — 13 Cod. agg. منا

وكم ردَّها مفلولةً حدُّ صبرِهِ إذا جزعُ الهيجاء فلَّ شبا الصبرِ
فلا تأمنُ الأعداءُ إملاءَ حلمِهِ بتأخيرِ نزعِ السهمِ يُصدَعُ في الصخرِ
٤٥ إذا لبدَ الليثُ الغضنفرُ فارتقبْ لهُ وثبةً فرّاسةَ النابِ والظفرِ
وربَّ شرارٍ للعيونِ مواقعٌ تحرَّكَ للإحراقِ عن ساكنِ الجمرِ
فيا ابنَ تميمٍ والعلى مستجيبةٌ لكلِّ امرئٍ ناداكَ يا ملكَ العصرِ
ومن مالُهُ بالجودِ يسرحُ في الورى طليقًا وكم مالٍ من البخلِ في أسرِ
حللنا بمغناكَ الذي يُنبِتُ الغنى ويُجري حياةَ اليسرِ في ميّتِ العسرِ
٥٠ وكم عزمةٍ خضنا بها هولَ لجّةٍ كصارمكَ الماضي ونائلكَ الغمرِ
وجدنا المنى والأمنَ بعدَ شدائدٍ تقلّبُ أفلاذَ القلوبِ من الذعرِ
فمدحكَ في الإحسانِ أطلقَ مقولي وعندكَ أفني ما تبقّى من العمرِ
وجدنا المنى والأمنَ بعدَ شدائدٍ بأكبرَ لم تعلقْ بهِ شيمةُ الكبرِ
وفوزُ أناسٍ والمواهبُ قسمةٌ بلثمِ سحابٍ من أناملكَ العشرِ
٥٥ ورفعُ[14] عقيراتِ المدائحِ والعلى يصيحُ إلى شعرٍ تكلّمَ بالسحرِ
بمختلفِ الألفاظِ والقصدُ واحدٌ كمختلفِ الأنفاسِ من أرجِ الزهرِ
فمن تاركٍ وكرًا إليكَ بهاجرٍ ومن مستقرٍّ من جنابكَ في وكرِ
وإن كنتُ عن مجرى السوابقِ غائبًا فحاضرُ سبقي فيهِ مع قرحِ الخطرِ[15]

14 Cod. ودفع — 15 Cod. الحضر

وُيهدي إِلَيْكَ ٱلْبَحرُ دُرَّ مَغاصِـهِ   وإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنهُ عَلَى طَرَفِ ٱلعبْرِ
٦٠ حَمَيْتَ حِمَى ٱلعَلْياءِ في ٱلْمُلكِ ما سَرَى   إِلَى ٱلْحَجرِ ٱلسّاري وخَيَّمَ بِٱلْحِجْـرِ

﴿ ١٣٣ ﴾

وقال يصف القصّة التي أراد الثلاثة النّفر فيها غَدْرَه فانجاه الله تعالى منهم وجُرح الشريف عليّ بن احمدَ الفِهْرِيّ وزيرُه ثم تُوُفّيَ بعد ذلك وعوجِلَ القومُ بالقتلِ فقتِلوا وصُلِبـوا بزَوِيلَةَ وهي من عروض الكامل

مَنْ كانَ عَنهُ يُدافِـعُ ٱلْقَدَرُ   لَمْ يُرْدِهِ جِـنٌّ ولا بَـشَرُ
وثَنَى ٱلرَّدِي عَنهُ ٱلرَّدَى جَزِعًا   وسَفَتْ عَـلَى غيراتِـهِ[1] غِيَرُ
ورَمَى عِداهُ بِكُلِّ داهِيَةٍ   دَهْيـاءَ لا تُبْقِـي ولا تَذَرُ[2]
لا عَيْبَ فيما كانَ مِنْ جَلَـلٍ   يَجري بِكُلِّ مُقَدَّرٍ قَدِرُوا
٥ إِنَّ ٱلْمُلوكَ وإِنْ هُمُ عَظُمـوا   تُغْرَى ٱلْعُداةُ بِهِمْ وإِنْ حَقِرُوا
وٱلغَدْرُ قَـدْ مَلأَ ٱلزَّمانَ بِهِ   قِدَمًا وكَمْ نَطَقَتْ بِـهِ ٱلسِّيَرُ
وأُولو ٱلْمَكائِدِ إِنْ رَأَوْا فُرَصًا   رَكِبوا لَها ٱلْعَزَماتِ وٱبْتَدَرُوا
وٱلْمُصطَفَى سَمَّتْـهُ كافِـرَةٌ   لِتَضـيرَهُ أَوْ مَسَّـهُ ٱلضَّرَرُ
وعَلَى مُعَوِّيَـةٍ بِذي شُطَبٍ   عِنْـدَ ٱلصَّباحِ لَسَحَّهُ غَـدَرُ

١٣٣ — V 47 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٩ titolo e verso ١ || 1 Cod. غيرته — 2 Cod. تدر —

١٠ وعصابةٌ لِلْحَيْنِ قادَ بها ظُلْمُ ٱلنُّفوسِ وساقَها ٱلْأَشَرُ

حَتّى إذا ظَنّوا إيابَهُمُ رَبِحوا وأَنْجَحَ سَعْيُهُمْ خَسِرُوا

وَرَدوا ٱلْحُتوفَ وبِئْسَ ما وَرَدوا لكِنَّهُمْ وَرَدوا وما صَدَرُوا

مِثْلَ ٱلْفَراشِ تَقَحَّمَتْ سُعُرًا فَٱنْظُرْ إلى ما تَصْنَعُ ٱلسُّعُرُ

خَذَلوا وما نُصِرُوا عَلَى مَلِكٍ ما زالَ بِٱلرَّحْمٰنِ يَنْتَصِرُ

١٥ رَدّوا ٱلْمَكائِدَ في نُحورِهِمُ عَنْ عادِلٍ بِسُيوفِهِ نُحِرُوا

كانَ ٱبْتِداءُ فَسادِهِمْ لَهُمُ وعَلَيْهِمُ بِصَلاحِهِ ٱلْخَبَرُ

رَفَعوا عُيونَهُمُ إلى قَمَرٍ فَرَماهُمُ بِرُجومِهِ ٱلْقَمَرُ

صُبَّ ٱلْحَديدُ عَلَيْهِمُ ذَرِبًا[3] فَكَأَنَّهُمْ مِنْ حَوْلِهِ جُزِرُوا

عَجَبًا لَهُمْ بَطِنوا[4] بِعَيْشِهِمُ وبِقَتْلِهِمْ إذْ صُلِّبوا ظَهَرُوا

٢٠ يَبِسَتْ جُذوعُهُمُ وهُمْ ثَمَرٌ لِلضَّيْعِ [صارَتْ][5] ذٰلِكَ ٱلثَّمَرُ

مِنْ كُلِّ راكِبِ سَلْهَبٍ رَسَخَتْ مِنْهُ ٱلْقَوائِمُ ما لَهُ حُضُرُ

وكَأَنَّما ٱلْحِرْباءُ مِنْهُ عَلا عودًا ونارُ ٱلشَّمْسِ تَسْتَعِرُ

لَمّا رَأَوْا[6] يَحْيَى سَعادَتُهُ وَقْفٌ عَلَيْها ٱلنَّصْرُ وٱلظَّفَرُ

إنَّ ٱلزَّمانَ خَديمُ دَوْلَتِهِ يُفْني أَعادِيَها وإنْ كَثُرُوا

٢٥ مَلِكٌ عَلَى ٱلْإِسْلامِ ذِمَّتُهُ سِتْرٌ مَديدٌ ظِلُّهُ خَضِرُ

---

3 Cod. دربًا — 4 Cod. فطنوا — 5 Cod. om. — 6 Cod. وما راو

Digitized by Google

سَمْحٌ تَنَزَّحَ[7] جـودَ راحَتِـهِ لِعُفاتِـهِ ولِعِرْضِـهِ خَفَـرُ
ذو هَيْبَـةٍ كَٱلشَّمْسِ مُنْقَبِضٌ عَنْهـا إِذا ٱنْبَسَطَتْ لَهُ ٱلنَّظَرُ
وٱلْعَدْلُ فيهـا وٱلتُّقـى جُمِعا فَكَأَنَّ ذا سَمْعٌ وذا بَصَرُ
خَفَضَ ٱلْجَناحَ وخَفْضُهُ شَرَفٌ وعَلَى ٱلسِّماكِ عَـلا لَهُ قَـدَرُ
٣٠ مُتَيَقِّـظُ ٱلْعَزَماتِ تَحْسَبُهـا يَنْتابُهـا مِنْ خَوْفِـهِ ٱلسَّهَرُ
كَٱلسَّيْفِ هُزَّ غِرارُهُ بِيَدٍ لِلضَّرْبِ وَهْوَ مُصَمِّمٌ ذَكَرُ
وكَأَنَّ طيبَ ثَنائِـهِ أَرَجٌ عَنْ رَوْضَـةٍ يَتَنَفَّسُ ٱلسَّحَرُ
تَنْمي عَلَى ٱلْأَعْـداءِ عَزْمَتُـهُ وٱلـزَّنْـدُ أَوَّلُ نارِهِ شَرَرُ
وكَأَنَّ رُكْنَ أَناتِـهِ سَيَلٌ بِمَـوارِدِ ٱلْمَعْروفِ يَنْفَجِـرُ
٣٥ يا فاتِكـًا بِعُـداتِـهِ أَبَدًا إِنَّ ٱلذِّئابَ تُبيدُهـا ٱلْهُصُرُ
شُكْرًا فَإِنَّ ٱلسَّعْدَ مُتَّصِلٌ وَصَلَتْ بِـهِ أَيّامُكَ ٱلْغُـرَرُ
وٱسْلَمْ فَإِنَّكَ في ٱلنَّدَى مَطَرٌ يَمْحـو ٱلْمُحولَ ولِلْهُـدَى وَزَرُ

---

7 Cod. تبرج

﴿ ١٣٤ ﴾

وقال يُعَزّي فيه ولدَهُ ابا الحسن عليًّا ويُهنّئه بالولاية وذلك سنة تسع وخمسمائة [من عروض البسيط]

ما أُغمِدَ ٱلعَضْبُ حتّى جُرِّدَ[1] ٱلذَّكَرُ ولا ٱختَفَى قَمَـرٌ حَتَّى بَدا قَمَرُ

قَدْ ماتَ يَحْيَى فَماتَ[2] ٱلنّاسُ كُلُّهُمُ حَتَّى إذا مـا عَلِيٌّ جاءَهُـمْ نُشِرُوا

إنْ يُبْعَثوا بِسُرورٍ مِـنْ تَمَلُّكِهِ فَمِنْ مَنِيَّـةِ يَحْيَى بِٱلأَسَى قُـبِرُوا

أَوْفَى عَلِيٌّ فَسِنُّ ٱلمُلْـكِ ضاحِكَةٌ وَعَيْنُـهُ[3] مِنْ أَبيـهِ دَمْعُهـا هَمِرُ

٥ يا يَوْمَ وَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيا بِهِ طَمَسَتْ بِظُلْمَـةِ ٱلرُّزْءِ مِنْ أَنْوارِكَ ٱلغُـرَرُ

ومادَتِ ٱلأَرْضُ مِنْ فُقْدانِها جَبَلًا يَنابِعُ ٱلجُـودِ مِنْ سَفْحَيْـهِ تَنْفَجِرُ

لَمْ تُغْنِ عَنْـهُ غِياظٌ مِنْ قَنًا وظُبًا حُمْـرَ ٱلحَماليقِ فيها أُسْدُها ٱلهُصُرُ

يُرَوْنَ زُرْقَ ذِئـابٍ مـا ثَعالِبُهـا إِلَّا عَوامِـلُ في أَيْمانِهِـمْ سُمُـرُ

وَيَتْرُكُونَ إِذا جَيْشُ ٱلوَغَى ٱنْتَظَما سِلْخًا كَساهُ حَديـدًا[4] حَيَّةٌ ذَكَرُ

١٠ وَديعَةُ ٱلسَّيْلِ في ٱلبَطْحاءِ غادَرَهـا تَقْرِي ٱلرِّماحَ بِها ٱلآصالُ وٱلبُكَرُ

لَمْ يُغْـنِ عَنْـهُ ولا عِزٌّ يُـذَلُّ بِهِ مَنْ كانَ بِٱلكِبْرِ في عِرْنِينِـهِ[5] أَشَرُ

---

١٣٤ — V 48 r. Mancano i versi ٣ e ١٧ — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٩ titolo e verso ١ — târîḫ I. A. X, ٣٥٩ (Bibl. Ar.-Sic. ٢٨٠.), nihâyah f. 71 r., versi ١-٤, ١٣, ١٦, ١٧ || 1 târ. ٱلا — 2 târ. e nih. بموت يحيى — 3 târ. عينها — 4 Cod. حريرا — 5 Cod. عرنيه

ولا مَهابَةَ مَحجوبٍ تَبَرَّجُها[6] كأنّهُ عِندَ أبصارِ الوَرَى خَفَرُ
شُقَّتْ جيوبُ المَعالي بالأسى وبَكَتْ في الخافِقَيْنِ[7] عَلَيهِ الأنجُمُ الزُّهُرُ
إذا السَّماءُ بِصَوتِ الرَّعدِ صَرخَتُها يَكادُ مِنها فُؤادُ الأرضِ يَنفَطِرُ
١٥ والجَوُّ مُتَّقِدُ الأحشاءِ مُكتَئِبٌ كأنَّما البَرقُ فيها الأسى شَعَرُ
وقلَّ لابنِ تَميمٍ حُزنُ مَأتَمِها[8] فَكُلُّ حُزنٍ عَظيمٍ فيهِ مُحتَقَرُ[9]
قامَ الدَّليلُ ويَحيَى لا حَياةَ لَهُ أنَّ المَنِيَّةَ لا تُبقي ولا تَذَرُ
أمسى دَفينًا ولَمْ تُدفَنْ مَفاخِرُهُ كالمِسكِ يُطوى ونَشرٌ مِنهُ يَنتَشِرُ
قَدْ كُنتُ أحسِبُ أنْ أُعطَى مُنايَ بِهِ وأنْ يَطولَ عَلَى عُمري لَهُ عُمُرُ
٢٠ وها أنا اليَومَ أرثيهِ وكُنتُ لَهُ أُنقِحُ المَدحَ والدُّنيا لَهُ غِيَرُ
يا وَيحَ طارِقِ لَيلٍ يَستَقِلُّ بِهِ سامي التَّليلِ بَراهُ الأَيْنُ والضُّمُرُ
في سَرجِهِ مِنْ طُيورِ الخَيلِ مُبتَدِرٌ وما جَناحاهُ إلَّا العُنقُ والخُصُرُ[10]
يَطوي الضَّميرَ عَلَى سِرٍّ[11] يُكِنُّ بِهِ بُشرَى وبَغيُ حَيارَى مِنهُما البَشَرُ
لَوْ لا حَديثُ عَلِيٍّ قُلتُ مِنْ أسَفٍ بِفيكَ يا مَنْ نَعَى يَحيَى لَنا العَفَرُ
٢٥ إنْ هُدَّ طَودٌ فَذا طَودٌ يُعادِلُهُ ظِلٌّ تُؤَمَّنُ في أفيائِهِ الجُدُرُ
أوْ غيضَ بَحرٌ فَذا بَحرٌ بِمَوضِعِهِ لِوارِدِيهِ نَميرٌ ماؤُهُ خَصِرُ
يا واحِدًا جُمِعَتْ فيهِ الكِرامُ ومَنْ بِسَيفِهِ مِلَّةُ التَّوحيدِ تَنتَصِرُ

6 Cod. تبرجها — 7 târ. e nih. فبكت في كل افق — 8 târ. e nih. ما بها — 9 Cod. معتقر — 10 Cod. العتق والخصر — 11 Cod. شرّ

أَوْجَفْتَ طِرْفَكَ وَٱلْأَوْجَافُ عَادَتُهُ ... وَٱلصُّبْحُ مُحْتَجِبٌ وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرُ

لَمَّا سَرَيْتَ بِجَيْشٍ كُنْتَ جُمْلَتَهُ ... وَمَا رَفِيقَاكَ إِلَّا ٱلنَّصْرُ وَٱلظَّفَرُ

٣٠ طَوَى لَهُ ٱللّٰهُ سُهْبًا بَتَّ قَاطِعَهُ ... كَأَنَّمَا بُعْدُهُ بِٱلْقُرْبِ يَخْتَصِرُ

وَقَصَّرَ ٱلسَّعْدُ لَيْلًا فَٱلْتَقَى عَجِلًا ... مِنْهُ ٱلْعَشَاءُ عَلَى كَفَّيْكَ وَٱلسَّحَرُ

وَفِي ضُلُوعِكَ قَلْبٌ حَشْوُهُ هِمَمٌ ... وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ عَزْمٌ نَوْمُهُ سَهَرُ

حَتَّى كَسَوْتَ حَيَاةً جِسْمَ مَمْلَكَةٍ ... بِرَدِّ رُوحٍ إِلَيْهِ مِنْكَ يَنْتَظِرُ

هَنِئْتَ بِٱلْمُلْكِ إِذْ عُزِّيتَ فِي مَلِكٍ ... لِمَوْتِهِ كَانَ مِنْكَ ٱلْعَيْشُ يُدَّخَرُ

٣٥ جَلَسْتَ فِي ٱلدَّسْتِ بِٱلتَّوْفِيقِ وَٱبْتَهَجَتْ ... بِكَ ٱلْمَنَابِرُ وَٱلتِّيجَانُ وَٱلسُّرُرُ

أَضْحَتْ عُلَاكَ عَلَى ٱلتَّمْكِينِ ثَابِتَةً ... فَطِيبُ ذِكْرِكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ سَفَرُ

تَنَاوَلَ ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا فَأَسْهُمُهُ ... نَوَافِذٌ فِي ٱلْعِدَى أَغْرَاضُهَا ٱلثُّغَرُ

وَقَامَ بِٱلْأَمْرِ سَهْمٌ مِنْكَ مُعْتَرِمٌ ... يَجْرِي مِنَ ٱللّٰهِ فِي إِسْعَادِهِ ٱلْقَدَرُ

وَأَصْبَحَتْ هِمَمُ ٱلْآمَالِ سَانِيَةً ... عَنِ ٱلْعَطَايَا ٱلَّتِي عُنْوَانُهَا ٱلْبِدَرُ

٤٠ وَأَنْتَ سَمْحٌ بِطَبْعٍ [12] غَيْرِ مُنْتَقِلٍ ... سِيَّانِ فِي ٱلْمَحْلِ مِنْكَ ٱلْجُودُ وَٱلْمَطَرُ

وَٱسْلَمْ لِعِزِّ بَنِي ٱلْإِسْلَامِ مَا سَجَعَتْ ... سَوَاجِعُ ٱلطَّيْرِ وَٱنْآدَتْ بِهَا ٱلسَّمُرُ

12 Corr. marg. Cod. بطمع.

﴿ ١٣٥ ﴾

وقال يُهَنِّئُ عليًّا [1] بن يحيى ويذكر غلط المنجم في ما شغل به ضميره ويصف ذمام حضرة جزيرة جربة [من عروض الطويل]

كَفَى سَيفُكَ ٱلْإِسلامَ عادِيَةَ ٱلْكُفْرِ وصُلْتَ على ٱلْعادينَ بِٱلْعِزِّ وٱلنَّصْرِ
وأصبحَ قَولُ ٱلْمُبْطِلِينَ مُكَذَّبًا ومَدَّ لكَ ٱلرَّحمٰنُ في أَمَدِ ٱلْعُمْرِ
وأَيْنَ ٱلَّذي حَدَّ ٱلْمُنَجِّمُ كَوْنَهُ إذا مَرَّ لِلصُّوَّامِ عُشْرٌ مِنَ ٱلشَّهْرِ
وما قَرَعَ ٱلْأَسماعَ بِٱلْخَبَرِ ٱلَّذي أَبَى ٱللهُ إلَّا أَنْ يُكَذِّبَ بِٱلْخُبْرِ
٥ غَدا ٱلرِّيحُ رِيحًا في تَناقُضِ عِلْمِهِ وتَعْديلُهُ عُرْفًا أَحالَ على نُكْرِ
فَهَلَّا رَأَى قَطْعًا عَلَيْهِ بِسَجْنِهِ ومَشْيًا بِدُهْمٍ كانَ بِٱلْكَبْوِ وٱلْعَثْرِ [2]
وإنَّ عَلِيًّا يَنْتَضِي ٱلْقُضُبَ ٱلَّتي يُرَدُّ بِها مَدُّ ٱلْعُداةِ إلى قَصْرِ
لَقَدْ ضَلَّ عُبّادُ ٱلنُّجومِ وما ٱهْتَدَوْا بِبَعْثِ رَسولٍ لِلْأَنامِ ولا ذِكْرِ
وكَمْ مَرَّ في ٱلدُّنيا لَهُمْ مِنْ مُمَخْرِقٍ مِنَ ٱلنّاسِ مَطْوِيِّ ٱلضُّلوعِ على غِمْرِ
١٠ إذا جالَ في عِلْمِ ٱلْغُيوبِ حَسِبْتَهُ مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذّابَ قامَ مِنَ ٱلْقَبْرِ
أَباطيلُ تَجْري بِٱلْحَقائِقِ بَيْنَهُمْ مِنَ ٱلْكِذْبِ مِنْهُمْ لا عَنِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلزُّهْرِ

---

١٣٥ — V 49 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ١٩ titolo e versi ١, ٣٦ e ٣٧ | 1 Il Cod. ha: عَلِيًّ (sic) سن وقال يرثي يحيى الامير — 2 Cod. بدهم الكبر بالعثر

وميلٌ إليها بالظنون وإنما | ينكّبُ عنها كلُّ يقظانَ ذو حجرِ
وما الشهبُ إلّا كالمصابيح تلتظي | مع الليل للساري وتخمدُ في الفجرِ
فيا أيها[3] المغترُّ بالنجم قل لنا | أتعلم سرًّا فيه من ربّه يسري
١٥ وبينكما بونٌ بعيدٌ فما الذي | تقوّلهُ الغفرُ اختلافًا عن الغفرِ
فيا أحلمَ الأملاكِ عن ذي جبالةٍ | وإنْ جاءَ في الأمرِ الذي جدَّ بالأمرِ
[لأنَّ] [4] جهولًا ضلَّ أوْ زلَّ أوْ به | جنونٌ فما يرتابُ للسيفِ في النحرِ
فصيّرْ جميلَ الصفحِ عنهُ عقابَهُ | فقدْ جلَّ منكَ القدرُ عن ضعةِ القدرِ
سعودُكَ في نيلِ المنى لا توقّفتْ | منَ اللهِ تجري لا منَ الشمسِ والبدرِ
٢٠ ملكتَ فمهّدتَ الأمورَ مجرّدًا | لتمهيدها[5] رأيَ المجرّبِ لا الغمرِ
ونظّمتَ حباتِ القلوبِ محبّةً | عليكَ وقدْ كانتْ مباينةَ النثرِ
لأمرٍ أدمتَ الحصرَ في حربِ جربةٍ | وما حربُها إلّا مداومةُ الحصرِ
وتركُكَ بالزرقِ[6] اللهاذمِ أهلَها | وبالبيضِ صرعى في الجزيرةِ كالجزرِ
وما ضويقوا[7] منْ قبلِ هذا وإنّما | بقدرِ التهابِ[8] النارِ تغليةُ القدرِ
٢٥ بسيرِ جيوشٍ في البحورِ إليهمُ | تحيطُ بهمْ زحفًا مع المدِّ والجزرِ
إذا انتقلتْ بالصيدِ قلتَ تعجّبًا | متى انتقلَ الآجامُ بالأسدِ الهصرِ[9]
مجرّدةً بيضَ الحتوفِ خوافقًا | بها العذباتُ الحمرُ في اللججِ الخضرِ

3 Cod. فيايها — 4 Cod. lacuna. — 5 Cod. مجررا لتمدها — 6 Cod. بالدرق —
7 Cod. ضوّقوا — 8 Cod. التاد — 9 Cod. النضر

وكلُّ مُديرٍ يتّقي بمجاذفٍ مُشاكِلةِ ٱلتّشبيهِ في ٱلأنْمُلِ ٱلعَشرِ
ترى ٱلشّحمَ فوقَ ٱلقارِ مِنهُ مُمَيَّمًا فيا مَنْ رأى لَيلًا تَسَرْوَلَ بِٱلفَجرِ
٣٠ سوادُ غُرابٍ في بَياضِ حَمامةٍ تطيرُ بِهِ سُبحًا على ٱلماءِ أو تجري
قَطَعتَ بِهِمْ في ٱلعيشِ مِنْ كُلِّ جانبٍ فقدْ أقصَروا فيها على ٱلظُّلمِ بِٱلنَّشرِ
وكمْ طائرٍ مِنهُمْ قَصَصتَ جَناحَهُ فأصبحَ مَسْجونًا عَنِ ٱلنَّهضِ في ٱلوَكرِ
ولمّا رأَوا أنَّ ٱلمُخَنَّقَ[10] مِنهُمُ سَدَدتَ بِهِ مَجرى ٱلتَّنفُّسِ في ٱلصَّدرِ
أنابوا وتابوا عَنْ ذُنوبٍ تَقَدَّمَتْ بِزَعمِهِمُ مِنْ قَطعِهِمْ سُبُلَ ٱلبَحرِ
٣٥ فإنْ نَشَروا ما بَينَهُمْ لكَ طاعةً وقدْ طُوِيَتْ مِنهُمْ صُدورٌ على غِمرِ
فَعِندكَ نارٌ تَركَبُ ٱلماءَ نَحوَهُمْ لها زَنَدٌ يُقدَحنَ مِنْ زَندٍ بُترِ
ونَبلٌ كَنَبلِ ٱلأَعيُنِ ٱلنُّجلِ أُرسِلتْ تطيرُ بِريشٍ مُستَعارٍ مِنَ ٱلنَّسرِ
تُنصَّلُ لِلأعداءِ في ٱلحَربِ بِٱلرَّدى إذا نُصِّلتْ هاتيكَ في ٱلسِّلمِ بِٱلسِّحرِ
ولن يخدَعوا في ٱلحربِ وهوَ مُبيدُهُمْ فتًى كانَ مولودًا مِنَ ٱلحربِ في حِجرِ
٤٠ وأنتَ مِنَ ٱلأعداءِ أدهى خَديعةً إذا ما اصطدمَتْ ٱلجيشُ في ٱلجيشِ بِٱلمَكرِ
وكُنتَ عَنِ ٱلتَّحريضِ بِٱلحَزمِ غانيًا وهلْ يَعدَمُ ٱلإحراقَ[11] مُتَّقِدُ ٱلجَمرِ
خُلِقتَ لنا مِنْ جَوهَرِ ٱلفَضلِ سَيِّدًا ويُمناكَ مِنْ يُمنٍ ويُسراكَ مِنْ يُسرِ
وعَوَّلَ في ٱلعُسرِ ٱلفقيرُ على نَدى يَدَيكَ وهلْ يَغنى ٱلكَسيرُ عَنِ ٱلجَبرِ

10 Cod. المحف — 11 Cod. الاخراق

Digitized by Google

زَمانُكَ لا يَنفكُّ يَفترِسُ ٱلعِدَى   كَذي لِبْدَةٍ مُستَعْظَمِ ٱلنّابِ وٱلظُّفْرِ

٤٥ وطَعْماكَ مِنْ شَهْدٍ وطابٍ لِأَهْلِهِ   وخُلْقاكَ مِنْ سَهْلٍ عَلَيهِمْ ومِنْ وَعْرِ

حَياةُ ٱبْنِ يَحْيَى لِلْأَعادي مَنِيَّةٌ   وأَعْمارُهُمْ مَبتورةٌ مِنْهُ بِٱلعُمْرِ

لَقَدْ فَخَرَتْ مِنْهُ ٱلعُلَى بِسَمَيْذَعٍ   لِإِحسانِهِ وَجْهٌ تَبَرْقَعَ بِٱلبِشْرِ

بِأَكْبَرَ يَستَخْذي[12] لَهُ كُلُّ أَكْبَرٍ   فَيُطْرِقُ إِطْراقَ ٱلبُغاثَةِ لِلصَّقْرِ

إِذا مُدِحَ ٱلأَمْلاكُ قامَ بِمَدْحِهِ   لَهُ قَدَمُ ٱلدُّنْيا عَلَى قَدَمِ ٱلفَخْرِ

٥٠ إِلَيْكَ ٱمْتَطَيْنا كُلَّ راغٍ بِمَوْجِهِ[13]   كَما جَرْجَرَ ٱلقَرْمُ ٱلحَقودُ عَلَى ٱلمُكْرِي

إِذا ما طَما وٱمْتَدَّ بِٱلرّيحِ مَدُّهُ   ذَكَرْنا بِهِ فَيّاضَ نائِلِكَ ٱلغَمْرِ

ولَوْلاكَ لَمْ نَرْكَبْ غَوارِبَ[14] زاخِرٍ   مُسَنَّمَةً في ٱللُّجِّ مِنْهُ إِلَى ٱلعَصْرِ[15]

وإِنْ فاتَني إِعْذارُ شِبْلَيْكَ بِٱلغِنَى[16]   فَإِنَّ بِتَرْكِ[17] ٱلعَزْمِ مُتَّضِحَ ٱلعُذْرِ

ضَعُفْتُ عَنِ ٱلنَّهْضِ ٱلقَوِيِّ زَمانَةً   ونُقِّلَ بَعْدَ ٱلباعِ خَطْوي إِلَى شِبْرِ

٥٥ وإِنّي لَأَهْدي في سُلوكِ غَرائِبي   ومُعْجِزُ نَظْمي كُلَّ جَوْهَرَةٍ بِكْرِ

إِذا ما بَنَى بَيْتًا مِنَ ٱلشِّعْرِ مِقْوَلي   ثَنَى نائِبًا عَنْ هَدْمِهِ مِعْوَلَ ٱلدَّهْرِ

وما ٱلشِّعْرُ ما يَخْلو مِنَ ٱلكَسْرِ وَزْنُهُ   ولٰكِنَّهُ سِحْرٌ وَبابِلُهُ فِكْري

وإِنّي بِما فَوْقَ ٱلمُنَى مِنْكَ موقِنٌ   وكَمْ شَرَقٍ لِلَّيْثِ في وابِلِ ٱلقَطْرِ

12 Cod. يستحدي — 13 Cod. راع بمدحه — 14 Cod. غوابر — 15 Cod. العمر — 16 Cod. بالفنى — 17 Cod. فترك —

﴿ ١٣٦ ﴾

وقال يمدحه ويهنئه بالعيد من الخفيف وقافية المتواتر

عَجَبي مِنْ سَكينَتي ووَقاري بَعْدَ صَيْدِ ٱلْمَها وخَلْعِ ٱلْعِذارِ

واْجتِلاءِي مِنَ ٱلشُّموسِ عَروسًا نَقَّطَتْ خَدَّها بِزُهْرِ ٱلدَّراري

بِنْتَ ما شِئْتَ مِنْ زَمانٍ قَديمٍ يَنْطَوي عُمْرُها عَلى ٱلْأَعْصارِ[1]

في صَموتٍ أَقَرَّ بِٱلنَّشْرِ مِنْها وَهْوَ تَحْتَ ٱلصَّعيدِ نائي ٱلْقَرارِ

٥ فَإِذا فُضَّ خاتِمٌ عَنْهُ أَهْدَتْ أَرَجَ ٱلْمِسْكِ وَهْيَ في ثَوْبِ نارِ

قَهْوَةٌ مُزِّقَتْ بِكَفٍّ سَناها بُرْقُعَ ٱللَّيْلِ عَنْ مُحَيًّا ٱلنَّهارِ

عَدَلَتْ بَعْدَ سيرَةِ ٱلْجَوْرِ لَمّا نَجَسَ ٱلْمَزْجُ لَوْنَها ٱلْجُلَّنارِ

وحَكَى نَشْرُها ٱلنَّسيمَ ولٰكِنْ بَعْدَ ما قامَ في حُجورِ ٱلْبَهارِ

وَهْيَ ياقوتَةٌ تُبَرْقِعُ خَدًّا مِنْ جُمانٍ مُنَظَّمٍ بِعِجارِ

١٠ كُلَّما صافَحَتْ يَدًا مِنْ لُجَيْنٍ تَنْحَتُها أَنامِلًا مِنْ نُضارِ

جَوْهَرٌ يَبْعَثُ ٱلْمَسَرَّةَ مِنْهُ عَرَضٌ في لَطائِفِ ٱلْجِسْمِ سارِ

وكَأَنَّ ٱلْعُيونَ تَلْحَظُ مِنْهُ صورَةً روحُها مِنَ ٱلْجِسْمِ عارِ

أَنْكَحوا عِنْدَ مَزْجِها ٱلْماءَ نارًا فَٱرْتَمَتْ عِنْدَ لَمْسِهِ بِٱلشَّرارِ

---

١٣٦ — V 50 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢. titolo e versi ١ e ٤٤ ‖ 1 Cod. الاعمار

Digitized by Google

وأنبرت منهما ولائد درٍّ طائرُ الوثبِ عنهما بالنفارِ

١٥ في قميص السرابِ منها شعاعٌ يبردُ الهمَّ وهو عينُ الأوارِ

في رياضٍ تنوّعَ النورُ فيها كاليواقيتِ في حقاقِ التجارِ

فكأنَّ البنفسجَ الغضَّ منهُ زرقةُ الفصِّ [2] في نهودِ الجواري

وكأنَّ الشقيقَ حمرُ خدودٍ نقطَ المسكُ فوقها بانتشارِ

مطربٌ عندها غناءُ الغواني في سنا الصبحِ أو غناءُ القماري

٢٠ كانَ ذا كلُّهُ زمانَ شبابٍ كنتُ فيهِ على الدمى بالخيارِ

هل تردُّ الأيامُ حسني ومن لي بكمالِ الهلالِ بعدَ السرارِ

نحنُ قومٌ ما بيننا نتناجى بالأحاديثِ في الملوكِ الكبارِ

ملكٌ في حمايةِ الملكِ منهُ دخلَ الناسُ في حديثِ البحارِ

ووجدنا فخرَ ابنِ يحيى عريضًا ظنَّ ما شئتَ عندَ ضيقِ الفخارِ

٢٥ ملكٌ في حمايةِ الملكِ منهُ قسورٌ شائكُ البراثنِ ضارِ

عادلٌ يتّقي الإلاهَ ويعفو عن ذوي السيّئاتِ عفوَ اقتدارِ

أسكنَ اللهُ رأفةً منهُ قلبًا ورسا طودُ حلمهِ في الوقارِ

لا تزالُ الأبرارُ تأمنُ منهُ سطوةً تتّقي على الفجّارِ

إنَّ أيَّ حلوُ [3] الشمائلِ تجري بينَ أخلاقهِ شمولُ العفاري [4]

---

2 Cod. العضّ — 3 Forse إنَّ إنسًا حلوَ per il metro. — 4 Cod. العقار

٣٠ لا يُجارَى لِسَبْقِهِ فَلِهٰذا لَمْ يَجِدْ في مَدَى ٱلْعُلَى مَنْ يُجارِي
كُلُّ فَضْلٍ مُقَسَّمٍ في ٱلْبَرايا مِنْهُ وٱلشَّمْسُ عُنْصُرُ ٱلْأَنْوارِ
فالِقٌ هامَةَ ٱلشُّجاعِ بِعَضْبٍ مُطْفِئٍ روحَهُ بِإِيقادِ نارِ
وإذا ٱلْحَرْبُ أَقْبَلَتْ بِٱلْمَنايا كَرَّ وٱلذِّمْرُ لائِذٌ بِٱلْفِرارِ
لَمْ تَنَمْ عِنْدَهُ ٱلظُّبا في جُفونٍ فَٱلْهُدَى بِٱنْتِباهِها ذو ٱنْتِصارِ
٣٥ وَهْوَ في خِيَرِ ٱلْمُلوكِ عَريقٌ في صَميمِ ٱلْعُلَى ومَحْضِ ٱلنِّجارِ
سادَةٍ يَطْلُعُ ٱلدَّرارِيَّ مِنْهُمْ فَلَكٌ في ٱلْعُلَى قَديمُ ٱلْمَدارِ
هُمْ أَقاموا زَيْغَ ٱلْعِدَى بِذُكورٍ تَكْتَسي بِٱلدِّماءِ وَهْيَ عَوارِ
حَيْثُ يَلْقَوْنَهُمْ بِوَضْعِ خُدودٍ لَهُمُ في ٱلثَّرَى ورَفْعِ عَمارِ
عَدِّ عَنْ غَيْرِهِمْ وعَوِّلْ عَلَيْهِمْ فَهُمُ في ٱلْوَغَى حُماةُ ٱلذِّمارِ
٤٠ وإذا ما قَدَحْتَ نارَكَ فَٱنْجُرْ[5] زَنْدَ مَرْخٍ لِقَدْحِها أَوْ عَفارِ
مَعْلَمٌ في ٱلْوَغَى إذا خافَ غُفْلٌ شُهْرَةً مِنْهُ لِلَّيالي[6] ٱلْحِرارِ
وٱلْيَعابيبُ حَوْلَهُ تَتَعادَى كَٱلسَّراحينِ بِٱلْأُسودِ ٱلضَّواري
كُلُّ بَحْرٍ يَسْطو بِجَدْوَلِ غَمْرٍ جامِدٍ فيهِ وَهْوَ بِٱلسَّيْلِ جارِ
وٱلْأَساطيلُ في ٱلزَّواخِرِ يَرْمي بَلَدَ ٱلرّومِ غَزْوُها بِٱلدَّمارِ[7]
٤٥ يا بِساتَ ٱلْعيدانِ تَثْمُرُ بِٱلْغيدِ إذا أَوْرَقَتْ بِبيضِ ٱلشِّفارِ

5 Cod. فاحر — 6 Cod. للال — 7 Cod. بالذمار

راعِفاتُ ٱلْقَنا تَلَوَّنَ فيها عَذَباتٌ كَمِثْلِ مُصْحَفِ قارِئْ
مُجْرِفٌ يَقْهَرُ ٱلْعُداةَ ويُلْقي كَلْكَلَ ٱلْحَرْبِ مِنْهُمُ في ٱلدِّيارِ
وٱلْمَنايا كَٱلْمُشْفِقاتِ تُنادي بِبَنيها حَذارِ مِنْهُ حَذارِ
في خَميسٍ تُغَمِّضُ ٱلشَّمْسُ عَيْنًا فَوْقَهُ مِنْ مَهيلِ نَقْعٍ مُثارِ
٥٠ تَحْسِبُ ٱلطَّيْرَ وَهْيَ وُقْفٌ [عَلَيْهِ][8] رُقِمَتْ مِنْهُ في مُلاءِ ٱلْغُبارِ
عَمَّنا في جِوارِهِ خَفْضُ عَيْشٍ فَذَكَرْنا بِذاكَ خَفْضَ ٱلْجَوارِي
نَنْتَقي لَفْظَ وَصْفِهِ وَنُرَوّي مُدَدًا في خَواطِرِ ٱلْأَفْكارِ
وَنَداهُ كَما تَراهُ ٱرْتِجالٌ جابِرٌ في ٱلْفَقيرِ كَسْرَ ٱلْفَقارِ
يابْنَ يَحْيَى ٱلَّذي يُنيلُ ٱلْغِنَى بَيْنَ حَياءٍ مِنْ وَفْدِهِ وٱعْتِذارِ
٥٥ لَكَ يَدْعو بِمَكَّةٍ كُلُّ بَرٍّ حَوْلَ بَيْتِ ٱلْإِلاهِ ذي ٱلْأَسْتارِ
وَمُطِلٍّ عَلَى مِنًى بَعْدَ حَجٍّ لِبُلوغِ ٱلْمُنَى وَرَمْيِ ٱلْجِمارِ[9]
وٱلَّذي زارَ أَرْضَ طَيْبَةَ[10] يُغْشي خَدَّهُ قَبْرَ أَحْمَدَ ٱلْمُخْتارِ
فَهَنيئًا لِلْعيدِ عُذْراهُ[11] مِثْلَكَ [ثُمَّ][12] يَرْمي ٱلْعِدَى بِذُلِّ ٱلصَّغارِ
وٱبْقَ في ٱلْمُلْكِ لِٱبْتِناءِ ٱلْمَعالي وَلِصَوْنِ ٱلْهُدَى وَبَذْلِ ٱلنُّضارِ

---

8 Cod. om. — 9 Cod. الحمار — 10 Cod. طينة — 11 Cod. عِزراه — 12 Cod. om.

Digitized by Google

﴿ ١٣٧ ﴾

وقال ايضاً يمدحه ويهنئه بالعيد من الكامل وقافيته المتدارك

هَلْ كانَ أَوْدَعَ سِرَّ قَلْبٍ مِحْجَرا ... صَبٌّ يُكابِدُ دَمْعَهُ ٱلْمُتَحَدِّرا

باتَتْ لَهُ عَيْنٌ تَفيضُ بِلُجَّةٍ ... قَذَفَ ٱلسُّهادُ عَلَى سَواحِلِها ٱلْكَرا

ما بالُ سالي ٱلْقَلْبِ عَنَّفَ مَنْ لَهُ ... قَلْبٌ بِتَفْتيرِ ٱللِّحاظِ تَفَطَّرا

ورَمَى نَصيحَتَهُ إِلَى قَنَصِ ٱلْهَوَى ... فَإِذا رَعَى حَوْلَ ٱلْحَبائِلِ نَفَّرا

٥ إِنَّ ٱلْغَرامَ غَرامُهُ ذو سَوْرَةٍ ... ومِنَ ٱلْعُيونِ عَلَى ٱلْقُلوبِ تَسَوَّرا

وإِذا تَعَلَّقَ بِٱلْمَلامَةِ مُهْتَدٍ ... ورَنا إِلَى حُورِ ٱلظِّباءِ تَحَيَّرا

ومِنَ ٱلْفَواتِكِ بِٱلْوَرَى لَكَ غادَةٌ ... كَحَلَتْ بِمِثْلِ ٱلسِّحْرِ طَرْفًا أَحْوَرا

مَلآنُ مِنْها حِقْفُها ووِشاحُها ... صِفْرٌ تَخالُ ٱلْخَصْرَ فيهِ خِنْصِرا

عادَتْ سَقيمًا مِنْ سَقامِ جُفونِها ... خَطَرَتْ عَلَيْهِ كَرُؤْيَةٍ فَتَخَتَّرا

١٠ شَرِقَ ٱلظَّلامُ تَأَلُّقًا بِضِيائِها ... فَكَأَنَّما شَرِبَ ٱلصَّباحَ ٱلْمُسْفِرا

سَحَبَتْ ذَوائِبَها فَيا لِأَساوِدٍ ... نَفَثَتْ عَلَى ٱلْقَدَمَيْنِ مِسْكًا أَذْفَرا

ومَشَتْ تَرَنَّحُ كَٱلنَّزيفِ ومَشْيُها ... فَضَحَ ٱلْقَطاةَ بِحُسْنِهِ وٱلْجُؤْذَرا

فَعَجِبْتُ مِنْ غُصْنٍ تُدافِعُهُ ٱلصَّبا ... بِٱلنَّهْدِ أَثْمَرَ وٱلثَّنايا نَوَّرا

١٣٧ — V 51 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢٠ titolo e verso ١

مَعشوقـةٌ[1] حيّتْ بوَرْدَةِ وَجْنـةٍ   وسَقتْ بكأسِ فمٍ سُلافًا مُسْكِرا

١٥ لا تعجبَنْ ممّا أقولُ فمقولي   عن حُلمِ عيني بالبخيلةِ أخبرا

إنّي امْرُؤٌ أكلَ الفكاهةَ حازَها   [والصّيدُ][2] كلُّ الصّيدِ في جوفِ الفرا

يارُبَّ ذي مدٍّ وجزرٍ ماؤهُ   للفلكِ هُلْكٌ[3] قطعُهُ فتيسّرا

نفخَ الدُّجى لمّا رآهُ ميّتًا   فيهِ مكانَ الرّوحِ ريحًا صرصرا

يُفضي إلى حيِّ العُبابِ تخالُهُ   لولا رُبى الآذيِّ قيعًا مُقفرا

٢٠ يخشى لوحشتِهِ السُّليكُ سلوكَهُ   ويلوكُ فيهِ الرُّعبُ قلبَ الشَّنفرا[4]

خُضْنا حشاهُ في حشى زنجيّةٍ   كمُسِفّةٍ شقّتْ سكاكًا أغبرا

تنجو أمامَ القِدحِ وخْدَ نجيبةٍ   فكأنّهُ فحلٌ عليها جرجرا

بحرٌ حكى جودَ ابنِ يحيى فيضُهُ   وطما بسيفِ القصرِ منهُ فقصّرا

أقوى[5] الملوكِ يدًا وأرفعُ ذِمّةً   وأجلُّ منقبةً وأكرمُ عنصرا

٢٥ لا تحسبِ الهِمّاتِ[6] شيئًا واحدًا   شتّانَ ما بينَ الثّريّا والثّرى

بدرُ المهابةِ يحتبي في دستِهِ   مَلِكٌ إذا مَلِكٌ رآهُ كبّرا

نجلُ الأعاظمِ من ذؤابةِ حِميرٍ   صقلَ الزّمانُ بهِ مفاخرَ حِميرا

يزدانُ في العلياءِ منهُ سريرُهُ   بمملّكٍ في المهدِ كانَ مؤمّرا

لبسَ التذلّلَ والخشوعَ لعزّهِ[7]   كلُّ امرئٍ لبسَ الغنى وتجبّرا

1 Corr. marg. Cod. مشغوفة — 2 Agg. marg. — 3 Agg. poster. — 4 Cod. الشفرا — 5 Cod. اقرى — 6 Cod. الهاة — 7 Cod. لعزة Corr. marg. لعله لربّه

٣٠ وكأنَّما في كلِّ مِقْوَلِ ناطِقٍ ... مِنْ ذِكْرِهِ خَوْفٌ يَسُلُّ مُذَكَّرا
وكأنَّه في ٱلدَّهْرِ خَيْرٌ فاتَّقى ... أيّامَهُ مِنْ حُسْنِها وتَخَيَّرا
طَلِقُ ٱلْمُحَيّا لا بُسُورَ لَهُ إذا ... بَسَرَ ٱلْحِمامُ بِأَزْرَقٍ[8] وتَنَفَّرا
أُخْدودُهُ في ٱلرَّأْسِ ضَرْبَةُ أَبْيَضٍ ... وقَلِيبُهُ في ٱلْقَلْبِ طَعْنَةُ أَسْمَرا
وإذا تَعَرّى لِلشُّجاعِ حُسامُهُ ... بِكَرِيهَةٍ قُتِلَ ٱلشَّجاعَةُ بِٱلْعَرا
٣٥ كَمْ مِنْ صَرِيعٍ عاطِلٍ مِنْ رَأْسِهِ ... بِٱلضَّرْبِ طَوَّقَهُ حُساماً مُبْتَرا
مُتَيَقِّظٌ مَلَأَ ٱلزَّمانَ لِأَهْلِهِ ... أَمْناً أَنامَ بِهِ وخَوْفاً أَسْهَرا
عَصَفَتْ لِتُدْرِكَهُ ٱلصَّبا فَكَأَنَّما ... جَمَدَتْ [وقَرَّتْ][9] خَلْفَهُ لَمّا جَرا
أَخْبِبْ[10] بِذاكَ ٱلسَّبْقِ إذْ هُوَ في مَدَى ... شَرَفٍ يُثِيرُ بِهِ ٱلْعُلَى لا ٱلْعِثْيَرا
يُسْدِي ٱلْمَكارِمَ مِنْ أَنامِلِ مِفْضَلٍ ... أَغْنَى ٱلزَّمانُ بِنَيْلِها مَنْ أَفْقَرا
٤٠ أَحْيا بِهِ ٱلْمَعْرُوفَ بَيْنَ عِبادِهِ ... رَبٌّ بِسِيرَتِهِ أَماتَ ٱلْمُنْكَرا
وكَتِيبَةٍ كَتَبَتْ صُدُورُ رِماحِها ... لِلْمَوْتِ في صُحُفِ ٱلْحَيازِمِ أَسْطُرا
مُلِئَتْ بِها ٱلْحَرْبُ ٱلْعَوانُ ضَراغِماً ... وصَلادِماً وقَشاعِماً وسَنَوَّرا
جاءَتْ لَفِيفاً في رِواقِ عَجاجَةٍ ... سَوْداءَ دِرْهَمُها ٱللَّمِيعُ ودُثِّرا
وبَدا عَلِيٌّ في [11] سَماءِ قَتامِها ... قَمَراً وصالَ عَلَى ٱلْفَوارِسِ قَسْوَرا
٤٥ بِخَطِيبِ مَوْتٍ في ٱلْوَقائِعِ عاجِلٍ ... لِغِرارِهِ رَأْسُ ٱلْمُدَجَّجِ مِنْبَرا

8 Cod. عارق — 9 Cod. lacuna. — 10 Cod. احب — 11 Var. marginale: وبدى جمالك في

Digitized by Google

بَحْرٌ إذا ما ٱلْقِـرْنُ رامَ عُبـورَهُ   لَمْ يَلْـقَ فيـهِ إلى ٱلسَّلامَةِ مَعْبَرا
عَطِبَتْ بِهِ مُهَجُ ٱلْجَبـابِرَةِ ٱلأُولَى   بَصُروا بِكِسْرَى في ٱلزَّمانِ وقَيْصَرا
رَسَبَتْ بِلُجَّتِـهِ ٱلنُّفوسُ ولَوْ طَفَتْ   لَحَسِبْتَـهُ قَبْـلَ ٱلْقِيامَـةِ مَحْشَرا
وَرْدُ ٱلنَّجيـعِ وسوسَـنٌ جَنَباتُـهُ   ثُمَّ ٱسْتَقَـلَّ بِهِـنَّ وَرْدًا أَحْمَـرا
٥٠ وكَأَنَّمـا نارٌ تُشَـبُّ بِمَتْنِـهِ   أَبَـدًا تُحَرِّقُ فيـهِ رَوْضًا أَخْضَرا
فُتِـقَ ٱلرِّياحُ بِفَخْـرِهِ فَكَأَنَّمـا   خُضْنـا إِلَيْـهِ بِٱلْمَعاطِرِ[12] عَنْـبَرا
رَفَعَ ٱلْقَريضُ بِهِ عَقـائِرَ مَدْحِـهِ   فَٱهْتَزَّ في يَدِهِ ٱلنَّـدَى وتَفَجَّـرا
وأَتَى ٱلْعَطـاءُ مُفَضَّضًا ومُذَهَّـبًا   وأَتَى ٱلثَّـنـاءُ مُسَهَّمًا ومُحَـبَّرا
فَكَأَنَّمَا زَخَـرَتْ غَـوارِبُ دِجْـلَةٍ   وكَأَنَّمـا نُشِرَتْ وَشائِعُ عَبْقَرا
٥٥ يا مَنْ إذا بَصَرٌ رَآهُ فَقَـدْ رَأَى   في بُرْدَتَيْهِ ٱلأَكْرَمَيْنِ مِنَ ٱلْوَرا
وبَـدا لَهُ أَنَّا بِأَلْسِنَـةِ ٱلْـعُـلَى   في جَوْهَرِ ٱلأَمْلاكِ نَنْظُـمُ جَوْهَرا
مِنْ نورِ[13] بِشْرِكَ أَشْرَقَ ٱلعيدُ ٱلَّذي   بِتَكاثُرِ ٱلأَعْيادِ عِنْـدَكَ بَشَّرا
وٱسْلَمْ لِمُلْكِكَ في بَقاءِ مَعيشَةٍ[14]   وٱَبْـدُ بِسَيْفِكَ مَنْ عَدَا وٱسْتَكْبَرا

12 Cod. بالمعاطس — 13 Cod. من نورك — 14 Cod. عش

﴿ ١٣٨ ﴾

وقال يمدحه ويذكر قصّة الحربيّة التي اخرجها من المهديّة لحرب شوان واصلة من صقلية الى قابس ويهنّئه بوصول المراكب الى المهديّة اذا كانت العادة جاريةً بتهنئته بوصولها سنة اثنتي عشرة وخمسمائة [من عروض الوافر]

نَعيمُكَ أَنْ تُزَفَّ لَكَ ٱلْعُقارُ   عَروسًا في خَلائِقِها نِفارُ

فَإِنْ مُزِجَتْ وَجدتَّ لَها ٱنْقِيادًا   كَما تُنْقادُ بِٱلْخُدْعِ [1] ٱلنَّوارُ

رَأَيتُ ٱلرّاحَ لِلْأَفْراحِ قُطْبًا   عَلَيْهِ مَعَ ٱلصَّبوحِ لَها مَدارُ

إِذا ضَحِكَتْ لِمُبْصِرِها رِياضٌ   بَواكٍ فَوْقَها سُحُبٌ غِزارُ

٥ كَأَنَّ فُروعَها [2] أَيْدٍ أَشارَتْ   بِأَطْرافٍ خَواتِمُها قِصارُ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَ رُؤْيَتِها سُيوفًا   لِجَوْهَرِهِنَّ بِٱلْهَزِّ ٱنْتِشارُ

وَلا زَنْدًا لَهُ في ٱلْجَوِّ قَدْحٌ   مَكانَ شَرارِها [3] هَمَتِ ٱلْقِطارُ

وَقائِدَةٍ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْقَناني   كُمَيْتًا جُلُّها في ٱلدَّنِّ قارُ

تَروحُ لِسُكْرِها بِكَ في شِعارٍ   فَتَحْمَدُهُ إِذا ذُمَّ ٱلْعِشارُ

١٠ إِذا مُزِجَتْ لِتَعْدِلَ في ٱلنَّدامَى   تَطايَرَ عَنْ جَوانِبِها ٱلشَّرارُ

وَقُلْتُ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى عُجابٍ   أَثَغْرُ ٱلْماءِ تَضْحَكُ عَنْهُ نارُ

تَلَقَّ مَهاةَ عَيْشِكَ مِنْ مَهاةٍ   [وَزينَتُها] [4] ٱلْقِلادَةُ وَٱلسِّوارُ

١٣٧ — V 53 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢٠ versi ١ e ٣٨-٥٤ || 1 Cod. بالحدع — 2 Corr. marg. Cod. فروقها — 3 Cod. شُوارها — 4 Lacuna.

Digitized by Google

تَمَرَّضُ مُقْلَةً لِيَصِحَّ وَجْدٌ   تَوارَى في ٱلضُّلوعِ لَهُ أُوارُ

وَيَفْتِنُ شَخْصَكَ ٱلْمَرْمِيَّ بِها   فُتورٌ بِٱلْمَلاحَةِ وٱحْوِرارُ

١٥ وخُذْ ماءً مِنَ ٱلْياقوتِ يَطْفو   لَهُ دُرَرٌ مُجَوَّفَةٌ صِغارُ

يُريكَ حَديقَةً مِنْ ياسَمينٍ   تَفَتَّحَ وَسْطَها لَهُ جُلَّنارُ

إذا فَتَحَ ٱلْمِزاجُ ٱللَّوْنَ مِنْها   مَضَى وَرْدٌ لَها وأَتَى بَهارُ

فَقَدْ طَرَدَ ٱلْكَرَى عَنّا خَطيبٌ   رَفيعُ[5] ٱلصَّوْتِ مِنْبَرُهُ ٱنْحِدارُ

وَرَقَّ ذَماءُ[6] نَفْسِ ٱللَّيْلِ لَمَّا   تَنَفَّسَ في جَوانِبِهِ ٱلنَّهارُ

٢٠ أَدِرْ ذَهَبَ ٱلْعُقارِ لِنَفْيِ هَمٍّ   ولا تَحْزَنْ إذا ذَهَبَ ٱلْعَقارُ

فَٱلْمَعْروفُ في يُمْنَى عَلِيٍّ   غِنًى لا يُتَّقَى مَعَهُ ٱفْتِقارُ

هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذي ٱضْطَرَبَتْ إلَيْهِ   بِمَقْصَدِهِ ٱلْخَضارِمُ وٱلْقِفارُ

تَرَفَّعَ مِنْ مَعالِيهِ مَحَلًّا   لَهُ في سَمْكِهِ ٱلدُّرِّيُّ جارُ

وأَعْرَقَ[7] في نِجارٍ حِمْيَرِيٍّ   فَطابَ ٱلْفَرْعُ مِنْهُ وٱلنِّجارُ

٢٥ وما زالَتْ بِأَنْواعِ ٱلْعَطايا   لَهُ يُمْنَى تُجاوِدُها يَسارُ

تَعُمُّ ٱلْوَفْدَ[8] مِنْ يَدِهِ أَيادٍ   كَأَنَّ ٱلْبَحْرَ مِنْ يَدِهِ ٱخْتِصارُ

وَيَسْمَحُ زَنْدُهُ بِجَذًى[9] تَلَظَّى   إذا زَنْدٌ خَبا وَهْيَ ٱلْعَفارُ

وإنْ وَهَبَ ٱلْأُلوفَ وهُنَّ كُثْرٌ   تَقَدَّمَ قَبْلَهُنَّ ٱلْاعْتِذارُ

---

5 Cod. ربيع — 6 Cod. ذماء — 7 Cod. واعرف — 8 Correz. di الرِّفد —
9 Cod. بجدى

عَظيمُ ٱلْجَدِّ[10] يَضْرِبُ مِنْ ظُباهُ   وَيَطْعَنُ مِنْ أَسِنَّتِهِ ٱلْبَوارُ

٣٠ يَسيرُ وَخَلْفَهُ أَبْطالُ حَرْبٍ   عَلَى حَوْضِ ٱلْمَنونِ لَهُمْ تَبارُ

إِذا أَضْحَى شِعارُ ٱلْأُسْدِ شَعْرًا   فَمِنْ زَرَدِ ٱلدُّروعِ لَهُمْ شِعارُ

وَقَدْ وَسَقَتْهُمُ ٱلْحَلَقاتُ مِنْها   وَأَحْتَمَهُنَّ لِلْهَيْجاءِ نارُ

يَخوضُ حَشَى ٱلْكَرِيهَةِ مِنْهُ جَيْشٌ   نُجومُ سَمائِهِ ٱلْأَسَلُ ٱلْحِرارُ

بِحَيْثُ تَغورُ في قِمَمِ ٱلْأَعادي   جَداوِلُ بِٱلْأَكُفِّ لَها ٱنْفِجارُ

٣٥ إِذا لَبِسَتْ سَماءٌ مِنْهُ أَرْضًا   دُجاها فَوْقَهُ نَقْعٌ مُثارُ

تُريكَ قَشاعِمًا في ٱلْجَوِّ مِنْها   حَوائِمَ[11] كُلَّما ٱرْتَكَمَ ٱلْغُبارُ

حُسامُكَ نورُ ذِهْنِكَ فيهِ صَقْلٌ   وَعَزْمُكَ في ٱلْمَضاءِ لَهُ غِرارُ

لَقَدْ أَضْحَى عَلَى دينِ ٱلنَّصارَى   لِدينِ ٱلْمُسْلِمينَ بِكَ ٱنْتِصارُ

حَمَيْتَ ذِمارَهُ بَرًّا وَبَحْرًا   بِمُرْهَفَةٍ بِها يُحْمَى ٱلذِّمارُ[12]

٤٠ أَراكَ ٱللهُ في ٱلْأَعْلاجِ رَأْيًا   لَهُمْ مِنْهُ[13] ٱلْمَذَلَّةُ وَٱلصَّغارُ

رَأَوْا حَرْبِيَّةً تَرْمي بِنَفْطٍ[14]   لِإِخْمادِ ٱلنُّفوسِ لَهُ ٱسْتِعارُ

كَأَنَّ ٱلْمُهْلَ في ٱلْأُنْبوبِ مِنْهُ   إِلَى شَيِّ ٱلْوُجوهِ لَهُ ٱبْتِدارُ

إِذا ما شُكَّ نَحْرُ ٱلْعِلْجِ مِنْهُ[15]   تَعالَى بِٱلْحِمامِ لَهُ خُوارُ

وَكانَ مَنافِسُ ٱلْبُرْكانِ فيها   لِأَهْوالِ ٱلْجَحيمِ بِها ٱعْتِبارُ[16]

---

10 Cod. الحد — 11 Cod. حرامد. Corr. marg. — 12 Cod. الذمار — 13 Cod. منذ — 14 Cod. بقيظ — 15 Fl.; Cod. منهم — 16 Cod. إغتبار

Digitized by Google

٤٥ نُحاسٌ يَنبَري مِنهُ شُواظٌ ... لِأَرْواحِ ٱلْمُلوجِ بِهِ بَوارُ

وما لِلماءِ بِٱلإِطفاءِ[17] حُكْمٌ ... عَلَيْهِ لَدى ٱلْوُقودِ ولا ٱقْتِدارُ

فَرَدَّ ٱللّٰهُ بَأْسَهُمُ عَلَيْهِمْ ... فَرِبْحُهُمُ بِصَفْقَتِهِمْ خَسارُ

وخافُوا مِنْ مَناياهُمْ وفَرّوا ... فَدافَعَ عَنْ نُفوسِهِمُ ٱلْفِرارُ

وقَدْ جَعَلوا لَهُمْ شُرُعَ ٱلشَّواني ... مَعَ ٱلْأَرْواحِ أَجْنِحَةً وطاروا

٥٠ وهَلْ يَأْتي مُصادَمَةً حَصاهُمْ ... جِبالًا[18] سَحْقُها لَهُمُ دَمارُ

لِيَهْنِكَ أَنَّ مُمْتَنِعَ ٱلْأَماني ... لِكَفِّكَ في تَناوُلِها ٱخْتِيارُ

لَكَ ٱلْفُلْكُ ٱلَّتي تَجْري بِسَعْدٍ ... يَدورُ بِهِ لَكَ ٱلْفَلَكُ ٱلْمُدارُ

تَهُبُّ لَها ٱلرِّياحُ مُسَخَّراتٍ ... وتَسْكُنُ في تَحَرُّكِها ٱلْبِحارُ

وما حَمَلَتْهُ مِنْ أَنْواعِ طيبٍ ... فَمَدْحٌ عَرْفُهُ لَكَ وٱفْتِخارُ

٥٥ أَمَوْلانا ٱلَّذي ما زالَ سَمْحًا ... إِلَيْهِ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ يُشارُ

أَرى رَسْمي غَدا بِيَدَيْ كَرَسْمٍ ... عَفا وعَفَتْ لَهُ بِٱلْمَحْلِ دارُ

وكانَتْ لي شُموسٌ ثُمَّ أَضْحَتْ ... بُدورًا وٱلْبُدورُ لَها سِرارُ

وبَيْنَ سَناهُما بَوْنٌ بَعيدٌ ... وذا ما لا يُرادُ بِهِ ٱخْتِبارُ[19]

وَجَدتُّ جَناحَ عُصْفورٍ جَناحي ... فَأَصْبَحَ لِلْعُقارِ بِهِ ٱحْتِقارُ

٦٠ فَلي نَهْضٌ يُجاذِبُني ضَعيفٌ ... أَتَنْهَضُ بي قَوادِمُهُ ٱلْقِصارُ

فَرُدَّ عَلَيَّ مَوْفورًا جَناحي ... وإِلَّا لا جَناحَ ولا مَطارُ

---

17 Fl. ; Cod. بالاظاء — 18 Fl. ; Cod. خيالاً — 19 Cod. اختيار

﴿ ١٣٩ ﴾

وقال يمدحه وبعث بها اليه من المهدية الى سفاقس عند سفره منها الى حضرة ابيه ابي طاهر وعند رجوعه رحمه الله الى سفاقس [من عروض الطويل]

خَيالُكِ لِلأَجفانِ مَثَّلَهُ ٱلْفِكْرُ فَعَيْنِي مَلأَى بِٱلْهَوَى وَيَدِي صِفْرُ

سَرَى وَٱلدُّجَى ٱلْغِرْبِيبُ يُخْفِي مَكانَهُ فَنَمَّ عَلَيْهِ مِنْ تَضَوُّعِها نَشْرُ

وَقَدْ صَوَّبَ ٱلنَّسْرُ ٱلْمُحَلِّقُ تالِيًا أَخاهُ وماتَ ٱللَّيْلُ إِذْ وُلِدَ ٱلْفَجْرُ

أَلَمَّ بِصَبٍّ لَيْسَ يَدْرِي أَمِرْجَلٌ [يَفُورُ][1] بِنيرانِ ٱلأَسَى مِنْهُ أَوْ صَدْرُ

٥ غَرِيبٌ جَنَى أَرْيَ ٱلْحَياةِ وَشَرْيَها[2] وَيَجْنِي ٱلْفَتَى بِٱلْعَيْشِ ما يَغْرِسُ ٱلدَّهْرُ

أَنازِحَةَ ٱلدّارِ ٱلَّتِي لا أَزُورُها إِذا لَمْ يُشَقَّ ٱلْبَحْرُ أَوْ يُقْطَعِ ٱلْقَفْرُ

إِذا بَعُدَتْ دارُ ٱلأَحِبَّةِ بِٱلنَّوَى فَذاكَ لَهُمْ هَجْرٌ وإِنْ لَمْ يَكُنْ هَجْرُ

رَحَلْتِ وَلَمْ تَرْحَلْ عَشِيَّةَ بَيْنِنا مَعِي بِرَحِيلِ ٱلْجِسْمِ قَلْبٌ ولا صَبْرُ

وَداءُ خُمارِ ٱلشُّرْبِ سَوْفَ يُذِيبُنِي فَقَدْ نَزَحَتْ فِي فِيكِ غُزْرٌ[3] بِهِ ٱلْخَمْرُ

١٠ وَما زالَ ماءُ ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْخَدِّ مُعْطِشِي إِلَى ماءِ وَجْهٍ فِي لِقاءِي لَهُ بِشْرُ

عَسَى ٱلْبُعْدُ يُبْقِي مُوجِبَ ٱلْقُرْبِ حُكْمُهُ فَعِنْدَ ٱنْقِباضِ ٱلْعُسْرِ يَنْبَسِطُ ٱلْيُسْرُ[4]

عَسَى بَيْنُنا يُبْقِي ٱلْمَوَدَّةَ بَيْنَنا وَلا يَنْتَهِي مِنّا إِلَى أَجَلٍ عُمْرُ

---

١٣٩ — V 54 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢١ titolo e verso ١ || 1 Cod. om. — 2 Cod. أَرْبَى الحياة وشربها — 3 Cod. عرر — 4 Corr. marg. Cod. العسر

Digitized by Google

فَقُلْ لِأُناسٍ عَرَّسوا بِسَفاقِسٍ   لِطائِرِ قَلْبي في مُعَرَّسِكُمْ وَكْرُ [5]

وفَرْخٌ صَغيرٌ لا نُهوضَ لِمِثْلِهِ   بِراطِنَ [6] أَشْكالًا مَلاقِطُها صُفْرُ

١٥ إذا ما رَأَى في ٱلْجَوِّ ظِلَّ مُحَلِّقٍ   تَرَنَّمَ وٱهْتَزَّتْ قَوادِمُهُ ٱلْعَشْرُ

يَظُنُّ أَباهُ واقِعًا فَإِذا أَبَى   وُقوعًا عَلَيْهِ شُبَّ في قَلْبِهِ ٱلْجَمْرُ

يَلَذُّ بِعَيْني إنْ تَرَى عَيْنَهُ وإنْ   يُلِفُّ بِنَحْري في ٱلتَّلاقي لَهُ نَحْرُ [7]

أَحِنُّ إلَى أَوْطانِكُمْ وكَأَنَّما   أُلاقي بِها عُمْرَ [8] ٱلصِّبا سُقِيَ ٱلْعَصْرُ

ولَمْ أَرَ أَرْضًا مِثْلَ أَرْضِكُمُ ٱلَّتي   يُقَبِّلُ ذَيْلَ ٱلْقَصْرِ في شَطِّها ٱلْبَحْرُ

٢٠ يَمُدُّ كَجَيْشٍ زاحِفٍ فَإِذا رَأَى   عَطاءَ عَلِيٍّ كانَ مِنْ مَدِّهِ جَزْرُ

أَما يُخْجِلُ ٱلْبَحْرَ ٱلْأُجاجَ حُلولُهُ   بِبَحْرِ فُراتٍ ما لِلُجَّتِهِ عِبْرُ

جَوادٌ إذا أَسْدَى ٱلْغِنَى مِنْ يَمينِهِ   تَحَوَّلَ عَنْ أَيْمانِ قُصّادِهِ ٱلْفَقْرُ

حَمَى ثَغْرَهُ بِٱلسَّيْفِ وٱلرُّمْحِ مُقْدِمًا   ويَحْمي عَرينَ ٱلْقَسْوَرِ ٱلنّابُ وٱلظُّفْرُ

إذا ما كَسَوْنا ٱلْمَدْحَ أَوْصافَهُ ٱزْدَهَى   فَطَيَّبَ أَفْواهَ ٱلْقَوافي لَهُ ذِكْرُ

٢٥ يَصولُ بِعَضْبٍ في ٱلْكِفاحِ كَأَنَّهُ   لِسانُ شُواظٍ مِنْهُ تَضْطَرِمُ ٱلذُّعْرُ

وتَحْسَبُ مِنْهُ ٱلرِّيحَ تَغْدو بِضَيْغَمٍ   عَلَى جِسْمِهِ نَهْيٌ وفي يَدِهِ نَهَرُ

ومُعْتَذِرٍ عَمّا تُنيلُ يَمينُهُ   وكُلُّ ٱلْمُنَى في ٱلْبَعْضِ مِنْهُ فَما ٱلْعُذْرُ

بَصيرٌ يُرْدي ٱلطَّعْنِ يُغْري سِنانَهُ   بِجارِحَةٍ في طَيِّها ٱلْوِرْدُ وٱلْغِمْرُ

---

5 Cod. فَكْرُ — 6 Cod. يراطن — 7 Cod. نحر — 8 Corr. marg. Cod. عمري

Digitized by Google

يَجولُ فيُلْقي طَعْنَةً فَوقَ طَعْنَةٍ فَأُولاهُما كَلْمٌ وأُخراهُما سَبْرُ

٣٠ إذا رَفَعَ ٱلْمَغرورُ لِلْحَيْنِ رَأْسَهُ يُعَجِّلُهُ مِنْ مَدِّ عامِلِهِ قَصْرُ

وهَيْجاءَ لا يُفْشي بِها ٱلْمَوتُ سِرَّهُ إذا لَمْ يَكُنْ بِٱلضَّرْبِ مِنْ بيضِها جَهْرُ

تَهادَى بِها جُرْدٌ كَأَنَّ قَتامَها ظَلامٌ وأَطْرافُ ٱلْقَنا أَنْجُمٌ زُهْرُ

إذا قَدَّتِ ٱلْبيضُ ٱلدُّروعَ حَسِبْتَها جَداوِلَ في ٱلْأَيْمانِ شُقَّتْ بِها غُدْرُ

فَكَمْ صافَحَتْ مِنْها ٱلْحُروبَ صَفائِحٌ وَفَتْ بِحَصادِ ٱلْهامِ أَوْراقُها ٱلْخُضْرُ

٣٥ لِيَهْنِي ٱلرَّعايا مِنْكَ عَدْلُ سِياسَةٍ ودَفْعُ خُطوبٍ لِلَّيالي بِها غَدْرُ

ويُسْرٌ حَسَمْتَ ٱلْعُسْرَ عَنْهُمْ بِصُنْعِهِ كَما حَسَمَ ٱلْإِسْلامُ ما صَنَعَ ٱلْكُفْرُ

فَلا زِلْتَ تَجْني بِٱلظُّبَى قِمَمَ ٱلْعِدَى وتُثْمِرُ في ٱلْأَيْدي بِها ٱلْأَسَلُ ٱلسُّمْرُ

﴿ ١٤٠ ﴾

وقال يمدحه ويصف مجمرة بخور من الطويل وقافية المتدارك

ثَلاثَةُ أَفْلاكٍ عَنِ ٱلْعَيْنِ مُضْمَرَهْ تَدورُ إذا حَرَّكْتَها في حَشا كُرَهْ

فَلا فَلَكٌ إلَّا يُخَصُّ بِدَوْرَةٍ مُوافِقَةٍ مِنْها ٱلْخِلافَ مُقَرَّرَهْ

ولِلْفَلَكِ ٱلنّارِيِّ مِنْهُنَّ كِفَّةٌ تَرَى ٱلنّارَ فيها لِلْبَخورِ مُسَعَّرَهْ

تَمُرُّ عَلَى فُرْشِ ٱلْحَريرِ وغَيْرِها وَراءَ حِجابٍ وَهْيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَهْ

---

١٤٠. — V 55 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢١ titolo e verso ١ — Boll. it. st. or. Ser. 1, p. 129, versi ١-٨

Digitized by Google

وتُبْدي دُخانًا صاعِدًا مِن مَنـافِسٍ ... مُصَنْدَلَـةٍ أنفـاسُـهُ ومُعَنْـبَرَهْ
ولَمْ أرَ نارًا تُطعِـمُ النَّـدَّ قبلَهـا ... لَها فلَكٌ في الأرضِ في جوفِ مِجْمَرَهْ
تُلَطِّفُ أجسامًا كِثـافًا بِلَذعِهـا ... فتُصعِـدُ أرواحًا لِطافًا مُعَطَّـرَهْ
وتَغْشَى عَلِـيًّا نفحـةٌ كَثَنـائِـهِ ... مُرَدَّدَةٌ في مَـدحِـهِ ومُكَـرَّرَهْ
هُمامٌ إذا سَـلَّ المُهَنَّـدَ في الوَغَى ... وأغمَـدَهُ في الهامِ بالضَّربِ حَمَّرَهْ
١٠ رَزينُ حَصاةِ الحِلْمِ شَهْـمٌ مُهَذَّبٌ ... تَرَى مِنهُ بَدرًا في السَّريرِ وقَسْوَرَهْ
بَنَى سَعْدُهُ قَصرًا على البَحرِ سامِيًا ... فتحسبُهُ مِن جوهرِ الحُسْنِ صوَّرَهْ
يُنـيرُ على البُعْدِ ائتِـلاقًا كأنَّمـا ... على شَـطِّهِ ألقَى لُجَّةٌ مِنهُ جوهَرَهْ
أبَرَّ عَـلَى إيوانِ كِسرَى فلَوْ أرَى ... مَراتِبَهُ في المُلكِ مِنهُ لأكْبَرَهْ

﴿ ١٤١ ﴾

وقال يمدحه ويهنّئه بدخول العام من عروض الخفيف

لِلأقاحي بِفِـيـكِ نَوْرٌ ونورُ ... مـا كَذا تَشْنَحُ المَهـاةُ النَّفورُ
مَنْ لَها أنْ تُعيرَها مِنْـكِ مَشْيًا ... قَـدَمٌ رَخْصَـةٌ وخَطْـوٌ قَصيرُ
أنتِ [لا][1] تَسْتَبي ذا العَفافِ بِبَذْلٍ ... يَسْتَخِفُّ الحَلـيمَ وَهْوَ وَقورُ

١٤١ — V 55 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢١ titolo e verso ١ || 1 Cod. lacuna.

وَهْيَ لَا تَنْثَنِي بِلَفْظٍ رَخِيمٍ   يُنْزِلُ ٱلْعُصْمَ وَهْيَ فِي ٱلطَّوْدِ فورُ [2]

وَحَدِيثٍ كَأَنَّهُ قِطَعُ ٱلرَّوْ   ضِ إِذَا ٱخْضَلَّ مِنْ نَدَاهُ ٱلْبُكُورُ

فَنَبَاتِي [3] مِنْ رَوْضِ حُسْنِكِ عَنْهَا   نَرْجِسٌ ذَابِلٌ وَوَرْدٌ نَضِيرُ

وَشَقِيقٌ يَشُقُّ عَنْ أُقْحُوَانٍ   لِنِقَابِ ٱلتُّقَى عَلَيْهِ خَفِيرُ

وَأَرِيجٌ عَلَى ٱلنَّوَى مِنْكِ يَسْرِي   وَبِجَيْبِ ٱلنَّسِيمِ مِنْهُ عَبِيرُ

وَثَنَايَا يُضَاحِكُ ٱلشَّمْسُ مِنْهَا   فِي مُحَيَّاكِ كَوْكَبٌ يَسْتَنِيرُ

١٠ رِيقُهَا فِي بَقِيَّةِ ٱللَّيْلِ مِسْكٌ   شِيبَ بِٱلرَّاحِ مِنْهُ شَهْدٌ مَشُورُ

لِسُكُونِ ٱلْغَرَامِ مِنْهُ حَرَاكٌ   وَلِمَيْتِ ٱلسَّقَامِ فِيهِ نُشُورُ

أَلْبَسَ ٱللهُ صُورَةً مِنْكِ حُسْنًا [4]   وَعُيُونُ ٱلْحِسَانِ نَحْوَكِ صُورُ

لَكِ عَيْنٌ إِنْ يَنْبَعِ ٱلسِّحْرُ مِنْهَا   فَهْوَ بِٱلْخَيْلِ فِي ٱلْعُقُولِ يَغُورُ

وَجُفُونٌ تُشِيرُ بِٱلْحُبِّ مِنْهَا   عَنْ فُؤَادٍ إِلَى فُؤَادٍ سَفِيرُ

١٥ وَقَعَتْ لَحْظَةٌ عَلَى ٱلْقَلْبِ مِنْهَا   أَفَلَا يَتْرُكُ ٱلْحَشَا وَيَطِيرُ

يُطْبَعُ ٱلْوَشْيُ فَوْقَ حُسْنِكِ مِثْلًا [5]   مِنْهُ أَمْثَالُ مَا لَهُ تَصْوِيرُ

فَإِذَا مَا نَمَى ٱلْحَدِيثُ إِلَيْهَا   قِيلَ هَلْ يَنْقُشُ ٱلْحَرِيرَ حَرِيرُ

أَنْتِ لَا تَرْحَمِينَ مِنْكِ فَيَفْدِي   مِعْصَمًا فِي ٱلسِّوَارِ مِنْهُ أَسِيرُ

فَمَتَى يَرْحَمُ ٱلصِّبَا مِنْكِ صَبًّا   فَاضَ مُسْتَوْلِيًا عَلَيْهِ ٱلْقَتِيرُ

---

2 Cod. نور — 3 Cod. فنباني — 4 Corr. marg. Cod. حراكاً — 5 Cod. لمثا

٢٠ ودَعيني [6] فقَدْ تعرَّضَ بَيْنٌ بِوَشيكِ ٱلنَّوى ٱلَّتي تَسْتَشير [7]

وغَلى بِٱلْفِراقِ مِرْجَلُ حُزْني فَهْوَ بِٱلدَّمْعِ مِنْ جُفوني يَفور

قالَتِ ٱللَّثْمُ لا أَراهُ حَلالًا بَيْنَنا وٱلْعِناقُ حَظْرٌ كَبير

قُلْتُ هذا عَلِمْتُهُ غَيْرَ أَنّي أَسْأَلُ ٱلْيَوْمَ مِنْكِ ما لا يَضير

فَٱجْعَلي ٱللَّحْظَ زادَ جِسْمٍ سَيُبْقي روحَهُ في يَدَيْكِ ثُمَّ يَسير

٢٥ فَلِيَ ٱلشَّوْقُ خاذِلٌ عَنْ سُلُوّي ولِدينِ ٱلْهُدى عَلِيٌّ نَصير

مَلِكٌ تَتَّقي ٱلْمُلوكُ سَناهُ أَوَما يَفْرِسُ ٱلذِّئابَ ٱلْهَصور

وَهْوَ ضارٍ آجامُهُ ذُبَّلُ ٱلْخَطِّ [8] عَلى مُقْتَضَى ٱلْعُلَى وقُصور

حازِمٌ لِلطِّعانِ أَشْرَعَ سُمْرًا حُطِمَتْ في ٱلصُّدورِ مِنْها صُدور

وحَمَى سَيْفُهُ ٱلثُّغورَ فَما [9] تَقْرَبُ رَشْفَ ٱلْعُداةِ مِنْها ثُغور

٣٠ ذو عَطاءٍ لَوْ أَنَّهُ كانَ غَيْثًا وَرَقَتْ في ٱلْمُحولِ مِنْهُ ٱلصُّخور

تَحْسَبُ ٱلْبَحْرَ بَعْضَ جَدْواهُ لَوْلا أَنَّهُ في ٱلْوُرودِ عَذْبٌ نَمير

مَنْ يَراهُ يَحُدُّ فَضْلَ [10] عَلِيٍّ وَهْوَ مُسْتَصْعَبُ ٱلْمَرامِ عَسير

فَبِمَعْروفِهِ ٱلْخِضَمُّ غَنِيٌّ ولِأَرْآئِهِ [11] ٱلْحَديدُ فَقير

كَمْ لَهُ مِنْ خَميسِ حَرْبٍ رَحاها بِسُيولٍ مِنَ ٱلْغُمودِ تَدور

---

6 Cod. ودْعني — 7 Cod. تشير — 8 Cod. اللّحظ — 9 Cod. ما — 10 Cod. من نَراه (sic) يَحُدُّ فَضْلَ ma leggerei piuttosto مِنْ نَداهُ يُحَدُّ فَضْلُ — 11 Cod. والرياسة

٣٥ أَرْضُهُ مِنْ سَنا بِكِ قادِحاتٍ شَرَرَ ٱلنَّقْعِ وٱلسَّماءُ نُسورُ
واجِداتُ ٱلقِرَى لِقَتْلَى ٱلأَعادي مِنْ حَشاها لَدَى ٱلنُّشورِ نُشورُ
جَحْفَلٌ صُبْحُهُ مِنَ ٱلنَّقْعِ لَيْلٌ يَضْحَكُ ٱلْمَوْتُ فيهِ وَهْوَ بَسورُ [12]
تَضَعُ ٱلبِيضُ مِنْهُ سودَ ٱلْمَنايا بِنِكاحِ ٱلْحُروبِ وَهْيَ ذُكورُ
وكَأَنَّ ٱلْقَتامَ فيها غَمامٌ بِنَجيعٍ مِنَ ٱلْبُروقِ مَطيرُ
٤٠ وكَأَنَّ ٱلْجَوادَ وٱلسَّيْفَ وٱللَّأْ مَةَ بَحْرٌ وجَدْوَلٌ وغَديرُ
وإِذا ما ٱسْتَطالَ جَبّارُ حَرْبٍ يَجْزَعُ ٱلْمَوْتُ مِنْهُ وَهْوَ صَبورُ
وٱلْتَظَى في ٱلْيَمينِ [13] مِنْهُ يَمانٍ كادَ لِلأَثْرِ مِنْهُ نَمْلٌ يَثورُ
ودَعا وَهْوَ كَٱلْعُقابِ كُماةً لَهُمُ كَٱلْبُغاثِ عَنْهُ قُصورُ
جَدَّلَتْهُ يَدا عَلِيٍّ بِعَضْبٍ لِرُبوعِ ٱلْحَياةِ مِنْهُ دُثورُ
٤٥ فَغَدا عاطِلًا مِنَ ٱلرَّأْسِ لَمّا كانَ طَوْقًا لَهُ ٱلْحُسامُ ٱلْبَتورُ
لَحَظَ ٱلرّومَ مِنْهُ ناظِرُ جَفْنٍ لِلرَّدَى فيهِ ظُلْمَةٌ وَهْوَ نورُ [14]
رَمِدَتْ لِلْمَنونِ فيهِ عُيونٌ فَكَأَنَّ ٱلفِرِنْدَ فيهِ ذَرورُ
يٱبْنَ يَحْيَى ٱلَّذي بِكُلِّ مَكانٍ بِٱلْمَعالي لَهُ لِسانٌ شَكورُ
لَكَ مِنْ هَيْبَةِ ٱلْعُلَى في ٱلأَعادي خَيْلُ رُعْبٍ عَلَى ٱلقُلوبِ تُغيرُ
٥٠ وسُيوفٌ مَقيلُها في ٱلْهَوادي كُلَّما شَبَّ لِلْقِراعِ هَجيرُ
ودُروعٌ قَدْ ضوعِفَ ٱلنَّسْجُ مِنْها وتَناهَى في سَرْدِها ٱلتَّقْديرُ

---

12 Cod. يسور — 13 Cod. اليمن — 14 Cod. بور

Digitized by Google

كَصِغارِ ٱلْهاءاتِ شُقَّتْ فأَبْدَتْ   شَكْلَها مِنْ صُفوفِ جَيْشٍ سُطورُ
أَنْتَ شَجَّعْتَ نَفْسَ كُلِّ جَبانٍ   فَٱقْتِرابُ ٱلْأَسْوَدِ مِنْهُ غُرورُ
فَهْوَ كَٱلْماءِ أَحْرَقَ ٱلْجِسْمَ لَمَّا   أَحْدَثَ ٱللَّذْعَ في قُواهُ ٱلسَّعيرُ
٥٥ خَيْرُ عامٍ أَتاكَ في خَيْرِ وَقْتٍ   لِوُجوهِ ٱلرَّبيعِ فيهِ سُفورُ
زارَ مَثْواكَ وَهْوَ صَبٌّ مَشوقٌ   بِمَعاليكَ وَٱلْمَشوقُ يَزورُ
فَبَدا مِنْكَ في ٱلْجَلالِ إِلَيْهِ   مَلِكٌ كابِرٌ وَمُلْكٌ كَبيرُ
وَرَأَى في فِناءِ قَصْرِكَ حَبْلًا   ما لَهُ في فِناءِ قَصْرٍ نَظيرُ
تَشْتَري فيهِ بِٱلْمَكارِمِ حَمْدًا   لَكَ مِنْهُ تِجارَةٌ لا تَبورُ
٦٠ فَكَأَنَّ ٱلْمُدّاحَ فيهِ قُرومٌ   مَلَأَ ٱلْخافِقَيْنِ مِنْهُ ٱلْهَديرُ
بِقَوافٍ هُدوا إِلَيْهِنَّ سُبْلًا   ضَلَّ عَنْهُنَّ جَرْوَلٌ وَجَريرُ
إِنَّ أَيّامَكَ ٱلْحِسانَ لَغُرٌّ   فَكَأَنَّ ٱلْوُجوهَ مِنْها بُدورُ
واصِلَ ٱلْعِزَّ في مَغانيكَ عِزٌّ   دائِمَ ٱلْمُلْكِ وَٱلسُّرورَ سُرورُ

﴿ ١٤٢ ﴾

وقال يمدح ابا الحسن عليّ بن يحيى من البسيط

هٰذا ٱبْتِداءٌ لَهُ عِنْدَ ٱلْعُلَى خَبَرُ   يُحْكَى فَيُصْغي إِلَيْهِ ٱلشُّهْبُ وَٱلْبَشَرُ

---

١٤٢ — V 56 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢٢ titolo e verso ١

كَأَنَّهُ وهوَ في مَتْنِ ٱلصَّبا مَثَلٌ   في كُلِّ قُطْرٍ مِنَ ٱلدُّنْيا لهُ خَبَرُ
ما ٱسْتَحْسِنَ ٱلدَّهرُ حتَّى زانَهُ حسَنٌ   وأَشْرَقَتْ في ٱلْوَرَى أَيّامُهُ ٱلغُرَرُ
شَهْمٌ لهُ حينَ يَرْمي في مُناضَلَةٍ   سَهْمٌ مَواقِعُهُ ٱلْأَحْداقُ وٱلثُّغَرُ
٥ لَوْ خُصَّ عَصْرُ شَبابٍ مِنْ سَعادَتِهِ   بِلَحْظَةٍ لَمْ يَنَلْهُ ٱلشَّيْبُ وٱلْكِبَرُ
مُلْكٌ جَديدُ ٱلْمَعالي في حِمَى مَلِكٍ   ماضٍ كَما طُبِعَ ٱلصَّمْصامَةُ ٱلذَّكَرُ
لَقَدْ نَهَضْتَ بِعِبْءِ ٱلْمُلْكِ مُضْطَلِعًا   بِهِ[1] ظَهيراكَ فيهِ ٱلسَّعْدُ وٱلْقَدَرُ
فَإِنْ نُصِرْتَ عَلَى طاغٍ ظَفِرْتَ بِهِ   فَما حَليفاكَ إِلاَّ ٱلنَّصْرُ وٱلظَّفَرُ
وإِنْ خَفَضْتَ[2] عُداةَ ٱللهِ أَوْ خُذِلوا   فَأَنْتَ بِٱللهِ تَسْتَعْلي وتَنْتَصِرُ
١٠ أَصْبَحْتَ أَكْبَرَ تُعْطي كُلَّ مَرْتَبَةٍ   حَقًّا وسِنُّكَ مَقْرونٌ بِها ٱلصِّغَرُ
يُخْشَى حُسامُكَ مَغْمودًا فَكَيْفَ إِذا   ما سُلَّ لِلضَّرْبِ وٱنْهَدَّتْ بِهِ ٱلْقَصَرُ
ولَيْسَ يُعْجَبُ مِنْ بَأْسٍ مَخايِلُهُ   مِنْ مُقْلَتَيْكَ عَلَيْها يَشْهَدُ ٱلنَّظَرُ
وٱلشِّبْلُ فيهِ طِباعُ ٱللَّيْثِ كامِنَةٌ   وإِنَّما يَنْتَضيها ٱلنّابُ وٱلظُّفُرُ
إِنَّ ٱلْبِلادَ إِذا ما ٱلْخَوْفُ أَمْرَضَها   فَفي أَمانِكَ مِنْ أَمْراضِها نُشَرُ
١٥ وما سَفاقِسُ إِلاَّ بَلْدَةٌ بَعَثَتْ   إِلَيْكَ عَنْها لِسانَ ٱلصِّدْقِ تَعْتَذِرُ
وأَهْلُها أَهْلُ طَوْعٍ لا ذُنوبَ لَهُمْ   إِنّي لَأُقْسِمُ ما خانوا ولا غَدَروا
وإِنَّما دافَعوا عَنْ حَتْفِ أَنْفُسِهِمْ   إِذْ خَذَّمَتْهُمْ[3] بِهِ ٱلْهِنْدِيَّةُ ٱلْبُتُرُ
ضَرورَةً كانَ مِنْهُمْ ما بِهِ قُرِفوا[4]   وبِٱلضَّرورَةِ عَنْهُمْ نُكِّبَ ٱلضَّرَرُ

1 Cod. فيها — 2 Cod. خفضت — 3 Cod. خدّمتهم — 4 Cod. قَرَنُوا

Digitized by Google

وَقَدْ جَرَى فِي ٱلَّذِي جاؤُوا بِهِ قَدَرٌ ولا مَرَدَّ لِمَا يَجْرِي بِهِ ٱلْقَدَرُ

٢٠ وما عَلَى ٱلنَّاسِ فِي إِحسانِ مَمْلَكَةٍ إِذا تَشاجَرَ فِيهِ ٱلْمَدُّ وٱلْحَصَرُ

كُلٌّ لِعُلْياكَ قَدْ كانَتْ حَمِيَّتُهُ مُوكِّدًا كُلَّ ما يَأْتِي وما يَذَرُ

وهُمْ عَبِيدُكَ فَٱصْفَحْ عَنْ جَمِيعِهِمُ فَٱلذَّنْبُ عِنْدَ كَرِيمِ ٱلصَّفْحِ مُغْتَفَرُ

بَكَوْا أَباكَ بِأَجْفانٍ مُؤَرَّقَةٍ[5] أَمواهُهُنَّ مِنَ ٱلنِّيرانِ تَنْفَجِرُ

ورَحْمَةُ ٱللهِ تَتْرَى مِنْهُمُ أَبَدًا عَلَيْهِ ما كَرَّتِ ٱلْآصالُ وٱلْبُكَرُ

٢٥ حَتَّى إِذا قِيلَ قَدْ حازَ ٱلْعُلَى حَسَنٌ مَدُّوا إِلَى أَحْمَدَ[6] ٱلْأَلْحاظَ وٱنْتَظَرُوا

وقَبَّلوا مِنْ مَذاكِي خَيْلِهِ فَرَحًا حَوافِرًا قَدْ عَلا أَرْساغَها ٱلْعَفَرُ

مالوا عَلَيْها ٱزْدِحامًا وَهْيَ تَرْمَحُهُمْ[7] فَكَمْ بِها مِنْ كَسِيرٍ لَيْسَ يَنْجَبِرُ

شَوْقًا إِلَيْهِمْ ومَحْضًا مِنْ وَفائِهِمُ لَمْ يَجْرِ فِي ٱلصَّفْوِ مِنْ أَخْلاقِهِ كَدَرُ

أَبوكَ مَدَّتْ عَلَيْهِمْ كَفُّ رَأْفَتِهِ مِنْها جَناحًا مَدِيدًا ظِلُّهُ خَصِرُ[8]

٣٠ حَدَّتْ لَهُمْ فِي قِوامِ ٱلْأَمْرِ طاعَتُهُ حَدًّا فَما وَرَدوا عَنْهُ ولا صَدَرُوا

وأَلَّفَ ٱللهُ فِي ٱلْأَوْطانِ شَمْلَهُمُ فَنَظَّموا فِي ٱلْمَغانِي[9] بَعْدَ ما نُثِرُوا

وأَنْتَ عَدْلٌ فَسِرْ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ فَٱلْعَدْلُ فِي ٱلْمُلْكِ عَنْهُ تُحْمَدُ ٱلسِّيَرُ

أَنْتُمْ مُلوكُ بَنِي ٱلدُّنْيا ٱلَّذِينَ بِهِمْ تُرْضَى[10] ٱلْمَنابِرُ وٱلتِّيجانُ وٱلسُّرُرُ .

5 In margine: لعله مُوَرَّدَة — 6 In margine: لعله نحوك (l. نحوه) — 7 Corr. marg. Cod. تحرمهم — 8 Cod. خَضِرُ — 9 Cod. المعاني — 10 Cod. ترمى

أَعاظِـمٌ مِنْ قَديمِ ٱلدَّهْرِ مُلْكُهُـمُ   تَرَى ٱلْمَفاخِرَ تَسْتَخْذي [11] إِذا ٱفْتَخَرُوا

٣٥ مِنْ كُلِّ مُقْتَحِمٍ في ٱلْحَرْبِ مُعْتَزِمٍ   فَمِنْ فَرائِسِهِ آسادُهـا ٱلْهُـصُرُ

ذِمْرٌ لَهُ في ضَميرِ ٱلْغِمْـدِ ذو شُطَبٍ   كَأَنَّهُ بارِقٌ يَسْطُـو بِهِ قَمَـرُ

شَمْسُ ٱلْعَداوَةِ حَتَّى تَسْتَقادُ لَهُـمْ   وَأَعْظَمُ ٱلنّـاسِ أَحْلامًا إِذا قَـدَرُوا

إِلَيْكَ طَيِّبَ رَوْضُ ٱلْمَـدْحِ نَفْحَتَهُ   لَمّا تَفَتَّـحَ فيـهِ بِٱلنَّـدَى زَهَـرُ

يَجوبُ مِنْهُ ذَكِيُّ ٱلْمِسْكِ كُلَّ فَـلًا   وَيَعْبَرُ ٱلطِّيبَ [12] مِنْهُ ٱلْعَنْبَرُ ٱلذَّفِرُ

٤٠ كَأَنَّ زُهْرَ ٱلدَّراري فيهِ قَدْ نُظِمَتْ   كَما تُنَظَّـمُ في أَسْلاكِهـا ٱلدُّرَرُ

يا مَنْ تَضاعَفَ فَيْضُ ٱلْجودِ مِنْ يَدِهِ   كَأَنَّما ٱلْبَحْرُ مِنْ جَدْواهُ مُخْتَصَرُ

إِنّي نَأَيـتُ وَحَظّي حَـظُّ مَنْزِلَـةٍ   كَأَنَّما طـولُ باعـي عاقَـهُ قِصَرُ

وَقَدْ نُسيتُ وَذِكْري لا خَفاءَ بِـهِ   وَٱلْمِسْكُ يُطْوَى وَنَشْرٌ مِنْـهُ يَنْتَشِرُ

وَقَـدْ بَعَثْتُ رِثاءً في أَبيـكَ ولي   حُزْنٌ عَلَيْـهِ فُؤادي مِنْهُ يَنْفَطِـرُ

٤٥ وما بَدا لِي مِنْ جـودٍ أَمَرْتَ بِهِ   عَـيْنٌ تَفـوزُ بِهِ عَيْـني ولا أَثَرُ

وَكَفُّكَ ٱلْمُزْنُ تَسْقي مَنْ دَنا وَنَأَى   وَلَيْسَ مِنْ غَيْرِ مُزْنٍ يُرْتَجى ٱلْمَطَرُ

بَقيتَ لِلـدّينِ وَٱلدُّنْيـا وَأَهْلِهِـا   وَمُـدَّ في رُتَبِ ٱلْعُلْيـا لَكَ ٱلْعُمُرُ

11 Cod. تستحذي — 12 Cod. om. Agg. marg. لعله طيبًا

Digitized by Google

﴿ ١٤٣ ﴾

وقال يمدحه [1] ويذكر انهزام عدوّ صقلّية عام الديماس [من عروض الطويل]

أَبَا ٱللّٰهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ ٱلنَّصْرُ   وأَنْ يَهْدِمَ ٱلْإِيمانُ ما شادَهُ ٱلْكُفْرُ
وأَنْ يَرْجِعَ ٱلْأَعْلاجُ بَعْدَ عِلاجِها   خَزايا عَلَى آثامِها ٱلذُّلُّ وٱلْقَهْرُ
لِيَهْنِكَ فَتْحٌ أَوْلَغَ ٱلسَّيْفَ فِيهِمُ   ولاحَ بِوَجْهِ ٱلدِّينِ مِنْ ذِكْرِهِ بِشْرُ [2]
بِسَعْدٍ كَساكَ ٱللّٰهُ مِنْهُ مَهابَةً   وإِشْراقِ نُورٍ مِنْهُ تَقْتَبِسُ ٱلزُّهْرُ
٥ ودُونَ مَرامِ ٱلرُّومِ فِيما سَمَوْا لَهُ   قَلائِدُ أَعْناقٍ هِيَ ٱلْقُضُبُ ٱلْبُتْرُ
وخَطِّيَّةٌ تَخْتَطُّ مِنْهُمْ حَيازِمًا   وأَحْداقُها زُرْقٌ وأَجْسادُها حُمْرُ
إِذا أُشْرِعَتْ لِلطَّعْنِ سُرَّتْ كَأَنَّها   وَشِيكٌ لَها [3] في كُلِّ سابِقَةٍ نَحْرُ [4]
أُشَبِّهُها بِٱلْقَطْرِ يُبْدِي [5] تَأَلُّقًا   بِأَطْرافِ أَغْصانٍ يُحاصِرُها غُدْرُ
وسُحْبٌ بِأَجْوافِ ٱلْكَنائِنِ أَوْدَعَتْ   شَآبِيبَها نَبْلٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ [6] لا قَطْرُ
١٠ وخَيْلٌ تَرَى خَيْلَ ٱلْعُلُوجِ مُضافَةً   إِلَيْها حَمِيرًا لا ٱلَّتِي تَسَجُ ٱلْقَفْرُ
كَأَنَّ عَلَى ٱلْعِقْبانِ مِنْها ضَراغِمًا   فَأَنْيابُها عُضْلٌ وأَبْصارُها جَمْرُ [7]

---

١٤٣ — V 57 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢٢ || 1 Cioè: الحسن بن علي بن يحيى, chè così deve correggersi il nome del principe a cui è diretta la poesia precedente. — 2 Fl.; Cod. نشر — 3 Cod. وشك بها — 4 Cod. سابغة نحر — 5 Fl.; Cod. كالقطر تبدى — 6 Fl.; Cod. الريح — 7 Fl.; Cod. حمر

Digitized by Google

وحمرٌ دماءٌ كالخمورِ التي سُقوا تُحمِّرُ[8] منها في الظُّبا وَرقٌ خُضرُ
بَنو الأَصفرِ اصفرَّت حِذارًا وجوهُهُم فأيديهِم مِن كُلِّ ما طَلَبوا صُفرُ
تَنادَوا كأسرابِ القَطا في بلادِهِم وكانَ لَهُم مِن كُلِّ قاصيةٍ نَفرُ
١٥ ولمّا تَناهى جَمعُهُم رَكِبوا بِهِ قَرا زاخرِ الآذيِّ آفاقُهُ غُبرُ
تَوَلَّت جُنودُ اللهِ بالرِّيحِ حَربَهُم وليسَ لِمَخلوقٍ على حَربِها صَبرُ
فَكَم مِن فَريقٍ مِنهُمُ إذ تَفَرَّقوا لهُ غَرَقٌ في زَخرةِ المَوجِ أو أَسرُ
وظَلَّت سِباعُ الماءِ وهيَ تَنوشُهُم فلا شِلوَ مِنهُم في ضَريحٍ ولا قَبرُ
فإن سَلِمَ الشَّطرُ الذي لا سَلامةٌ لهُ مِن ظُبا الهيجا فقَد عَطِبَ الشَّطرُ
٢٠ أتَوا بأساطيلٍ تُمَرُّ كأنَّها جَرادٌ مُظِلٌّ[9] ضاقَ عن عَرضِهِ البَحرُ
وخَيلٍ حَشَوا مِنها السَّفينَ ولم يَكُن لها في مَجالِ الحَربِ كَرٌّ ولا فَرُّ
وقد رُكِبَت فُرسانُها صَهَواتِها فأرجَلَهُم عَنها التَّذلُّلُ والذُّعرُ
سَلاهِبَ أهدَوها إليكَ ولم يَكُن جَزاءٌ لِذاكَ مِن عُلاكَ ولا شُكرُ
فَسَل عَنهُمُ الدِّيماسَ تَسمَع حَديثَهُم فَهُم بالمَواضي في جَزيرتِهِ جُزرُ
٢٥ وما غَنِموا إلّا مُنًى كَذَبَت لَهُم وكانَ لَهُم بالقَصرِ عَن نَيلِها قَصرُ
شَرَوهُ فباعوا بالرَّدى فيهِ أنفُسًا أرِبحٌ لَهُم في ذلكَ البَيعِ أم خُسرُ
وقد طَمِعوا في الزَّعمِ أن يُثبِتوا[10] لهُ جَناحَينِ يُضحي مِنهُما وهوَ النَّسرُ
وراموا بهِ صَيدَ البِلادِ وغُنمَها فأضحى وقد قُصَّت[11] خَوافيها العَشرُ

---

8 Cod. تحمر — 9 Cod. مطل — 10 Fl. ? يُنبِتوا — 11 Cod. فضّت

أُذيقوا بِهِ حصرًا أَذَلَّ عرامَهم ... كما ضاقَ عِندَ ٱلْموتِ عن أَنْفُسٍ صَدْرُ
٣٠ وجرَّ إِلَيهِمْ في جِبالٍ مِنَ ٱلْقَنا ... مَنايَاهُمُ بِٱلْقَتْلِ جَحْفَلُكَ ٱلْمَجْرُ
وقائدُكَ ٱلشَّهمُ ٱلَّذي كانَ بَيْنَهُمْ ... صَيحَةَ لاقاهُمْ على يَدِهِ ٱلنَّصْرُ
رَأَوْا بِأَبِي إِسْحٰقَ سَحْقًا لِجَمْعِهِمْ ... فَإِبْرامُهُمْ نَقْضٌ ونَظْمُهُمُ نَثْرُ
ولَوْ لَبِثوا في ضيقِ حَصْرِهِمُ ولَمْ ... يَطِرْ مِنْهُمُ شَوْقًا إِلَى أَجَلٍ عُمْرُ
لَقامَ عَلَيْهِمْ مَنْجَنيقٌ يُظِلُّهُمْ ... بِصُمٍّ مُرادٍ ما لِما[12] كَسَرَتْ جَبْرُ
٣٥ إِذا وَزَنَ ٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ عَلَيْهِمُ ... بِكِفَّةِ وَزّانٍ مَثاقِيلُهُ ٱلصَّخْرُ
وكَمْ جَهَدوا أَنْ يَفْتَدَوْا مِنْ حِمامِهِمْ ... بِأَوْزانِهِمْ تِبْرًا فَما قُبِلَ ٱلتِّبْرُ
هُنالِكَ شَفَى ٱلْإِسْلامُ مِنْهُمْ غَلِيلَهُ ... بِطَعْنٍ لَهُ تَبْرٌ وضَرْبٍ لَهُ هَبْرُ
وكانوا رَأَوْا مَهْدِيَّتَيْكَ وفيهِما ... لِعِزِّ ٱلْهُدَى أَمْرٌ فَهالَهُمُ ٱلْأَمْرُ
كَأَنَّ بُروجَ ٱلْجَوِّ مِنْكَ رَمَتْهُمُ[13] ... بِشُهْبٍ لَها نارٌ ولَيْسَ لَها جَمْرُ
٤٠ فَما لِلْعُلوجِ ٱمْتَدَّ في ٱلْغَيِّ جَهْلُهُمْ ... أَما كانَ فيهِمْ مِنْ لَبيبٍ لَهُ حِجْرُ
فَكَمْ قَسَموا في ٱلظَّنِّ أَمْيالَ أَرْضِنا ... ولَمْ يَطَؤُوا مِنْها مَكانًا هُوَ ٱلشِّبْرُ
ولا وَرَدوا مِنْ مائِها حَسْوَ طائِرٍ ... يُبَلُّ بِهِ مِنْهُ إِذا يَبِسَ ٱلسَّحْرُ
أَما فَتَحَتْ مِنْهُمْ بِلادًا بِلادُنا ... بِزَعْمِهِمُ كُفْرًا عَلَى إِثْرِهِ كُفْرُ
وكانَتْ مَفاتيحَ ٱلْبِلادِ سُيوفُنا ... وإِقْفالُها إِذْ فَتْحُهُنَّ لَهُ عُسْرُ

12 Corr. marg. Cod. ما لها — 13 Fl.; Cod. رشهم e in margine لعله رشتهم

٤٠ وآذا رُجارَ فَتْحُ رِيَو[14] وقُطْرِها يَهُدُّ قُواهُ مِن صَقِلِّيَةٍ قُطْرُ

أَلَمْ يَسْبِ جَيْشُ ٱلْغَزْوِ مِنْهُمْ نَواعِمًا فَمِنْ ثَيِّبٍ[15] تُقْتادُ في إِثْرِها بِكْرُ

وقوصِرَةٌ فيها رُؤُوسُ جُدودِهِمْ إِلَى ٱلْيَوْمِ مَلْآنٌ بِأَفْلاقِها ٱلْعَفْرُ

فَلَوْ تَسْأَلِ ٱلرِّيحَ ٱلْمَعاطِسُ مِنْهُمُ لَأَخْبَرَها عَنْ كُلِّ شِلْوٍ بِها دَفْرُ

وما قَتَلُوا عَنْ شِدَّةِ ٱلْبَأْسِ أَهْلَها ولٰكِنَّهُمْ قُلٌّ أَحاطَ بِهِمْ كُثْرُ

٤٥ أَتَعْجُمُ نَبْعَ[16] ٱلْعُرْبِ عُجْمٌ ولا يُرَى لِما ٱشْتَدَّ مِنْها في نَواجِذِها كَسْرُ

تَوالَتْ عَلَيْها مِنْهُمُ كُلُّ صَيْحَةٍ كَما رَوَّعَ ٱلْأَعْيارَ مِنْ أَسَدٍ زَأْرُ

فَجاءَتْ رِياحٌ وٱلرِّياحُ جِيادُها فَشُدَّ مِنَ ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ بِها أَزْرُ

فَأَوَّلُ إِنْصافٍ تَوَلَّوْهُ كَفُّهُمْ أَذَى كُلِّ فَظٍّ في سَجِيَّتِهِ غَدْرُ

وبادَرَتِ ٱلْإِقْدامَ مِنْهُمْ مُقَدَّمٌ فَكَمْ خَبَرٍ عَنْها يُصَدِّقُهُ ٱلْخُبْرُ

٥٠ ودَهْمُ بَني دَهْمانَ فاضَ عَلَى ٱلْوَغَى بِكُلِّ فَتًى أَحْلَى بِسالَتِهِ مُرُّ

وشاهَتْ مِنَ ٱلضُّلَّالِ بِٱلْغَرِّ أَوْجُهٌ عَلَيْها بُسورٌ إِذْ تَصَدَّى لَها بَتْرُ[17]

وكَرَّتْ بَنو زَيْدٍ عَلَى كُلِّ شَيْظَمٍ وسِرُّ ٱلْمَواضي في أَكُفِّهِمُ جَهْرُ

وجاءَ ٱبْنُ زِيادٍ بِصَخْرٍ فَكافَحَتْ عَنِ ٱلثَّغْرِ أَنْيابٌ فَلَمْ يُلْثَمِ ٱلثَّغْرُ

هِزَبْرٌ عَلَى بَحْرٍ مِنَ ٱلْحَرْبِ مُفْعَمٍ[18] عَلَى جِسْمِهِ نَهْيٌ وفي يَدِهِ نَهْرُ

---

14 Cod. واذا لرجو فبح ريو Fl. propone il verso cosi :

وأَذَّا ٱلرُّجُوَّ فَتْحُ رِيُّو وقُطْرُها مَهيدٌ قُواهُ مِن صَقِلِّيَةٍ قُطْرُ

— 15 Fl.; Cod. ثبت — 16 Fl.; Cod. بيع — 17 Cod. بسر — 18 Fl.; Cod. الجرى مقعم

Digitized by Google

٦٠ وقد حالَ بينَ الرّومِ والبحرِ فالتجوا ⁂ إلى القصرِ حتّى جاءهم بالرّدى القصرُ

أعاربُ جدّوا في جهادِ أعاجمٍ ⁂ خنازرُ شبّتْ حربَها أُسدٌ هُصرُ

إذا قيلَ يا أهلَ الحفائظِ أقبلتْ ⁂ مُلبّيةٌ[19] فيها غطارفةٌ غُرُّ

عليهمْ من الماذيّ كلُّ مفاضةٍ ⁂ مُكحّلةٍ بالنّقعِ أعينُها الخُزْرُ

كتائبُ من كلِّ القبائلِ أقبلتْ ⁂ لفرضِ[20] جهادٍ ما لتاركهِ عُذْرُ

٦٥ أعزَّ بهمْ ذو العرشِ دينَ محمّدٍ ⁂ وضمَّ عليهِ من كفالتهِ حَجْرُ

وفي كلِّ سيفٍ سايرتْ منهمُ العِدى ⁂ قبائلُ منها أشبعَ السّهلُ والوعرُ

إذا ماجَ بحرٌ في شوانيهم[21] بهمْ ⁂ أتى مددٌ منّا فماجَ بهِ البرُّ

حمى ابنُ عليٍّ حوزةَ الدّينِ فاحتمى ⁂ كمفترسِ الكفّينِ يُدمى لهُ ظُفْرُ

مليكٌ لهُ في المُلكِ سيرةُ أكبرٍ ⁂ أبى اللهُ أنْ يختالَ[22] في عطفهِ الكِبْرُ

٧٠ أبيٌّ كحدِّ السّيفِ من غيرِ نبوةٍ ⁂ إذا ما مضاءُ الذّمرِ قلَّ بهِ الذّمرُ

هو المجدُ يقري الرّمحَ والسّيفَ كفُّهُ ⁂ بعضوينِ يُلفى فيهما العُمرُ[23] والذِّكْرُ

وما حسنٌ إلّا مليكٌ متوّجٌ ⁂ أفاضَ الغنى من راحتيهِ فلا فقرُ

كأنَّ حيًّا[24] ساكبًا فيضُ ودقهِ ⁂ [ولا] يختبي[25] منهُ لقُصّادهِ البَدْرُ

إذا ما جرى في محفلٍ حسنُ ذكرهِ ⁂ تعلّقَ تشريفًا بأذيالهِ الفخرُ

٧٥ فلا زالَ والتّوحيدُ معتصمٌ بهِ ⁂ تُزانُ بهِ الدّنيا ويخدمُهُ الدّهرُ

---

19 Cod. مليه — 20 Fl.; Cod. لعرض — 21 Cod. شرانيهم — 22 Cod. تختال — 23 Cod. القمر — 24 Fl.; Cod. حبيًا — 25 Fl.; Cod. يجتى . . . .

Digitized by Google

﴿ ١٤٤ ﴾

وقال يمدحه من عروض الكامل والقافية من المتواتر

بَكَرَتْ تُعَازِلُهُ ٱلدُّمَى ٱلْأَبْكَارُ   فَهَفَا لَهُ حِلْمٌ وطَاشَ وَقَارُ

وأَظُنُّهُ مُتَرَنِّحًا مِنْ نَشْوَةٍ   كَأْسَاتُهَا بِهَوَى ٱلْعُيُونِ تُدارُ

يا لُوَّمِي ومَتَى بُلِيتُ بِلُوَّمٍ   إِلَّا وهُمْ بِبَلِيَّتِي أَغْمَارُ

فُكُّوا ٱلْغَضَنْفَرَ مِنْ إِسارِ غَزالَةٍ   قَيْدَاهُ خَلْخَالٌ لَهَا وسِوارُ

• ما أَحْرَقَتْ خَدِّي سَوَاكِبُ أَدْمُعِي   إِلَّا بِمَاءٍ في حَشَاهُ نَارُ

وٱلْمَاءُ مُنْفَجِرٌ مِنَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي   في ٱلْقَلْبِ مِنْهَا يَسْتَطِيرُ شَرَارُ

عَجَبِي لِأَضْدَادٍ عَلَيَّ تَنَاصَرَتْ   جَوْرًا عَلَيَّ ولَيْسَ لي أَنْصَارُ

فَخُذوا ٱلْهَوَى عَنِّي بِنَقْلِ مَلاحَةٍ   عَنْ أَعْيُنٍ يَرْنُو بِهِنَّ صِوارُ

ومَبَاسِمًا تَجْلُو شَقَائِقُ رَوْضَةٍ   لِلْأُقْحُوانَةِ بَيْنَهَا نُوَّارُ

١٠ إِنَّ ٱلْمَهَا تُمْهِي سُيوفَ جُفُونِهَا   فَحَذارِ مِنْهَا لَوْ يُطاقُ حِذارُ

مِنْ كُلِّ مُشْرِبَةٍ بِجِرْيالِ ٱلصِّبا   لَوْنًا كَمَا لَمَسَ ٱللُّجَيْنَ نُضارُ

في خُلْقِهَا ٱلْإِنْسِيِّ مِنْ وَحْشِيَّةٍ   كُحْلٌ وحُسْنُ تَلَفُّتٍ ونِفارُ

طَرْفِي بِرَجْعَتِهِ ٱلَّتِي إِذ ذَأَّفَنِي [1]   مِنْهَا ٱلرَّدَى لا طَرْفُهَا ٱلسَّحَّارُ

---

١٤٤ — V 59 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢٦ titolo e versi ١, ٢٨-٣٦ e ٦٠. ||

1 Cod. إِذَأَفَنِي

وإذا ٱنْثَنَى سَهْمٌ عَلَى ٱلرَّامِي بِهِ غَرَضًا لَهُ بِٱلْجَرْحِ مِنْهُ جُبارُ

١٥ طَرَقَتْ تَهادَى فِي ٱخْتِيالِ شَبِيبَةٍ تُخْطِي مُطِيلَ ٱلْوَجْدِ وَهْيَ قِصارُ

سَفَرَتْ فَما دَرَتِ ٱلظُّنُونُ ضَمِيرَها أَسُفُورُها مِنْ صُبْحِها إِسْفارُ

فَمَتَى[2] إِذا خافَتْ مُراقِبَها عَلا مِنْها عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْمُنِيرِ عِجارُ

وكَأَنَّما زُهْرُ ٱلنُّجُومِ حَمائِمٌ بِيضٌ مَغارِبُها لَها أَوْكارُ

وكَأَنَّما تُذْكِي ذُكاءُ تَوَهُّجًا فِيهِ يَذُوبُ مِنَ ٱلدُّجُنَّةِ قارُ

٢٠ يا هٰذِهِ لا تَسْأَلِي عَنْ عَبْرَتِي عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكِ تَغارُ

هَلْ كانَ نَهْدُكِ صِنْوَ قَلْبِكِ تَتَّقِي عَنْ لَمْسِهِ فِي صَدْرِكِ ٱلْأَزْرارُ

ما كُنْتُ أَحْسِبُ غُصْنَ بانٍ فِي نَقًا تَشْكُو أَلِيمَ ٱلْقَطْفِ مِنْهُ ثِمارُ

ونَصَلْتِ سَهْمَيْ مُقْلَتَيْكِ لِيَضْمَيا بِنِصالِ سِحْرِ ٱلطَّرْفِ فَهْيَ حِرارُ

وهُما ٱلْمُعَلَّى وٱلرَّقِيبُ وإِنَّما قَلْبِي ٱلْمُعَذَّبُ مِنْهُما أَعْشارُ

٢٥ لا ثَأْرَ يُدْرَكُ مِنْكِ فِي ٱلْمُهَجِ ٱلَّتِي أَرْدَيْتِها أَوَمِنْكِ يُدْرَكُ ثارُ

هَلَّا ٱلْتَفَتِّ كَما تَلَفَّتَ مُغْزِلٌ لِتَرَى مَكانَ ٱلْخِشْفِ وَهْيَ نَوارُ

وبَرَدْتِ حَرَّ ٱلشَّوْقِ بِٱلْبَرَدِ ٱلَّتِي شَهْدٌ ومِسْكٌ دُونَهُ وعُقارُ

إِنِّي دُفِعْتُ إِلَى هَواكِ وغُرْبَةٍ هَتَفَتْ بِها ٱلْعَزَماتُ وٱلْأَسْفارُ

وغَرَسْتُ عُمْرِي فِي ٱلزَّماعِ فَمَرَّرَتْ لِفَمِي جَناهُ نَجائِبٌ وقِفارُ

---

2 Cod. بمتى

٣٠ وجعلتُ داري في النَّوى فُؤَانسي[3]   وَحشُ الفَلا ومَجالِسي الأَكْوارُ

لَوْ لا ذَرَى الحَسَنِ الهُمامِ وفَضْلُهُ   مـا قَرَّ بي في الخافِقَيْنِ قَـرارُ

هٰذا الَّذي بَذَلَتْ أَنامِلُهُ النَّدَى   وهَـدَى الكِرامَ إِلَيْـهِ لَمَّا حارُوا

هٰذا الَّذي سَلَّ السُّيوفَ مُجاهِدًا[4]   فَبِضَرْبِها لِلْمُشْرِكِينَ[5] دَمارُ

هٰـذا الَّذي جَرَّ الرِّماحَ لِحَرْبِهِمْ   سَعْيَ الأَساوِدِ جَيْشُـهُ[6] الجَرّارُ

٣٥ قَهَـرَتْ ظُبا تَوْحِيـدِهِ تَثْلِيثَهُمْ   وقَضَى بِـذاكَ الواحِدُ القَهّـارُ

عَضْبٌ[7] عَلَى الأَعْلاجِ مِنْهُ فَرِبَهُ   يَرْضَى بِـهِ ونَبِيُّـهُ المُخْتـارُ

فَلِوَجْهِهِ البادي عَلَيْهِ سَنا الهُدَى   ضَرَبَتْ وُجُوهَ عُداتِهِ الأَقْـدارُ

أَمّـا عُلا حَسَنٍ فَبَيْنَ مَصامِها   شَرَفًا وبَيْنَ الفَـرْقَدَيْنِ جِوارُ

خَلَصَتْ خَلائِقُهُ ولَمْ يَعْلَـقْ بِها   جَبَرِيَّـةٌ لَمْ يَرْضَهـا الجَبّـارُ

٤٠ وسَما لَهُ حِلْـمٌ وجَـلَّ تَفَضُّلٌ   وزَكا لَهُ فَـرْعٌ وطـابَ نِجـارُ

يُنْدِي بِلا وَعْدٍ وكَمْ مِنْ عارِضٍ   مِنْ غَـيْرِ بَرْقٍ صَوْبُـهُ مِدْرارُ

فَرُبُوعُـهُ بِالْمُعْتَفِـينَ أَواهِـلٌ   وبَنانُـهُ بِالْمَكْرُماتِ بِحـارُ

وإِذا عَفـا صَفْحًا عَفا عَنْ قُدْرَةٍ   والحِلْمُ في المَلِـكِ القَدِيرِ فَخارُ

سُلَّتْ صَوارِمُهُ الحِدادُ فَقَلَّقَتْ   هـامًا عَلَيْهـا لِلْجِيـادِ عِثـارُ

٤٥ في جَحْفَلٍ كَالْبَحْرِ ماجَ[8] بِضَمَّةٍ   فَتَكَـتْ عَلَى صَهَواتِها الأَذْمارُ

3 Cod. لمؤانسى — 4 Cod. مجاهرًا — 5 In marg. لعله في ضربها للشركين Cod. فيصرفها المشرقون — 6 Cod. وجيشه — 7 Cod. غضب — 8 Cod. مات

لا يَجزَعونَ مِنَ ٱلْمَنونِ كأنَّما آجالُهُمْ لِنُفوسِهِمْ أعمارُ
فَصَعيدُ وَجهِ ٱلْأَرضِ مِنهُ مُبعثَرٌ وذَرورُ[9] عَينِ ٱلشَّمسِ مِنهُ غُبارُ
إنَّ ٱلحُروبَ وأنتُمُ آسادُها فَتكاتُكُم في عُرْبِها أبكارُ
أضحَتْ لِصَونِكُمُ ٱلثُّغورُ كأعيُنٍ وشِفارُكُمْ مِنْ حَولِها أشفارُ
٥٠ زانَتْ سِيادَتَكُمْ كَرامةُ بِرِّكُمْ خَيرُ ٱلْمُلوكِ ٱلسّادَةُ ٱلأَبرارُ
يا مَنْ عِتاقُ ٱلخَيلِ تُوسَمُ بِٱسمِهِ وٱلدِّرهَمُ ٱلمَضروبُ وٱلدِّينارُ
وبِكُلِّ أرضٍ تَستَنيرُ بِذِكرِهِ خُطَبٌ مِنَ ٱلفُصَحاءِ أوْ أشعارُ
خَدَمَتْ رِئاسَتَكَ ٱلسُّعودُ وأصبَحَتْ لِلفَضلِ تَحسُدُ عَصرَكَ ٱلأَعصارُ
ورِجالُ دَولَتِكَ ٱلَّذينَ لِقَدرِهِمْ بِكَ في ٱلوَرَى ٱلإجلالُ وٱلإكبارُ
٥٥ فَمِنَ ٱلْمُقَدَّمِ وٱلزِّمامِ[10] كِفايَةٌ نُجِحَ بِها ٱلإيرادُ وٱلإصدارُ
فَهُما وَزيراكَ ٱللَّذانِ عَلَيهِما لِنُفوذِ أمرِكَ في ٱلسَّدادِ مَدارُ
جَبَلانِ يَقتَرِنانِ لِلرَّأيِ ٱلَّذي لِعِداكَ مِنهُ مَذَلَّةٌ وَصَغارُ
فَٱلمُلكُ بَينَهُما حَديثُ حُسنِهِ قَطَعَتْ لَيالِيَها بِهِ ٱلسُّمّارُ
وكأنَّ ذا سَمعٌ وذا بَصَرٌ لَهُ حَسَدَتْهُما ٱلأَسماعُ وٱلأَبصارُ
٦٠ وٱللَّيثُ إبراهيمُ قائِدُكَ ٱلَّذي تَدمَى بِصَولَتِهِ لَهُ أظفارُ
يَرمي شِدادَ ٱلمُعضِلاتِ بِنَفسِهِ بَطَلُ ٱلكِفاحِ وذِمرُها ٱلمِغوارُ

---

9 Cod. ودرور — 10 Cod. والذمامُ

Digitized by Google

وإذا تَفَجَّرَ جدولٌ مِنْ غِمْدِهِ شَرِقَتْ بِماءِ غمامِهِ ٱلْفُجّارُ
وعبيدُكَ ٱلغِلْمانُ إنْ نادَيْتَهُمْ نَهَضوا مُواثَبَةَ ٱلْأُسودِ وثارُوا
ومَشَوْا مع ٱلتّأكيدِ [11] قاماتٍ إلى هَيْجاءَ مَشْيُ حُماتِها أشبارُ
٦٥ سَبَحوا إلى ٱلأعلاجِ إذْ لَمْ يَنْزِلوا مِنْ فُلْكِهِمْ بِبِحارِها تَيّارُ
ورَمَوْهُمُ بِجَنادِلٍ فكأنَّهُمْ لِأُجورِها عِنْدَ ٱلإلٰهِ جِمارُ
وبِكُلِّ سَهْمٍ واقِعٍ لٰكِنَّهُ [12] بِثَلاثِ أَجْنِحَةٍ لَهُ طَيّارُ
وحَمَوْا حِمَى ٱلْأَسوارِ وَهْيَ وَراءَهُمْ حَتّى كأنَّهُمُ لَها ٱلْأسوارُ
وكأنَّما حَرُّ ٱلْمَنايا عِنْدَهُمْ بَرْدٌ إذا ما ٱشْتَدَّ مِنْهُ أُوارُ
٧٠ لا يَتَّقي في ٱلضَّرْبِ سَيْفُكَ مِغْفَرًا [13] فَلَهُ مِنَ ٱلْقَدَرِ ٱلْمُطاعِ [14] غِرارُ
لَوْ أَنَّ أَعْراضًا بِجَوْهَرٍ أَصْبَحَتْ في كَفِّكَ ٱلعَزَماتُ وَهْيَ شِفارُ
أَوْ أَنَّ لِلْأَرْضِ ٱلْجَمادِ تَنَقُّلًا حَجَّتْ إلى أَمْصارِكَ ٱلْأَمْصارُ
فَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلْمُعَظَّمُ إنَّهُ ضَيْفٌ قِراهُ ٱلْبِرُّ وٱلْإيثارُ
أَصْبَحْتَ فيهِ لِوَجْهِ رَبِّكَ صائِمًا لٰكِنْ لِكَفِّكَ بِٱلنَّدَى إفْطارُ
٧٥ ضَيْفٌ أَتاكَ بِهِ لِتَعْرِفَ حَقَّهُ فَلَكٌ بِقُدْرَةِ رَبِّهِ دَوّارُ
لا زالَتِ ٱلْأَيّامُ وافِدَةً على ما تَشْتَهي مِنْها وما تَخْتارُ

11 Cod. التاليد — 12 Corr. marg. Cod. لكنهم — 13 Cod. مغفرٌ — 14 Cod. المطاح

﴿ ١٤٥ ﴾

وقال في كتمان السرّ [من عروض البسيط]

إنَّ ٱلسَّرائِرَ عَوْراتٌ وإنَّ لَها مُهَذَّبًا آخِذًا بِٱلْحَزْمِ يَسْتُرُها
فَٱطْوِ ٱلسَّرائِرَ في ٱلْخَفِيِّ [تَنْجُ][1] بِها عَنِ ٱللِّسانِ ٱلَّذي لِلسَّمْعِ[2] يَنْشُرُها

﴿ ١٤٦ ﴾

وقال في غلام تقلّد سيفًا [من عروض الطويل]

وجَفْنَيْنِ أَوْفَى[1] بِٱلْمَنِيَّةِ فيهما عَلَيْكَ مِنَ ٱلْغِزْلانِ وَسْنانُ[2] أَحْوَرُ
فَجَفْنٌ لَهُ[3] عَضْبٌ مِنَ ٱللَّحْظِ مُرْهَفٌ وَجَفْنٌ بِهِ ماضٍ[4] مِنَ ٱلْهِنْدِ مُبْتِرُ[5]
وأَمْضاهُما حَدًّا فَلا تَغْتَرِرْ بِهِ[6] غِرارُ ٱلَّذي فيهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ جَوْهَرُ

---

١٤٥ — V 118 r. Titolo: ولـه ايضاً — P 68 r. || 1 V, P omesso. — 2 P الاذان تنشرها

١٤٦ — V 118 v. Titolo: وقال — P 67 r. || 1 P اولى — 2 P على الاسد ريم — 3 P به — 4 P عضب — 5 P ابتر — 6 P وامضاهما عنـدي — فاتر الطـرف واني مجرب

﴿ ١٤٧ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المتقارب]

حِسانٌ تُديرُ بِسِحرِ ٱلْهَوَى عُيونَ ٱلْمَها في وُجوهِ ٱلْبُدورْ
طِوالُ [1] ٱلْفُروعِ قِصارُ ٱلْخُطاء ثِقالُ ٱلرَّوادِفِ هيفُ ٱلْخُصورْ
يُطَيِّبُ أَفواهَهُنَّ ٱلْحَديثُ بِخُمْرِ [2] ٱلشِّفاهِ وبيضِ ٱلثُّغورْ
كَما مَرَّ بِٱلْوَرْدِ وٱلْأُقْحُوانِ نَسيمٌ مَشوبٌ بِرَيّا ٱلْعَبيرْ

﴿ ١٤٨ ﴾

وقال ايضاً [من عروض البسيط]

إِذا رَأَيتُ مُلوكَ ٱلْأَرضِ قَدْ نَظَروا إِلَى ٱلسَّماء فَكُلٌّ ٱلْخَوفِ في ٱلنَّظَرِ
فَإِنَّهُمْ يَتَّقونَ ٱلْبَطْشَ مِنْ مَلِكٍ مُتَّقِدٍ [1] أَمْرُهُ كَٱللَّمحِ بِٱلْبَصَرِ

---

١٤٧ — P 22 r. ‖ 1 Cod. طوالع — 2 Cod. بخمر

١٤٨ — P 24 v. ‖ 1 Cod. متقدا

Digitized by Google

﴿ ١٤٩ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

خَلَتْ منكَ أيّامُ الشَّبيبةِ فأعمُرْها وماتَتْ لياليها مِنَ العُمْرِ فأنْشُرْها
وهٰذا لَعَمْري كُلُّهُ غَيْرُ كائنٍ فأخراكَ واصِلْها ودُنياكَ فاهْجُرْها
أرى لكَ نفساً في هواكَ مُقيمةً وقد طالَ ذا منها لكَ الوَيْلُ فأقْصِرْها
وكمْ سيِّئاتٍ أحصيتَ فنسيتَها وأنتَ متى تقرأْ كتابُكَ تَذْكُرْها
٥ فيا ربِّ إنّي في الخُضوعِ لَقائِلٌ ذُنوبي عُيوبي يَوْمَ ألقاكَ فاسْتُرْها

﴿ ١٥٠ ﴾

وقال ايضاً في الزهد [من عروض الخفيف]

يا ذُنوبي ثَقَّلْتِ واللهِ ظَهْري بانَ عُذْري فكيفَ يُقْبَلُ عُذْري
كُلَّما تُبْتُ ساعةً عُدتُ أُخرى لِضُروبٍ مِنْ سُوءِ فِعْلي وهَجْري
ثَقُلَتْ خَطْوَتي وفَوْدي تَفَرَّى غَيْهَبُ اللَّيْلِ فيهِ مِنْ نورِ فَجْري [1]
رُبَّ مَوْتُ السُّكونِ في حَرَكاتي وخَبا في رَمادِهِ جَمْرُ جَمْري

---

١٤٩ — P 30 r.

١٥٠ — P 30 v. — ṭirâz ٢٢١ v. ٥ ‖ 1 Cod. نجري

Digitized by Google

وأنا حيثُ سِرتُ آكِلُ رِزْقي غيرَ أنَّ ٱلزَّمانَ يأكُلُ عُمري

كُلَّما مَرَّ مِنهُ وَقتٌ بِرِبحٍ مِنْ حَياتي وَجدتُ في ٱلرِّبحِ خَسْري

يا رَفيقًا بِعَبدِهِ ومُحيطًا عِلمُهُ بِٱختِلافِ سِرّي وجَهْري

هَلْ بِقَلبي إِلَى صَلاحِ فَسادي مِنهُ وٱجبرْ بِرَأفةٍ مِنكَ كَسْري

وأَجِرْني مِمَّا جَناهُ لِساني وَتَناجَتْ بِهِ وَساوِسُ فِكري

﴿ ١٥١ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المتقارب]

أَرَى ٱلشَّيخَ يَكْرَهُ في نَفسِهِ مَشيبًا أَفاضَ عَلَيهِ ٱلنَّهارا

وضُعفًا يَهُدُّ قُوَى جِسْمِهِ ويَنقُلُ مِنهُ خُطاهُ قِصارا

وكَيفَ تُحِسُّها طِفْلَةٌ يَطيرُ بِها ٱلقَلبُ عَنهُ نِفارا

وعارٌ عَلَى ٱلشَّيخِ تَقريبُهُ فَتاةً تَرَى قُربَهُ مِنهُ عارا

وقَدْ جُبِلَ ٱلغانياتُ ٱلصِّغارُ عَلَى بُغضِهِنَّ[1] ٱلشُّيوخَ ٱلكِبارا

١٥١ — P 35 r. || 1 Cod. بغض

﴿ ١٥٢ ﴾

وكتب المعتمد على الله رحمه الله الى عبد الجبار في اغماتَ وهو اسير بقطعة شعر اوّلها [من عروض الطويل]

غَرِيبٌ بِأَرْضِ ٱلْمُغْرِبِينَ [1] أَسِيرُ   سَيَبْكِي [2] عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ
إِذا ذاكَ لَمْ يَسْمَعْ بِطَيِّبِ ذِكْرِهِ   .ولَمْ يَرَ ذاكَ ٱللَّهْوَ مِنْهُ مُنِيرُ
وَتَنْدُبُهُ [3] ٱلْبِيضُ ٱلصَّوارِمُ وٱلْقَنا   وَيَنْهَلُّ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرُ
سَيَبْكِيهِ فِي زَاهِيهِ وٱلزَّاهِرِ ٱلنَّدا   وطُلَّابُهُ وٱلْعُرْفُ ثُمَّ نَكِيرُ
• إِذا قِيلَ في أَغْماتَ قَدْ ماتَ جُودُهُ   فَما يُرْتَجَى [4] بَعْدَ ٱلْمَماتِ نُشُورُ
مَضَى زَمَنٌ وٱلْمُلْكُ مُسْتَأْنِسٌ بِهِ   وأَصْبَحَ عَنْهُ [5] ٱلْيَوْمَ وَهْوَ نَفُورُ
أَذَلَّ بَنِي مـاءِ ٱلسَّماءِ [6] زَمانُهُمْ   وذِلُّ بَنِي ماءِ ٱلسَّماءِ كَثِيرُ [7]
بِرَأْيٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ [8] ٱلْمُضَلَّلِ فاسِدٍ   مَتَى صَلُحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُورُ

---

١٥٢ — P 59 r. Mancano i versi ٢ e ٣ di ibn ḥamdìs ed i versi ١٠-١٤ di al-mo'tamid. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧١ titolo e verso ١ — ẖari-dah f. 21 v., versi ١, ٢, ١٣, ١٤, ١٠ e ١١ — târîẖ I. A., X ١٢٨ e nihâyah f. 107 r., versi ١, ٢, ١٣ e ١٤ — wafayât B. II ٤٥, C. II ٤١٦; ṭirâz ٢٢٠; nafḥ L. II ٦٠٧, B. I ١١٢٦, versi ١٣ e ١٤ — wafayât B. I ٤٢٩, C. I ٥٤٢; dâirah I 448, versi ٤, ١٣ e ١٤ — Dozy Abb. I 146, versi ٣, ٤ e ٥, II 44, versi ١, ٢, ١٣ e ١٤ — Della poesia di al-mu'tamid, oltre che i versi ١-٩ in P, si trovano in qalâid al-'iqyân di ibn ẖaqân, Cairo ١٢٨٤ p. ٢٤ i versi ١, ٣, ٦, ٨, ٧, ١٠-١٤ e Dozy Abb. I 62-63 gli stessi, più il ٩; in ẖaridah f. 21 v. i versi ١ e ٧; in nihâyah f. 107 v. i versi ١, ٧ e ٩ ‖ 1 ẖar. e nih. باقصى المشرقين — 2 ẖar. يبكى, nih. تبكى — 3 P ستكدبه — 4 Cod. ترتجى — 5 qalâid منه — 6 P الزمان — 7 qalâid كبير — 8 P براني من الراى

فَما ماؤُها إِلَّا بُكاءٌ عَلَيْهِمُ　　يَفيضُ عَلَى ٱلْأَكْبادِ[9] مِنْهُ بُحورُ

١٠ فَيا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَبيتَنَّ لَيْلَةً　　أَمامي وَخَلْفي رَوْضَةٌ وغَديرُ

بِمُنْبِتَةِ ٱلزَّيْتونِ مورَثَةِ ٱلْعُلَى　　تَغَنَّى حَمامٌ أَوْ تَرِنُّ[10] طُيورُ

بِزاهِرِها ٱلسّامي ٱلذُّرَى جادَهُ ٱلْحَيا　　تُشيرُ ٱلثُّرَيّا نَحْوَنا ونُشيرُ

وَيَلْحَظُنا ٱلزّاهي وَسَعْدُ سُعودِهِ　　غَيورَيْنِ وٱلصَّبُّ ٱلْمُحِبُّ غَيورُ

تَراهُ عَسيرًا لا[11] يَسيرًا مَنالُهُ　　أَلا كُلُّ ما شاءَ ٱلْإِلٰهُ يَسيرُ

يقتضيه فيها الجواب فجاوبه [من عروض الطويل]

جَرَى بِكَ[12] جَدٌّ بِٱلْكِرامِ[13] عَثورُ　　وجارَ زَمانٌ كُنْتَ فيهِ[14] تُجيرُ

لَقَدْ أَصْبَحَتْ بيضُ ٱلظُّبا في غُمودِها　　إِناثًا لِتَرْكِ ٱلضَّرْبِ[15] وَهِيَ ذُكورُ

تَجِيءُ خِلافًا لِلأُمورِ أُمورُنا[16]　　ويَعْدِلُ دَهْرٌ في ٱلْوَرَى وَيَجورُ

أُنافِسُ في[17] يَوْمٍ يُناقِضُ أَمْسَهُ　　وزُهْرُ[18] ٱلدَّراري في ٱلْبُروجِ تَدورُ

وَقَدْ تَنْتَجي ٱلسّاداتُ[19] بَعْدَ خُمولِها　　وتَخْرُجُ مِنْ بَعْدِ ٱلْكُسوفِ[20] بُدورُ

لَئِنْ كُنْتَ مَقْصورًا بِدارِ عَمْرَتِها　　فَقَدْ يُقْصَرُ ٱلضِّرْغامُ وَهْوَ هَصورُ

أَعَزَّ ٱلْأُسارَى[21] إِنْ يُقالُ مُحَمَّدٌ　　غَريبٌ بِأَرْضِ ٱلْمَغْرِبَيْنِ أَسيرُ

---

9 nih. الافاق. Dozy Abb. restituisce il verso così:

فأَمْواهُها من البكاءِ عليهِمِ　　تفاض على الآفاق منها بحور

— 10 qalâid يغنى حمام او تدنّ — 11 qalâid او — 12 târ. I. A., Abb. منه — 13 ḫar. بالزمان — 14 ḫar., târ. I. A., nih., Abb. لك — 15 ḫar. اناثا بعزل البيض — 16 Abb. امور — 17 waf., dâir., Abb. اتياس — 18 waf., dâir., Abb. وشهب — 19 Abb. الافلاك, Cod. تنتحى — 20 Abb. من تحت الخسوف — 21 Cod. اعد الساری

تَنافَسُ مِنْ[22] أَغلالِها في[23] فِكاكِها ويُقْصَمُ مِنْهـا بِٱلْمُصابِ ظُهـورُ

وكُنْتَ مُسَجًّا بِٱلظُّبـا مِنْ سُجونِها بِسورٍ[24] لَهـا إِنَّ ٱلسُّجونَ قُبـورُ

إِلَى ٱلْيَوْمِ لَمْ تَذْعَرْ[25] قَطاٱللَّيْلِ قُرَّحٌ[26] يُغيرُ بِها[27] عِنْدَ ٱلصَّباحِ مُغـيرُ[28]

ولا راحَ نادٍ بِٱلْمَكارِمِ لِلْغِنَى[29] يُقَلِّبُـهُ في ٱلرّاحَتَيْنِ[30] فَقـيرُ

لَقَـدْ صُنْتَ دِينَ ٱللهِ خَيْرَ صِيانَـةٍ كَأَنَّكَ قَلْبٌ فيهِ وَهْـوَ ضَميرُ

ولَمّا رَحَلْتُمْ بِٱلنَّدَى[31] في أَكُفِّكُمْ وقُلْقِـلَ رَضْـوَى مِنْكُمُ وثَبـيرُ

رَفَعْتُ لِساني بِٱلْقِيامَـةِ قَدْ أَتَتْ[32] أَلَا فَٱنْظُروا هٰذي[33] ٱلْجِبالُ[34] تَسيرُ

﴿ ١٥٣ ﴾

ومضى عبد الجبّار لزيارة المعتمد في اغمات فصرفه بعض خدمه بانه[1] لا يوجد في ذلك الوقت فرجع عبد الجبار الى منزله فاخبر المعتمد بمجيئه ورجوعه فسر ذلك عليه وعنّف خدمه وكتب اليه بالغداة بهذا الشعر يعتذر اليه فقال [من عروض الطويل]

حُجِبْتَ فَلا وَٱللهِ ما ذاكَ عَـنْ أَمْرِي فَأَصْغِ فَدَتْكَ ٱلنَّفْسُ سَمْعًا إِلَى عُذْرِي

فَما صارَ إِخْلالُ ٱلْمَكارِمِ[2] لي هَوًى ولا دارَ إِخْجـالٌ لِمِثْلِكَ في صَـدْرِي

ولٰـكِنَّـهُ لَمّا أَحـالَتْ مَحـاسِني يَدُ ٱلدَّهْرِ سَلَّتْ عَنْكَ دَأْبًا يدُ ٱلدَّهْرِ

---

22 Cod. في — 23 Cod. من — 24 Cod. يسور — 25 ḥar. يذعر — 26 ḥar. شرب — 27 P بغيرتها — 28 P تغير — 29 ḥar. ولا راح من نادى المكارم — 30 ḥar. راحتيه — 31 ḥar. والندى — 32 ḥar., nih., waf., nafḥ, dâir. دنت — 33 târ. I. A. nih. كيف — 34 ḥar., waf., nafḥ, dâir., Abb. فهذى الجبال الراسيات

١٥٣ — P 59 r. e 60 v. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧١ titolo e verso ١ || 1 Cod. انه — 2 Cod. الكارم

عَدِمْتُ مِنَ ٱلْخُدَّامِ كُلَّ مُهَذَّبٍ … أُشِيرُ إِلَيْهِ بِٱلْخَفِيِّ مِنَ ٱلْأَمْرِ

ولَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ أَدْكَنَ أَلْكَنٍ … فلا آذِنٌ في ٱلْإِذْنِ يَبْرَأُ مِنْ عَبْرِ[3]

حِمَارٌ إِذا يَمْشِي وَنَسْرٌ مُحَلِّقٌ … إِذا طَارَ يَدٌ لِلْحِمَارِ ولِلنَّسْرِ

ولَيْسَ بِمُحْتَاجٍ أَتانا[4] حِمَارُهُمْ … وَلا نَسْرُهُمْ مِمَّا يَحِنُّ إِلَى وَكْرِ

وهَلْ كُنْتَ إِلَّا ٱلْبَارِدُ ٱلْعَذْبُ إِنَّما … بِهِ يَشْتَفِي[5] ٱلظَّمْآنُ مِنْ غُلَّةِ ٱلصَّدْرِ

ولَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَشْرَبُ ٱلْخَمْرَ كُنْتَها … إِذا نَزَعَتْ نَفْسِي إِلَى لَذَّةِ ٱلْخَمْرِ

١٠ وأَنْتَ ٱبْنُ حَمْدِيسَ ٱلَّذي كُنْتَ مُهْدِيًا … لَنا ٱلسِّحْرَ إِذْ لَمْ يَأْتِ في زَمَنِ ٱلسِّحْرِ

فجاوبه عبد الجبار يقول [من عروض البسيط]

أَمِثْلُكَ مَوْلًى يَبْسُطُ ٱلْعَبْدَ بِٱلْعُذْرِ … بِغَيْرِ ٱنْقِبَاضٍ مِنْكَ يَجْرِي إِلَى ذِكْرِ

لَهَدَّ قَرِيضُ ٱلْفَضْلِ ما هَدَّ مِنْ قُوَى … وحُلَّ بِهِ ما حُلَّ مِنْ عُقْدَةِ ٱلصَّبْرِ

وإِنِّي ٱمْرُؤٌ في خَجْلَةٍ[6] مُسْتَمِرَّةٍ … يَذُوبُ لَها في ٱلْماءِ جامِدَةُ ٱلصَّخْرِ

أَتَتْنِي قَوافِيكَ ٱلَّتي جَلَّ[7] قَدْرُها … بِما نُقْطَةٌ مِنْهُنَّ مَعْرُوفَةٌ[8] تَجْرِي

لَعَلَّكَ إِنْ أَغْنَيْتَنِي مِنْكَ بِٱلنَّدَى … أَرَدْتَ ٱلْغِنَى لي مِنْ مَدِيحِكَ بِٱلْفَخْرِ

لَعَمْرِيَ إِنِّي ما تَوَهَّمْتُ رِيبَةً … فَتَرْفَعُ وَجْهَ ٱلْعُرْفِ عِنْدَكَ بِٱلنُّكْرِ

وَطَبْعُكَ تِبْرٌ سَحَّرَ ٱلْفَضْلُ مَحْضَهُ[9] … وحاشا[10] لَهُ أَنْ يَسْتَحِيلَ مَعَ ٱلدَّهْرِ

وكُنْتُ أُمِلُّ ٱلْجُودَ مِنْكَ وأَنْتَ لا … تَمَلُّ عِطاءً مِنْهُ يَأْتِي عَلَى ٱلْوَفْرِ

فَكَيْفَ أَظُنُّ ٱلظَّنَّ غَيْرَ مُبَرَّإٍ … تَواضَعَ فيها كَوْكَبُ ٱلْجَوِّ عَنْ قَدْرِ

١٠ يَخِفُّ عَلَى خُدَّامِ مَلْكِكَ حَسابَتِي … كَما خَفَّ هُدْبٌ في ٱلْعُيُونِ عَلَى شَفْرِ

3 Cod. فلا ادن في ادن ىىرا — 4 Cod. اىاىا — 5 Cod. يستقي — 6 Cod. حمله — 7 Cod. حلّ — 8 Cod. معرفة — 9 Cod. محضة — 10 Cod. وحاش

Digitized by Google

إذا طـالَ مِنهُمْ بالوَصِيَّـةِ سَوْدَقٌ　فَذٰلكَ في إفصاحِ مَنطِقَـةِ ٱلقُمْـرِي

تُحدِّثُ عَيْـني عَيْنَـهُ بِٱلَّذي يُرَى　بِوَجهِكَ لي مِنْ حُسْنِ مائِيَّةِ ٱلبِشْرِ

لَيـاليَّ لا أَسْـدُوكَ إلَّا مُطَـوَّقًا　بِنُعْماكَ في أَفْنانِ رَوْضاتِكَ ٱلْخُضْرِ

وَمـا زالَ صَوْبٌ مِنْ نَداكَ يَبُلُّني　وَيُثْقِلُني حَـتَّى عَجِزْتُ عَـنِ ٱلوَكْرِ

١٠ بَكَيْتُ زَمـانًا كانَ لي بِكَ ضاحِكًا　وَكَسْرُ جَناحي [11] كانَ عِندَكَ ذا جَبْرِ [12]

وَأَطْرَقْتُ لَمَّا حالَتِ ٱلحـالُ خَـيرَةً　تَحَيَّرَ مِنْهـا عالَمُ ٱلنَّفْسِ في صَدْرِي

فَخُذْها كَما أَدْرِي وَإِنْ كَلَّ خاطِري　وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْها ٱلبَديعُ ٱلَّذي تَدْرِي

﴿ ١٥٤ ﴾

وقال ايضًا [من عروض البسيط]

وَصَفتُ حُسْنَكَ لِلسّالي فَجُنَّ بِهِ　كَأَنَّ لِلسَّمْعِ مِنْهُ رُؤْيَةَ ٱلبَصَرِ

فَلَمْ يَزَلْ في وُجوهِ ٱلحُسْنِ مُقْتَبِلًا　بِٱلوَصْفِ في صُوَرٍ مِنْها إلَى صُوَرِ

وَكَيفَ يَخْفَى عَلَيْهِ ما كَلِفتُ بِهِ　إذا ٱلدَّلائِلُ دَلَّتْـهُ عَلَى ٱلقَمَـرِ

11 Cod. جناح — 12 Cod. حبر

١٥٤ — P 60 r. marg.

Digitized by Google

حرف السين

﴿ ١٥٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

إذا ما ٱلْهَوَاءُ[1] ٱعْتَلَّ كانَ ٱعْتِلالُنا ... مُحيطًا بِمـا يُجْرِيهِ فينـا ٱلتَّنَفُّسُ

وَرُبَّتَمَا كَانَ ٱلغِـذاءُ مَضَرَّةً ... يُـذَمُّ بِهِ ٱلْمُقْبِى[2] جَهولٌ وكَيِّسُ

وأمْراضُنـا أسْبابُهُنَّ كَثيرَةٌ ... تَحُـلُّ بِأَجْسامٍ فَتَهْلِـكُ أَنْفُسُ

﴿ ١٥٦ ﴾

وقال ايضاً من البسيط والقافية من المتواتر

قُلْ لِلْأُساةِ أَسَأْتُمْ في عِلاجِكُمُ ... فَمُمْرِضي مِنْ ضَنَى جِسْمي هُوَ ٱلْآسِي

.... [1] ... شَمْسًا مِنَ ٱلنّارِ لَمْ تَطْلَعْ عَلَى ٱلنّاسِ

وَلَوْ[2] وَجَدْتُ مِزاجَ ٱلْقَلْبِ مُعْتَدِلًا ... بِـبَرْدِ أَنْفاسِهـا في حَرِّ أَنْفـاسِي

لِلّهِ مـا رِضْتُ مِنْها بِٱلْخُضوعِ ومـا ... مَنِيَّـةُ ٱلْقَلْـبِ إِلَّا قَلْبِيَ ٱلْقـاسِي[3]

• خَدَعْتُ قِرْنَ ٱلْهَوَى حَتَّى فَتَكْتُ بِهِ ... بِٱللّهِ قُلْ هَلْ [خَلاصُ][4] ٱلقِرْنِ مِنْ باسِي

---

١٥٥ — V 113 v. || 1 Cod. الهوى — 2 Cod. المغى

١٥٦ — V 113 v. || 1 Cod. .... لو وجدت مزاج بها Trascrizione erronea di parte del 1. em. seguente, non espunta. — 2 Cod. لو — 3 Cod. 2. em. الا منيه لقلبي قلبي القاس — 4 Cod. lacuna.

﴿ ١٥٧ ﴾

وقال يذكر صِقِلّية وبلده سَرَقُوسَة من عروض الطويل وقافية المتدارك

لِأَمْرٍ طَوِيلٍ ٱلْهَمِّ تُزْجِي ٱلْعَرَامِسَا ... وتَطْوِي بِنَا أَخْفَافُهُنَّ ٱلْبَسَابِسَا

وتَذْعَرُ بِٱلْبَيْدَاءِ عِينًا شَوَارِدًا ... تُذَكِّرُ بِٱلْأَحْدَاقِ عِينًا أَوَانِسَا

عَذَارَى تَرَى ٱلْحُسْنَ ٱلْبَدِيعَ مُطَابِقًا ... لِأَنْوَاعِهَا فِي خَلْقِهِ ومُجَانِسَا

أَعَاذِلُ دَعْنِي أُطْلِقِ ٱلْعَبْرَةَ ٱلَّتِي ... عَدِمْتُ لَهَا مِنْ أَجْلِ ٱلصَّبْرِ حَابِسَا

٥ فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ آوِي إِلَى ٱلشَّجَنِ[1] ٱلَّذِي ... وَجَدْتُ لَهُ فِي حَبَّةِ ٱلْقَلْبِ نَاخِسَا

تَعَوَّذَتِ ارْضِي[2] أَنْ تَعُودَ لِقَوْمِهَا ... فَسَاءَتْ ظُنُونِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ يَائِسَا

وعَزَّيْتُ فِيهَا[3] ٱلنَّفْسَ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... تُكَابِدُ دَاءً قَاتِلَ ٱلسُّقْمِ نَاحِسَا

وكَيْفَ وَقَدْ سِيمَتْ[4] هَوَانًا وَصَيَّرَتْ ... مَسَاجِدَهَا أَيْدِي ٱلنَّصَارَى كَنَائِسَا

إِذَا شَاءَتِ[5] ٱلرُّهْبَانُ بِٱلضَّرْبِ أَنْطَقَتْ ... مَعَ ٱلصُّبْحِ وَٱلْإِمْسَاءِ فِيهَا ٱلنَّوَاقِسَا

١٠ لَئِنْ كَانَ أَعْيَى كُلَّ طِبٍّ عِلَاجُهَا ... فَكَمْ جَرَبٍ فِي ٱلسَّيْفِ أَعْيَى ٱلْمُدَاوِسَا

صِقِلِّيَةٌ كَادَ ٱلزَّمَانُ بِلَادَهَا ... وكَانَتْ عَلَى أَهْلِ ٱلزَّمَانِ مَحَارِسَا

فَكَمْ أَعْيُنٍ بِٱلْخَوْفِ أَمْسَتْ سَوَاهِرًا ... وكَانَتْ بِطِيبِ ٱلْأَمْنِ مِنْهُمْ نَوَاعِسَا

أَرَى بَلَدِي قَدْ سَامَهُ ٱلرُّومُ ذِلَّةً ... وكَانَ بِقَوْمِي عِزُّهُ مُتَقَاعِسَا

---

١٥٧ — V 113 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٢ || 1 Fl.; Cod. السجن — 2 Fl.; Cod. تعود بارضي — 3 Fl.; Cod. فينا — 4 Fl.; Cod. سميت — 5 Fl.; Cod. ساءت

Digitized by Google

وكانَتْ بِلادُ ٱلْكُفْرِ تَلْبَسُ خَوْفَهُ   فَأَضْحَى لِذاكَ ٱلْخَوْفِ مِنْهُنَّ لابِسا

١٥ عَدِمْتَ أُسودًا مِنْهُمُ عَرَبِيَّةً   تَرَى بَيْنَ أَيْدِيهَا ٱلْعُلوجَ فَرائِسا

فَلَمْ تَرَ عَيْني مِثْلَهُمْ في كَتِيبَةٍ[6]   مَضارِبَ أَبْطالِ ٱلْحُروبِ مَداعِسا

ويا رُبَّ بَرّاقِ ٱلنِّصالِ تَخالُهُ   مِنَ ٱلنَّقْعِ لَيْلًا مُشْرِقَ ٱلشُّهْبِ دامِسا

خَلَوْا بَيْنَ أَطْرافِ ٱلْقَنا بِكُماتِهِ[7]   لِطَعْنٍ مِنَ ٱلْفُرْسانِ يُخْلِي ٱلْقَرابِسا[8]

وما خِلْتُ أَنَّ ٱلنّارَ يَبْرُدُ حَرُّها   عَلَى سَعَفٍ لاقَتْهُ في ٱلْقَيْظِ يابِسا

٢٠ أَما مُلِئَتْ غَزْوًا[9] قِلَوْرِيَّةٌ بِهِمْ   وأَرْدَوْا بَطارِيقًا بِها وأَشاوِسا

هُمُ فَتَحوا أَغْلاقَها بِسُيوفِهِمْ   وهُمْ تَرَكوا ٱلْأَنْوارَ فيها[10] حَنادِسا

وساقوا بِأَيْدي ٱلسَّبْيِ بِيضًا حَواسِرًا   تَخالُ عَلَيْهِنَّ ٱلشُّعورَ بَرانِسا

يَخوضونَ بَحْرًا كُلَّ حينٍ إِلَيْهِمُ   بِبَحْرٍ يَكونُ ٱلْمَوْجُ فيهِ فَوارِسا

وحَرْبِيَّةٍ تَرْمي بِمُحْرِقِ نَفْطِها   فَيَغْشَى سَعوطُ ٱلْمَوْتِ فيها ٱلْمَعاطِسا

٢٥ تَراهُنَّ في حُمْرِ ٱللُّبودِ وصُفْرِها   كَمِثْلِ بَناتِ ٱلزِّنْجِ زُفَّتْ عَرائِسا

إِذا عَثَنَتْ فيها ٱلتَّنانيرُ خِلْتَها   تَفَتَّحُ لِلْبُرْكانِ[11] عَنْها مَنافِسا

أَفي قَصْرِيَنِّي رِقَّةٌ يَعْمُرونَها   ورَسْمٌ مِنَ ٱلْإِسْلامِ أَصْبَحَ دارِسا

ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ ٱلشَّياطينَ صَيَّرَتْ   بُروجَ ٱلنُّجومِ ٱلْمُحْرِقاتِ مَجالِسا

وأَضْحَتْ لَهُمْ سَرَقُوسَةٌ دارَ مَنْعَةٍ   يَزورونَ بِٱلدِّرِينِ فيها[12] ٱلنَّواوِسا

6 Cod. كَتيبة — 7 Fl.; Cod. بكمانة — 8 Fl.; Cod. محلى القوانس — 9 Fl.; Cod. عررًا — 10 Fl.; Cod. فينا — 11 Cod. للركبان — 12 Fl.; Cod. فينا

Digitized by Google

٣٠ مشَوْا في بِلادٍ أهلُهـا تحتَ أرضِها ومـا مارَسـوا مِنْهُـمْ أبِيًّا مُمارِسا
ولَوْ شُقِّقَتْ تِلْكَ ٱلقُبورُ لَأَنْهَضَتْ إليهِمْ مِنَ ٱلأَجداثِ أُسدًا عَوابِسا
ولكِنْ رأَيتُ ٱلغيلَ إنْ غابَ لَيْثُـهُ تَبَخْتَرَ[13] في أَرْجائِهِ[14] ٱلذِّئبُ مائِسا

﴿ ١٥٨ ﴾

وقال ايضًا يصف الخمر من عروض الطويل وقافية المتواتر

ووَرْدِيَّةٍ في ٱللَّوْنِ وٱلفَوحِ شُعْشِعَتْ[1] فَأَبْدَتْ نُجومًا في شِعاعٍ مِنَ ٱلشَّمْسِ[2]
نَفَيْتُ هُمومَ ٱلنَّفسِ مِنها بِشَرْبَةٍ دَبيبُ[3] حُمَيّاهـا يَدِقُّ[4] عَنِ ٱلحِسِّ
كأَنَّ يَدي مِنْ فِضَّةٍ فإذا حوَتْ زُجاجَتَهـا عادَتْ مُذَهَّبَـةَ ٱلخَمْسِ

﴿ ١٥٩ ﴾

وقال ايضًا من عروض الطويل والقافية من المتدارك

ولَمّـا ٱلتَقَى ٱلأَجسامُ مِنْ غَيرِ رِيبَةٍ وقَدْ تَلِفَتْ بِٱلشَّوْقِ فيهِنَّ[1] أَنْفُسُ
جَنَيْنا ولَمْ تُنْسَبْ إلَيْنـا جِنايَـةٌ ثِمـارَ نَعيمٍ تُجتَنَى حيـنَ تُغْرَسُ
ولَمّـا ٱستَقَلَّ ٱلنَّجمُ يَرْفَعُ رايَـةً يَحُـلُّ بِها نورٌ[2] ويَرْحَلُ حِنْـدِسُ

13 Cod. سحر — 14 Cod. ارجائها

١٥٨ — V 114 r. — P 14 r. senza titolo. — al-wâfî. || 1 V والعدح — 2 P الكاس — 3 al-wâfî دبيبها — 4 P يدق, V حميًا ما يذق

١٥٩ — V 114 v. — P 11 r. senza titolo. || 1 P منهن — 2 P صبح

تَنَهَّدتُ مُرْتاعَ ٱلفُؤادِ وإنَّما　　تَنَهَّدتُ لِلصُّبحِ ٱلَّذي يَتَنَفَّسُ

فيا صُبحُ لا تُقبِلْ فإنَّكَ موحِشٌ　　ويا لَيلُ لا تُدبِرْ فإنَّكَ مُؤنِسُ

﴿ ١٦٠ ﴾

وقال ايضاً من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

شُموسٌ دَعاهُنَّ[1] وَشْكُ ٱلفِراقِ　　فَلَبَّينَ في ٱلقُضُبِ ٱلمُيَّسِ

تُريقُ ٱلمَدامِعَ كَٱلسّاقِياتِ　　مِنَ ٱلسُّكرِ يَعثُرنَ بِٱلأَكؤُسِ[2]

طَوالِعَ نَحوَ غُروبٍ تُريكَ　　جُسومَ ٱلدِّيارِ بِلا أَنفُسِ

تُرَدِّدُ صَوناً[3] عَلَيها ٱلخُدورَ　　فَتَبكي عُيونُ ٱلمَها ٱلكُنَّسِ

وقَد زارَ عَذبَ ٱللَّمى في ٱلأَقاحِي　　أُجاجُ ٱلدُّموعِ مِنَ ٱلنَّرجِسِ

وقامَتْ عَلى قَدَمٍ فُرقَةٌ　　إذا وَقَفَ ٱلعَزمُ لَم تَجلِسِ

ولَم يَبقَ إلّا ٱنصِرافُ ٱلدُّجى　　بِزُهرِ كَواكِبِهِ ٱلخُنَّسِ

ومَحوُ ٱلنَّهارِ بِكافورِهِ[4]　　مِنَ ٱلنّورِ[5] عَنبَرَةَ ٱلحِندِسِ

أَلا غَفلَةٌ مِن رَقيبٍ عَتيدٍ　　يُلاحِظُنا نَظرَةَ[6] ٱلأَشوَسِ

١٠ فَنُهدي[7] عَلى عَجَلٍ قُبلَةً　　إلى شَفَةِ ٱلرَّشإِ ٱلأَلعَسِ

---

١٦٠. — V 114 v. — P 14 v. senza titolo. — ṭirâz ٢٢٦ verso ٦ ‖ 1 V دهاهن — 2 V بالكوس, P في الاكوس — 3 V صوبًا — 4 V بكي فورة e in marg. لعله بكافوره — 5 P الليل — 6 V نظر — 7 P فتبدى

غَدًا يَتَقَطَّعُ إِقْرانُهُمْ [6] وَيَتَّصِلُ ٱلسَّيْرُ فِي ٱلْبَسْبَسِ

وَيَكْلَأُ ذِمْرٌ عَلَى ضَامِرٍ خَبِيئَةَ خِدْرٍ عَلَى عِرْمِسِ

وَيُصْبِحُ مِنْ وَصْلِ سَامِي ٱلْغِنَى [8] يُقَلِّبُ مِنْهُ يَدَيْ مُفْلِسِ

﴿ ١٦١ ﴾

وقال في الحرب من عروض الطويل وقافية المتدارك

وَخَفَّاقَةِ [1] ٱلرَّايَاتِ فِي جَوْفِ [2] نَقْعِهَا تَرَى ٱلْجُرْدَ فِيهَا بِٱلْكُمَاةِ تَكَدَّسُ

زَبُونٌ وَفِي سَمٍّ بِأَطْرَافِ [3] سُمْرِهَا كَأَنَّ ثَعَابِينًا بِهَا تَتَنَفَّسُ [4]

تَرُوقُكَ كَٱلْحَسْنَاءِ يَضْحَكُ سِنُّهَا وَتَرْتَاعُ مِنْهَا وَهْيَ كَٱلْغُولِ تَعْبِسُ [5]

وَتَقْلَعُ أَرْوَاحَ ٱلْعُدَاةِ أَسِنَّةٌ تَرَاهُنَّ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَازِيمِ تُغْرَسُ

فَكَمْ طَعْنَةٍ نَجْلَاءَ تَحْسِبُهَا فَمًا لَهُ هَرَتٌ [6] فِي ٱلذِّمْرِ بِٱلدَّمِ تَقْلِسُ

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ضَرْبَنَا مِنْ صَوَارِمٍ فَفَاصَتْ بِهَا مِنْ أُسْدِهَا ٱلْقَلْبَ أَنْفُسُ

وَنَحْنُ بَنُو ٱلثَّغْرِ ٱلَّذِينَ سُيُوفُهُمْ ذُكُورٌ بِأَبْكَارِ ٱلْمَنَايَا تُعَرَّسُ [7]

فَمِنْ عَزْمِنَا هِنْدِيَّةُ [8] ٱلضَّرْبِ تُنْتَضَى وَمِنْ زَنْدِنَا نَارِيَّةُ ٱلْبَأْسِ تُقْبَسُ

---

6 P نتقطع انفاسهم — 7 P في — 8 P الغنا

١٦١ — V 114 v. ‖ 1 Cod. وخفافةِ — 2 Cod. جون — 3 Cod. اطـراف —
4 Cod. شفس — 5 Cod. نفدس — 6 Cod. هرث — 7 Cod. تغرس — 8 Cod. بهندية

﴿ ١٦٢ ﴾

وقال في سيفٍ من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وأَبيضَ ماضٍ لا يَقِي مِنْ غِـرارِهِ   غَـداةَ قِراعِ ٱلْهامِ دِرْعٌ ولا تُرْسُ
يَمُجُّ سَريعًا في فَمِ ٱلْجُرْحِ حَـدُّهُ   مِنَ ٱلسُّقْمِ ما سَقَتْهُ مِنْ مُلْكِها ٱلْفُرْسُ
إذا ما بَدا مِنْ غِمْـدِهِ قُلْتَ رَقَّقَتْ   بُخارًا لَطيفًا فَوْقَ جَـدْوَلِهِ ٱلشَّمْسُ
يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱلرَّأْسِ وَٱلْجِسْمِ حَـدُّهُ   وإنْ كانَ لَمْ تَشْعُرْ بِضَرْبَتِهِ ٱلنَّفْسُ
• فَمَضْرَبُهُ في هامَـةِ ٱلْقِـرْنِ مَأْتَمٌ[1]   وَمَضْرَبُهُ في كَفِّ صاحِبِـهِ عُرْسُ

﴿ ١٦٣ ﴾

وقال في الاعتبار بالدهر وذكر الشيب من الطويل

حَلَلْتُ بِيَوْمي إذْ رَحَلْتُ عَنِ ٱلْأَمْسِ[1]   وسِرْتُ ولَمْ أُعْمِلْ جَوادي ولا عَنْسِي
مَراحِـلُ دُنْيـانا مَراحِلُنـا ٱلَّتي   تَرانا عَلَيْهـا نَقْطَعُ ٱلْعَيْشَ[2] بِٱلْخُنْسِ
ونَحْـنُ بِدارٍ يَعْقُبُ ٱلْخَوْفُ أَمْنَها   وتَذْهَبُ فيها وَحْشَةُ ٱلْأَمْنِ بِٱلْأُنْسِ
لَيـالٍ وأَيّامٌ بِساعَتِهـا سَـعَـتْ   لِتَفْريقِها ما بَيْنَ جِسْمِكَ وَٱلنَّفْسِ
• وإنّي وإنْ[3] أَصْبَحْتُ مِنْها مُسَلَّمًا   لَأُكْثِرُ قَوْلي لَيْتَ شِعْري هَلْ أُمْسِي

---

١٦٢ — V 115 r. || 1 Cod. مائم

١٦٣ — V 115 r. || 1 Cod. امس — 2 Cod. الجنس — 3 Agg. marg. post.

Digitized by Google

وَمَنْ حلَّ في سَبعينَ عامًا كأنَّهُ   عِلاجُ عليلٍ في مُواصَلَةِ ٱلنُّكسِ
فَما فَهِمَ ٱلأَشياءَ بِٱلدَّرسِ وَحدَهُ   ولٰكِنَّهُ بَينَ[4] ٱلتَّفَهُّمِ وٱلدَّرسِ
وكَمْ حِكَمٍ في حَظِّ قَومٍ كَثيرةٍ   وأَفضَلُ مِنها لَمعَةٌ مِنْ سَنا ٱلحِسِّ

﴿ ١٦٤ ﴾

وقال ايضاً في الزهد [من عروض الطويل]

إِلى كَمْ أَراني في هَوَى ٱلنَّفسِ خائِضًا   ولا أَتَّقي ٱلإِغراقَ مِنهُ عَلى نَفسِي
وقَدْ شَمِلَتني شَيبَةٌ لَمْ أَبِتْ بِها   فَما لِيَ في لَيلي وقَدْ طَلَعَتْ شَمسِي
غَرَسْتُ بِكَفّي لِلمَعاصِيَ جاهِدًا   ولا شَكَّ أَنّي أَجتَني ثَمَرَ ٱلغَرسِ
إِلَى ٱللهِ أَشكو جُملَةً أَرتَدي بِها   وأُصبِحُ مِنها في ٱلذُّنوبِ كَما أُمسِي
فَيا وَحشَتي مِنْ سُوءِ ما قَدَّمَتْ يَدي   إِذا لَمْ يَكُنْ في ٱلقَبرِ [مِنْ][1] رَحمَةٍ أُنسِي

﴿ ١٦٥ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

ورَيحانَةٍ في ٱلنَّفسِ مَنبِتُ غُصنِها   لَها نَفَسٌ يُحيي بِنَفحَتِهِ ٱلنَّفسا

---

4 Cod. incerto per corrosione.

١٦٤ — P 29 v. ‖ 1 Cod. om.

١٦٥ — P 32 r.

Digitized by Google

إذا أقبلَتْ كانَتْ بتقويم خلقها ومشيتها بالشمس تستوقف الشمسا
فتاةٌ إذا استعطفت باللين قلبها على الصب أضحى وهو من[1] حجر أقسا
ولا شكَّ أنَّ الماء رطبٌ وكلَّما سقيتَ حديدًا فيه زاد به يبسا

﴿ ١٦٦ ﴾

وقال عبد الجبّار لمّا بلغ سنة الذكور سنة ٥٥ [من عروض الكامل]

كملت لي الخمسون والخمس ووقفت في مرض له نكس
ووجدت بالأضداد في جسدي غصنٌ يلين وقامةٌ تقس و
وتنافرت عني الحسان كما لحظ الهصور جآذرٌ خنس
وأبيض من فوديَّ من شعري وحف كأنَّ سواده النقس
والعمر يذبل في منابته غرسٌ ويلبس نضرة غرس
أصغيت للأيام إذ نطقت بالوعظ فهي[1] نواطق خرس
وفهمت بعد اللبس ما شرحت والشرح يذهب عنده اللبس
أضحى[2] بوحشتي المشيب ولي بعد الشباب بذكره أنس
ومسايرا زمنين في عمري مصباح ذا قمرٌ وذا شمس

1 Cod. في

١٦٦ — P 32 v. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٨ titolo e verso ١ || 1 Cod. فهو —
2 Cod. اضحت

١٠ دُنيا ٱلفَتى تفنَى لِذا خُلقَتْ وتَموتُ فيها ٱلجِنُّ وٱلإنسُ
إنّا لآدَمَ كلُّنا وَلَدٌ وحِمامُنا بحِمامِهِ جِنسُ
وأقلّ ما يبقَى ٱلجِدارُ إذا ما ٱنهدَّ تحتَ بنائِهِ ٱلأُسُّ
يا ربِّ إنَّ ٱلنّارَ عاتِيَةٌ ولِكُلِّ سامِعَةٍ لَها حِسُّ
لا تجعلَنْ جَسَدي لَها حَصَبًا فيهِ تُحرَّقُ مِنّيَ ٱلنَّفسُ
١٥ وٱرْفُقْ بِعبدِ لَحظُهُ جَزِعٌ يومَ ٱلحِسابِ ونُطقُهُ هَمسُ

﴿ ١٦٧ ﴾

وقال ايضاً [من عروض البسيط]

حَمى حِمى ٱلمُلكِ [وَهوَ][1] صارِمٌ ذَكَرٌ مُقابَلُ ٱلجودِ بِٱلعَلياءِ في ٱلباسِ
يَرعَى ٱلرَّعايا بِعَينٍ مِن حَفيظَتِهِ ويَبسُطُ ٱلعَدلَ مِنهُ لَيِّنٌ قاسِ
كأنَّ سَورَةَ كِسرَى عِندَ سَورَتِهِ سُكونُ صُورَةِ[2] كِسرَى وَهوَ في ٱلكاسِ

﴿ ١٦٨ ﴾

وقال ايضاً [من عروض البسيط]

لَو أنَّ رَبعَ شَبابي غَيرُ مُندَرِسِ ما بِتُّ أُوحِشُ مِن جَوزِ ٱلمَها ٱلأُنُسِ

---

١٦٧ — P 33 v. — al-wâfi versi ٢ e ٣ || 1 Cod. lacuna. — 2 al-wâfi صورته شكرتُ

١٦٨ — P 36 r. — al-wâfi versi ١٧, ١٨, ١٩, ٢٣

مِنْ كُلِّ رَوْضَةِ حُسْنٍ زَهْرُها أَرِجٌ تُهْدي ٱلْهوى لي في لَحْظي وفي أَنَسِي
لَمَّا تَظَلَّمَ مِنْ أَطْرافِها عَنَمٌ فَٱسْحِلِ أُقْحوانُ ٱلظَّلْمِ وٱللَّعَسِ
يُديرُ بِٱلسِّحْرِ عَيْني أُمِّ شادِنَةٍ[1] بِفاتِرِ ٱللَّحْظِ لِلْأَلْبابِ مُخْتَلِسِ
وما رَأَيْتُ مَهاةً قَبْلَها وُصِفَتْ في ٱلسِّرْبِ بِٱلشَّمَمِ ٱلْمَعْشوقِ لا ٱلْخَنَسِ
لَها مَحاسِنُ مِنْ غَبْنِ ٱلشَّبابِ غَدَتْ مَحاسِنَ ٱلْعَبْدِ مِنْها وَهْيَ كَٱلدَّلَسِ
تُصْبي ٱلْحَليمَ وتَسْبيهِ فَمُبْصِرُها كَمُنْتَشٍ في خَبالِ[2] ٱلسُّكْرِ مُنْغَمِسِ
شَمْسٌ شَموسٌ عَنِ ٱلشَّيْبِ ٱلَّذي جَمَحَتْ عَنْهُ وذاتُ عِنانٍ لِلصِّبا سَلِسِ
إِنّي لَأَعْجَبُ وٱلْآرامُ مُخْنِيَةٌ مِنْ رِئْمِ خِدْرٍ لِلَيْثِ ٱلْغيلِ مُفْتَرِسِ
١٠ لاحَ ٱلْقَتيرُ فَأَقْمارُ ٱلْبَراقِعِ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيَّ وقُضْبُ ٱلْبانِ لَمْ تَمِسِ
حَتَّى كَأَنَّ بَياضَ ٱلشَّيْبِ مُنْتَقِلٌ إِلَى سَوادِ عُيونِ ٱلْخُرَّدِ ٱلْأُنُسِ
إِنْ فاتَني قَنَصُ ٱلْغِزْلانِ نافِرَةً نَقَدْ تَرَى مِنْ خُيولِ ٱلْهَمِّ ما فَرَسِي
كَمْ أَشْهَبٍ صادَ غِزْلانَ ٱلصِّوارِ فَما لِأَشْهَبِي راسِخُ ٱلْأَرْساغِ في دَهَسِي
سِتٌّ وسِتّونَ عامًا كَيْفَ تُدْرِكُ بي مَنْ عُمْرُها يَنْتَهي مِنْها إِلَى ٱلسُّدُسِ
١٥ لِلّهِ دَرُّ شَبابٍ لَسْتُ ناسِيَهُ لَوْ أَنَّهُ كانَ إِنْسانًا لَقُلْتُ نَسِي
يَسْقي مَحاسِنَ ذاتِ ٱلرَّبْعِ مِعْطَشَها سَحًّا بِكُلِّ ضَحوكِ ٱلْبَرْقِ مُنْبَجِسِ
وداخِلاتٍ عَلَى ٱلظُّلُماتِ[3] سَبْسَبَها بِكُلِّ خِرْقٍ[4] عَريقٍ في ٱلْعُلَى[5] نَدِسِ

1 Cod. سادنه — 2 Cod. حال — 3 Cod. الظلال, al-wâfi وراحلات على يهماء — 4 Cod. حرق — 5 al-wâfi عريض في الفلا —

كَأَنَّهَا وَهِيَ تَرْمِي ٱلْمُقْصَرَاتِ[6] بِهِمْ   مِنَ ٱلْوَجِيفِ نِبَالٌ[7] وَٱلْهُزَالِ قِسِيْ

مِثْلَ ٱلْحَوَاجِبِ لَاذَتْ وَهِيَ ظَامِئَةٌ   بِأَعْيُنٍ بِٱلْفَلَا[8] مَطْمُوسَةٍ دُرُسِ

٢٠ لَا[9] يُحْبَسُ ٱلْمَاءُ إِلَّا مِنْ ثَمَائِلِهَا   تِيهًا فَتَخْرُسُ نَقْطًا بِٱلْكُبُودِ حُسِيْ

مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ ٱلْأَخْفَافِ مِنْ تَلَهٍ[10]   تَرْتَاعُ مِنْ صَوْتِ حَادٍ خَلْفَهَا شَرِسِ

مُسْتَوْحِشٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْأُنْسِ تُؤْنِسُهُ   مِنْ عُوَجٍ مِنْ ذِئَابِ ٱلْمَهْمَهِ ٱلطُّلُسِ

مَا ذَا تَقُولُ[11] وَلُجُّ ٱلْبَحْرِ يَسْحَبُهُ[12]   إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ

قِفْ بِٱلتَّفَكُّرِ يَا هٰذَا عَلَى زَمَنٍ   جَمِّ ٱلْخُطُوبِ وَمِثْلِ صَرْفِهِ وَقِسِ

٢٥ وَلَا تَكُنْ عِنْدَهُ لِلسِّلْمِ مُلْتَمِسًا   وَٱلْأَرْيُ فِي فَمِ صِلٍّ غَيْرُ مُلْتَمَسِ

إِنَّ ٱلْفَتَى فِي يَدَيْهِ ٱلْمَالُ عَارِيَةٌ   كَٱلثَّوْبِ عُرِّيَ مِنْهُ غَيْرُهُ وَكُسِيْ

وَإِنَّهُ لَيُسَمِّيهِ وَيُودِعُهُ   مِنَ ٱلصَّبَابَةِ بَيْنَ ٱلْخِرْصِ وَٱلْحَرَسِ

إِنَّ ٱلْهَوَى لَمُحِيطٌ بِٱلنُّفُوسِ فَقُلْ   هَلْ حَظُّهَا مِنْهُ غَيْرُ ٱلْقَوْتِ[13] بِٱلنَّفَسِ

إِنِّي ٱمْرُؤٌ وَطِبَاعُ ٱلْخَلْقِ تَعْضُدُنِي   مُطَهَّرُ ٱلْعِرْضِ لَا أَدْنُو مِنَ ٱلدَّنَسِ

٣٠ آلَفْتُ حُسْنَ سُكُوتٍ لَا أُعَابُ بِهِ   وَلِي بَيَانُ مَقَالٍ غَيْرُ مُلْتَبِسِ

فَمَا أُحَرِّكُ فِي فِكْرَايَ[14] عَنْ غَضَبٍ   لِسَانَ مُنْتَمِشِ ٱلْأَعْرَاضِ مُنْتَمِسِ

قَدْ يَعْقِلُ ٱلْعَاقِلُ ٱلنِّحْرِيرُ مَنْطِقَهُ   وَرُبَّ نُطْقٍ غَدَا فِي ٱلْغَيِّ كَٱلْخَرَسِ

وَٱلْجَهْلُ فِي شِيمَةِ ٱلْإِنْسَانِ أَقْبَلُ مِنْ   تَخَلْخُلِ[15] ٱلْبِيضِ فِي بُحْرَانِ[16] مُنْتَقِسِ

---

6 al-wâfì المقفرات — 7 Cod. ينال — 8 Cod. بالعلا — 9 Cod. الا — 10 Cod. قله — 11 Cod. يقول — 12 al-wâfì الال يحملها — 13 Cod. القوت — 14 Cod. فكي — 15 Cod. يخلخل — 16 Così il Cod. Forse الآذان —

﴿ ١٦٩ ﴾

وقال في الشيب [من عروض الطويل]

فَعُوِّضْتُ شَيْبًا مِنْ شَبابي كأنّني تَوَلَّيْتُ عن ظِلٍّ بِرَغْمي إلى الشَّمْسِ
وقَطْعي بِعَيْشٍ بَعْدَ ستّينَ حِجّةً أرى فيه لَبْسًا[1] والتّخوّفُ في اللّبْسِ
ذُنوبي تُنَمّي كُلَّ يومٍ تكسُّبًا فيومي بها في اليومِ أثقلُ مِنْ أمسِي
ألا آمَنَ الرّحمنُ خوفي بعفوِهِ فإنّيَ مِنْ نفسي أخافُ على نفسِي

حرف الشين

﴿ ١٧٠ ﴾

وقال ايضاً [من عروض البسيط]

أسلَمَني الدّهرُ للرّزايا وغيّرَ الحادثاتُ قَفْشِي[1]
وكُنتُ أمشي ولستُ أعيا فصِرتُ أعيا ولستُ أمشِي
كأنّني إذ كَبِرتُ نَسْرٌ يُطعِمُهُ فَرْخُهُ بِعُشِّ

اخبرني ابو محمد عبد الجبار وقد سألته عن التمثيل بالنسر فقال ذكر بعد العلماء باسرار الحيوان انه ليس في الطير ما يطعمه ولده الّا النسر وذلك اذا ضعف عن الطيران للتكسّب

١٦٩ — P 43 v. || 1 Cod. لنسا
١٧٠ — P 60 v. in margine. — Bibl. Ar.-Sic. ،٧٢ || 1 Cod. نفسي

Digitized by Google

حرف الصـاد

﴿ ١٧١ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية المتدارك

أَسُعـادُ إنَّ كَمالَ[1] خَلْقِـكِ راعَني فَـرَأَيتُ بَـدْرَ ٱلتَّمِّ عَنْـهُ ناقِصا

أرُضابُ فيكِ سُلافَـةٌ نَشَواتُهـا تَمْشِينَ مِنْ طَـرَبٍ بِقَـدِّكِ راقِصا

بَحْـرٌ بِعَيْـني لَمْ يَزَلْ إنسانُـها فيـهِ عَـلَى دُرِّ ٱلْمَدامِعِ غـائِصا

كَمْ أحْـوَرٍ لَمّا رَآكِ رَأَيْتُـهُ يَرْنو إلَى تَفْتيرِ[2] طَـرْفِكِ شاخِصا

• هَلْ ظَنَّ ثَغْـرَكِ أُقْحُوانًا ناضِرًا[3] تَرْعـاهُ غِـزْلانُ ٱلْفَـلاةِ خَمائِصا

حَـتَّى إذا لاحَ ٱبْتِسامُكِ يَجْتَـلي دُرًّا عَلَى عَيْنَـيْـهِ وَلَّى[4] ناكِصا

لا تَقْنِصيـهِ كَما قَنَصْتِ مُتَيَّمًا فَـٱلرِّئْمُ لا يَـغْـدو لِرِئْمٍ[5] قانِصا

١٧١ — V 103 r. Manca il verso • — P 26 v. senza titolo. || 1 V كان —
اذا برقعت عاود ريبة — 2 P الى بعين — 3 Cod. ناظرا — 4 P ومضى على الاعقاب
5 P تضحي برم — منه

Digitized by Google

﴿ ١٧٢ ﴾

وقال يصف البقّ والبُرغوث والبعوض من الكامل

نَوْمي عَلَى ظَهْـرِ ٱلْفِراشِ مُنَغَّصُ ‏ وٱللَّيْـلُ فيهِ زِيادَةٌ لا تَنْقُصُ
مِنْ عادياتٍ كَٱلذِّئابِ تَذاءَبَتْ ‏ وسَرَتْ عَلَى عَجَلٍ[1] فَمَا تَتَرَبَّصُ
جَعَلَتْ دَمِي خَمْرًا تُداوِمُ شُرْبَها ‏ مُسْتَرْخِصاتٍ مِنْهُ ما لا يَرْخُصُ
فَـتَرَى ٱلْبَعُـوضَ مُغَنِّيًا بِرَبابِهِ ‏ وٱلْبَقُّ تَشْرَبُ وٱلْبَراغِثُ تَرْقُصُ

﴿ ١٧٣ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

بِأَيِّ وَفِيٍّ في زَمـانِكَ يُخْتَصُّ ‏ فَيَغْلو[1] غُلُوًّا في يَدَيْكَ لَهُ رُخْصُ
وكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كامِنٍ في مُصادِقٍ ‏ ومَوْضِعِ أَمْنٍ فيهِ يَحْتَرِصُ ٱللِّصُّ
وكَمْ فَرَسٍ في ٱلْحُسْنِ أُكْمِلَ خَلْقُهُ ‏ فَلَمَّا عَدا في ٱلشَّأْوِ أَدْرَكَهُ ٱلنَّقْصُ
وكَمْ مَنْظَرٍ في ٱلْبُزْلِ قُدِّمَ في ٱلسُّرَى ‏ فَلَمَّا ٱسْتَمَرَّ ٱلنَّصُّ أَخَّـرَهُ ٱلنَّصُّ
كَذاكَ[2] خَليلُ ٱلْمَرْءِ يَدْعو ٱخْتِيارُهُ ‏ إِلَى ما يَكونُ ٱلزُّهْدُ فيهِ وٱلْحِرْصُ
ولا خَـيْرَ في خَلْـقٍ يُذَمُّ لِجَهْلِهِ ‏ ويُحْمَدُ مِنْهُ قَبْلَ خِبْرَتِهِ ٱلشَّخْصُ

---

١٧٢ — V 103 r. || 1 Corr. marg. Cod. جل

١٧٣ — P 35 v. || 1 Cod. فتغلو — 2 Cod. كذا

حرف الصـــاد

﴿ ١٧١ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية المتدارك

أُسعادُ إنَّ كمالَ[1] خَلقِكِ راعَني   فَرأَيتُ بَدرَ ٱلتَّمِّ عَنهُ ناقِصا

أَرُضابُ فيكِ سُلافَةٌ نَشواتُها   تَمشينَ مِنْ طَرَبٍ بِقَدِّكِ راقِصا

بَحرٌ بِعَيني لَمْ يَزَلْ إنسانُها   فيهِ عَلَى دُرِّ ٱلْمَدامِعِ غائِصا

كَمْ أحوَرٍ لَمّا رآكِ رأَيْتُهُ   يَرنو إلَى تَفتيرِ[2] طَرفِكِ شاخِصا

• هَلْ ظَنَّ ثَغرَكِ أُقحُوانًا ناضِرًا[3]   تَرعاهُ غِزلانُ ٱلفَلاةِ خَمائِصا

حَتّى إذا لاحَ ٱبتِسامُكِ يَجتَلي   دُرًّا عَلَى عَينَيهِ وَلَّى[4] ناكِصا

لا تَقنِصيهِ كَما قَنَصتِ مُتَيَّمًا   فَٱلرِّئمُ لا يَغدو لِرِئمٍ[5] قانِصا

---

١٧١ — V 103 r. Manca il verso • — P 26 v. senza titolo. || 1 V كان — 2 P اذا برقعت عاود ريبة ومضى على الاعقاب 4 P — ناظرا 3 Cod. — الي بعين 5 P نضحي برئم — منه

﴿ ١٧٢ ﴾

وقال يصف البقّ والبُرغوث والبعوض من الكامل

نَوْمي عَلَى ظَهْـرِ ٱلْفِراشِ مُنَغَّصُ ... وٱللَّيْـلُ فيـهِ زِيادَةٌ لا تَنْقُصُ

مِنْ عادِياتٍ كَٱلذِّئابِ تَذاءَبَتْ ... وَسَرَتْ عَلَى عَجَلٍ[1] فَما تَتَرَبَّصُ

جَعَلَتْ دَمِي خَمْرًا تُداوِمُ شُرْبَها ... مُسْتَرْخِصاتٍ مِنْهُ ما لا يَرْخُصُ

فَـتَرَى ٱلْبَعُـوضَ مُغَنِّيًا بِرَبابِهِ ... وٱلْبَقُّ تَشْرَبُ وٱلْبَراغِثُ تَرْقُصُ

﴿ ١٧٣ ﴾

وقال ايضًا [من عروض الطويل]

بِأَيِّ وَفِيٍّ فِي زَمـانِكَ يُخْتَصُّ ... فَيَغْلُو[1] غُلُوًّا في يَدَيْكَ لَهُ رُخْصُ

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كامِنٍ في مُصادِقٍ ... وَمَوْضِعِ أَمْنٍ فيهِ يَحْتَرِصُ ٱللِّصُّ

وَكَمْ فَرَسٍ في ٱلْحُسْنِ أُكْمِلَ خَلْقُهُ ... فَلَمَّا عَدا في ٱلشَّأْوِ أَدْرَكَهُ ٱلنَّقْصُ

وَكَمْ مَنْظَرٍ في ٱلْبَزْلِ قُدِّمَ فِي ٱلسُّرَى ... فَلَمَّا ٱسْتَمَرَّ ٱلنَّصُّ أَخَّرَهُ ٱلنَّصُّ

كَذاكَ[2] خَليلُ ٱلْمَرْءِ يَدْعُو ٱخْتِيارُهُ ... إِلَى ما يَكُونُ ٱلزُّهْدُ فيهِ وٱلْحِرْصُ

وَلا خَـيْرَ في خَلْـقٍ يُذَمُّ لِجَهْلِهِ ... وَيُحْمَدُ مِنْهُ قَبْلَ خِبْرَتِهِ ٱلشَّخْصُ

١٧٢ — V 103 r. || 1 Corr. marg. Cod. عجل

١٧٣ — P 35 v. || 1 Cod. فتغلو — 2 Cod. كذا

Digitized by Google

ومـا ٱلْمالُ إِلَّا كَٱلْجَناحِ لِناهِضٍ وقَدْ يعْتريهِ عَنْ حوائِجِهِ ٱلْقَصُّ
وكَمْ فاضِلٍ مَلْبوسُهُ دونَ قَدْرِهِ دَعاٱلْجَوْهَرَٱلْحُسامُلاٱلدُّرُّوٱلْفَصُّ[3]

﴿ ١٧٤ ﴾

وقال ايضاً [من عروض البسيط]

خُذْ بِٱلْأَشَدِّ إذا ما[1] ٱلشَّرْعُ وافَقَهُ ولا تَمِلْ بِكَ في أَهْوائِكَ ٱلرُّخَصُ
ولا تَكُنْ كَبَني ٱلدُّنْيا[2] رَأَيْتَهُمْ إِنْ أَدْبَرَتْ زَهِدوا أَوْ أَقْبَلَتْ حَرِصُوا

﴿ ١٧٥ ﴾

وقال ايضاً [من عروض السريع]

وزاهِدٍ في ٱلْمالِ لا يَنْثَني في هِمَمِ ٱلْعَلْياءِ عَنْ حِرْصِهْ
لَيْسَتْ[1] تَرَى عَيْناهُ شِبْهًا لَهُ مُبَرَّأً في ٱلْفَضْلِ مِنْ نَقْصِهْ
كَأَنَّما ٱلْعالَمُ مِرْآتُهُ فَما يَرَى فيها سِوَى شَخْصِهْ

3 Cod. دعا جوهر الحسام او الدر ما الفص

١٧٤ — P 66 r. || 1 Cod. بالاشداد ما — 2 Cod. دنيا

١٧٥ — P 59 v. in margine. || 1 Cod. لست

حرف الضـــاد

﴿ ١٧٦ ﴾

وقال ايضًا من عروض المنسرح والقافية من المتواتر

صِحّاتُنا بِٱلزَّمانِ أَمْراضُ　　ودَهْرُنا مُـبْرِمٌ ونَقّـاضُ
ولِلّيـالي في صَرْفِهـا عِبَرٌ　　فَهْيَ سِهامٌ ونَحنُ أَغْراضُ

﴿ ١٧٧ ﴾

وقال يصف نهرًا ينبعث من عين ماء من الطويل

ومُرْوِ صَدَى ٱلرَّوْضاتِ يَنْسَحِبُ ذائِبًا　　عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْـهُ جُمْلَـةٌ[1] تَتَبَعَّضُ
إذا ما جَرَى وٱهْتَزَّ لِلعَيْنِ مُزْبِـدًا　　حَسِبْتَ بِهِ فَرْوًا مِنَ ٱلنَّسْرِ يُنْفَضُ
وتَنْسابُ مِنْـهُ[2] حَيَّـةٌ غَـيْرَ أَنَّها　　تَطولُ عَلى قَدْرِ[3] ٱلْمَسابِ وتُعْرِضُ
وتَحْسِبُهُ إنْ حَبَّكَتْ مَتْنَهُ ٱلصَّبا　　عَمودًا عَلاهُ ٱلنَّقْشُ[4] وهوَ مُفَضَّضُ
• لَهُ رِعْـدَةٌ تَعْتادُهُ[5] في ٱنْحِدارِهِ[6]　　كَما تَبْسُطُ ٱلْكَفُّ ٱلْعَنانَ[7] وتَقْبِضُ

---

١٧٦ — V 103 v.

١٧٧ — V 103 v. — P 66 v. Manca il verso ٥ || 1 Cod. حملة — 2 P منها — 3 V بدر, P قدر — 4 P النفس — 5 V تعتاده — 6 P اعتداده — 7 V البنان

Digitized by Google

كَأَنَّ لَهُ في ٱلْجِسْمِ روحًا إذا[8] جَرَى ... بِهِ نَهْضُهُ وٱلْجِسْمُ بِٱلرّوحِ يَنْهَضُ

ومـا هُـوَ إِلَّا دَمْعُ عَيْنٍ كَأَنَّها ... لِطُـولِ بُكاءِ[9] دَهْرَها لا تُغَمِّضُ[10]

إذا سُرِحَتْ لِلسَّقْيِ[11] مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... رَأَيْتَ بِقـاعَ ٱلْأَرْضِ مِنْها تُرَوَّضُ

يُقيمُ عَلَيْها ٱلْإِنْسُ وٱلصُّبْحُ مُقْبِلٌ ... وَيَرْحَلُ عَنْها ٱلْوَحْشُ وٱللَّيْلُ مُعْرِضُ

﴿ ١٧٨ ﴾

وقال ايضًا في الناقة من عروض المتقارب وقافية المتدارك

ومِـنْ سُفُـنِ ٱلْقَفْـرِ[1] سَبّاحَةٍ ... مِنَ ٱلْآلِ بَحْرًا إِذا ما ٱعْتَرَضْ

لَهـا شِرَّةٌ[2] لا تُبـالي بِهـا[3] ... أَطالَ لَها[4] سَبْسَبٌ أَمْ عَـرُضْ

إِذا خَفَـقَ ٱلْـبَرْدُ بي خِلْتَـني ... عَلَى كُورِها طائِرًا[5] يَنْتَفِضْ

وإِنْ يَعْرِضِ ٱلْبَعْضُ[6] مِنْ سَيْرِها ... تَرَى ٱلْعيسَ[7] مِنْ خَلْفِها تَنْقَرِضْ[8]

فَـلَوْ عُوِّضَ ٱلْمَرْءُ مِنْهـا ٱلصِّبا ... لَما رَضِيَـتْ نَفْسُـهُ بِٱلْعِـوَضْ

هِيَ ٱلْقَـوْسُ إِنّي لَسَهْـمٌ لَهـا ... أُصيبُ بِكُلِّ[9] فَلاةٍ غَرَضْ

إِذا ٱنْبَسَطَتْ لِلسُّرَى أَيْأَسَتْ ... سَنا ٱلْـبَرْقِ مِـنّي أَوْ تَنْقَبِـضْ

---

8 P اذا جسمه — 9 P كانّ له روحًا — 10 P بكاها — 11 V تعوض للسفين

|| ١٧٨ — V 103 v. — P 16 v. i versi ١-٣ — nihâyah, versi ١-٤ e ٦

1 nih. سفر البرّ — 2 nih. سيرة — 3 P به — 4 P, nih. بها — 5 P, nih. طـاير — 6 nih. نفـر — 7 V العـين — 8 nih. ينفـرض — 9 nih. اصبت بكل

Digitized by Google

وعذبُ ٱلدُّموعِ دليلٌ على ... بُكاهُ تبسُّمُ برقٍ ومضْ
كأنّي منَ ٱلبُعدِ إذ شِمتُهُ ... جسستُ بِعِرقي[10] عِرقًا نبضْ[11]
١٠ تربّعَ فوقَ[12] ربوعِ ٱلحِمَى ... وحلَّ عنِ ٱلسَّيرِ بي[13] وٱنخفضْ
وجادَ على ٱلتُّربِ من صوبِهِ ... بريِّ ٱلصَّدى وشفاءِ ٱلمَرضْ

❁ ١٧٩ ❁

وقال يرثي عمر الشاعر الذكرمي [من عروض الوافر]

أيا خُلجَ ٱلمدامعِ لا تَغيضي ... وذوبي غيرَ جامدةٍ[1] وفيضي
وقد غُلِبَ ٱلتَّأسّي بٱلرَّزايا ... أسًا ملأَ ٱلمراقي[2] بٱلجريضِ
أراكَ على ٱلرَّحيلِ بأرضِ مَحلٍ ... فقيرَ ٱلرَّحلِ من زادٍ عريضِ
فدعْ أشرَ ٱلجموحِ وكنْ ذليلًا ... لعزِّ ٱللهِ كٱلعَودِ ٱلمَروضِ
٥ فلستَ مُنعَّمًا بيدَيْ حبيبٍ ... ولا بمعذَّبٍ بيدَيْ بغيضِ
وأشقى ٱلنّاسِ في ٱلأخرى[3] دَنيًّا ... يقولُ لنفسِهِ في ٱلغيِّ خوضي[4]
أما شرحتْ لهُ عِبَرُ ٱللَّيالي ... معانيَ بعدَ مُلتبسِ ٱلغموضِ
وناحتْ هذهِ ٱلدُّنيا عليهِ ... فظنَّ نياحَها شَدوَ ٱلقريضِ

---

10 Forse بِطَرْفِيَ — 11 Cod. نفض — 12 Cod. بحق — 13 Cod. عنْ اليه

١٧٩ — V 104 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٢ titolo e verso ١ || 1 Cod. تفيضى وذري غير جادمة — 2 Cod. الراقي — 3 Cod. agg. ان — 4 Cod. حرض

Digitized by Google

فَلا يَغتَرّ[5] بِالحَدَثانِ غُمْرٌ ... لَذيذُ ٱلنَّومِ في طَرْفٍ[6] غَضيضِ

١٠ فَقَدْ يَضمي ٱلرَّدى في ٱلوَكْرِ فَرْخًا ... فَيَرتَعُ مِنهُ في لَحْمٍ غَريضِ

ويُبلي غَيرُ مُسْتَبِقٍ حَياةً ... فَقَشْعَمُ شاهِقٍ مَيتُ ٱلنُّهوضِ

يُلَحِّمُهُ ٱبْنُهُ ما ٱختارَ نَهسًا ... بِمِنْسَرِهِ[7] ٱلمُدَمَّى مِن أَنيضِ

وساعاتُ ٱلفَتَى سُودٌ وبِيضٌ ... تَرَحَّلُ سُودُ لِمَّتِهِ بِبِيضِ

يَذوقُ ٱلمَرْءُ في مَحياهُ مَوتًا ... جُفوفَ[8] ٱلزَّهرِ في ٱلرَّوضِ ٱلأَريضِ

١٥ وأَشراكُ ٱلرَّدى في ٱلغَيبِ تَخفَى ... كَما يَخفَيْنَ في تُرْبِ ٱلحَضيضِ

عَجِبْتُ لِجَمعِهِ فِيهِنَّ صَيدًا ... بِها بَينَ ٱلقَشاعِمِ وٱلبَعوضِ

رَأَيتُ ٱلخَلقَ مَرضَى لا يُداوى ... لَهُمْ كَلْبٌ[9] مِنَ ٱلزَّمَنِ ٱلعَضوضِ

ولا آسٍ لَهُمْ إِلَّا مَريضٌ ... فَهَلْ يُجدي ٱلمَريضُ عَلَى ٱلمَريضِ

يُواصِلُ فيهِمُ فَتْكَ ٱبْنِ آوَى ... وَهُمْ في غَفلَةِ ٱلبَهَمِ ٱلرَّبيضِ

٢٠ وما يَنجو ٱمْرُؤٌ مِن قَبْضَتَيْهِ ... يُدِلُّ بِسَبْقِ مُنجَرِدٍ قَبيضِ

وقالوا ٱلذَّكَرِيُّ ...... ناسًا ... يَحولُ[10] بِها ٱلجَريضُ عَنِ ٱلقَريضِ

فَقَدَّمْتُم في ٱلعَلِيِّ كَبيرَ حَظٍّ ... لَهُ بِٱلفائِزِينَ نَدَى مُفيضِ

يَطيرُ بِهِ جَناحُ ٱلطَّبْعِ سَبْقًا ... مِنَ ٱلإِحسانِ في جَوٍّ عَريضِ

ولَوْ مُزِجَتْ حَلاوَتُهُ بِنَفْطٍ[11] ... لَساغَ وجَلَّ عَنْ خَصِرِ ٱلقَضيضِ

---

5 Cod. يغير — 6 Cod. ظرف — 7 Cod. بمنبر — 8 Cod. خفوف — 9 Cod. ككلت — 10 Cod. ....ول ناسا ا....و الدَّكزيّ — 11 Cod. نفط

٢٥ لَقَدْ عَدِمَ ٱلْمُعَنَّى مِنْهُ فَكًّا   ومَاتَ لِمَوْتِهِ عِلْمُ ٱلْعَرُوضِ
أَبَا حَفْصٍ تَرَكْتَ بِكُلِّ حُزْنٍ   عَلَيْكَ ٱلْفَضْلَ ذَا قَلْبٍ مَهِيضِ
يُرَوِّي ٱللهُ تُرْبًا نِمْتَ فِيهِ   فَبَاكِي ٱلْمُزْنِ مُبْتَسِمُ ٱلْوَمِيضِ
فَقَدْ أَبْقَيْتَ أَلْسِنَةَ ٱلْبَرَايَا   بِفَخْرِكَ فِي حَدِيثٍ مُسْتَفِيضِ

﴿ ١٨٠ ﴾

وقال يصف هلالًا من الكامل والقافية من المتواتر

وَٱبْنَ ٱلسَّمَاءِ يُنِيرُ مَطْلَعُهُ   فَيَسُرُّ مَوْلِدُهُ[1] بَنِي ٱلْأَرْضِ
فَكَأَنَّهُ فِي أُفْقِهِ[2] ضِلَعٌ   نَحِلَتْ وَقَدْ[3] عَرِيَتْ[4] مِنَ ٱلنَّحْضِ

﴿ ١٨١ ﴾

وقال في الشيب [من عروض البسيط]

وَلَّى شَبَابِي وَرَاعَ شَيْبِي   مِنِّي سِرْبَ ٱلْمَهَا وَفَضَّهْ
كَأَنَّمَا ٱلْمُشْطُ فِي يَمِينِي   تَجُرُّ[1] مِنْهُ خُيُوطَ فِضَّهْ

١٨٠. — V 104 v. — P 66 r. Titolo: وقال في الهلال || 1 P مطلعه — 2 P شكله — 3 P عوجاً قد — 4 V غربت

١٨١ — P 42 v. — al-wâfi || 1 al-wâfi يَجُزُّ

Digitized by Google

حرف الطاء

﴿ ١٨٢ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل وقافية المتواتر

وَمُعْـرِضَـةٍ وَلَّـتْ تَمُـدُّ تَحَبُّبًا ... فَصارَ خُطاها مِنْ مَشيِي عَنِ ٱلْوَخْطِ

عَسَى لِلرِّضَى في بَعضِ حِفْظِكَ رُقْيَةٌ[1] ... مُجَرَّبَةٌ يُرْقا بِها[2] خُلْقُ ٱلسُّخْطِ

عَقِيلَـةُ حَيٍّ لا تَرَى ذاتَ بَيْنِهِـمْ ... تُراعُ بِبَيْنٍ مِنْ قُواهُـمْ ولا شَحْطِ

تَرَى ما تَرَى مِنْ بَأْسِهِمْ في عُداتِهِمْ ... بِأَطْرافِ بِيضِ ٱلْهِنْدِ وَٱلْأَسَلِ ٱلْخَطِّي

أَخادِيدُ ضَرْبٍ يُحْفِرُ ٱلشَّكْلُ شَكْلَها ... وَآبازُ طَعْـنٍ يَزْدَرِينَ عَلَى ٱلسَّقْطِ

﴿ ١٨٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل وقافية المتواتر

وَثابِتَـةِ ٱلْوَقْفَيْنِ جَـوَّالَةِ[1] ٱلْقُرْطِ ... أَصَبْتُ رَشادي في هَواها وَلَمْ أُخْطِ[2] ئْ

إِذا مَشَطَتْ فَـرْعًا تَفَـرَّعَ لَيْـلُهُ ... وطالَ مِنَ ٱلْقَيْناتِ فيهِ سُرَى ٱلْمُشْطِ

تَقُـومُ فَيَغْشاها لَهُ بَحْـرُ ظُلْمَـةٍ ... تَرَى قَدَمًا مِنْهـا[3] تُقَبِّـلُ بِٱلشَّطِّ

---

١٨٢ — V 60 v. — 1 Cod. رقبة — 2 Cod. يرقاها

١٨٣ — V 61 r. — ẖ a r î d a h versi ١, coi due emistichi scambiati, e ٢ ‖ 1 ẖ a r. تنابتة الخلخال خافقة — 2 ẖ a r. في الغرام ولم احطي — 3 Cod. منهما

Digitized by Google

حرف العـــين

﴿ ١٨٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل وقافية المتدارك

إذا كانَ في ٱلكُتْبِ[1] ٱتّصالُ لِقائِنا   فَكُلٌ[2] فِراقٍ مُرْجَعٌ[3] في ٱنْقِطاعِها

وإنْ كانَتِ ٱلأَيّامُ مَطْبوعَـةً[4] عَلَى   خِلافي فَقُلْ[5] مَنْ لي بِنَقْلِ طِباعِها

فَـلا تَقْطَعوا عَنّـا سُطـورَ رِسالَةٍ   تُمَثِّلُ لي أَشْخاصَكُمْ في سَماعِها

فَلي كَبِدٌ بِٱلبَيْنِ مِنكُمْ تَصَدَّعَتْ   وطولُ ٱغْتِرابي زائِدٌ في ٱنْصِداعِها

لَأَصْبَحْتُ في ٱلدُّنْيا حَريصاً[6] عَلَيْكُمُ   أَلا[7] إنَّ مِثْـلي زاهِـدٌ في مَتـاعِها

﴿ ١٨٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض الرجز والقافية من المتدارك

حَتّى عَسى بَيْنُ ٱلهَوى فَٱلأَجْذَعِ[1]   لَوْمًا فَمـا أَمْـرُهُ في مِسْمَـعِي

وَيْحَكَ لَوْ كُنْتَ وَفِيًّا لَمْ تَقُلْ   وَيْحَكَ لا تَبْكِ[2] بِرَسْمٍ بَلْقَعِ

---

١٨٤ — V 104 v. — P 27 v. Titolo: وقال في انقطاع الكتب || 1 V الكسب — 2 P لقربنا وكل — 3 P موجع — 4 P مجبولة — 5 P قتل — 6 V حريص — 7 P على

١٩٥ — V 104 v. || 1 Cod. فالاجزع — 2 Cod. تبكي

وَهـوَ ٱلْحِمَى سِقْيًا لِأَيَّامِ ٱلْحِمَى   فَإِنَّـهـا وَلَّـتْ وَلَمَّا تَرْجِعِ
مـا لَكَ لا تَبْـكِي بُكَاءً بِٱلْأَسى   بَـيْنَ رُسـومٍ وَبَوالِي أَرْبُـعِ
٥ بِأَدْمُـعٍ بَيْنَ ٱلْجُفـونِ حُـوَّمٍ   وَأَدْمُـعٍ عَلَى ٱلْخُـدودِ وُقَّـعِ
وَزَفْـرَةٍ مَـوْصـولَةٍ بِزَفْـرَةٍ   تَصْعَـدُ عَنْ نارِ حَشًا مُلَـذَّعِ
وَقَفْـتُ فِي ٱلدّارِ بِعَيْنٍ لا تَرَى   تَغَـيُّرَ ٱلرَّبْـعِ وَأُذْنٍ لا تَـعِي
وَلَوْعَـةٍ بِٱلشَّوْقِ غَيْرِ لَوْعَـتِي   وَأَضْـلُعٍ فِي ٱلْوَجْـدِ غَيْرِ أَضْلُعِي
وَإِنَّمـا يَبْكِي بُكـاءِي شَجَنًا   وَوَجَـعٌ يَعْـرِفُ فِيـهِ وَجَـعِي
١٠ لَوْ أَنْطَقَ ٱلْمَرْبَعَ وَهْـوَ أَخْرَسٌ   تَـضَرُّعٌ أَنْطَـقَـهُ تَـضَرُّعِي
وَوَقْعَـةٍ رَدَّتْ قِيـانٌ وُرْقِـهِ   نَوائِحًا بِٱلْحُزْنِ يَبْـكِينَ مَـعِي
كَأَنَّها وَما لَها [مِنْ][3] أَدْمُعٍ   أَعارَهـا ٱلْقَطْرُ سِجـالَ أَدْمُعِي
يا مَـنْزِلًا لِنَشْرِهِ يَـدُ ٱلْبِـلَى   نَشْرُ يَمـانٍ خَلَـقٍ لَمْ يُرْقَـعِ
بِٱللهِ خَـبِّرْنِي[4] أَأَنْـتَ رَبْعُهُمْ   أَمْ أَنْـتَ مَرْعًى لِلظِّبـاءِ ٱلرُّتَّعِ
١٥ فَقـالَ بَـلْ رَبْعُهُـمْ وَإِنَّمـا   تَحَمَّلَتْ عَـنِّي شُموسُ مَطْلَـعِي
أَدْرِيَـةُ ٱلْغَوْطِ سَتَرْنَ[5] ظَبْيَةً   تُـدِيرُ عَيْـنَيْ فِتْنَـةٍ فِي ٱلْبُرْقُعِ
سَيْفٌ وَسَهْـمٌ لَحْظُهـا وَلَهْذَمٌ   يا عَـجَبًا لِفَتْكِهـا ٱلْمُنَـوَّعِ
كَأَنَّمـا تَبْسِمُ إِنْ مازَجْتَهـا   عَـنْ بَرَدٍ بَـيْنَ بُروقٍ لُمَّـعِ

3 Cod. وما لها دمع — 4 Cod. جرى — 5 Cod. سفرى

Digitized by Google

كأقحوانِ روضةٍ يصقُلُهُ مدرسُ شمسٍ في النَّدى المُميعِ

٢٠ كأنَّ في فيها سُلافَ قهوةٍ صِرفٍ بماء ظَلْمِها مُشعشَعِ

إذا رضيعُ الكأسِ أصغى سَحَرًا إلى صفيرِ الطائرِ المُرجِعِ

خُصَّت مِنَ الصَّوتِ[6] بمعنًى مؤنِسٍ[7] مِنْ لَدْغةِ الوَصْلِ ولفظٍ مُقطَعِ[8]

ومَهْمَهٍ مُتَّصِلٍ بمَهْمَهٍ مَرْتٍ بِمَوَّاجِ السَّرابِ مُترَعِ

كأنَّ منشورَ المُلاءِ فوقَهُ متى تَمِلْ ذُكاءُ عنها تُرفَعِ

٢٥ كأنَّما جُندٌ بهِ مُرجَّعٌ نغمةَ شادٍ ذي لُحونٍ مُسمِعِ

يُذيبُ صُمَّ الصَّخرِ حَرٌّ لاذعٌ يُقتَضُّ فيهِ روحُ كُلِّ زَعزَعِ

لِكُلِّ غارٍ فيهِ[9] ماءٌ وشَوًى فيهِ أُوارُ الشَّمسِ كُلَّ ضِفدَعِ

لا نارَ تُذكَى في الدُّجى لِسَفرِهِ إلَّا بَريقُ مُقلَةِ السَّمَعمَعِ

تَمسِلُ[10] مِنهُ جانِباهُ إنْ غضا[11] مِثلَ اضطرابِ السَّمهَريِّ المُشرَعِ[12]

٣٠ يَقفو رَذايا جُنَّحًا في السَّيرِ لا توضِعُ عنهُنَّ سِياطُ المُرضِعِ

يَصِلُ مِنها دامياتٌ أُذمِلَتْ فَهِيَ[13] بِشَمِّ الأنفِ فيها تَرتَعِي

وذاتُ أخفافٍ سَرَتْ أربَعُها مُنتَعِلاتٍ بالرِّياحِ الأربَعِ

كأنَّها وللنَّجاةِ ما نَجَتْ مَنهوشَةٌ بينَ أفاعي الأنسُعِ

تُحدَى بِسِحرٍ ساهرٍ في بعضِهِ شَهمِ الجَنانِ لَوذَعِيٍّ ألمَعِ

6 Cod. الصون — 7 Cod. مويس — 8 Cod. لفطمطع — 9 Cod. agg. كل —
10 Cod. تنسل — 11 Cod. ع..:.ا — 12 Cod. المسرع — 13 Cod. فهو

٣٥ وٱلشُّهْبُ كَٱلشُّهْبِ لِسَبْقٍ أُرْسِلَتْ   لِمَغْرِبٍ فِيهِ فُؤُولُ[14] ٱلْمَطْلَعِ
كَأَنَّهَا وَاضِعَةٌ خُدُودَهَا   لِهَجْعَةٍ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَهْجَعِ

﴿ ١٨٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وَمَحْسُودَةٍ لَا تُحْسَدُ ٱلْغِيدُ مِثْلَهَا   لَهَا فِي عَمِيمِ ٱلْخَلْقِ حُسْنٌ مُنَوَّعُ
إِذَا ٱنْعَطَفَتْ فَٱلْخُوطُ[1] بِٱلْبَدْرِ يَنْثَنِي   وَإِنْ نَظَرَتْ فَٱلْعَيْنُ بِٱلسِّحْرِ تَنْبَعُ[2]
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا تَكَلَّمَ مِقْوَلٌ   بِسِرِّ ٱلْهَوَى مِنْهَا[3] وَمِنِّي مَدْمَعُ
بِدُرَّيْنِ مَسْتُورَيْنِ فَٱلدُّرُّ مِنْهُمَا   يُرَى جَارِيًا بِٱلشَّوْقِ وَٱللَّفْظُ يُسْمَعُ
٥ شَكَوْتُ وَنُطْقٌ بَيْنَنَا فَلِأَنَّنَا   بِبَرْحِ[4] ٱلْجَوَى فِي مَذْهَبِ ٱلْحُكْمِ[5] يَقْطَعُ
وَمَالَتْ إِلَى تَأْنِيسِنَا بَعْدَ وَحْشَةٍ   بِأَجْوَفَ لَمْ تَخْلُقْ[6] لِجَنْبَيْهِ أَضْلُعُ
تَمُدُّ إِلَى تَنْغِيمِهِ[7] بَسْطَ أَنْمُلٍ   كَأَقْلَامِ دُرٍّ بِٱلْعَقِيقِ تُقَمَّعُ
إِذَا وَتَرٌ هَزَّتْهُ بِٱلنَّقْرِ[8] خِلْتَهُ   يُبِينُ[9] مِنَ ٱلْآلَامِ أَوْ يَتَضَرَّعُ
وَيَنْبِضُ كَٱلشِّرْيَانِ إِنْ عَبِثَتْ بِهِ   وَجَسَّتْهُ مِنْهَا بِٱللَّطَافَةِ أَصْبُعُ
١٠ عَوَامِلُ سِحْرٍ فِي عَوَامِلِ أَنْمُلٍ   بِهَا يَخْفِضُ ٱلْقَلْبُ ٱلطَّرُوبُ[10] وَيَرْفَعُ

---

14 Cod. افول

١٨٦ — V 105 v. Manca il verso ٤ — P 47 v. senza titolo. || 1 P فالغصن — 2 P تقنع بالحسن — 3 V منا — 4 V برح, P سرح — 5 P في الحكم بالله — 6 V تحلق — 7 V تنغيم, P تنعيمه — 8 P بالنقر هزته — 9 P سان — 10 P الضروب

Digitized by Google

﴿ ١٨٧ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وَلَمَّا رَأَتْ طَيْرَ ٱلْفِرَاقِ نَوَاعِبًا وَقَدْ هَمَّ بِٱلتَّوْدِيعِ كُلُّ مُوَدِّعِ
شَكَتْ مَاشَكَى ٱلْمَحْزُونُ مِنْ عَزْمَةِ[1] ٱلنَّوَى فَأَبْكَتْ لَهَا عَيْنَيْ غَزَالٍ مُرَوَّعِ
وَلَمْ أَرَ فِي خَدٍّ[2] يُزَرِّرُ قَبْلَهَا مِنَ ٱلْغِيدِ شُهْبًا[3] فِي غَمَامَةِ بُرْقُعِ
وَقَدْ سَفَرَتْ[4] عَنْ صُفْرَةٍ عَبَّرَ ٱلْأَسَى لِعَيْنِي بِهَا عَنْ وَجْدِ قَلْبٍ مُفَجَّعِ
وَأَقْبَلَ دُرُّ ٱلنَّحْرِ فَوْقَ تَرِيبِهَا يُصَافِحُهُ[5] مِنْ خَدِّهَا دُرُّ أَدْمُعِ
فَيَا رَبِّ إِنَّ ٱلْبَيْنَ أَضْحَتْ صُرُوفُهُ عَلَيَّ وَمَا لِي مِنْ مُعِينٍ فَكُنْ مَعِي
عَلَى قُرْبِ عُذَّالِي وَبُعْدِ حَبَائِبِي وَأَمْوَاهِ أَجْفَانِي وَنِيرَانِ أَضْلُعِي

﴿ ١٨٨ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

كُلَّ يَوْمٍ مُوَدِّعٌ أَوْ مُوَدَّعْ بِفِرَاقٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُنَوَّعْ
فَٱنْقِطَاعُ ٱلْوِصَالِ كَمْ يَتَمَادَى وَحَصَاةُ ٱلْفُؤَادِ كَمْ تَتَصَدَّعْ

---

١٨٧ — V 105 v. — P 66 r. Titolo: وقال ايضاً || 1 V عزة, P عرمه — 2 V خدر — 3 P من العيد شمساً — 4 V سعرت, P صفرت — 5 P فصافحه

١٨٨ — V 106 r.

لَيتَ شِعري هَل أَرتَدي بِظَلامٍ ⁂ لا يَراني الضِّياءُ فيهِ مُرَوَّعْ

بِحداءٍ مِن واصِفِ البَينِ غادٍ ⁂ وبِغَيبٍ مِن حالِكِ اللَّونِ أَبقَعْ

٥ فَبِنارِ الأَسى يُحَرَّقُ قَلبٌ ⁂ وَبِماءِ الهَوى يُغَرَّقُ مَدمَعْ[1]

هَذِهِ عادَةُ اللَّيالي فَلُمها ⁂ وَهيَ لا تَسمَعُ المَلامَةَ أَو دَعْ

طُعنِي الحُسنِي فَالجُسومُ بَواقٍ ⁂ في يَدِ السُّقمِ وَالنُّفوسُ تُشَيَّعْ

وَكَأَنَّ الحِسانَ زَوَّدنَ صَبري ⁂ فَهوَ بِالبَينِ بَينَهُنَّ يُوَزَّعْ

كُلُّ ثَمّامَةِ الرِّياحِ[2] تُلاقي ⁂ مِنهُ أَنفاسَ رَوضَةٍ تَتَصَدَّعْ

١٠ يَلمَعُ الماءُ في سَنا الخَدِّ مِنها ⁂ فَكَأَنَّ الرَّحيقَ مِنهُ يُشَعشَعْ

تَنتَحي بِالأَراكِ ثَغرَ أَقاحٍ ⁂ لِلنَّدى فيهِ رِيقَةٌ تَتَمَيَّعْ

نَصَلَت في القَوامِ بِاللَّحظِ مِنها ⁂ صَعدَةً في يَدِ المَلاحَةِ تُشرَعْ

تَجرَحُ القَلبَ وَالأَديمُ صَحيحٌ ⁂ فَمِنَ السِّحرِ مِنهُ حُدِّثتُ[3] فَاسمَعْ

قِف وُقوفَ الحَيا بِدِمنَةِ رَبعٍ ⁂ ضَيَّعَ[4] الدَّمعَ فيهِ رَسمٌ[5] مُضَيَّعْ

١٥ دارِسٌ لا تَزالُ غُبرُ السَّوافي[6] ⁂ تُفَرِّقُ التُّربَ فيهِ ثُمَّتَ تَجمَعْ

كَم بِهِ مِن سَوانِحٍ[7] في المَغاني ⁂ آمِناتٍ مِن نَبأَةِ الخَوفِ تَرتَعْ

وَظِباءٍ كَأَنَّهُنَّ دُماهُ ⁂ حينَ يَرنو لَو أَنَّها تَتَرَقَّعْ

وَحَبيسٍ عَلى الفَلا مَحلِ زَبرٍ ⁂ خاضِبٍ أَفتَخِ[8] الجَناحَينِ أَقرَعْ[9]

---

1 Cod. مدبع — 2 Cod. الريح — 3 Cod. حديث — 4 Cod. صبع — 5 Cod. وسم —
6 Cod. السرافي — 7 Cod. سوابح — 8 Cod. افتح — 9 Cod. افرع

رافِعٍ في ٱلْهَواء[10] طولًا عَلَيْها عُنُقًا كٱللِّواء في ٱلْجَيْشِ يُرْفَعْ[11][12]

٢٠ تَحسِبُ ٱلْعَيْنُ رَطْبَهُ نَصْبَ رَحْلٍ أَصْلَمٍ لَيْتَ[13] أَنَّهُ كانَ أَجْدَعْ

إنَّ ثَوْبَ ٱلصِّبا يُمَزَّقُ مِنّي[14] يا ٱلَّذي بِٱلْخِضابِ مِنْهُ يُرَقَّعْ

فَعَصَتْني ٱلْقَناةُ كَيْدًا وكانَتْ في ٱلْهَوى مِنْ يَدي إلى ٱلْفَمِ أَطْوَعْ

أَنْبَتَ ٱلدَّهْرُ في ٱلْمَفارِقِ شَيْبًا بِهُمومٍ في مُضْمَرِ ٱلْقَلْبِ تُزْرَعْ

وٱبْتَدى وٱلنَّوى بِيُمْناهُ تُبْدي[15] صورَةَ ٱلْماءِ في ٱلسَّرابِ تَخَدَّعْ[16]

٢٥ بِشَمالٍ تُبْدي[17] عَلَيْها جَنوبًا بِهُبوبٍ يُقَلْقِلُ ٱلْكورَ زَعْزَعْ

كُلَّما أَمْرَعَتْ بِبَقْلٍ جِفافٍ[18] قُلْتَ بِٱلْجَمْرِ[19] مِنْ حَمى[20] ٱلْقَيْظِ تُلْذَعْ

حَيْثُ أَذْكَتْ ذُكاءُ فيها أُوارًا يَلْفَحُ ٱلْوَجْهُ في ٱللِّثامِ فَيَسْفَعْ

وإذا ما لَمَسْتَ جَدْوَلَ ماءٍ خِلْتَهُ حَيَّةً مِنَ ٱلْحَرِّ تَلْسَعْ

أنا نَبْعٌ لا خِرْوَعٌ عِنْدَ عُمْري وأَرى ٱلْعودَ مِنْهُ نَبْعٌ وخِرْوَعْ

٣٠ لَسْتُ أَثْني عَنِ ٱلسُّرى في طَريقٍ خَيَّمَ ٱللَّيْلُ فَوْقَهُ وَهْوَ خَيْدَعْ

فَكَأَنّي خُلِقْتُ جَوّابَ أَرْضٍ أُصُلُ ٱلْعَزْمِ حَشْوُها وَهْيَ تُقْطَعْ

وكَأَنّي في مِقْوَلٍ مِنْ زَماني مَثَلٌ وافِدٌ عَلى كُلِّ مِسْمَعْ

---

10 Cod. الهوى — 11 Cod. الحشير — 12. Cod. ربع — 13 Cod. احلم ليته — 14 Cod. تمرونني — 15 Cod. تبتدى — 16 Cod. متخدع — 17 Cod. سى — 18 Cod. بنقل خفاف — 19 Cod. بالحمر — 20 Cod. حصا

Digitized by Google

﴿ ١٨٩ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَيا جَزَعي بِٱلدّارِ إِذْ عَنَّ لي ٱلْجِـزَعُ ... وقـادَ حِمامي مِنْ حَمائِمِـهِ ٱلسَّجْعُ

وعـاوَدَني فيهـا رُداعي ولَمْ أَشِمْ ... تَرائِبَ عُـوّادٍ يُضَمِّخُـهـا ٱلرَّدْعُ [2]

وَقَفْتُ بِها وٱلنَّفْسُ مِنْ كُلِّ مُقْلَـةٍ ... تَـذوبُ بِنارٍ في ٱلضُّـلوعِ لَها لَذْعُ

مُطَـلٍّ [3] مُطيلُ ٱلنَّوْحِ لَوْ أَنَّ دِمْنَةً ... لَها بَصَرٌ تَحْـتَ ٱلْحَوادِثِ أَوْ سَمْعُ

٥ طُـلولٌ عَفَـتْ آياتُها فَكَأَنَّمـا ... عَرانينُهـا جِـذْعٌ وأَدْمانُهـا فَرْعُ [4]

حكَى ٱلرَّبْعُ مِنْها [5] بِٱلصَّدَى [6] إِذْ سَأَلْتُهُ ... كَلامي حَتَّى قيلَ هَلْ يَمْزَحُ [7] ٱلرَّبْعُ

تَخُطُّ مَعَ [8] ٱلْمَحْلِ [9] ٱلْجَنوبُ بِمَحْوِها ... سُطـورَ ٱلْبِلَى فيها وتُعْجِبُها ٱلْمَسْمَعُ [10]

ولَمْ يَبْقَ إِلّا مَلْعَبٌ يَبْعَثُ ٱلْأَسى ... ويَدْعو ٱلْفَتى مِنْهُ إِلَى ٱلشَّوْقِ ما يَدْعو

ومَجْموعَةٍ جَمْعَ ٱلثَّلاثِ ولَمْ تَرِدْ [11] ... عَلَيْـهِ صَوالي ٱلنّارِ أَوْجُهُها [12] سُفْعُ

١٠ لَبِسْنَ حِدادَ ٱلثُّكْلِ وَهْيَ مُقيمَةٌ ... عَلَى مَيْتِ نارٍ لا يُفارِقُهـا ٱلْفَجْعُ [13]

ومَضْروبَةٍ بَيْنَ ٱلرُّسومِ وما جَنَتْ [14] ... عُقابُ ٱلنَّوى [15] مِنْ هامِها ٱلضَّرْبُ وٱلْقَلْعُ

---

١٨٩ — V 106 v. Mancano i versi ٥, ١٦, ١٧, ٣٢, ٣٤, ٤١, ٤٥ e ٤٦ — P 24 v. Titolo: وقال ايضاً È invertito l'ordine dei versi ٣٨ e ٣٩, ٤٣ e ٤٤ || 1 P وهاج بكاءي — 2 V بصحبها, P ولم يكن لمنفعة اللوام عني بها ردع — 3 V مطلك — 4 Cod. ورع — 5 V الربع منه — 6 P ضاحكا — 7 P يمرح — 8 P تخط على — 9 P المحو — 10 P وتحجبها السمع — 11 V ترد — 12 P اوجهها — 13 V فجع — 14 P وذات شجاج بالعشاب وما جرت — 15 V عفا بالنوى

Digitized by Google

ومُحْلَوْلِكٍ ما فُكَّ[16] ريحًا ولا لَهُ … بِسُمْرِ قَضاء[17] ٱلنَّجْمِ عامٌ ولا طَبْعُ

أبانَ لَنا عَنْ بَيْتِنا فَلِسانُهُ … عَلَيْنا لَهُ[18]، قَطْعٌ أُتيحَ لَهُ أُقْطَعُ

إذا لَمْ تَكُنْ لِلحَيِّ دارًا[19] فَما لَها … إذا وَقَفَ ٱلمُشْتاقُ[20]، فيها جَرى ٱلدَّمْعُ

١٥ لَياليَّ عودي تَرْتَدي[21] وَرَقَ ٱلصِّبا … وإذْ[22] أنا إلْفٌ لِلجآذِرِ لا سِمْعُ

ويَنْبو عَنِ ٱللَّوْمِ ٱلمُعَنِّفِ مِسْمَعي … بِمَنْ حُسْنُها بَيْنَ ٱلحِسانِ لَهُ سَمْعُ

فَتاةٌ لَها في ٱلنَّفْسِ أَصْلٌ مِنَ ٱلهَوى … وكُلُّ هَوًى في ٱلنَّفْسِ غَيْرَها بِدْعُ

وتُبْلِغُ بِنْتُ ٱلكَرْمِ مِنْ فَرَحٍ[23] ٱلفَتى … بِلَذَّتِها ما لَيْسَ يُبْلِغُهُ ٱلنَّبْعُ

يُصَدُّ ٱلهَوى عَنْ قَطْفِ[24] رُمّانِ صَدْرِها … وإنْ راقَ في خُوطِ ٱلقَوامِ لَهُ يَنْعُ[25]،

٢٠ وكَمْ مِنْ[26] قُطوفٍ دانِياتٍ ودونَها … تَعَرُّضُ إشْراعٍ مِنَ ٱلرُّمْحِ[27] أوْ شِرْعُ

تُريكَ جَبينًا[28] يُخْجِلُ ٱلشَّمْسَ هَيْبَةً … وخَلْقًا عَميمًا في ٱلشَّبابِ لَهُ[29]، جَمْعُ

وتَبْسِمُ في جُنْحِ ٱلدُّجى وَهْوَ عابِسٌ … فَيَضْحَكُ مِنْها عَنْ بُروقٍ لَها لَمْعُ

وبِيدٍ أبادَتْ عيسَنا لَيابِها[30] … فَهُنَّ[31] غِراثٌ في عِجافٍ[32] لَها رُبْعُ[33]،

إذا سَمِعَ ٱلحادي بِها ٱلسَّمْعَ ظَنَّهُ[34]، … كَريمًا عَلى نَشْزٍ[35] لِمَأْدُبَةٍ يَدْعو

٢٥ فَكَمْ مِنْ مَذيلٍ[36] في ٱقْتِفاءِ هَزيلَةٍ … لِيَأْكُلَ مِنْها فَضْلَ ما أكَلَ ٱلسَّبْعُ[37]،

16 V بك — 17 P معتب قضايا — 18 P به — 19 P لم يكن للحي دار — 20 P الركبان — 21 V ليالى تكسّبنى — 22 P اذا — 23 P قدح — 24 V om. — 25 V تبع — 26 P وربّ — 27 P حمى تتقى منه المنية — 28 V حزينا — 29 P للشباب به — 30 V لباناتها, P لبيانها — 31 P فايّ — 32 P فجاج — 33 V رتع — 34 V ظنّة — 35 V نشر — 36 P هذيل — 37 V النسع

فَإِنْ يَهْلِكِ ٱلْأَجْرافُ[38] حَرْفًا بِهَمِّهِ فَإِنَّمَا ٱلسَّيْفُ ٱلْمُجَرَّدُ وَٱلنِّطْعُ

نَحَوْتُ عَلَيْها[39] كُلَّ حَرْفٍ بِعامِلٍ مِنَ ٱلْعَزْمِ مَخْصوصٍ بِهِ ٱلْخَفْضُ وَٱلرَّفْعُ

وَعارَكْتُ دَهْري في[40] عَريكَةِ بازِلٍ يَنُوءُ بِهِ هادٍ كَمَا ٱنْتَصَبَ ٱلْجِذْعُ

وما خـارَ عودي عِنْدَ غَمْرٍ[41] مُلِمَّةٍ وَهَلْ خارَ عِنْدَ ٱلْغَمْرِ في يَدِكَ ٱلنَّبْعُ

٣٠ وَمُلْتَحِفٍ بِٱلصَّقْلِ مِنْ لَمْعِ[42] بارِقٍ يُطيرُ فَراشَ ٱلْهامِ مِنْ حَدِّهِ ٱلْقَرْعُ

أَقامَ مَـعَ ٱلْأَحْقابِ[43] حَتَّى كَأَنَّمَا لِحَدَّيْـهِ عَنْهُ[44] مِنْ حَوادِثِها دَفْعُ

وَتَحْسِبُ أَهْـوالَ ٱلْحُروبِ لِشَيْبِهِ وَكُلُّ خِضابٍ[45] في ذَوائِبِهِ رَدْعُ

إِذا سُلَّ وَٱهْتَزَّتْ مَضارِبُـهُ حَكَى أَخا ٱلسِّلِّ[46] هَزَّتْهُ بِأَفْلُكِها ٱلرُّبْعُ[47]

وَتُحْسَرُ مِنْـهُ أَنْفُسٌ هَلَكَتْ بِـهِ فَمَا صارِمٌ في ٱلْأَرْضِ مِنْ غِمْدِهِ[48] سُقْعُ

٣٥ أَأَذْكَى عَلَيْهِ ٱلْقَيْنُ[49] بِٱلرِّيحِ نارَهُ[50] وَأَمْكَنَـهُ في ٱلطَّبْعِ[51] بَيْنَهُمَا طَبْـعُ

أَصاعِقَـةٌ مُنْقَضَّـةٌ مِنْ غِـرارِهِ بِهَوْلِكَ في[52] هامِ ٱلرَّواسي لَهَا صَدْعُ

وَجامِـدَةٍ فاضَتْ فَقُلْنـا[53] تَعَجُّبًا أَنَهْرٌ[54] تَمَشَّتْ[55] فَوْقَهُ ٱلرِّيحُ أَوْ دِرْعُ

وَأَحْكَمَها داوودُ عَـنْ وَحْيِ رَبِّـهِ بِلُطْفِ يَدٍ قاسي[56] ٱلْحَديدِ لَهُ شَمْعُ

تَرَى ٱلْحَلَقاتِ ٱلْجُعْدَ مِنْها[57] حَبائِكًا مُسَمَّرَةً[58] فيهـا مَسامـيرُها ٱلْقُرْعُ

---

38 P الاعاف (الانجاف) — 39 P يحوب عايه — 40 P عن — 41 V غمـز —
42 P باللمع من شيم — 43 P الاجفان — 44 P بحديه منها — 45 Cod. خطاب —
46 P السقم — 47 P باملكها — 48 Cod. عمده — 49 P المين — 50 P تارة —
51 P بالطبع — 52 P من — 53 V قاضت وقلت — 54 V ابى — 55 P تهادت
— 56 P به قاصى — 57 P فيها — 58 P مشمرة

٤٠ سرابيّةِ ٱلمَرْأى[59] وإنْ لمْ يَرِدْ بها ‏ عَلَى ٱلذّمْرِ[60] طَعْنٌ يَتّقيهِ[61] ولا مَضعُ
وعَذراء يَغشاها ذُكورُ أَسِنّةٍ ‏ ويُنْبَى بِجَمْعٍ كلّما ٱفترقَ ٱلجَمْعُ
ومُنْجَرِدٍ كالسّيدِ[62] يَعمَلُ أرضَهُ ‏ فيَبْني سَماءً فوقَهُ[63] سمكُها ٱلنّقعُ
متى يَمنَعُ ٱلجَرْيَ ٱلحَياءُ[64] مِنَ ٱلوَنَى ‏ ففي[65] يدِهِ بَذْلٌ مِنَ ٱلجَرْيِ لا مَنعُ
لَهُ بَصَرٌ مُستَخرِجٌ خَبءَ لَيلَةٍ ‏ إذا ٱلحِسُّ[66] أهداهُ إلى قلبِهِ ٱلسَّمعُ
٤٥ ويَمْرُقُ بي في ٱلسَّبْقِ في كلِّ حَلْبَةٍ ‏ فتَحسَبُهُ سَهْمًا يَطيرُ بِهِ ٱلنّزعُ
بِرَأيي وعَزْمي أكمَلَ ٱللهُ صيغَتي[67] ‏ ولَوْلا ٱلحَيا وٱلشّمسُ ما كَمُلَ ٱلزّرعُ

﴿ ١٩٠ ﴾

وقال في شمعة من عروض الطويل والقافية من المتدارك

ونوريّةٍ للنّارِ فيها ذُؤابَةٌ ‏ تذوبُ بها ذَوْبَ ٱلنُّضارِ ٱلمُمَنَّعِ[1]
تَنوبُ مَنابَ ٱلشّمسِ بَعْدَ غُروبِها ‏ إذا بَزَغَتْ لِلشّمسِ في رأسِ مَطْلَعِ
تُكَتِّمُ ما تَلْقاهُ إلّا شَكيّةً ‏ تُعَبِّرُ[2] عنها في[3] إشارةِ أصبُعِ
وتَحسَبُها تَلقَى ضُروبًا مِنَ ٱلجَوى ‏ تَحَكَّمَ فيها مِنْ غَرامي ٱلمُنَوَّعِ
٥ كَسُقْمي وإبراقي[4] وصَبري[5] ومَوْقفي ‏ وصَمْتي[6] وإحراقي ولَوْني وأدمُعي

— في الوغا P 63 — كالسيف P 62 — تبقيه V 61 — الذم P 60 — الى P 59
مغني .Cod 67 — — الحسن P 66 — فعن P 65 — الجواد P 64
١٩٠. — V 107 v. — P 67 r. Titolo: وقال في شمعة Manca il verso ٤ || 1 P
المتنّع — 2 P يعبر — 3 P من — 4 P وابراقي — 5 P وضرّي — 6 V وضمتي

﴿ ١٩١ ﴾

وقال يصف البحر من عروض البسيط والقافية من المتواتر

وأخضرٍ خُضّلَتْ[1] نفسي بِهِ ونَجتْ   وما تُفارِقُ مِنْهُ رَوْعَةٌ روعِي
رَغَى وأزْبَدَ والنَّكْباءُ تُغْضِبُهُ   كما تَغَيَّبَ شَيْطانٌ بِمَصْروعِ

﴿ ١٩٢ ﴾

وقال [من عروض البسيط]

سِرْ تَحْظَ بِالْيُسْرِ[1] إِنْ كانَ بَدَتْ في أُفُقٍ   عُسْرًا فَقَدْ يَجِدُ الدِّرْياقَ مَنْ لُسِعا
وربَّما ضاقَ رِزْقُ المَرْءِ في بَلَدٍ   حَتَّى إذا سارَ عَنْهُ دَرَّ واتَّسَعا

﴿ ١٩٣ ﴾

[وقال من عروض الطويل]

مَرابِعُهُمْ لِلْوَحْشِ أَضْحَتْ مَراتِعا   فَقِفْ صابِرًا تُسْعَدْ عَلَى الْحُزْنِ جازِعا
فَمَنْ مُبْلِغُ الْغادِرِينَ عَنّا بِأَنَّنا   وَقَفْنا وأجْرَيْنا بِهِنَّ الْمَدامِعا

---

١٩١ — V 107 v. || 1 Cod. واخصر

١٩٢ — V 118 r. — P 68 v. Titolo: وقال ايضاً || 1 V بالسير

١٩٣ — P 15 r.

مَعالِمُ أَضحتْ مِنْ دُماها عَواطِلًا فَقُلْ في نُفوسٍ قَدْ هَجرْنَ ٱلْمَطامِعا
وَفَيْنا بِمِيثاقِ ٱلْعُهودِ لِرَبْعِها كَأَنَّ عُهودَ ٱلرَّبْعِ كانَتْ شَرائِعا
٥ فَمِنْ دِمْنَةٍ تَحتَ ٱلْقُطوبِ كَمِينَةٍ بِها وثَلاثٍ راكِداتٍ سَوافِعا
ومِنْ شَطْرِ رَمْسٍ دارِسٍ فَكَأَنَّما أَمَرَّ ٱلْبِلَى مَحْوًا عَلَيْهِ ٱلْأَصابِعا
تَأَوَّهَ مِنْهُ شَيِّقُ ٱلرَّكْبِ نائِحًا فَطَرَّبَ فيهِ مُغْلَظُ ٱلطَّيْرِ ساجِعا
ومازِلتُ أُجْرِي ٱلدَّمْعَ مِن حَرَقِ ٱلْأَسى وأَدْعو هَوى ٱلْأَحبابِ لَوْ كانَ سامِعا
وأَفْحصُ عَنْ آثارِهِمْ تُرْبَ أَرْضِهِمْ كَأَنِّي قَدْ أَوْدَعْتُ مِنها وَدائِعا
١٠ كَأَنَّ حَصاةَ ٱلْقَلْبِ كانَتْ زُجاجَةً مُقارَعَةً مِنْ لاعِجِ ٱلشَّوْقِ صادِعا
أَماتَ رُبوعَ ٱلدّارِ فِقْدانُ أَهْلِها فَأَثْمَرَتْ مِنْها ٱلْآهِلاتِ بَلاقِعا
كَأَنَّ حِداءَ ٱلْعِيسِ فِي ٱلسَّيْرِ نَعْيُها وقَدْ سُقِيَتْ سُمًّا مِنَ ٱلْبَيْنِ ناقِعا
أَدارَ ٱلْبِلَى وَلَّى ٱلصِّبا عَنْكِ لاهِيًا فَمَنْ لي بِأَنْ أَلْقَى ٱلصِّبا فيكِ راجِعا
أَما ولَبانٌ دَرَّ لي أَسْحَمٌ بِهِ ومَنْ كانَ مِنْ أَهلي بِوُدّي[1] مُراضِعا
١٥ لَقَدْ دَخَلَتْ بي مِنكِ فِي ٱلْحُزْنِ لَوْعَةٌ حُرِمْتُ بِها مِنْ ذِمَّةِ ٱلصَّبْرِ راجِعا
أَيا هٰذِهِ إِنَّ ٱلْعُلَى لَتَهُزُّ بي[2] حُسامًا عَلَى صَرْفِ ٱلْحَوادِثِ قاطِعا
ذَرِيني أَكُنْ لِلعَزْمِ وٱللَّيْلِ وٱلسُّرَى ولِلحَرْبِ وٱلْبَيْداءِ وٱلنَّجْمِ سابِعا

1 Cod. اهل ودى — 2 Cod. تهزني

Digitized by Google

﴿ ١٩٤ ﴾

وقال ايضاً يتغزّل [من عروض الكامل]

بِكَ يا صَبورَ ٱلْقَلْبِ هامَ جَزوعُهُ ... أَوَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَواكَ يَروعُهُ

فَإِذا وَصَلْتَ خَشَيْتُ مِنْكَ قَطيعَةً ... فَٱلْعَيْشُ أَنْتَ وَصولُهُ وَقَطوعُهُ

لا تَتَّهِمْني في ٱلْوَفاءِ فَإِنَّني ... كَتَمْتُ سِرَّكَ وَٱلدُّموعُ تُذيعُهُ

نَقَلَ ٱلْهَوى قَلْبي إِلَى عَيْني ٱلَّتي ... مِنْها تَفَجَّرَ بِٱلْبُكا يَنْبوعُهُ

أَبْكَيْتَني فَأَذَعْتُ سِرَّكَ مُكْرَهًا ... فَعَلامَ تَعْذُلُني وَأَنْتَ تُذيعُهُ

قالَ ٱلْعَذولُ لَقَدْ خَضَعْتَ لِحُبِّهِ ... فَأَجَبْتُهُ عِزُّ ٱلْمُحِبِّ خُضوعُهُ

أَقْصِرْ فَما يُجْتَثُّ[1] أَصْلُ عَلاقَةٍ ... جُذِبَتْ[2] بِأَطْرافِ ٱلْمَلامِ فُروعُهُ

وَكَأَنَّ لَوْمَكَ رافِضِيٌّ مَيِّتٌ ... وَكَأَنَّ سَمْعي إِذا نَعاهُ بَقيعُهُ

يا مَنْ لَدى أَرَقٍ يَطولُ نِزاعُهُ ... شَوْقًا إِلَى مَنْ طالَ عَنْهُ نُزوعُهُ

باتَتْ جَحيمُ ٱلْقَلْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ ... فَتَفيضُ مِنْ قَلْبٍ يَفيضُ[3] دُموعُهُ

عَقَدَ ٱلْجُفونَ بِبارِقٍ نَقَبَ ٱلدُّجى ... وَخَفا كَما ٱضْطَرَّ ٱلشُّجاعَ لَميعُهُ

وَكَأَنَّهُ بِٱلْغَيْثِ باتَ مُحَدِّثًا ... لِلطَّرْفِ بِٱلْخَضْراءِ وَهْوَ سَميعُهُ

خَدَعَ ٱلظَّلامَ وَكانَ مِنْ لَمَعانِهِ ... مِسْبارُهُ[4] وَحُسامُهُ وَنَجيعُهُ

---

١٩٤ — P 31 v. — ṭirâz ٢٢١ verso ٨ || 1 Cod. بحث — 2 Cod. حدب —
3 Cod. فيفيض من حلب بفيض — 4 Cod. مسـاره

وَمُجَلْجِلٌ دَرَّتْ[5] بِأَنْفَاسِ ٱلصَّبَا رَهْنًا[6] لِفُضَلاءِ ٱلنَّبَاتِ ضُروعُهُ
١٠ خَضَعَتْ لَهُ عُبْقٌ لَهَا وتَحَمَّلَتْ مِنْ ثِقْلِهِ فَوْقَ ٱلَّذِي تَسْتَطِيعُهُ
وجَرَتْ بِهِ إِثْرَ ٱلسَّمَاءِ مِنَ ٱلثَّرَى مَيْتًا فَعَاشَتْ بِٱلرَّبِيعِ رُبُوعُهُ
وإِذَا ٱلصَّبَا مَرَّتْ بِهَاجِعِ رَوْضَةٍ نَفَضَتْ لَهُ لَمَّا فَطَارَ هُجُوعُهُ

حرف الفاء

﴿ ١٩٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل وقافية المتواتر

أَصْبَحْتُ عِنْدَكِ[1] أَرْتَجِي وأَخَافُ مَا هٰكَذَا يَتَأَلَّفُ ٱلْأُلَّافُ
يَا كَيْفَ بَاتَ عَلَيَّ قَلْبُكِ جَامِدًا[2] يَقْسُو فَلَيْسَ يُلِينُهُ ٱسْتِعْطَافُ
وجُمَانُ ثَغْرِكِ رَفَّ مِنْ لَمَانِهِ وعَقِيقُ خَدِّكِ رَائِقٌ شَفَّافُ
لَمْ تُنْصِفِينِي فِي مُعَامَلَةِ ٱلْهَوَى وأَعَزُّ شَيْءٍ فِي ٱلدُّمَى[3] ٱلْإِنْصَافُ

5 Cod. ومحلل دررت — 6 Cod. وهنا

١٩٥ — V 107 v. — P 60 r. in marg. Titolo: وقال ايضاً || 1 P عبدك — 2 P جلمدًا — 3 P المها

﴿ ١٩٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

يا باقَـةً في يَميني بِالرَّدى بَذَلَـتْ أَذابَ قَلْبي عَلَيْكِ ٱلْحُزْنُ والْأَسَفُ
أَلَمْ تَكوني لِتاجِ ٱلْحُسْنِ جَوْهَـرَةً لَمَّا غَرِقْتِ فَهَـلّا صانَكِ ٱلصَّدَفُ ٠

﴿ ١٩٧ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

دَعوا عَبَراتي تَنْبَري[1] مِنْ شُؤُونِها فَلَنْ تَصْرِفوا تَوْكافَهُنَّ[2] عَنِ ٱلْوَكْفِ
وَيَحْمِلُ دَمْعُ ٱلْعَيْنِ عَنْ قَلْبِي[3] ٱلْأَسَى ولٰكِنَّهُ يُبْدي هَوايَ ٱلَّذي[4] أُخْفِـي

﴿ ١٩٨ ﴾

وقال يصف عقرباً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

وذاتِ خَلْقٍ تُرِيبُ ٱلْخَلْقَ صورَتُهُ فَكُلُّ ناظِرِ عَيْنٍ لَيْسَ يأْلَفُهُ
كَأَنَّ شَوْكَةَ عُنّـابٍ بِبَعْضِها يُجَرِّعُ ٱلسَّمَّ مِنْـهُ مَنْ يُصادِفُهُ

---

١٩٦ — V 107 v.

١٩٧ — V 107 v. — P 64 v. Titolo: وقال || 1 V تعبري, P تنثرف — 2 P انكافهن — 3 V قلبي على — 4 P سراير ما

١٩٨ — V 108 r.

Digitized by Google

﴿ ١٩٩ ﴾

وقال يمدح ابا الحسن علي بن يحيى المذكور من عروض الطويل

صَفا لِيَ مِنْ وَرْدِ ٱلشَّبِيبَةِ[1] ما صَفا وَجـادَ زَماني بِٱلْأَمـاني فَأَنصَفا

وشَنَّفَ أُذْني بِٱلْهَوَى حُسْنُ مَنطِقٍ بِنَجواهُ غـازَلْتُ ٱلْغَـزالَ ٱلْمُشَنَّفا

لَيـالِيَّ كانَتْ بِٱلسُّرورِ مُـنـيرَةً وكانَ قِنـاعي حالِكًا لا مُفَوَّفـا

وشُرْبِي مِنْ نَسْلِ ٱلْغَمامِ سُلالَـةٌ تَعودُ مِنَ ٱلْعُنْقودِ في ٱلدَّنِّ مُرْقَفا

• مُعَتَّقَـةٌ حَمْـراءُ يَنْساغُ صِرْفُهـا إذا ٱلْمـاءُ فيهـا بِٱلْمِـزاجِ تَصَرَّفا

كَماءِ عَقيقٍ في ٱلزُّجـاجِ مُنَظَّمٍ عَلَيْـهِ مِـنَ ٱلْأَزْبادِ دُرًّا مُجَوَّفـا

تَوَقَّـدَ في كَفِّ ٱلْمُـنـادِمِ نورُها ولٰكِنَّـهُ بِٱلشُّرْبِ في فَمِهِ ٱنْطَفـا

تَطوفُ بِها مَمْشوقَةُ ٱلْقَدِّ زَرْفَنَتْ مِنَ ٱلْمِسْكِ في ٱلْكافورِ صُدْغًا مُعَطَّفا

إذا أَعْرَضَتْ في ٱلدَّلِّ ذَلَّ[2] أَخو ٱلْهَوَى وصاغَ لَهـا لَفْظَ ٱلْخُضوعِ ٱلْمُلَطَّفـا

١٠ هُنالِكَ خَفَّتْ بي إلَى ٱللَّهْوِ صَهْوَةٌ وَثَقَّلَتِ ٱلْكَأْساتُ كَفِّي بِما كَفـا

كَأَنِّيَ لَمْ أَقْنِصْ نَوارًا مِنَ ٱلْمَهـا ولَمْ أَجْنِ عَذْبَ ٱلرَّشْفِ مِنْ مُرَّةِ ٱلْجَفا

ذَكَرْتُ ٱلْحِمَى وٱلسّاكِنينَ[3] ودونَهُ خِضَمٌّ عَلَيْـهِ تَنْبَري ٱلرِّيحُ حَرْجَفا

ولَمّا أَقـلّوا يَوْمَ بَيْنِـهِـمُ عَلَى هِلالِ ٱلسُّرَى لِلشَّمْسِ خِدْرًا مُسَجَّفا

---

١٩٩ — V 108 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٣ titolo e verso ١ ‖ 1 Cod. السبيبة — 3 Cod. دل — 4 Cod. الساكنيه —

وأَلْقَتْ حُلاها مِنْ يَدَيْها وَعُطِّلَتْ　　مِنَ ٱلْحَلْيِ فيهِ جيدُ رِئْمٍ تَشَوَّفا

١٥ سَقَى ٱلْأُقْحُوانَ ٱلطَّلُّ........ [4] عِفَّةً　　وعَضَّتْ مِنَ ٱلْحُزْنِ ٱلْبَنانَ ٱلْمُطَرَّفا

ولَمَّا جَرَى ٱلدُّرُّ ٱلرَّطيبُ بِخَدِّها　　وسالَ إِلَى ٱلدُّرِّ ٱلنَّظيمِ [5] تَوَقَّفا

وأَيْنَ تَراهُ ذاهِبًا عَنْ جَنَى فَمٍ　　كَأَنَّ رُضابَ ٱلْكَأْسِ مِنْهُ تَرَشَّفا

أَما وشَبابٍ بِٱلْمَشيبِ ٱعْتَبَرْتُهُ　　فَأَشْرَقَتْ عَيْني بِٱلدُّموعِ تَأَسُّفا

لَقَدْ سِرْتُ في سَهْبِ ٱلْمَديحِ هِدايَةً [6]　　وَمِثْلِيَ فيهِ لا يَسيرُ تَعَسُّفا

٢٠ ولَوْ كُنْتُ مِنْ دُرِّ ٱلدَّراري نَظَمْتُهُ　　لَكانَ عَلِيٌّ مِنْهُ أَعْلَى وأَشْرَفا

هُمامٌ مِنَ ٱلْأَمْلاكِ هَزَّ لِواءَهُ　　وأَوْضَعَ حَوْلَيْهِ ٱلْجِيادَ وأَوْجَفا

شَجا ذِكْرُهُ لِلرّومِ كَٱلْمَوْتِ إِنْ جَرَى　　أَخافَ وإِنْ أَوْفَى عَلَى ٱلنَّفْسِ أَتْلَفا

ذَبوبٌ عَنِ [7] ٱلْإِسْلامِ مَدَّ لِجَيْشِهِ　　جَناحًا عَلَيْهِ بِٱلْأَسِنَّةِ رَفْرَفا

يَرُدُّ عَنِ ٱلضَّرْبِ ٱلْحَديدَ مُثَلَّمًا　　ويَثْني عَنِ ٱلطَّعْنِ ٱلْوَشيجَ [8] مُقَصَّفا

٢٥ إِذا ظَلَّلَتْهُ ٱلطَّيْرُ كانَتْ أُجورُها　　جُسومًا ثَنَى عَنْ طَعْنِها ٱلسُّمْرُ رُعَّفا [9]

نُسورٌ وعِقْبانٌ إِذا هِيَ أَقْبَلَتْ　　مُحَلِّقَةً سَدَّتْ مِنَ ٱلْجَوِّ نَفْنَفا

وَتَحْسِبُها في نَقْعِهِ رَقْمَ بُرْقُعٍ　　يَحولُ [10] عَلَى وَجْهٍ مِنَ ٱلشَّمْسِ مُسْدَفا

حَمَى ما حَمَى مِنْ بَيْضَةِ ٱلدّينِ سَيْفُهُ　　وأَشْفَقَ في ذاتِ ٱلْإِلاهِ وعَنَّفا

ومِنْ عَدَمٍ أَغْنَى ومِنْ حَيْرَةٍ هَدَى　　ومِنْ ظَمَإٍ أَرْوَى ومِنْ مَرَضٍ شَفا

---

4 Cod. omiss. — 5 Agg. post. marginale. — 6 Cod. الدمع هر....ة — 7 Cod. على — 8 Cod. الوشج — 9 Cod. الرورّعفا — 10 Cod. تحول

٣٠ كريمُ السجايا لوذعيٌّ زمانُه تهذّب من أخلاقِه وتظرّفا [11]

إذا عنّ رأيٌ كأسُها في ضبابِه ولم يكفِ أذكى رأيِه [12] الشمسُ فاكتفا

سما في العُلى قدرًا فأدرك ما سما إليه وأصمى سهمُه ما تهدّفا

سكوبُ جنى [13] الكفّين لا ناصبُ الندى ولا مُخلِفٌ وعدًا إذا الغيثُ أخلفا

تُريه خفيّاتِ الأمورِ بصيرةٌ كأنّ حجابَ الغيبِ عنها تكشّفا

٣٥ بذكرِ ابنِ يحيى عطّرَ الدهرَ مدحُنا وخلّد فيه ذكرُنا وتشرّفا

جوادٌ بنانُ البذلِ [14] منه غمائمٌ تصوبُ على أيدي بني الدهرِ وكّفا

عليهم بيسرِ الحربِ من قبلِ جهرِها وقرعُ الصفا بين الفريقين [15] بالصفا

يُقارعُ منهم حاسدًا كلُّ معلَمٍ أفاض عليه الفارسيَّ المضعّفا

عصاةٌ لتأديبِ العصاةِ إذا بغوا غرارُ حسامٍ يقرعُ الهامَ مُرهفا

٤٠ على أنّه راسي الأناةِ مخالعٌ إذا زاغ حلمٌ عن ذوي الحزمِ [16] أرهفا

بنو اليمّ أنتم [17] أرضعتكم ثديُها فمفترقُ الأقدامِ فيكم تألّفا

لكم قلبٌ بالذابلاتِ وبالظُّبا أخاديدُ [18] في............. [19]

إذا ما بدا طعنُ الكماةِ وضربُهم كنقطٍ وشكلٍ .... [19]

فدع عنك ما خطّته......... .... [19]

---

11 Cod. وتطرفا — 12 Cod. راية — 13 Cod. حى — 14 Cod. البدر — 15 Cod. الفرهعن — 16 Cod. الحرم — 17 Cod. فانتم — 18 Cod. اخادير — 19 Cod. lacune.

٤٥ لكَ ٱلخيلُ تَسْرِي ٱللّيلَ مِنْ كُلِّ سَلْهَبٍ تَرَى بَطْنَهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلرَّكْضِ مُخْطَفَا

لَهُ قَلَمٌ في ٱلأُذْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ بِنَصْرِكَ لِلتَّوْقيعِ في ٱلْجَيْشِ حُرِّفَا

إذا وَطِئَتْ شُمَّ ٱلْجِبالِ نَسَفْنَها وغادَرْنَها قاعًا لِعَيْنَيْكَ صَفْصَفَا

فَيا مَلِكَ ٱلعَصْرِ ٱلّذي ظَلَّ عَدْلُهُ عَلَى ٱلدِّينِ وٱلدُّنيا صَفا مِنْهُ ما صَفا

نَداكَ بِطَبْعٍ لِلْعُفاةِ ٱرْتِجالُهُ وَغَيْرُكَ رَوَّى في نَداهُ تَكَلُّفا

٥٠ وكَمْ مِنْ فَقيرٍ يائِسٍ قَدْ وَصَلْتَهُ فَأَضْحَى غَنِيًّا يَسْحَبُ ٱلذَّيْلَ شُرَّفا

لِمَدْحِكَ أَضْحَتْ كُلُّ فِكْرَةِ شاعِرٍ مُصَنِّفَةً مِنْهُ غَرِيبًا مُصَنَّفا

وَإِنْ كُنْتُ عَنْ جَعْلِ ٱلْعُلَى غائِبًا فَلي ثَناءٌ كَعَرْفِ ٱلْمِسْكِ بِٱلْفَضْلِ عَرَّفا

﴿ ٢٠٠ ﴾

وقال يصف السفينة [من عروض البسيط]

وَقَدْ تَشُقُّ بِنا ٱلأَهْوالَ[1] جارِيَةٌ تَجْري بِرِيحٍ مَتَى تَسْكُنْ لَها تَقِفِ

لَها شِراعٌ تَرَى ٱلْمَلّاحَ يَلْحَظُهُ كَكاهِنٍ يَقْسِمُ[2] ٱلأَلْحاظَ في كَتِفِ[3]

٢٠٠. — V 118 v. Titolo: وقال — P 68 r. || 1 P الاهوآ — 2 V om. يقسم, P اذ كان من يقسم — 3 P كنف

﴿ ٢٠١ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

أَخِـرٌ إِلَى ٱلْعِشْرِينَ عامًا وَبَيْنَنَـا   ثَلاثونَ يَمْشي ٱلْمَرْءُ فيها إِلَى خَلْفِ
وَلَوْ صَحَّ مَشْيٌ نَحْـوَهُ لَٱبْتَدَرْتُهُ   فَجِئْتُ ٱلصِّبا أَحْبو عَلَى ٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنْفِ

حرف القاف

﴿ ٢٠٢ ﴾

وقال في صِباه من الخفيف وقافية متواتر

لِي قَلْبٌ مِنْ جَامِدِ ٱلصَّخْرِ أَقْسَى[1]   وَهْوَ مِنْ رِقَّـةِ ٱلنَّسيمِ أَرَقُّ
لِهَصورٍ[2] في كَفِّهِ ٱلظُّفْرُ غَضْبٌ[3]   وَعَزيزٍ[4] في صَدْرِهِ ٱلنَّهْدُ حَقُّ
عَزْمَتي[5] كَوْكَبٌ وَطَرْفي رِيحٌ   وَأَضاتي[6] غَـيْمٌ وَسَيْـفي بَرْقُ
ضَرْبَتي في مَفارِقِ ٱلذِّمِرْجَيْبٌ[7]   بَيْنَ كَفِّيَّ عِنْـدَ غَيْظٍ يَشُقُّ
• حَشْوُها مِنْ فُلولِ عَضْبي شَظايا   كَنُيوبٍ عَنْهُنَّ قَلَّصَ شِـدْقُ

٢٠١ — P 38 r.

٢٠٢ — V 109 r. — P 65 v. Titolo: وقال في صباه يتفخر I versi ٤ e ٥ sono di mano ed inchiostro diversi. ‖ 1 P اقوى — 2 P بهصور — 3 P غضب, V ظفر الغضب — 4 V عزبر, P عربر — 5 V عزمي — 6 V اضاءتي — 7 V حبب

﴿ ٢٠٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

وَمَمْشوقَةِ ٱلْقَدِّ مَمْشوقَةٍ   تُعَذِّبُ أَنْفُسَ عُشّاقِها

بِعَيْنٍ إِذا سَحَرَتْ بِٱلْفُتورِ   بَدا لِلْمَها [1] بَعْضُ أَحْداقِها

وَقَدٍّ يُميتُ حَياةَ ٱلْغُصونِ   فَتَذْوي [2] نَضارَةُ أَوْراقِها

وَشَدْوٌ يَقومُ لِفَرْطِ ٱلسُّرورِ   بِنَفْسِ ٱلْحَزينِ عَلى ساقِها

تَهيمُ بِهِ ٱلْهيمُ [3] عَنْ شُرْبِها   زُلالًا لِإِحْياءِ [4] أَرْماقِها

وَتَخْلَعُ إِنْ سَمِعَتْهُ [5] ٱلْحَمامُ   عَلَيْها قَلائِدَ أَطْواقِها

فَمِنْ شَبَحٍ [6] سَهْلِ أَخْلاقِهِ   يُعَذِّبُهُ وَعْرُ أَخْلاقِها [7]

تَرَى ضِدَّها [8] عاقِلًا روحُهُ   فَيا وَصْلَها جُدْ بِإِطْلاقِها

---

٢١٣ — V 109 r. — P 27 v. Titolo: وقال ايضاً versi ٧, ٨ scambiati || 1 V كلمهي — 2 P فيذول, V فتداى القلوب — 3 V البهيم — 4 P حياء — 5 V سمعت e in marg. لعلـه سمعته — 6 P لشبّح — 7 V وعرًا خلاقها — 8 V صدها, P يرى عدها

﴿ ٢٠٤ ﴾

وقال ايضاً في الناقة من عروض المتقارب وقافية المتدارك

وَلَمَّا تَنَازَعْنَ مَعْنَى ٱلْحَدِيثِ[1] بِمُخْتَلِفِ[2] ٱللَّفْظِ أَوْ مُتَّفِقْ

لَوَيْنَ ٱلْحَوَاجِبَ نَزْعَ ٱلْقِسِيِّ وَأَرْسَلْنَ عَنْهُنَّ نَبْلَ[3] ٱلْحَدَقْ

فَلَمْ يُصِبِ ٱلْقَلْبَ مِنْ قَبْلِهَا[4] سِهَامٌ مُنَصَّلَةٌ بِٱلْحَدَقْ

فَكَانَ عَلَيْنَا[5] ٱلْهَوَى لَا لَنَا وَعَنَّ ٱلْفِرَاقُ وَمِنْهُ ٱلْفَرَقْ

فَيَا لَوْ رَأَيْتَ ٱرْتِعَادَ ٱلْجُسُومِ لَقُلْتَ[6] ٱلرِّيَاحُ تَهُزُّ ٱلْوَرَقْ

وَأَبْصَرْتَ حُمْرَ دُمُوعِ ٱلْجُفُونِ لَقُلْتَ تَعَلَّقَ مِنْهَا ٱلْعَلَقْ

﴿ ٢٠٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

أَحْرَقْتُ فَضْلَةَ مِسْوَاكٍ لَهَا حَسَدًا[1] لَهُ عَلَى لَثْمِ دُرٍّ فِي ٱللَّمَى لَثِقٍ[2]

وَمَا عَلِمْتُ بِجَهْلٍ أَنَّ رِيقَتَهَا تُعْطِي ٱلسَّلَامَةَ[3] رَيَّا ٱلْمَنْدَلِ ٱلْعَبِقِ

لَا عُدْتُ أُحْرِقُ عُودًا مِنْ سِوَاكِ فَمٍ يَزِيدُ إِحْرَاقُهُ فِي شِدَّةِ ٱلْحَرَقِ

---

٢٠٤ — V 109 v. Manca il verso ٣ — P 60 v. in marg. Titolo: وقال ايضاً
Manca il verso ٦ || 1 P العاب — 2 V لمختلف — 3 V قبل — 4 Cod. قلبها
— 5 V على — 6 P لحلت

٢٠٥ — V 109 v. || 1 Cod. جسدًا — 2 Cod. لقق — 3 Cod. السلمة

﴿ ٢٠٦ ﴾

وقال وقد راى صبيا لاعبًا في البحر ينغمس في مائه ويرتفع ويشير ان ادركوني فاني غرقت فذكر بفعله هذه الجارية المرثية وكانت تسمّى جوهرة من عروض البسيط

وسابحٍ لاعِبٍ[1] في بَحْرِهِ مَرِحًا تُشيرُ كَفّاهُ تَعْويذًا مِنَ ٱلغَرَقِ
يَدْعو ولَمْ يَكُ مُضْطَرًّا خُذوا بِيَدي وعِنْدَهُ ٱلفَرْقُ بَيْنَ ٱلأَمْنِ وٱلفَرَقِ
فَإِنْ بَكَيْتُ[2] فَإِنّي قَدْ ذَكَرْتُ بِهِ مَنْ جُرِّعَتْ مِنْهُ[3] كَأْسَ ٱلْمَوْتِ بِٱلشَّرَقِ
رُدَّتْ عَلَى ٱلْبَحْرِ مِنْ كَفّي جَواهِرُهُ[4] ثُمَّ ٱنْقَلَبْتُ بِقَلْبٍ دائِمِ ٱلْحَرَقِ

﴿ ٢٠٧ ﴾

وقال ايضًا من عروض المنسرح والقافية من المتراكب

أَجْلو عَروسًا بِخَدِّها خَجَلٌ كَٱلْوَرْدِ لَوْنًا ونَشْرُها عَبِقُ
كَأَنَّما كَوْكَبٌ يُصافِحُني مُجَوَّفُ ٱلْجِسْمِ روحُهُ شَفَقُ
حَمْراءُ مَشْمولَةٌ لَها[1] عُمُرٌ في طَرَفٍ مِنْهُ دَهْرُها غَرِقُ
أَسْأَلُها حُمْرَةَ ٱلعَقيقِ فَلي مِنْ لُؤْلُؤٍ بَعْدَ شُرْبِها عَرَقُ

---

٢٠٦ — V 109 v. — P 43 v. Titolo: وقال وقد راى صبيًا لاعبًا ينغمس في البحر ويرتفع ويشير بيديه ان ادركوني فاني غرقت فذكر به الذى تقدم رثاوه جاريته اذ ماتت جوهرة V 4 — فيه V 3 — نكبت P 2 — مسابح P ,وصاحب V 1 || غريقة
٢٠٧ — V 109 v. || 1 Cod. له

راحٌ أَضافَتْ إلَى دَمِي دَمَهـا طَبائِـعٌ في ٱلْمِـزاجِ تَتَّفِـقُ
وَلِلـثُّرَيّا يَـدٌ مُخَتَّـمَـةٌ مِنْهـا بَنانًا خِضابُهـا ٱلْغَسَقُ
كَأَنَّها وٱلصَّبـاحُ يَقْطِفُها عُنْقـودُ نُورٍ لَهُ ٱلدُّجى وَرَقُ
وَفَحْمَةُ[2] ٱللَّيْلِ كُلَّما ٱعْتَرَضَتْ أُلْهِبَ فيهـا ٱتِّقـادَهُ ٱلْفَلَقُ
عَجِبْتُ مِـنْ مُحْرِقٍ وَمُحْتَرِقٍ لا فَحْمَـةٌ[3] مِنْهُما وَلا حَرَقُ

﴿ ٢٠٨ ﴾

وقال في الخمر من عروض الكامل والقافية من المتواتر

يا تارِكًا راحًا تُسَـلِّي هَـمَّـهُ هَلّا ٱتَّقَيْـتَ[1] ٱلسَّمَّ بِٱلدِّرْياقِ
تَناوَلَتْ يُمْنـاكَ نارًا[2] لَمْ تَخَفْ في لَمْسِهـا لَذْعًا مِنَ[3] ٱلْإِحْراقِ
حَمْراءُ تَشْرَبُ[4] بِٱلْأُنوفِ سُلافَها لُطْفًا وَبِٱلْأَسْماعِ[5] وَٱلْأَحْـداقِ
بِزُجاجَـةٍ صُوَرُ ٱلْفَوارِسِ نَقْشُها فَـتَرَى لَها حَـرْبًا بِكَفِّ ٱلسّاقِي
وَكَأَنَّمـا سَفَكَتْ صَوارِمُهـا دَمًا لَبِسَتْ بِهِ غَرَقًا[6] إلَى ٱلْأَعْناقِ[7]
وَكَأَنَّ لِلْكاسـاتِ[8] حُمْرَ غَلائِلٍ أَزْرارُهـا دُرَرٌ عَلَى ٱلْأَطْـواقِ

2 Corr. marg. Cod. وبحمة — 3 Cod. فحم
٢٠٨ — V 110 r. — P 16 v. senza titolo. — al-wâfî versi ٣-٦ || 1 P لو مرّ — هل لا دفعت 2 V راحا — 3 P في مسها من لذعة — 4 al-wâfî ليست بها عرفا من الاحداق 5 al-wâfî مع الاسماع — 6 al-wâfî طوقا — 7 P — 8 V, P الكاسات —

﴿ ٢٠٩ ﴾

قال يصف بازيًا صاد بُرَكًا من المتقارب وقافية المترادف

وأَكْلَفَ[1] مِنْسَرُهُ ذو شَغًا كَعَطْفَةِ[2] رَأْسِ ٱلسِّنانِ ٱلدَّليقْ[3]

لَهُ مُقْلَةٌ كُحِلَتْ بِٱلنَّجيعِ تُصَرِّفُ إِيماضَ لَحْظٍ صَدوقْ

كَأَنَّ بِجُؤْجُؤِهِ مُهْرَقًا مُوَشًّى بِأَحْرُفِ خَطٍّ دَقيقْ

يَصيدُ بِكَفٍّ خُطَى طَيْنِها مُرَكَّبَةً في وَضيفٍ وَثيقْ

٥ يُباكِرُ بِٱلصَّيْدِ[4] سِرْبَ ٱلقَطا وَبَيْنَهُما[5] كُلُّ فَجٍّ عَميقْ

وَتُصْبِحُ سِرْبُ ٱلحَمامِ ٱلحِمامَ وَتَجْنَحُ مِثْلَ ٱلجَناحِ ٱلخَفوقْ

كَأَنَّ عُقابًا[6] عَلَى أُفْقِهِ تَرودُ[7] ٱلوَغَى يَوْمَ ريحٍ خَريقْ

وَلَمَّا ٱنْجَلَى ٱللَّيْلُ وَٱسْتَوْضَحَتْ لَهُ غُرَّةُ ٱلصُّبْحِ في رَأْسِ نيقْ

فَباتَ وَلا خَوْفَ في نَفْسِهِ بِهِمَّتِهِ حازَ بَيْضَ ٱلأَنوقْ

١٠ وَقَلَّبَ وَٱلفَتْكُ[8] في نَفْسِهِ حَماليقَ مِثْلَ ٱئْتِلاقِ ٱلبُروقْ[9]

وَقَدْ نَفَضَ ٱلطَّلَّ عَنْ مَنْكِبَيْهِ بِمِثْلِ ٱنْتِفاضِ ٱلطِّمِرِّ ٱلعَتيقْ[10]

---

٢٠٩ — V 110 r. Mancano i versi ٦, ٩ e ١٥ — P 15 v. Senza titolo. Mancano i versi ٢, ٨, ١٣ e il verso ١٠ viene dopo il ١٢ || 1 P وازرق — 2 V كمطفك — 3 P دليق — 4 P تبادر في الصبح — 5 P وان بـتن — 6 P كان عقبانا — 7 P تـوم — 8 P فقلت وللفتك — 9 V اسا والروق — 10 P طمر عتيق

Digitized by Google

تَرَى رِيشَهُ فَوقَ أَرْجَائِهِ[11] طِرَاقًا كَمِثْلِ حَبَابِ ٱلرَّحِيقْ
رَأَى مَا رَأَى وَبَرِيقُ ٱلشُّعَاعِ يُكَحِّلُ أَجْفَانَهُ بِٱلشُّرُوقْ
وَأَيْقَنَ بِٱلسُّودِ[12] مِنْ صَيْدِهِ فَدَلَّ عَلَى سَبِخٍ بِٱلْعَقِيقْ[13]
١٥ وَحَلَّقَ وَٱنْقَضَّ مِنْ جَوِّهِ كَمَا صُوِّبَتْ حَجَرُ ٱلْمَنْجَنِيقْ
فَتَحْسِبُهُ عِنْدَ إِقْعَاصِهَا[14] يَشُقُّ حَيَازِيمَهَا عَنْ شَقِيقْ

﴿ ٢١٠ ﴾

وقال في البحر من عروض الكامل والقافية من المتدارك

وَمُنَسَّمِ ٱلْآذِيِّ يُعْتَقُ وَسْطَهُ مِنْ نَكْبَةٍ هَوْجَاءَ حُلَّ وِثَاقُهَا
وَكَأَنَّمَا رَأَتِ ٱلْحِقَاقَ فَجَعْجَعَتْ فِيهَا ٱلْقُرُومُ[1] وَأَزْبَدَتْ أَشْوَاقُهَا

﴿ ٢١١ ﴾

وقال في جوادٍ من عروض الكامل وقافية المتواتر

وَمُجَرِّرٍ فِي ٱلْأَرْضِ ذَيْلَ عَسِيبِهِ حَمَلَ[1] ٱلزَّبَرْجَدُ مِنْهُ جِسْمَ عَقِيقِ

11 P اعضائه — 12 V فايقن بالسوء — 13 P سبخ كالعقيق — 14 V انعاصها

٢١٠ — V 110 v. || 1 Cod. القدوم

٢١١ — V 110 v. — P 17 v. Senza titolo. — nihâyah f. 669. — al-wâfi versi ٢ e ٣ — ḫizânah pag. ٢٨٣ verso ٣ || 1 P جمل

يَجري ولَمعُ [2] ٱلبَرْقِ في آثارِهِ   مِنْ كَثْرَةِ ٱلكَبَواتِ غَيْرُ مُفيقِ
ويَكادُ يَخرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلّهِ   لَوْ كانَ يَرْغَبُ في فِراقِ رَفيقِ [3]

﴿ ٢١٢ ﴾

وقال في فرس من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وطائرَةٍ بَذَّ ٱلخُيولَ بِسَبْقِها   وقَدْ لَبِسَتْ لِلعَيْنِ مِنْ فَرَسٍ خَلْقا
إذا شِئْتُ أَلْقَتْ [1] بي عَلَى ٱلغَرْبِ رِجْلَها   ونالَتْ يَدٌ مِنْها بِوَثْبَتِها ٱلشَّرْقا
لَحوقٌ كَأَنّي جاعِلٌ مِنْ عَدائِها   لِرُسْغِ ٱلقَرا عَقْلًا وَحيدًا لَهُ [2] رِبْقا
كَريحٍ تَرَى مِنْ نَقْعِها سُحُبًا لَها   ومِنْ رَشْحِها قَطْرًا ومِنْ لَحْظِها بَرْقا

﴿ ٢١٣ ﴾

وقال يمدح ناصر الدولة مبشر بن سليمان صاحب ميورقة ويصف خيلا أُهدِيَتْ له من الكامل

جاءَتْكَ أَوْلادُ ٱلوَجيهِ ولاحِقٍ   نُأَرْتُكَ في ٱلخَلْقِ ٱبْتِداعَ ٱلخالِقِ
نينانَ [1] أَمْواهٍ وفُتْخَ [2] سَباسِبٍ   وظِباءَ آجامٍ وعُصْمَ شَواهِقِ

---

2 nih. e al-wâfî فلمع — 3 V فريق, nih. صديق

٢١٢ — V 110 v. || 1 Correz. marg. post. Cod. القيت — 2 Cod. للاى

٢١٣ — V 110 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٢ titolo e verso ١ || 1 Cod. نيان — 2 Cod. وفتح

Digitized by Google

﴿ ١٨٧ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وَلَمَّا رَأَتْ طَيْرَ ٱلْفِرَاقِ نَوَاعِبًا   وَقَدْ هَمَّ بِٱلتَّوْدِيعِ كُلُّ مُوَدِّعِ
شَكَتْ مَاشَكَى ٱلْمَحْزُونُ مِنْ عَزْمَةِ[1] ٱلنَّوَى   فَأَبْكَتْ لَهَا عَيْنَيَّ غَزَالٍ مُرَوَّعِ
وَلَمْ أَرَ فِي خَدِّ[2] يُزَرِّرُ قَبْلَهَا   مِنَ ٱلْغِيدِ شُهْبًا[3] فِي غَمَامَةِ بُرْقُعِ
وَقَدْ سَفَرَتْ[4] عَنْ صُفْرَةٍ عَبَّرَ ٱلْأَسَى   لِعَيْنِي بِهَا عَنْ وَجْدِ قَلْبٍ مُفَجَّعِ
وَأَقْبَلَ دُرُّ ٱلنَّحْرِ فَوْقَ تَرِيبِهَا   يُصَافِحُهُ[5] مِنْ خَدِّهَا دُرُّ أَدْمُعِ
فَيَا رَبِّ إِنَّ ٱلْبَيْنَ أَضْحَتْ صُرُوفُهُ   عَلَيَّ وَمَا لِي مِنْ مُعِينٍ فَكُنْ مَعِي
عَلَى قُرْبِ عُذَّالِي وَبُعْدِ حَبَائِبِي   وَأَمْوَاهِ أَجْفَانِي وَنِيرَانِ أَضْلُعِي

﴿ ١٨٨ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

كُلَّ يَوْمٍ مُوَدِّعٌ أَوْ مُوَدَّعْ   بِفِرَاقٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُنَوَّعْ
فَٱنْقِطَاعُ ٱلْوِصَالِ كَمْ يَتَمَادَى   وَحَصَاةُ ٱلْفُؤَادِ كَمْ تَتَصَدَّعْ

---

١٨٧ — V 105 v. — P 66 r. Titolo : وقال ايضاً || 1 V عزة, P عرمه — 2 V خدر — 3 P من العيد شمساً — 4 V سعرت, P صفرث — 5 P فصافحه

١٨٨ — V 106 r.

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرْتَدِي بِظَلَامٍ   لَا يَرَانِي ٱلضِّيَاءُ فِيهِ مُرَوَّعْ

بِجَدَاءٍ مِنْ وَاصِفِ ٱلْبَيْنِ غَادٍ   وَبِغَيْبٍ مِنْ حَالِكِ ٱللَّوْنِ أَبْقَعْ

٥ فَبِنَارِ ٱلْأَسَى يُحَرَّقُ قَلْبٌ   وَبِمَاءِ ٱلْهَوَى يُغَرَّقُ مَدْمَعْ

هٰذِهِ عَادَةُ ٱللَّيَالِي فَلُمْهَا   وَهْيَ لَا تَسْمَعُ ٱلْمَلَامَةَ أَوْ دَعْ

طُغْنِيَ ٱلْحَيِّ فَٱلْجُسُومُ بَوَاقٍ   فِي يَدِ ٱلسُّقْمِ وَٱلنُّفُوسُ تُشَيَّعْ

وَكَأَنَّ ٱلْحِسَانَ زُوِّدْنَ صَبْرِي   فَهْوَ بِٱلْبَيْنِ بَيْنَهُنَّ يُوَزَّعْ

كُلُّ نَمَّامَةِ ٱلرِّيَاحِ [2] تُلَاقِي   مِنْهُ أَنْفَاسَ رَوْضَةٍ تَتَصَدَّعْ

١٠ يَلْمَعُ ٱلْمَاءُ فِي سَنَا ٱلْخَدِّ مِنْهَا   فَكَأَنَّ ٱلرَّحِيقَ مِنْهُ يُشَعْشَعْ

تَنْتَحِي بِٱلْأَرَاكِ ثَغْرَ أَقَاحٍ   لِلنَّدَى فِيهِ رِيقَةٌ تَتَمَيَّعْ

نَصَلَتْ فِي ٱلْقِوَامِ بِٱللَّحْظِ مِنْهَا   صَعْدَةً فِي يَدِ ٱلْمَلَاحَةِ تُشْرَعْ

تَجْرَحُ ٱلْقَلْبَ وَٱلْأَدِيمُ صَحِيحٌ   فَعَنِ ٱلسِّحْرِ مِنْهُ حُدِّثْتَ [3] فَٱسْمَعْ

قِفْ وُقُوفَ ٱلْحَيَا بِدِمْنَةِ رَبْعٍ   ضَيَّعَ [4] ٱلدَّمْعَ فِيهِ رَسْمٌ [5] مُضَيَّعْ

١٥ دَارِسٌ لَا تَزَالُ غُبْرُ ٱلسَّوَافِي [6]   تُفَرِّقُ ٱلتُّرْبَ فِيهِ ثُمَّتَ تَجْمَعْ

كَمْ بِهِ مِنْ سَوَانِحٍ [7] فِي ٱلْمَغَانِي   آمِنَاتٍ مِنْ نَبْأَةِ ٱلْخَوْفِ تَرْتَعْ

وَظِبَاءٍ كَأَنَّهُنَّ دُمَاهُ   حِينَ يَرْنُو لَوْ أَنَّهَا تَتَرَقَّعْ

وَحَبِيسٍ عَلَى ٱلْفَلَا مَحْلِ زَبْرٍ   خَاضِبٍ أَفْتَخِ [8] ٱلْجَنَاحَيْنِ أَقْرَعْ [9]

---

1 Cod. مدبع — 2 Cod. الريح — 3 Cod. حديث — 4 Cod. صبع — 5 Cod. وسم —
6 Cod. الدرافي — 7 Cod. سوابح — 8 Cod. افتح — 9 Cod. افرع

رافِعٍ في ٱلْهَواءِ[10] طولًا عَلَيْها ‏ عُنُقًا كَٱللِّواءِ في ٱلْجَيْشِ[11] يُرْفَعْ[12]

٢٠ تَحْسَبُ ٱلْعَيْنُ رَطْبَهُ نَصْبَ رَحْلٍ ‏ أَصْلَمٍ لَيْتَ[13] أَنَّهُ كانَ أَجْدَعْ

إِنَّ ثَوْبَ ٱلصِّبا يُمَزَّقُ مِنّي[14] ‏ يا ٱلَّذي بِٱلْخِضابِ مِنْهُ يُرَقَّعْ

فَعَصَتْني ٱلْفَتاةُ كَيْدًا وكانَتْ ‏ في ٱلْهَوى مِنْ يَدي إِلى ٱلْفَمِ أَطْوَعْ

أَنْبَتَ ٱلدَّهْرُ في ٱلْمَفارِقِ شَيْبًا ‏ بِهُمومٍ في مُضْمَرِ ٱلْقَلْبِ تُزْرَعْ

وٱبْتَدى وٱلنَّوى بِيُمْناهُ تُبْدي[15] ‏ صورَةَ ٱلْماءِ في ٱلسَّرابِ تَخَدَّعْ[16]

٢٥ بِشِمالٍ تُبْدي[17] عَلَيْها جَنوبًا ‏ بِهُبوبٍ يُقَلْقِلُ ٱلْكورَ زَعْزَعْ

كُلَّما أَمْرَعَتْ بِبَقْلٍ جِفافٍ[18] ‏ قُلْتَ بِٱلْجَمْرِ[19] مِنْ حَمِيِّ[20] ٱلْقَيْظِ تُلْذَعْ

حَيْثُ أَذْكَتْ ذُكاءُ فيها أُوارًا ‏ يُلْفَحُ ٱلْوَجْهُ في ٱللِّثامِ فَيُسْفَعْ

وإِذا ما لَمَسْتَ جَدْوَلَ ماءٍ ‏ خِلْتَهُ حَيَّةً مِنَ ٱلْحَرِّ تَلْسَعْ

أَنا نَبْعٌ لا خِرْوَعٌ عِنْدَ عُمْري ‏ وأَرى ٱلْعودَ مِنْهُ نَبْعٌ وخِرْوَعْ

٣٠ لَسْتُ أَثْني عَنِ ٱلسُّرى في طَريقٍ ‏ خَيَّمَ ٱللَّيْلُ فَوْقَهُ وَهْوَ خَيْدَعْ

فَكَأَنّي خُلِقْتُ جَوّابَ أَرْضٍ ‏ أَصْلُ ٱلْعَزْمِ حَشْوُها وَهْيَ تُقْطَعْ

وكَأَنّي في مِقْوَلٍ مِنْ زَماني ‏ مَثَلٌ وافِدٌ عَلى كُلِّ مِسْمَعْ

---

10 Cod. الهوى — 11 Cod. الحشير — 12 Cod. ربع — 13 Cod. احلم ليته — 14 Cod. غروني — 15 Cod. تبتدى — 16 Cod. تخدع — 17 Cod. سى — 18 Cod. بنقل خفاف — 19 Cod. بالحمر — 20 Cod. حصا

Digitized by Google

﴿ ١٨٩ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَيا جَزَعي بِٱلدّارِ إِذْ عَنَّ لي ٱلْجِـزْعُ   وقـادَ حِمامي مِنْ حَمائِمـهِ ٱلسَّجْعُ
وعـاوَدَني فيهـا رُداعي ولَمْ أَشِمْ   تَرائِبَ عُـوّادٍ يُضَمِّخُـهـا ٱلرَّدْعُ [1], [2]
وَقَفْتُ بِها وٱلنَّفسُ مِنْ كُلِّ مُقْلَـةٍ   تَـذوبُ بِنارٍ في ٱلضُّـلوعِ لَها لَذْعُ
مُطَـلًّى [3] مُطيلُ ٱلنَّوحِ لَوْ أَنَّ دِمْنَةً   لَها بَصَرٌ تَحـتَ ٱلْحَوادِثِ أَوْ سَمْعُ
٥ طُـلولٌ عَفَـتْ آياتُها فَكَـأَنَّمـا   عَرانينُهـا جِـذْعٌ وَأَدْمانُهـا فَرْعُ [4]
حَكَى ٱلرَّبْعُ [5] مِنْها بِٱلصَّدَى [6] إِذْ سَأَلْتُهُ   كَلامِي حَتَّى قيلَ هَلْ يَمْزَحُ [7] ٱلرَّبْعُ
تَخُطُّ مَعَ [8] ٱلْمَحلِ [9] ٱلْجَنوبُ بِمَحْوِها   سُطـورَ ٱلْبِلَى فيها وتُعْجِبُها ٱلْمَسْعُ [10]
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلْعَبٌ يَبْعَثُ ٱلْأَسَى   ويَدْعو ٱلْفَتَى مِنْهُ إِلَى ٱلشَّوْقِ ما يَدْعو
ومَجْموعَةٍ جَمْعَ ٱلثَّلاثِ ولَمْ تَرِدْ [11]   عَلَيْـهِ صَوالي ٱلنّارِ أَوْجُهُها [12] سُفْعُ
١٠ لَبِسْنَ حِدادَ ٱلثُّكْلِ وَهْيَ مُقيمَةٌ   عَلَى مَيْتِ نارٍ لا يُفارِقُهـا ٱلْفَجْعُ [13]
ومَضْروبَةٍ بَيْنَ ٱلرُّسومِ وما جَنَتْ [14]   عُقابُ ٱلنَّوَى [15] مِنْ هامِها ٱلضَّرْبُ وٱلْقَلْعُ

١٨٩ — V 106 v. Mancano i versi ٥, ١٦, ١٧, ٣٢, ٣٤, ٤١, ٤٥ e ٤٦ — P 24 v. Titolo: وقال ايضاً È invertito l'ordine dei versi ٣٨ e ٣٩, ٤٣ e ٤٤ || 1 P وهاج بكاءي — 2 V بصحبها, P ولم يكن لمنفعة اللوام عني بها ردع — 3 V مطلك — 4 Cod. ورع — 5 V الريغ منه — 6 P ضاحكا — 7 P يمرح — 8 P تحط على — 9 P المحو — 10 P ويمجيها السمع — 11 V ترد — 12 P اوجهها — 13 V فجع — 14 P وذات شجاج بالعشاب وما جرت — 15 V عفا بالنوى —

Digitized by Google

وَمُخْلَوْلِكٍ ما فُكَّ[16] رِيحًا وَلا لَهُ بِسُمْرٍ قَضاءِ[17] ٱلنَّجْمِ عِلْمٌ وَلا طَبْعُ

أَبانَ لَنا عَنْ بَيْتِنا فَلِسانُهُ عَلَيْنا لَهُ[18] قَطْعٌ أُتيحَ لَهُ ٱقْطَعُ

إِذا لَمْ تَكُنْ لِلْحَيِّ دارًا[19] فَما لَها إِذا وَقَفَ ٱلْمُشْتاقُ[20] فيها جَرَى ٱلدَّمْعُ

١٥ لَيالِيَّ عودي تَرْتَدي[21] وَرَقَ ٱلصِّبا وَإِذْ[22] أَنا إِلْفٌ لِلْجَآذِرِ لا سِمْعُ

وَيَنْبو عَنِ ٱللَّوْمِ ٱلْمُعَنِّفِ مِسْمَعي بِمَنْ حُسْنُها بَيْنَ ٱلْحِسانِ لَهُ سَمْعُ

فَتاةٌ لَها في ٱلنَّفْسِ أَصْلٌ مِنَ ٱلْهَوَى وَكُلُّ هَوًى في ٱلنَّفْسِ غَيْرَها بِدْعُ

وَتُبْلِغُ بِنْتُ ٱلْكَرْمِ مِنْ فَرَحِ[23] ٱلْفَتَى بِلَذَّتِها ما لَيْسَ يُبْلِغُهُ ٱلنَّبْعُ

يُصَدُّ ٱلْهَوَى عَنْ قَطْفِ[24] رُمّانِ صَدْرِها وَإِنْ راقَ في خُوطِ ٱلْقَوامِ لَهُ يَنْعُ[25]

٢٠ وَكَمْ مِنْ[26] قُطوفٍ دانِياتٍ وَدونَها تَعَرُّضُ إِشْراعٍ مِنَ ٱلرُّمْحِ[27] أَوْ شِرْعُ

تُريكَ جَبينًا[28] يُخْجِلُ ٱلشَّمْسَ هَيْبَةً وَخَلْقًا عَميمًا في ٱلشَّبابِ لَهُ[29] جَمْعُ

وَتَبْسِمُ في جُنْحِ ٱلدُّجَى وَهْوَ عابِسٌ فَيَضْحَكُ مِنْها عَنْ بُروقٍ لَها لَمْعُ

وَبيدٍ أَبادَتْ عيسَنا لِيَبابِها[30] فَهُنَّ[31] غِراثٌ في عِجافٍ[32] لَها رَبْعُ[33]

إِذا سَمِعَ ٱلْحادي بِها ٱلسَّمْعَ ظَنَّهُ[34] كَريمًا عَلَى نَشْزٍ[35] لِمَأْدُبَةٍ يَدْعو

٢٥ فَكَمْ مِنْ مَذيلٍ[36] في ٱقْتِفاءِ هَزيلَةٍ لِيَأْكُلَ مِنْها فَضْلَ ما أَكَلَ ٱلسَّبْعُ[37]

---

16 V بك — 17 P نعتب قضايا — 18 P به — 19 P لم يكن للحي دار — 20 P
الركبان — 21 V ليالى تكتسبنى — 22 P اذا — 23 P قدح — 24 V
om. — 25 V تبع — 26 P وربّ — 27 P حمى تتقى منه المنية — 28 V
حذينا — 29 P للشباب به — 30 V اباناتها, P ليانها — 31 P فايّ — 32 P فجاج
— 33 V رتع — 34 V ظنّة — 35 V نشر — 36 P هذيل — 37 V النسع

Digitized by Google

فَإِنْ يَهْلِكِ ٱلْأَجْرافُ[38] حَرْفًا بِهَمِّهِ ... فَإِنَّما ٱلسَّيْفُ ٱلْمُجَرَّدُ وَٱلنِّطْعُ

نَحَوتْ عَلَيْها[39] كُلُّ حَرْفٍ بِعامِلٍ ... مِنَ ٱلْعَزْمِ مَخْصوصٍ بِهِ ٱلْخَفْضُ وَٱلرَّفْعُ

وعارَكْتُ دَهْري في[40] عَرِيكَةِ بازِلٍ ... يَنوءُ بِهِ هادٍ كَما ٱنْتَصَبَ ٱلْجِذْعُ

وما خارَ عودي عِنْدَ غَمْرِ[41] مُلِمَّةٍ ... وَهَلْ خارَ عِنْدَ ٱلْغَمْرِ في يَدِكَ ٱلنَّبْعُ

٣٠ ومُلْتَحِفٍ بِٱلصَّقْلِ مِنْ لَمْعِ[42] بارِقٍ ... يُطيرُ فَراشَ ٱلْهامِ مِنْ حَدِّهِ ٱلْقَرْعُ

أَقامَ مَعَ ٱلْأَحْقابِ[43] حَتَّى كَأَنَّما ... لِحَدَّيْهِ عَنْهُ[44] مِنْ حَوادِثِها دَفْعُ

وَتَحْسَبُ أَهْوالَ ٱلْحُروبِ لِشَيْبِهِ ... وَكُلُّ خِضابٍ[45] في ذَوائِبِهِ رَدْعُ

إِذا سُلَّ وَٱهْتَزَّتْ مَضارِبُهُ حَكَى ... أَخا ٱلسِّلِّ[46] هَزَّتْهُ بِأَفْكَلِها[47] ٱلرِّبْعُ

وَتُحْسَرُ مِنْهُ أَنْفُسٌ هَلَكَتْ بِهِ ... فَما صارِمٌ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ غِمْدِهِ[48] سَقْعُ

٣٥ أَأَذْكَى عَلَيْهِ ٱلْقَيْنُ[49] بِٱلرِّيحِ نارَهُ[50] ... وَأَمْكَنَهُ فِي ٱلطَّبْعِ[51] بَيْنَهُما طَبْعُ

أَصاعِقَةٌ مُنْقَضَّةٌ مِنْ غِرارِهِ ... بِهَوْلِكَ في[52] هامِ ٱلرَّواسي لَها صَدْعُ

وَجامِدَةٍ فاضَتْ فَقُلْنا[53] تَعَجُّبًا ... أَنَهْرٌ[54] تَمَشَّتْ[55] فَوْقَهُ ٱلرِّيحُ أَوْ دِرْعُ

وَأَحْكَمَها داوودُ عَنْ وَحْيِ رَبِّهِ ... بِلُطْفِ يَدٍ قاسي[56] ٱلْحَدِيدِ لَهُ شَمْعُ

تَرَى ٱلْحَلَقاتِ ٱلْجُعْدَ مِنْها[57] حَبائِكًا ... مُسَمَّرَةً[58] فيها مَسامِيرُها ٱلْقُرْعُ

---

38 P الاعاف (الانجاف) — 39 P يحوب عايه — 40 P عن — 41 V غمـز — 42 P باللمع من شيم — 43 P الاجفان — 44 P بحديه منها — 45 Cod. خطاب — 46 P السقم — 47 P باملكها — 48 Cod. عمده — 49 P العين — 50 P تارة — 51 P بالطبع — 52 P من — 53 V قاضت وقلت — 54 V ابى — 55 P تهادت — 56 P به قاصى — 57 P فيها — 58 P مشمرة

Digitized by Google

٦٠ سرابيّةِ المرأى[59] وإن لم يَرِدْ بها   على الذمرِ[60] طعنٌ يتّقيه[61] ولا مضع

وعذراء يغشاها ذكورُ أسنّةٍ   ويُثنى بجمعٍ كلّما افترق الجمع

ومنجردٍ كالسّيد[62] يعمل أرضه   فيبني سماء فوقه[63] سمكها النّقع

متى يمنع الجري الحياءُ[64] من الونى   ففي يده[65] بذلٌ من الجري لا منع

له بصرٌ مستخرجٌ خبء ليلةٍ   إذا الحسّ[66] أهداه إلى قلبه السّمع

٦٥ ويمرق بي في السّبق في كلّ حلبةٍ   فتحسبه سهمًا يطير به النّزع

برأيي وعزمي أكمل الله صيغتي[67]   ولولا الحيا والشّمس ما كمل الزّرع

﴿ ١٩٠ ﴾

وقال في شمعة من عروض الطويل والقافية من المتدارك

ونوريّةٍ للنّار فيها ذؤابةٌ   تذوب بها ذوب النّضار الممنّع[1]

تنوب مناب الشّمس بعد غروبها   إذا بزغت للشّمس في رأس مطلع

تكتّم ما تلقاه إلّا شكيّةً   تعبّر[2] عنها في[3] إشارة أصبع

وتحسبها تلقى ضروبًا من الجوى   تحكّم فيها من غرامي المنوّع

٥ كسقمي وإبداقي[4] وصبري وموقفي[5]   وصمتي[6] وإحراقي ولوني وأدمعي

---

59 P الى — 60 P الذم — 61 V تبقيه — 62 P كالسيف — 63 P في الوغا —
64 P الجواد — 65 P فعن — 66 P الحسن — — 67 Cod. مغتي
١٩٠. — V 107 v. — P 67 r. Titolo: وقال في شمعة Manca il verso ٤ || 1 P
المنع — 2 P يعبر — 3 P من — 4 P وابراقي — 5 P وضرّي — 6 V وضمتي

﴿ ١٩١ ﴾

وقال يصف البحر من عروض البسيط والقافية من المتواتر

وأخضر[1] خُصّلَتْ نفسي به ونجت   وما تُفارِقُ مِنهُ رَوْعَةٌ روعي
رَغَى وأزبدَ والنكباء تُغضِبُهُ   كما تَغيَّبَ شيطانٌ بمصروعِ

﴿ ١٩٢ ﴾

وقال [من عروض البسيط]

سِرْ تحظَ باليُسر[1] إن كابدتَ في أُفُقٍ   عُسْرًا فقد يجدُ الدِرياقَ مَنْ لُسِعا
وربَّما ضاقَ رِزْقُ المرء في بلدٍ   حتّى إذا سارَ عنهُ دَرَّ واتَّسعا

﴿ ١٩٣ ﴾

[وقال من عروض الطويل]

مَرابِعُهُمْ للوحشِ أضحت مَراتِعا   فَقِفْ صابرًا تُسْعَدْ على الحُزنِ جازعا
فَمَنْ مُبلِغٌ الغارِّينَ عنّا بأنّنا   وَقَفْنا وأجرَيْنا بهنَّ المَدامِعا

---

١٩١ — V 107 v. || 1 Cod. واخصر
١٩٢ — V 118 r. — P 68 v. Titolo: وقال ايضاً || 1 V بالسير
١٩٣ — P 15 r.

٢٠ تَروقُ ذا ٱلجهلِ زَيْنًا ثُمَّ تَذعَرُهُ ... خوفًا إذا شامَ مِنْ أنيابِها[51] رَوَقا

تَرى ٱلسَّوابِغَ عَنْ أذمارِ مأزِقِها[52] ... تُواقِعُ ٱلأرضَ مِنْ وَقْعِ ٱلظُّبا مِزَقا[53]

إذا ٱنتَحَتْكَ مَراميهِ[54] لَها حَلَقٌ ... خِلتَ ٱليَعاقيبَ فيها فَتَّحتْ حَدَقا[55]

شَكَّ[56] ٱلقُلوبَ بِصِدْقِ ٱلطَّعْنِ لَهْذَمُهُ ... وغادَرَ ٱلهامَ فيها سَيْفُهُ فِلَقا

إلَيْكَ يا ٱبْنَ تَميمٍ أعمَلَتْ قُلُصٌ ... تَحتَ ٱلرِّحالِ تُبدّي ٱلوَخْدَ وٱلعَنَقا

٢٥ كأنَّ مَثْواكَ لِلبَيْتِ ٱلعَتيقِ أخٌ ... وٱليَعْمَلاتُ إلَيْهِ تَملأُ ٱلطُّرُقا

وكَيْفَ تُعقَلُ أيدي ٱلعيسِ عَنْ مَلِكٍ ... بِكَفِّ نُعماهُ مَعقولُ ٱلنَّدى ٱنطَلَقا

تُقَبِّلُ ٱلسُّحْبُ مِنْهُ لِلسَّماحِ يَدًا[57] ... لَوْ ٱلْقِيَ ٱلبَحْرُ في مَعروفِها غَرِقا

﴿ ٢١٩ ﴾

وقال ايضًا [من عروض الوافر]

بَقيتُ مَعَ ٱلحَياةِ وماتَ شَعْري ... بِشَيْبي فَٱلقَذالُ بِهِ يُنَقَّا

فَشَعْري لا يُكَفَّنُ في خِضابٍ ... ولا يَنفَكُّ لِلأبصارِ مَلْقا

وتَرْكُكَ مِنْ شَجاكَ ٱلمَوْتَ مِنْهُ ... بِلا كَفَنٍ لِحُزْنٌ فيكَ أبقا

فَلا تَخضِبْ مَشيبَكَ لِلغَواني ... فَتَغنى عَنْهُ ناعِمَةٌ وتَشْقا

51 Cod. ابنابها — 52 P في ادماء مارقها — 53 P مرقا — 54 V اتحد مرماه, P يدٌ — 55 V حرقا — 56 V شدّ — 57 V مدى منه

٢١٩ — P 30 v.

فَشاهِدُ زورٍ خَطْبُكَ لَيْسَ يعطى ببِاطِلِهِ مِنَ ٱلْعاداتِ حَقّا
فَلا تَهْوَ[1] ٱلْفَتاةَ وأَنْتَ شَيْخٌ فَأَبْعَدُ وَصْلِها مِنْ صَيْدِ عَنْقا

حرف الكاف

٢٢٠

وقال ايضاً من عروض الطويل وقافية المتدارك

أَخَذْتَ بِرَأْيٍ في ٱلصِّبا أَنا تارِكُهْ فَلَمْ تَرَني في مَسْلَكٍ أَنْتَ سالِكُهْ
وإِنْ لَمْ أُعاقِرْكَ ٱلْمُدامَ فَإِنَّني حَقَنْتُ دَمَ ٱلزِّقِّ ٱلَّذي أَنْتَ سافِكُهْ
وإِنَّ رَزايا ٱلْعُمْرِ مِنْهُنَّ مَرْكَبي ثِقالٌ بِأَعْطانِ ٱلْمَنايا مَبارِكُهْ
دُفِعْتُ ولَمْ أَمْلِكْ دِفاعَ مُلِمَّةٍ إِلَى زَمَنٍ في كُلِّ حينٍ أُعارِكُهْ
وَجَيْشِ خُطوبٍ زاحِمٍ كُلَّ ساعَةٍ فَما أَنْفُسُ ٱلْأَحْياءِ إِلَّا هَوالِكُهْ
كَأَنَّ ٱلْبُروقَ ٱلْخاطِفاتِ سُيوفُهُ وزُهْرَ ٱلنُّجومِ ٱللَّائِحاتِ نَيازِكُهْ[1]
فَإِنْ تَنْجُ نَفْسي مِنْ كُلومِ سِلاحِهِ فَإِنَّ بِرَأْسي ما أَثارَتْ سَنابِكُهْ
مَضَى كُلُّ عَصْرٍ وهْوَ حَرْبٌ لِأَهْلِهِ وَهَلْ تَصْرَعُ ٱلْآسادَ إِلَّا مَعارِكُهْ

---

1 Cod. تهوى

٢٢٠ — V 61 r. || 1 Cod. in marg. لعله مباركه

بزعمي وما في الحبِّ بالزعمِ لذّةٌ | أحبُّ مشيبي والغواني فواركُهْ
١٠ مُغَيِّرُ حُسني عن جميلِ رُوائِهِ | وموهِنُ جسمي باللّيالي وناهكُهْ
رأتني سُلَيمى والقَذالُ كأنّما | تنفّسَ فيه الصبحُ فابيضَّ حالكُهْ
كما نظرتْ سلمى إلى رأسِ دِعْبِلٍ | وقد عجبتْ والشيبُ يبكيه ضاحكُهْ
فتاةٌ أرى طرفي لطرفي حاسدًا | يُغايرُهُ في حُسنها ويُماحكُهْ [2]
على وصلها سِترٌ فمن لي بهتكِهِ | إذا ما مضى عنهُ من العمرِ هاتكُهْ
١٥ شبابٌ له القدحُ المُعلّى من الهوى | وما شئتَ من رقِّ الدُّمى فهو مالكُهْ
كأنّي لم يُؤنسْ من السِّربِ وحشتي | مُشنَّفُ أُذنٍ فاترُ اللّحظِ فاتكُهْ
غزالٌ تراني ناصبًا من تغزُّلي | له شَرَكًا في كلِّ حالٍ يُشاركُهْ
وصادٍ إلى ريِّ الكؤوسِ غمرتُهُ | بعارضها والغيثُ درّتْ حواشكُهْ
وقلتُ اغتبِقْ من دنّها صِرفَ قهوةٍ | إلى قدحِ النّدمانِ تُفضي سوالكُهْ
٢٠ ويمنعُها من أن تطيرَ لطافةً | حبابٌ عليها دائراتٌ شبائكُهْ
على زهرِ روضٍ ناضرٍ تحسبُ الرُّبى | مُلوكًا على الأجسامِ منهم درانكُهْ
وباتَ لُجَيْنُ [3] الماءِ بالقُرِّ جامدًا | لنا ونُضارُ البرقِ ذابتْ سبائكُهْ
أذلكَ خيرٌ أم تعسّفُ سبسبٍ | يُعقِّلُ أخفافَ النّجائبِ عاتكُهْ
وإنْ جنَّ ليلٌ أقبلتْ نحوَ سُفرةٍ | مُجلّحةٌ [4] أغوالُهُ وصعالكُهْ

2 Cod. ساحكه — 3 Corr. marg. Cod. نحى — 4 Cod. محلجة

٢٥ وما ٱلفوزُ إلّا أنْ تخاضَ مهالكُهْ ‏ ‏ مهالكُهُ بِٱلفَألِ تُسمَى مفاوزًا
بنيتَ عليها ٱلكورَ فٱنهدَّ تامِكُهْ ‏ ‏ بِمَطِ غداةَ ٱلسَّيرِ ظهرَ حنيَّةٍ
صليبٌ وأنَّى بِٱلتَّجلُّدِ لائكُهْ ‏ ‏ ألا ٱنمَتي إنَّ ٱلتَّجمُّلَ جندلٌ
وفي طرفِ ٱلسَّيفِ ٱلمُهنَّدِ باتِكُهْ ‏ ‏ أرى طرفًا لي مِنْ لسانِكِ جارحًا
وهل لِيَ بَعْدَ ٱلموتِ ما أنا مالِكُهْ ‏ ‏ تُريدينَ مِنِّي جَمْعَ ما لي ومَنْعَهُ
٣٠ فما بالُ جدوَى راحتي لا تُدارِكُهْ[5] ‏ ‏ إذا أدرَكتْ خلَّا منَ ٱلدَّهرِ فاقَةٌ

﴿ ٢٢١ ﴾

وقال يتغزل من عروض المتقارب ومن قافية المترادف

أأبصرتَ شمسَ ٱلضُّحى هي كَذاكْ ‏ ‏ ومالِئةٍ مِنْ[1] سَناها ٱلعُيونَ
فيا[3] لَهُما ظُلَّما بِٱلسِّواكْ ‏ ‏ تَسوكُ[2] حصَى بَرَدٍ في عَقيقٍ
فبينَهُما لِلأريجِ ٱشتراكْ ‏ ‏ ويا[4] قهوةً ميَّمتْ[5] مِسكةً
إذا نَحَرَ[6] ٱللَّيلَ رُمحُ ٱلسِّماكْ ‏ ‏ بِأطيبَ مِنها جَنى ريقةٍ
٥ نَقَلْتُ شهادةَ عودِ ٱلأراكْ ‏ ‏ وما ذُقتُ فاها ولكنَّني

5 Corr. marg. Cod. راحتيً تدارِكُه

٢٢١ — V 61 v. — P 9 v. senza titolo. — Diwân i. a. ḥag. pag. ٥٧, verso ٥ || 1 V om. — 2 P تسوق — 3 P فيا — 4 V وما — 5 P ضُمِّنَت — 6 V نحر

﴿ ٢٢٢ ﴾

وقال ايضاً من عروض الرمل والقافية من المترادف

هاتِ كَأْسَ ٱلرَّاحِ أَوْ خُذْها إِلَيْكْ   يَـنْزِلِ ٱللَّهْـوُ بِها بَيْنَ يَدَيْكْ
رِيقَـةُ ٱلْعَيْشِ [بِها] [1] فَٱخْلَعْ عَلَى   شَفَتَيْهـا كُلَّ حِـينٍ شَفَتَيْـكْ
وأَطِـعْ فيـهـا نَدِيمَيْـكَ بِمـا   حَكَمـا وٱعْصِ عَلَيْهـا عاذِلَيْكْ
وإِذا سُقِّـيـتَ مِنْهـا شَفَـقًا   طَامَـتْ حُمْرَتُـهُ في وَجْنَتَيْـكْ
وتَـنـاوَلْ نَشْوَةً مِنْ رَوْضَـةٍ   طَلَعَتْ كَٱلشَّمْسِ بِٱلنَّجْمِ عَلَيْكْ
تَتَـغَـنَّى بِـنَسِيـبٍ قُلْتَـهُ   فَهَواهـا راجِـعٌ مِنْـكَ إِلَيْكْ
فاوَضَتْ في ٱلْوَصْلِ عَيْنِي عَيْنَها   فَٱزْدَهَتْ عُجْبًا وقالَتْ ما لَدَيْكْ
أَعَلِيـلٌ أَنْـتَ مـا ذا تَشْتَهِي   قُلْتُ قَطْفِـي بِيَدِي رُمَّانَتَيْكْ
فَٱنْثَنَتْ كِبْرًا وقالَتْ وَيْلَنا   أَوَهـذا كُلُّهُ تَطْلُبُ وَيْكْ
١٠ أَنا شَمْـسٌ وبَعِيـدٌ فَلَكِـي   وضِياءِي نافِـرٌ مِنْ راحَتَيْكْ
لَوْ بَـدا أَمْرُكَ لي مِنْ قَبْلِ ذا   ما رَأَتْ ناظِـرَتِي ناظِـرَتَيْـكْ

---

٢٢٢ — V 61 v. ‖ [1] Cod. om.

﴿ ٢٢٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

قُلْ لِمَنْ ضاهَتِ ٱلْغَزالَةَ نورًا وَهيَ مِنْ طيبِها غَزالَةُ مِسْكِ
أَنتِ في ٱلْعَيْنِ وٱللّسانِ وفي ٱلْقَلْبِ فَأَيْنَ ٱسْتَقَرَّ قَدْرِي مِنْكِ
إِنْ نَقَضْتِ ٱلْوَفاءَ بِٱلْغَدْرِ ظُلْمًا فَبِهٰذا أَشارَ طَرْفُكِ عَنْكِ
لَكِ قَلْبي صَفا فَلا[1] غِشَّ فيهِ وَهُوَ لِلْهَجْرِ مِنْكِ في نارِ سَبْكِ
أَضْحَكَ ٱلشّامِتينَ صَدُّكِ عَنّي بِدُموعي فَأَدْمُعُ ٱلْقَلْبِ تُبْكي

﴿ ٢٢٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل وقافية المتواتر

اَلْهَجْرُ يُضْحِكُ وٱلْهَوَى يُبْكي وٱلْوَصْلُ بَيْنَهُما عَلَى هُلْكِ
يا جَنَّتي ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أُصْلَى جَحيمَ قَطيعَةٍ مِنْكِ
لِلّٰهِ عَيْنٌ مِنْكِ مُخْبِرَةٌ عَنّي بِكُلِّ سَرِيرَةٍ عَنْكِ
عَجَّبْتِني[1] لِلَفْظِ ذي نُسُكٍ هٰذا ولَحْظُكِ حاضِرُ ٱلْفَتْكِ
وَسَلَبْتِ قَلْبي مِنْ حَشايَ فَهَلْ لَكِ في ٱلْقُلوبِ صِناعَةُ ٱلدَّكِّ

٢٢٣ — V 62 r. || 1 Cod. بلا
٢٢٤ — V 62 r. || 1 Cod. عجبي

Digitized by Google

أَغزالةُ ٱلفَلَكِ ٱلَّتي عَبِقَتْ مِسكًا فَقَالتْ غزالةُ ٱلمِسْكِ
إنْ دامَ هَجرُكِ لي بِلا سَبَبٍ فَلَأَنتِ قاتِلَتي بِلا شَكّ

﴿ ٢٢٥ ﴾

وقال ايضًا من عروض السريع والقافية من المترادف

أَذابِلُ ٱلنَّرجِسِ في مُقْلَتَيكْ أَمْ ناضِرُ ٱلوَرْدِ عَلَى وَجْنَتَيكْ
لا تُنكِري أَنَّكِ حوريَّةٌ فَنَفحةُ ٱلجَنَّةِ نَمَّتْ عَلَيكْ
وعَقرَبا صُدغَيكِ مِنْ عَنبَرٍ سَمُّهما وَيلاهُ مِنْ عَقرَبَيكْ
ورِدْفُكِ ٱلمُرتَجُّ في غُصْنِكِ مَيّاسُ ٱهتَزَّ بِرُمّانَتَيكْ
وَيحَ وِشاحَيكِ فَما أَصبَحا صِفرَينِ إلّا حَسَدًا[1] فَلَحْيَيكْ
أَفي نِطاقَيكِ تَثَنَّيتِ أَمْ دَقَّتْ خَصْرَيكِ إلى خاتَمَيكْ
بِٱللهِ مَنْ صَيَّرَ مِنْ ناظِرَيكْ سَهمَيكِ أَمْ رُمحَيكِ أَمْ صارِمَيكْ
فَحَيثُ ما كُنتُ خَشيتُ ٱلرَّدَى مِنكِ أَكُلُّ ٱلقَتْلِ في ناظِرَيكْ
لَوْ شِئْتِ حَيَّيتِ نَشاوَى ٱلهَوَى مِنْ لَوْنِ خَدَّيكِ بِتُفّاحَتَيكْ
١٠ وإنْ تَغَنَّيتِ لَنا لَمْ نَزَلْ نَخلَعُ أَفواهًا على أَخمَصَيكْ
لا صَبرَ لي عَنكِ وإنْ كانَ لي عَلَى جَنَاياتِكِ صَبرٌ عَلَيكْ

٢٢٥ — V 62 r. ‖ 1 Cod. الاحسداد

﴿ ٢٢٦ ﴾

وقال في معنى الزهد من عروض الرمل [والقافية] من المترادف

ما ٱلّذي أعْدَدتَ لِلمَوْتِ فقد قُدِّرَ ٱلْمَوْتُ بلا شَكٍّ عَلَيْكْ

أذنوبًا كاثَرَتْ عِدَّ ٱلْحَصَى بِئْسَ ما ٱسْتَكْثَرْتَ[1] مِنْ كَسْبِ يَدَيْكْ

بِئْسَ ما يَسْمَعُ مِنْ تَعْظيمِها مَلَكَا ٱلْقَبْرِ بِهِ مِنْ مَلَكَيْكْ

أيُّ خَطْبٍ قادِحٍ في رَقْدَةٍ يوقِظُ ٱلْحَشْرَ إلَيْها مُقْلَتَيْكْ

٥ وصِراطٍ لَسْتَ بِٱلنّاجي إذا وَطِئَتْهُ زَلَّةٌ مِنْ قَدَمَيْكْ

فَلَكَ ٱلْوَيْلُ مِنَ ٱلنّارِ إذا مُقْلَةُ ٱلرَّحْمَةِ لَمْ تَنْظُرْ إلَيْكْ

﴿ ٢٢٧ ﴾

وقال يمدح يحيى بن تميم بن المعز من الطويل وقافية المتواتر

لَكَ ٱلْمُلْكُ وٱلسَّيْفُ ٱلّذي مَهَّدَ ٱلْمُلْكا وصالَ بِهِ ٱلْإسْلامُ فٱهْتَضَمَ ٱلشِّرْكا

تَقَيَّلْتَ آباءً مُلوكًا كأَنَّما يُفَتِّقُ بِٱلْأَسْماعِ فَخْرُهُمُ مِسْكا

وكُلُّ عَريقٍ[1] في ٱلشَّجاعَةِ مُقْدِمٌ لَهُ ٱلضَّرْبَةُ ٱلْقَرْهاءُ وٱلطَّعْنَةُ ٱلسُّلْكا

إذا ما رَمَى أرْضَ ٱلْعِدَى بِعَرَمْرَمٍ عَلَيْهِ سَماءُ ٱلنَّقْعِ غادَرَها دَكّا

---

٢٢٦ — V 62 v. || 1 Cod. استكرت

٢٢٧ — V 62 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. titolo e verso ١ || 1 Cod. غريق

Digitized by Google

وَمَنْ عَرَّضَ الْجُبْنَ الْمَنُوطَ بِغَمْرِهِمْ صَفَا جَوْهَرٌ مِنْهُمْ بِنَارِ الْوَغَى سَبْكَا
بَنَيْتَ بِهَدْمِ الْمَالِ كَعْبَةَ مَاجِدٍ إِلَى حَجِّهَا تُزْجِي الْقَلَائِصَ وَالْفُلْكَا
فَيَا ابْنَ تَمِيمٍ ذَا الْفَخَارِ الَّذِي لَهُ مَنَارٌ تَرَى فَوْقَ السِّمَاكِ لَهُ سَمْكَا
تُحَدِّثُنَا عَنْهُ الْعُلَى وَبِمِثْلِ مَا تُحَدِّثُنَا عَنْهُ تُحَدِّثُنَا عَنْكَا
تَنَاوَلْتَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَقُلْ لَنَا أَعَدْلٌ يَسُوسُ الْمُلْكَ أَمْ مَلَكٌ مِنْكَا
١٠ فَجَدَّدْتَ مَا أَبْلَى وَأَثْبَتَّ مَا فَنَى وَأَدْنَيْتَ مَنْ أَقْصَى وَأَضْحَكْتَ مَنْ أَبْكَى

﴿ ٢٢٨ ﴾

[وقال من عروض البسيط]

إِنَّ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ يُدْرِكُهَا شَيْبٌ وَيَعْقُبُهَا مِنْ بَعْدِهِ هَالِكُ
فَشَيْبُ لَيْلِكَ مِنْ إِصْبَاحِهِ يَقَقٌ[1] وَشَيْبُ يَوْمِكَ مِنْ إِمْسَائِهِ حَالِكُ
وَالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ فِي شُغُلٍ حَتَّى يُسَكَّنَ مِنْ تَحْرِيكِهِ الْفَلَكُ
وَيَبْعَثُ اللهُ مِنْ جَوْفِ[2] الثَّرَى أُمَمًا كَانَتْ عِظَامُهُمُ تَبْلَى وَتَنْتَهِكُ
٥ فِي مَوْقِفٍ مَا لِخَلْقٍ عَنْهُ مِنْ حِوَلٍ وَلَا يُحَقَّرُ فِيهِ سُوقَةٌ مَلِكُ

٢٢٨ — P 16 v. Senza titolo || 1 Cod. يتق — 2 Cod. حرق

Digitized by Google

﴿ ٢٢٩ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الرجز]

بَيْتُكَ فيهِ مَصْرَعُكْ وفي ٱلضَّريحِ مَضْجَعُكْ
غَرَّتْكَ دُنْياكَ ٱلَّتي لَها شَرابٌ يَخْدَعُكْ
هِمْتَ بِحُبِّ فارِكٍ وقَلَّما تُمَتِّعُكْ
يَضُرُّكَ ٱلْحِرْصُ بِها وٱلزُّهْدُ فيها يَنْفَعُكْ
٥ لا تَأْمَنَنْ مَنِيَّةً إِنَّ عَصاها تَقْرَعُكْ
مَغْرِبُكَ ٱلْقَبْرُ ٱلَّذي يَكونُ مِنْهُ مَطْلَعُكْ
إِنْ فَرَّقَتْكَ تُرْبَةٌ فَٱللهُ سَوْفَ يَجْمَعُكْ
ولِلْحِسابِ مَوْقِفٌ أَهْوالُهُ تُرَوِّعُكْ
كَمْ جَرَّ ما أَشْفَقْتَ مِنْ لَمْسِكَ مِنْهُ أَصْبُعُكْ
١٠ فَكَيْفَ بِٱلنّارِ ٱلَّتي مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تَلْذَعُكْ
يَراكَ ذو ٱلْعَرْشِ إِذا نادَيْتَهُ ويَسْمَعُكْ
فَثِقْ بِهِ ولا يَكُنْ لِغَيْرِهِ تَضَرُّعُكْ

٢٢٩ — P 29 v.

Digitized by Google

﴿ ٢٣٠ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الوافر]

أَلَيسَ بَنو ٱلزَّمانِ بَنو أَبيكَ فَجَرِّدْ عَنْ حَقائِقِكَ ٱلشُّكوكا
ولا تَسْأَلْ عَنِ ٱلْمُلوكِ شَيئاً فَتَرْجِعَ خائِباً وَسَلِ ٱلْمَليكا
فَلَسْتَ تَنالُ رِزْقاً لَمْ تَنَلْهُ ولَوْ أَبْصَرْتَهُ مِمّا يَليكا
فَكَمْ خَيْرٍ ظَفِرْتَ بِهِ نَصيحاً وكُنْتَ حَرَمْتَ رُؤْيَتَهُ مُريكا

حرف اللام

﴿ ٢٣١ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

لِي صَديقٌ مَحْضُ ٱلنَّصيحَةِ[1] كَٱلْمِرْ آةِ إِذْ لا تُريكَ مِنْها ٱخْتِلالا[2]
فَتُريكَ[3] ٱلْيَمينَ مِنْكَ[4] يَميناً بِٱلْمُحاذاةِ وٱلشِّمالَ[5] شِمالا

---

٢٣٠. — P 60 r. in margine.

٢٣١ — V 63 r. — P 59 v. in margine. || 1 P المودة — 2 P تعطى العيون
ويريك الشمال منها 5 P — منها 4 P — او يريك 3 P — منها صقالا

﴿ ٢٣٢ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وساجِيَةٍ لَيْــلًا مِنَ ٱلشَّعَرِ ٱلْجَثْــلِ [1]   لَها مَثَلٌ في ٱلْحُسْنِ جَلَّتْ [2] عَنِ ٱلْمِثْلِ

تَمُــجُّ فَتِيتَ [3] ٱلْمِسْكِ مِنْــهُ أَساوِدٌ   مُعَقْــرَبَةٌ أَذْنابُهُــنَّ عَلى ٱلنَّعْــلِ

تُــدِيرُ ٱلْهَوَى مِنْ مُقْلَــةٍ بابِلِيَّــةٍ   لَها نَجَلٌ يُغْني ٱلْجُفُونَ [4] عَنِ ٱلْكُحْلِ

وتَنْكُثُ بَيْنَ ٱللَّحْظِ وٱللَّفْظِ فِتْنَــةً   تَحُلُّ عِقــالًا لِلتَّصابي عَنِ ٱلْعَقْلِ

• وما رَوْضَةٌ يَهْذي ٱلنَّسِيمُ أَرِيجَها [5]   مَحا عَنْ ثَراها ٱلْقَطْرُ سَيِّئَةَ ٱلْمَحْلِ [6]

بِأَطْيَبَ مِنْ فيهــا مُحادِثَــةً إذا   عَلا [7] ٱلنَّوْمُ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ في [8] ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ

﴿ ٢٣٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

عَوِّلْ عَلى ٱلْعَزْمِ إِنَّ ٱلْعَزْمَ مُنْقَطِعٌ   عَنْــهُ ٱلْخُمولُ ومَوْصولٌ بِهِ ٱلْأَمَلُ

لَوْ لَمْ تُسَلَّ سُيوفُ ٱلْهِنْدِ ما ضُرِبَتْ   يَوْمَ ٱلْقِــراعِ بِها ٱلْأَجْيــادُ وٱلْقُلَلُ

---

٢٣٢ — V 63 r. Manca il verso ٤ — P 59 r. in margine. Titolo: وقال ايضاً || 1 P اجثل — 2 V جلّ — 3 P بفرع تمج — 4 P لها كحل بالسحر يغنى في اجفانها V 8 — حلا P 7 — سية الحمل V 6 — لريحها V 5

٢٣٣ — V 63 r. — P 59 r. in margine. Titolo: وقال ايضاً

Digitized by Google

﴿ ٢٣٤ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية المتدارك

وغَيداءَ لا تَرضَى بلَثْمي خَدَّها　　إذا لَمْ أُلاطِفْ عِزَّها بتَذَلُّلِ

لَها حُمْرةُ الياقوتِ في خَدِّ مُخجِلٍ　　وقَسْوَتُه مِنها بقَلْبٍ مُدَلَّلِ

كأَنّي أرى هاروتَ منها مُصوَّرًا　　على صورتي في كلِّ طَرْفٍ مُكَحَّلِ

﴿ ٢٣٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وذاتِ دَلالٍ لا يَزالُ مُسَلَّطًا　　لَها خُلُقٌ وَعْرٌ على خُلُقي السَّهْلِ

لَها بقَضيبِ البانِ نَهْضٌ يَزينُها[1]　　مُعينٌ ونَهْضٌ خاذِلٌ بنَقا الرَّمْلِ

إذا ما تَمادَتْ في الصُّدودِ ولَمْ تَمِلْ[2]　　إلى الوَصْلِ إشفاقًا تَمادَيتُ في الوَصْلِ

وقُلْتُ لعَلَّ الهَجْرَ يُعقِبُ[3] عَطفَةً　　فيا رُبَّ خِصْبٍ جاءَ في عَقِبِ[4] المَحْلِ

أمَنْ حَرَّمَتْ نَوْمي ومَنْ سَفَكَتْ دَمي　　ومَنْ صَرَمَتْ حَبْلي ومَن حَلَّلَتْ قَتْلي

بمُقْلَتِكِ النَّجْلاءِ عَمْدًا[5] قَتَلْتِني　　ولا قَوَدٌ في القَتْلِ بالأَعْيُنِ النُّجْلِ

---

٢٣٤ — V 63 r.

٢٣٥ — V 63 r. — P 59 v. in margine. Titolo: وقال ايضاً || 1 V يُزيلها — 2 V تزمل — 3 P يعطف — 4 P زمن — 5 P ظلماً

﴿ ٢٣٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

مَتَى يَنالُ لَدَيْكُمْ ما يُؤَمِّلُهُ ... مُتَيَّمٌ دُرْ بِتَأْرِيخٍ تَبَلْبُلُهُ

ما ظَنَّ مِنْ قَبْلِ تَعْذِيبِ الْهَوَى أَسَدٌ ... أَنَّ التَّدَلُّلَ[1] مِنْ رِئْمٍ يُذَلِّلُهُ

ولا دَرَى أَنَّ سَهْمَ الْحَيْفِ يَقْصِدُهُ ... حَتَّى رَأَى ساحِرَ الْأَلْحَاظِ يُرْسِلُهُ

مُضْنًى رَماهُ بِكَرْبٍ كُلُّ ذي فَرَحٍ ... كَأَنَّما ناقِلٌ عَنْهُ يُنَقِّلُهُ[2]

فَالطِّبُّ يُسْقِمُهُ وَالْماءُ يُعْطِشُهُ ... وَالْقُرْبُ يُبْعِدُهُ وَالصَّوْنُ يَبْذُلُهُ

﴿ ٢٣٧ ﴾

وقال ايضاً من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

ذاتُ لَفْظٍ تَجْنِي[1] بِسَمْعِكَ مِنْهُ ... زَهَرًا[2] في الرِّياضِ نَدَّاهُ طَلٌّ[3]

لا يُمِلُّ الْحَدِيثُ مِنْها مُعادًا[4] ... كَانْتِشاقِ الْهَواءِ لَيْسَ يُمَلُّ

يَنْطَوِي جَفْنُها عَلَى سَيْفِ لَحْظٍ ... تُغْمَدُ الْمُرْهَفاتُ حِينَ[5] تُسَلُّ

كُلُّ عَتْبٍ[6] سَمِعْتَ مِنْها وَمِنِّي[7] ... فَهْوَ مِنْها دَلٌّ وَمِنِّي ذُلُّ

---

٢٣٦ — V 63 v. || 1 Cod. التذلل — 2 Cod. تنقله

٢٣٧ — V 63 v. — P 10 r. Senza titolo. || 1 P سمع يجنى — 2 P زهــر — 3 V ظِلّ — 4 P معاد — 5 P حيث — 6 V غيب — 7 V منا وعنى

﴿ ٢٣٨ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَجْمِـلْ عَلَى بُخْلِ ٱلْغَوَانِي[1] وإِجْمَالُ ... تَفَاءَلْتُ بِٱسْمٍ لاَ يَصِحُّ بِهِ ٱلْفَالُ

وخَلَّيْتُ نَفْسِي[2] بِٱلْأَبَاطِلِ فِي ٱلْهَوَى ... وَنَفْسٌ تَخَـلَّى[3] بِٱلْأَبَاطِلِ مِعْطَالُ

وكُنْتُ كَصَادٍ خَالَ رِيًّا بِقَفْرَةٍ[4] ... وَقَدْ غِيضَ فِيهَا[5] ٱلْمَاءُ وَٱطَّرَدَ ٱلْآلُ

أَيَشْكُو بَحرَ ٱلشَّوْقِ[6] مِنْكَ ٱلصَّدَى فَمٌ ... ومَـاءُ ٱلْمَآقِي[7] فَوْقَ خَـدِّكَ هَطَّالُ

وتَغْرِسُ مِنْكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلْقَلْبِ فِتْنَةً ... ووَجْـدٌ جَنَاهَـا[8] بِٱلضَّمِيرِ وبَلْبَالُ

ولا بُدَّ مِنْ أُمْنِيَّـةٍ تَخْـدَعُ ٱلْهَوَى ... لِتُـدْرِكَ[9] مِنْهَـا بِٱلتَّعَلُّـلِ آمَالُ

فَمِّلْ لِعَيْنَيْكَ ٱلْكَرَى فَعَسَى[10] ٱلْكَرَى ... يَزُورُكَ فِيـهِ مِنْ حَبِيبِـكَ تِمْثَالُ

وَسَـلْ أَرَجَ ٱلرِّيحِ ٱلْقَبُـولِ لَعَلَّهُ ... لِمُعْرِضَةٍ[11] عَطْفٌ عَلَيْكَ[12] وإِقْبَالُ

وإِنْ لَمْ تَفُزْ فَوْزَ ٱلْمُحِبِّينَ بِٱلْهَوَى[13] ... فَقَدْ نَالَ مِنْ بَرْحِ[14] ٱلصَّبَابَةِ مَا نَالُوا

١٠ ولَيْـلٍ حَكَى لِلنَّاظِـرِينَ ظَلاَمُـهُ ... ظَلِيمًا لَهُ مِنْ رَوْعَةِ ٱلصُّبْحِ[15] إِجْفَالُ

كَأَنَّ لَهُ ثَوْبًا عَلَى ٱلْأُفْقِ جَيْبُـهُ ... وَقَدْ سُحِبَتْ[16] مِنْهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَذْيَالُ

---

٢٣٨ — V 63 v. Mancano i versi ٢١, ٢٢, ٢٣, ٣٤, ٤٧ e ٤٨ — P 7 r. Titolo: وقال يتغزل — Bibl. Ar.-Sic. app. ٢٧ || 1 P الحسان — 2 V نفساً — 3 P تجلى — 4 P بقفره — 5 P فيه — 6 P الوجد — 7 P وما المآ الا — 8 P وشوق حباها — 9 P وتدرك — 10 V بمعى, P om. — 11 P لمن عرضت — 12 P عليه — 13 P بالمنا — 14 P برج — 15 P له من الفجر — 16 P سحبة

Digitized by Google

عَجِبْتُ لِطَـوْدٍ مِنْ دُجـاهُ تَهِيلُهُ ... لَطائِفُ أَنْفـاسِ ٱلصَّبـاحِ فَيَنْهالُ

وقَدْ نُشِرَتْ في جانِبَيْهِ إِلَى ٱلنَّوَى ... قِفارٌ[17] طَواها بي طِمِرٌ[18] وشِمْلالُ

ودونَ مَصوناتِ ٱلْمَها[19] بَذْلُ أَنْفُسٍ ... تُرِيكَ وَلوعَ ٱلْبِيضِ فِيهِنَّ[20] أَبْطالُ

١٥ وفي مُضْمَرِ ٱلظَّلْماءِ كالِيٌّ[21] ظَبْيَةٍ[22] ... بِثَعْلَبَـةٍ يَسْقي بِها ٱلْمَـوْتَ رِئْبالُ

فَصَيَّـحَ بِأَسْماءِ ٱلْكُماةِ مُبـارِزًا ... لِتُعْمَلَ[23] فيها بِٱلْمُهَنَّدِ أَفْعـالُ[24]

فَيا بُعْدَ قُـرْبٍ لَمْ يَبِتْ فيهِ نافِعًا ... بِسَيْرِكَ بِٱلْبُزْلِ ٱلرَّواسِمِ[25] إِيغالُ

ويا بِأَبي مَنْ لَمْ تَزَلْ[26] مِنْ حُلِيِّهـا ... لَدَى ٱلْغِيدِ غَرَّتانِ[27] قُلْبٌ وخَلْخالُ

قَنـاةٌ تُداوي[28] كُلَّ حِينٍ بِصِحَّتي ... سَقـامُ جُفونٍ ما لَها مِنْـهُ إِبْلالُ

٢٠ مُنَعَّمَةٌ سَكْرَى بِصَهْباءِ رِيقَـةٍ ... لَها في ٱللَّمَى طَعْمٌ وفي ٱلْخَدِّ جِرْيالُ

نَظَرْتُ إِلَيْهـا نَظْـرَةً عَرَفَتْ بِها ... إِشارَةَ لَحْـظٍ بِٱلصَّبابَـةِ عُذّالُ[29]

فَقـالوا لَأَدْمَى خَدَّها وَحْيُ طَرْفِـهِ ... فَقُلْتُ لَعَمْري[30] فَتَّحَ ٱلْوَرْدَ إِخْجالُ

فَلَجّوا وقالوا جِنَّةٌ كَذَّبَتْ بِها ... ظُنونٌ[31] ظَنَنّاها ويا صِدْقَ ما قالوا

أَبِنْتَ كَريمِ ٱلْحَيِّ هَلْ مِنْ كَرامَةٍ ... تُرَفِّـعُ مَخْفوضًا بِها[32] عِنْدَكِ ٱلْحالُ

٢٥ نَهَضْتِ إِلَى هَجْـرِ ٱلْوِصالِ نَشيطَةً ... وأَنْتِ أَناةٌ في ٱلنَّواعِـمِ مِكْسالُ

---

17 V قفارًا — 18 P طهر — 19 V الهوى — 20 P يقسمها بالضرب والطعن — 21 P مالى — 22 V طيبةٍ — 23 P يعمل — 24 P فعّال — 25 P تبتِ فيه ناقصًا لاجرد الحاف ووجناء — 26 V, P يزل — 27 V عرثان, P غرثابين — 28 Fl.; V, P تدارى — 29 Cod. غزال — 30 Fl.; Cod. لعمد — 31 Fl.; Cod. طنونا — 32 P بـه

أَرَى ٱلعينَ مِنْ عَيْنَيْكِ جانسَن[33] خِلْقَةً ... فَمِنْ أَجْلِها حَوْلَيْكِ تَرْتَعُ[34] آجالُ

فَما لَكِ عَنّا تَنْفِرِينَ[35] نِفارَها ... أَفِي ٱلْخَلْقِ مِنّا عِنْدَ شَكْلِكِ إِشْكالُ

مَتَى تَتَلَقَّى[36] مِنْكِ إِنْجازَ مَوْعِدٍ ... وفِعْلُكِ ذو بُخْلٍ[37] وقَوْلُكِ مِفْضالُ

وفيكِ عَلَى ٱلرُّوّاضِ إِذْلالُ صَعْبَةٍ ... يَنالُ بِها عِزَّ[38] ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ إِذْلالُ

٣٠ ويَقْسِمُ لِلتَّقْبِيلِ فُوكِ[39] مُصَدِّقًا ... بِأَنَّ ٱلَّتِي تَحْوِي[40] ٱلْقَسِيمَةَ مِثْقالُ[41]

ولَوْ سُلَّ رُوحِي مِنْ عُرُوقِي[42] لَرَدَّهُ ... إِلَيَّ رُضابٌ مِنْ ثَناياكِ[43] سَلْسالُ

أَرَى ٱلْوَقْفَ أَضْحَى مِنْكِ فِي ٱلزَّنْدِ ثابِتًا ... ولٰكِنْ وِشاحٌ[44] مِنْكِ فِي ٱلْخَصْرِ جَوّالُ[45]

وأَنْتِ كَعَذْبِ ٱلْماءِ يُحْيِي ورُبَّما ... غَدا شَرِقٌ[46] مِنْ شُرْبِهِ وَهْوَ قَتّالُ

أَيُؤْمَنُ مِنْكِ ٱلْحَتْفُ وٱلْكَيْدُ فِي ٱلْهَوَى ... وطَرْفُكِ مُغْتالٌ وعِطْفُكِ مُخْتالُ

٣٥ حَبِيسٌ عَلَيْكِ ٱلْعُجْبُ[47] إِذْ ما لَبِسْتِهِ ... مِنَ ٱلْحُسْنِ نَعْلًا عِنْدَ غَيْرِكِ سِرْبالُ

ولابِسَةٍ ظِلَّيْ دُجاها وأَيْكِها ... ولِلسَّجْعِ مِنْها فِي ٱلْقَلائِدِ أَعْمالُ

تَكَفَّلُ فِي ٱلْوادِي[48] لَها بِنَعِيمِها ... رِياضٌ كَوَشْيِ ٱلْعَبْقَرِيِّ وأَوْشالُ

شَدَتْ فَٱنْثَنَى رَقْصًا بِكُلِّ سَمِيعَةٍ ... مِنَ ٱلطَّيْرِ مُهْتَزٌّ مِنَ ٱلْقُضْبِ مَيّالُ

فَهَلْ عُلَماءُ فِي ٱلشَّوادِي مُصِيخَةٌ ... إِلَيْهِنَّ خُرْسٌ بِٱلتَّرَنُّمِ جُهّالُ

٤٠ فَوَرْقاءُ لَمْ تَأْرَقْ بِحُزْنٍ جُفُونُها ... وبُلْبُلَةٍ لَمْ يَدْرِ مِنْها ٱلْأَسَى بالُ[49]

---

33 V خانسن , P جانس — 34 P ترفع — 35 V تنفر من — 36 P نلتقى — 37 P ظنين — 38 P عن — 39 V بوك , P قول — 40 V بحرى , P الذى يجرى — 41 P مثقال — 42 P سلّ منى الروح حتف — 43 P في ثنيال — 44 P وشاحاً — 45 V فوق خصرك — 46 P شرقا — 47 P om. — 48 P بالوادى — 49 P هما لها البال

Digitized by Google

وأَذْكَرَتني عصرَ ٱلشَّبابِ ٱلَّذي مَضَى ‏ لِـبَرْديَّ فيـهِ بِٱلتَّنَعُّمِ[50] أَسبـالُ
ونَضْرَةِ عَيْشٍ كانَ هَمِّي جامِـدًا ‏ بِهِ حَيْثُ[51] تَبري في ٱلزُّجاجةِ سَيَّال[52]
ودارٍ غَـدَوْنا عَنْ حِمـاها ولَمْ نُرُحْ ‏ ونَحْـنُ إِلَيْهـا بِٱلْعَـزائمِ قُفَّال[53]
بِها كُنْتُ طِفْلًا في تَرَعْرُعِ شِرْفَتي ‏ أُلاعِبُ أَيّامَ ٱلصِّبـا وَهْيَ أَطفـالُ
٤٠ كَسَتْني[54] ٱلْخُطوبُ ٱلسُّودُ بِيضَ ذَوائِبٍ ‏ فَفي خُلَّتي مِنْها لِذي ٱلْبِيضِ إِخْلالُ
أَبَعْدَ أَنيساتِ ٱلْهَوَى[55] أَقْطَعُ ٱلْفَلا ‏ ويَسْنَحُ لي في[56] وَحْشِها ٱلْجَأْبُ[57] وٱلرّالُ
ومِنْ بَعْـدِ وَرْدٍ في مَقيلي وسوسَنٍ ‏ أَقيلُ ومَشْمومي بِها ٱلطِّلْحُ وٱلضّالُ
أُحالِفُ[58] كورَ ٱلْحَرْفِ مِنْ[59] كُلِّ مَهْمَهٍ ‏ تَوارَدَ فيـهِ ٱلْمـاءَ أَطْلَـسُ عَسّالُ
لَهُ في حِجـاجِ ٱلْعَيْنِ نارِيَّـةٌ لَها ‏ إِذا طَفِئَتْ نارِيَّـةُ ٱلشَّمْسِ إِشْعالُ
٥٠ ويَهْديـهِ هادٍ مِنْ دَلالَةِ مَعْطَسٍ ‏ إِلَى ما عَلَيْهِ مِنْ ظَلامِ ٱلْفَلا خال[60]
إِذا جاءَ في جُنْحِ[61] ٱلدُّجَى نَحْوَ غَيْلَةٍ ‏ تَصَدَّى لَهُ في ٱلْقَوْسِ أَسْمَرُ[62] مُغْتالُ
تَطيرُ مَـعَ ٱلْفولاذِ وٱلْعودِ نَحْـوَهُ ‏ مِنَ ٱلْمَوْتِ في ٱلرِّيشِ ٱلْخَفائِفِ أَثْقالُ
ولي عَزْمَـةٌ لا يَطْبَعُ ٱلْقَيْنُ مِثْلَها ‏ ولَوْ أَنَّـهُ في ٱلْغِمْـدِ لِلْهامِ فَصّالُ
وحَزْمٌ يَبيتُ ٱلْعَجْزُ عَنْـهُ بِمَعْزِلٍ ‏ ورَأْيٌ بِهِ في ٱللَّبْسِ يُرْفَـعُ إِشْكالُ
٥٥ أُصَـيِّرُ أَخْفـافَ ٱلنَّجيبِ مَفاتِحًا ‏ لِهَـمٍّ عَلَيْهِ[63] لِلتَّنائِفِ[64] أَقْفـالُ

---

50 P لها للتنعم — 51 V فدحيت — 52 V بالزجاجة هيال — 53 V بالغرائم غال — 54 V كمشى — 55 P امن بعد اكناف الحمى — 56 P من — 57 V الجلب — 58 Fl.; Cod. اخالف — 59 Cod. في — 60 P الى ما له في الشلو بالريح اضلال — 61 P ظلّ — 62 P في الماء سحنة — 63 P لهنّ عليها — 64 V للتنايب

وأَرْكَبُ إذْ لا أَرْضَ إِلَّا غُطامِطٌ مَطِيَّةَ مـاء سَبْحُهـا فيـهِ إِرْقالُ
حَمامَةُ أَيْكٍ ما لَهـا فـوْقَ غُصْنِها غِناءٌ لَهُ[65] عِنْـدَ ٱلْمَعَـرّي إِعْـوالُ
وأُقْسِمُ مـا هَـوَّمـتُ إِلَّا وزارَني عَلَى بُعْدِهِ[66] ٱلوادي ٱلَّذي عِنْدَهُ ٱلْآلُ[67]
بِأَرْضٍ نَباتِ[68] ٱلْعِزِّ فيها[69] فَوارِسٌ تَصولُ ٱلْمَنايا في ٱلْحُروبِ إذا صالُوا
٦٠ تُظَلِّلُهُـمْ وٱلرَّوْعُ يَشْوي[70] أُوارُهُ ذَوابِـلَ فيهـا ٱلْأَسِنَّـةِ[71] ذُبّالُ
إذا أَطْفَأَ ٱلدَّجْنُ[72] ٱلْكَواكِبَ أَسْرَجوا وُجوهًا بِها تُهْدَى ٱلْمَسالِكَ[73] ضُلّالُ
فَمِنْ كُلِّ قَرْمٍ في ٱلنَّدِيِّ هَديرُهُ إذا ما ٱجْتَنَى قيلٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ أَوْ قالُ
شُجـاعٌ يَصيدُ ٱلْقِرْنَ حَـتَّى كَأَنَّهُ إذا ما كَساهُ ٱلرُّمْحَ أَحْقَبُ[74] ذَيّالُ
ومَوْسومَةٍ[75] بِٱلْبيضِ وٱلسُّمْرِ هُمِلَتْ عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسْجِ ٱلْعَجاجاتِ أَجْلالُ
٦٥ فَقُرِّحِهـا يَوْمَ ٱلْوَغَـى ومِهارِهـا فَوارِسُهـا مِنْهُمْ لُيـوثٌ[76] وأَشْبالُ
أَلا حَبَّذا تِلْـكَ ٱلدِّيارُ أَواهِلًا[77] ويا حَبَّـذا مِنْها[78] رُسومٌ وأَطْـلالُ
ويا حَبَّـذا مِنْـهـا تَنَسُّمُ نَفْحَـةٍ تُؤَدّيـهِ أَسْحـارٌ إِلَيْنـا وآصـالُ
ويا حَبَّـذا ٱلْأَحيـاءُ مِنْهُـمْ وحَبَّذا مَفاصِلُ مِنْهُـمْ في ٱلْقُبورِ وأَوْصالُ
ويا حَبَّـذا ما بَيْنَهُـمْ طولُ نَوْمَةٍ تُنَبِّهُني مِنْهـا إِلَى ٱلْحَشْرِ[79] أَهْوالُ

---

65 P لنا — 66 P بوادى الكرا — 67 P آل — 68 V بنات , P بلاد ساب —
69 P منها — 70 P يسري — 71 P فيهن الاسنة — 72 P طفى لدجى —
73 P تسري الى القصد — 74 P عامل الرمح — 75 P ومرسومة — 76 P اسود —
77 P واهلها — 78 P منهم — 79 P البعث

﴿ ٢٣٩ ﴾

وقال ايضاً من عروض المنسرح والقافية من المتراكب

ما صَدَّ عَنّي بِوَجْهِـهِ وَلَها إِلَّا لِأَزْدادَ في ٱلْهَوَى وَلَها

رِئْمٌ إِذا ما تَعَزَّزَتْ[1] أُسُدٌ عاجَلَهـا دَلُّهُ فَـذَلَّلَهـا[2]

راشَ بِسِحْـرٍ سِهامَ مُقْلَتِهِ وبِٱلْحِمـامِ ٱلْمَرِيحِ نَصَّلَـها

كَأَنَّما جَنَّـهُ بِوَجْنَتِـهِ وبِٱلْعِذارِ يَكونُ جَدْوَلُها

٥ كَأَنَّما مَدَّ هُدْبُ مُقْلَتِهِ صَونًا لَهـا ظِلَّـهُ فَظَلَّلَها

كَأَنَّما[3] ٱنْسابَ مِنْ ذَوائِبِهِ سودُ أَفاعٍ عَلَـيَّ أَرْسَلَها

أَوْدَبَّ بِٱلْحُسْنِ فَوْقَ عارِضِهِ نَمْلٌ[4] أَصابَ ٱلْمِدادُ أَرْجُلَها

﴿ ٢٤٠ ﴾

وقال يصف الثُّرَيّا من عروض الطويل والقافية من المتواتر

ولَيْلٍ كَأَنّي أَجْتَلي مِنْ نُجومِـهِ حَريقَ ذُبالٍ أَوْ بَرِيـقَ نِصالِ

أَشيمُ ٱلثُّرَيّا فيـهِ طـالِعَةً كَما تَثَنَّيْتَ نِظـامًا فيـهِ سَبْعُ لآلِي

٢٣٩ — V 65 r. Mancano i versi ٣ 2. em. ٤ e ٥ 1. em. — P 19 r. Titolo: وقال ايضاً || 1 V, P تعزرت — 2 P عاجله وله قدلها — 2 P كما — 3 P غال

٢٤٠ — V 65 r.

Digitized by Google

﴿ ٢٤١ ﴾

وقال يصف الحمامة من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وناطقةٍ بالرّاء[1] سجعًا مُردَّدًا   كحُسْنِ خريرٍ مِنْ تكسُّرِ جدولِ

مُغرَّدةٍ في القضبِ تحسبُ جيدَها   مُقلَّدَ طوقٍ بالجُمانِ المُفصَّلِ[2]

إذا ما أتى[3] كُحلُ الدُّجى مِنْ جُفونها   دَعتْكَ إلى كأسِ الغزالِ المُكحَّلِ

مَلأتْ لها كفُّ الصَّبوحِ زجاجةً   مُذهَّبةً بالرّاحِ[4] فِضّةَ أنمُلِ

٥ كأنَّ بياضَ الصُّبحِ حُجّةُ مؤمنٍ[5]   علَتْ مِنْ[6] سوادِ اللّيلِ حُجّةَ مُبطِلِ

كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ في الأفقِ أدخلَتْ   بهِ صدأَ الإظلامِ مِدوسَ صيقلِ

أدِمْ لذّةَ ما متّعتْك[7] بساعةٍ   وما دُمتَ عنْ عَرقٍ بغيرِ[8] مُرجَّلِ

فما عيشةُ الإنسانِ صفوٌ جميعُها   ولا آخرٌ مِنْ عُمرِه بمُداوَلِ[9]

﴿ ٢٤٢ ﴾

وقال في الحرب من عروض المتقارب وقافية المتدارك

وباكيةٍ بعيونِ الجِراحِ   إذا ضحكَتْ عنْ ثُغورِ[1] الأسَلْ

---

٢٤١ — V 65 v. Mancano i tre ultimi versi. — P 59 r. in margine. Titolo: وقال في الحمامة || 1 V بالرأي — 2 P مكلّل — 3 P انمحى — 4 P بالروح — 5 P موثق — 6 P في — 7 Cod. ممعلك — 8 Cod. غير — 9 Cod. متداول

٢٤٢ — V 65 v. Manca il verso ٦ — P 10 v. senza titolo. Manca il verso ● || 1 P بعيون

Digitized by Google

لَبِسَتْ ٱلْغَمَامَ لَهَا نَثْرَةً   وجَرَّدَتْ[2] بارِقَهَا ٱلْمُشْتَعِلْ
قُدِدَتْ بِهَا ٱلدِّرْعَ فَوْقَ ٱلْكَمِيِّ   كَمَا شَقَّ مَتْنَ غَدِيرٍ غَلَلْ[3]
بِأَدْهَمَ يَسْقُطُ مِنْ دَمِهِ   عَلَى عُمُرٍ[4] كُلِّ شُجَاعٍ أَجَلْ[5]
يَطِيرُ بِهِ حَافِرٌ رِيشُهُ[6]   شَأَى ٱلْبَرْقَ فِي خَطْفِهِ عَنْ عَجَلْ
فَمُبْيَضُّ عَضْبِي بِمُسْوَدِّهِ   وَأَحْمَرُهُ بِنَجِيعِ ٱلْقُلَلْ
وَلَوْ غُمِسَتْ[7] فِيهِ زُرْقُ ٱلْعُيُونِ   لَعُوِّضْنَ مِنْ زَرَقٍ بِٱلْكَحَلْ
وَلِي عَزْمَةٌ لَمْ تَبِعْ فِي ٱلسُّرَى[8]   نَشَاطَ ٱلسُّهَادِ بِنَوْمِ ٱلْكَسَلْ
إِذَا مَا قَذَفْتُ ظَلَامًا بِهَا   تَفَرَّتْ[9] جَوَانِبُهُ عَنْ شُعَلْ
١٠ وَيُفْتِكُ بِٱلْمَالِ لِلْمُعْتَفِينَ[10]   عَطَاءُ يَمِينِي فَتْكَ[11] ٱلْبَطَلْ
وَأَسْبِقُ صَوْبَ ٱلْحَيَا بِٱلنَّدَى   بِكَفِّي جَوَادٍ وَخَدِّي خَجِلْ
إِذَا شَمِلَ ٱلْقَوْلُ حُسْنَ ٱلْبَدِيعِ   فَأَيْنَ ٱلْمُرَوَّى مِنَ ٱلْمُرْتَجَلْ

﴿ ٢٤٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتواتر

وَيْلِي عَلَى مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ   رِقِّي بِحُسْنِ مَقَالِهَا وَيْلِي
غَيْدَاءُ تَسْحَبُ كُلَّمَا ٱنْعَطَفَتْ   مِنْ فَرْعِهَا ذَيْلًا عَلَى ٱلذَّيْلِ

---

2 V وبرّدت — 3 P علل — 4 P عيش — 5 P بطل — 6 Cod. ريثه — 7 P عشمت — 8 P الشرا — 9 P نقرت — 10 V للمقتفين — 11 P قيد

٢٤٣ — V 65 v.

وكأنـها شمسٌ على غُصنٍ   مُترنّحِ التّـقـويمِ والمَيلِ
قالتْ وقدْ عانقتُها سَحرًا   لِمَ زُرْتَنا في آخِرِ اللّيلِ
فأجبتُها وغمرتُها قُبلًا   هذا أوانُ إغارةِ الخيلِ
حتّى إذا بزغتْ شبيهتُها   كالتّاجِ فوقَ مفارقِ القَيلِ
نزعتْ كنزعِ الرّوحِ مِن جسدي   عنّي قِلادةَ ساعِدٍ غَيلِ
فنهضتُ أشرقُ بالدّموعِ كما   شرقَ الفضاءُ بكثرةِ السَّيلِ

﴿ ٢٤٤ ﴾

وقال ايضًا من عروض الرمل والقافية من المتواتر

ملَّني مَنْ لا أمَلُّهْ   وأذابَ القلبَ دَلُّهْ
رَشأٌ يَنفِرُ خوفًا   كلّما ماشاهُ ظِلُّهْ
يا عليلَ الطّرفِ جِسمي   نظرةٌ مِنكَ تُعِلُّهْ
نيطَ في خصرِكَ رِدفٌ   عَجَبي كيفَ تُقِلُّهْ
يا غزالًا حرّمَ اللّـهُ دَمي وهوَ يُحِلُّهْ
إنّما الحُسنُ مَحلٌّ   لكَ أوْ أنتَ مَحلُّهْ
بعضُهُ في أوجُهِ النّا   سِ وفي وجهِكَ كُلُّهْ

---

٢٤٤ — V 66 r. || P 16 r. senza titolo.

Digitized by Google

﴿ ٢٤٥ ﴾

وقال يرثي بنيّةً له من عروض الطويل وقافية المتواتر

تُأمُّ مِنَ ٱلأَيّامِ في غَرَضِ ٱلنَّبلِ ... وتُغْذَى[1] بمرِّ ٱلصّابِ مِنها فتستحلي

وقد فرغت للقوم في غفلاتهم ... حتوفٌ بهم تُمسي وتُصبحُ في شُغْلِ

أرى ٱلعالَمَ ٱلعُلْويَّ يفنَى جميعُه ... إذا خلتِ ٱلدُّنيا مِنَ ٱلعالَمِ ٱلسُّفْلِ

ويبقى على ما كانَ مِنْ قَبلِ خلقِهِ ... إلاهٌ هدى أهلَ ٱلضَّلالةِ بالرُّسْلِ

٥ ويبعثُ من تحتَ ٱلتُّرابِ وفوقَهُ ... نُشورًا إليهِ ٱلفضلُ يا لكَ مِنْ فضلِ

أرى [ٱلموتَ][2] في عيني تخيّلَ شخصِهِ ... ولي عُمُرٌ في مِثْلِهِ يَتَّقي مِثْلي

وكادتْ يدٌ[3] مِنهُ تشدُّ على يدي ... ورجلٌ لهُ بٱلقُربِ تمشي على رجلي

وفي مدِّ أنفاسي لديَّ وجزرِها ... بقاءٌ لنفسٍ غيرِ متَّصلِ ٱلحبلِ

ثمانونَ عامًا عِشتُها ووجدتُها ... تُهدِّمُ ما تبني وتخفضُ مَنْ تُعْلي

١٠ وأنّى أُحيّي[4] ٱلقولَ في ٱلأملِ ٱلّذي ... إذا رُمتُهُ أَلْفَيتُهُ ميّتَ ٱلفِعلِ

إذا ٱللهُ لم يَمنحكَ خيرًا منعتَهُ ... على ما تُعانيهِ مِنَ ٱلحِذقِ وٱلنُّبلِ

فيا سائلي عن أهلِ ذا ٱلعصرِ دعهُمُ ... فبٱلفرعِ مِنهُمْ يُستدلُّ على ٱلأصلِ

إذا خللٌ في ٱلحالِ مِنكَ وجدتَهُ ... فإيّاكَ وٱلتّعويلَ مِنهُمْ على خِلِّ

---

٢٤٥ — V 66 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٥ titolo e versi ١ e ٩ || 1 Cod. وتغدى — 2 Cod. om. — 3 Cod. يدى — 4 Cod. لحى

Digitized by Google

فَأَمَلْتُ مِنْ عَقْلِي وَضُعْفِي فَقُلْ إِذا سُئِلْتَ رَأَيْتُ ٱلشَّيْخَ فِي عُصُرِ ٱلطِّفْلِ
١٥ وَهَمٌّ لَهُ حِمْلٌ عَلَى ٱلْهِمِّ ثِقْلُهُ فَيا لَيْتَهُ مِنْهُ عَلَى كاهِلِ ٱلْكَهْلِ
رَجَعْتُ إِلَى ذِكْرِ ٱلْحِمامِ فَإِنَّهُ لَهُ زَمَنٌ مَلْآنُ بِٱلْغَدْرِ وَٱلْخَتْلِ
وَكَمْ لَقْوَةٍ مِنْ قُلَّةِ ٱلنِّيقِ حَطَّها إِلَى حَيْثُ تُفْنِيها ٱلذُّبابَةُ بِٱلْأَكْلِ
وَقَسْوَرَةٍ أَفْضَى إِلَى نَزْعِ رُوحِهِ وَشَقٌّ إِلَيْها بَيْنَ أَنْيابِهِ ٱلْعُضْلِ
فَما لِلرَّدَى مِنْ مُسْهِلٍ [5] لا نَسِيئُهُ وَوارِدَةٍ يُغْنَى عَنِ ٱلْعَلِّ بِٱلنَّهْلِ
٢٠ فَيا غَرْسَةً لِلْأَجْرِ كُنْتُ نَقاتُها إِلَى كَنَفَيْ صَوْنِي وَأَلْحَقْتُها ظِلِّي
وَأَنْكَحْتُها مِنْ بَعْدِ صِدْقٍ حَمِدْتُهُ كَرِيمًا فَلَمْ تَذْمُمْ مُعاشَرَةَ ٱلْبَعْلِ
أَتانِي نَعِيٌّ عَنْكِ أَذْكَى جَوَى ٱلْأَسَى عَلَيَّ ٱشْتِعالَ ٱلنّارِ فِي ٱلْحَطَبِ ٱلْجَزْلِ
وَجاءَكِ …… [6] نَعْيُ حَيٍّ فَلَمْ يَجُزْ لَكِ ٱلْكُحْلُ فِيهِ ما لَبِسْتِ مِنَ ٱلْكُحْلِ
عَلَى أَنَّ أَسْماعَ ٱلْبِلادِ تَسامَعَتْ بِهِ وَهْوَ يَجْرِي بَيْنَ أَلْسِنَةِ ٱلسُّبْلِ
٢٥ مُحِيتُ عَلَى حَيٍّ أَماتَ شَبابَهُ زَمانُ مَشِيبٍ لا يُجَدِّدُ ما يُبْلِي
فَمُتُّ بِما شاءَ ٱلْإِلٰهُ وَلَمْ أَمُتْ لِيَكْتُبَ عُمْرِي مِنْ حَياتِي ٱلَّذِي يُمْلِي [7]
وَفارَقْتُ رُوحًا كانَ مِنْكِ ٱنْتِزاعُهُ أَدَقَّ دَبِيبًا …….. [8] مِنَ ٱلنَّمْلِ
أَرانِي غَرِيبًا قَدْ بَكَيْتُ غَرِيبَةً كِلانا مَشُوقٌ لِلْمَواطِنِ وَٱلْأَهْلِ
بَكَتْنِي وَظَنَّتْ أَنَّنِي مُتُّ قَبْلَها فَعِشْتُ وَماتَتْ وَهْيَ مَحْزُونَةٌ قَبْلِي

---

5 Cod. سهل. — 6 Cod. om. — 7 Cod. نُمْلِ. — 8 Cod. lacuna.

٣٠ أقامتْ على موتي ٱلّذي قيلَ مأتمًا ‏ وأبكتْ عيونَ ٱلنّاسِ بالطّلِّ وٱلوبلِ

وكلٌّ على مقدارِ حسرتهِ بكى ‏ عليَّ ولاقى ما ٱقتضاهُ منَ ٱلشّكلِ

أساكنةَ ٱلقبرِ ٱلّذي ضمَّ قطرهُ ‏ على ٱلبرِّ منها وٱلدّيانةِ وٱلفضلِ

أصابكِ حزنٌ منْ مصابيَ قاتلٌ ‏ فهلْ أجلٌ لاقاكِ قدْ كانَ منْ أجلِي

وخلّفتِ في حجرِ ٱلكآبةِ للبكى ‏ بناتٍ لأمٍّ في مفارقةِ ٱلشّملِ

٣٥ يرينَ كأفراخِ ٱلحمامةِ صادها ‏ أبو ملْحمٍ[8] في وكرهِ كأبي ٱلشّبلِ

بكتْكِ قوافي ٱلشّعرِ منْ عزِّ أدمعٍ ‏ بكاءَ ٱلحمامِ ٱلورقِ في قضبِ ٱلأثلِ

وكلُّ مهاةٍ حولَ قبرِكِ بٱلفلا ‏ لما بينَ عينيْها وعينيكِ منْ شكلِ

فروّى ضريحًا منْ كفاحٍ عنِ ٱلثّرى ‏ لهُ وابلٌ بٱلخصبِ ما خطَّ بٱلمحلِ

أيا ربِّ إنَّ ٱلخلقَ لا أرتجيهمُ ‏ فكلٌّ ضعيفٌ لا يمرُّ ولا يحلِي

٤٠ بحلمكَ تعفو[9] عنْ تعاظمِ زلّتي ‏ وفضلكَ عنْ نقصي وحلمكَ عنْ جهلِي

﴿ ٢٤٦ ﴾

وقال ايضاً يمدح المعتمد من عروض الطويل وقافية المتدارك

بجملِ حدا[1] ٱلغيرانُ نزْلَ حمائلهْ[2] ‏ وأرقصَ قاماتِ ٱلقنا في قنابلهْ[3]

9 Cod. ملحم — 10 Corr. marg. Cod. تنفر

٢٤٦ — V 67 r. Mancano i versi ٤, ١٥, ١٨, ٣٠ e ٤٣ — P 2 v. senza titolo. Mancano i versi ٥ e ٢٥; i primi undici sono così disposti: ١, ٣, ٤, [٥], ٢, ١٠, ١١, ٦, ٩; il ٣٩ viene dopo il ٤٢ ed il ٤٢ dopo il ٣٨ ||
1 V نحمل حد — 2 V نزل حمايله — 3 V التنا في قبايله

Digitized by Google

فلا عصفت ريحُ ٱلفراقِ ٱلّتي جرت[4] بها في خِضَمّ ٱلْجَيْشِ سُفْنٍ[5] رَواحِلهْ

ودونَ[6] مهـاةِ ٱلْخِدْرِ إقْدامُ خادرٍ مُبيـدِ ٱلشّذا أظفارهُ مِنْ معاقِلهْ[7]

حمائلُـهُ حُمـرٌ كأنَّ جفـونَهـا حُشينَ بكُحْلٍ مِنْ نَجيـعِ عَوامِلهْ

• يُقلّـبُ أجـفـانًا ورادًا[8] كأنّمـا تَوارِدُ يومَ ٱلطّعْـنِ مُشرعَ عـامِلهْ

وقالوا قِفوا كي تَسمَعوا حَذْوَ عيسِهِم[9] بعاجلِ مـا يُرْدي ٱلنّفوسَ وآجِلهْ

وَقَفْنا نُرامي بٱلهوى مَقتَلَ[10] ٱلهوى ونَقرأُ في ٱلألْحـاظِ وَحيَ رَسائِلهْ

ونَرقُبُ[11] سِربًا في ٱلخدورِ عُقولُنا مُبـدَّدَةٌ لِلبَيْنِ[12] بَـيْنَ عقـائلهْ

أنيسُ ٱلهوى لِلموتِ حَوْلَهُ وَحشَةٌ[13] فآسدُ ٱلشّرى مَخذولةٌ[14] عن خَواذِلهْ

١٠ ويومَ صُليـنـا فيـهِ نارَ صَبابـةٍ فلا لَفَحتْ إلّا وُجـوهَ أصائِـلهْ

عَشيّـهُ أبكى ٱلبينَ مِنْ رحمةٍ لَنا بُكاءَ قَتيلِ ٱلشّوقِ[15] في إثرِ قاتِلهْ

وفي صَدَفِ[16] ٱلأحداجِ مكنونُ لؤلؤٍ تُكفّ[17] بأطرافِ ٱلظّبى كفُّ باذِلهْ

طمـا بٱلمنـايا ٱلحُمْرِ[18] لُجُّ سَرابِهِ[19] فكم غائصٍ لهفانَ مِنْ دونِ ساحِلهْ

فمَنْ لِقتيلٍ بٱلقَتولِ[20] وقد غدتْ وَسائِلُهُ مَصرومـةً[21] مِنْ وَسائِلهْ[22]

١٥ ووَقْفَـةِ رُؤْدٍ بَضَّـةِ ٱلْجِسْمِ غَضَّةٍ لِتَوديعِ صَبٍّ شاحِبِ ٱلجِسْمِ ناحِلهْ

---

4 V جرت, P سرت — 5 V سفر — 6 P فدون — 7 P رقاقُ ليث عرينـه
مواضيه وصُم ذوابله — 8 Cod. وزادًا — 9 P قِفوا تسمعوا حدّ الحداة ركابكم —
10 V مقتل هوى بالهوى وقفنا — 11 V, P ونرقب — 12 P بالبين مقسمة — 13 P
انيس المها يتلوه للموت — 14 P فتخذلُ وآساد الشرى — 15 P الحبّ — 16 P
نثرنـا على — 17 P يكف — 18 P بالمطايا الحمر — 19 V, P شرابه — 20 P
فكم من قيل بالقبول — 21 P مصروفة — 22 V رسايله bis.

شَجٍ كانَ مِنْ قَبْلِ ٱلتَّفَرُّقِ يَشْتَكي   نَميمَـةَ واشيـهِ وتَأْنيـبَ عاذِلِهْ

وفي بُرْقُعِ[23] ٱلْحَسْناءِ مُقْلَةُ جُؤْذَرٍ[24]   بِها رَدَّ كَيْـدَ ٱلسِّحْرِ في نَحْرِ نابِلِهْ

وَلَوْ شامَ[25] هاروتُ وماروتُ طَرْفَهُ   لَمـا أَصْبَحا إِلَّا قَنيصَيْ حَبائِلِـهْ

جَنَى غَـيْرَ مُسْتَبْقٍ ثِمـارَ قُلوبِنـا   بِعَنّا بِهِـنَّ[26] ٱلرَّطْبِ مِلْءَ[27] أَنامِلِهْ

٢٠ وأَغْلَبُ ظَـنّي أَنَّ ما في وِشاحِـهِ   كَساهُ نُحولًا حَبَّ ما في خَلاخِلِهْ

طَوَى ما طَوَى ذاكَ ٱلنَّجاءُ[28] مِنَ ٱلْهَوَى   فَيا مَنْ لِقَلْبٍ مِنْ نَجِيٍّ[29] بَلابِلِهْ

فَجـادَ عَلَيْهِـمْ كُلُّ باكٍ رَبابُـهُ   ضَحوكَ ٱلْمَغاني عَنْ أَقاحي[30] خَمائِلِهْ

إِذا ٱنْهَلَّ فيهِ ٱلْوَدْقُ[31] عايَنْتَ[32] مِنْهُما   عَطـاءَ ٱبْنِ عَبّـادٍ وراحَـةَ سائِلِهْ

هُمامٌ يَمـوجُ ٱلْـبَرُّ كَٱلْبَحْرِ حَوْلَهُ   إِذا رَفَعَ ٱلرّاياتِ[33] فَوْقَ جَحافِلِهْ[34]

٢٥ وقَلَّبَ فيها ٱلْمَـوْتُ في لَحْظَةِ ٱلْعِدَى   عُـيـونَ ذُبالٍ في لِدانٍ ذَوابِلِـهْ

تُحَلِّقُ أَبْصارُ ٱلْوَرَى عِنْدَ ذِكْرِهِ[35]   لِكَيْما تَرَى بَـدْرَ ٱلْعُـلَى في مَنازِلِهْ

إِذا جـارَ دَهْـرٌ كانَ مِنْـهُ مَلاذَنا   بِحَقْوَيْ[36] أَبِيٍّ قَيِّمِ ٱلْمُلْكِ عـادِلِهْ

يَصونُ ٱلْهُدَى[37] مِنْهُ إِذا خافَ ضَيْمَهُ   يُحاميهِ[38] مِنْ كَيْدِ ٱلضَّلالِ وكابِلِهْ[39]

أَخو عَزَمـاتٍ لِلْهُجـوعِ مُهاجِـرٌ   إِذا هَجَعَتْ عَيْنُ ٱلْعُلَى[40] عَنْ مُواصِلِهْ

---

23 P ففي مقلة — 24 V جؤذر ظبيةٍ — 25 Cod. سام — 26 P فعناُ بهن — 27 P
مثل — 28 P النما — 29 P لقلبي من تجنّى — 30 P بكا نورٍ فلا غرسوا الا بكلّ
الفواد لابتسام — 31 P اذا سحّ فيها — 32 P ابصرت — 33 P سار بالرايات —
34 V محافله — 35 V ذكرها — 36 P بشهم — 37 V يصول الهوى , P يصول
— 38 V بحاميةٍ . P بحاميه — 39 P وكافلـه — 40 P سلو جفنُه يهجـر النومَ
جفنه في حزمه

٣٠ رقيق الحواشي أقعس [العز][41] ماجد … كأنّ شمولا رقرقت في شمائله

شديد عراك البأس يعفر[42] قرنه … إذا استطعم السرحان ما في جمائله

وفي غيضة[43] الخطيّ ليث كأنما … عليه من الماذيّ لين غلائله

تورّد في الأجياد صفحة سيفه … وتنهش في الأكباد حيّة عامله

مقيم بأرض الروع حيث سماؤها[44] … تمور عليه من مثار قساطله

٣٥ كأنّ مقام الحرب أشهى ربوعه … إليه وبيض الهند أدنى قبائله

ومخضلّ[45] أوراق الصفائح ضرّجت[46] … بكلّ دم أبدى[47] نبات غوائله

لهام عليه للعجاج غلائل … لها طرز من بارقات مناصله

وتحسبه بحرا تلفّ[48] عواصفا … أواخره أرواحه بأوائله

يظلّله سرب من الطير ملحم … يروح بأرواح العدى في حواصله

٤٠ إذا ما رمى قطرا به عزمه اغتدت[49] … أعاليه بالتدمير[50] تحت أسافله

إليك زجرنا[51] الفلك في كلّ زاخر … معالمنا مفقودة[52] في مجاهله

مدافعة الأهوال مدفوعة إلى … جنائبه تجري بها أو[53] شمائله

إلى ملك في سيفه وبنانه … جهنّم شانيه وجنّة آمله

ومعجز آيات الندى ذي سماحة … محاسن نظم المكرمات مقابله

---

41 Cod. om. — 42 P يغفر — 43 V غيظ, P اجم — 44 V سماؤه — 45 V ومخضر — 46 V صرحت — 47 V ايدى — 48 P يلف — 49 P اعتدى — 50 P بالتدبير — 51 P امتطينا — 52 P معقودة — 53 P جنائبه تجري به اذا

Digitized by Google

٤٠ كَرِيمٌ إذا هَبَّتْ رياحُ ٱرْتياحِـهِ ... جَرَتْ سُفُنُ ٱلآمالِ في بَحرِ سائِلِه [54]

رَفَعْنـا عَقـيراتِ ٱلقَوافي بِمَدْحِـهِ ... فَأَطْـرَبْنَ [55] أَسماعَ ٱلعُلَى في مَحافِلِه

سَلوني عَنـهُ وٱسْمَعوا ٱلصِّدْقَ إنَّني ... أُحَـدِّثُ عَنْ هِمّاتِـهِ وفَواضِلِـهْ

ولا [56] تَسْئَلوني عَنْ فَرائِضِ طَوْلِهِ ... إذا غَمَـرَ ٱلدُّنيـا بِبَعْضِ نَوافِلِـهْ

فَأَنْدى بَني [57] ماءِ ٱلسَّماءِ [58] مُحَمَّدٌ ... وهَلْ طَلُّ مَعْروفِ ٱلسَّماءِ كَوابِلِـهْ

﴿ ٢٤٧ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض الكامل والقافية من المتراكب

وَرْدُ ٱلخُدودِ [1] ونَرْجِسُ ٱلمُقَلِ ... عَـدَلا بِسامِعَتي عَنِ ٱلعَذَلِ

ومَوارِدُ ٱلرَّشَفـاتِ مُرْوِيَتي ... حَيْثُ [2] ٱلمِيـاهُ مُثـيرةٌ غُلَلي

خَذَلَتْكَ بِٱللَّحظاتِ [3] خاذِلَةٌ ... في ٱلإجْلِ تُرْسِلُ [4] أَسهُمَ ٱلأَجَلِ

مِنْ مُقْلَـةٍ نَقَلَتْـكَ قَهْوَتُها ... بِٱلسُّكْرِ [5] مِنْ خَبَلٍ إلى خَبَلِ

٥ ولَقَلَّما يَصْحو ٱمْرُؤٌ حَكَمَتْ ... فيهِ [6] كُؤُوسُ ٱلأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ

إنّي ٱمْرُؤٌ ما زِلْتُ أَنظِـمُ في ... جيـدِ ٱلغَـزالِ قَلائِدَ ٱلغَزَلِ

54 P سافله — 55 V فاطرب — 56 P فلا — 57 V فانداني — 58 P الزمان

٢٤٧ — V 68 r. Manca il verso ١٣ — P 45 v. Titolo: وقال ايضاً يمدحه. Il verso ٤٠ viene dopo il ٣٦ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ titolo e verso ١ || 1 V الحدور — 2 P فلذا — 3 P خذلت نهاك بلحظ — 4 P ترشق — 5 P اخذت منه — 6 P نشوتها في الحب

Digitized by Google

وخبيئةٍ [7] ضنّتْ على نظري | بِجَنيّ وَرْدِ ٱلْوَجْنَةِ ٱلْخَضِلِ
صبغتْ غِلالةَ خدّها بدمي | إنْ لَمْ يكُنْ فبعَنْدَمٍ ٱلْخَجَلِ
تعلو بعودِ أراكةٍ بَرَدًا | غسلتْ حصاهُ مَدامعُ [8] ٱلسَّبَلِ
١٠ وتكُفُّ عن فَلَقٍ دُجى غَسَقٍ | بمُضَرَّجاتٍ مِنْ دَمِ ٱلْبَطَلِ
وكأنّما خاضتْ ذوائبُها | مِنْ جفنها في صِبْغَةِ ٱلْكَحَلِ
يا هذهِ ٱستبقي على رجُلٍ | أفحمْتِه بِٱلْفاحِمِ ٱلرَّجِلِ
لا تسأليهِ عنِ ٱلْهوى وسلي | عَنْهُ إشارةَ دَمْعِهِ ٱلْهَطِلِ
عطفتْ وقالتْ رُبَّ ذي أملٍ | ظفرتْ يداهُ بطائلِ [9] ٱلْأَمَلِ
١٥ قِبَلي دُيونٌ ما ٱعْترفتُ بها | إلّا لِأَمْنَحَ مُجْتَني قُبَلي
واهًا لِأَيّامٍ سُقيتُ بها | كأسَ ٱلنّعيمِ براحةِ ٱلْجَذَلِ
لم يبقَ لي مِنْ طيبِهنَّ سوى | ما أبقتِ ٱلْأحلامُ في ٱلْمُقَلِ
ثمَّ ٱعتبرتُ هدايةً زمني | فإذا تصرُّفُهُ عليَّ وَلِي
يا لائمي نَقِّلْ [10] ملامَكَ عن | نَدْبٍ [11] وصيِّرْهُ إلى وَكَلِ
٢٠ أعلى ٱلزَّماعِ تلومُ مُعْترفًا | يَقْري [12] ٱلرّحالَ غوارِبَ [13] ٱلْإِبِلِ [14]
إنّي أُقيمُ صُدورَها لِسُرًى | تَهْدي كَلالَكِلَها إلى ٱلْكَلَلِ
وأروحُ عَنْ وطني وقد دَمِيَتْ | بَعْدي مَدامِعُ دُمْيَةِ ٱلْكِلَلِ

---

7 V وجنية — 8 P بمدمع — 9 P بباطل — 10 V يقل — 11 P ندم — 12 P مغتربا تفرى — 13 V عرارب — 14 P البزل

Digitized by Google

وَٱلسَّيْفُ لا تَفْرِي [15] ضَرِيبَتُهُ حَتَّى تُجَرِّدَهُ مِنَ ٱلْخِلَلِ

سَأْثِيرُهَا مِنْ كُلِّ طَاعِنَةٍ صَدْرَ ٱلْفَلاةِ بِأَذْرُعٍ فُتُلِ [16]

٢٥ فَإِذَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا أَمِنَتْ غَلَسَ ٱلْبُكُورِ وَرَوْحَةَ ٱلْأُصُلِ

وَإِلَى ٱبْنِ عَبَّادٍ تَعَبُّدُهَا رَمْلًا [17] قَطَعْنَ مَدَاهُ بِٱلرَّمَلِ

تَرْعَى [18] ٱلرَّسِيمَ إِلَى ٱلْوَجِيفِ بِنَا بَدَلًا مِنَ ٱلْحَوْذَانِ وَٱلنَّفَلِ

صُوَرَ ٱلْعُيُونِ إِلَى سَنَا مَلِكٍ حَيِّ ٱلسَّمَاحَةِ مَيِّتِ ٱلْبُخْلِ

مَلِكٌ تُقَابِلُ [19] مِنْهُ أُبَّهَةً تُفْضِي ٱلْعُيُونُ بِهَا إِلَى ٱلْقَبَلِ

٣٠ فَتَزُرُّ لَأْمَتَهُ [20] عَلَى أَسَدٍ وَتُلاثُ حُبْوَتُهُ عَلَى جَبَلِ

لَوْ لَمْ يَزُرْ [21] مَغْنَاهُ ذُو عَدَمٍ أَلْقَى نَدَاهُ [22] لَهُ عَلَى ٱلسُّبُلِ

أَوْ زَارَهُ فِي ٱلْحَشْرِ آثَرَهُ كَرَمًا عَلَيْهِ بِصَالِحِ ٱلْعَمَلِ

أَحَسِبْتَ أَنَّ يَمِينَهُ فَرَغَتْ هِيَ لِلنَّدَى وَٱلْبَأْسِ فِي شُغُلِ

أَسَدٌ عَلَى ٱلْفُرْسَانِ [23] يَفْرِسُهَا عِنْدَ ٱنْقِرَاضِ ٱلْأَمْنِ بِٱلْوَجَلِ

٣٥ وَكَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ رَانِيَةٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ بِأَعْيُنِ ٱلْأَسَلِ

جَاءَتْ بِهَا [24] ٱلْآسَادُ تَزْأَرُ فِي غِيلِ ٱلصَّوَارِمِ وَٱلْقَنَا ٱلذُّبُلِ

وَٱلطَّعْنُ يُلْحِقُ مِنْ سَوَابِغِهِمْ حَدَقَ ٱلْجَرَادِ بِأَعْيُنِ ٱلْحَجَلِ [25]

---

15 V يقري , P فالسيف لا تقري — 16 V بادرع فتل , P بادمع فتل — 17 V رمل — 18 P دعا — 19 V تقاتل — 20 P نثرته — 21 P يرد — 22 P يداه — 23 P الآساد — 24 P به — 25 V, P الحجل

وكأنّ[26] سمرَ ٱلخطّ في شرقٍ ... بِٱلعلّ مِنْ دمِهِمْ وبِٱلنَّهَلِ[27]

وكأنّما[28] يلحسن في غُدُرٍ ... مهجَ ٱلكُماةِ بِأَلسُنِ ٱلشُّعَلِ[29]

٤٠ خطبتْ سيوفُكَ مِنْ سَراتِهِمْ ... بعلاكَ[30] فوقَ منابِرِ ٱلقُلَلِ

يا ماتحًا بِرِشاءِ صعدتِهِ ... بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ مُهجةَ ٱلبطَلِ

رمحٌ[31] يروق ٱلطَّرفَ[32] معتقلًا ... في كفّ غيرِكَ غيرُ مُعتقِلِ

أيُّ ٱلملوكِ لكَ ٱلفداءُ[33] وقدْ ... صيّرتَ جِلّتَها[34] مِنَ[35] ٱلخَوَلِ

دامتْ لكَ ٱلدُّنيا ودُمْتَ لها ... وأقامَ سيفُكَ كُلَّ ذي مَيَلِ

٢٤٨

وقال ايضًا من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَعمرَ[1] ٱلهوى كَمْ ذا تُقطّعني عذلًا[2] ... فتأتِ ٱلهوى عِلمًا أَتقتُلني جهلا

أَظنُّكَ لمْ تُفتحْ عليكَ نواظرٌ ... إذا هِيَ أَعطتْ صبوةً أَخذتْ عقلا

---

26 P فكأنّ — 27 V وبالثمل — 28 P فكأنما — 29 P الشغل — 30 V لعلاك, P نعلاك في فوارسها — 31 P رمحا — 32 P الطعن — 33 V العداء — 34 V حلتها — 35 P عن —

٢٤٨ — V 69 r. Mancano i versi ٤, ١٢, ١٤, ١٧ e ٣٦ — P 51 r. senza titolo. Manca il verso ٤٤; il verso ٢٤ vien dopo il ٢٧ ed i versi ٤٦ e ٤٧ dopo il ٥١ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ titolo e verso ١ — nihâyah p. 105, versi ٣٥, ٣٧-٤٢, ٤٨, ٤٩ e ٥٦ — nafḥ L. I ٣٢١, B. I ٢٣٣ versi ٣٥-٤٣, ٤٨, ٤٩ e ٥٦ — ṭirâz ٢٢١ verso ١١ — Dozy Abb. I 428, verso ٤٨ || 1 P اعمر — 2 P عدلا

ولا عَرَضتْ مِنْ بيضِهِنَّ[3] سَوافِرٌ … عليكَ ٱلخدودَ ٱلحُمْرَ وٱلأَعيُنَ ٱلنُّجلا
ولَمْ يُصبِ مِنكَ ٱلقلبَ مَشيُ جآذِرٍ … تَبرَّعَ فيهِ ٱلتيهَ أقدامُها نَقْلا
٥ ولمْ تَرَ سِحْرًا كٱلعُيونِ تَخالُنا … بِزَعمِكَ أحياءً ونَحنُ بِها قَتْلَى
ومِنْ أَعجَبِ ٱلأشياءِ أنَّ سُيوفَها … تَعودُ رِماحًا حيثُ تَلحَظُ أو نَبلا
خَرَجْتَ على غيرِ ٱلقِياسِ مَعَ ٱلهوى … فَقُلْ مَنْ أمرَّ ٱلكأسَ مِن بَعْدِما أحلا[4]
ولمَّا كَتَبْتُ ٱلحُبَّ في ٱلقلبِ وٱرْتَقى … إلى ٱلطَّرْفِ ماءُ ٱلشَّوقِ أنكَرَ[5] ما أملا
وبي كُلُّ غَيداءِ ٱلقَوامِ كأنَّما … يُطاوِلُ مِنها قَدُّها شَعَرًا جَثْلا
١٠ لها بِلَّةٌ بِٱلحُبِّ[6] تحسبُ جِدَّهُ … إذا هَزَّ أعطافي بِنَشوَتِهِ هَزْلا
إذا غَرَسَتْ في مَسمَعِ ٱلصَّبِّ مَوعِدًا … جَنَى بِيَدِ ٱلتَّسويفِ مِنْ غَرْسِها مَطْلا
وإنْ هِيَ زارَتْ خِلْتَها مُستَعيرَةً … لها مِنْ خَطيبِ ٱلحَفْلِ جِأسَتَهُ ٱلعَجْلى
أرى ٱلبيضَ مِثْلَ ٱلبيضِ تَقطَعُ[7] وَصْلَ مَنْ … يُقَطِّعُ في كَفَّيهِ مِنْ غَيرِهِ وَصْلا
فلا تأْمَنَنْ مِنهُنَّ إنْ كُنتَ حازِمًا … ولا مِنْ هَواها ٱلمَرْءَ خَبْلًا ولا خَتْلا
١٥ وساقٍ على ساقٍ يُصَرِّفُ بَيننا … بِكأسٍ نَظَمْنا لِلسُّرورِ بِها شَمْلا
كَلُؤلُؤَةٍ بَيضاءَ في ٱلكَفِّ[8] أقبَلَتْ … بِياقوتَةٍ حَمراءَ مُظهِرَةٍ حَمْلا
كأنَّ وُثوبَ ٱلسُّكْرِ فيها مُساوِرٌ … تَرَتَّبَ[9] مِنهُ في مَفاصِلِها نَمْلا
تَرَكْنا لها مِنْ جَوْزِها[10] ما يُسيئُنا[11] … فَمِنْ مَزْجِها بِٱلماءِ قارَنَتِ ٱلعَدْلا[12]

---

3 P في بينهنَّ — 4 P وكم ذي قياس عن هدايته ضلّا — 5 V اذكر — 6 P الحبّ — 7 V من — 8 P الحدّ — 9 Cod. مذنب — 10 V جودها , P حورها — 11 P سمما — 12 V قارنت العذلا

وعذراء كانت وردة قبل مزجها ومن بعده عنّت[13] لمبصرها[14] شعلا

٢٠ إذا واجهت كأساتها الليل خلتها تهتّك من ظلمائه[15] حجبا كحلا

وتحسبها تجلو علينا عرائسا وشاربها يفتضّ منهنّ ما يجلا[16]

وجدنا نعم في الناس يهجر قولها كأنّ على الأفواه من لفظها[17] ثقلا

ولما اجتواها كلّ حيّ[18] تعلّقت بلفظ ابن عبّاد فكان لها أهلا

جواد بما فوق الغنى لك والمنى فهمّتك العليا لهمّته سفلا

٢٥ ترى الناس يستضحون من جود كفّه إذا الوبل منه انهلّ واتّبع[19] الوبلا

هزبر[20] الوغى بالسيف والرمح مقدم له الضربة القرهاء والطعنة النجلا

تنوء به غرّا[21] حفيظة عزمه[22] وترجح أسباب الأناة به كهلا

وحرب أذيقت في بنيها ببأسه مرارة كأس الثكل لاعدمت ثكلا

وكانت عيون الماء زرقا فأصبحت بما مازجته من دمائهم شهلا

٣٠ وما ولدت سود المنايا وحمرها على الكره حتى كان صارمك الفحلا[23]

أقائدها قبّ الأباطل لم تدع له عند أعداء إغارتها دخلا

حميت حمى الإسلام[24] إذ ذدت دونه هزبرا[25] ورشّحت الرشيد له شبلا[26]

لئن قلت[27] فيه صحّ تأليف سودد فبارع نقل[28] من شمائلك استملا

يقتضّ منها التي 16 P — ظلمائها 15 P — غنت لتصرفها 14 V — صارت 13 P
21 V, P — قريع 20 P — واتسع 19 P — لفظ 18 P — قولها 17 P — تجلى
26 P — هصورا 25 P — حريم الله 24 P — المجلا 23 P — نفسه 22 P — عزّا
فبارق نيل 28 P — صحّ 27 V — سلا

Digitized by Google

أَلا حَبَّـذا ٱلعيدُ ٱلَّذي عكَفَتْ بِهِ ... عَلَى كَفِّكَ ٱلأَفواهُ تُمطِـرُها قُبْلا[29]

٣٥ ويا حَبَّـذا دارٌ يَـدُ ٱللهِ مَسَّحَتْ ... عَلَيْهـا بِتَجْديـدِ ٱلْبَقاءِ فَما تَبْلا[30]

مُقَدَّسَـةٌ لَوْ أَنَّ موسَى كَليمَـهُ ... مَشَى قَدَمًا في أَرْضِهـا خَلَـعَ ٱلنَّعْلا

وما هِيَ إِلَّا خِطَّةُ ٱلْمَلِـكِ ٱلَّذي[31] ... يَحُطُّ لَدَيْهِ[32] كُلُّ ذي أَمَلٍ رَحْلا[33]

إِذا فُتِحَتْ أَبْوابُهـا خِلْتَ أَنَّهـا ... تَقـولُ بِتَرْحيبٍ لِداخِلِهـا أَهْـلا

وَقَدْ نَقَلَتْ صُنّاعُها مِنْ صِفـاتِهِ[34] ... إِلَيْهـا أَفـانينًا فَأَحسَنَتِ ٱلنَّقْـلا

٤٠ فَمِنْ صَدْرِهِ رُحْبًا وَمِنْ وَجْهِهِ[35] سَنًا ... وَمِنْ صيتِهِ فَرْعًا وَمِنْ حِلْمِـهِ أَصْلا

وأَعْلَتْ بِها[36] في رُتْبَةِ[37] ٱلْمُلْكِ نادِيًا[38] ... وقَلَّ لَهُ[39] فَوْقَ ٱلسِّماكَيْنِ أَنْ يُعْلا[40]

نَسيتُ بِـهِ[41] إيوانَ كِسْرَى لِأَنَّـهُ ... أَراني لَهُ[42] مَوْلًى مِنَ ٱلْفَضْلِ[43] لا مِثْلا

كَأَنَّ سُلَيْمانَ بْنَ داوُودَ لَمْ تُبِـحْ[44] ... مَخافَتُـهُ لِلْجِنِّ في شَيْدِهِ[45] مَهْلا[46]

كَأَنَّ عُيونَ ٱلسِّحْـرِ نافِـذَةٌ لَهُ ... عَلَى كُلِّ بانٍ غايَـةً مِنْهُ أَوْ فَضْلا

٤٥ فَجاءَ مَكانُ ٱلْقَوْلِ يَبْعَثُ[47] وَصْفَهُ ... رَقيقًا وأُذْنُ ٱلدَّهْـرِ تَسْمَعُـهُ جَزْلا

---

29 P يرشفها قتلا — 30 P, nihâyah, nafḥ L. B. قضى الله انّها يجدّد فيها كل عزّ ولا (وما P) يبلي — 31 nih. التي — 32 P اليه, nih. اليها, nafḥ B. يحط اليه — 33 nafḥ B. رجلا — 34 P عن صفاتها — 35 P, nih., nafḥ L. B. نوره — 36 nih., nafḥ B. فاعلت به, nafḥ L. فاعلت بها — 37 V به في تربة — 38 P باديًا — 39 P لها — 40 P تعلا — 41 P لبست بها, nih. رايتُ به — 42 P ارى انه, nih., nafḥ L. B. لانني اراه له — 43 P, nih., nafḥ L. B. الحسن — 44 P يبح — 45 V سيده, nafḥ L. B. صنعه — 46 P للجن فصلا من غرابه فصلا — 47 P يبعث

Digitized by Google

تَجوزُ[48] لَهُ ٱلْأَمْــواهُ بِرْكَةَ جَدْوَلٍ ⁂ تَخــالُ ٱلصَّبا مِنْهُ مُشَطَّبَةً نَعلا[49]

إذا ٱتَّخَذَتْها[50] ٱلشَّمْسُ مِرْآةَ وَجْهِها[51] ⁂ أحالَتْ علَيْها مِنْ مَداوِسِها صَقْلا[52]

تَرَى ٱلشَّمْسَ فيــهِ لِيقَةً تَسْتَمِدُّها[53] ⁂ أَكُفٌّ أَقامَتْ مِنْ تَصاويرِها[54] شَكْلا

لَها حَرَكاتٌ أُودِعَتْ في سُكونِها ⁂ فَمــا تَبِعَتْ[55] في نَقْلِهِنَّ يَدٌ رِجْلا

•• تُنــادِمُ في غَنّاءَ غَنَّــتْ حَمامُهــا ⁂ فَوارِسَ أَغْصــانٍ تُرَجِّحُهــا حِمْــلا

إذا شَرِبَتْ وُدَّ ٱلْمُؤَيَّــدِ صَــيَّرَتْ ⁂ خَلائِقَــهُ راحًا ورُؤْيَتَــهُ نُقْــلا[56]

كَأَنَّ مَها ٱلْأَحْداجِ[57] حَلَّتْ سَماءَها[58] ⁂ وإنْ لَمْ تَكُنْ إلَّا حَبِيّاتُــهُ نُزْلا[59]

كَأَنَّ سِهامًا[60] أُرْسِلَتْ عَنْ قِسِيِّهــا ⁂ فَما عَدِمَــتْ عَيْنُ ٱلْحَسودِ بِها شَمْلا

وما شِئْتُ مِمّا لَوْ[61] عُنِيتُ بِوَصْفِهِ ⁂ سَلَكْتُ إلَيْهِ كُلَّ قافِيَةٍ سُبْلا[62]

•• فَتَحْسِبُ ما في ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيَوانِها ⁂ رَقا شَرَفًا فيــهِ[63] إلَى ٱلْفَلَكِ ٱلْأَعْلا

ولَمّــا عَشينا[64] مِنْ تَوَقُّــدِ نورِهــا ⁂ تَخِذْنا سَنــاهُ مِنْ[65] نَواظِرِنا كُحْلا

فَيادارُ أَغْضَى[66] ٱلدَّهْرُ عَنْكِ وأَكْثَرَتْ ⁂ أُسودُكِ نَسْلًا فيهِ تَحْتَبِكُ ٱلنَّسْلا[67]

---

48 P بجور — 49 P صعلا — 50 P صيّرتها — 51 P نصلها — 52 P نصــلا — 53 V لينة تستمرها — 54 V, P تصاورها, nih. تصاويره — 55 P فاتبعت, nafḥ B. فما اتبعت — 56 V ورتيه تقلا — 57 P بها الاجذاع — 58 V سماءه, P سماوها — 59 P الا حامه سرلا — 60 P سماها — 61 P ولو شيت من مالى — 62 P سهلا — 63 P شرقًا منهــا — 64 V غشينا — 65 P في — 66 P اعصى — 67 P فيك تخييل السبلا

﴿ ٢٤٩ ﴾

وقال يصف الزرافة من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وَنوبِيَّةٍ في ٱلْخَلْقِ مِنْها خَلائِقٌ[1] مَتَى ما تَرَقَّ[2] ٱلْعَيْنُ فيها[3] تَسَهَّلِ

إِذا ما ٱسْمُها أَلْقاهُ في ٱلسَّمْعِ ذاكِرٌ[4] رَأَى ٱلطَّرْفُ مِنْهُ ما عَناهُ[5] بِمِقْوَلِ

لَها فَخِذُ أَقْرَمٍ وَأَظْلافُ قَرْهَبٍ وَناظِرَتا رِئْمٍ وَهامَةُ إِيَّلِ

مُبَطَّنَةُ ٱلْأَخْلاقِ كِبْرًا وَعِزَّةً[6] فَمَهْما تَجُدْ بِٱلْمَشْيِ[7] في ٱلْمَشْيِ تَبْخَلِ

٥ وَكَمْ حَوْلَها مِنْ سائِسٍ حافِظٍ لَها يُكَرِّمُها عَنْ خَطِّهِ ٱلْمُتَبَدِّلِ

تَرَى ظِلْفَ رِجْلٍ يَلْتَقِي إِنْ تَنَقَّلَتْ بِظِلْفِ[8] يَدٍ مِنْها عَزيزٍ[9] ٱلتَّنَقُّلِ

كَأَنَّ ٱلْخُطوطَ ٱلْبِيضَ وَٱلصُّفْرَ أَشْبَهَتْ[10] عَلَى جِسْمِها تَرْصيعَ عاجٍ بِصَنْدَلِ[11]

وَدائِمَةَ ٱلْإِقْعاءِ في أَصْلِ خَلْقِها إِذا قابَلَتْ أَدْبارُها عَيْنَ[12] مُقْبِلِ

تَلَفَّتُ أَحْيانًا[13] بِعَيْنٍ كَحيلَةٍ وَجيدٍ عَلَى طولِ ٱللِّواءِ مُظَلَّلِ[14]

١٠ وَعُرْفٍ دَقيقِ[15] ٱلشَّعْرِ تَحْسِبُ نَبْتَهُ[16] إِذا ٱلرِّيحُ هَزَّتْهُ[17] ذَوائِبَ سُنْبُلِ[18]

---

٢٤٩ — V 70 r. — P 42 r. Titolo: وقال يضف الزرافة — nihâyah f. 273 e maṭâli‘ II ٢٥٩ versi ١-٣, ٧-٩, ١٢, ١٠, ١٦ e ١٧ || 1 P غرائب — 2 P ترف, nih. ترقى, maṭ. يرق — 3 P منها — 4 nih. e maṭ. زاجر — 5 P منها ما حكاه, nih. فيها قد عناه, maṭ. ما عنى عناه — 6 P الاحداق منها وغرة — 7 P بالحسن — 8 V lac. — 9 V غزير — 10 V اثبتت — 11 V وصندل, maṭ. مصندل — 12 V, maṭ. غير — 13 nih. حبابا — 14 nih. المظلل, maṭ. المطلل — 15 nih., maṭ. رقيق — 16 nih. بينه — 17 nih. هبته — 18 nih. مسبل

Digitized by Google

تَنَفَّسُ كِبْرًا[19] مِنْ يراعٍ مُثَقَّبٍ ‏ فَتُعْطِي[20] جَنوبًا مِنْهُ عَنْ أَخْذِ شَمْأَلِ

وتَنْفُضُ رَأْسًا في ٱلزِّمـامِ كَأَنَّما[21] ‏ تُريكَ لَهُ في ٱلْجَوِّ نُفْضَةَ[22] أَجْدَلِ[23]

إذا طَلَعَ ٱلنَّطْحُ ٱسْتَجادَتْ[24] نِطاحَهُ ‏ بِرَأْسٍ لَهُ[25] هادٍ عَلَى ٱلسُّحْبِ مُعْتَلِ[26]

وقَرْنَيْنِ أَوْفَتْ مِنْهُما[27] كُلَّ عُقْـدَةٍ ‏ كَرُمَّانَتَيْ بابِ ٱلْخِباءِ ٱلْمُقَفَّلِ[28]

١٠ إذا قُمِعـا بِٱلتِّبْرِ زادَتْ تَعـزُّزًا[29] ‏ عَلَى كُلِّ خَـوْدٍ ذاتِ تاجٍ مُكَلَّلِ

وتَحْسِبُها مِنْ[30] نَفْسِها إنْ تَبَخْتَرَتْ ‏ تُزَفُّ إلَى بَعْلٍ[31] عَروسًا وتَنْجَلِي[32]

وكَمْ مُنْشِدٍ قَوْلَ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ حَوْلَها ‏ أَفاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ[33] هذا ٱلتَّدَلُّلِ[34]

﴿ ٢٥٠ ﴾

وله في السيوف من عروض الكامل والقافية من المتدارك

ومُعَطَّشاتٍ في سُعـورٍ قُيونُهـا ‏ تُسْقَى نَجيعَ جَمـاجِمٍ وكَواهِلِ

ومِنَ ٱلْبُروقِ عَلَى ٱلرُّؤُوسِ لِوَقْعِها ‏ رَعْـدٌ يَصوبُ مِنَ ٱلدِّماءِ بِوابِلِ

وكَأَنَّ أَجْنِحَـةَ ٱلْفَراشِ تَقَطَّعَتْ ‏ مَنْثورَةً مِنْهُـنَّ فَـوْقَ جَـداوِلِ

مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ راكِضٍ في غِمْدِهِ ‏ لُجُّ ٱلْمَنِيَّـةِ مُعْطِبٌ بِٱلسّـاحِلِ

19 P كفرا — 20 P فيعطي — 21 nih. كانها — 22 P يريك به في الجوّ بعضه —
23 nih., maṭ. (مفتل .maṭ) هادٍ على السحب مقتل (له .maṭ) تريك لها —
24 V استجازت — 25 V, P لها — 26 P اصبح عقل — 27 P فيها — 28 V المثّل
— 29 V تعذرًا — 30 P في — 31 P بعدٍ — 32 V وتجتلي — 33 maṭ. بعد —
34 nih. التنلل, maṭ. التذلل

٢٥٠. — V 70 v.

Digitized by Google

يَفْرِي ٱلضَّرائبَ في حَبائكِ سَرْدِها ❊ بِمَضارِبٍ شَهِدَتْ وَقائعَ وائِلِ
وكَأَنَّما قَفْرٌ يَطُولُ بِمَتْنِهِ ❊ في رَمْلِهِ لِلنَّمْلِ إِثْرُ أَنامِلِ

﴿ ٢٥١ ﴾

وله في سيفٍ من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وذي رَوْنَقٍ تَرْتاعُ مِنْهُ كَأَنَّما ❊ عَرُوسُ ٱلْمَنايا فيهِ لِلعَيْنِ تُجْتَلا
صَموتٌ عَنِ ٱلنُّطْقِ ٱلْمُبِينِ لِسانُهُ ❊ فَإِنْ قَرَعَ ٱلْبِيضَ ٱلْيَمانيَّ وَلْوَلا
جَرَى وٱلْتَظَى سَيْلاً[1] فَقُلْتُ تَعَجُّبًا ❊ مَتَى فَجَرَتْ كَفٌّ مِنَ ٱلنَّارِ جَدْوَلا
لِهامِ ٱلعِدَى مِنْهُ سُجودٌ عَلى ٱلثَّرَى ❊ إِذا ما ٱغْتَدَى مِنْهُ رُكوعٌ عَلَى ٱلطُّلا

﴿ ٢٥٢ ﴾

وله فيه من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

وأَبْيَضَ تَحْسِبُ فيهِ ٱلْفِرِنْدَ ❊ يُثيرُ هَباءً عَلَى جَدْوَلِ
إِذا دُعِيَ ٱلْمَوْتُ بِٱلْهَزِّ مِنْهُ ❊ أَجابَ بِصَلْصَلَةِ ٱلْجُلْجُلِ
وما سُلَّ لِلضَّرْبِ إِلَّا أَسالَ ❊ عَلَى خَدِّهِ أَدْمُعَ ٱلْمَقْتَلِ
تَرَى فيهِ عَيْنُكَ غولَ ٱلْحِمامِ ❊ يَهُمُّ بِأَكْلِ يَدَ ٱلصَّيْقَلِ

---

٢٥١ — V 70 v. || 1 Cod. سَلّا

٢٥٢ — V 70 v.

Digitized by Google

وماءٌ بهِ شَرَقاتُ ٱلرَّدَى   تَمَيَّعَ في قَبَسٍ مُشْعَلِ
تَقَلَّدَني إذْ تَقَلَّدتُهُ   ألا إنَّني مُنْصِلُ ٱلْمُنصَلِ

﴿ ٢٥٣ ﴾

وقال يمدح الامير يحيى بن تميم بن المعز [من عروض الكامل]

مُلْكٌ جَديدٌ مِثْلُ طَبْعِ ٱلْمُنصَلِ   غُمْرُ ٱلْفِرِنْدِ عَلَيْهِ صُنْعُ ٱلصَّيْقَلِ
ورِيَاسَةٌ عَلَوِيَّةٌ تَرْنو إلى   زُهْرِ ٱلْكَوَاكِبِ إذْ تَرَاءَتْ مِنْ عَلِ
وسَعادَةٍ لَوْ أنَّها جُعِلَتْ عَلَى   هَرِمٍ لَعَادَ إلى ٱلشَّبابِ ٱلْأَوَّلِ
هاتِ ٱلْحَديثَ عَنِ ٱلزَّمانِ وحُسْنِهِ   وخُذِ ٱلْحَديثَ مِنَ ٱلْمُحدَّثِ عَنْ عَلِ
٥ مَنْ أَلْحَقَ ٱلدُّنْيا جَناحَيْ عَدْلِهِ   وأجابَ مِن صَرْفِ ٱلْخُطوبِ ٱلْمُعْطِلِ
مَنْ مَهَّدَ ٱلْمُلْكَ ٱلْعَظيمَ وَناهِضًا   لِلْمَكْرُماتِ بِكُلِّ عِبْءٍ مُثْقِلِ
مَلِكٌ تَفُلُّ عُداتَهُ عَزَماتُهُ   بِصَوارِمٍ قَدَرِيَّةٍ لَمْ تُفْلَلِ
بَرٌّ إذا عَمَلٌ خَلا مِنْ نُصْحِهِ   ورَجا ٱلتَّقِيُّ قَبولَهُ لَمْ يَعْمَلِ
شَرِبَتْ قُلوبُ ٱلنّاسِ مِنْهُ مَحَبَّةً   كَرْعَ ٱلصَّوادي في عُذوبَةِ مَنْهَلِ
١٠ وقَضَى لَهُ بِٱلنُّجْحِ مَبْدَأُ أَمْرِهِ   ويَدُلُّكَ ٱلْماضي عَلَى ٱلْمُسْتَقْبَلِ
وسَما يُحَلِّقُ في ٱلْعُلَى بِعُداتِهِ   مِثْلَ ٱلْبُغاثِ خَشينَ وَقْعَ ٱلْأَجْدَلِ

٢٥٣ — V 71 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٥ titolo e verso ١

Digitized by Google

إِيّاكَ أَنْ يَحْتالَ مِنْهُمْ جاهِلٌ فَحُسامُهُ لِلْجِيدِ مِنْهُ يَجْتَلِي
إِنَّ الشَّرِيعَةَ مِنْهُ تَشْرَعُ عامِلًا مِنْ كُلِّ باغٍ عامِلًا في ٱلْمَقْتَلِ
وَرِثَ ٱلْمَمالِكَ مِنْ أَبِيهِ فَحازَها وَتُراثَ مَجْدٍ في ٱلصَّمِيمِ مُؤَثَّلِ
١٥ حَسَمَ ٱلْمَظالِمَ عادِلًا فَكَأَنَّهُ مِنْ سِيرَةِ ٱلْعُمَرَيْنِ جَدَّدَ ما بَلِي
كَمْ قالَ مِنْ حَيٍّ لِمَيْتٍ قُمْ تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ ٱلتَّنَعُّمِ مُذْ وَلِي
إِنَّ ٱبْنَ يَحْيَى في ٱلْمَفاخِرِ ذِكْرُهُ مُتَضَوِّعٌ مِنْهُ فَمُ ٱلْمُتَمَثِّلِ
مَلِكٌ إِذا خَفَقَتْ عَلَيْهِ بُنُودُهُ فَٱلْخافِقانِ لَهُ جَناحا جَحْفَلِ
يَقْتادُ كُلَّ عَرَمْرَمٍ مُتَمَوِّجٍ كَٱلْبَحْرِ تَرْكُلُهُ نُؤُوجُ ٱلشَّمْأَلِ
٢٠ وَتُرِيكَ في أُفْقِ ٱلْعَجاجِ رِماحُهُ شَرَرَ ٱلْأَسِنَّةِ في رَمادِ[1] ٱلْقَسْطَلِ
في كُلِّ سابِغَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَها حَدَقُ ٱلْجَنادِبِ في سَرابِ ٱلْمَجْهَلِ
ماذِيَّةٌ يَشْكُو لِكَثْرَةِ لَحْمِها ضَرًّا بِلا نَفْعٍ لِسانُ ٱلْمُنْصُلِ
كَغَمامَةٍ يَجْلُو عَلَيْكَ بَرِيقُها في ٱلسَّرْدِ لَمْعَ ٱلْبارِقِ ٱلْمُتَهَلِّلِ
يَفْتَرُّ عَنْ ثَغْرِ ٱلرِّئاسَةِ وَٱلرَّدَى جِذْمٌ يُلِيذُ بِعَضِّ نابِ أَعْصَلِ
٢٥ إِنْ كَرَّ في ضَرْبِ ٱلْكُماةِ بِمُرْهَفٍ قَدَّ ٱلْحَدِيدَ عَلَى ٱلْكَمِيِّ بِجَدْوَلِ
وَتَخالُ يَوْمَ ٱلطَّعْنِ مُهْجَةَ قِرْنِهِ تُجْرِي ٱلسَّلِيطَ عَلَى ٱلسِّنانِ ٱلْمُشْعَلِ
لا تَسْأَلَنْ عَنْ بَأْسِهِ وَٱقْرَأْهُ في صِفَةِ ٱلْحَدِيدِ مِنَ ٱلْكِتابِ ٱلْمُنْزَلِ

1 Cod. رقاز

صَانَتْ ٱلْجَبِينَ عَلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ نُورٌ يُشِيرُ إِلَى ٱلظَّلَامِ فَيَنْجَلِي

ثَبَتَتْ رَصَانَةُ حِلْمِهِ فَكَأَنَّمَا أَرْسَاهُ خَالِقُهُ بِهَضْبَةِ يَذْبُلِ [2]

٣٠ مَا زِلْتَ فِي رُتَبِ ٱلْعُلَى مُتَنَقِّلًا وَكَذَا ٱنْتِقَالُ ٱلْبَدْرِ فِي ٱلْفَلَكِ ٱلْعَلِي

وَمُوَفَّقُ ٱلْأَعْمَالِ تَحْسِبُ رَأْيَهُ صُبْحًا تَقَدَّ أَدِيمَ لَيْلٍ أَلْيَلِ

وَتَكَادُ تُرْدِي فِي ٱلْغُمُودِ سُيُوفُهُ وَتُبِيدُ أَسْهُمُهُ وَإِنْ لَمْ تُرْسَلِ

دُمْ لِلْمَعَالِي أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي أَسْدَى ٱلْأَمَانِي مِنْ يَمِينَيْ مُفْضِلِ [3]

نِعَمٌ تُنَوِّرُ فِي ٱلْأَكُفِّ كَمَا سَقَى عَيْنَ ٱلرِّيَاضِ حَيَا ٱلسَّحَابِ ٱلْمُسْبِلِ

٣٥ وَفَدَتْ عَلَيْكَ سُعُودُ عَامٍ مُقْبِلٍ فَتَلَقَّهُ بِسُعُودِ عِزٍّ مُقْبِلِ

أَهْدَى ٱلتَّحِيَّةَ وَٱسْتَعَارَ لِنُطْقِهِ مِنْ كُلِّ مُمْتَدِحٍ فَصَاحَةَ مِقْوَلِ

وَسَعَى بِأَرْضِكَ وَاضِعًا فَمَهُ عَلَى تُرْبٍ بِأَفْوَاهِ ٱلْمُلُوكِ مُقَبَّلِ

وَكَأَنَّهُ بِكَ لِلْأَنَامِ مُهَنِّئٌ وَمُبَشِّرٌ لَكَ فِي عُلُوِّ ٱلْمَنْزِلِ

بِمَرَاتِبٍ تُبْنَى وَبَأْسٍ يُتَّقَى وَسَعَادَةٍ تُنْمَى وَكَعْبٍ يَعْتَلِي

﴿ ٢٥٤ ﴾

وقال يمدح ابا الحسن عليّ بن يحيى المذكور [من عروض الكامل]

نَهَتِ [1] ٱلْكَوَاشِحَ عَنْهُ وَٱلْعُذَّالَا فَكَأَنَّمَا مَلَأَتْ يَدَيْهِ وِصَالَا

2 Cod. يدبل — 3 Cod. مفصل

٢٥٤ — V 71 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٦ titolo e verso ١ || 1 Cod. نهت

أَتَظُنُّها رَحِمَتْهُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى ... لِمَخَلْخَلٍ يَسْتَرْحِمُ الْخَلْخَالا
ظَمْآنَ يَسْتَسْقِي أُجاجَ دُموعِهِ ... مِنْ عارِضِ الْبَرَدِ الشَّنِيبِ زُلالا
حَتَّى إذا لَذَعَ الْغَرامُ فُؤادَهُ ... شَرِبَ الْغَلِيلَ وأَشْرِبَ الْبَلْبالا
مُضْنًى أَزارَتْهُ خَيالًا عائِدًا ... فَكَأَنَّما زارَ الْخَيالُ خَيالا
٥ لا يَسْتَجِيبُ لِسائِلٍ فَكَأَنَّهُ ... طَلَلٌ وَهَلْ طَلَلٌ يُجِيبُ سُؤالا
كَمْ سامِعٍ بِالْعَيْنِ مِنْ آلامِهِ ... قِيلًا بِأَفْواهِ الدُّموعِ وقالا
إِنِّي طُرِفْتُ بِأَعْيُنٍ فِي طَرْفِها ... سِحْرٌ يَحُلُّ مِنَ الْعُقُولِ عِقالا
وفَحَصْتُ[2] عَنْ سَبَبٍ عَصَيْتُ بِهِ النُّهَى ... فَوَجَدْتُهُ ذُلًّا يُطِيعُ دَلالا
وأَنا الَّذي صَيَّرْتُ عِاقَ صَبابَتِي ... بِصَبابَتِي لِلْغانِياتِ مُذالا
١٠ فَتَصَيَّدَتْنِي ظَبْيَةٌ إِنْسِيَّةٌ ... وأَنا الَّذي أَتَصَيَّدُ الرِّئْبالا
تُجْرِي الْأَراكَ عَلَى الْأَقاحِ وظَلْمُها ... رِيقٌ أَذَقْتَ الشَّهْدَ والْجِرْيالا
وتُرِيكَ لَيْلًا فِي الذَّوائِبِ يَجْتَلِي ... نُورًا عَلَيْكَ ظَلامُهُ وصِقالا
وإذا تَداوَلَتِ الْوَلائِدُ مَشْطَهُ ... عَرَضَ السُّرَى بِالْمُشْطِ فِيهِ وطالا
وتَنَفَّسَتْ بِالنَّدِّ فِيهِ فَخَيَّمَتْ ... نارٌ مُواصِلَةٌ بِهِ الْإِشْعالا
١٥ يا هٰذِهِ لَقَدِ انْفَرَدْتِ بِصورَةٍ ... لِلْحُسْنِ صَوَّرَ خَلْقُها تِمْثالا
أَمّا الْجُفونُ فَقَدْ خُلِقْنَ مَقاتِلًا ... مِنِّي فَكَيْفَ خُلِقْنَ مِنْكِ نِبالا
هَلْ تَطْلُعِينَ عَلَيَّ بَدْرًا عَنْ رِضًى ... فَأَراكِ عَنْ غَضَبٍ طَلَعْتِ هِلالا

2 Cod. ونحصت

أَلْقَيْتُ بَرْقَكَ فِي ٱلْمَخِيلَةِ خُلَّبًا وَيَمِينَ عَهْدِكِ فِي ٱلْوَفَاءِ شِمَالَا

٢٠ مَا هَذِهِ ٱلْفَتَكَاتُ فِي مُهَجَاتِنَا هَلْ كَانَ عِنْدَكِ قَتْلُهُنَّ حَلَالَا

لِمَ لَا تَرِقُّ لَنَا بِقَلْبِكِ قَسْوَةً أَخُلِقْتِ إِلَّا غَادَةً مِكْسَالَا

وَظُبَاكِ تَصْرَعُ دَائِبًا أَهْلَ ٱلْهَوَى وَظُبَا عَلِيٍّ تَصْرَعُ ٱلْأَبْطَالَا

مَلِكٌ لِنَصْرِ ٱللّٰهِ سَلَّ مُجَاهِدًا عَضْبًا تَوَقَّدَ بِٱلْمَنُونِ وَسَالَا

وَإِذَا شَدَا فِي ٱلْهَامِ خِلْتَ صَلِيلَهُ عَمَلًا وَهَزَّ غِرَارِهِ ٱسْتِهْلَالَا

٢٥ وَكَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ دِرْعٍ قَدَّهَا يُغْرِي بِأَحْدَاقِ ٱلْجَرَادِ نِمَالَا

مَلِكٌ إِذَا نَظَمَ ٱلْمَكَارِمَ مَثَّلَتْ يَدُهُ بِهَا ٱلتَّتْمِيمَ وَٱلْإِيغَالَا

فَدَعِ ٱلْهِبَاتِ إِذَا ذَكَرْتَ هِبَاتِهِ تُنْسِي ٱلْبُحُورُ بِذِكْرِهَا ٱلْأَوْشَالَا

مَاضٍ عَلَى هَوْلِ ٱلْوَقَائِعِ مُقْدِمٌ كَٱلسَّيْفِ صَمَّمَ وَٱلْغَضَنْفَرِ صَالَا

يَرْمِي بِثَالِثَةِ ٱلْأَثَافِي قِرْنَهُ فَٱلْأَرْضُ مِنْهَا يَشْتَكِي ٱلزِّلْزَالَا

٣٠ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَتَّقِي مِنْ بَأْسِهِ مَا لَوْ رَمَى جَبَلًا بِهِ لَٱنْهَالَا

يَصْلَى حَرُورَ ٱلْمَوْتِ مَنْ مَدَّتْ لَهُ يُمْنَاهُ مِنْ وَرَقِ ٱلْحَدِيدِ ظِلَالَا

هَدَّ[3] ٱلضَّلَالَ فَلَمْ تَقُمْ عَمَدٌ لَهُ وَأَقَامَ مِنْ عَمَدِ ٱلْهُدَى مَا مَالَا

مِنْ سَادَةٍ أَخْلَاقُهُمْ وَحُلُومُهُمْ يَتَعَرَّضَانِ بَسَائِطًا وَجِبَالَا

أَقْيَالِ حِمْيَرَ لَا يَرُدُّ زَمَانُهُمْ لَهُمُ بِمَا أَمَرُوا بِهِ أَقْوَالَا

٣٥ وَإِذَا ٱلْكَرِيهَةُ بِٱلْحُتُوفِ تَسَعَّرَتْ وَغَدَتْ تُوَاجِدُهَا قَنًا وَنِصَالَا

---

3 Cod. هذا

وٱستحضرَ ٱللّيلُ ٱلنّهارَ بظُلمةٍ طَلَعتْ بها زُهرُ ٱلنّجومِ إلالا
تَبدو ٱلدّروعُ وقارَبتْ أعمارُهُم[4] نَيلَ ٱللّهاذمِ وٱلظُّبا ٱلآجالا
حتّى كأنّهمُ بهَجرِ حياتِهم يَجدونَ مِنها بالحِمامِ وِصالا
فهُمُ هُمُ أُسدُ ٱلأُسودِ بَراثنًا وأرقُّ أبناءِ ٱلملوكِ نِعالا
٤٠ يا مَنْ تضمّنَ فضلُهُ إفضالَهُ وٱلفضلُ ما يَتضمّنُ ٱلإفضالا
عَيّدتَ بٱلإسلامِ مُبتَهِلًا[5] لَهُ في زينةٍ خلعتْ عليهِ جمالا
ولبستَ فيهِ على شِعارِكَ بٱلتُّقى مِنْ رَبّكَ ٱلإعظامَ وٱلإجلالا
قَدّمتَ عِدَّ بَنيكَ فيهِ لِمَنْ يَرى لَيثَ ٱلكِفاحِ يُرشّحُ ٱلأشبالا
في جَحفَلٍ مَلأَ ٱلهواءَ خوافِقًا وٱلسّمعَ رِكزًا وٱلفضاءَ رِعالا
٤٥ وكأنَّ أطرافَ ٱلذّوابلِ فوقَهُ تُذكي لإطفاءِ ٱلنّفوسِ ذُبالا
فٱلخيلُ جُردًا وٱلسّيوفُ قواضِبًا وٱلبُزلُ قُودًا وٱلرّماحُ طِوالا
وبعارِضِ ٱلموتِ ٱلّذي في طَيّهِ وَبلٌ يَصُبُّ على عُداكَ وَبالا
تَركتْ ثعابينُ ٱلقِفارِ شِعابَها وأُسودُها ٱلآجامَ وٱلأغيالا
وأتتْ مُعوّلةً على جِيَفِ ٱلعِدى وحَسِبنَ سِلمَكَ بٱلعَجاجِ قِتالا
٥٠ خَفقتْ بُنودٌ ظَلّلتْ[6] عَذَباتُها نَهمًا تُبيدُ سُيوفُها ٱلضُّلّالا
مِنْ كُلِّ جِسْمٍ يَحتسي مِنْ ريحِهِ روحًا يُقيمُ بخَلقِهِ أشكالا

4 Cod. وقارت اعمادهم — 5 Cod. in marg. لعله مبتهلا — 6 Cod. اضللت

Digitized by Google

وكأنَّ أجيادًا جيادُ جيادِهِ فكسوتَهنَّ من الجلالِ جِلالا
مِنْ كُلِّ وَرْدٍ رائقٍ كُمَيْتِهِ فتخالُ مِنْ شفقٍ لَهُ سِرْبالا
أَوْ أشقرٍ كالصُبْحِ يَعْقِلُ رادِعًا هَيْقَ الفلاةِ وجابَها ذيّالا[7]
٥٥ أَوْ أشعلٍ كالسيدِ عرّضَ سابحًا فحسبتَهُ بالأيطلَيْنِ غزالا
أَوْ مُشْبِهٍ لُعْسَ الشِّفاهِ فكلّما رشفتهُ بالنظرِ العيونُ أحالا
أَوْ لابسٍ ثوبًا عليهِ مُرَيَّشًا وصلتْ قوائمُهُ بِهِ أذيالا
أَوْ أدهمٍ كالليلِ أمّا لونُهُ فلكمْ تمنّى الحسنُ مِنْهُ خيالا
يطأُ الصفا بالجزعِ مِنْهُ زبرجدٌ فيُثيرُهُ في جوِّهِ قسطالا
٦٠ والبُزْلُ تجنحُ بالقبابِ كأنّها سُفُنٌ مُدافِعةٌ صبًا وشمالا
وكأنّما حملتْ رُبًى قد نوّرتْ وسُقينَ مِنْ صوبِ الربيعِ سِجالا
وكأنّما زُفّتْ لهنَّ عرائسًا لِتُحِلَّ مغنى عِزِّكَ المِحلالا
بكرتْ فِصالًا للضلالِ وما انثنتْ حتّى رأيتَ لها الضلالَ فِصالا
صلّيتَ ثمَّ نحرتَ في سُنَنِ الهُدى بُدْنًا كنحرِكَ في الوغى الأبطالا
٦٥ وتبعتَ سُنّةَ أحمدٍ[8] وأريتَنا مِنْ فعلِهِ في الفعلِ مِنكَ مِثالا
ثُمَّ انصرفتَ إلى قصورِكَ تبتني مجدًا وتهدمُ بالمكارمِ مالا
وتؤكّدُ الأسماءُ في ما تشتهي مِنْ همّةٍ وتصرّفُ الأفعالا

---

5 Cod. الذيّالا — 6 Corr. marg. Cod. محمد

Digitized by Google

﴿ ٢٥٥ ﴾

وقال يمدحه عند ولايته سَفاقِس سنة ثمان وخمسماية [من عروض البسيط]

مُلاعِبَ ٱلْبِيضِ بِيضِ ٱلْبِيضِ وَٱلْأَسَلِ تَلاعَبَتْ بِكَ حُورُ ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ

فَخُذْ مِنَ ٱلرُّمْحِ فِي حَرْبِ ٱلْمَهَا عِوَضًا فَٱلطَّعْنُ بِٱلسُّمْرِ غَيْرُ ٱلطَّعْنِ بِٱلْمُقَلِ

كَمْ لِلْعَلاقَةِ مِنْ هَيْجَا رَأَيْتُ بِهَا ضَراغِمَ ٱلْغِيلِ قَتْلَى مِنْ مَهَا ٱلْكِلَلِ

وَكَمْ غَزالَةِ إِنْسٍ أَنْحَلَتْ جَسَدِي بِٱلْهَجْرِ حَتَّى حَكَى مَا رَقَّ مِنْ غَزَلِ

مَمْشُوقَةٌ[1] مِلْتُ عَنْ حِلْمِي إِلَى سَفَهِي مِنْهَا بِقَدٍّ مُقِيمِ ٱلْحُسْنِ فِي ٱلْمَيَلِ

تَصُدُّ بِٱلنَّفْسِ عَنْ سُلْوانِهَا بِهَوًى عَيْنٌ تَكَحَّلَ فِيهَا[2] ٱلسِّحْرُ بِٱلْكَحَلِ

خَدّاعَةُ ٱلصَّبِّ بِٱلْآمالِ مُرْسِلَةٌ إِلَيَّ بِٱلْعَضِّ فِي ٱلتُّفّاحِ وَٱلْقُبَلِ

وَناطِقُ ٱلْوَجْدِ مِنِّي لا يُكَلِّمُهُ مِنْهَا إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا سَاكِتُ ٱلْمُلَلِ

يَا هٰذِهِ وَنِداءِي دُمْيَةٌ طَمَعٌ فِي نُطْقِهَا مِنْ فَقِيدِ ٱللُّبِّ مُخْتَبَلِ

١٠ أَرَى سِهَامَ لِحَاظٍ مِنْكِ تَرْشُقُنِي أَفِي جُفُونِكِ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

بَلْ ضَعْفُ طَرْفِكِ فِي سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ لَهُ أَضْعَافُ مَا لِلظُّبَا وَٱلنَّبْلِ وَٱلْأَسَلِ

إِنِّي ٱمْرُؤٌ فِي وِدادِي ذُو مُحَافَظَةٍ فَمَا يُرَى فِي وَفَاءِ ٱلْخِلِّ مِنْ خَلَلِ

وَعَارِضٍ مُدَّ عَرْضَ ٱلْجَوِّ وَٱنْسَبَلَتْ فِي وَجْنَةِ ٱلْأَرْضِ مِنْهُ أَدْمُعُ ٱلسَّبَلِ

---

٢٥٥ — V 73 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٦ titolo e verso ١ || 1 Cod. فيه — 2 Cod. مشوقة

ثَرَّ[3] ٱلشَّآبِيبَ أَصْواتُ ٱلرُّعودِ بِهِ   كَأَنَّهُنَّ هَدِيرُ ٱلْجِلَّةِ ٱلْبُزُلِ

١٥ كَأَنَّمَا ٱلْأَرْضُ تَجْلو مِنْ حَدائِقِها[4]   عَرائِسًا فِي ضُروبِ ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ

أَحْيا ٱلْإِلٰهُ بِها ٱلتُّرْبَ ٱلْمَواتَ كَما   أَحْيا سَفاقِسَ يَحْيَى بِٱلْهُمامِ[5] عَلِ

كُفْوٌ كَفَى ٱللّٰهُ فِي ٱلدَّهْرِ ٱلْغَشِيمِ بِهِ   خَطْبًا يُخاطِبُ مِنْهُ أَلْسُنُ ٱلْعُضَلِ

أَقَرَّ فِيها أُناسًا فِي مَواطِنِهِمْ   لَمَّا تَنادَوْا لِتَوْدِيعٍ وَمُرْتَحَلِ

وَأَثْبَتَ ٱللّٰهُ أَمْنًا فِي قُلوبِهِمِ   بَعْدَ ٱلتَّقَلُّبِ فِي ٱلْأَحْشاءِ مِنْ وَجَلِ

٢٠ بِيُمْنِ أَكْبَرَ[6] لا عابٌ يُناطُ بِهِ   يُمْناهُ مَنْشَأُ صَوْبِ ٱلْعارِضِ ٱلْهَطِلِ

قَرْمٌ تَسوسُ رَعاياهُ رِعايَتُهُ[7]   بِٱلرِّفْقِ وَٱلْعَدْلِ لا بِٱلْجَوْرِ وَٱلْعَدَلِ

مَنْ يَتْبَعُ ٱلْقَوْلَ مِنْ إِحْسانِهِ عَمَلًا   وَٱلْقَوْلُ يورِقُ وَٱلْأَثْمارُ لِلْعَمَلِ

لَهُ رَجاحَةُ[8] حِلْمٍ عِنْدَ قُدْرَتِهِ   أَرْسَى إِذا طاشَتِ ٱلْأَحْلامُ مِنْ جَبَلِ

فِي دَوْلَةٍ فِي مَقَرِّ ٱلْعِزِّ ثابِتَةٍ   تُمْلِي ٱلْعُلَى مِنْ سَجاياهُ عَلَى ٱلدُّوَلِ

٢٥ أَغَرُّ كَٱلْبَدْرِ يَعْلو سَرْجَهُ أَسَدٌ   أَظْفارُهُ حُمْرُ أَطْرافِ ٱلْقَنا ٱلذُّبُلِ

بادِي ٱلتَّبَسُّمِ وَٱلْهَيْجاءُ كالِحَةٌ   لا يَتَّقِي ٱلْعَضَّ مِنْ أَنْيابِها ٱلْعُصُلِ

تَرَى[9] ٱلسَّلاسِبَ مِنْ حَوْلَيْهِ ساحِبَةً   ذَيْلَ ٱلْعَجاجِ عَلَى ٱلْأَجْسادِ وَٱلْقُلَلِ

مِنْ كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ كَٱلْبَحْرِ تَحْسَبُ مِنْ   أَزْبادِهِ سُرِدَتْ ماذِيَّةُ ٱلْبَطَلِ

---

3 In marg. لعله تري — 4 Cod. حدائقه — 5 Cod. بالهام — 6 Corr. marg. Cod. بيمنى اكثر — 7 Cod. رعيته — 8 Cod. رجاجة — 9 Corr. marg. Cod. تردي

Digitized by Google

تَنْضو بِـهِ مِلَّةُ ٱلْإِسلامِ مُرْهَفَةً ... بِضَرْبِهِنَّ ٱلطُّـلَى تَعْلو عَلَى ٱلْمِلَلِ

٣٠ قَـدِيمَـةً طَبَعَتْهُـنَّ ٱلْقُيـونُ عَلَى ... ماضي ٱلْعَزائِمِ مِنْ آبائِـهِ ٱلْأُوَلِ

مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ في يُمْنـاهُ سَلَّتُهُ ... كَٱلْبَرْقِ يَخْطَفُ عُمْرَ ٱلْقِرْنِ بِٱلْأَجَلِ

جَداوِلٌ تَرِدُ ٱلْهَيْجـا فَهَلْ وَرَدَتْ ... ماءَ ٱلطُّـلَى عَنْ تَبارِيحٍ مِنَ ٱلْغَلَلِ

نَدْبٌ تُداوي مِنَ ٱلْأَقْوامِ شِيمَتُهُ ... بِٱلْبَأْسِ وَٱلْجودِ داءَ ٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ

مُسْتَهْدَفُ ٱلرَّبْعِ بِٱلْقُصّادِ تَقْصِدُهُ ... في ٱلْبَحْرِ بِٱلْفُلْكِ أَوْ في ٱلْبَرِّ بِٱلْإِبِلِ

٣٥ مُـنَزَّهُ ٱلنَّفْسِ سَمْـحٌ ما لَهُ أَمَلٌ ... إِلَّا مَكارِمَ يَحْويها بَنو ٱلْأَمَلِ

أَطاعَـني زَمَني لَمّـا ٱعْتَصَمْتُ بِـهِ ... حَتَّى حَسِبْتُ زَماني عادَ مِنْ خَوَلِي

وَمـا تَيَقَّنْتُ أَنّي قَبْـلَ رُؤْيَتِـهِ ... أَلْقَى كِرامَ ٱلْبَرايا مِنْهُ في رَجُلِ

يا صاحِبَ ٱلْحِلْمِ وَٱلسَّيْفِ ٱلَّذي[10] خَمَدَتْ ... نارُ ٱلْمَنِيَّـةِ فيـهِ عَنْ ذَوي ٱلزَّلَلِ

لَوْ أَنَّ عَزْمَكَ حَدٌّ في ٱلْكَهامِ لَمـا ... قَدَّ ٱلضَّرائِبَ إِلَّا وَهْـوَ في ٱلْخَلَلِ

٤٠ كَأَنَّ ذِكْرَكَ وَٱلدُّنْيـا بِهِ عَبِقَتْ ... في ٱلْبَأْسِ وَٱلْجودِ مَخْلوعٌ عَنِ ٱلْمَثَلِ

فَٱسْلَمْ لِمَدْحِكَ وَٱقْنَ ٱلْعِزَّ ما سَجَعَتْ ... سَواجِعُ ٱلطَّـيْرِ بِٱلْأَسْحارِ وَٱلْأُصُلِ

10 Cod. التي

﴿ ٢٥٦ ﴾

وقال يمدحه من عروض الطويل والقافية من المتدارك

مَتَى صَدَرَتْ عَيْناكِ عَنْ أَرْضِ وابِلِ فَسِحْرُهُما في ٱللَّحْظِ بادي ٱلْمَخايِلِ

عَجِبْتُ لِرامٍ كَيْفَ أَنْشَبَ مِنْهُما بِسَهْمَيْنِ [1] نَصْلًا واحِدًا في مَقاتِلِي

أَأَنْتِ ٱلَّتي سَقَّيْتِني سَمَّ حَيَّةٍ وَخَيَّلْتِ عِنْدي أَنَّهُ شَهْدُ عاسِلِ

فَيا نارَ وَجْدي كَيْفَ عِشْتِ تَضَرُّمًا بِماءٍ مِنَ ٱلْأَجْفانِ لِلنّارِ قاتِلِ

ويا رَفْعَ أَشْواقي لِقَلْبي وَخَفْضَها مَتَى كانَ لِلْأَشْواقِ فِعْلُ ٱلْعَوامِلِ

وذي جَهْلَةٍ بِٱلْحُبِّ أَعْلَمْتُهُ [2] بِما ثَناهُ عَذيري بَعْدَ ما كانَ عاذِلِي

وقُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَأَخي [3] ٱلْوَغَى ولا بُدَّ فيهِ لِلْفَتَى مِنْ مُنازِلِ

حَذارِ حُسامًا حَدُّهُ لَحْظَةٌ فَما يُسَمَّى غِشاءُ ٱلْعَيْنِ جَفْنًا لِباطِلِ

وأَكْثَرُما تُرْدي ٱلسُّيوفُ ٱلَّتي نَضا بِها مِنْ عُقولِ ٱلنّاسِ فَتْحُ ٱلْمَعاقِلِ

١٠ أَقارِعَةٌ سَمْعي بِثِقْلِ عِتابِها يَخِفُّ عَلَى سَمْعي سَماعُ ٱلثَّقائِلِ

مَتَى يَتَسَلَّى عَنْكِ صَبٌّ فُؤادُهُ كَأَنَّ ٱلْهَوَى مُغْرًى بِهِ غَيْرُ ذاهِلِ

وكَيْفَ وفي عَيْنَيْكِ قانِصُ فِتْنَةٍ تَقَنَّصَني مِنْ غَيْرِ نَصْبِ حَبائِلِ

أَرَى شَعَراتي ٱلسُّودَ قادَتْكِ فِي ٱلصِّبا وقَطَّعْتِ في عَصْرِ ٱلْمَشيبِ سَلاسِلِي

٢٥٦ — V 74 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٦ titolo e verso ١ || 1 Cod. لسهمين — 2 Cod. اعلمته — 3 Corr. marg. Cod. لاخ

فَهَلّا وشَعْري .... [4] لِصَنْعَةٍ   لَها ٱبْتَسَمَتْ عيناكِ صَنْعَ ٱلْمَكاحِلِ
١٠ وعِبْتِ لَبوسي إذْ غَدا دونَ هِمَّتي   وكَمْ شَمْلَةٍ فيها كَريمُ ٱلشَّمائِلِ
وهَلْ يُحْمَدُ ٱلْهِنْديُّ مِنْ حِلْيَةٍ لَهُ   إذا لَمْ يُؤَثِّرْ في ٱلطُّلَى وٱلْكَواهِلِ
وما أرَّقَ ٱلْأَجْفانَ إلّا بَلابِلٌ   تُسامِرُها بَيْنَ ٱلضُّلوعِ بَلابِلي
رَقيقَةُ أطْراقِ [5] ٱلْغِناءِ كأنَّهُ   إذا طافَ بِٱلْأَسْماعِ جَرْسُ ٱلْخَلاخِلِ
تَنالُ صِغارَ ٱلْحَبِّ لَقْطًا وتَحْتَسي   بِشِقّاتِ أقْلامٍ ثِمادَ ٱلْمَناهِلِ
١٥ لَدَى رَوْضَةٍ كَٱلْمِسْكِ في أنْفِ ناشِقٍ   وكَٱلْعَضْبِ ذي ٱلتَّشْهيمِ في عَيْنِ [6] آئِلِ
سَقاها ٱلْحَيا فَٱسْتَوْعَبَتْ مِنْهُ رِيَّها   وأمْسَكَ عَنْها قَطْرَهُ غَيْرَ باخِلِ
كأنَّ لَها بِٱلْحَزْنِ حِجْرُ أمينَةٍ [7]   تَنَوِّمُ فيهِ خِشْفَها كُلُّ خاذِلِ
يَنامُ كَوَقْفِ ٱلْعاجِ فُصِّلَ مَتْنُهُ   وطالَ بِهِ إهْمالُ بَعْضِ ٱلْعَقائِلِ
وتَخْشَى عَلَيْهِ ٱلْخَطْفَ مِنْ كُلِّ كاسِرٍ   إذا لَمْ تَذُقْهُ ٱلْحَتْفَ كَفَّةُ حابِلِ
٢٠ حَديقَةُ نَوْرٍ دامِعِ ٱلْعَيْنِ ضاحِكٍ   كَنَشْوانَ ذي جيدٍ مِنَ ٱلسُّكْرِ مائِلِ
ورِبْعيَّةِ [8] ٱلْأَزْمانِ طاقٍ هَواؤُها   تَمُجُّ نَدَى [9] ٱلْأَشْجارِ عِنْدَ ٱلْأَصائِلِ
كأنَّ ٱبْنَ يَحْيَى وٱلْحَيا صِنْوُ جودِهِ   سَقَى تُرْبَها صَوْبُ ٱلْغَوادي ٱلْهَواطِلِ
مَليكٌ لَهُ في ٱلْمُلْكِ سَمْتُ مُوَقَّرٍ   وهَيْبَةُ مَرْهوبٍ [10] وسيرَةُ عادِلِ
عَظيمُ رَمادِ ٱلْمَنْدَلِ ٱلرَّطْبِ نارُهُ   تَرَى ٱلْجَوَّ مِنْها في دُخانٍ مُواصِلِ

4 Cod. om. — 5 Cod. اطراف — 6 Cod. عز — 7 Cod. امنيـة — 8 Cod. ورَفعية — 9 Cod. ند — 10 Cod. موهوب.

Digitized by Google

٣٠ وجَزْلٌ[11] ٱلْأَيَادِي مُغْمِدٌ لِعُفَاتِهِ سُيُوفَ ٱلْأَمَانِي فِي رِقَابِ ٱلْقَوَاصِلِ
وَتِلْكَ بُحُورٌ مِنْ عَطَايَاهُ أُنْشِئَتْ لَهَا سُفُنُ ٱلْآمَالِ لَا لِلْجَدَاوِلِ
أَبِيٌّ أَبَى إِلَّا ٱنْتِصَارًا لِدِينِهِ بِصَاعِقَةٍ مَحْمُولَةٍ فِي ٱلْحَمَائِلِ
هُوَ ٱللَّيْثُ إِلَّا أَنَّ رِفْعَةَ تَاجِهِ عَلَى قَمَرٍ فِي هَالَةِ ٱلْمُلْكِ كَامِلِ
لَهُ نُورُ بِشْرٍ تُتَّقَى سَطَوَاتُهُ وَكَالنَّارِ فِي ٱلْإِحْرَاقِ مَاءُ ٱلْمَفَاصِلِ
٣٥ يُوَجِّهُ وَجْهَ ٱلْحَرْبِ نَحْوَ عُدَاتِهِ وَيَحْشُو حَشَاهَا بِٱلْقَنَا وَٱلْقَنَابِلِ
وَمَا عَقَدَ ٱلرَّايَاتِ إِلَّا تَحَلَّلَتْ بِهِ عُقَدُ ٱلْأَرْآءِ بَيْنَ ٱلْقَبَائِلِ
لَهُ مَحْمَلٌ يَسْتَغْرِقُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلْعُلَى وَكَمْ فِي ٱلْوَرَى مِنْ قَابِلٍ غَيْرِ عَامِلِ
وَرَفْعٌ إِلَيْهِ كُلَّ عِيسٍ تَيَمَّمَتْ مَعَالِمَهُ بَعْدَ ٱعْتِسَافِ ٱلْمَحَافِلِ
وَكُلُّ سَفِينٍ تَحْرِثُ ٱلْمَاءَ عَوْمًا إِذَا هِيَ شَقَّتْ لُجَّةً بِٱلْكَلَاكِلِ
٤٠ فَتًى لَا يُحَيِّي ٱلْقِرْنَ إِلَّا بِضَرْبَةٍ تَسُلُّ لِسَانَ ٱلسَّيْفِ عَنْ شِدْقِ بَازِلِ
يَشُقُّ أَضَاةَ ٱلدِّرْعِ فَوْقَ كَمِيِّهَا[12] بِجَدْوَلِ بَأْسٍ مِنْهُ لُجَّةُ نَائِلِ
تَرَى ضَيْغَمَ ٱلْأَبْطَالِ يَعْنُو لِعِزِّهِ ذَلِيلًا كَمَا ٱسْتَجْدَى أَكِيلٌ لِآكِلِ
وَيَصْعُبُ بَعْدَ ٱلضَّرْبِ إِغْمَادُ سَيْفِهِ لِكُلِّ دَمٍ فِي مَتْنِهِ غَيْرِ سَائِلِ
أَلَا إِنَّ آسَادَ ٱلْوَقَائِعِ حِمْيَرٌ نَعَمًا[13] وَهُمْ غُرٌّ[14] ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَوَائِلِ
٤٥ غَطَارِفَةٌ شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ قَادَةٌ يَعْلُونَ أَطْرَافَ ٱلرِّمَاحِ ٱلنَّوَاهِلِ

11 Cod. وجذل — 12 Cod. كيّها — 13 Cod. نعَمَ — 14 Cod. عزّ

Digitized by Google

إذا ما سطَوْا[15] سَرُّوا بكفٍّ شَذاتِهِمْ وإنْ حارَبُوا جَرُّوا ذُيولَ ٱلْجَحافِلِ
كأَنَّ نَدَى إيمانِهِمْ نَوَّرَتْ بِهِ ذَوابِلُهُمْ فَٱعْجَبْ لِنَوْرِ ذَوابِلِ
وما هي إلّا مُشْرَعاتٌ أَسِنَّةٍ عِطاشٍ تَرَوَّى في حِياضِ ٱلْمَقاتِلِ
إِلَيْكَ حَدا ٱلْإِنْشادُ كُلَّ نَجِيبَةٍ مُرَحَّلَةٍ إرْقالُها في ٱلْمَحافِلِ
٥ ومَدْحُكَ مِنْها خَصَّ كُلَّ لَطِيمَةٍ بِمِسْكٍ مُقيمٍ في ٱلتَّأَرُّجِ راحِلِ[16]
وقَدْرُكَ أَعْلَى مِنْ مَدائِحِنا ٱلَّتي أَبَرَّتْ على إحسانِ مِصْقَعِ وائِلِ
وإنْ قَصَّرَتْ عَنْ غايَةٍ فَلَعَلَّها تَصَيَّرُ تَحْجيلًا لِغُرِّ ٱلْفَضائِلِ
وإنْ نَنْظِمُ ٱلدُّرَّ ٱلَّذي أَنْتَ بَحْرُهُ فَفَضْلُكَ أَلْقاهُ لَنا في ٱلسَّواحِلِ
فَلا زالَتِ ٱلْأَعْيادُ في كُلِّ عَوْدَةٍ تَرَى ٱلدِّينَ مِنْ مَغْناكَ في ظِلِّ كافِلِ

﴿ ٢٥٧ ﴾

وقال يرثي القائد احمد بن ابراهيم بن ابي بريدة من عروض الخفيف وقافية المتواتر

حَرَكاتٌ إلَى ٱلسُّكونِ تَؤُولُ كُلُّ حالٍ مَعَ ٱللَّيالي تَحُولُ
لا يَصِحُّ ٱلْبَقاءُ في دارِ دُنْيا ومَتَى صَحَّ في ٱلنُّهَى ٱلْمُسْتَحيلُ
وٱلْبَرايا أَغْراضُ نَبْلِ[1] ٱلْمَنايا وَهْيَ أُسْدٌ لَها مِنَ ٱلدَّهْرِ غِيلُ

15 Corr. marg. Cod. ساطوا — 16 Corr. posteriore راجل

٢٥٧ — V 75 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٦ titolo e verso ١ || 1 Cod. اعراض نيل

Digitized by Google

كَيْفَ لا تُسْلَبُ[2] ٱلنُّفوسُ وتُرْدَى وَلَهـا في ٱلْحَيـاةِ مَرْعًى وَبِيلُ
٥ مـاتَ مِنْ قَبْلِ ذا أَبوكَ بِـداءٍ أَنْتَ مِنْ أَجْلِهِ ٱلصَّحيحُ ٱلعَليلُ
وإذا ٱجْتُثَّ أَصلُ فَـرْعٍ تَبَقَّى فيـهِ مـاءٌ مِنَ ٱلْحَيـاةِ قَليـلُ
ما لَنا نَتْبَـعُ ٱلأَمـانِيَّ هَـلّا عَقَلَتْنـا عَنِ ٱلأَماني ٱلْعُقـولُ
كَمْ جَريحٍ تَعَلَّـقَ ٱلرّوحُ مِنْهُ [بِٱلتَّمَنّي][3] وٱلْجِسْمُ مِنْـهُ قَتيلُ
وَبِطَيْءِ ٱلآمالِ يَسْعَى بِحِرْصٍ خَطِفَ[4] ٱلعَيْشَ مِنْهُ حَتْفٌ عَجولُ
١٠ عَمِيَ ٱلْخَلْـقُ عَنْ تَعادي خُيولٍ ما لَهـا في ٱلْهَـواءِ نَقْعٌ مَهيلُ
تُنْقَلُ ٱلنّـاسُ مِنْ حَياةٍ إِلَى مَوْ تٍ عَلَى ذاكَ مَرَّ جيـلٌ جيـلُ
وبِدُهْـمٍ[5] تَمُـرُّ مِنْهـا وشُهْبٍ أَمِنَ ٱللَّيْـلِ وٱلنَّهـارِ خُيـولُ
سَهَّـلوا مِنْ نُفوسِهِمْ كُلَّ صَعْبٍ فَٱلرَّدَى لا يُقيـلُ مَنْ يَسْتَقيلُ
وٱسْتَدِلّوا عَلَى ٱلنَّفـادِ بِعـادٍ يُذْهِبِ ٱلشَّكَّ بِٱلْيَقـينِ ٱلدَّليلُ
١٥ أَيُّ رُزْءٍ حَـكاهُ مِقْـوَلُ ناعٍ صَمَّ هٰـذا ٱلزَّمانُ عَمّـا يَقولُ
فَلَقَـدْ فُتِّتِ ٱلْقُـلوبُ وكادَتْ راسِيـاتُ ٱلْجِبـالِ مِنْـهُ تَزولُ
لَمْ يَمُتْ أَحْمَـدٌ أَخو ٱلْبَأْسِ حَتَّى ماتَ ما بَيْنَنـا ٱلْعَـزاءُ ٱلْجَميلُ
يَوْمَ قـامَتْ بِفَقْـدِهِ نائِحـاتٌ في لَبوسٍ مِنْ حُزْنِهِـنَّ يَهـولُ
غَمَسَتْ في ٱلسَّوادِ بيضُ وُجوهٍ فَكَأَنَّ ٱلطُّلوعَ فيـهِ أُفـولُ

---

2 Corr. marg. Cod. تسلمه — 3 Cod. lacuna. — 4 Cod. خطب — 5 Cod. بادهم

٢٠ وعلى مجلسِ ٱلتنعُّمِ بؤسٌ | فبديلُ ٱلسَّماعِ فيهِ ٱلعويلُ
وتولّتْ عندَ ٱلتناهي ٱفتراقًا | ومضى رَبُّهُ ٱلوفيُّ ٱلوصولُ
أسمعُ ٱلرَّعدَ فيهِ صرخةُ حزنٍ | مِلْءُ ليلِ ٱلحزينِ فيهِ أليلُ
ودموعُ ٱلسَّماءِ في كلِّ أرضٍ | فوقَ خدِّ ٱلثرى عليهِ تجولُ
وحشا ٱلجوِّ حشوهُ نارُ برقٍ | إنَّهُ في ضلوعِهِ لَغليلُ
٢٥ أترى ٱلغيثَ باتَ يبكي أخاهُ | فبكاءُ[6] ٱلعلى عليهِ طويلُ
قائدَ ٱلخيلِ بٱلكماةِ سراعًا | وٱلضُّحى مِن قتامهنَّ أصيلُ
أيَّ فضلٍ نبكيهِ منكَ بدمعٍ | ساكبٍ فيهِ كلُّ نفسٍ تسيلُ
أعفافًا أم نجدةً كُنتَ فيها | قسورَ ٱلغيلِ وٱلكريمةُ غولُ
أم شبابًا كأنَّما كانَ روضًا | ناضرًا فٱغتدى عليهِ ٱلذبولُ
٣٠ وٱكتسى في ثرى تغيَّبَ فيهِ | صدأً ذلكَ ٱلجبينُ ٱلصَّقيلُ
كُنتَ كٱلسَّيدِ للعدى وٱلمنايا | مقبلاتٍ كأنَّهنَّ سيولُ
ولصوبِ ٱلسِّهامِ حولكَ وَبلٌ | لٱخضرارِ ٱلحياةِ منهُ ذبولُ
طارَ صرفُ ٱلرَّدى إليكَ بِرشقٍ | خفَّ وٱلخطبُ في شباهُ ثقيلُ
سهمُ غربٍ أصابَ ضيغمَ حربٍ | خاضَ في ٱلعيشِ منهُ نصلٌ قتولُ
٣٥ هابكَ ٱلموتُ إذ رآكَ مُسِحًّا[7] | بطلًا لا يصولُ حيثُ تصولُ

6 Corr. marg. Cod. فبكي — 7 Cod. مسخا

لَوْ بَـدا صورَةً إِلَيْكَ لَأَضْحَى فِي ثَرَى ٱلْقَبْرِ وَهْوَ مِنْكَ بَدِيلُ
فَرَمَى عَنْ دُجُنَّـةِ ٱلنَّقْعِ نَحْرًا[10] مِنْـكَ وَٱلْجَـوُّ بِٱلظَّلامِ كَحِيلُ
وَإِذا خـافَ مِنْ شُجـاعٍ جَنانٌ غـالَهُ مِنْـهُ جاهِـدًا ما يَغُولُ
كُنْتَ سَهْمَ ٱلْبِلَى بِرَفْعِ سِهامٍ[11] فِيـهِ لِلنَّفْسِ بِٱلْحِمامِ رَسُـولُ
٢٠ كَمْ جَوادٍ بَكاكَ غَـيْرِ صَبورٍ فَنِيـاحٌ عَلَيْكَ مِـنْـهُ ٱلصَّهِيلُ
وَحُسامٍ أَطـالَ فِي ٱلْجَفْنِ نَوْمًا لَمْ يُنَبِّهْـهُ بِٱلْقِـراعِ ٱلصَّلِيـلُ
أَيُّهـا ٱلْقائِـدُ ٱلْأَبِيُّ عَـزاءً فَثَـواءُ ٱلْمُـقِيمِ مِنّـا رَحِيـلُ
وَجَلِيـلٍ مُصـابُ أَحْمَـدَ لَكِنْ يُصْبِرُ[12] ٱلنَّفْسَ لِلْجَلِيـلِ ٱلْجَلِيلُ

﴿ ٢٥٨ ﴾

وقال ايضًا من عروض البسيط والقافية من المتراكب

حَرِّرْ[1] لِمَغْنـاكَ لَفْظًا كَيْ تُزانَ بِهِ وَقُلْ مِنَ ٱلشِّعْرِ سِحْرًا[2] أَوْ فَلا تَقُلِ
فَٱلْكُحْلُ لا يَفْتِنُ ٱلْأَبْصـارَ مَنْظَرُهُ حَتَّى يُصَيَّرَ حَشْـوَ ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ

10 Cod. جنة النبع بحرًا — 11 Cod. سهم — 12 Cod. يصبر

٢٥٨ — V 118 r. — takmîlah ٦٣٨ — al-wâfî ‖ 1 takm. حرك — 2 V السحر

Digitized by Google

﴿ ٢٥٩ ﴾

وقال يصف فرسًا [من عروض الخفيف]

وَمَدِيدِ ٱلْخُطَى كَأَنَّكَ مِنْهُ تَضَعُ ٱللِّبْدَ[1] فَوْقَ تَيَّارِ سَيْلِ

قَيْدِ وَحْشٍ بِلا ذَخَائِرِ وَهْنٍ[2] وَقِرَى مَعْقِلٍ وحارسِ لَيْلِ

أَسْبَقُ ٱلرِّيحَ فَوْقَهُ[3] فَإِذا ما قُتْهَا أَمْسَكَتْ بِفَضْلَةِ[4] ذَيْلِي

﴿ ٢٦٠ ﴾

وقال ايضًا رحمه الله عزّ وجلّ [من عروض المتقارب]

أَرَى ٱلْمَوْتَ مَرْتَعُهُ فِي ٱلْفُحولِ وَأَعْنَتْ لِلْأَخْطَاتِ[1] ٱلْأَمَلْ

ورُبَّتَما سالَ بَعْضَ ٱلنُّفُوسِ وَبَعْضٌ لَهَا بِٱلْمُنَى[2] مُشْتَغِلْ

﴿ ٢٦١ ﴾

[وقال من عروض الطويل]

أَيَا[1] رَبِّ عَفْوًا عَنْ ظَلُومٍ لِنَفْسِهِ رَجاكَ وإِنْ كانَ ٱلْعَفافُ بِهِ أَوْلَا

---

٢٥٩ — V 118 v. Titolo: وقال — P 68 r. || 1 P الليل نصع — 2 V بلا وحاير, P رهن وهن خاير ملاد — 3 P الخيل — 4 P تفصله

٢٦٠ — P 21 r. || 1 Cod. واعت الاخطات في الخول — 2 Cod. مدنقه بالمني

٢٦١ — P 24 v. senza titolo. || 1 Cod. يا

مُقيمٍ عَلَى فِعْلِ ٱلْمَعاصي مُخالِفٍ   تَوالَى عَلَيْهِ ٱلغَيُّ . . . [2] فَٱسْتَولا
سَأَلْتُكَ يا مَوْلَى ٱلْمَوالي ضَراعَةً   وقَدْ يَضْرَعُ ٱلعَبْدُ ٱلذَّليلُ إلَى ٱلْمَوْلا
لِتُصْلِحَ لي قَلْبًا وتَغْفِرَ زَلَّةً   وتَقْبَلَ لي تَوْبًا وتَسْمَعَ لي فِعْلا
ولا عَجَبٌ فيما تَمَنَّيْتُ إنَّني   طَويلُ ٱلأَماني عِنْدَ مَنْ يُحْسِنُ ٱلطَّوْلا

٢٦٢

وقال ايضاً [من عروض الرمل]

أيُّ رُوحٍ لِيَ في ٱلرِّيحِ ٱلقَبولِ   وسُراها مِنْ رُسومي وطُلولِي
وظِباءٌ أَمِنَتْ مِنْ قانِصٍ   لَمْ يَنَلْها [1] ٱلصَّيْدُ في ظِلِّ ٱلْمَقيلِ
نَشَرَتْ عِنْدِيَ أَسْرارَ هَوًى   كُنْتُ أَطْويهِنَّ عَنْ كُلِّ خَليلِ
وأَشارَتْ بِٱلرِّضَى رُبَّ رِضًى   عَنْكَ يَبْدو في شَهاداتِ [2] ٱلرَّسولِ
عَجَبِي كَيْفَ ٱهْتَدَتْ مَهْدِيَّةً   حَضَرَ [3] ٱلرِّيُّ إلَى حَرِّ ٱلغَليلِ
ما دَرَتْ مَضْجَعَ نَوْمِي إنَّما   دَلَّها لَيْلي عَلَيْهِ يا لَيْلِي
لَسْتُ أَبْغي لِسَقامي آسِيًا   فَبُلولي مِنْهُ بِٱلرِّيحِ ٱلبَليلِ
طَرْفُهُ أَشْعَثُ كَٱلسَّيْفِ سَرَى   حَدُّهُ بَيْنَ مَضاءٍ وسُحولِ [4]
عَبَرَتْ بَحْرًا إلَيْهِ وٱتَّقَتْ   حَوْلَهُ بَحْرًا مِنَ ٱلدَّمْعِ ٱلْهَمولِ

2 Cod. om.

٢٦٢ — P 40 r. || 1 Cod. يقلها — 2 Cod. شهدات — 3 Cod. حصر — 4 Cod. ونحول

١٠ يا قَبولًا قَدْ جَلا صَيْقَلُهُ   صَدأً[5] عَنْ صَفْحَةِ ٱلْماءِ ٱلصَّقيلِ

عاوِدي مِنْكِ هُبوبًا فيهِ لي   وَجَدَ ٱلْبُرْءُ عَليلًا بِعَليلِ[6]

كَرِياحٍ عَلَّلَتْني ثِمِنًا   كَذَنَ يُثْبِتْنَ جَوازَ ٱلْمُسْتَحيلِ

أَصَبًا هَبَّتْ بِرَيْحانِ ٱلصِّبا   أَوْ شَمالٌ[7] أَسْكَرَتْني بِٱلشَّمولِ

حَيْثُ غَنَّتْني شَوادي رَوْضَةٍ   مُطْرِباتٍ بِخَفيفٍ وَثَقيلِ

١٥ في أَعاريضٍ قِصارٍ خَفِيَتْ   دِقَّةً في ٱلْوَزْنِ عَنْ فَهْمِ ٱلْخَليلِ

وَلُحونٍ حارَ فيها مَعْبَدٌ   وَلَهُ[8] عِلْمٌ بِموسيقى ٱلْهُذَيْلِ

وَٱلدُّجى يَرْنو إِلَى إِصْباحِهِ   بِعُيونٍ مِنْ نُجومِ ٱلْجَوِّ حولِ

خافَ مِنْ سَيْلِ نَهارًا غَدَقًا   فَتَوَلَّى عَنْهُ مَبْلولَ ٱلذُّيولِ

زَرَعَ ٱلشَّيْبَ بِفَوْدَيَّ ٱلْأَسَى[9]   فَنَما مِنْهُ كَثيرٌ مِنْ قَليلِ

٢٠ فَحَسِبْتُ ٱلْبيضَ مِنْها أَنْجُمًا   عَنْ بَياضٍ لاذَ مِنّي بِٱلْأُفولِ

كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ مِنْ عَطْفِ ٱلصِّبا   نَظَرَ ٱلْمُعْجَبِ بِٱلْخَلْقِ ٱلْجَميلِ

فَجَوازي[10] بِٱضْطِرارٍ عِنْدَها[11]   كَجَوازِ ٱلْفَتْحِ في ٱلْحَرْبِ ٱلدَّخيلِ

كَيْفَ لي مِنْها إِذا ما غَضِبَتْ   بَرَّحَتْني مِحْنَةُ[12] ٱلسُّخْطِ ٱلْقَتولِ

غادَةٌ يَأْخُذُ مِنْها بابِلُ   طَرَفَ ٱلسِّحْرِ عَنِ ٱلطَّرْفِ ٱلْكَحيلِ

٢٥ فَإِذا قابَلَ مِنْهُ لَحْظُها   فَلَّلَتْ[13] مِنْهُ حَديدًا بِكَليلِ

5 Cod. صدًى — 6 Cod. بعليل — 7 Cod. وشمال — 8 Cod. له — 9 Cod. الاشا — 10 Cod. فجوارى — 11 Cod. عندما — 12 Cod. برحي محتي من — 13 Cod. قللت

حرف الميم

﴿ ٢٦٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتواتر

أَظَلومُ مِنكَ تَعَلَّمَتْ ظُلْمي حَرْبي وكانَتْ قَبلَ ذا سِلْمي
كانَتْ بِهَجْري غَيرَ عالِمَةٍ فَهَدَيْتَها مِنهُ إلى عِلْمِ
هذا وِفاقٌ عَنْ مُخالَفَةٍ كَالزِّبْرِ تُصْلِحُهُ عَلى ٱلبَمِّ[1]
خَوْدٌ تُلَقِّنُ[2] تِرْبَها حُجَجًا كَالْبِنْتِ مُصْغِيَةً إلى ٱلأُمِّ
٥ وٱلغادَتانِ تَفيضُ بَيْنَهُما خُدَعُ ٱلهَوى وقَطيعَةُ ٱلحِلْمِ
إنَّ ٱلنَّواعِمَ في ٱلعِتابِ لَها غَرَضٌ إلَيهِ جَميعُها تَرْمي
لَوْ قَدْ وَقَفْتِ عَلى ضَنى جَسَدي لَوَقَفْتِ باكِيَةً عَلى رَسْمي
ورَأَيْتُ أَضْدادًا أَذوبُ بِها حَرَقًا تَشِبُّ وأَدْمُعًا تَهْمي
وبِنَفْسِيَ ٱلخَوْدُ ٱلَّتي بَرِئَتْ في قَتْلِها نَفْسي مِنَ ٱلإثْمِ
١٠ لَمْياءُ تَبْسِمُ عَنْ مُؤَشَّرَةٍ تَجْلو ٱلظَّلامَ بِبارِقِ ٱلظَّلْمِ

٢٦٣ — V 76 r. ‖ 1 Cod. كالتزبر يصلحه على الفم — 2 Corr. marg. Cod. تلقي

وتخوض [3] من سفه الصبا ملحا   فتحل منك معاقد الحلم

مرت تميس فقلت هل سكرت   من ريقها بسلافة الكرم

كمنعم الأطراف بللـه   شرق النسيم بريقة الوسمي

٢٦٤

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

وليل رسبنا في عباب ظلامه   إلى أن طفا للصبح في أفقه نجم

كأن الثريا فيه سبع جواهر   فواصلها جزع به فصل [1] النظم

وتحسبها من عسكر الشهب سربة [2]   عمائمهم [3] بيض وخيلهم دهم

كأن السهى مضنى أتاه بنعشه [4]   بنوه [5] وظنوا أن موتته [6] حتم

كأن انصداع الفجر نار تري [7] لها   وراء حجاب حالك نفس ينم و

وتحسبه طفلا من الروم طرقت   به [8] من بنات الزنج نائبة [9] أم

أأعلم [10] في أحشائها أن عمره   لدى وضعه [11] يوم فشيبه الهم

ودرت لنا شمس النهار مذيبة   على الأرض روحا في [12] السماء له جسم

---

3 Cod. وتخوص

٢٦٤ — V 76 r. — P 65 r. Senza titolo. — al-wâfî 121 r. verso ٤ || 1 V corr. post. كمل , P حرع بها فضل — 2 P في جحفل السهب سرية — 3 V لهم e in marg. لعله لَهُمْ لِمَمٌ — 4 al-wâfî بنفسه — 5 P ذووه — 6 P, al-wâfî ميتته — 7 V ترى — 8 P له — 9 P قاعة — 10 V agg. انّ — 11 V له اوضعه — 12 V من

﴿ ٢٦٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض السريع والقافية من المتواتر

أَرْسَلْتُ طَرْفي يَقْتَضي طَرْفَها ... وَعْدًا بِهِ أُبْرِئُ أَسْقامِي
فَعادَ عَنْهُ لِلْحَشا جارِحًا ... كَرَجْعَةِ ٱلسَّهْمِ إِلَى ٱلرّامِي
فَقاتِلِي طَرْفِيَ لا طَرْفُها ... وَٱلْجَفْنُ مِنْ جُرْحِ ٱلْحَشا دامِ

﴿ ٢٦٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وَطَيِّبَةِ ٱلْأَنْفاسِ تَحْسِبُ وَصْلَها ... وَمَنْ واصَلَتْهُ جَنَّةَ ٱلْمُتَنَعِّمِ
تَفَتَّحَ وَرْدُ ٱلْخَدِّ في غُصْنِ قَدِّها ... وَنَوَّرَ فيهِ أُقْحُوانُ ٱلتَّبَسُّمِ
كَأَنَّ ٱسْتِماعَ ٱللَّفْظِ مِنْها تَعَلُّلٌ ... بِلَذَّةِ راحٍ وَٱقْتِراحِ تَرَنُّمِ
تُحَدِّثُني بِٱلسِّرِّ في ثِنْيِ ساعِدي ... فَيَسْمَعُ نَجْوَى ٱلسِّرِّ مِنْ فيها فَمِي
إِذا ما ٱلثُّرَيّا رَحَّلَ ٱللَّيْلَ شَمُّهُ ... لَها في يَدِ ٱلْإِصْباحِ باقَةُ أَنْجُمِ
وَجَدتُّ ثَناياها ٱلْعِذابَ كَأَنَّما ... تُعَلُّ بِمِسْكٍ في رَحيقٍ مُخَتَّمِ

٢٦٥ — V 76 v.
٢٦٦ — V 76 v.

Digitized by Google

إذا ما سَطَوْا[15] سَرَّوا بِكَفِّ شَذاتِهِمْ وإِنْ حارَبُوا جَرُّوا ذُيولَ ٱلْجَحافِلِ

كَأَنَّ نَدَى إِيمانِهِمْ نَوَّرَتْ بِهِ ذَوابِلُهُمْ فَٱعْجَبْ لِنَوْرِ ذَوابِلِ

وما هي إلّا مُشْرَعاتُ أَسِنَّةٍ عِطاشٍ تَرَوَّى في حِياضِ ٱلْمَقاتِلِ

إِلَيْكَ حَدا ٱلْإِنْشادُ كُلَّ نَجِيبَةٍ مُرَحَّلَةٍ إِرْقالُها في ٱلْمَحافِلِ

٥٠ ومَدْحُكَ مِنْها خَصَّ كُلَّ لَطِيمَةٍ بِمِسْكٍ مُقِيمٍ في ٱلتَّأَرُّجِ راحِلِ[16]

وقَدْرُكَ أَعْلَى مِنْ مَدائِحِنا ٱلَّتي أَبَرَّتْ عَلَى إِحْسانِ مِصْقَعِ وائِلِ

وإِنْ قَصَّرَتْ عَنْ غايَةٍ فَلَعَلَّها تَصَيَّرُ تَحْجِيلًا لِغُرِّ ٱلْفَضائِلِ

وإِنْ تَنْظِمُ ٱلدُّرَّ ٱلَّذي أَنْتَ بَحْرُهُ فَفَضْلُكَ أَلْقاهُ لَنا في ٱلسَّواحِلِ

فَلا زالَتِ ٱلْأَعْيادُ في كُلِّ عَوْدَةٍ تَرَى ٱلدِّينَ مِنْ مَغْناكَ في ظِلِّ كافِلِ

﴿ ٢٥٧ ﴾

وقال يرثي القائد احمد بن ابراهيم بن ابي بريدة من عروض الخفيف وقافية المتواتر

حَرَكاتٌ إِلَى ٱلسُّكونِ تَؤُولُ كُلُّ حالٍ مَعَ ٱللَّيالي تَحُولُ

لا يَصِحُّ ٱلْبَقاءُ في دارِ دُنْيا ومَتَى صَحَّ في ٱلنُّهَى ٱلْمُسْتَحِيلُ

وٱلْبَرايا أَغْراضُ نَبْلِ[1] ٱلْمَنايا وَهْيَ أَسْدٌ لَها مِنَ ٱلدَّهْرِ غِيلُ

---

15 Corr. marg. Cod. ساطوا — 16 Corr. posteriore راجل

٢٥٧ — V 75 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٦ titolo e verso ١ || 1 Cod. اعراض نيل

كَيْفَ لا تُسْلَبُ[2] ٱلنفُوسُ وتُرْدَى   ولَهـا في ٱلْحَيـاةِ مَرْعًى وَبيلُ
مـاتَ مِنْ قَبْلِ ذا أَبوكَ بِـداءٍ   أَنْتَ مِنْ أَجْلِهِ ٱلصَّحيحُ ٱلعَليلُ
وإِذا ٱجْتُثَّ أَصلُ فَـرْعٍ تَبَقَّى   فيـهِ مـاءٌ مِنَ ٱلْحَيـاةِ قَليـلُ
ما لَنا نَتْبَـعُ ٱلأَمـانِيَّ هَـلّا   عَقَلَتْنـا عَنِ ٱلأَماني ٱلعُقـولُ
كَمْ جَريحٍ تَعَلَّـقَ ٱلرّوحُ مِنْهُ   [بِٱلتَّمَنّي][3] وٱلْجِسْمُ مِنْـهُ قَتيلُ
وَبَطِيءٍ ٱلآمالِ يَسْعَى بِحِرْصٍ   خَطَفَ[4] ٱلْعَيْشَ مِنْهُ حَتْفٌ عَجولُ
١٠ عَمِيَ ٱلْخَلْـقُ عَنْ تَعادي خُيولٍ   ما لَهـا في ٱلْهَـواءِ نَقْعٌ مَهيلُ
تُنْقَلُ ٱلنّـاسُ مِنْ حَياةٍ إِلَى مَوْ   تٍ عَلَى ذاكَ مَرَّ جيـلٌ جيـلُ
وبِدُهْـمٍ[5] تُمْـرٌ مِنْهـا وشُهْبٍ   أَمِنَ ٱللَّيْـلِ وٱلنَّهـارِ خُيـولُ
سَهَّـلوا مِنْ نُفوسِهِمْ كُلَّ صَعْبٍ   فَٱلرَّدَى لا يُقيـلُ مَنْ يَسْتَقيلُ
وٱسْتَـدِلّوا عَلَى ٱلنَّفـادِ بِعـادٍ   يُذْهِبِ ٱلشَّكَّ بِٱلْيَقـينِ ٱلدَّليلُ
١٥ أَيُّ رُزْءٍ حَـكاهُ مِقْـوَلُ ناعٍ   صَمَّ هَـذا ٱلزَّمانُ عَمّـا يَقولُ
فَلَقَـدْ فُتَّتِ ٱلقُـلوبُ وكادَتْ   راسِيـاتُ ٱلْجِبـالِ مِنْـهُ تَزولُ
لَمْ يَمُتْ أَحْمَـدُ أَخو ٱلْبَأْسِ حَتَّى   ماتَ ما بَيْنَنـا ٱلْعَـزاءُ ٱلْجَميلُ
يَوْمَ قـامَتْ بِفَقْـدِهِ نائِحـاتٌ   في لَبوسٍ مِنْ حُزْنِهِـنَّ يَهـولُ
غَمَسَتْ في ٱلسَّوادِ بيضُ وُجوهٍ   فَكَأَنَّ ٱلطُّلوعَ فيـهِ أُفـولُ

2 Corr. marg. Cod. تسلمه — 3 Cod. lacuna. — 4 Cod. خطب — 5 Cod. بادهمِ

٢٠ وعَلى مَجلِسِ ٱلتَنعُّمِ بُؤسٌ   فَبَديلُ ٱلسَّماعِ فيهِ ٱلعَويلُ
وتَوَلَّتْ عِندَ ٱلتَّناهي ٱفتِراقًا   ومَضى رَبُّهُ ٱلوَفِيُّ ٱلوَصولُ
أَسمَعُ ٱلرَّعدَ فيهِ صَرخَةُ حُزنٍ   مِلْءُ لَيلِ ٱلحَزينِ فيهِ أَليلُ
ودُموعُ ٱلسَّماءِ في كُلِّ أَرضٍ   فَوقَ خَدِّ ٱلثَّرى عَلَيهِ تَجولُ
وحَشا ٱلجَوُّ حَشوَهُ نارَ بَرقٍ   إِنَّهُ في ضُلوعِهِ لَغَليلُ
٢٥ أَتَرى ٱلغَيثَ باتَ يَبكي أَخاهُ   فَبُكاءُ[6] ٱلعُلى عَلَيهِ طَويلُ
قائِدَ ٱلخَيلِ بِٱلكُماةِ سِراعًا   وٱلضُّحى مِن قَتامِهِنَّ أَصيلُ
أَيُّ فَضلٍ نَبكيهِ مِنكَ بِدَمعٍ   ساكِبٍ فيهِ كُلُّ نَفسٍ تَسيلُ
أَعَفافًا أَم نَجدَةً كُنتَ فيها   قَسوَرَ ٱلغيلِ وٱلكَريمَةُ غولُ
أَم شَبابًا كَأَنَّما كانَ رَوضًا   ناضِرًا فَٱغتَدى عَلَيهِ ٱلذُّبولُ
٣٠ وٱكتَسى في ثَرًى تَغَيَّبَ فيهِ   صَدَأً ذٰلِكَ ٱلجَبينُ ٱلصَّقيلُ
كُنتَ كَٱلسِّيدِ لِلعِدى وٱلمَنايا   مُقبِلاتٍ كَأَنَّهُنَّ سُيولُ
ولِصَوبِ ٱلسِّهامِ حَولَيكَ وَبلٌ   لِٱخضِرارِ ٱلحَياةِ مِنهُ ذُبولُ
طارَ صَرفُ ٱلرَّدى إِلَيكَ بِرِشقٍ   خَفَّ وٱلخَطبُ في شَباهُ ثَقيلُ
سَهمُ غَربٍ أَصابَ ضَيغَمَ حَربٍ   خاضَ في ٱلعَيشِ مِنهُ نَصلٌ قَتولُ
٣٥ هابَكَ ٱلمَوتُ إِذ رَآكَ مِسَحًّا[7]   بَطَلًا لا يَصولُ حَيثُ تَصولُ

6 Corr. marg. Cod. فبكي — 7 Cod. مسحا

لَوْ بَدا صورةً إِلَيْكَ لَأَضحى ‎ ‎ في ثَرَى ٱلْقَبْرِ وَهوَ منكَ بديلُ

فَرَمى عَنْ دُجُنَّةِ ٱلنَّقْعِ نَحرًا[10] ‎ ‎ مِنكَ وٱلْجَوُّ بِٱلظَّلامِ كَحيلُ

وإِذا خافَ مِنْ شُجاعٍ جَنانٌ ‎ ‎ غالَهُ مِنْهُ جاهِدًا ما يَغولُ

كُنْتَ سَهْمَ ٱلْبِلَى بِرَفْعِ سِهامٍ[11] ‎ ‎ فيهِ لِلنَّفسِ بِٱلْحِمامِ رَسولُ

٤٠ كَمْ جَوادٍ بَكاكَ غَيْرِ صَبورٍ ‎ ‎ فَنِياحٌ عَلَيْكَ مِنْهُ ٱلصَّهيلُ

وحُسامٍ أَطالَ في ٱلْجَفْنِ نَوْمًا ‎ ‎ لَمْ يُنَبِّهْهُ بِٱلْقِراعِ ٱلصَّليلُ

أَيُّها ٱلقائِدُ ٱلْأَبِيُّ عَزاءً ‎ ‎ فَثَواءُ ٱلْمُقيمِ مِنّا رَحيلُ

وجَليلٍ مُصابُ أَحْمَدَ لَكِنْ ‎ ‎ يُصْبِرُ[12] ٱلنَّفْسَ لِلْجَليلِ ٱلْجَليلُ

﴿٢٥٨﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

حَرِّرْ[1] لِمَغْناكَ لَفظًا كَيْ تُزانَ بِهِ ‎ ‎ وقُلْ مِنَ ٱلشِّعْرِ سِحْرًا[2] أَوْ فَلا تَقُلِ

فَٱلْكُحْلُ لا يَفْتِنُ ٱلْأَبصارَ مَنْظَرُهُ ‎ ‎ حَتّى يُصَيَّرَ حَشْوَ ٱلْأَعيُنِ ٱلنُّجُلِ

10 Cod. جنة النبع بحرًا — 11 Cod. سهم — 12 Cod. يصير

٢٥٨ — V 118 r. — takmilah ٦٣٨ — al-wâfî || 1 takm. حرك — 2 V السحر

Digitized by Google

﴿ ٢٥٩ ﴾

وقال يصف فرسًا [من عروض الخفيف]

وَمَدِيـدِ ٱلْخُطَى كَأَنَّكَ مِنْهُ تَضَعُ ٱللِّبْدَ[1] فَوْقَ تَيَّـارِ سَيْلِ

قَيْدِ وَحْشٍ بِلَا ذَخَائِرَ وَهْنٍ[2] وَقِـرَى مَعْقِـلٍ وحارِسِ لَيْلِ

أَسْبِـقُ ٱلرِّيحَ[3] فَوْقَـهُ فَـإِذَا ما فُتُّهَـا أَمْسَكَتْ بِفَضْلَةِ[4] ذَيْـلِ

﴿ ٢٦٠ ﴾

وقال ايضًا رحمه الله عزّ وجلّ [من عروض المتقارب]

أَرَى ٱلْمَوْتَ مَرْتَعُهُ فِي ٱلْفُحُولِ وَأَعْنَتَتْ لِلْأَخْطَئَاتِ[1] ٱلْأَمَلْ

وَرُبَّتَمَا سَالَ بَعْضُ ٱلنُّفُـوسِ وَبَعْضٌ لَهَـا بِٱلْمُنَى[2] مُشْتَغِلْ

﴿ ٢٦١ ﴾

[وقال من عروض الطويل]

أَيَا[1] رَبِّ عَفْوًا عَنْ ظَـلُومٍ لِنَفْسِهِ رَجَـاكَ وَإِنْ كَانَ ٱلْعَفَافُ بِهِ أَوْلَا

---

٢٥٩ — V 118 v. Titolo: وقال — P 68 r. || 1 P نصع الليل — 2 V بلا وحاير P, ملاد خاير وهن — 3 P الخيل — 4 P تفصله رهن

٢٦٠ — P 21 r. || 1 Cod. واعت الاخطات مدنقه في النحول — 2 Cod. بالمني

٢٦١ — P 24 v. senza titolo. || 1 Cod. يا

Digitized by Google

مُقيمٍ عَلَى فِعْلِ ٱلْمَعاصي مُخالِفٍ   تَوالَى عَلَيْهِ ٱلْغَيُّ . . . [2] فَٱسْتَوْلا
سَأَلْتُكَ يا مَوْلَى ٱلْمَوالي ضَراعَةً   وقَدْ يَضْرَعُ ٱلْعَبْدُ ٱلذَّليلُ إلَى ٱلْمَوْلا
لِتُصْلِحَ لي قَلْبًا وتَغْفِرَ زَلَّةً   وتَقْبَلَ لي تَوْبًا وتَسْمَعَ لي فِعْلا
• ولا عَجَبٌ فيما تَمَنَّيْتُ إنَّني   طَويلُ ٱلْأَماني عِنْدَ مَنْ يُحْسِنُ ٱلطَّوْلا

﴿ ٢٦٢ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الرمل]

أيُّ رُوحٍ لِيَ في ٱلرِّيحِ ٱلْقَبولِ   وسُراها مِنْ رُسومي وطُلولِي
وظِباءٌ أَمِنَتْ مِنْ قانِصٍ   لَمْ يَنَلْها [1] ٱلصَّيْدُ في ظِلِّ ٱلْمَقيلِ
نَشَرَتْ عِنْدِيَ أَسْرارَ هَوًى   كُنْتُ أَطْويهِنَّ عَنْ كُلِّ خَليلِ
وأَشارَتْ بِٱلرِّضَى رُبَّ رِضًى   عَنْكَ يَبْدو في شَهاداتِ [2] ٱلرَّسولِ
• عَجَبي كَيْفَ ٱهْتَدَتْ مَهْدِيَّةً   حَضَرَ [3] ٱلرِّيُّ إلَى حَرِّ ٱلْغَليلِ
ما دَرَتْ مَضْجَعَ نَوْمي إنَّما   دَلَّها لَيْلي عَلَيْهِ يا لَيْلِي
لَسْتُ أَبْغي لِسَقامي آسِيًا   فَبُلولي مِنْهُ بِٱلرِّيحِ ٱلْبَليلِ
طَرْفُهُ أَشْعَثُ كَٱلسَّيْفِ سَرَى   حَدُّهُ بَيْنَ مَضاءٍ وسُحولِ [4]
عَبَرَتْ بَحْرًا إلَيْهِ وٱتَّقَتْ   حَوْلَهُ بَحْرًا مِنَ ٱلدَّمْعِ ٱلْهَمولِ

2 Cod. om.

٢٦٢ — P 40 r. || 1 Cod. يقلها — 2 Cod. شهدات — 3 Cod. حصر — 4 Cod. ونحول

١٠ يا قَبولًا قَدْ جَلا صَيقَلُهُ   صَدَأً[5] عَنْ صَفْحَةِ ٱلماءِ ٱلصَّقيلِ

عاوِدي مِنكِ هُبوبًا فيهِ لي   وَجَدَ ٱلبُرْءُ عَليلًا بِغَليلِ[6]

كَرِياحٍ عَلَّلَتْني ثَمِنًا   كِدْنَ يُثْبِتْنَ جَوازَ ٱلمُسْتَحيلِ

أَصَبًا هَبَّتْ بِرَيْحانِ ٱلصِّبا   أَوْ شَمالٌ[7] أَسْكَرَتْني بِٱلشَّمولِ

حَيْثُ غَنَّتْني شَوادي رَوْضَةٍ   مُطْرِباتٍ بِخَفيفٍ وثَقيلِ

١٥ في أَعاريضٍ قِصارٍ خَفِيَتْ   دِقَّةً في ٱلوَزْنِ عَنْ فَهْمِ ٱلخَليلِ

ولُحونٍ حارَ فيها مَعْبَدٌ   ولَهُ[8] عِلْمٌ بِموسيقى ٱلهُذَيْلِ

وٱلدُّجى يَرْنو إلى إِصْباحِهِ   بِعُيونٍ مِنْ نُجومِ ٱلجَوِّ حولِ

خافَ مِنْ سَيْلِ نَهارًا غَدَقًا   فَتَوَلَّى عَنْهُ مَبْلولَ ٱلذُّيولِ

زَرَعَ ٱلشَّيْبَ بِفَوْدَيَّ ٱلأَسى[9]   فَنَما مِنْهُ كَثيرٌ مِنْ قَليلِ

٢٠ فَحَسِبْتُ ٱلبيضَ مِنها أَنْجُمًا   عَنْ بَياضٍ لاذَ مِنّي بِٱلأُفولِ

كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ مِنْ عَطْفِ ٱلصِّبا   نَظَرَ ٱلمُعْجَبِ بِٱلخَلْقِ ٱلجَميلِ

فَجَوازي[10] بِٱضْطِرارٍ عِنْدَها[11]   كَجَوازِ ٱلفَتْحِ في ٱلحَرْبِ ٱلدَّخيلِ

كَيْفَ لي مِنْها إذا ما غَضِبَتْ   بَرَّحَتْني مِحْنَةُ[12] ٱلسُّخْطِ ٱلقَتولِ

غادَةٌ يَأْخُذُ مِنْها بابِلُ   طَرْفَ ٱلسِّحْرِ عَنِ ٱلطَّرْفِ ٱلكَحيلِ

٢٥ فَإِذا قابَلَ مِنْهُ لَحْظُها   فَلَّلَتْ[13] مِنْهُ حَديدًا بِكَليلِ

---

5 Cod. صدًى — 6 Cod. بعليل — 7 Cod. وشمال — 8 Cod. له — 9 Cod. الاشا —
10 Cod. فجوارى — 11 Cod. عندما — 12 Cod. برحي محتي من — 13 Cod. فللت

Digitized by Google

حرف الميم

﴿ ٢٦٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتواتر

أَظَلومُ مِنكَ تَعَلَّمَتْ ظُلْمي حَرْبي وكانَتْ قَبْلَ ذا سِلْمِي
كانَتْ بِهَجْري غيرَ عالِمَةٍ فَهَدَيْتَها مِنْهُ إلى عِلْمِ
هٰذا وِفاقٌ عَنْ مُخالَقَةٍ كَالزِّبْرِ تُصْلِحُهُ عَلَى ٱلْبَمِّ [1]
خَوْدٌ تُلَقِّنُ [2] تِرْبَها حُجَجًا كَٱلْبِنْتِ مُصْغِيَةً إلى ٱلْأُمِّ
٥ وٱلغادتانِ تَفيضُ بَيْنَهُما خُدَعُ ٱلْهَوى وقَطيعَةُ ٱلْحِلْمِ
إنَّ ٱلنَّواعِمَ في ٱلْعِتابِ لَها غَرَضٌ إلَيْهِ جَميعُها تَرْمِي
لَوْ قَدْ وَقَفْتِ عَلَى ضَنَى جَسَدي لَوَقَفْتِ باكِيَةً عَلَى رَسْمِي
ورَأَيْتِ أَضْدادًا أَذوبُ بِها حَرَقًا تَشِبُّ وأَدْمُعًا تَهْمِي
وبِنَفْسِيَ ٱلْخَوْدُ ٱلَّتي بَرِئَتْ في قَتْلِها نَفْسي مِنَ ٱلْإِثْمِ
١٠ لَمْياءُ تَبْسِمُ عَنْ مُؤَشَّرَةٍ تَجْلو ٱلظَّلامَ بِبارِقِ ٱلظَّلْمِ

٢٦٣ — V 76 r. || 1 Cod. كالزبر يصلحه على الفم — 2 Corr. marg. Cod. تلقي

وتخوضُ[3] مِنْ سَفَهِ الصِّبا مُلِحًّا ... فتُحَلُّ مِنْكَ معاقِدُ الحِلْمِ
مَرَّتْ تَمِيسُ فَقُلْتُ هَلْ سَكِرَتْ ... مِنْ رِيقِها بِسُلافَةِ الكَرْمِ
كَمُنَعَّمِ الأَطْرافِ بَلَّلَهُ ... شَرَقُ النَّسِيمِ بِرِيقَةِ الوَسْمِيّ

٢٦٤

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

ولَيْلٍ رَسَبْنا في عُبابِ ظَلامِهِ ... إِلَى أَنْ طَفا لِلصُّبْحِ في أُفْقِهِ نَجْمُ
كَأَنَّ الثُّرَيّا فيهِ سَبْعُ جَواهِرٍ ... فَواصِلُها جَزْعٌ بِهِ فُصِّلَ[1] النَّظْمُ
وتَحْسِبُها مِنْ عَسْكَرِ الشُّهْبِ سُرْبَةً[2] ... عَمائِمُهُمْ[3] بِيضٌ وخَيْلُهُمُ دُهْمُ
كَأَنَّ السُّهَى مُضْنًى أَتاهُ بِنَعْشِهِ[4] ... بَنُوهُ[5] وظَنُّوا أَنَّ مَوْتَتَهُ[6] حَتْمُ
كَأَنَّ انْصِداعَ الفَجْرِ نارٌ يُرَى[7] لَها ... وَراءَ حِجابٍ حالِكٍ نَفَسٌ يَسْمُو
وتَحْسِبُهُ طِفْلًا مِنَ الرُّومِ طَرَّقَتْ ... بِهِ[8] مِنْ بَناتِ الزِّنْجِ نائِبَةٌ[9] أُمُّ
أَأَعْلَمُ[10] في أَحْشائِها أَنَّ عُمْرَهُ ... لَدَى وَضْعِهِ[11] يَوْمٌ فَشَيَّبَهُ الهَمُّ
ودَرَّتْ لَنا شَمْسُ النَّهارِ مُذِيبَةً ... عَلَى الأَرْضِ رُوحًا في[12] السَّماءِ لَهُ جِسْمُ

---

3 Cod. وتخوص

٢٦٤ — V 76 r. — P 65 r. Senza titolo. — al-wâfî 121 r. verso ٤ ‖ 1 V corr. post. كمل, P حرع بها فضل — 2 P في جحفل السهب سربة — 3 V لهم e in marg. لعله لَهُمْ لِمَمٌ — 4 al-wâfî بنفسه — 5 P ذووه — 6 P, al-wâfî ميتته — 7 V ترى — 8 P له — 9 P قاعة — 10 V agg. انّ — 11 V له اوضعه — 12 V من

Digitized by Google

﴿ ٢٦٥ ﴾

وقال ايضاً من عروض السريع والقافية من المتواتر

أَرْسَلْتُ طَرْفِي يَقْتَضِي طَرْفَهَا ... وَعْـدًا بِـهِ أُبْرِئُ أَسْقَـامِي

فَعَـادَ عَنْـهُ لِلْحَشَا جَارِحًا ... كَرَجْعَةِ ٱلسَّهْمِ إِلَى ٱلرَّامِي

فَقَاتِلِي طَـرْفِيَ لَا طَرْفُهَـا ... وَٱلْجَفْنُ مِنْ جُرْحِ ٱلْحَشَا دَامِ

﴿ ٢٦٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

وَطَيِّبَـةِ ٱلْأَنْفَاسِ تَحْسِبُ وَصْلَهَا ... وَمَنْ وَاصَلَتْـهُ جَنَّـةَ ٱلْمُتَنَعِّمِ

تَفَتَّحَ وَرْدُ ٱلْخَدِّ فِي غُصْنِ قَدِّهَا ... وَنَوَّرَ فِيـهِ أُقْحُوَانُ ٱلتَّبَسُّمِ

كَأَنَّ ٱسْتِمَاعَ ٱللَّفْظِ مِنْهَا تَعَلُّلٌ ... بِلَـذَّةِ رَاحٍ وَٱقْـتِرَاحِ تَرَنُّمِ

تُحَدِّثُنِي بِٱلسِّرِّ فِي ثِنْيِ سَاعِدِي ... فَيَسْمَعُ نَجْوَى ٱلسِّرِّ مِنْ فِيهَا فَمِي

إِذَا مَـا ٱلثُّرَيَّا رَحَّـلَ ٱللَّيْلَ شَمَّهُ ... لَهَا فِي يَدِ ٱلْإِصْبَاحِ بَاقَةُ أَنْجُمِ ٥

وَجَدتُّ ثَنَايَاهَـا ٱلْعِذَابَ كَأَنَّمَا ... تُعَـلُّ بِمِسْكٍ فِي رَحِيقٍ مُخَتَّمِ

---

٢٦٥ — V 76 v.

٢٦٦ — V 76 v.

Digitized by Google

﴿ ٢٦٧ ﴾

وقال ايضًا من عروض الطويل والقافية من المتدارك

بِحُكْمِ زَمانٍ ما لَهُ كَيْفَ يَحكُمُ   يُحَرِّمُ أَوْطانًا عَلَيْنا فَتَحْرُمُ

لَقَدْ أَرْكَبَتْنِي غُرْبَةُ ٱلْبَيْنِ غُرْبَةً   إِلَى ٱلْيَوْمِ عَنْ رَسْمِ ٱلْحَمائِرِ تَرْسُمُ

إِذا كَلَّ عَنِّي مِنْ سَنا ٱلصُّبْحِ أَشْهَبُ   تَناوَلَ حَمْلِي مِنْ دُجَى ٱللَّيْلِ أَدْهَمُ

وَتَحْسِبُهُ يَرْتاضُ فِي غِرْسِ حَمْلِهِ   وَيُسْرَجُ فِيهِ لِلرُّكُوبِ وَيُلْجَمُ

٥ لِكُلِّ زَمانٍ واعِظٌ وَعْظُهُ كَما   يَخُطُّ كَلامًا بِٱلْإِشارَةِ أَبْكَمُ

وَحادٍ رَمَى بِٱلْعِيسِ كُلَّ مَضَلَّةٍ   كَأَنَّ عَلَيْهِ مَجْهَلَ ٱلْفَيْحِ مَعْلَمُ

وَقَدْ نَحَرَتْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ   عَلَيْها نُحورَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْعَزْمِ أَسْهُمُ

وَأَوْجَفَ حَوْلَيْهِ ٱلْكُفاةُ ضَوامِرًا   فَلا سُنْبُكٌ إِلَّا يُسارِيهِ مَنْسِمُ

فَمِنْ راكِبٍ يَأْتِي بِهِ ٱلْخِصْبَ بازِلٌ   وَمِنْ فارِسٍ يَصْلَى بِهِ ٱلْحَرْبَ شَيْظَمُ

١٠ فَإِنْ تَسْرِ فِي لَيْلٍ وَحِيشٍ فَإِنَّها   سَفائِنُ بَرٍّ بَيْنَ بَحْرَيْنِ عُوَّمُ

وَصِيدٍ يَصِيدونَ ٱلْفَوارِسَ بِٱلْقَنا   إِذا نَكَلَ ٱلْأَبْطالُ فِي ٱلرَّوْعِ أَقْدَمُوا

وَيَسْتَطْعِمونَ[1] ٱلسُّمْرَ وَٱلْبِيضَ [إِنَّها][2]   نُيوبٌ وَأَظْفارٌ بِها[3] ٱلْأُسْدُ يَطْعَمُ

٢٦٧ — V 76 v. || 1 Cod. ويستطيعون — 2 Cod. lacuna. — 3 Cod. واظفارها

دَعَتْهُمْ[4] بُرُوقٌ بِٱلْأَكُفِّ مُشِيرَةٌ ... إِلَيْهِمْ وَعَيْنٌ عَرْفُهَا يُتَنَسَّمُ
عَصَا شَمْلِهِمْ شَمَّتْ فَشَرَّقَ مُنْجِدٌ ... إِلَى طَيْبَةٍ مِنْهُمْ وَغَرَّبَ مُتْهِمُ
١٥ وما قَدَّ قَدُّ ٱلسَّيْرِ بِٱلطُّولِ سَيْرَهُمْ ... وَلٰكِنَّمَا ٱلْمُنْقَدُّ قَلْبِي ٱلْمُتَيَّمُ
طَوَى ٱلْبُعْدَ عَنَّا فَٱنْطَوَيْنَا عَلَى ٱلْجَوَى ... نَوَاعِمُ تَشْقِي بِٱلنَّعِيمِ وَتُنْعِمُ
دَعَوْنَا نُسَايِرْ حَادِيًا قَادَ نَحْوَهَا ... مَسَامِعَنَا مِنْهُ ٱلْحُدَاءُ ٱلْمُنَغَّمُ
فَمَا هٰذِهِ ٱلْأَحْدَاجُ إِلَّا قُلُوبُنَا ... حَبَائِبُنَا فِيهَا سَرَائِرُ تُكْتَمُ
بِنَفْسِيَ مِنْ حُورِ ٱلْمَهَا غَادَةٌ لَهَا ... فَمٌ عَنْ شَدِيدِ ٱلْخَوْفِ بِٱلصَّمْتِ مُلْجَمُ
٢٠ يُنَمُّ عَلَيْهَا طِيبُ رَيَّا كَلَامِهَا ... فَيُدْرَى غَيُورًا أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ
أُرَجِّعُ بِٱلشَّوْقِ ٱلْحَنِينَ وَإِنَّمَا ... يُهَيِّجُ حَنِينِي عَوْدُهَا حِينَ يُزْرِمُ
وَقَدْ نَفَرَتْ فِي تُوضِحٍ فَتَوَضَّحَتْ ... مَسَالِكُهُ لِلسَّفْرِ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَمَرَّتْ عَلَى سِقْطِ ٱللِّوَى فَتَسَاقَطَتْ ... دُمُوعٌ عَلَيْهَا دُرُّهَا لَا يُنَظَّمُ
وَقَدْ ضَرَّجَتْ ثَوْبِي لَدَى عَيْنِ ضَارِجٍ ... عَلَيَّ جُفُونٌ مَاؤُهَا بِٱلْأَسَى دَمُ
٢٥ مَعَاهِدُ مَا زَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ بَيْنَهَا ... يُعَبِّرُ عَنْ عَهْدِ ٱلْهَوَى وَيُتَرْجِمُ
تَوَهَّمْتُهَا حُلْمًا بِهَا فَذَكَرْتُهَا ... وَقَدْ يَذْكُرُ ٱلْإِنْسَانُ مَا يَتَوَهَّمُ
وَإِنِّي لَآوِي مِنْ زَمَانٍ لَبِسْتُهُ ... إِلَى ذِكْرِ مَنْ[5] تَأْسُو فُؤَادِي وَتَكْلُمُ
لَيَالِيَ تَسْبِي ٱللُّبَّ مِنْهُ سَبِيئَةٌ ... تَنَاوَلَهَا مِنْ كَافِرِ ٱلْقَلْبِ مُسْلِمُ

4 Cod. رعتهم — 5 Cod. ما

سُلافَةُ كَرْمٍ لَيْسَ يَسْخُو بِمِثْلِها   لِغَيْرِ فَتًى تُحْظَى لَدَيْهِ وتُكْرَمُ
٣٠ يُطافُ بِها في حُمْرَةِ ٱلْوَرْدِ جَوْهَرًا   لَهُ عَرَضٌ وَهْوَ ٱلسُّرورُ ٱلْمُحَرَّمُ
يُسيغُ فَمي في شِدَّةِ ٱلسُّكْرِ صِرْفَها   وما فَرْحَةٌ في ٱلسَّمْعِ إِلَّا ٱلتَّرَنُّمُ
فَلِلّٰهِ عُمْرٌ مَرَّ بي فَكَأَنَّني   بِهِ في جِنانِ ٱلْخُلْدِ قَدْ كُنْتُ أَحْلُمُ
لَيالِيَ رَوْضُ ٱلْعَيْشِ غَضٌّ وماؤُهُ   نَميرٌ ومَنْقوضُ ٱلشَّبيبَةِ مُبْرَمُ

﴿ ٢٦٨ ﴾

وقال ايضًا [من عروض السريع]

يا دارَ سَلْمَى لَوْ رَدَدْتِ ٱلسَّلامْ   ما هَمَّ فيكِ ٱلْحُزْنُ بِٱلْمُسْتَهامْ
هُمودُ رَسْمٍ مِنْكِ تَحْتَ ٱلْبِلَى   حَرَّكَ مِنّي سُكونَ ٱلْغَرامْ
لَمْ تُ عَلَيْكِ ٱلدَّهْرَ في صَرْفِهِ   وقُلْتُ بِٱلْأَحْداثِ صَمّي صَمامْ
وقامَ في ٱلْخُبْرِ لِمُسْتَخْبِرٍ   سُكوتُ مَغْناكِ مَقامَ ٱلْكَلامْ
يا بارِقَ ٱلْجَوِّ تَبَسَّمْ بِها   وٱبْكِ عَلَيْها بِدُموعِ ٱلْغَمامْ
وحَلِّها بِٱلنَّوْرِ مِنْ رَوْضَةٍ   تَفُضُّ عَنْ فَأْرَةِ مِسْكٍ خِتامْ
حَتَّى أَرَى عَنْها ظِباءَ ٱلْفَلا   مُرَحَّلاتٍ بِظِباءِ ٱلْخِيامْ
مِنْ كُلِّ هَيْفاءَ غُلامِيَّةٍ   مُلْتَبِسٍ بِٱلْغُصْنِ مِنْها ٱلْقَوامْ

Digitized by Google

تُدِيرُ عَيْنَيْ رَشَاٍ فِيهِمَا مِنْ فَتْرَةِ ٱلطَّرْفِ شَبِيهُ ٱلسَّقَامْ
١٠ تَرُوحُ وَٱلْعَنْبَرُ وَٱلْعُودُ فِي لَيْلٍ مِنَ ٱلْفَرْعِ صَقِيلِ ٱلظَّلَامْ
تَمْنَعُ أُخْتَ ٱلشَّمْسِ مِنْهَا فَمَا فِيهِ أَخُو ٱلدُّرِّ وَأُخْتُ ٱلْمُدَامْ
لَوْ أَنَّ لِي حُكْمًا بِرَبْعِ ٱلْحِمَى أَعْطَيْتُهُ مِنْ كُلِّ خِطْبٍ زِمَامْ[1]
حَتَّى أَرَى بِٱلْوَصْلِ حَبْلَ ٱلْهَوَى لَا يُتَّقَى بِٱلْبَيْنِ مِنْهُ ٱنْصِرَامْ

﴿ ٢٦٩ ﴾

وقال يذكر عربًا صحبهم بارض المغرب ويتشوق الى بلده ويمدح قومه اهل سرقوسة[1] صقلية
من عروض الطويل وقافية المتدارك

رَعَوْا[2] وَرَقَ ٱلْبِيضِ ٱلَّذِي زَهْرُهُ دَمٌ بِهِمْ وَرَقًا عَنْ زَهْرِهِ[3] ٱلرَّوْضُ يَبْسِمُ
جَبَابِرَةٌ فِي ٱلرَّوْعِ تَعْدُو جِيَادُهُمْ بِهِمْ فَوْقَ مَا سَحَّ ٱلْوَشِيجُ[4] ٱلْمُقَوَّمُ
تَنُوءُ بِهِمْ فِي ذُبَّلِ ٱلْخَطِّ أَنْجُمٌ سَحَائِبُهَا نَقْعٌ وَأَمْطَارُهَا دَمُ
تَرَحَّلَ مِنْ آجَامِهَا ٱلْأُسْدُ[5] خِيفَةً إِذَا نَزَلُوا لِلرَّعْيِ فِيهَا وَخَيَّمُوا
٥ تَرَى كُلَّ جَوٍّ مِنْ قَنَاهُمْ وَنَقْعِهِمْ[6] يُكَوْكَبُ إِنْ سَارُوا بِهِمْ[7] وَيُعَتَّمُ

---

1 Cod. ذمام

٢٦٩ — V 77 v. Scambia i versi ٢٣ e ٢٤ — P 62 r. Titolo: وقال يذكر عربا صحبهم بالمغرب ويتشوق الى بلده ويمدح اهله بسرقوسة وصقلّية. Manca il verso ٣ e il 2. em. del verso ٢٨ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦١ || 1 V سرقوسطة — 2 V رعى — 3 Fl.; V, P زهرة — 4 V فوق مرشّح الوشح — 5 Fl.; V ترحّل من اجارها — 6 V ترحل من اجسامها الوحش — 7 P كل نقع من مناهم, P الاسد الیه

فصاحُ غداةَ الرَّوعِ [8] عِزَّ سُكوتِهم ... وألسنةُ الأغمادِ عنهم تُترجِمُ

كأنَّ بأيديهم إذا ضربوا الطُّلى ... عزائمَهم لو أنَّها تتجسَّمُ [9]

إذا ما استوى فِعلُ المنايا وفعلُهم ... بأرواحِ [10] أبطالِ الوغى فهمُ همُ [11]

أعاريبُ أبقى [12] في تباريحِ حُبِّهم [13] ... لهم أعوجٌ ما يوجِفون وشدقمُ [14]

١٠ صحبتُهم في موحشِ الأرضِ مُقفرٍ ... بهِ الذئبُ يعوي والغزالةُ تبغمُ [15]

سقى اللهُ عينًا عذبةَ الدمعِ إن بكت ... حِظارًا [16] بها للجسمِ قلبٌ متيَّمُ

بلادٌ تلاقيني الدراريُّ كلَّما ... طلعنَ عليها [17] وهي عنهنَّ نوَّمُ [18]

بأرضٍ يميتُ الهمَّ عنكَ سرورُها ... ويمحو ذنوبَ البؤسِ فيها [19] التنعُّمُ

وكم [20] لي بها من خِلِّ صدقٍ مساعدٍ ... مُهينِ العطايا وهو للعِرضِ مُكرِمُ

١٥ يُفيض [21] على أيدي العُفاةِ [22] سماحةً ... على أنَّه من نجدةٍ يتضرَّمُ [23]

إذا فرَّتِ [24] الأبطالُ كرَّ وسيفُه [25] ... يُحِلُّ بيمناه دمَ العِلجِ [26] مُحرِمُ

يموجُ بهِ بحرٌ [27] كأنَّ حبابَه ... عليهِ دِلاصٌ سَردُها منه مُحكَمُ

ونحنُ بنو الثغرِ الذين ثغورُهم ... إذا عبستْ حربٌ لهم تتبسَّمُ [28]

ومن حلبِ الأوداجِ يُغذى فطيمُنا [29] ... بمحجرٍ من الهيجاءِ ساعةَ يُفطَمُ

---

8 P الحرب — 9 P تجشم — 10 P بافعال — 11 V بهرلرهم الطلى الوغي — 12 P
انقى — 13 V (l. سخنات حبهم) في سمات حميم — 14 V لهم اعرج ما يعرجون وشدنهم
— 15 P تنعم — 16 P ديارًا — 17 P عليه — 18 V لوّم — 19 P منهـا —
20 P فكم — 21 V تفيض — 22 P الكماة — 23 P بحره يتصرم — 24 V كرت —
25 V كرر سيفه — 26 P محل ودم العلج فيه — 27 P مـوج — 28 V يتبسّم —
29 V فطيمها

Digitized by Google

٢٠ لَنا[30] عَجزُ الجَيشِ اللُّهامِ[31] وَصَدرُهُ ... بِحَيثُ صُدورُ السُّمرِ فينا تَحَطَّمُ

يُضاعَفُ إِنْ عُدَّ الفَوارِسُ عِدُّنا ... كَأَنَّ الشُّجاعَ الفَردَ فينا عَرَمرَمُ

نُؤَخِّرُ لِلإِقدامِ في كُلِّ ساقَةٍ[32] ... تَأَخُّرَ ما[33] يُلقي الحُتوفَ تَقَدَّمُ

فَإِنْ كانَ لِلحَربِ العَوانِ مُعَوَّلٌ ... عَلَينا فَما كُلُّ الكَواكِبِ تُرجَمُ

وَتَنسِجُ[34] يَومَ الرَّوعِ مِن نَسجِ جُردِنا[35] ... عَلَينا مُلاءً بِالقَشاعِمِ[36] تُرقَمُ

٢٥ فَمِن كُلِّ مِقدامٍ[37] عَلى أَعوَجِيَّةٍ ... بِكَرّاتِها أَيرُ المَلاحِمِ تُلحَمُ[38]

وَطائِرَةٍ بِالذُّرِّ مِلءُ[39] عِنانِها ... لَها الفَضلُ[40] في شَأوِ[41] البُروقِ مُسَلَّمُ

رَمَينا عُداةَ اللهِ[42] في عُقرِ دارِهِم ... بِعادِيَةٍ في[43] غَمرَةِ المَوتِ تَقحَمُ[44]

تَعومُ[45] بِها بَينَ العُلوجِ[46] مُظِلَّةٌ[47] ... كَما حَلَّقَت فَتخٌ عَلى الجَوِّ حُوَّمُ

فَمِن حامِلٍ مِن غَيرِ فَحلٍ يُنيخُها[48] ... إِذا وَضَعَت[49] في ساحِلِ الرّومِ صَيلَمُ

٣٠ وَمَنسوبَةٍ لِلحَربِ مُنشَأَةٍ لَها[50] ... طَوائِرُ بِالآسادِ في الماءِ عُوَّمُ

كَأَنَّ قِسِيًّا في مَواخِرِها الَّتي ... يُفَوَّقُ مِنها في المَقادِمِ أَسهُمُ

وَتُرسِلُ نَفطًا يَركَبُ[51] الماءَ مُحرِقًا[52] ... كَمُهلٍ بِهِ تَشوي[53] الوُجوهَ جَهَنَّمُ

مَدائِنُ تَغزو لِلعُلوجِ[54] مَدائِنًا ... فَتُفتَحُ قَسرًا بِالسُّيوفِ وَتُغنَمُ

30 P لها — 31 V للهام — 32 V ساغة — 33 V تأخرنا — 34 V ونسخ, P وسح

35 P ايدى جيادنا — 36 P للقشاعم — 37 P صنديد — 38 P يلجم — 39 P —

40 P بالدمر ملؤ — 41 V السبق — 42 V شان — 42 P الدين — 43 P من — 44 V

45 P تعجم — 46 V يعوم — 47 P الظلوع — 48 V مطله — 49 P محل سمحها

50 P لنا — 51 P سمحها لدى وضعها — 52 P محرق — 53 V محرق — كميل به

54 P ثغر والعلوج — يشوى

Digitized by Google

ومُتَّخِذي قُمْصِ ٱلْحَديدِ [55] مَلابِسًا   إذا نَكَلَ ٱلْأَبْطالُ في ٱلْحَرْبِ أَقْدَمُوا

٣٥ كَأَنَّهُمْ خاضوا سَرابًا بِقيعَةٍ   تَرَى لِلدَّبَى فيها عُيونًا [56] عَلَيْهِمُ

صَبَرْنا لَهُمْ صَبْرَ ٱلْكِرامِ وَلَمْ يَسُغْ   لَنا ٱلشَّهْدُ إِلَّا بَعْدَ ما ساغَ عَلْقَمُ

فَغادَرَ أَفْواهًا بِهِمْ هَبْرُ ضَرْبِنا   نَواجِذُها [57] مِنْ مُرْهَفاتٍ تُثَلَّمُ [58]

وإِنَّ بِأَيْدينا ٱلْحَديدَ لَناطِقٌ   إذا ما غَدا في غَيْرِها [59] وَهْوَ أَبْكَمُ

وأَجْنِحَةُ ٱلرّاياتِ فينا [60] خَوافِقٌ   كَأَنَّ دَمَ ٱلْأَبْطالِ [61] فيهِنَّ عَنْدَمُ

٤٠ أَمِنْ أَبْرَقٍ بِٱلدّارِ أَوْمَضَ [62] بارِقٌ   كَطائِشِ كَفٍّ بِٱلْبَنانِ يُسَلِّمُ

مَرَى [63] مِنْ عُيونٍ ساهِراتٍ مَدامِعًا   وكَحَّلَها بِٱلنَّوْرِ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمُ

فَيا [64] عَجَبًا مِنْ زَوْرَةٍ [65] زارَ طَيْفُها   جُفونًا مِنَ ٱلتَّهْويمِ فيها تَوَهُّمُ

أَلَمَّ بِساقي عَبْرَةٍ حَدَّ قَفْرَةٍ   بِمَبْسِمِ [66] حَرْفٍ [67] كُلَّما بُلَّ يُلْطَمُ

وأَهْدَى أَريجًا [68] مِنْ شَذاها [69] وَدونَها   لِمُقْتَحِمِ ٱلْأَهْوالِ سُهْبٌ [70] وخِضْرِمُ [71]

٤٥ وَلِلصُّبْحِ نُورٌ [72] في ٱلظَّلامِ كَما ٱكْتَسَى   حَميمًا بِطولِ ٱلرَّكْضِ في ٱلصَّدْرِ أَدْهَمُ

أَحِنُّ إِلَى أَرْضي ٱلَّتي في تُرابِها [73]   مَفاصِلُ مِنْ أَهْلي بَلِينَ وأَعْظُمُ

كَما حَنَّ في قَيْدِ ٱلدُّجَى بِمَضَلَّةٍ [74]   إِلَى وَطَنٍ عَوْدٌ مِنَ ٱلسَّوْقِ [75] يَرْزُمُ

وَقَدْ صَفِرَتْ كَفّايَ مِنْ رَيِّقِ ٱلصِّبا   ومِنِّيَ مَلْآنٌ بِذِكْرِ ٱلصِّبا فَمُ

---

55 P الحرير — 56 P للثريا فيه عينا — 57 P بواحدها — 58 V تثأم, P يثلم — 59 P اذا ما اعتدي من غيرنا — 60 P منها — 61 P الاعلاج — 62 V او مضى. Corr. marg. اومض — 63 P يرى — 64 P ويا — 65 P روضة — 66 P بمبسم — 67 V حرب — 68 P نسيما — 69 V من ثناها — 70 V شهب — 71 P وحصرم — 72 P وفي الصبح — 73 P ثراها — 74 P بمصلة — 75 V الشوق

Digitized by Google

٢٧٠

وقال يخاطب اهل بلده ويحرّضهم على الجهاد من عروض الطويل والقافية من المتدارك

بَنِي ٱلثَّغْرِ[1] لَسْتُمْ فِي ٱلْوَغَى مِنْ[2] بَنِي أُمِّي[3] · إِذَا لَمْ أُصِلْ بِٱلْعُرْبِ مِنْكُمْ عَلَى ٱلْعُجْمِ

دَعُوا[4] ٱلنَّوْمَ إِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَدُوسَكُمْ · دَوَاهٍ[5] وَأَنْتُمْ فِي ٱلْأَمَانِي مَعَ ٱلْحُلْمِ

وَكَأْسٍ بِأَمْرٍ[6] ٱلْمَوْتِ يَسْعَى مُدِيرُهَا · إِلَى أَهْلِ كَأْسٍ حَثَّهَا بِٱبْنَةِ ٱلْكَرْمِ

فَرُدُّوا وُجُوهَ ٱلْخَيْلِ نَحْوَ كَرِيهَةٍ · مُصَرِّحَةٍ فِي ٱلرُّومِ بِٱلثُّكْلِ وَٱلْيُتْمِ

تُهِيلُ مِنَ ٱلنَّقْعِ ٱلْمُحَلِّقِ بِٱلضُّحَى · عَلَى ٱلشَّمْسِ مَا هَالَتْهُ لَيْلًا عَلَى ٱلنَّجْمِ

وَصُولُوا بِبِيضٍ فِي ٱلْعَجَاجِ كَأَنَّهَا · بُرُوقٌ بِضَرْبِ ٱلْهَامِ مُحْمَرَّةُ ٱلسَّجْمِ

وَلَا عَدِمَتْ فِي سَلِّهَا مِنْ غُمُودِهَا · ظُهُورًا فَقَدْ تَخْفَى ٱلْجَدَاوِلُ بِٱلرَّجْمِ

وَقَرْعُ[7] ٱلْحُسَامِ ٱلرَّأْسَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ · أَحَبُّ إِلَى سَمْعِي مِنَ ٱلنَّقْرِ فِي ٱلْبَمِّ[8]

وَلِلّٰهِ مِنْكُمْ كُلُّ مَاضٍ كَعَضْبِهِ · يَسِيلُ إِلَى ٱلْهَيْجَاءِ مُتَّقِدَ ٱلْعَزْمِ

١٠ يُحَدِّثُ بِٱلْإِقْدَامِ نَفْسًا كَأَنَّمَا[9] · يَطِيرُ[10] إِلَى ٱلْحَرْبِ ٱشْتِيَاقًا عَنِ ٱلسِّلْمِ

يُثِيرُ عَلَيْهِ صَبْرُهُ وَهْوَ نَثْرَةٌ · لِتَسْرِيدِهَا[11] أَمْنٌ مِنَ ٱلْقَدْرِ وَٱلْقَصْمِ[12]

---

٢٧٠. — V 78 v. Mancano i versi ١١ e ١٤ — P 17 r. senza titolo. Mancano i versi ٦ e ٧ — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٦, col verso ١١ in nota || 1 P هى الحرب — 2 P om., V agg. post. — 3 V ابي — 4 P ذروا — 5 P يزوركم — 6 P ذراة — 7 P بامر — 8 V, P فقرع — 9 P اليمّ — 10 V واكثر نفسه — 11 Cod. تطير — 12 Cod. نثره لتريدها القضم

وَيَسْطو بِمَحجوبِ ٱلظِّباءِ[13] إذا بَدا جَلا ما جَلا ٱلإِصباحُ مِن ظُلْمَةِ[14] ٱلظُّلَمِ

لَهُ دُخْلَةٌ في ٱلجِسْمِ تُخرِجُ نَفْسَهُ[15] قُبَيْلَ خُروجِ ٱلحَدِّ مِنهُ عَنِ ٱلجِسْمِ

وما يُفْتَدى[16] مِنهُ بِلَحْمٍ ولا دَمٍ ولَكِن بِما في ٱلعَظْمِ بِٱلبَرْيِ لِلعَظْمِ

١٠ ثَبوتٌ إذا ما أَقبَلَ ٱلمَوتُ فاغِرًا[17] يُرَدِّدُ في ٱلأَسماعِ جَرجَرَةَ[18] ٱلقَرْمِ

لَهُ عَيْنُ ضِرْغامٍ هَصورٍ فَقَلْبُهُ[19] بِتَصْريفِ فِعْلِ ٱلجَهلِ مِنهُ عَلى عِلْمِ

ولِلّهِ أَرضٌ إن عَدِمْتُمْ هَواءَها فَأَهْواؤُكُمْ[20] في ٱلأَرضِ مَنْشورَةُ[21] ٱلنَّظْمِ

وعِزُّكُمُ[22] يُفضي إلى ٱلذُّلِّ وٱلنَّوى مِنَ ٱلبَيْنِ تَرْمي ٱلشَّمْلَ مِنكُم بِما تَرْمي

فَإِنَّ[23] بِلادَ ٱلنّاسِ[24] لَيْسَتْ بِلادَكُمْ ولا جارُها وٱلخِلْمُ كَٱلجارِ وٱلخِلْمِ[25]

٢٠ أَعَنْ أَرضِكُمْ يُغنيكُمُ أَرضُ غَيْرِكُمْ وكَمْ خالَةٍ جَدّاءَ لَمْ تُغْنِ[26] عَن أُمِّ

أَخِلّي[27] ٱلَّذي وَدّي بِوُدّي وَصَلْتُهُ لَدَيَّ[28] كَما نيطَ ٱلوَلِيُّ إلى ٱلوَسْمِ

تَقَيَّدْ مِنَ ٱلقُطْرِ ٱلعَزيزِ بِمَوْطِنٍ ومُتْ عِنْدَ[29] رَبْعٍ مِن رُبوعِكَ أو رَسْمِ

وإيّاكَ يَوْمًا[30] أَنْ تُجَرِّبَ[31] غُرْبَةً فَإِنْ يَسْتَخيرِ[32] ٱلعَقْلُ تَجرِبَةَ[33] ٱلسَّمِّ

---

13 V الضياء — 14 P بالصبح من ظلم — 15 P له حلة في القرن يخرج روحه — 16 Cod. يقتدى — 17 V فاعرا — 18 P خرخرة — 19 P وقلبه — 20 V, P فاهوا كُمُ — 21 V منشورة — 22 P وغيركم — 23 V وانّ — 24 P om. الناس — 25 P والحكم bis — 26 P لم تغن طفلا — 27 V احلى, P احدبي — 28 P لديه — 29 V فرمت عنه — 30 P عنه — 31 V تحـرب — 32 V سحـر — 33 V محرنة

﴿ ٢٧١ ﴾

وقال ايضاً من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

دَمُ ٱلْكَرْمِ فِي ٱلْكَأْسِ أَمْ عَنْدَمُ   بِهِ تُخْضَبُ[1] ٱلْكَفُّ[2] وَٱلْمِعْصَمُ

أَصَفْراءُ يَبْيَضُّ مِنْها[3] ٱلْحَبابُ   أَمِ ٱلشَّمْسُ عَنْ أَنْجُمٍ تَبْسِمُ

وَتِلْكَ شَقيقَـةُ[4] روحِ ٱلْفَتَى   إِذا وُجِدَتْ فَـٱلْأَسَى يُعْـدَمُ

تُـلامُ[5] عَلَى شُرْبِ مَشْمولَةٍ   وَلَمْ يَدْرِ ما سِرُّهـا ٱلـلُّوَّمُ

٥ خَبيئَـةُ دَنٍّ سَناهـا ٱلْمُنيرُ   مُحيطٌ بِهِ[6] قارُهـا ٱلْمُظْلِـمُ

وَقَدْ كَثُرَ ٱلْقَوْلُ[7] في عُمْرِها   وَلَمْ يَـدْرِ عـاصِرُها ٱلْأَزْلَمُ

يُقَهْقِـهُ في ٱلصَّبِّ إِبْريقُهـا   كَما هَدَرَ[8] ٱلْبازِلُ ٱلْمُقْـرَمُ

إِذا ٱنْبَعَثَتْ مِنْهُ قـالَ ٱلنَّديمُ   أَيَنْسابُ مِنْ فَمِـهِ أَرْقَـمُ[9]

يَبيتُ لَها سَهَـرٌ في ٱلْعُروقِ   وَأَعْـيُنُ شُرّابِـهـا نُـوَّمُ

١٠ كَأَنَّ[10] لَها في خَفِيِّ ٱلدَّبيبِ   نِمـالًا مَساكِنُهـا[11] ٱلْأَعْظُمُ

يَطـوفُ بِها رَشَأٌ[12] أَحْـوَرٌ   لِمُقْلَتِـهِ ٱللَّيْثُ مُسْتَسْلِـمُ

وَتَلْحَظُ بِٱلسِّحْرِ[13] مِنْهُ ٱلْجُفونُ   وَيَلْفِـظُ بِٱلدُّرِّ[14] مِنْـهُ ٱلْفَمُ

---

٢٧١ — V 79 r. — P 26 v. Titolo: وقال ايضاً Scambia i versi ٣ e ٤ || 1 P تغنى به — 2 V الـكاس — 3 P يبّض فيها — 4 V شقيقات — 5 P يلام — 6 P بها — 7 P الطعن — 8 P خرخر — 9 P الارقم — 10 P وكان — 11 V مناسكها — 12 V رَشّي — 13 P فبالسحر تلحظ — 14 P وبالدر يلفظ

بِفَوّاحَـةِ ٱلزَّهْـرِ مُخضَلَّةٍ[15] تُجادُ مَـعَ ٱلصُّبْحِ أَوْ تُزْهَمُ
تُنَظِّـمُ فيهـا أَكُفُّ ٱلغَمامِ جُمـانًا بِكَفَّيْـكَ لا يُنْظَـمُ
١٥ كَأَنَّ لَهـا في طِبـاقِ ٱلثَّرَى بِأَيدي ٱلْحَيـا حُلَـلًا تُرْقَـمُ
عَلَى شَدَواتِ طُيـورٍ فِصاحٍ عَـلَى أَنَّ أَفْصَحَهـا أَعْجَـمُ
لَهُـنَّ أَعارِيضُ عِنْـدَ ٱلْخَليلِ مُهَمَّـلَـةٌ ٱلْوَزْنِ لا تُعْلَـمُ
تُرَجِّـعُ فيهـا ضُروبَ ٱللُّحونِ فَتُطْرِبُنـا وَهْـيَ لا تُفْهَـمُ

﴿ ٢٧٢ ﴾

وقال ايضًا من عروض المنسرح والقافية من المتراكب

هُبُّوا فَقَدْ رَحَلَ ٱلدُّجَى ظُلَمَهْ وَأَقْبَلَ ٱلصُّبْـحُ رافِعًا عَلَمَـهْ
كَزاحِـفٍ أَقْبَلَـتْ كَتائِبُهُ هازِمَـةً في إِتْبـاعِ مُنْهَزِمَهْ
كَأَنَّ في كَفِّـهِ حُسامَ سَـنًا ما مَسَّ مِنْ حِنْدِسٍ بِهِ حَسَمَهْ
كَأَنَّ لَيْثَ ٱلنُّجومِ رِيـعَ بِـهِ فَهْـوَ مِنَ ٱلْغَرْبِ داخِلٌ أَجَمَهْ
٥ وَنَفْحَـةُ ٱلزَّهْرِ شَمُّهـا عَبِقٌ وَرَيِّقَـةُ ٱلْمـاءِ بِٱلصَّبا شَبِمَـهْ
وَمَعْبَـدُ ٱلطَّيْرِ وَهْـوَ بُلْبُلُها مُرَجِّعٌ في أَغْصانِهِ[1] نَغَمَـهْ

---

15 P له اوجه النور

٢٧٢ — V 79 v. ‖ 1 Cod. غصنه

كَأَنَّمَا ٱللَّيْلُ أَدْهَمٌ رَفَعَتْ عَنْ غُرَّةِ ٱلصُّبْحِ رَاحَةٌ غَمَمَهْ
كَأَنَّمَا ٱلشَّمْسُ جَمْرَةٌ جَعَلَتْ تُحْرِقُ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ حُمَمَهْ
خُذُوا مِنَ ٱلْكَرْمِ شَرْبَةً وَصَفَتْ لِلشَّرْبِ رَيَّا نَسِيمِهَا كَتَمَهْ[2]
١٠ كَأَنَّمَا ٱلدَّهْرُ فِي تَصَرُّفِهِ أَوْدَعَ فِي طُولِ عُمْرِهَا قِدَمَهْ
تُرِيكَ يَاقُوتَةً مُنَعَّمَةً عَنْ لُؤْلُؤٍ فِي ٱلزُّجَاجِ مُبْتَسِمَهْ
كَأَنَّمَا لِلْمُنَى بِهَا شَفَةٌ فَهْيَ بِكُلِّ ٱلشِّفَاهِ مُلْتَثِمَهْ
فَٱلْعَيْشُ فِي شُرْبِهَا مُعَتَّقَةً بِسُكْرِهَا فِي ٱلْعُقُولِ مُحْتَكِمَهْ
عَلَى غِنَاءٍ بِعُودِ غَانِيَةٍ يُجْرِي عَلَيْهِ بَنَانُهَا[3] عَنَمَهْ
١٥ لِسَانُ مِضْرَابِهَا تَرَى يَدَهَا لَهُ فَمًا لَيْتَنِي لَثَمْتُ فَمَهْ
وَشَادِنٍ فِي جُفُونِهِ سَقَمٌ كَأَنَّنِي عَنْهُ حَامِلٌ أَلَمَهْ
وَدَّعَنَا فِي سَلَامِهِ عَجِلًا فَفَرَّقَ ٱلشَّمْلَ عِنْدَ مَا نَظَمَهْ
كَانَتْ وُقُوفًا[4] بِنَا زِيَارَتُهُ كَوَاضِعٍ فَوْقَ جَمْرَةٍ قَدَمَهْ
كَأَنَّ لَيْلَ ٱلْوِصَالِ مِنْ قِصَرٍ فِي فَلَقِ ٱلصُّبْحِ أَدْغَمَ ٱلْعَتَمَهْ

---

2 Cod. كتمه — 3 Cod. عليها بنانه — 4 Cod. وفوقًا

﴿ ٢٧٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض البسيط والقافية من المتراكب

وَكَأْسِ نَشْوانَ فيهـا ٱلشَّمْسُ بازِغَةً   باتَتْ تُديمُ إِلَى ٱلْإِصْباحِ لَثْمَ فَمِهْ[1]
تَخِفُّ مَلْأَى وتُعْطي ٱلثِّقْـلَ فارِغَةً   كَٱلْجِسْمِ عِنْدَ وُجودِ ٱلرّوحِ أَوْ عَدَمِهْ[2]

وهذا المعنى اخذه من ادريس بن اليماني اليابسي[3] من قصيدة مدح فيها اقبال الدولة عليّ بن مجاهد العامري يقول [من عروض الكامل]

ثَقُلَتْ زُجاجـاتٌ أَتَتْنـا فُرَّغاً   حَـتَّى إذا مُلِئَتْ بِصِرْفِ ٱلرّاحِ
خَفَّتْ فَكادَتْ[4] تَسْتَطيرُ بِما حَوَتْ   إِنَّ ٱلْجُسومَ تَخِـفُّ بِٱلْأَرْواحِ

وأَلَمَّ به ادريس بقول حسّان في خفّتها مَلْأَى خاصّةً [من عروض الـكامل]

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِما [في] قَعْرِها   رَقْصَ ٱلْقَلوصِ[5] بِراكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

---

٢٧٣ — V 80 r. — P 60 r. in margine. Titolo: وقـال في المنى. Nel codice questa poesia viene dopo quella data al num. ٨. della presente edizione. L'aggiunta ai versi di ibn ḥamdîs si trova nel solo P 60 r. in margine. I due versi di idrîs si leggono pure nella biġyatu-l-multamis di aḍ-ḍabbî, ed. Codera, Madrid 1885, pag. ٢٢٢ e quello di ḥassân b. ṯâbit nel dîwân ed. Bombay 1281, pag. ٥٨ || 1 V فم — 2 V عدم — 3 P النـاشى — 4 biġyat فقادت — 5 Cod. القلوب

Digitized by Google

٢٧٤

وقال ايضاً من عروض الرجز والقافية من المتدارك

وصاحبٍ بِصِحّةٍ بِلا سَقَمْ — مُساعِدٍ في كُلِّ أَمرٍ لا يُذَمْ

يَقولُ في لا لا وفي نَعَمْ نَعَمْ — لا ناكِبٍ عَنْ فِتيَةٍ ولا بَرَمْ [1]

مُقَلَّبُ ٱلقَلْبِ لِهَمٍّ في ٱلهِمَمْ — يَحُلُّ عَنْكَ بِٱلغِنَى عَنِ ٱلعَدَمْ

يَحرِمُ بِٱلسَّيفِ ٱلخُطوبَ لا يُلَمْ — مُجَوهَرٌ سَيفُ عُلاهُ بِٱلكَرَمْ

٥ مُهَذَّبٌ في كُلِّ عِلمٍ لِلأُمَمْ [2] — كَأَنَّما شيمَتُهُ خَيرُ [3] ٱلشِّيَمْ

يُحيي ٱلسُّرورَ ويُميتُ كُلَّ هَمْ — نادَمْتُ مِنهُ سَيِّدًا بِلا نَدَمْ

مِنْ عِنَبٍ... [4] سَقانيهِ عَتَمْ [5] — مُدامَةً زادَتْ عَلَى عُمرِ ٱلقِدَمْ

يَحمِلُ مِنْ مَوجودِها ٱلكَأسُ عَدَمْ — زُجاجُها ٱلصّافي عَلَيها لا يَتِمْ [6]

إِلَّا بِوَصفٍ أَوْ بِذَوقٍ أَوْ بِشَمْ — في لَيلَةٍ مَرَّتْ كَزَوْرَةِ ٱلحُلُمْ

١٠ كَأَنَّما ٱلأَنجُمُ مِنها في ٱلظُّلَمْ — أَوْجُهُ رومٍ يَسبَحونَ في خِضَمْ

حَتَّى إِذا ما عُمرُ ٱللَّيلِ ٱنصَرَمْ — وفَرَّ مِنْ نورِ ٱلصَّباحِ وٱنهَزَمْ

كَقابِسٍ [7] في حَنَقٍ مِنْ مُبتَسِمْ — قُمتُ لِصَيدِ ٱلطَّيرِ في مَدَى [8] أَجَمْ

---

٢٧٤ — V 80 r. || 1 Cod. فتة ولا يرم — 2 Corr. marg. Cod. في علم كل الامم — 3 Cod. خمر — 4 Cod. om. — 5 Cod. عثم — 6 Cod. يثم — 7 Cod. كقانس — 8 Cod. مر

كَٱللَّيْلِ إِلَّا قُبْلَةُ ٱلصُّبْحِ بِفَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ يَحْسَرُ عَلَيْهِ بِٱلْعِناقِ قَدْ خُتِمْ

بِباشَقٍ مُتَّقِدِ ٱلْعَيْنِ قَدَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ ذي مِخْلَبٍ مُعَوَّجٍ لَمْ يَسْتَقِمْ

١٥ مِثْلُ هِلالٍ طالِعٍ مَعَ ٱلْعَتَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ عِنْدَ ٱنْعِطافٍ لاٱسْوِدادٍ مُدْلَهِمْ

أَقْنَى مُعَرَّى أَنْفُهُ مِنَ ٱلشِّيَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ مُصَمِّمٌ عَلَى ٱلطُّيورِ مُقْتَحِمْ

وَٱلطَّيْرُ مِنْها جُبَناءُ وَلَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ حَتَّى إِذا قَلَّبَ عَيْنًا كَٱلضَّرَمْ

صادِقَةٌ طَرْفَتُها لا تُتَّهَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَأَبْصَرَ ٱلْفُرْجَةَ[9] هَمَّ فَٱعْتَزَمْ

كَٱللَّيْثِ قَدْ أَوْفَى عَلَى سِرْبِ ٱلنَّعَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ في رَوْضَةٍ أَطْيارُها ذاتُ نَغَمْ

٢٠ كَما تَغَنَّتْ فِرَقٌ مِنَ ٱلْعَجَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ قامَ ٱلرَّبيعُ عِنْدَها عَلَى قَدَمْ

فاتِحَةٌ أَعْيُنَ زَهْرٍ لَمْ تَنَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ نَخَرَتْ فيها كَمَدامِعِ ٱلرِّهَمْ

فَفارِقِ ٱلْكَفَّ إِلَى ٱلصَّيْدِ فَشِمْ ‏ ‏ ‏ ‏ خاطِفَ بَرْقٍ في غَمامٍ مُرْتَكِمْ

ما فاتَكَ غادَرَها في ٱلْمُقْتَحَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ فَوارِسًا تَلا . . [10] أَيْدي ٱلْخَدَمْ

وَعاوَدَ ٱ[لْبـأْزُ][11] وَفِيًّا بِٱلذِّمَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ بِمِنْسَرٍ[12] يَمْسَحُ عَنْهُ فَضْلَ دَمْ

٢٥ مَسْحَكَ مَيّاعَ ٱلْمِدادِ بِٱلْقَلَمْ

---

9 Cod. الفرحة — 10 Cod. lacuna. — 11 Cod. id. — 12 Cod. عبسر

﴿ ٢٧٥ ﴾

وقال في هلال رمضان من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

قُلْتُ وَٱلنَّاسُ يَرْقُبُونَ هِلالًا يُشْبِهُ ٱلضَّبَّ مِنْ نَحافَةِ جِسْمِهْ
مَنْ يَكُنْ[1] صائِمًا فَذا رَمَضانٌ خَطَّ بِٱلنُّورِ لِلْوَرَى أَوَّلُ ٱسْمِهْ

﴿ ٢٧٦ ﴾

وقال يصف فرسًا أَدْهَمَ أَغَرَّ من عروض المتقارب

وَأَدْهَمَ يَنْهَبُ عَرْضَ ٱلْمَدَى وَيَجْري بِهِ كُلُّ عِرْقٍ كَرِيمْ
بِعَيْنَيْ عُقابٍ وَشِدْقَيْ غُرابٍ وَأَرْساغِ جَأْبٍ وَساقَيْ ظَلِيمْ
كَأَنَّ ٱلْبُرُوقَ عَلَى جِسْمِهِ مَداوِسُ تَصْقُلُ مِنْهُ أَدِيمْ
وَتَحْسِبُ غُرَّةَ صُبْحٍ مُنيرٍ بَدَتْ مِنْهُ في وَجْهِ لَيْلٍ بَهِيمْ

---

٢٧٥ — V 80 v. || 1 Cod. يك
٢٧٦ — V 80 v.

﴿ ٢٧٧ ﴾

وقال يذكر المعتمد ويذكر إيابه الى اشبيلية من وقعة الزلّاقة وكانت الروم في اول حملتها في ذلك صرعته وعليه درعه فاصابته شجّاتٌ ففي ذلك يقول رحمه الله [من عروض المتقارب]

أبا هاشمٍ هَشَّمَتْني ٱلشِّفارُ[1] فَلِلّٰهِ صَبْري لِذاكَ ٱلأُوارْ[2]
ذَكَرْتُ شُخَيْصَكَ[3] ما بَيْنَها فَلَمْ يَدْعُني حُبُّهُ[4] لِلفِرارْ[5]

وابو هاشم هذا المذكور ولده كان في ذلك الوقت صغيرا وكان يوثر قربه ويستغرب حبّه وله فيه [قصيدة] منها[6] [من عروض الطويل]

لِيَهْنِ[7] بَني ٱلإِسْلامِ أَنْ أُبْتَ سالِما وغادَرْتَ أَنْفَ ٱلكُفْرِ بِٱلذُّلِّ راغِما
كَشَفْتَ كُروبًا عَنْ قُلوبٍ كَأَنَّما وَضَعْتَ عَلَيْها مِنْ هَواكَ خَواتِما
صَبَرْتَ لِحَرِّ[8] ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ ذائِدًا عَنِ ٱلدّينِ وٱسْتَصْغَرْتَ فيهِ ٱلعَظائِما
تَفَسَّحْتَ في صَدْرٍ رَحيبٍ بِحَيْثُ لا يُلاقيكَ فيهِ ٱلقِرْنُ[9] إِلَّا مُصادِما

---

٢٧٧ — V 80 v. e 81 r. Mancano i versi ٣٦ e ٣٧ — P dà i versi di al-mu'tamid a fol. 47 r. col titolo: وقال عند ايابه الى اشبيلية وكانت الروم يوم الوقعة صرعته اوّل مرّة وعليه الدرع سحات (sic) فقال e quelli di ibn ḥamdis al fol. 3 r. col titolo: وقال ايضًا — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٩ dà i soli versi di al-mu'tamid, che sono pure portati da ibn bassàm (Dozy Abb. I, 317) e dal qarṭàs, ed. Tornberg, p. ٩٨ || 1 P السيوف, qarṭàs اشفار — 2 V, P لتلك الشفار — 3 P تذكرت شخصك — 4 P تدعني جنة, Abb. وكان يوثر ويستطيب 6 P — للقـرار 5 P — ينتني ذكره qarṭàs, ينثني حبّة قربه وقال — 7 P ليهن — 8 P بحرّ — 9 P قرن الحرب

٥ رَحْمَـاكَ مِنْ وَقْعِ ٱلصَّوارِمِ وٱلْقَنا ... فَكانَ لَنا في حِفْظِكَ[10] ٱللّٰهُ راحِما

وكَمْ شَجَّةٍ في حُرِّ وَجْهِكَ لَمْ تَزَلْ[11] ... لَكَ ٱلْحُسْنُ مِنْها[12] بِٱلشَّجاعَةِ واسِما

أَجَبْتَ ٱلْهُـدَى[13] لَمَّا دَعاكَ لِنَصْرِهِ ... وجَرَّدتَ عَزْمًا إِذْ تَقَلَّـدتَ صارِما

بِجَيْشٍ تُثـيرُ ٱلْجُرْدُ فيـهِ قَساطِلًا ... تُرِيـكَ بِها[14] وَجْـهَ ٱلْغَزالَةِ قاتِمـا

إِذا بَرَقَتْ فيـهِ ٱلْأَسِنَّـةُ خِلْتَهـا ... كَواكِبَ تَجْـلو في ٱلسُّكاكِ غَمـائِما

١٠ غَدَتْ خَلْفَـهُ وَحْشُ ٱلْعَراءِ عَواسِلًا ... ومِنْ فَوْقِـهِ طَـيْرُ ٱلْهَـواءِ حَوائِما

كَأَنَّ عُقـابَ ٱلْجَـوِّ هَزَّتْ خَوافِيًا ... حَوالَيْـكَ مِنْـهُ[15] لِلْوَغَى وقَوادِما

كَأَنَّ زَعـيمَ ٱلرّومِ وَيْـلٌ لِنَفْسِهِ ... أَثارَ عَلَيْـهِ مِنْـكَ لَيْثًا ضُبـارِما

نَقَمْتَ عَلَى مَـنْ آسَفوكَ بِيوسُفٍ ... ومـا زِلْتَ مِمَّنْ خالَفَ ٱلْحَـقَّ ناقِما

وآذَنْتَ عُمّارَ ٱلْقِفـارِ بِجَـزْرِهِمْ ... فَيا قُرْبَ مـا شَقّوا إِلَيْكَ ٱلْخَضارِما

١٥ بَنـوا ٱلْحَرْبِ غَذَّتْهُمْ لِبانَ[16] ثُدِيِّها ... ولَمْ يَسْتَطيبوا مِنْـهُ[17] إِلَّا ٱلْعَلاقِما

يَحُثّونَ لِلْهَيْجاءِ[18] جُـرْدًا سَلاهِبًا ... ويَنْضونَ في ٱلْبَيْـداءِ بُزْلًا صَلادِما

إِذا طَعَنـوا بِٱلسَّمْهَرِيَّـةِ خِلْتَهُـمْ ... ضَراغِـمَ تَغْري[19] بِٱلْقُلوبِ أَراقِما

وإِنْ كَرَّ مِنْهُـمْ ذو لِثامٍ مُصَمِّمٌ ... غَدا لِفَمِ ٱلْهَيْجـاءِ بِٱلسَّيْفِ لاثِمـا

ولَمّا ٱلْتَقَى بِٱلرّومِ[20] طارَتْ قُلوبُهُمْ ... كَأَنْ لَمْ تَكُنْ أَوْكارُهُنَّ ٱلْحَيـازِما

---

10 P حفظه — 11 P صيّرتْ — 12 P فيها — 13 P الهوى — 14 V به — 15 P منها — 16 P غادتهم بدرّ — 17 P وما استعذبوا منهنّ — 18 P يجيبون في الهيجا — 19 P تعزى — 20 P الجمعان

Digitized by Google

٢٠ كأنك حرّمت الحياة عليهم ... غداة الوغى لمّا استحلّوا المحارما

فلم تبق[21] من أهل الضلال بقيّة ... لقد عادت الأعراس فيهم[22] مآتما

جعلت ثياب[23] المشرفيّة منهم ... دماء وتيجان الرماح جماجما

فلا عجب أن قدّت البيض هامهم ... فتلك[24] حروف اللين لاقت جوازما

أرى الفنش ولّى يوم لاقى فوارسا ... مغافرهم لاثوا عليها العمائما

٢٥ يلوم صليب العود وهو يلومه[25] ... ومن يغو لا يعدم على الغيّ لائما

نوى[26] خدعة في الحرب والحرب خدعة ... فأدبر[27] مهزوما وقد كان هازما

ومعتادة أكل الكماة جيوشها ... أعاريب تدعوا للنزال[28] أعاجما

إذا اختصموا في الله كانت قضاتهم ... قواضب تقضي بينهم ولهاذما

علوج حشوا في الكفر بالغيظ[29] أعينا ... وقد ملأوا[30] منها قلوبا سخائما

٣٠ أفاضوا من الماذيّ ماء عليهم ... ليطفي عنهم من لظى الحرب[31] جاحما

أدرت رحاها دورة عربيّة ... تركت عظام الروم فيها هشائما

كأنّ كرات وهي هامهم غدت ... صوالجها بيضا تحزّ[32] الغلاصما

وأيد بنت في القفر منها[33] صوامعا ... وكانت[34] لها بالمرهفات هوادما

علاهنّ للتأذين كلّ مكبّر ... تكاد له كفّ تمسّ النعائما[35]

---

21 V يبق — 22 P منهم — 23 P يناب — 24 P لانّ — 25 P وهى تلومه — 26 P يرى — 27 P بها فرّ — 28 P للكفاح — 29 P بالكفر للغيظ — 30 V ملّوا — 31 P الروع — 32 P بيضٌ تجرّ — 33 P منهم — 34 P وكُنّ — 35 V النائما ع sopra

٣٥ وتحسبها في كلّ بيداء عنصلا ترى ناثرًا فيها لهنّ وناظما
إواؤك نادى للقرى من لحومهم جوامع من آفاتها[36] وقشاعما
كأنّ عفاة منهما يوم أقبلت بذلت لها قتل العلوج مكارما
هناك ثنيت الكفر خزيان باكيا نعم ووردت[37] الدين جذلان باسما
حلمتم مراجيحا وجدتم أكارما[38] وسدتم بهاليلا وصلتم ضراغما
٤٠ سكنتم قلوب العارفين محبّة كما سكن الزهر الذكيّ الكمائما
نذرت نذورا فاقتضاني قضاءها إيابك[39] من يوم العروبة سالما
ولمّا وجدت[40] الوفر أعوز راحتي سجدت لربّي ثمّ أصبحت صائما

﴿ ٢٧٨ ﴾

وقال ايضًا من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

يا رسولي الّذي يحدّث سمعي بحديثين من شفائي وسقمي
بلّغ الشمس أنّني لا أراها يوم صحو حتّى أرى وجه نعمي
قالت الشمس صف لنا خالق شمس همت وجدا بها فضوعف همّي
قلت والله فيه أحسن تقويم فهذا في الوصف مبلغ علمي

36 Cod. آفاقها — 37 P بصرفك فيه — 38 P مكارما — 39 P فقولك — 40 P رايت

٢٧٨ — V 82 r. Mancano i versi ٣ e ٤ — P 31 r. Titolo: وقال يتغزل. Manca il verso ٦

Digitized by Google

غادَةٌ أَكْثَرَتْ خِلافي [1] فَكانَتْ نارَ حَـرْبٍ وكُنْتُ جَنَّـةَ سِلْمِ

وَهْـيَ لَمْياءُ تَمْنَـعُ ٱلدِّينَ صَونًا وتُرَوِّي ٱلسِّـواكَ مِـنْـهُ بِرَغْمِ

أَيُّ دُرٍّ مِـنَ ٱلعَقيـقِ عَلَيْـهِ خـاتِمٌ لا يُفَـكُّ [2] عَنْـهُ بِلَثْمِ

فَكَسَتْني [3] جُفونُها بِسَقـامٍ [4] عَرَضًا ضـاقَ عَنْهُ جَوْهَرُ جِسْمِي

يا قَتـولًا [5] أَرَى لَها في نِضالي [6] حَـدَّ سَهْـمًا [7] مُثَلَّمًا حَدَّ [8] سَهْمِي

١٠ أَذْرَكَ ٱلنّـارَ ناظِـرٌ لَكِ مُرْدٍ [9] مَنْ لَهُ ناظِـرٌ لِخَـدِّكِ [10] مُدْمِ

﴿ ٢٧٩ ﴾

وقال ايضًا من عروض الطويل وقافية المتدارك

أَقـولُ لِـبَرْقٍ شِمْتُـهُ في غَمـامِهْ أَشامَكَ مَنْ أَشْبَهْتَ حُسْنَ ٱبْتِسامِهْ

وَهَـلْ بِتَّ مِنْـهُ مُسْتَعيرًا [1] أَنامِلًا تُشـيرُ إِلَيْنـا [2] حُمْرُهـا بِسَـلامِهْ

وكَيْفَ يَشيمُ ٱلبَرْقَ مَنْ باتَ جَفْنُهُ [3] إِلَى ٱلصُّبْحِ مَكْحولًا بِطولِ [4] مَنامِهْ

أَمَنْ بَرَّدَتْ أَنْفاسَـهُ مِنْ سُلُوِّهِ كَمَـنْ حَمِيَتْ أَحْشاؤُهُ [5] مِنْ غَرامِهْ

غَزالٍ سَقيمِ ٱلطَّرْفِ أَفْنَيْتُ صِحَّتي ولَمْ تُغْنِ [6] شَيْءٌ في عِلاجِ [7] سَقامِهْ

---

1 P بلغتُ غاية الخلاف — 2 P يفضّ — 3 V اكتسني — 4 V من سقام — 5 P
يا قبولًا — 6 P نضال — 7 P سهم — 8 P منه — 9 P مُدْمٍ — 10 P بخدك
٢٨٩ — V 82 r. Manca il verso ١٦ — P 21 v. Titolo: وقال يتغزل ويصف عزمه
واعتسافه والبيد ونجيبه Manca il verso ١٥ || 1 V مستعيدا — 2 P اليه — 3 P
باب — 4 P بطيب — 5 P حمت حشاوه — 6 P يغن — 7 P الملاح

Digitized by Google

وغُصْنٍ ذُبولي في ٱلْهَوَى بٱخْضِرارِهِ ... وبَـدْرٍ مَحـاقي بِٱلضَّنَى مِنْ تَمامِهْ

ولَوْ شِئْتُ[8] عَقْدَ ٱلْخَصْرِ مِنْهُ لَخَصَّني[9] ... عَلَيْـهِ بِثَنْيٍ[10] خَيْزُرانِ قَـوامِهْ

يَصُـدُ[11] بِوَرْدٍ فَـوْقَ خَـدٍّ كَأَنَّما ... يُقَبِّلُـهُ صُـدْغٌ[12] بِعَطْفَـةِ لامِهْ

ومُسْتَوْطِنٍ كُورَ ٱلنَّجيبِ بِعَزْمِهِ ... فَرَحَّلْتُـهُ في ظَـهْـرِهِ بِمَقامِـهِ

١٠ تَزاحَـمُ هِمّـاتُ ٱلْعُلَى في فُؤادِهِ ... وغُرُّ ٱلْمَعاني في فَصيحِ[13] كَلامِهْ

وفي ٱلْمِيسِ مَيّـاسٌ بِإيجافِ سَيْرِهِ ... رُجـومٌ بِأَجْـوازِ ٱلْفَـلا بِلُغامِهْ[14]

إذا ثارَ[15] صَكَّ ٱلصَّدْرَ بِٱلْخُفِّ شِرَّةً[16] ... وطـارَ بِهِ في ٱلْقَفْرِ وَحْيُ زِمامِهْ[17]

فَما زالَ سَهْبُ[18] ٱلْأَرْضِ قوتًا لِأَرْضِهِ ... ولا ٱنْفَكَّ قوتَ ٱلرَّحْلِ[19] شَحْمُ سَنامِهْ

وأَعْمَلْتُـهُ بَـدْرًا ولٰكِـنْ رَدَدْتُـهُ ... هِـلالًا مَشَى فيـهِ مَحـاقُ ٱلْمَهامِهْ

١٥ ومَرْتٍ يَطـولُ[20] سَفْرُهُ بِنَفاذِهِ[21] ... أُتِيـحَ لَهُ مُسْتَنْجِـدٌ بِٱعْـتِزامِهْ

إذا صَرْصَرُ ٱلْأَرْواحِ أَغْشَتْهُ صِرَّها ... شَوا[22] ٱلْوَجْـهَ مِنْها حَرُّهُ بِٱحْتِدامِهْ

يَبُلُّ صَدَى ٱلْأَرْماقِ في ٱلْقَيْظِ[23] رَكْبُهُ ... بِمُلْتَقَطٍ يَثْني ٱلْقَطـا عَنْ جِمامِهْ[24]

تُمَـزِّقُ عَنْهُ ٱلْكَفُّ جِلْبابَ عِرْمِضٍ ... فَيَبْدو كَنورِ[25] ٱلصُّبْحِ تَحْتَ ظَلامِهْ

---

8 V om. — 9 V in marg. لعله الظريف — 10 V, P تثنى — 11 P يصيد — 12 P صدع — 13 P نقيّ — 14 P الاجواز العلا ىلعامه — 15 P بان — 16 P سيره — 17 P وخي زمانه — 18 P قـوت — 19 P فوت الرجل — 20 Cod. ومرتٍ مطول — 21 Cod. بنفاده — 22 Cod. شرا — 23 P القيض — 24 V جهامه — 25 P فتبدو كنوز —

Digitized by Google

﴿ ٢٨٠ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

أَلا رُبَّ كَأْسٍ تَقْتَضي كُلَّ لَذَّةٍ   أَكَلْتُمْ عَلَيْها طولَ لَيْلِكُمُ لَحْمِي

بَلَى لَوْ قَدَرْتُمْ لَاتَّخَذْتُمْ شَرابَكُمْ   دَمِي في كُؤوسٍ وَهِيَ تُنْحَتُ مِنْ عَظْمِي

سَلامٌ عَلَيْكُمْ أَوْقِدوا نارَ حَرْبِكُمْ   فَإِنِّي مُفيضٌ ماءَ سِلْمِي مِنْ حِلْمِي

فَلِلَّحْمِ عِنْدي إِنْ [أَكَلْتُمْ][1] عَواقِبٌ   تُقَصِّرُ عَنْهُنَّ [الْعَواقِبُ][2] لِلظُّلْمِ

وَلِي مِقْوَلٌ قَدْ أَطْلَقَتْهُ سَجِيَّتي   عَنِ الْحَمْدِ لَمّا عَقَّلَتْهُ عَنِ الذَّمِّ •

﴿ ٢٨١ ﴾

وقال ايضاً من عروض الوافر والقافية من المتواتر

وَجَدتُّ الْحِلْمَ يَنْصُرُني عَلَى مَنْ   أَسُلُّ لِحَرْبِهِ ظُبَةَ الْحُسامِ

وَلِي كَلِمٌ كَأَنَّ اللَّفْظَ مِنْها   يَرُشُّ السَّمْعَ مِنْهُ بِالسِّهامِ

وَلٰكِنِّي أُكَفْكِفُها بِحِلْمٍ   يُلاثُ الْبَرْدُ مِنْهُ عَلَى سِمامِي[1]

وَلَسْتُ أُعيدُ مِنْ حَنَقٍ عَلَيْهِ   مُخاطَبَةً لِتَجْديدِ الْخِصامِ

وَيَقْصُرُ في الْحَقيقَةِ كُلُّ شَيْءٍ   ثَنَيْتَ جَميعَهُ غَيْرُ الْكَلامِ •

---

٢٨٠. — V 82 v. ‖ 1 Cod. lacuna. — 2 Cod. id. e poi الظلم

٢٨١ — V 82 v. ‖ 1 Cod. شام

﴿ ٢٨٢ ﴾

وقال مُجيبًا من عروض الطويل وقافية المتواتر

شَدَدتُ عَلَى صَدْرِ ٱلزَّماعِ حِزامي ... وجرَّدتُ مِنْ عَزْمي شَقيقَ حُسامي
وقُمْتُ نُهوضَ ٱلعَوْدِ حُلَّ عِقالُهُ ... فَأَقْعَدَني ٱلمَقْدورُ عِنْدَ قِيامي
إذا صاحَ بي أَمْرٌ مِنَ ٱللهِ صَيْحَةً ... رَجَعْتُ وَراءي وٱلحَبيبُ أَمامي
وكَيْفَ أَرَى لي قَصْدَ وَجْهي إلَيْكُمُ ... إذا كانَ في كَفِّ ٱلقَضاءِ زِمامي
٥ وما هِيَ إلَّا غُرْبَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ ... أَرَى ٱلشَّيْخَ فيها بَعْدَ سِنِّ غُلامي
كَأَنَّ قَذالي بِٱلقَتيرِ مُعَوَّضٌ ... قِبابَةُ سامٍ مِنْ قِبابَةِ حامِ
وما شَيَّبَ ٱلإنسانَ مِثْلُ تَغَرُّبٍ ... يَمُرُّ عَلَيْهِ ٱليَوْمُ مِنْهُ كَأَعْوامِ
وَهَلْ رُحْتُ إلَّا طالِبًا بِٱلنَّوى عُلًى ... كَأَنِّي مِنْها لِلنُّجومِ مُسامِ
وإنِّي لَسَهْمٌ في نَفاذي ولَيْتَني ... تُهَذِّبُ بي دارَ ٱلأَحِبَّةِ رامِ
١٠ أَبا ٱلحَسَنِ ٱسْمَعْ عِذْرَةً قَدْ بَعَثْتُها ... فَلا زِلْتَ في عِزٍّ قَرينِ دَوامي
إذا لَمْ تُطِقْ عَنْ أَرْضِ قَوْمٍ تَرَحُّلا ... فَرِزْقُكَ ما ٱسْتَوْعَبْتَهُ بِمَقامِ
[و]عَرَّسْتُ عَنْ نَفْسٍ إلَيَّ مَعْشوقَةٍ ... كَأَنَّ كَلامًا مِنْكَ طَيَّ كَلامي
أَتاني كِتابٌ مِنْكَ نَمَّقَتْ خَطَّهُ ... كَما دَبَّجَ ٱلرَّوْضَ ٱنْسِجامُ غَمامِ

تَناوَلْتُـهُ مِنْ كَفِّ مُهْـدٍ كَأَنَّمـا بَرَدتْ بِعَـذْبِ ٱلْمـاء حَرَّ أُوامِ[1] ي

١٥ مَشَى في ضَميري بِٱلسُّرورِ كَما مَشَى صَـلاحُ شِفـاء في فَسادِ سَقـامِ

كَأَنَّ كِتابي بِٱلْيَمـينِ أَخَذْتُـهُ وقيـلَ لِيَ ٱدْخُـلْ جَنَّـةً بِسَلامِ

فَـلا تَحْسِبوني قَـدْ تَسَلَّيْتُ عَنْكُمُ بِطيـبِ سَماعٍ أَوْ بِكَأْسِ مُـدامِ

ولا ضَحِكَتْ سِنِّي وهَلْ ضَحِكَتْ وما وَضَعْتُ عَلَى فَـضِّ ٱلدُّموعِ خِتـامِ ي

مَتَى كُنْتُ مُخْتارًا عَلَى ٱلْوَصْلِ فُرْقَةً تُطيـلُ إِلَى وِرْدِ ٱللِّقـاء هُيـامِ ي

٢٠ ولا تَحْسِبوني خائِفًا[2] قَطْعَ مَهْمَـهٍ يَـدومُ وأَخْفـافُ ٱلْمَطِـيِّ دَوامِ

تَنَفَّسَ مِنْـهُ ٱلْحَـرُّ في حُرِّ وَجْنَتي تَنَفُّسَ قَـيْنٍ في صَقيـلِ حُسامِ

ولا ساكِنًا في لَيْلَـةٍ مُدْلَهِمَّـةٍ سَرَى رَكْبُها فيها ٱصْطِلاء ظَلامِ

إِذا ما رَعَى في ٱلْجَـوِّ نَحْلَ سَحابِها حَكَى ٱلثَّلْـجَ مِنْ شِدْقَيْهِ جَعْدُ لُغامِ

أَلَمْ أَرْكَبِ ٱلنَّفْسَ ٱشْتِيـاقًا إِلَيْكُمُ غَوارِبَ مُخْضَرِّ ٱلْغَـوارِبِ طـامِ

٢٥ أَلَمْ أَكُ في ٱلْغَرْقَى مُشيرًا بِراحَتي فَلَـمْ أَنْجُ إِلَّا مِـنْ لِقـاء حِمامِ[3] ي

أَلَمْ أَفْقِدِ ٱلشَّمْسَ ٱلَّتي كانَ ضَوْءُها يُجَلِّي[4] عَنِ ٱلْأَجْفـانِ كُلَّ ظَلامِ

طَمِعْتُ بِهٰـذا كُلِّـهِ في لِقائِكُمْ لِتُغْـرَمَ نَفْسٌ أُتْلِفَـتْ بِغَـرامِ

بَقِيَّةَ[5] أَحْبـابي ٱلَّذينَ حَـوَتْهُـمُ مَضاجِـعُ لَمْ يَضْجَـعْ بِها لِمَنامِ

أَخَذْتُ ذِمامي في زَمـاني عَلَيْكُمُ فَمـا كانَ إِلَّا غـادِرًا بِذِمـامِ ي

---

1 Cod. حـرًا وام — 2 Cod. غائبًا — 3 Cod. لناةِ حمـام — 4 Cod. يجلي —
5 Cod. نفيّة

٣٠ تَفَرَّقْتُمْ في ٱلْبَيْنِ في كُلِّ وَجْهَةٍ ‏ نَثيرَ جُمانٍ في ٱنْقِطاعِ نِظامِ

فَحِزْبٌ يَكُفُّ[5] ٱلدَّهرَ عَنْهُ عَزيمَتي ‏ وحِزْبٌ تَرُدُّ ٱلرّومَ عَنْهُ مَرامِي

سَأُعطي بَشيرًا قالَ لي قَدْ تَجَمَّعوا ‏ ثَوابَ صَلاتي طائعًا وصِيامِي

وأَرْقُبُ يَوْمًا فيهِ بِٱلْوَصلِ نَلْتَقي ‏ سِجامَ دُموعٍ بَيْنَنا بِٱنْسِجامِ[6]

مَتَى آتِكُمْ يُنْشَرْ لَكُمْ مِنْ ضَريحِكُمْ ‏ دَفِينُ ٱغْتِرابٍ لا دَفينُ رَغامِ

﴿ ٢٨٣ ﴾

وقال يمدح المعتمد ويذكر الوقعة التي كانت بينه وبين الفنش عند جواز يوسف بن تاشفين الى الاندلس من ارض سبتة بجنده وهزيمة الفنش بجنوده وقتل اكثرهم وادّراع الفنش ثوب الليل ونجاته بنفسه في سرية قليلة وكانت تلك الوقعة في[1] موضع يقال له الزلّاقة[2] من اقليم بطليوس من عروض الوافر وقافية المتواتر

خَلَعْتُ[3] عَلَى بُنَيّاتِ ٱلْكُرومِ ‏ مَحاسِنَ ما خُلِعْنَ عَلَى ٱلرُّسومِ

أَخَذْتُ بِمَذْهَبِ ٱلْحَكَمِيِّ فيها ‏ وكَيْفَ أَميلُ عَنْ عِرْضِ[4] ٱلْحَكيمِ

وما فَضْلُ ٱلطُّلولِ عَلَى شَمولٍ ‏ تَمُجُّ ٱلْمِسْكَ في[5] نَفَسِ ٱلنَّسيمِ[6]

5 Cod. محدب — 6 Cod. سجام

٢٨٣ — V 83 v. Manca il verso ١٨ — P 53 r. Titolo: وقال يمدحه ويذكر الواقعة التي كانت بينة وبين يوسف بن تاشفين والفنش وتعدية المرابطين من رشينة الى برّ الاندلس وهزيمة الفنش يوم لقائها على بطليوس وفرار الفنش في الليل فقال Manca il verso ٤٣ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧. titolo e verso ١ — al-wâfi versi ٤٣ e ٤٤ || 1 Cod. من — 2 Cod. الآقة — 3 P خلمن — 4 P السنن — 5 P من — 6 P الشميم —

Digitized by Google

يُجَدِّدُ حبَّهَا في كُلِّ قَلْبٍ   إذا صقلَتْهُ مِنْ صَدَإِ ٱلْهُمومِ

٥ وكُنْتُ على قديمِ ٱلدَّهْرِ أصبو   إلَى ٱللَّذاتِ بِٱلْقصرِ ٱلقَديمِ

تُرَدُّ إذا ظَمِئْتُ[7] عَلَيَّ كَأْسي[8]   كما رُدَّ ٱلْقَطيمُ[9] على ٱلْقَطيمِ[10]

وما ٱسْتَنْطَقْتُ مِنْ طَلَلٍ صَموتٍ   كَأَنَّ لَهُ إِشاراتِ[11] ٱلْكَليمِ

بَلِ ٱسْتَنْطَقْتُ بِٱلنَّغَماتِ[12] عودًا   تَنَبَّهَ[13] مُطرِبًا في حَجْرِ ريمِ

ورُبَّ مُنيمَةِ ٱلنُّدَماءِ سُكْرًا   نَفَيْتُ بِها ٱلْمَنامَ عنِ ٱلنَّديمِ

١٠ فَقامَ ومُقْلَةُ ٱلْإِصباحِ فيها   بَقِيَّةُ إِثْمِدِ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهيمِ

كَأَنَّ ٱلصُّبْحَ مُعْتَرِضًا[14] دُجاهُ   خَصيمٌ[15] يَسْتَطيلُ على خَصيمِ

كَأَنَّ ٱلشَّرْقَ في[16] هذا وهٰذا   مَصَفٌّ[17] فيهِ زِنْجِيٌّ ورومِي

ولَيْلٍ شَقَّ فيهِ ضِياءُ صُبْحٍ   كَأَدْهَمَ في إِغارَتِهِ لَطيمِ

قَطَعْنا تَحْتَ غَيْهَبِهِ عَراءً[18]   بِعارِيَةِ ٱلْعِظامِ[19] مِنَ ٱللُّحومِ

١٥ ودامِيَةٍ[20] مَناسِمُها رَسَمْنا   لَها قَطْعَ ٱلْمَهامِهِ بِٱلرَّسيمِ

وطُفْنا في ٱلْبِلادِ طَوافَ قَومٍ   يُريحُ[21] نُفوسَهُمْ تَعَبُ ٱلْجُسومِ

وفي مَغْنَى ٱبْنِ عَبّادٍ حَلَلْنا   وقَدْ نِلْنا ٱلْمُنَى عِنْدَ ٱلْغَريمِ

بِحَيْثُ يَغُضُّ أَبْصارًا مُلوكٌ   تَعَظُّمَ هَيْبَةَ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظيمِ

---

7 P فطمتْ — 8 P راحى — 9 V الفطيم , P للبان — 10 V البطيم — 11 P اشاراته تبين — 12 P النغمات — 13 V بنبه — 14 P مقتضا — 15 P خطيب — 16 P من — 17 V مصاف , P تصارع — 18 V عزاء , P غدآ — 19 P الطعام — 20 V ودايمةٍ — 21 P تريح

تُنَظَّمُ[22] في مَراتِبِهِ ٱلْمَعالي   فَتَحْسِبُها نُجومًا لِلنُّجومِ

٢٠ وتَهْمي مِنْ أَنامِلِهِ[23] ٱلْعَطايا   فَتَحْسِبُها غُيومًا لِلْغُيومِ

وتَصْدُرُ عَنْ نَدى يَدِهِ ٱلْأَماني   إذا وَرَدَتْهُ هيمًا غَيْرَ هيمِ

إذا نُسِيَ ٱلْكِرامُ أَنابَ[24] ذِكْرًا   يُسافِرُ في فَمِ ٱلزَّمَنِ ٱلْمُقيمِ

تُناجيهِ فِراسَةُ ناظِرَيْهِ   بِما في مُضْمَرِ ٱلْقَلْبِ ٱلْكَتومِ

فَيا ٱبْنَ ٱلصِّيدِ مِنْ لَخْمٍ ولَخْمٌ   بُدورُ مَطالِعِ ٱلْحَسَبِ ٱلصَّميمِ

٢٥ إذا جادوا فَأَنْواءُ ٱلْعَطايا[25]   وإنْ حَلُموا فَأَطْوادُ ٱلْحُلومِ

وأَحْرَمَ[26] في يَمينِكَ مَشْرَفِيٌّ   أَدَمْتَ بِبَذْلِهِ[27] صَوْنَ ٱلْحَريمِ

ومُعْتَرَكٍ تَلَقَّى ٱلْفَنْشُ[28] فيهِ   غَريمًا[29] مُهْلِكًا نَفْسَ ٱلْغَريمِ

تَسَتَّرَ بِٱلظَّلامِ وفَرَّ خَوْفًا   كَرَوْعِ[30] شَقَّ سامِعَتَيْ ظَليمِ

ودانَ[31] بِيوسُفٍ ذا ٱلْبَأْسِ بُؤْسَى[32]   فَمَرَّرَ عِنْدَهُ حُلْوَ[33] ٱلنَّعيمِ

٣٠ وقَدْ نَهَشَتْهُ حَيّاتُ ٱلْعَوالي   سَلا ٱللَّيْلَ[34] ٱلسَّليمُ عَنِ ٱلسَّليمِ

ثَنَى تَوْحيدُكَ ٱلتَّثْليثَ[35] مِنْهُ   يَعَضُّ عَلى يَدَيْ[36] فَرْعٍ كَظيمِ

رَآكَ وأَنْتَ مُبْتَسِمٌ كَضارٍ   تَثاءَبَ[37] عَنْ نَواجِذِهِ شَتيمِ[38]

---

22 P ترفع — 23 P اناملها — 24 P اناف — 25 P فآبوا للعطايا — 26 P لاحرم — 27 P بقرعة — 28 P يلقى العيش — 29 P غريم — 30 V يروّعُ — 31 P وضاق — 32 V بوسًا , P في الناس بوسًا — 33 P فمر وعده خلق — 34 V سلو, P سلوا ليل; الليل — 35 P السكيت — 36 P يد — 37 V تثاوب, P ينساب — 38 V شبيم, P سيم

غـداةَ أَتى بِصُلْبـانٍ أَضلَّـتْ[39] عُلوجًا أبرمـوا كَيْـدَ ٱلْـبَرِيمِ

كأَنَّهُـمُ شيـاطينٌ ولكِـنْ رَمَيْتَهُـمُ[40] بِمُحْرِقَةِ ٱلنُّجومِ[41]

٣٥ عُـلوجٌ[42] قُمْصُ حَرْبِهِمِ حَديدٌ يُعـبِّرُ عنهُـمُ سَهْلُ ٱلنَّسيمِ[43]

يَقـودُهُـمُ لِحَيْنِهِـمِ[44] ظَـلومٌ لِأَنْفُسِهِمْ فَوَيْـلٌ[45] لِلظَّـلومِ[46]

رَعَى نَبْتَ ٱلْوَشيجِ بِهِمْ فَمادوا[47] وتِلْـكَ عواقِبُ ٱلْمَرْعَى ٱلْوَخيمِ

وأَوْرَدَهُمْ حِياضًا في ٱلْمَواضي[48] بِمـاءِ ٱلْمَوْتِ ساقٍ[49] مِنْ جُمومِ[50]

ولمَّا أَنْ أَتاكَ بِـقَـوْمِ عـادٍ أَتَيْـتَ بِصَرْصَرِ ٱلرِّيحِ ٱلْعَقيمِ

٤٠ وقَـدْ ضَرَّمَتْ[51] نارَ ٱلْحَرْبِ حَتَّى حَكَتْ زَفَراتُهـا قِطَعَ[52] ٱلْجَحيمِ

وثارَ بِرَكْضِ شُزَّبِهـا[53] قَتـامٌ خَلَعْـنَ بِهِ ٱلصَّريمَ على ٱلصَّريمِ

فَثَـوْبُ ٱلْجَـوِّ مُغْـبَرُّ ٱلْحَواشي ووَجْـهُ ٱلْأَرْضِ مُحْمَـرُّ ٱلْأَديمِ

وقَدْ سَكِرَتْ صِعادُ ٱلْخَطِّ حَتَّى تَأَوَّدَ كُلُّ لَدْنٍ مُسْتَقـيمِ

ومـا شَرِبَتْ سِوَى خَمْرِ ٱلتَّراقي ولاَ ٱنْتَشَقَتْ[54] سِوَى وَرْدِ ٱلْكُلومِ

٤٥ فَصَـلِّ لِرَبِّـكَ ٱلْمَعْبودِ وٱنْحَرْ قُـرومًا مِنْهُـمُ بَعْـدَ ٱلْقُـرومِ

وعَيِّـدْ بِٱلْهَنَاءِ[55] وأَعِـدْ عَلَيْهِمْ عَذابَ ٱلْحَـرْبِ بِٱلْأَلَمِ ٱلْأَلـيمِ

39 P اظلت — 40 P قذفتهم — 41 P رجوم — 42 P جنود — 43 P سهل الشميم — 44 P لحربهم — 45 V om. — 46 V om. — 47 P بيت الوشيج مادو — 48 V بالمواضي — 49 V om. — 50 P حمم — 51 P اضرمت — 52 P نار — 53 P ونار ركض شرتها — 54 P وما بسقت, al-wâfî ولا نشقت — 55 V بالهنى, P بالهدى

Digitized by Google

﴿ ٢٨٤ ﴾

وقال يمدح المنصور بن الناصر بن علناس من الرمل [1]

أَمُـدامٌ عَنْ حَبابٍ تَبْتَسِمْ أَمْ عَقيـقٌ فَوْقَـهُ دُرٌّ نُظِمْ
أَعَلَى ٱلهَـمِّ بَعَثْنـا كَأْسَنـا أَمْ بِنَجْمِ ٱلأُفْقِ شَيْطانٌ رُجِمْ [2]
أَظَـلامٌ لِضِيـاءٍ طَـبَـقٌ أَمْ عَلَى ٱلكافورِ بِٱلمِسْكِ خُتِمْ
أَنَدًى في ٱلزَّهْرِ أَمْ ماءُ ٱلهَوَى حـارَ في أَعْيُنِ حُورٍ لَمْ تَنَمْ
٥ أَعَمودُ ٱلصُّبْحِ في ٱلغَيْهَبِ أَمْ غُـرَّةُ ٱلأَشْقَرِ في ٱلغَيْمِ ٱلأَحَمْ
أَمِـراةٌ أَمْ غَـديـرٌ دائِمٌ مُقْشَعِرُّ ٱلجِلْـدِ بِٱلقُـرِّ شَبِمْ
قَدَّرَتْ مِنْـهُ ٱلصَّبا سَرْدًا فَما رَفَعَتْ عَنْـهُ يَدًا حَتَّى ٱنْفَصَمْ
كُلُّ ذا يَدْعو إِلَى مَشْمولَةٍ فَـذَرِ ٱللَّوْمَ عَلَيْهـا أَوْ فَلُـمْ
وَٱغْتَنِمْ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ صَفْوَهُ فَأَلَذُّ ٱلعَيْشِ صَفْـوٌ يُغْتَـنَمْ
١٠ وَٱشْكُلِ [4] ٱلأَوْتارَ عَنْ نَغْمَتِها لا تَسوغُ [5] ٱلخَمْـرُ إِلَّا بِٱلنَّغَمْ
وَمُـدامٍ قَـدُمَتْ فَهْيَ إِذا سُئِلَتْ تُخْبِرُ عَنْ عـادِ إِرَمْ
سَكَنَتْ أَجْوَفَ في جَوْفِ ٱلثَّرَى نَسَجَ ٱلدَّهْـرُ عَلَيْـهِ وَرَقَمْ
خالَفَتْ أَفْعـالُها أَعْمـارَهـا فَأَتَتْ قُوَّتُهـا بَعْـدَ ٱلهَرَمْ

٢٨٤ — V 84 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٩ titolo e verso ١ || 1 Cod. المتقارب
2 Cod. رُجِم — 3 Cod. بالعز — 4 Cod. واسكل — 5 Cod. السوغ

Digitized by Google

فَهْيَ في ٱلرّاووقِ إنْ رَوَّقْتَها [6] لَهَبٌ جارٍ وماءٌ مُضطَرِمْ

١٥ أفنَتِ ٱلأحقابُ مِنها جَوْهَرًا ما خَلا ٱلجُزْءَ ٱلّذي لا يَنقَسِمْ

فَهْيَ مِمّا أفرَطَتْ رِيقَتُها تَجِدُ ٱلرِّيَّ بِها وَهْيَ عَدَمْ

لا يَنالُ ٱلشَّرْبُ مِنْ كَأساتِها غَيْرَ لَوْنٍ يُسْرِعُ ٱلسُّكْرَ وشَمْ

وكَأنَّ ٱلشَّمْسَ في ناجُودِها مِنْ سَوادِ ٱلقارِ في قُمْصِ ظُلَمْ

فَأدِرْ لِلرَّوحِ أُخْتًا وٱلزَّرا حِينَ بِنْتًا وسُرورِ ٱلنَّفْسِ أُمْ

٢٠ فَهْيَ مِفتاحٌ لِلَذّاتٍ لَنا ويَدُ ٱلمَنصورِ مِفتاحُ ٱلكَرَمْ

حَلَّ قَصْرَ ٱلمَجْدِ مِنْهُ مَلِكٌ بُدِئَ ٱلمَجْدُ بِهِ ثُمَّ خُتِمْ

يَحْتَبي في ٱلدَّسْتِ مِنْهُ أسَدٌ وهِلالٌ وسَحابٌ وعَلَمْ

يَتْرُكُ ٱلنَّقْمَةَ في جانِبِهِ وإذا عاقَبَ في ٱللهِ ٱنْتَقَمْ

وإذا قالَ نَعَمْ وَهْيَ لَهُ عادَةٌ أسْبَغَ بِٱلبَذْلِ ٱلنِّعَمْ

٢٥ ذو أيادٍ بِأيادٍ وَصَلَتْ كَتَوالي دِيَمٍ بَعْدَ دِيَمْ

وإذا ما بَخِلَ [7] ٱلغَيْمُ سَخا وإذا ما عَبَسَ ٱلدَّهْرُ بَسَمْ

يَنْتَحي ٱلسّاداتُ عِزًّا [كُلَّما] [8] قَرُبَتْ مِنْ عِنْدِهِ صارَتْ خَدَمْ

لَسْتُ أدْري أيَمِينٌ قُبِّلَتْ مِنْهُ في تَسْليمِها أمْ مُسْتَلَمْ

يُذْعَرُ ٱلجَبّارُ مِنْهُ فَعَلَى شَفَةٍ يَمْشي إلَيْهِ لا قَدَمْ

---

6 Corr. marg. Cod. الروون ان رقرقتها — 7 P Corr. marg. Cod. تجلّى —
8 Cod. om.

٣٠ فالِقُ ٱلهـامِ إذا كَرَّ سَطـا | مُسْعِرُ ٱلحَـرْبِ إذا هَمَّ ٱعْتَزَمْ
كُلَّما أَوْطـأَ حَـرْبًا شَبَـكًا | حَمِيَ ٱلمَـذْعُ وشَـبَّ ٱلمُقْتَحَمْ
وإذا حاوَلَ في طَعْـنِ ٱلكُلَى | صَرَّفَ ٱللَّهْذَمَ تَصْرِيفَ ٱلقَلَمْ
يَطَـأُ ٱلـهـامَ ٱلّتي فَلَّقَهـا | بِلُهـامِ ٱلأعـادي مُلْتَـهِـمْ
يُرْجِـعُ ٱللَّيْـلَ نَهـارًا بِٱلظُّبا | ويُعِيـدُ ٱلظُّهْرَ بِٱلنَّقْـعِ عَتَمْ
٣٥ فَضِيـاءُ ٱلشُّهْـبِ في قَسْطَلِهِ | ويعيد الظهر ديال في نـيم[9]
إنَّمـا خَمْـيرُ أُسْـدٌ لَمْ تَزَلْ | مِنْ قَناها ساكِناتٍ في أَجَمْ
كُلُّ شَهْمِ ٱلقَلْبِ مَرْهُوبِ[10] ٱلشَّبا | مُرْتَضَى ٱلأَخْلاقِ مَحْمودُ ٱلشِّيَمْ
يَسْتَظِلّـونَ بِأَوْراقِ[11] ٱلظُّبا | وأُوارُ ٱلرَّوْعِ فيهِـمْ مُحْتَـدِمْ
وعَروسٍ لَكَ قَـدْ أَهْدَيْتُهـا | تَكْلِمُ ٱلحُسّادُ مِنْهـا بِٱلكَلِمْ
٤٠ في تَقـاصِـيرَ مِنَ ٱلدُّرِّ إذا | حاوَلوا تَحْصِيلَهـا فَهْيَ حِكَمْ
يُضْرَبُ ٱلأَمْثـالُ[12] فيها بِكُمْ | أَمَمٌ في ٱلمَدْحِ مِنْ بَعْدِ أُمَمْ
أَسْكَنَتْ ذِكْرَكَ حُكْمًا خـالِدًا | أَبَـدًا بُنْيانُـهُ لا يَنْدَهِـمْ

9 Emistichio guasto con ripetizione erronea di parte del 2. emistichio precedente. — 10 Corr. marg. Cod. من هـوب — 11 Cod. باوراق — 12 Corr. marg. Cod. الاشال

Digitized by Google

﴿ ٢٨٥ ﴾

وقال يصف شمعةً من عروض السريع والقافية من المتدارك

خَلِيفَـةُ ٱلْمُلْـكِ تَرَى عِنْـدَهُ ... خَلِيفَـةَ ٱلشَّمْسِ تُجَلِّي ٱلظُّلَمْ

ذابِلَةٌ فِي ٱلصُّفْرِ مَرْكُوزَةٌ[1] ... لَهـا مِنَ ٱلنَّـارِ سِنـانٌ خَذِمْ

تُبْدِي مِنَ ٱلشَّمْـعِ قَـرًا[2] مُدْمَجًا ... لَوْ لا نَخاعُ ٱلْقُطْنِ لَمْ يَسْتَقِمْ[3]

فَجِسْمُهـا مِـنْ ذَهَبٍ جامِـدٍ ... يُذِيبُـهُ رُوحٌ لَهُ[4] مُضْطَـرِمْ

تَقْطِـفُ مِنْ هامَتِهـا فَضْلَـةً ... قَطْفَكَ بِٱلْمِقْـراضِ رَأْسَ ٱلْقَلَمْ

فَنُورُهـا[5] مِنْ ذاكَ مُسْتَـأْنَفٌ ... كَأَنَّهُ[6] ٱلصِّحَّةُ بَعْدَ ٱلسَّقَمْ[7]

يَأْكُلُهـا وَهْـيَ غِـذاءٌ لَهُ ... مِنْهـا لِسانٌ وَهْوَ[8] فِي غَيْرِ فَمْ

كَأَنَّها راقِـصَـةٌ بَيْنَـنـا ... لَمْ تَنْتَقِلْ[9] فِي ٱلرَّقْصِ مِنْها قَدَمْ

قـائِمَـةٌ فِي مَلْبَسٍ[10] أَصْفَـرٍ ... قَـدْ حَرَّكَتْ مِنْهُ لَنـا فَرْدَ كُمْ

---

٢٨٥ — V 85 v. Manca il verso ٢ — P 41 r. Titolo: وقال في شمعة || 1 Cod. مذكورة — 2 V قرى, P تبدي قواما قدها — 3 V لم [.....] لولا, P تستقم — 4 P وروحها من ذهب — لا om. — 5 P فعيشها — 6 P ما احسن — 7 P الالم — 8 P وهي — 9 P ينتقل — 10 P مجسد

Digitized by Google

﴿ ٢٨٦ ﴾

وقال يمدح الامير يحيى بن تميم بن المعزّ من الطويل

عَسَى لِلصِّبا عِلْمٌ بِرَسْمِ ٱلْمَعالِمِ   فَتَبْرُدَ حَرًّا مِنْ صَبابَةِ عائِمِ
رُبوعٌ رَبعتُ ٱللَّهْوَ وٱلْكَأْسَ وٱلصِّبا   بِها سُكْرًا ما بِٱلْوَصْلِ عِنْدَ ٱلْكَرائِمِ
لَيالِي تَعَذُّبِي [1] مِنَ ٱلْوَجْدِ مُلْتَقًى   ورَشْفِي ٱللَّمَى مِنْ عَذْبَةِ ٱلدِّينِ غارِمِي
وقَدْ كانَ في مَحْلِ ٱلْهَوَى وٱنْتِجاعِهِ   مُنَدّايَ [2] في وَرْدِ ٱلْخُدودِ ٱلنَّواعِمِ
فَيا رِيحُ إِنَّ ٱلرَّوْحَ فِيكَ فَعَلِّلِي   بِهِ ساهِرًا وَقْفًا عَلَى ذِكْرِ نائِمِ
تَطَيَّبْتِ بِٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي طابَ تُرْبُها   وَمَجَّ نَداها ٱلنَّدَّ في أَنْفِ لائِمِ
وأَذْكَرْتِنِي عَصْرَ ٱلصِّبا فَكَأَنَّما   تُحَدِّثُ مِنْهُ ٱلْعَيْنُ عَنْ طَيْفِ حالِمِ
أَعِيدِي حَدِيثًا عِنْدَهُ مَوْرِدٌ لَنا   وُقُوعٌ عَلَيْهِ بِٱلْقُلوبِ ٱلْحَوائِمِ
وهاتِي جِهامَ ٱلسُّحْبِ أَمْلَؤُها حَيًا   بِدَمْعِي لِسُقْيا أَرْبُعِي ومَعالِمِي
١٠ سَرَتْ مَوْهِنًا تَمْشِي عَلَى ٱلْماءِ بِٱلْهَوَى   وبِٱلْمِسْكِ مِنْ أَنْفاسِها في ٱلنَّمائِمِ [3]
ولَيْسَ حَدِيثُ ٱلرِّيحِ إِلَّا تَبَسُّمًا   يَفُتُّ حَصاةَ ٱلْقَلْبِ بَيْنَ ٱلْحَيازِمِ
وكَمْ مِنْ بِلَى صَبْرٍ تَهُبُّ بِهِ أَسًى   وتَجْدِيدَ شَوْقٍ مِنْ هَوًى مُتَقادِمِ
وأَسْطارُ حُزْنٍ يَمْلَأُ ٱلْخَدَّ خَطُّها   جِراحًا بِأَقْلامِ ٱلدُّموعِ ٱلسَّواجِمِ

٢٨٦ — V 85 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٩ titolo e verso ١ || 1 Cod. تعدبى — 2 Cod. مندّي — 3 Cod. النصائم —

Digitized by Google

فَمَنْ لِغَرِيبٍ مُذْهِبٍ شَطْرَ عُمْرِهِ   طِلابُ ٱلْمَعالي وٱرْتِكابُ ٱلْعَزائِمِ[4]

١٥ ذَوِي عودِهِ وٱنْحَطَّ في ٱلْعَمْدِ إذْ رَمَى[5]   إلَى سَنٍّ مَنْ ابناء ثلث عمائمِ[6]

لَقَدْ صَرَّمَتْ[7] حَبْلي ظِباءُ ٱلصَّرائِمِ[8]   وجازَتْ مَوَدّاتُ ٱلْهَوَى بِٱلسَّخائِمِ

وأُعْرِضُ عَنْ ذِكْرَى ٱلْحِسانِ[9] وطالَما   نَقَشْنَ كَلامي في فُصوصِ ٱلْخَواتِمِ

وكُنْتُ أُعاديها عَلَى فَرَسِ ٱلصِّبا   مُغيرًا فَتَغْدو غَيْرَها مِنْ غَنائِمِ

كَأَنّيَ لَمْ أَشْغَفْ بِزَهْرِ بَراقِعٍ   يُقَصِّرُ عَنْ رَيّاهُ زَهْرُ ٱلْكَمائِمِ

٢٠ تَرَى نَرْجِسَ ٱلْأَجْفانِ مِنْهُ لِلاثِمٍ   يُشيرُ إلَى ما في أَقاحِ ٱلْمَباسِمِ

لَيالِيَ يَشْدوني[10] عَلَى كَأْسِ قَهْوَةٍ   قِيانُ ٱلْعَذارَى أَوْ قِيانُ ٱلْحَمائِمِ

وَصَفْراءَ في جِسْمِ ٱلزُّجاجِ تَمَيَّعَتْ   تَأَلُّقَ بَرْقٍ في ٱلْغَمامِ لِشائِمِ

تَرَى ٱلشَّمْسَ مِنْها وَسْطَ هالَةِ أَنْجُمٍ   ولا فَلَكٌ إلّا بَنانُ ٱلْمُنادِمِ

وكَمْ غادَةٍ زارَتْ عَلَى خَوْفِ رِقْبَةٍ   ولَمْ يَثْنِها عَنْ زَوْرَتي لَوْمُ لائِمِ

٢٥ فَباتَ يَشُبُّ ٱلنّارَ في ٱلْقَلْبِ حُبُّها   عَلَى أَنَّها كَٱلْماءِ في فَمِ صائِمِ

وبِيدٍ تَرَى ذاتِ ٱلسَّنا بِكَ في ٱلسُّرَى   مُسَلِّمَةً فيها لِذاتِ ٱلْمَناسِمِ

بِها مِنْ قَبيلِ ٱلْإِنْسِ جِنّانُ مَهْمَهٍ   صَعاليكُ إلّا مِنْ قَنًا وصَوارِمِ

وكُلُّ أَضاةٍ لا مُصاصَ لِلَهْذَمِ   عَلَى ٱلذِّمْرِ فيها يَوْمَ طَعْنِ ٱلْحَيازِمِ

وكُلُّ عُقابٍ جانِحٌ بِقَوادِمٍ   مُعَشًّى بِطَرْفٍ سابِحٌ بِقَوائِمِ

4 Cod. الغرائم — 5 Cod. العمر اذ رقى (prima رمي) — 6 Sic (?). — 7 Cod. ضرمت — 8 Cod. الضرائم — 9 Agg. marg. — 10 Cod. بشُدوني

Digitized by Google

٣٠ كَأَنَّ ٱلرِّياحَ ٱلهوجَ راضوا شدادَها   أما رَكِبوها وَهيَ لَيْنُ ٱلشَّكائمِ
إذا ما ٱنْتَضَوْا لِلحَرْبِ ما في غُمودِهِمْ   رَعَوْا بِوَجيعِ ٱلضَّرْبِ ما في ٱلغَنائمِ [11]
ويُعْجِبُ مِنْهُمْ مِنْ فَصاحَةِ أَلْسُنٍ   وما صَحِبوا في ٱلقَفْرِ غيرَ ٱلبَهائمِ
وخُضْرٍ خَلاياهُنَّ تَجْري كَما ٱرْتَمَتْ   بِقاعِ سَرابٍ مُجْفِلاتُ ٱلنَّعائمِ
كَأَنَّ جِبالًا بِٱلعَواصِفِ فَوْقَها   مُسَيَّرَةٌ مِنْ مَوْجِها ٱلمُتَلاطِمِ
٣٥ كَأَنَّ مَغاصَ ٱلدُّرِّ في قَعْرِها بَدَتْ   فَرائِدُهُ أَوْ مَنْثَرًا لِلدَّراهِمِ
كَأَنَّ عَلى ٱلأَفْلاكِ مَسْبَحَ [12] فُلْكِها   إذا طَلَعَتْ زُهْرُ ٱلنُّجومِ ٱلعَوائمِ
إلى ٱبْنِ تَميمٍ أَسْنَدَتْ كُلَّ مَنْكِبٍ   إلى مَنْكِبِ ٱلجَوْزاءِ غَيْرَ مُزاحِمِ
وَجَدْنا جَميعَ ٱلأَرْضِ في أَرْضِ حَمَّةٍ   وفي قَصْدِنا يَحْيَى جَميعَ ٱلمَكارِمِ
هُمامٌ صَريحُ ٱلعَزْمِ سَلَّ سُيوفَهُ   فَذَبَّتْ صِدادًا عَنْ خُدودِ ٱلمَحارِمِ
٤٠ تَلوذُ ٱلمَنايا مِنْهُ وَٱلدَّهْرُ عابِسٌ   بِأَرْوَعَ عَنْ ثَغْرِ ٱلرِّئاسَةِ باسِمِ
تَحُلُّ بَنو ٱلآمالِ مِنْهُ بِساحَةٍ   بِها يَقِفُ ٱلجَبّارُ وَقْفَةَ راحِمِ
وتَمْشي بِذي ٱلإِكْبارِ جَبْهَةُ ساجِدٍ   إلَيْهِ [و]فَوْقَ ٱلتُّرْبِ أَوْ فَمُ لاثِمِ
حَمى مُلْكَهُ يَحْيى ولَوْلاهُ ما ٱحْتَمَى   وَهَلْ يَحْتَمي غِيلٌ بِغَيْرِ ضُبارِمِ
وَحَكَّمَ في ٱلجُودِ [13] ٱلعُفاةَ وهٰكَذا   يُحَكِّمُ [14] أَطْرافَ ٱلظُّبا في ٱلجَماجِمِ
٤٥ تَشيمُ بِهِ صُبْحًا مِنَ ٱلعَدْلِ مُشْرِقًا   إذا كُنْتَ في لَيْلٍ مِنَ ٱلجَوْرِ فاحِمِ

11 Cod. الغائم — 12 Cod. مسح — 13 Cod. الجور — 14 Cod. يحكمه

Digitized by Google

وَيَجري لَكَ ٱلْمَعروفُ مِنْ كَفِّ واهِبٍ إذا جَمَدَ ٱلْمَعْروفُ مِنْ كَفِّ حازِمِ

إذا رَحَّلَتْهُ[15] هِمَّـةٌ أَدْرَكَ ٱلْعُـلَى وحَطَّ رِحالَ ٱلْعِـزِّ فَوْقَ ٱلنَّعـائِمِ

ولا عَجَبٌ أَنْ عَلَّمَ ٱلْجـودَ باخِـلًا يَضِلُّ أخو جَهْلٍ ويُهْدَى بِعـالِمِ

يَسوسُ ٱلْوَرَى مَنْ بَيْنَ بَرٍّ وفاجِرٍ بِلُطْفِ صَفوحٍ مِنْـهُ أَوْ عُنْفِ ناقِمِ

٥٠ وتَطْـوي سَراياهُ ٱلسُّرَى وهُباتُهُ فَـأَيُّ ٱنْتِبـاهٍ لِلْعُيونِ ٱلنَّـوائِمِ

ومَنْ يَمْضِ أَمْرًا ٱلْمُلْكِ بِٱلْبَأْسِ وٱلنَّدَى يُجِزْ حُكْمَهُ في ٱلْأَرْضِ طِيبَةَ حاتِمِ

فَمـا راحَـةٌ لا راحَـةٌ لِلنَّدَى بِها وصارَ[16] عَلَيْهِ ٱلْبَـذْلُ ضَرْبَةَ لازِمِ

لَهُ في مَكَرِّ ٱلْخَيْـلِ قَسْوَةُ قاهِـرٍ وعِنْـدَ مَجَرِّ ٱلذَّيْلِ رَأْفَـةُ راحِمِ

وعِفَّةٌ[17] سَيْفٍ لَيْسَ يَبْرُقُ بِٱلرَّدَى إذا سَلَّـهُ إلّا عَـلَى رَأْسِ ظـالِمِ

٥٥ يَفُضُّ خِتامَ ٱلْهامِ قَطْفًا عَنِ ٱلطُّلَى إذا لِـيَمانيهِ[18] قَبيـعَـةُ صـارِمِ

لِكُنْهِ[19] مِنَ ٱلْأَمْلاكِ صِيدٌ تَقَدَّمَتْ لَهُـمْ قَدَمُ ٱلْإِعْظامِ عِنْدَ ٱلْأَعاظِمِ

بَهاليلُ مِنْ حَيٍّ لَقـاحٍ سَمَوْا عَلَى أَعـارِبَ مِنْ أَهْـلِ ٱلْعُلَى وأَعاجِمِ

مَجالِسُهُمْ في ٱلْحَرْبِ وٱلسِّلْمِ لَمْ تَزَلْ دُسوتَ ٱلْمَعالي أَوْ سُروجَ ٱلصَّلادِمِ

بَنو ٱلْحَرْبِ تَخْشَى صَوْلَةَ ٱلْبَأْسِ مِنْهُمُ وحَرْبُ ٱلْفَتَى[20] في نافِذاتِ ٱللَّهاذِمِ

٦٠ لَهُمْ كُلُّ مَوْلودٍ عَلَى فِطْـرَةِ ٱلْوَغَى تُراعُ بِـهِ شِبْـلًا أُسودُ ٱلْمَـلاحِمِ

وتَحْسِبُـهُ سَيْفًا عَلَى عاتِـقِ ٱلْعُلَى ولا حِلْيَـةٌ[21] إلّا مَنـوطُ ٱلتَّمائِمِ

---

15 Cod. رجله — 16 Cod. ومال — 17 Cod. عفة — 18 Cod. ليماني — 19 Cod. لكنه — 20 Cod. القفي — 21 Cod. خلية

وَلَمْ تَدرِ مِنْ قَبْلُ ٱلسُّيوفَ وإنَّمَا حَكَى ٱلعينُ فيهـا ما لَهُمْ مِنْ عزائمِ
فَيـا جاعِلًا مِنْ عفـوهِ وٱنتقامـهِ جَـنَى ٱلنّحلِ طَعْمَيْهِ وسمّ ٱلأَراقمِ
لَأَذْكَيْتَ نارَ ٱلعِـزِّ وَهْيَ ٱلَّتي بِها وَضَعْتَ سِماتَ ٱلذلّ فَوقَ ٱلمَخاطِمِ[22]
٦٠ سُيوفُكَ أَبْقَتْ في ٱلأَعادي أَبدَ تَهُمْ مَـآتِمَ أَحـزانٍ بِغَـيرِ مَـآثِمِ[23]
كَأَنَّ حُروفَ ٱللّـينِ كانَتْ رُؤُوسَهُمْ فَلاقَينَ حَذْفًا مِنْ وُقـوعِ ٱلجَوازمِ
وَجَيْشُكَ هِنْـدِيُّ ٱلخَوافي بِهزِّهِ[24] جَنـاحَيْ عُقـابٍ سَمْهَرِيُّ ٱلقَوادِمِ
وزُرْقُ ذُبابٍ[25] في ٱلثّعالِبِ أَجْدَبَتْ[26] ومـا أَنْتَجَتْ إلَّا نَجيعَ ٱلضّراغِمِ
فَما دَوْلَةٌ قَعْساءُ[27] دَرَّتْ فَأَرْضَعَتْ ثَـدِيَّ ٱلمَنـايا أَوْ ثَدِيَّ ٱلمَكارِمِ
٧٠ حَلُمْتَ فَما تَثْـني عَلَى حِلْمِ أَحْنَفٍ وجُدتَ فَما تُصْغي إلَى جـودِ حاتِمِ
فَهُنِّئْتَ عيـدًا يَقْتَضي كُلَّ عَـوْدَةٍ إلَيْـكَ بِعِـزٍّ ثابتِ ٱلمُلْـكِ دائِمِ

﴿ ٢٨٧ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض الرمل والقافية من المترادف

أَوَميضُ ٱلبَرْقِ في ٱللّيلِ ٱلبَهيمْ أَمْ أَياةُ[1] ٱلشّمسِ في كأْسِ ٱلنّديمْ
فَتَلَقَّى[2] ٱلرّوحُ مِنْ رَيحانَـةٍ حَيَّتِ ٱلشَّرْبَ بِهـا راحَـةُ رِيمْ

22 Cod. المحاطم — 23 Cod. مآتم — 24 Cod. بهزه — 25 Cod. ديات —
26 Cod. اجذبت — 27 Cod. قشماء

٢٧٨ — V 87 r. — P 62 v. in marg. Titolo: وقال يمدحه ايضاً Mancano il 2. emistichio del verso ٣٤ e il 1. del verso ٣٥ ed i versi ٤٠ e ٤٣ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧٢ titolo e verso ١ || 1 P اتاة — 2 P فيلق

Digitized by Google

عُصِرَتْ وَٱلدَّهرُ يَوْمٌ مُـفْـرِدٌ ‏ كَقَسِيمٍ لَمْ تَحُزْهُ[3] بِقَسِيمْ

جُنِيَـتْ أَعْنَـابُهَـا[4] مِنْ جَنَّةٍ ‏ نُقِلَتْ مِنْهَـا إِلَى حَـرِّ ٱلْجَحِيمْ

٥ فَلَبُوسُ ٱلنَّـارِ[5] فِيهَا سِكَّةٌ[6] ‏ حَكَمَتْ لِلشَّرْبِ مِنْهَا بِٱلنَّعِيمْ

كَفَّ حُكْمَ[7] ٱلْمَاءِ مِنْهَا[8] سَوْرَةٌ ‏ تُسْكِرُ ٱلصَّاحِيَ مِنْهَا بِٱلشَّمِيمْ

وَكَأَنَّ ٱلْكَأْسَ تَاجٌ كُلِّلَتْ ‏ جَنَبَاتٌ مِنْـهُ بِٱلدُّرِّ ٱلنَّظِـيمْ

وَقَـوَارِيرُ حَبَـابٍ سَبَحَتْ[9] ‏ مِنْ سُلَافِ ٱلْكَرْمِ فِي مَاءٍ كَرِيمْ

فَهِيَ[10] ٱلدِّرْيَاقُ مِنْ سَمِّ ٱلْأَسَى ‏ حَيْثُ لَا يَشْفِيكَ دِرْيَاقُ ٱلْحَكِيمْ

١٠ أَقْبَلَـتْ تَسْعَى بِهَا خُمْصَـانَـةٌ ‏ عَمَّ مِنْهَـا حُسْنُهَـا خَلْقًا[11] عَمِيمْ

كُلَّمَا قَامَتْ تَثَنَّى خَلَعَتْ[12] ‏ مَيَلَ ٱلتِّيـهِ عَـلَى خُـوطٍ قَوِيمْ

سِحْـرُ هَارُوتٍ وَمَـارُوتٍ بِهَا ‏ فِي فُتُورِ ٱللَّحْظِ وَٱللَّفْـظِ ٱلرَّخِيمْ

تُودِعُ ٱلْكَفَّ شِهَـابًا[13] مُحْـرِقًا ‏ كُلَّ شَيْطَانٍ مِنَ ٱلْهَمِّ رَجِيمْ

فِي ظَلَامٍ بَرَقَ ٱلصُّبْـحُ لَهُ[14] ‏ فَتَـوَلَّى عَنْـهُ إِجْفَالَ[15] ٱلظَّلِيمْ

١٥ وَحَكَتْ جَـوْزَاؤُهُ سَـاقِيَـةً ‏ بِنِطَاقٍ شُدَّ فِي خَصْرٍ هَضِيمْ[16]

وَكَأَنَّ ٱلشُّهْبَ كَأْسَاتٌ لَهَا[17] ‏ شَارِبٌ فِي ٱلْغَرْبِ[18] لِلشُّرْبِ مُدِيمْ[19]

وَكَأَنَّ ٱلصُّبْحَ كَفٌّ أُخْرِجَتْ ‏ لَكَ مِنْ جَيْبِ[20] ٱبْنِ عِمْرَانَ ٱلْكَلِيمْ

---

3 V بجزة, P تحره — 4 P اعنها — 5 P الدهر — 6 P شكة — 7 P علـم —
8 P فيها — 9 V وقول سرحاب — 10 V نمى — 11 V, P حلق — 12 P سى
جعلت — 13 V شبابا — 14 P به — 15 V احفال, P احمال — 16 V هظيم —
17 P لنـا — 18 V القرب — 19 P بالشرب يهيم — 20 V, P حيث

وكأنَّ ٱلشرقَ فيهِ[21] رافعٌ[22] حُجُبًا عن وجهِ يحيى بنِ تميمْ

مَلِكٌ في ٱلمُلْكِ يَبدي فخرُهُ جوهرًا في حَسَبِ[23] ٱلمجدِ ٱلصَّميمْ

٢٠ ذائدٌ بِٱلسَّيفِ عن دينِ ٱلهُدى سالِكٌ فيهِ[24] سِراطًا مُستَقيمْ

أحلَمُ ٱلأملاكِ عن ذي زَلَّةٍ سَبَقَ[25] ٱلسَّيفَ لهُ عَذلُ[26] ٱلحَليمْ

وسَليمُ ٱلعِرضِ يَلقى[27] مالَهُ أبدًا مِنْ[28] بَذلِهِ غيرَ سَليمْ

ذو إباءٍ[29] مِنْ عِداهُ ناقِمٌ ورَؤوفٌ بِرعاياهُ رَحيمْ

مَنْ أراحَ ٱلفقرَ إذ أسدى ٱلغِنى وأباحَ ٱلوَفرَ إذ صانَ ٱلحَريمْ

٢٥ مَنْ لهُ طِيبُ ثَناءٍ[30] أرِجٍ راحِلٍ في مِقوَلِ ٱلدَّهرِ مُقيمْ

مَنْ لهُ ٱلقِدحُ ٱلمُعلَّى في ٱلعُلى فائزٌ في ٱلمُلكِ بِٱلحظِّ ٱلعَظيمْ

مُنعِمٌ بينَ مَعانيهِ ٱلغِنى أفلا[31] يَعدَمُ فيهنَّ ٱلعَديمْ

لم يَزَلْ يُرضِعُ أخلافَ ٱلنَّدى ثَدْيَهُ[32] ٱلعافينَ مُذْ كانَ فَطيمْ

ماءُ نُعماهُ نَميرٌ لا صَرًى[33] ومُنَدّاهُ خَصيبٌ لا وَخيمْ

٣٠ لا جُمودَ ٱلقَطرِ في ٱلمَحلِ[34] ولا خُلَّبَ ٱلبرقِ بِعَينَيْ[35] مَنْ يَشيمْ

كم لهُ مِنْ حُجَّةٍ بالِغةٍ في لِسانِ ٱلسَّيفِ تودي[36] بِٱلخَصيمْ

يَعمُرُ[37] ٱلحَربَ[38] بِجَيشٍ أرضُهُ مِنْ[39] دَمِ ٱلأعداءِ حَمراءُ ٱلأديمْ

---

21 V فيها, P قيد — 22 V راجع — 23 P الحسب — 24 V منه — 25 P تسبق —
26 V عذل — 27 V تلقي, P يبقي — 28 P في — 29 P أناة — 30 P ثنايا —
31 P لا كيفا — 32 Cod. يده — 33 P الاصدى — 34 P محل — 35 P لعيني —
36 P يردى — 37 V يغمد, P تغمر — 38 P الارض — 39 P في

يَقْتَضِي ٱلذَّمُّ[40] مِنَ ٱلذَّمِّ[41] بِهَا   رُوحَهُ فَٱلذَّمُّ لِلذَّمِّ[42] غَرِيمْ

وَكَأَنَّ ٱلشَّمْسَ مِنْ قَسْطَالِهِ   فَوْقَهُ تَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ سَقِيمْ

٣٥ ذَفَّ[43] فِيهِ ٱلسُّمْرُ طَعْنًا وَثَنَى   وَرَقَ ٱلْفُولَاذِ بِٱلضَّرْبِ هَشِيمْ

كَيْفَ لَا يُغْنِي غَدَاهُ فِي ٱلْوَغَى   مَلِكٌ[44] يَغْدُو لَهُ ٱلْمَوْتُ خَدِيمْ

كَمْ فَلَاةٍ دُونَهُ يَدْفَعُهَا   سُنْبُكُ[45] ٱلْعَدْوِ إِلَى خُفِّ[46] ٱلرَّسِيمْ

لِٱبْنِ آوَى وَسْطَهَا وَعْوَعَةٌ   تُوحِشُ ٱلْإِنْسَ وَلِلْبُومِ نَئِيمْ[47]

وَعَظِيمِ ٱلْهَوْلِ لَوْلَا آيَةٌ[48]   لَمْ يَكُنْ رَاكِبُهُ إِلَّا أَثِيمْ

٤٠ لَمْ تَزَلْ عَيْنِي[49] أَوْ أُذْنِي بِهِ   تُؤْذِنُ ٱلْقَلْبَ بِخَوْفٍ لَا يُنِيمْ

قَدْ[50] حَمِسْتُ[51] ٱلْعَزْمَ مَا بَيْنَهُمَا   بِٱلسُّرَى[52] وَٱلنَّجْمِ بِٱللَّيْلِ[53] ٱلْبَهِيمْ

وَوَرَدْتُ ٱلنَّيْلَ مِنْ نَيْلِ[54] يَدٍ   تَرْتَوِي ٱلْآمَالُ مِنْهَا وَهْيَ هِيمْ

يَا أَبَا ٱلطَّاهِرِ جَدَّدْتَ عَلَى   ثِنْيِ أَزْمَانٍ[55] ٱلْعُلَى ٱلْمُلْكَ ٱلْقَدِيمْ

لَسْتَ كَٱلْبَحْرِ فَمِلْحٌ[56] مَاؤُهُ   لَا وَلَا كَٱللَّيْثِ فَٱللَّيْثُ شَتِيمْ[57]

٤٥ بَلْ حَبَاكَ ٱللهُ بَأْسًا وَنَدًى   خُلُقًا[58] مِنْكَ عَلَى أَكْرَمِ خِيمْ

---

40 P الذم — 41 P الدهر — 42 P فالذم للذم — 43 Cod. ذقّ — 44 P عداه في الوغا — ملك 45 P سنبـل — 46 P حتف — 47 V ببيم , P واليوم يتيم — 48 P انّه — 49 Cod. عينهن — 50 P كم — 51 P طمست — 52 V والسرى — 53 V والليل — 54 V قبل — 55 Cod. بي زبن — 56 P كملح — 57 P والليث سثيم — 58 P زاكيا

﴿ ٢٨٨ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض المتقارب وقافية المتواتر

رَعَى مَنْ أَرَى ٱلْوَجْدَ طَيْفُ[1] ذِماما	فَحلَّلَ[2] مِنْ وَصْلِ سَلْمَى حَراما
تَحَمَّلَ مِنْها بِرَيّا ٱلْعَبِيرِ	وِمنْ أَرْضِها بِأَرِيجِ ٱلْخُزاما
تَعَرَّضَهُ سورُ قَصْرٍ فَطارَ	وصادَرَهُ مَوْجُ بَحْرٍ فَعاما
مَشَى بِٱلتَّواصُلِ بَيْنَ ٱلْجُفونِ	وداوَى ٱلسَّليمَ وَأَهْدَى ٱلسَّلاما
٥ وَمَثَّلَ لِلصَّبِّ في نَوْمِهِ	ضَجيعًا إذا أَرِقَ ٱلصَّبُّ ناما
وَمَنْ صَوَّرَ ٱلْكُفْرَ مَحْبوبَةً[3]	يَعودُ عَلَيْلا بِها مُسْتَهاما
لَها عَنَمٌ في غُصونِ ٱلْبَنانِ	يُعَدُّ[4] نَدَى أُقْحُوانٍ بَشاما
تَرَى نَضْرَةَ ٱلْحُسْنِ في خَدِّها	تَمَيَّعُ[5] ماءً وَتُذْكِي ضِراما
تَرَنَّحُ بِٱلْبَدْرِ غُصْنًا رَطيبًا[6]	وَتَرْمُخُ في ٱلْكَبْدِ عَضْبًا[7] رُكاما
١٠ فَأَمْسَيْتُ مِنْها بِماءِ ٱللَّمَى	أُرَوِّي أُوامًا وَأَشْفِي سَقاما
حَلا لي وَأَسْكَرَني رِيقُها	فَهَلْ خامَرَ ٱلْأَرْيُ مِنْهُ ٱلْمُداما
تَلاقَتْ صَواعِدُ أَنْفاسِها	فَمازَجَ مِنْها ٱلسُّلُوُّ ٱلْقُزاما[8]

---

٢٨٨ — V 88 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٩ titolo e verso ١ ‖ 1 Cod. ارمى — 2 Cod. دماما فحلل — 3 Cod. محبوبهٌ — 4 Cod. يعُلّ — 5 Cod. تمتّع — 6 Cod. واطيا — 7 Cod. اا..د عصاً — 8 Cod. القراما

فَمَنْ لِغَرِيبٍ مُذْهِبٍ شَطْرَ عُمْرِهِ   طِلابُ ٱلْمَعالي وٱرْتِكابُ ٱلْعَزائِمِ [4]

١٥ ذَوَى عودُهُ وٱنحطَّ في ٱلعُمْرِ إذ رَمَى [5]   إلَى سَنٍّ مِنْ ابناء ثلث عمائمِ [6]

لَقَدْ صَرَّمَتْ [7] حَبْلي ظِباءُ ٱلصَّرائِمِ [8]   وجازَتْ مَوَدّاتُ ٱلْهَوَى بِٱلسَّخائِمِ

وأَعْرِضْ عَنْ ذِكْرَى ٱلْحِسانِ [9] وطالَما   نَقَشْنَ كَلامي في فُصوصِ ٱلْخَواتِمِ

وكُنْتُ أُعاديها على فَرَسِ ٱلصِّبا   مُغِيرًا فَتَغْدو غَيْرَها مِنْ غَنائِمِ

كَأَنِّيَ لَمْ أَشْغَفْ بِزَهْرِ بَراقِعٍ   يُقَصِّرُ عَنْ رَيّاهُ زَهْرُ ٱلْكَمائِمِ

٢٠ تَرَى نَرْجِسَ ٱلْأَجْفانِ مِنْهُ لِلائِمٍ   يُشيرُ إلَى ما في أَقاحِ ٱلْمَباسِمِ

لَيالِيَ يَشْدوني [10] عَلَى كَأْسِ قَهْوَةٍ   قِيانُ ٱلْعَذارَى أَوْ قِيانُ ٱلْحَمائِمِ

وَصَفْراءَ في جِسْمِ ٱلزُّجاجِ تَمَيَّعَتْ   تَأَلُّقَ بَرْقٍ في ٱلْغَمامِ لِشائِمِ

تَرَى ٱلشَّمْسَ مِنْها وَسْطَ هالَةِ أَنْجُمٍ   ولا فَلَكٌ إلّا بَنانُ ٱلْمُنادِمِ

وكَمْ غادَةٍ زارَتْ عَلَى خَوْفِ رِقْبَةٍ   ولَمْ يَثْنِها عَنْ زَوْرَتي لَوْمُ لائِمِ

٢٥ فَباتَ يَشُبُّ ٱلنّارَ في ٱلْقَلْبِ حُبُّها   عَلَى أَنَّها كَٱلْماءِ في فَمِ صائِمِ

وبيدٍ تَرَى ذاتِ ٱلسَّنابِكِ في ٱلسُّرَى   مُسَلَّمَةً فيها لِذاتِ ٱلْمَناسِمِ

بِها مِنْ قَبيلِ ٱلْإِنْسِ جِنّانُ مَهْمَهٍ   صَعاليكُ إلّا مِنْ قَنًا وصَوارِمِ

وكُلُّ أَضاةٍ لا مُصاصَ لِلَهْذَمٍ   عَلَى ٱلذِّمْرِ فيها يَوْمَ طَعْنِ ٱلْحَيازِمِ

وكُلُّ عُقابٍ جانِحٌ بِقَوادِمٍ   مُعَشًّى بِطَرْفٍ سابِحٌ بِقَوائِمِ

---

4 Cod. الفرائم — 5 Cod. (prima رمي) العمر اذ رقى — 6 Sic (?). — 7 Cod. ضرمت — 8 Cod. الضرائم — 9 Agg. marg. — 10 Cod. بشُدوني

Digitized by Google

٣٠ كَأَنَّ ٱلرِّياحَ ٱلْهوجَ راضوا شِدادَها   أَما رَكِبوها وَهيَ لَيْنُ ٱلشَّكائِمِ

إذا ما ٱنْتَضَوْا لِلحَرْبِ ما في غُمودِهِمْ   رَعَوْا بِوَجيعِ ٱلضَّرْبِ ما في ٱلْغَنائِمِ[11]

ويُعْجِبُ مِنْهُمْ مِنْ فَصاحَةِ أَلْسُنٍ   وما صَحِبوا في ٱلْقَفْرِ غَيْرَ ٱلْبَهائِمِ

وخُضْرٌ خَلاياهُنَّ تَجري كَما ٱرْتَمَتْ   بِقاعٍ سَرابٍ مُجْفِلاتُ ٱلنَّعائِمِ

كَأَنَّ جِبالًا بِٱلْعَواصِفِ فَوْقَها   مُسَيَّرَةٌ مِنْ مَوْجِها ٱلْمُتَلاطِمِ

٣٥ كَأَنَّ مَغاصَ ٱلدُّرِّ في قَعْرِها بَدَتْ   فَرائِدُهُ أَوْ مَنْثَرًا لِلدَّراهِمِ

كَأَنَّ عَلى ٱلْأَفْلاكِ مَسْبَحَ[12] فُلْكِها   إذا طَلَعَتْ زُهْرُ ٱلنُّجومِ ٱلْعَوائِمِ

إلَى ٱبْنِ تَميمٍ أَسْنَدَتْ كُلَّ مَنْكِبٍ   إلى مَنْكِبِ ٱلْجَوْزاءِ غَيْرَ مُزاحِمِ

وَجَدْنا جَميعَ ٱلْأَرْضِ في أَرْضِ حَمَّةٍ   وفي قَصْدِنا يَحْيَى جَميعَ ٱلْمَكارِمِ

هُمامٌ صَريحُ ٱلْعَزْمِ سَلَّ سُيوفَهُ   فَذَبَّتْ صِدادًا عَنْ خُدودِ ٱلْمَحارِمِ

٤٠ تَلوذُ ٱلْمَنايا مِنْهُ وٱلدَّهْرُ عابِسٌ   بِأَرْوَعَ عَنْ ثَغْرِ ٱلرِّئاسَةِ باسِمِ

تَحُلُّ بَنو ٱلْآمالِ مِنْهُ بِساحَةٍ   بِها يَقِفُ ٱلْجَبّارُ وَقْفَةَ راحِمِ

وتَمْشي بِذي ٱلْإِكْبارِ جَبْهَةُ ساجِدٍ   إلَيْهِ [و]فَوقَ ٱلتُّرْبِ أَوْ فَمُ لاثِمِ

حَمى مُلْكَهُ يَحْيَى ولَوْلاهُ ما ٱحْتَمَى   وَهَلْ يَحْتَمي غيلٌ بِغَيْرِ ضُبارِمِ

وحَكَّمَ في ٱلْجودِ[13] ٱلْعُفاةَ وهٰكَذا   يُحَكِّمُ[14] أَطْرافَ ٱلظُّبا في ٱلْجَماجِمِ

٤٥ تَشيمُ بِهِ صُبْحًا مِنَ ٱلْعَدْلِ مُشْرِقًا   إذا كُنْتَ في لَيْلٍ مِنَ ٱلْجَوْرِ فاحِمِ

11 Cod. الغانم — 12 Cod. مسح — 13 Cod. الجور — 14 Cod. يحكمه

وَيَجري لكَ ٱلْمَعروفُ مِنْ كَفِّ واهِبٍ إذا جَمَدَ ٱلْمَعروفُ مِنْ كَفِّ حازِمِ
إذا رَحَّلَتْه[15] هِمَّةٌ أَدْرَكَ ٱلْعُلَى وحطَّ رِحالَ ٱلعِزِّ فَوقَ ٱلنَّعائِمِ
ولا عَجَبٌ أَنْ عَلَّمَ ٱلْجُودَ باخِلًا يَضِلُّ أَخو جَهْلٍ ويُهْدَى بعالِمِ
يَسوسُ ٱلْوَرَى مَنْ بَيْنَ بَرٍّ وفاجِرٍ بِلُطْفِ صَفوحٍ مِنْهُ أَوْ عُنْفِ ناقِمِ
٥٠ وتَطْوي سَراياهُ ٱلسُّرَى وهُباتُهُ فَأَيُّ ٱنْتِباهٍ لِلْعُيونِ ٱلنَّوائِمِ
ومَنْ يُمْضِ أَمْرَ ٱلْمُلْكِ بِٱلْبَأْسِ وٱلنَّدَى يُجِزْ حُكْمُهُ في ٱلْأَرْضِ طِيبَةَ حاتِمِ
فَما راحَةٌ لا راحَةٌ لِلنَّدَى بِها وصارَ[16] عَلَيْهِ ٱلْبَذْلُ ضَرْبَةَ لازِمِ
لَهُ في مَكَرِّ ٱلْخَيْلِ قَسْوَةُ قاهِرٍ وعِنْدَ مَجَرِّ ٱلذَّيْلِ رَأْفَةُ راحِمِ
وعِفَّةُ[17] سَيْفٍ لَيْسَ يَبْرُقُ بِٱلرَّدَى إذا سَلَّهُ إلَّا عَلَى رَأْسِ ظالِمِ
٥٥ يَفُضُّ خِتامَ ٱلْهامِ قَطْفًا عَنِ ٱلطُّلَى إذا لِيَمانِيهِ[18] قَبيعَةُ صارِمِ
لِكُنْهِ[19] مِنَ ٱلْأَمْلاكِ صِيدٌ تَقَدَّمَتْ لَهُمْ قَدَمُ ٱلْإِعْظامِ عِنْدَ ٱلْأَعاظِمِ
بَهاليلُ مِنْ حَيٍّ لَقاحٍ سَمَوْا عَلَى أَعارِبَ مِنْ أَهْلِ ٱلْعُلَى وأَعاجِمِ
مَجالِسُهُمْ في ٱلْحَرْبِ وٱلسِّلْمِ لَمْ تَزَلْ دُسوتَ ٱلْمَعالي أَوْ سُروجَ ٱلصَّلادِمِ
بَنو ٱلْحَرْبِ تُخْشَى صَوْلَةُ ٱلْبَأْسِ مِنْهُمُ وحَرْبُ ٱلْفَتَى[20] في نافِذاتِ ٱللَّهاذِمِ
٦٠ لَهُمْ كُلُّ مَوْلودٍ عَلَى فِطْرَةِ ٱلْوَغَى تُراعُ بِهِ شِبْلًا أُسودُ ٱلْمَلاحِمِ
وتَحْسِبُهُ سَيْفًا عَلَى عاتِقِ ٱلْعُلَى ولا حِلْيَةٌ[21] إلَّا مَنوطُ ٱلتَّمائِمِ

---

15 Cod. رجلته — 16 Cod. ومال — 17 Cod. عفة — 18 Cod. ليماني — 19 Cod. لكنه — 20 Cod. الفتي — 21 Cod. خلية

Digitized by Google

وَلَمْ تَدرِ مِنْ قَبْلُ ٱلسُّيوفَ وإنَّما ‏ ‏ حكَى ٱلعينُ فيها ما لَهُمْ مِنْ عَزائمِ

فَيا جاعِلًا مِنْ عَفْوِهِ وٱنْتِقامِهِ ‏ ‏ جَنَى ٱلنَّحلِ طَعْمَيْهِ وسَمَّ ٱلْأَراقِمِ

لَأَذْكَيْتَ نارَ ٱلعِزِّ وَهْيَ ٱلَّتِي بِها ‏ ‏ وَضَعْتَ سِماتِ ٱلذّلِّ فوقَ ٱلْخاطِمِ[22]

٦٥ سُيوفُكَ أَبْقَتْ في ٱلْأَعادِي أَبَدَ تَهُمْ ‏ ‏ مَآتِمَ أَحْزانٍ بِغَيْرِ مَآتِمِ[23]

كَأَنَّ حُروفَ ٱللّينِ كانَتْ رُؤُوسَهُمْ ‏ ‏ فَلاقَيْنَ حَذْفًا مِنْ وُقُوعِ ٱلْجَوازِمِ

وَجَيْشُكَ هِنْدِيُّ ٱلْخَوافِي بِهَزِّهِ[24] ‏ ‏ جَناحَيْ عُقابٍ سَمْهَرِيُّ ٱلْقَوادِمِ

وزُرْقُ ذُبابٍ[25] في ٱلثَّعالِبِ أَجْدَبَتْ[26] ‏ ‏ وما أَنْتَجَتْ إِلَّا نَجيعَ ٱلضَّراغِمِ

فَما دَوْلَةٌ قَعْساءُ[27] دَرَّتْ فَأَرْضَعَتْ ‏ ‏ ثُدِيَّ ٱلْمَنايا أَوْ ثُدِيَّ ٱلْمَكارِمِ

٧٠ حَلُمْتَ فَما تَثْنِي عَلَى حِلْمِ أَحْنَفٍ ‏ ‏ وجُدتَ فَما تُصْغِي إلَى جُودِ حاتِمِ

فَهُنِّئْتَ عِيدًا يَقْتَضِي كُلَّ عَوْدَةٍ ‏ ‏ إِلَيْكَ بِعِزٍّ ثابِتِ ٱلْمُلْكِ دائِمِ

﴿ ٢٨٧ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض الرمل والقافية من المترادف

أَوَميضُ ٱلْبَرْقِ فِي ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمْ ‏ ‏ أَمْ أَياةُ[1] ٱلشَّمْسِ فِي كَأْسِ ٱلنَّدِيمْ

فَتَلَقَّى[2] ٱلرَّوحُ مِنْ رَيْحانَةٍ ‏ ‏ حَيَّتِ ٱلشَّرْبَ بِها راحَةُ رِيمْ

---

22 Cod. الخاطم — 23 Cod. مآتم — 24 Cod. يهزه — 25 Cod. ديابٍ — 26 Cod. اجذبت — 27 Cod. قشعاء

٢٧٨ — V 87 r. — P 62 v. in marg. Titolo: وقال يمدحه ايضاً Mancano il 2. emistichio del verso ٣٤ e il 1. del verso ٣٥ ed i versi ٤٠ e ٤٣ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧٢ titolo e verso ١ || 1 P اتاة — 2 P فيلق

عُصِرَتْ وٱلدَّهرُ يَوْمٌ مُـفْـرِدٌ   كَقَسِيمٍ لَمْ تَحُـزْهُ[3] بِقَسِيمْ

جُنِيَـتْ أَعْنـابُهـا[4] مِنْ جَنَّةٍ   نُقِلَتْ مِنْها إِلَى حَـرِّ ٱلْجَحِيمْ

• فَلَبوسُ ٱلنّـارِ[5] فيها سِكَّةٌ[6]   حَكَمَتْ لِلشَّرْبِ مِنْها بِٱلنَّعِيمْ

كَفِّ حُكْمٍ[7] ٱلْماءِ مِنْها[8] سَوْرَةٌ   تُسْكِرُ ٱلصّاحِيَ مِنْها بِٱلشَّمِيمْ

وكَأَنَّ ٱلْكَأْسَ تاجٌ كُلِّلَتْ   جَنَباتٌ مِنْـهُ بِٱلدُّرِّ ٱلنَّظِـيمْ

وقَـواريرُ حَبـابٍ سَبَحَتْ[9]   مِنْ سُلافِ ٱلْكَرْمِ في ماءٍ كَرِيمْ

فَهِيَ[10] ٱلدِّرْياقُ مِنْ سَمِّ ٱلْأَسى   حَيْثُ لا يَشْفيكَ دِرْياقُ ٱلْحَكِيمْ

١٠ أَقْبَلَـتْ تَسْعَى بِها خُمْصـانَـةٌ   عَمَّ مِنْهـا حُسْنُهـا خَلْقًا[11] عَمِيمْ

كُلَّما قامَتْ تَثَـنَّى خَلَعَتْ[12]   مَيَلَ ٱلتِّيـهِ عَلَى خُـوطٍ قَوِيمْ

سِـحْـرُ هاروتٍ ومـاروتٍ بِها   في فُتورِ ٱللَّحْظِ وٱللَّفْـظِ ٱلرَّخِيمْ

تودِعُ ٱلْكَفَّ شِهـابًا[13] مُحْـرِقًا   كُلُّ شَيْطانٍ مِنَ ٱلْهَمِّ رَجِيمْ

في ظَلامٍ بَرَقَ ٱلصُّبْـحُ لَهُ[14]   فَتَـوَلَّى عَنْـهُ إِجْفالُ[15] ٱلظَّلِيمْ

١٥ وحَكَتْ جَـوزاؤُهُ سـاقِيَـةً   بِنِطاقٍ شُدَّ في خَصْرٍ هَضِيمْ[16]

وكَأَنَّ ٱلشُّهْبَ كَأْساتٌ لَها[17]   شارِبٌ في ٱلْغَرْبِ[18] لِلشُّرْبِ مُدِيمْ[19]

وكَأَنَّ ٱلصُّبْحَ كَفٌّ أُخْرِجَتْ   لَكَ مِنْ جَيْبِ[20] ٱبْنِ عِمْرانَ ٱلْكَلِيمْ

---

3 V بجزة, P تحره — 4 P اعنها — 5 P الدهر — 6 P شكة — 7 P علـم —
8 P فيها — 9 V وقول سرحاب — 10 V نمى — 11 V, P حلق — 12 P سى
جعلت — 13 V شبابا — 14 P به — 15 V احفال, P احمال — 16 V هظيم —
17 P لنـا — 18 V القرب — 19 P بالشرب يهيم — 20 V, P حيث

وكأنّ الشرقَ فيهِ[21] رافعٌ[22] حُجُبًا عن وجهِ يحيى بنِ تميمْ
مَلِكٌ في المُلكِ يبدي فخرَهُ جوهرًا في حسبِ[23] المجدِ الصميمْ
٢٠ ذائدٌ بالسيفِ عن دينِ الهدى سالكٌ فيهِ[24] سراطًا مُستقيمْ
أحلَمُ الأملاكِ عن ذي زلّةٍ سبقَ[25] السيفَ له عدلُ[26] الحليمْ
وسليمُ العِرضِ يلقى[27] مالَهُ أبدًا من[28] بذلِهِ غيرَ سليمْ
ذو إباءٍ[29] من عُداه ناقمٌ ورؤوفٌ برعاياهِ رحيمْ
مَنْ أراحَ الفقرَ إذ أسدى الغنى وأباحَ الوفرَ إذ صانَ الحريمْ
٢٥ مَنْ لهُ طيبُ ثناءٍ[30] أرجٍ راحلٍ في مِقوَلِ الدهرِ مُقيمْ
مَنْ لهُ القِدحُ المُعلّى في العُلى فائزٌ في المُلكِ بالحظِّ العظيمْ
مُنعِمٌ بينَ معانيهِ القنا أفلا[31] يعدمُ فيهنَّ العديمْ
لم يزلْ يُرضعُ أخلافَ الندى ثديُهُ[32] العافينَ مُذْ كانَ فطيمْ
ماءُ نُعماهُ نميرٌ لا صرًى[33] ومُنَدّاهُ خصيبٌ لا وخيمْ
٣٠ لا جمودَ القطرِ في المَحْلِ[34] ولا خُلَّبَ البرقِ بعيني[35] مَنْ يشيمْ
كم لهُ مِن حُجّةٍ بالغةٍ في لسانِ السيفِ تودي[36] بالخصيمْ
يغمرُ[37] الحربَ بجيشٍ[38] أرضُهُ مِن[39] دمِ الأعداءِ حمراءُ الأديمْ

21 V فيها, P قيد — 22 V راجع — 23 P الحسب — 24 V منه — 25 P تسبق — 26 V عذل — 27 V تلقي, P يبقي — 28 P في — 29 P أناة — 30 P ثنايا — 31 P كيفا لا — 32 Cod. يده — 33 P الاصدى — 34 P محل — 35 P لعيني — 36 P يردى — 37 V يغمد, P تغمر — 38 P الارض — 39 P في

يَقْتَضي ٱلذَّمْرُ[40] مِنَ ٱلذَّمْرِ[41] بِها ... رُوحَهُ فَٱلذَّمْرُ لِلذَّمْرِ[42] غَرِيمْ

وكَأَنَّ ٱلشَّمْسَ مِنْ قَسْطَلِهِ ... فَوْقَهُ تَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ سَقِيمْ

٣٥ ذَفَّ[43] فيهِ ٱلسُّمْرُ طَعْنًا وثَنَى ... وَرَقَ ٱلْفُولاذِ بِٱلضَّرْبِ هَشِيمْ

كَيْفَ لا يُغْنِي غَداهُ في ٱلْوَغَى ... مَلِكٌ[44] يَغْدو لَهُ ٱلْمَوْتُ خَدِيمْ

كَمْ فَلاةٍ دونَهُ يَدْفَعُها ... سُنْبُكُ[45] ٱلعَدْوِ إِلَى خُفِّ[46] ٱلرَّسِيمْ

لِٱبْنِ آوَى وَسْطَها وَعْوَعَةٌ ... تُوحِشُ ٱلْإِنْسَ ولِلْبُومِ نَئِيمْ[47]

وعَظِيمِ ٱلْهَوْلِ لَوْلا آيَةٌ[48] ... لَمْ يَكُنْ راكِبُهُ إِلَّا أَثِيمْ

٤٠ لَمْ تَزَلْ عَيْنِي[49] أَوْ أُذْنِي بِهِ ... تُؤْذِنُ ٱلْقَلْبَ بِخَوْفٍ لا يُنِيمْ

قَدْ[50] حَمِسَتْ[51] ٱلعَزْمَ ما بَيْنَهُما ... بِٱلسُّرَى[52] وٱلنَّجْمِ بِٱللَّيْلِ[53] ٱلْبَهِيمْ

ووَرَدتُّ ٱلنَّيْلَ مِنْ نَيْلِ يَدٍ[54] ... تَرْتَوِي ٱلْآمالُ مِنْها وَهْيَ هِيمْ

يا أَبا ٱلطّاهِرِ جَدَّدتَّ عَلَى ... ثَنْيِ أَزْمانٍ[55] ٱلْعُلَى ٱلْمُلْكَ ٱلْقَدِيمْ

لَسْتَ كَٱلْبَحْرِ فَمِلْحٌ[56] ماؤُهُ ... لا ولا كَٱللَّيْثِ فَٱللَّيْثُ شَتِيمْ[57]

٤٥ بَلْ حَباكَ ٱللهُ بَأْسًا ونَدًى ... خُلُقًا[58] مِنْكَ عَلَى أَكْرَمِ خِيمْ

---

40 P الذم — 41 P الدهر — 42 P فالذم للذم — 43 Cod. ذقّ — 44 P عداه في الوغا ملك — 45 P سنبل — 46 P حتف — 47 V ببيم, P واليوم يتيم — 48 P انّه — 49 Cod. عينهن — 50 P كم — 51 P طمست — 52 V والسرى — 53 V والليل — 54 V قبل — 55 Cod. بي زبن — 56 P كملح — 57 P والليث سثيم — 58 P زاكيا

﴿ ٢٨٨ ﴾

وقال ايضاً يمدحه من عروض المتقارب وقافية المتواتر

رَعَى مَنْ أرَى ٱلْوَجدَ طَيفٌ ذِماما فَحَلَّلَ[2] مِنْ وَصْلِ سَلْمَى حَراما
تَحَمَّلَ مِنْها بِرَيّا ٱلْعَبيرِ ومِنْ أَرْضِها بِأَرِيجِ ٱلْخُزاما
تَعَرَّضَهُ سورُ قَصْرٍ فَطارَ وصادَرَهُ مَوجُ بَحْرٍ فَعاما
مَشَى بِٱلتَّواصُلِ بَيْنَ ٱلْجُفونِ وداوَى ٱلسَّليمَ وأَهْدَى ٱلسَّلاما
٥ ومَثَّلَ لِلصَّبِّ في نَوْمِهِ ضَجيعًا إذا أَرِقَ ٱلصَّبُّ ناما
ومَنْ صَوَّرَ ٱلْكُفرَ مَحبوبَةً[3] يَعودُ عَلَيلًا بِها مُسْتَهاما
لَها عَنَمٌ في غُصونِ ٱلْبَنانِ يُعَدُّ[4] نَدَى أُقْحُوانٍ بَشاما
تَرَى نَضْرَةَ ٱلْحُسْنِ في خَدِّها تَمَيَّعُ[5] ماءً وتُذْكي ضِراما
تَرَنَّحُ بِٱلْبَدْرِ غُصْنًا رَطيبًا[6] وتَرْمَحُ في ٱلْكَبْدِ عَضًّا[7] رُكاما
١٠ فَأَمْسَيْتُ مِنْها بِماءِ ٱللَّمَى أُرَوِّي أُوامًا وأَشْفي سَقاما
حَلا لي وأَسْكَرَني ريقُها فَهَلْ خامَرَ ٱلْأَرْيُ مِنْهُ ٱلْمُداما
تَلاقَتْ صَواعِدُ أَنْفاسِها فَمازَجَ مِنْها ٱلسُّلُوُّ ٱلْقُزاما[8]

---

٢٨٨ — V 88 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٩ titolo e verso ١ || 1 Cod. ارمى — 2 Cod. دماما محلل — 3 Cod. محبوبةٌ — 4 Cod. يعلّ — 5 Cod. تمتّع — 6 Cod. واطيا — 7 Cod. اا..د عصاً — 8 Cod. القراما

Digitized by Google

ولا عَجَبٌ[9] إنَّ ضَمّاتِنا   جَبَرْنَ[10] ٱلقُلوبَ وهِضْنَ ٱلعِظاما

بِأَرضٍ دَحاها ٱلكَرى بَيْنَنا   نَنالُ ٱلأَمانيَّ فيها ٱحتِكاما

١٥ فلا بَسَطَ ٱلصُّبْحُ فيها ٱلضِّياءَ   ولا قَبَضَ ٱللَّيلُ عَنها ٱلظَّلاما

فَلَوْ عايَنَ ٱلأَمرُ حَلَّ ٱلجَوادَ   وشَدَّ ٱلحِزامَ وسَلَّ ٱلحُساما

وأَقبَلَ بِٱلرِّيحِ نَحوَ ٱلسَّحابِ   يَظُنُّ سَنا ٱلبَرْقِ مِنها ٱبتِساما

ولَمّا أَتانا مِنَ ٱلانتِباهِ   دَخَلْنا لَهُ بِٱلوِصالِ ٱلمَناما

جَعَلْنا تَزاوُرَنا في ٱلكَرى   فَما نَتَّقي مِنْ مَلومٍ مَلاما

٢٠ ومَرَّتْ لَطائِفُ أَرواحِنا   بِلَغْوِ ٱلهَوى حَيثُ مَرَّتْ كِراما

وطامٍ كَجَيشِ ٱلوَغى لا تَخوضُ   بِهِ غَمْرَةَ ٱلمَوتِ إلّا ٱقتِحاما

تُباري عَلَيهِ ٱلدَّبورُ ٱلصَّبا   مُناقَضَةً[11] وٱلشَّمالُ ٱلنُّعاما

إذا ما ٱرتَمى فيهِ قَرْمُ ٱلرَّدى   رَكِبْنا لَهُ وَهْوَ يَرْغو[12] سَناما

ورُحْنا فِراقًا بِلَيلِ[13] ٱلحَياةِ   ومِنْ كَفِّ يَحيى ٱنتَجَعْنا ٱلغَماما

٢٥ لَدى مَلِكٍ جادَ[14] بِٱلمَكرُماتِ   تُلاقيهِ في كُلِّ فَضْلٍ إماما

أَشَمُّ قَديمُ تُراثِ ٱلعُلى   يُراجِحُ[15] بِٱلحِلْمِ مِنهُ شَماما

إذا قَرَّ في دَسْتِهِ جالِسًا   رَأَيتَ ٱلمُلوكَ لَدَيهِ قِياما

بِنادٍ تَرى فيهِ سَمْتَ ٱلوَقارِ   يَزينُ[16] عَظيمًا أَبِيًّا هُماما

---

9 Cod. عجبًا — 10 Cod. جبون — 11 Cod. مناقصة — 12 Cod. يزغو — 13 Cod. ورـ..ا فراقًا بليل — 14 Cod. جاز — 15 Cod. يراخ — 16 Cod. يزبي

يُقَلِّلُ في ٱلْجَفنِ عَنْهُ ٱللِّحاظَ وَيبْعَثُ بِٱلْوَزْنِ فيهِ ٱلْكَلاما

٣٠ تَعَلَّمُ عِفَّتُهُ شُقْرَةً [17] فَلَيسَ يَذِيقُ [18] نَجيعًا حَراما

ومازالَ دينُ ٱلْهُدَى في ٱلْخُطوبِ يَشُدُّ عَلَيْهِ يَدَيْهِ ٱعْتِصاما

ولا عَجَبٌ إنَّ صَرْفَ ٱلزَّمانِ يُصَرِّفُ يُسْراهُ مِنْهُ زِماما

أَما مَهَّدَ ٱلْمُلْكَ يَحْيَى أَما أَراكَ لِكُلِّ ٱعْوِجاجٍ قَواما

أَما نَشَأَتْ مِنْهُ سُحْبُ ٱلنَّدَى سَواكِبَ تَهْمي وكانَتْ جَهاما

٣٥ أَما ذِكْرُهُ ذِكْرٌ يُتَّقَى [بِهِ] [19] ويَكونُ كَلامٌ كِلاما

يُبيدُ ٱلْعِدَى بِلُهامٍ يُريكَ رِداءً عَلَى مَنْكِبَيْهِ ٱلْقَتاما

بِعَزْمٍ يُجَرِّدُ مِنْهُ ٱلسُّيوفَ ورَأْيٍ يُفَوِّقُ مِنْهُ ٱلسِّهاما

يَعُدُّ مِنَ ٱلصِّيدِ آبائَهُ كُفاةً حُفاةً وغُرًّا كِراما

مَجالِسُهُمْ في ٱلْحُروبِ ٱلسُّروجُ إذا قَعَدَ ٱلْمَوْتُ فيها وقاما

٤٠ تُحَمِّرُ حُمْرٌ أَرْضَ ٱلْوَغَى وتَفْلِقُ بِٱلْبيضِ بَيْضًا وهاما

تَكَهَّلَ مُلْكُهُمْ وٱلزَّمانُ يُصَرِّفُ بَيْنَ يَدَيْهِ غُلاما

وَجَيْشٍ يَجيشُ بِأَبْطالِهِ كَما ماجَ مَوْجُ ٱلْعُبابِ [20] ٱلْتِطاما

بِنَقْعٍ يُريكَ نُجومَ ٱلسَّماءِ إذا ٱلْجَوُّ مِنْهُ عَلَى ٱلشَّمْسِ عاما

إذا هَمَّ بِٱلْفَتْكِ فيهِ ٱلشُّجاعُ وحامَ عَلَى نَفْسِهِ ٱلْمَوْتُ حاما

---

17 Cod. عفته سمر — 18 Cod. بريق — 19 Cod. om. — 20 Cod. الباب

Digitized by Google

٤٥ غَدا ٱبْنُ تَميمٍ بِهِ قَسْوَرًا ... وقد لَبِسَ ٱلْبَدْرُ مِنْهُ ٱلتَّماما

فيا مَن تَسامَى بِهِمّاتِهِ ... فنالَ بها لِلثُّرَيّا مَصاما

مَلَأْتَ ٱلزَّمانَ على وَسْعِهِ ... أَناةً وبَطْشًا فَراضَى ٱلْأَناما

وسِلْمًا [21] مُفيدًا ورَوْعًا مُبيدًا ... وعَيْشًا هَنيئًا ومَوْتًا زُؤاما

وقُضْبًا بِضَرْبِ ٱلطُّلا مُقْطِراتٍ ... وقُبًّا على ٱلْهامِ تَعْدو هِياما [22]

٥٠ جعلتَ لِكُلِّ مَقالٍ فِعالًا ... ولم تَحْتَقِبْ في صَنيعٍ أَثاما

لِيَهْنِئْكَ عَوْدَةُ عيدٍ مَشَى ... إِلَيْكَ على جَمْرَةِ ٱلشَّوْقِ عاما

وأَوْدَعَ في كُلِّ لَحْظٍ رَنًا [23] ... إِلَيْكَ وفي كُلِّ لَفْظٍ سَلاما

وحجَّ بِرَبْعِكَ بَيْتُ ٱلْعُلَى ... وطافَ بِهِ لا يَمَلُّ ٱلزِّحاما

ومِن لَثْمِ يُمْناكَ لَوْ لا ٱلنَّدَى ... رَأَى حَجَرَ ٱلرُّكْنِ يُغْشَى ٱسْتِلاما

٥٥ حَمَيْتَ حِمَى ٱلْمُلْكِ بِٱلْمُرْهَفاتِ ... ودُمْتَ لَهُ [24] في ٱلْمَعالي دَواما

---

21 Cod. وملا — 22 Cod. ميا١١ — 23 Corr. marg. Cod. رنرا — 24 Cod. ود . . . له

﴿ ٢٨٩ ﴾

وقال يمدحه ويذكر هدايا أُهديت اليه من المغرب ومن قبل ملك القسطنطينة صحبة رسول[1] منه بخطابٍ يستعفي به من عزره[2] بلادَه سنة تسع وخمسمائة [من عروض البسيط]

أُعطيتَ حُكْمَكَ في ٱلْأَيّامِ فَٱحْتَكِمِ ... وإنْ تَمَلَّكْتَ رِقَّ ٱلْمَجْدِ وٱلْكَرَمِ

وحالَفَتْكَ[3] سُعودٌ لَوْ يُخَصُّ بِها ... عَصْرُ ٱلشَّبابِ لَما أَفْضَى إلى ٱلدُّهُمِ[4]

إنَّ ٱلزَّمانَ لَيَجْري[5] في تَصَرُّفِهِ ... عَلَى مُرادِكَ مِنْهُ غَيْرَ مُتَّهَمِ

فَما هَمَمْتَ بِأَمْرٍ أَوْ أَشَرْتَ بِهِ ... إلّا وقامَتْ لَهُ ٱلدُّنْيا عَلَى قَدَمِ

٥ إنَّ ٱلْقُسْطَنْطِينَةَ ٱلْكُبْرَى مُمَلَّكُهُ ... قَدِ ٱتَّقَى مِنْكَ حَدَّ ٱلسَّيْفِ بِٱلْقَلَمِ

وخافَ قَدْحَ زِنادٍ أَمْرُهُ عَجَبٌ ... تَرْميهِ[6] في ٱلْماءِ ذي ٱلتَّيّارِ بِٱلضَّرَمِ

ورامَ حَقْنَ دِماءِ ٱلرُّومِ مُعْتَمِدًا ... عَلَى وَفاءٍ وَفِيٍّ مِنْكَ بِٱلذِّمَمِ

فَكَفَّ عَزْمَ كُفاةٍ صِدْقٌ بَأْسُهُمُ ... مُسْتَأْصِلٌ نِعَمَ ٱلْأَعْداءِ بِٱلنِّقَمِ

وأَقْبَلَتْ مَعَ رُسْلٍ مِنْهُ مَأْلُكَةٌ ... تَأْسو[7] كُلومَكَ في ٱلْأَعْلاجِ بِٱلْكَلِمِ

١٠ رَآكَ بِٱلْقَلْبِ لا بِٱلْعَيْنِ مِنْ جَزَعٍ ... في دَسْتِ مَلْكٍ عَلَيْهِ هَيْبَةُ ٱلْعِظَمِ

مُطَيَّبُ ٱلذِّكْرِ في ٱلدُّنْيا مُواصِلُهُ ... كَأَنَّما عَرْفُهُ مِسْكٌ بِكُلِّ فَمِ

مَشَى إلَيْكَ بِتَدْريجٍ عَلَى شَفَةٍ ... مِنْ لَثْمِ أَرْضِ عَظيمِ ٱلْمُلْكِ ذي هِمَمِ

٢٨٩ — V 89 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٣٩ titolo e versi ١, ٥-٩ || 1 Cod. ر. ول — 2 Cod. عزرة — 3 Cod. وخالفتك — 4 Cod. الدمم — 5 Cod. ليجرى — 6 Fl.; Cod. يرميه — 7 Cod. ياسو

مُقَـدِّمًا كُلَّ عُـلْوٍ مِنْ هَـدِيَّتِهِ ... كَرَوْضَةٍ فَوَّقَتْهـا راحـةُ ٱلدِّيَمِ
في زاخـرٍ مِنْ بُحورِ ٱلرّومِ عادِيَةٍ ... أَلا يَزالُ مَشـوبًا مِنْـهُـمُ بِـدَمِ
١٠ لَوْ لا ٱلتَّناوي وأَثْقـالٌ لَهـا حَمَلَتْ ... مِنَ ٱلْبَطـاريقِ أَجلالًا عَـلَى ٱلْقِمَمِ
فَعـادَ بِٱلسِّلْمِ مِنْ حَرْبٍ سَلاهِبُها ... دُهْمٌ بِأَرْجُلِهـا تَغْنَى عَـنِ ٱللُّجُمِ
ومُنْشَـآتٌ إِذا رِيحٌ لَهـا نَشَـأَتْ ... جَرَيْنَ في زاخـرٍ بِٱلْمـوْتِ مُلْتَطِمِ
راحَتْ مِنَ ٱلشَّحْمِ[8] فَوْقَ ٱلْقارِ لابِسَةً ... فـيـهِ تَـأَزُّرَ أَنْوارٍ عَلَى ظُـلَـمِ
تُبْـدي سَواعِـدَ أَكْمامٍ تُريكَ بِها ... مَشْيَ ٱلْعَقارِبِ في أَلْوانِها ٱلسُّحُمِ[9]
٢٠ مِنْ كُلِّ مُدَرَّعٍ بِٱلْحَـزْمِ ذي خَلَدٍ ... لا يَشْتَكي في أَليمِ ٱلضَّرْبِ مِنْ أَلَمِ
ومـا رَأَيْتُ أُسودًا قَبْلَهُـمْ فَتَحَتْ ... مَدائِنًا نازَلَتْهـا وَهْيَ في ٱلْأَجَـمِ
سُدْتُمْ وجُدْتُمْ فَأَوْطانُ ٱلنُّجومِ لَكُمْ ... مَراتِبٌ مِـنْ عُـلُوِّ ٱلْقَدْرِ وٱلْهِمَمِ
وأَرْضُ بَنْصَرَ قَدْ أَهْـدَى غَرائِبَهـا ... لِمَالِكِهِـمْ مُلْكُهـا في سالِفِ ٱلْقِدَمِ
قُلْ لِلْعُفاةِ أَديموا قَصْدَ [غَمْرَتِهِ][10] ... إِنْ نِمْـتُمُ عَنْ نَداهُ ٱلْغَمْرُ لَمْ يَنَمِ
٢٥ لَوْ لا مَكارِمُ يَحْـيَى وٱلْحَيـاةُ بِها ... مـا رَدَّ روحُ ٱلْغِنَى في مَيِّتِ ٱلْعَدَمِ
مَلْكٌ إِذا جادَ جادَ ٱلْغَيْثُ مِنْ يَدِهِ ... فَمَسْقَـطُ ٱلْقَطْرِ مِنْـهُ مَنْبِتُ ٱلنِّعَمِ
إِذا أَثارَ عَجـاجَ ٱلْحَـرْبِ أَلْحَقَهـا ... أَيْـلًا بَهِيمًا بِكَرِّ ٱلْخَيْـلِ بِٱلْبُهَمِ
أَنْسَيْتَنا بِأَيادٍ مِنْكَ نَـذْكُرُهـا ... خَصيبَ مِصْرٍ ومـا أَسْداهُ لِلْحَكَمِ

8 Cod. السحم — 9 Cod. السجم — 10 Cod. lacuna.

وقَدْ طَوَيتَ مِنَ ٱلطَّائي بِمَا نَشَرَتْ ۞ مِنَ ٱلْمَفاخِرِ عَنْهُ أَلْسُنُ ٱلأُمَمِ

٣٠ هدَيتَ[11] مَنْ ضَلَّ عَنْ مَجْدٍ وعَنْ كَرَمٍ ۞ مِمَّا تَجاوَزَ قَدْرَ ٱلنَّارِ وٱلعَلَمِ

خُصِصْتَ بِٱلجُودِ وٱلبَأْسِ ٱلمَنوطِ بِهِ ۞ وٱلجُودُ وٱلبَأْسُ مَوْلودَانِ في ٱلشِّيَمِ

ولَوْ رَآكَ زُهَيرٌ في ٱلعُلَى لَثَنَى ۞ لِسانَهُ في كَرِيمِ ٱلمَدْحِ عَنْ هَرِمِ

فَٱشْرَبْ خَبيئَةَ دَنٍّ أَظْهَرَتْ حَبَبًا ۞ لِلَثْمِ مِنْهُ... [12] ثَغْرِ مُبْتَسِمِ

لَهَا تَأَلُّقُ بَرْقٍ كَيْفَ قَيَّدَهُ ۞ فِي ٱلكَأْسِ ساقٍ يُنِيلُ[13] ٱلوَرْدَ في عَنَمِ[14]

٣٥ وكَيْفَ تَسْمَعُ في هامٍ يُقَلِّقُها ۞ صَهِيلُ صَمْصامِكَ ٱلماضي نَوَى ٱلصَّمَمِ

﴿ ٢٩٠ ﴾

وقال يمدح الامير ابا الحسن على بن يحيى ويذكره بدخول العام [من عروض السريع]

قالوا صِبًا يا مَنْ رَأَى مُسْتَهامْ ۞ حِجاهُ كَهْلٌ وَهَواهُ غُلامْ

لَعَلَّهُ صادَ[1] وَلَمْ يَعْلَمُوا ۞ رِئْمًا حَلالٌ صَيْدُهُ لا حَرامْ

أَوْ زارَهُ طَيْفٌ خَفِيُّ ٱلهَوَى ۞ بِطَرْفِهِ في ٱلوَهْمِ لا في ٱلمَنامْ

كَأَنَّ تِمْثالَ سُلَيْمَى ٱجْتَلَى ۞ عَلَيْهِ مِنْها خَفَرًا وٱحْتِشامْ

٥ ورُبَّما هاجَ ٱشْتِياقَ ٱلفَتَى ۞ تَأَلُّقُ ٱلبَرْقِ وَسَجْعُ[2] ٱلحَمامْ

---

11 Cod. هذبت — 12 Cod. om. — 13 Cod. يسل — 14 Cod. غنم

٢٩٠. — V 90 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤. titolo e verso ١ || 1 Cod. صادِ
2 Cod. و...ع

Digitized by Google

أَوْ نَفْحَةٌ تَعْبَقُ مِنْ رَوْضَةٍ تُحْيي مِنَ ٱلصَّبِّ رَمِيمَ[3] ٱلْعِظامْ
غَزالَةُ ٱلسِّرْبِ ٱلَّتي جِسْمُها مَعانُ مِسْكٍ ما عَلاهُ خِتامْ
لِلّٰهِ ما صَوَّرَ في فِكْرَتي بَرْدُ ٱلْمُنَى مِنْها وَحَرُّ ٱلْغَرامْ
تَمْشي وَسُكْرُ ٱلتِّيهِ في عِطْفِها تَميلُ مِنْها بِٱعْتِدالِ ٱلْقَوامْ
١٠ يا مَنْ رَأَى في غُصُنٍ رَوْضَةً يُسْمَعُ[4] مِنْها لِلْأَقاحي كَلامْ
يُخْبِرُ مَنْ فازَ بِتَقْبِيلِها عَنْ بَرَدٍ تَنْبُعُ مِنْهُ مُدامْ
أَذْكَى[5] مِنَ ٱلْمَنْدَلِ في نارِهِ ما ساكَتِ ٱلدُّرَّ بِهِ مِنْ بَشامْ
كَأَنَّ في فيها عَبيرًا إِذا تَفَجَّرَ ٱلنُّورُ وَغارَ ٱلظَّلامْ
جِسْمُ لُجَيْنٍ ناعِمٌ لَمْسُهُ لِصُفْرَةِ ٱلْعَسْجَدِ فيهِ ٱتِّهامْ
١٥ قَدْ حازَها ٱلْبُعْدُ فَمِنْ دونِها رُكوبُ طامٍ مَوْجُهُ ذو سَنامْ[6]
تُسافِرُ ٱلْأَرْواحُ ما بَيْنَنا وَٱلسِّرُّ فيما بَيْنَنا ذو ٱكْتِتامْ
كَأَنَّما تَحْمِلُ أَنْفاسُها لَطائِمًا ضُمِّنَّ مِسْكَ ٱلسَّلامْ
وَهْيَ مِنَ ٱلْعِفَّةِ لَمْ تَدْرِ مَنْ جُنَّ بِها دونَ ٱلْغَواني وَهامْ
فَتّاكَةٌ بِٱللَّحْظِ وَٱرَحْمَتا مِنْها لِقَلْبِ ٱلدَّنِفِ ٱلْمُسْتَهامْ
٢٠ كَأَنَّما عِلْمُهُ فَتْكُهُ سَيْفُ عَلِيٍّ يَوْمَ تَفْليقِ هامْ
مُمَلَّكٌ في مُلْكِ آبائِهِ أَيُّ كَريمٍ أَنْجَبَتْهُ كِرامْ

3 Cod. رسم e in marg. لعله رسيم — 4 Cod. تسمع — 5 Corr. marg. Cod. انكى — 6 Cod. نسام

ذو هَيْبَةٍ تَحْسِبُ في دَسْتِهِ قَسْوَرَةَ ٱلْغِيلِ[7] وبَدْرَ ٱلتَّمامْ
مُتَرْجِمٌ عَنْهُ لِسانُ ٱلْعُلَى في ما عَناهُ أَوْ لِسانُ ٱلْحُسامْ
وكُلُّ جَبّارٍ أَتَى أَرْضَهُ مُقَبِّلٌ بِٱلرَّغْمِ مِنْهُ ٱلرَّغامْ
٢٥ يَقْدُمُ ما بَيْنَ ٱلْعَوالي كَما ما نَكَلَ ٱلْمِقْدامُ عَنْهُ وحامْ
يَلأُ خُبَّ[8] ٱلْقِرْنِ مِنْ طَعْنَةٍ نَجْلاءَ يَرْغو شِدْقُها وَهْوَ دامْ
مُؤَيَّدٌ بِٱللهِ ذو عِصْمَةٍ لِلدّينِ تأْييدٌ بِهِ وٱعْتِصامْ
أَسِنَّةُ ٱلْأَعْداءِ في حَرْبِهِ أَطْعَنُ مِنْها إِبَرٌ في ثُمامْ[9]
ذا كَعْبَةُ ٱلْجودِ ٱلَّذي كَفُّهُ رُكْنٌ لَنا لَثْمٌ بِهِ وٱسْتِلامْ
٣٠ لا تَحْسِبوها حَجَرًا إِنَّها مِنْ ساكِبِ ٱلْمَعْروفِ أُخْتُ ٱلْغَمامْ
يُمِدُّهُ ٱلْمَدْحُ لِبَذْلِ ٱلنَّدَى كَمَدِّهِ ٱلْمُرْهَفَ يَوْمَ ٱقْتِحامْ
وتَقْبِضُ ٱلْحِرْمانَ مِنْهُ يَدٌ تَبْسُطُ لِلْوَفْدِ ٱلْعَطايا ٱلْجِسامْ
لِلْبَحْرِ بِٱلرّيحِ عُبابٌ كَذا جَدْواهُ إِنْ أُسْمِعَ فيها ٱلْمَلامْ
إِنْ سابَقَ ٱلْقُرَّحَ أَبْصَرْتَهُ أَمامَها[10] سَبْقًا يُثيرُ ٱلْقَتامْ
٣٥ إِنَّ ٱلْأَنابيبَ لَمَأْمومَةٌ في ٱلرُّمْحِ وٱللَّهْذَمُ فيها إِمامْ
لا تَغْتَرِرْ بِٱلْعَفْوِ مِنْ سِلْمِهِ أَعْداؤُهُ في ٱلْحَرْبِ دارُ ٱنْتِقامْ
أَخافُ وٱلْمَوْتُ بِهِمْ واقِعٌ أَنْ يَفْطُرَ ٱلصَّمْصامُ بَعْدَ ٱلصِّيامْ

7 Cod. الغليل — 8 Cod. حب — 9 Cod. ثمام — 10 Cod. اماحها

يُملي لِمَنْ يُغري[11] بِهِ نِقْمَةً   بِالْبُطْءِ في النَّزْعِ نُفوذُ السِّهامْ
إذا تَحَيَّرْنا فَقولوا لَنا   أكانَ رَضْوَى حِلْمُهُ أمْ شَمامْ
٤٠ لَوْ أَرْكَنَ[12] الْباغي إلى عِزِّهِ   ما قَعَدَ الذُّلُّ عَلَيْهِ وقامْ
مُنْفَرِدٌ بِالْبَأْسِ في نَفْسِهِ   سُكونُهُ فيهِ حَراكُ اعْتِزامْ
كَأَنَّهُ جَيْشٌ لُهامٌ حَدا   مِنْ أُسْدِ الْأَبْطالِ جَيْشًا لُهامْ
أَثْوابُهُمْ فيهِ وتيجانُهُمْ   قُمْصُ الْأَفاعي وتَريكُ النَّعامْ
مِنْ كُلِّ فَتّاكٍ بِأَقْرانِهِ   لَهُ حَياةٌ تَغْتَذي[13] بِالْحِمامْ
٤٥ فَصَيْحَةُ الرَّوْعِ وطَعْمُ الرَّدَى   لَدَيْهِ كَالشَّدْوِ عَلَى شُرْبِ جامْ
إنَّ ابْنَ يَحْيَى مِنْ رُكوبِ الْحَيا   في زَمَنِ الْمَحْلِ لَأَنْهَى[14] انْسِجامْ
فَمِنْ حَياءٍ لا تَرَى وَجْهَهُ   أَلا ولِلْغَيْمِ عَلَيْهِ لِثامْ
لَئِنْ تَزاحَمْنا بِساحَتِهِ   فَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ كَثيرُ الزِّحامْ
نَطولُ[15] مِنْ ساعاتِ إِفْراحِهِ   بِالسَّعْدِ ما يَقْصُرُ عَنْهُ الْأَنامْ
٥٠ أَقْسَمْتُ ما بَهْجَةُ أَيّامِهِ   في عَبْسَةِ الْأَيّامِ إِلّا ابْتِسامْ
يا مَنْ إذا مالَ زَمانٌ بِنا   عَنْ حُكْمِها قَوَّمَهُ فَاسْتَقامْ[16]
آلكَ الْمَذاكي[17] والْمَواضي الَّتي   تُمَيِّعُ الْماءَ بِها في الضِّرامْ
مِنْ كُلِّ يَعْبوبٍ كَريحِ الصَّبا   يَطيرُ حَرْبًا ما[18] أَرادَ اللِّجامْ

11 Cod. يغوى — 12 Cod. ركن — 13 Cod. تنتدي — 14 Cod. لانهى — 15 Cod. تطول — 16 Cod. فاقتسام ...و — 17 Cod. المزاكي — 18 Cod. ا...ا

وكُلّ ماضي ٱلحدِّ في جفنِهِ   عينُ ٱلرَّدى ساهِرةٌ لا تَنام

٥٥ أنصفتَ هِمّاتك أعظِمْ بها   لَمْ يُنصِفِ ٱلهِمّاتِ مِثلُ ٱلهُمام

فابْلُكَ ٱلعامُ ٱلّذي تشتهي   فأَبْقَ لنا مِن بعدِهِ أَلفَ عام

إنَّ ٱلمُنَى في سِلكِهِ نُظِمَتْ   وإنّهُ أَوَّلُ دُرِّ ٱلنِّظامْ

فَقارَنَ ٱلسَّعْدُ عَلَى أفقِهِ   وأنتَ في ٱلعُمرِ قرينُ ٱلدَّوامْ

مُوَشَّجٌ[19] شِبلَيْكَ في عِزَّةٍ   قَعساءَ[20] مَرْماها بَعيدُ ٱلمَرامْ

٦٠ والجُودُ في يُمناكَ مِنهُ حَيا   وٱليُمْنُ في يُسراكَ مِنهُ زِمامْ

﴿ ٢٩١ ﴾

وقال يمدحه [1] ويصف فتحه حصناً يقال له الاجم من عروض البسيط والقافية من المتراكب

يَمضي لكَ ٱلسَّيفُ ما تَنويهِ وٱلقَلَمُ   ويَستَقِلُّ بِرَضْوَى هَمُّكَ ٱلجَمَمُ [2]

لَوْ شِئتَ أغناكَ جِدًّا عَنْ مُحَجَّلَةٍ [3]   شِعارُ فُرسانِها ٱلإِقدامُ وٱلقُحَمُ

تَحطِمُ ٱلسُّمْرُ في ٱلأَبطالِ إنْ طَعَنَتْ   وساقَها لِلمَنايا سائِقٌ حُطَمُ

لكِنَّ عَزْمَكَ عَنْ حَزْمٍ يَثورُ بِهِ   بِٱلقَدْحِ يَظهَرُ ما في ٱلزَّندِ يَنكَتِمُ

٥ وَلَيسَ يُدرِكُ نَفسًا مِنكَ صابِرَةً   فيها يَسومُ ٱلعِدَى مِنهُ ٱلرَّدَى سَأَمُ

---

19 Cod. يوشح — 20 Cod. قسماء

٢٩١ — V 91 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٠ titolo e versi ١ e ١٣ || 1 Cod. يدح — 2 Cod. الحمم — 3 Corr. marg. Cod. محلجة

Digitized by Google

وإنَّ أرْضَـكَ لَوْ أَلْقَـى تَعَذُّرُها | مِنْهـا رَغامًا عَلَى أَرْضِ ٱلْعِدَى رَغِمُوا
هـذَا ٱلْأَجَـمُّ رَمَتْـهُ جَمَّـةٌ بِشَبًا | عَـزْمٌ أَباحَ حِمـاهُ فَهْـوَ مُهْتَضَمُ
وَوَجَّهَتْ نَحْوَهُ بِٱلنَّصْرِ جَيْشَ وَغًى | بِبَحْرِهِ ظَـلَّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ يَلْتَطِمُ
طِرْفٌ جَمُوحٌ عَلَى[4] ٱلرُّوَّاضِ مِنْ قِدَمٍ | فَلا ٱلشَّكائِمُ راضَتْـهُ ولا ٱلْحُـزُمُ
١٠ أَضْحَتْ سُيُوفُكَ فِي تَجْرِيدِها عِوَضًا | عَلَيْـهِ مِنْ حَكَماتٍ فِيـهِ تَحْتَكِمُ
أَجْدَتَّ بِٱلْقَهْـرِ عَنْ عِلْمِ رِياضَتِـهِ | فَفِعْلُـهُ ما تُرِيدُ[5] ٱلْكَفُّ وَٱلْقَـدَمُ
أَحَلَّ مِثْلَكَ رُكُوبًا ذِلُّ شِرَّتِهِ[6] | وكُلُّ مَلْكٍ عَلَيْـهِ ظَهْرُهُ حَرَمُ
حِصْنٌ بَنَتْـهُ لِصَوْنِ ٱلْمُلْكِ كاهِنَةٌ | وأَفْرَغَتْ فِيهِ مِنْ تَدْبِيرِها[7] ٱلْحِكَمُ
عَلَى ٱلْحُضُونِ[8] مُطِلٌّ فِي مَهـابَتِهِ | تِلْكَ ٱلْبُغاثُ وهٰذا ٱلْأَجْدَلُ ٱلْقَرِمُ
١٥ كَأَنَّـهُ مِنْ بُرُوجِ ٱلْجَوِّ مُنْفَرِدٌ | فَقَطْرَةٌ مِنْـهُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ تَغْتَنِمُ
وأَعْيُنُ ٱلْخَلْقِ مِنْـهُ كُلَّما نَظَـرَتْ | عَلَى ٱلْعَجـائِبِ بِٱلْأَلْحـاظِ تَزْدَحِمُ
كَٱلْأَبْلَقِ ٱلْفَرْدِ لَمْ يُمْكِنْ إِلَى طَمَعٍ | لِفَتْحِـهِ قَبْلَـهـا عُـرْبٌ ولا عَجَمُ
أَوْ مـارِدٍ فِي غَـرامٍ مِنْ تَمَـرُّدِهِ | بِمِثْلِهِ ٱلْعُصْمُ فِي ٱلْأَطْوادِ يَعْتَصِمُ
يَشِمُّ زُهْرُ ٱلدَّرارِي ٱلزُّهْرِ مِنْ كَثَبٍ | بَيْنَ ٱلْبُرُوجِ بِعِرْنِينٍ لَهُ شَمَمُ[9]
٢٠ وَهْـوَ ٱلْأَجَمُّ ولٰكِنْ لَوْ يُناطِحُـهُ | طَـوْدٌ لَنَكَّـبَ عَنْـهُ وَهْوَ مُنْثَلِمُ
كانَتْ مَغانِيهِ فِي ضِدِّ ٱلزَّمانِ حِمًى[10] | ولِلْأُسُودِ ٱلضَّوارِي تَرْجِعُ ٱلْأُجُمُ

4 Cod. جموع غلى — 5 Cod. تريك — 6 Cod. سرّته — 7 Cod. بدبرها — 8 Cod. الحصون — 9 Cod. شِيَمُ — 10 Cod. اكمه

Digitized by Google

زارَتْ وِرادَهُ[11] فيهِ كُلُّ داهِيَةٍ ‏ ‏ بِمِثْلِها مِنْ عُداةِ ٱلْحَقِّ تَنْتَقِمُ

ذاقوا بِهِ كُلَّ ضيقٍ لا أَنْفِساً لَهُ ‏ ‏ تَصافَنوا فيهِ طَوْقَ ٱلْماءِ وٱقْتَسَموا

جَهَّزْتَ حَزْماً إِلَيْهِمْ كُلَّ ذي لَجَبٍ ‏ ‏ تُحَمُّ بِٱلضَّرْبِ هِنْدِيّاتُهُ ٱلْخُذُمُ[12]

٢٥ عَرَمْرَمٌ مُقْدِمُ ٱلْفُرْسانِ تَحْسِبُهُ ‏ ‏ سَيْلًا يُحَدِّثُ عَمّا فَجَّرَ ٱلْعَرِمُ

تُعَلِّقُ ٱلْأُسْدَ أَرْياحًا لِطَرْدَتِهِ[13] ‏ ‏ تُنْهَى وتُوَمِّرُ في أَفْواهِها ٱللُّجُمُ

وٱلْحَرْبُ تَحْرِقُ حَوْلَيْهِ نَواجِذَها ‏ ‏ ناشَتْهُ بِٱلْعَضِّ حَتَّى كادَ يَلْتَهِمُ

مِنْ كُلِّ ماضٍ شَبا ٱلْكَفَّيْنِ قَسْوَرَةٍ ‏ ‏ بِٱلْعَيْشِ في لَهَواتِ ٱلْمَوْتِ يَقْتَحِمُ

ما جاءَ في دِرْعِهِ يَعْدو بِجِدَّتِهِ[14] ‏ ‏ إِلَّا وأَشْبَهَ مِنْهُ لِبْدَةً غَمِمُ

٣٠ ولا مَجانينَ إِلَّا ضُمَّرٌ جُعِلَتْ ‏ ‏ صُخورَها حَوْلَهُ ٱلْأَبْطالُ وٱلْبُهَمُ

تَرْقَى قُلوبَهُمُ بِٱلرُّعْبِ رُؤْيَتُها ‏ ‏ كَما يُروعُ[15] نِيامًا بِٱلرَّدَى ٱلْحُلُمُ

كَأَنَّما ٱلْحِصْنُ مِنْ خَوْفٍ أَحاطَ بِهِمْ ‏ ‏ عَلَيْهِمُ وهُوَ ٱلْمَبْنِيُّ مُنْهَدِمُ

ومُعْلِماتٌ طُلوعَ ٱلنَّبْعِ حَيْثُ لَها ‏ ‏ في نَزْعِهِنَّ بِأَلْحانِ ٱلرَّدَى نَغَمُ

كَأَنَّما تَسِمُ ٱلْأَعْداءَ أَسْهُمُها ‏ ‏ مِنَ ٱلرَّدَى بِسِماتٍ وَيْحَ مَنْ تَسِمُ

٣٥ تَطيرُ بِٱلرِّيشِ وٱلْفولاذِ وارِدَةً ‏ ‏ مِنَ ٱلنُّحورِ حِياضًا ماؤُهُنَّ دَمُ

فَإِنْ خَشُوا غَدَقًا[16] عَنْوانُهُ بَلَلٌ ‏ ‏ فَلا [خَشُوا الرا]جِعاتِ[17] حَشْوُها دِيَمُ

---

11 Cod. روادة — 12 Cod. الحَدُمُ — 13 Cod. الاسود رياحا لطرداته — 14 Corr. marg. Cod. وحدّه — 15 Cod. ..وع — 16 Cod. غرقـا — 17 Cod. فـلا [.....] حمات

مِنْ كُلِّ عارِضِ نَبْلٍ [18] غَيْرِ مُنْقَشِعٍ في ٱلْقُطْرِ مِنْهُ شَرارُ ٱلْمَوْتِ يَضْطَرِمُ

حَتَّى إذا أَصْبَحُوا جَرْحَى وقَدْ طَمِعَتْ في أَكْلِ قَتْلاهُمُ ٱلْعِقْبانُ وٱلرَّخَمُ

نادَوْا بِعَفْوِكَ عَنْهُمْ فَٱسْتَجابَ لَهُمْ عَلَى إساءَتِهِمْ مِنْ فِعْلِكَ ٱلْكَرَمُ

٤٠ أَفَضْتَ طَوْلًا عَلَيْهِمْ بِٱلنَّدَى نِعَمًا مِنْ بَعْدِ ما وَاقَتْهُمْ بِٱلرَّدَى نِقَمُ

ولَوْ تَمادَوْا عَلَى ٱلرَّأْيِ ٱلذَّمِيمِ ولَمْ يُسَلِّمُوا لَكَ أَمْرَ ٱلْحِصْنِ ما سَلِمُوا

إنَّ ٱلصَّوارِمَ في فَتْحِ ٱلْحُصُونِ لَها ضَرْبٌ بِهِ [19] تُجْتَلَى ٱلْأَجْيادُ وٱلْقِمَمُ

إنَّ ٱبْنَ يَحْيَى عَلِيًّا بَدْرُ مَمْلَكَةٍ لِصِيدِ آبائِهِ ٱلْإقْدامُ وٱلْقِدَمُ

ساسَ ٱلْأُمورَ فَشَعْبُ ٱلْكُفْرِ مُفْتَرِقٌ بِٱلْبَأْسِ مِنْهُ وشَعْبُ ٱلدِّينِ مُلْتَئِمُ

٤٥ مُحاوِلٌ في كَمِيِّ ٱلرَّوْعِ طَعْنَتَهُ نَجْلاءُ يَشْهَقُ مِنْها بِٱلْحِمامِ فَمُ

مُعَظَّمُ ٱلْجُودِ في ٱلْأَمْلاكِ لَذَّتُهُ [20] في بَذْلِ مالٍ لَهُمْ مِنْ بَذْلِهِ [21] أَلَمُ

لا يَتَّقِي ٱلصَّرْمُ [22] في وِرْدٍ ولا صَدَرٍ مَنْ صافَحَتْ كَفَّهُ مِنْ كَفِّهِ ذِمَمُ

ولَيْسَ يَشْكُو حَرُورًا لَذْعُهُ وَهِجٌ مَنْ مَدَّ ظِلًّا عَلَيْهِ بارِدًا عَلَمُ

وما وَجَدْتُ عَلِيًّا عِنْدَهُ أَمَلِي فَهْوَ ٱلْكَرِيمُ عَلَى ٱلْعِلَّاتِ لا هَرِمُ

٥٠ قَدْ أَشْرَبَ ٱللهُ في قَلْبِي مَحَبَّتَهُ فَشَبَّ في مَدْحِهِ طَبْعِي [23] وبِي هَرَمُ

يا واحِدَ ٱلْجُودِ وٱلْبَأْسِ ٱلَّذِي ٱتَّفَقَتْ بِلا ٱخْتِلافٍ عَلَى تَفْضِيلِهِ ٱلْأُمَمُ

زِدْ زادَكَ ٱللهُ في صَوْنِ ٱلْهُدَى نَظَرًا إنَّ ٱلصَّلِيبَ لَيُشْقَى مِنْكَ وٱلصَّنَمُ

---

18 Cod. نيل — 19 Cod. بها — 20 Cod. لذّته — 21 Cod. بذلة — 22 Cod. الضرم — 23 Cod. طبعى

Digitized by Google

﴿ ٢٩٢ ﴾

وقال يمدحه ويهنّئه بصومه وبلوله من مرض اصابه [من عروض الخفيف]

صُمْتَ لِلّهِ صَوْمَ خِرْقٍ هُمامِ ‎ ‎ مُفْطِرِ ٱلْكَفِّ بِٱلْعَطايا ٱلْجِسامِ

أَطْلَعَ ٱللّهُ لِلصِّيامِ هِلالًا ‎ ‎ ولَنا مِنْ عُلاكَ بَدْرَ تَمامِ

وشَفاكَ ٱلْإِلاهُ مِنْ كُلِّ داءٍ ‎ ‎ صَحَّ مِنْهُ ٱلْجَلالُ بَعْدَ ٱلسَّقامِ

كانَ يَوْمَ ٱلسُّرورِ مِنْكَ رُكوبٌ ‎ ‎ أَرْحَلَ ٱلْهَمَّ عَنْ قُلوبِ ٱلْأَنامِ

٥ إِذْ شَكا مِنْ شَكاتِكَ ٱلنّاسُ وٱلْبَأْ ‎ ‎ سُ وطَعْنُ ٱلْقَنا وضَرْبُ ٱلْحُسامِ

ثُمَّ ضَجّوا لِما رَأَوْكَ صَحيحًا ‎ ‎ وٱلْعُلى مِنْكَ ثَغْرُهُ[1] ذو ٱبْتِسامِ

مَرَضٌ مِنْكَ قَبَّلَ ٱلْكَفَّ شَوْقًا ‎ ‎ ثُمَّ وَلّى بِخَجْلَةٍ وٱحْتِشامِ[2]

حَجَبَ ٱلْغَيْمُ مِنْهُ في ٱلْأُفْقِ بَدْرًا ‎ ‎ وٱنْجَلى عَنْ ضِيائِهِ بِسَلامِ

وٱقْتَضى ٱلشَّهْرُ مِنْ مَعاليكَ صُنْعًا ‎ ‎ مُعْلِيًا مِنْهُ قيمَةً بِٱهْتِمامِ

١٠ قَطَعَ ضَوْءَ ٱلنَّهارِ[3] صَوْمًا وبِرًّا ‎ ‎ ودُجى ٱللَّيْلِ بِٱلسُّرى وٱلْقِيامِ

وسُجودٍ مِنْ نورِ وَجْهِكَ طَوْعًا ‎ ‎ ما أَطالَ ٱلسُّجودَ وَجْهُ ٱلظَّلامِ

وخُشوعٍ يَعْلوهُ[4] مِنْكَ وَقارٌ ‎ ‎ مُغْرِبٌ عَنْ رَجاحَةٍ[5] مِنْ شَمامِ

طابَ بَيْنَ ٱلْمُلوكِ ذِكْرُكَ كَٱلْمِسْـ ‎ ‎ ـكِ إِذا فُضَّ عَنْهُ طيبُ ٱلْخِتامِ

٢٩٢ — V 92 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٠ titolo e verso ١ || 1 Cod. ثغره منك — 2 Cod. ex corr. بجملة واجتشام — 3 Cod. النار — 4 Cod. فعلوه — 5 Cod. زجاجة

Digitized by Google

فَهْوَ مَا بَيْنَهُمْ بِهِ سَمَرُ ٱللَّيْلِ وَشَدْوٌ عَلَى كُؤُوسِ ٱلْمُدَامِ

١٥ تِلْكَ لِلّٰهِ[6] مِنْ كَرِيمِ ٱلسَّجَايَا مُعْرِقٍ ٱلْمَجْدِ فِي ٱلْمُلُوكِ ٱلْكِرَامِ[7]

ذِمْرُ حَرْبٍ لَهُ ٱقْتِحَامُ هِزَبْرٍ وَجَوَادٌ لَهُ يَمِينُ غَمَامِ

يَا بَنِي[8] ٱلْخِطَّتَيْنِ نَخْشَى وَنَرْجُو[9] رَيْثَ غَفْرٍ لَهُ وَبَطْشَ ٱنْتِقَامِ

قَامَ لِلّٰهِ ذُو ٱنْتِصَارٍ لِدِينٍ رَامَتِ ٱلرُّومُ مِنْهُ كُلَّ مَرَامِ

وَرَمَى ثُغْرَةَ ٱلْعَدُوِّ بِسَهْمٍ وَثَنَى سَهْمَهُ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ

٢٠ بِٱعْتِزَامٍ كَكَوْكَبِ ٱلْجَوِّ يَرْمِي مِنْهُمُ كُلَّ مَارِدٍ بِضِرَامِ

وَبِحَرْبِيَّةٍ[10] لَهَا نَفْطُ حَرْبٍ يُحْرِقُ ٱلْمَاءَ تَارَةً بِٱضْطِرَامِ

تَرْتَمِي فِي مُلَوَّنَاتٍ لُبُودٍ كَرِيَاضٍ نَوَّرْنَ فَوْقَ إِكَامِ

فَهْيَ تَجْلُو عَرَائِسَ ٱلْمَوْتِ سُودًا هَوَّلَتْ فِي عُبَابِ أَخْضَرَ طَامِ

يَا لَهَا مِنْ جَحَافِلٍ زَاحِفَاتٍ بِضَوَارِي[11] ٱلْأُسُودِ فِي ٱلْآجَامِ

٢٥ وَذُبَالٍ عَلَى ٱلْقَنَا مُشْعَلَاتٍ مُطْفِئَاتِ ٱلْأَرْوَاحِ فِي ٱلْأَجْسَامِ

وَنَدًى فَاضَ مِنْ بَنَانِ كَرِيمٍ مَصْنَعٌ[12] فِي بِرٍّ لَهُ لِلْمَلَامِ

لَيْسَ يُفْنِي بُيُوتَ مَالِ عَلِيٍّ طُولُ إِنْفَاقِهَا بِكَرِّ ٱلدَّوَامِ

كَيْفَ يُفْنِي ٱلشُّمُوسَ مَا ٱقْتَبَسَتْهُ مِنْ سَنَا نُورِهَا عُيُونُ ٱلْأَنَامِ

مَلِكٌ قَدْ عَلَا مَصَامَ ٱلثُّرَيَّا فَأَفَوْقَ ٱلثَّرَى لَهُ مِنْ مَسَامِ

6 Cod. فَلَكَ ٱللهُ — 7 Cod. ٱلكَام — 8 Cod. بن — 9 Cod. يرجي — 10 Cod. ويحربه — 11 Cod. بصو..ي — 12 Cod. مصغ

٣٠ مِنْ مُلوكٍ لَهُمْ سَحائِبُ أَيدٍ بِٱلنَّدى وَٱلرَّدى هَوامٍ دَوامِ
إِنْ دَعاهُمْ مُثَوِّبُ ٱلْمَوْتِ خاضوا في حَشا ٱلْحَرْبِ بِٱلْخَميسِ ٱللُّهامِ
أَوْ رَماهُمْ إِقْدامُهُمْ بِكُلومٍ قَطَرَتْ مِنْهُمُ عَلَى ٱلْأَقْدامِ
وَإِذا جَرَّدوا ٱلسُّيوفَ لِضَرْبٍ وَلَغَتْ في ٱلدِّماءِ لا مِنْ أُوامِ
لَبِسَ ٱلْبِشْرُ مِنْهُمُ قَسِماتٍ مائِعٌ فَوْقَهُنَّ ماءُ ٱلْقَسامِ
٣٥ يا ٱبْنَ يَحْيَى ٱلَّذي [دعا][13] عِزُّهُ أَنْ يَقْعُدَ ٱلْعَزْمُ عِنْدَهُ عَنْ قِيامِ
أَنا أُثْني عَلَيْكَ جَهْدي وَعِنْدَ ٱللّٰهِ يُثْني عَلَيْكَ شَهْرُ ٱلصِّيامِ
لي إِلَى ٱلْغَيْثِ مِنْ نَداكَ ٱنْتِجاعٌ في خِضَمٍّ آذِيُّهُ[14] في ٱلنِّظامِ
تَحْسَبُ ٱلرِّيحَ جِنَّةً تَعْتَريهِ فَهُوَ كَٱلْقَرْمِ[15] شِدْقُهُ ذو لُغامِ
في حَشا رادَةٍ كَأُمِّ رِئالٍ ما لَها في نِفارِها مِنْ مُقامِ
٤٠ بِنْتُ بَرٍّ في ٱلْبَحْرِ تَرْكَبُ مِنْها كَلْكَلًا يا لِمَوْجِهِ مِنْ سَنامِ
ذاتُ وَصْلٍ تَجُرُّها جَرَّ ذَيْلٍ وَهْيَ تَقْتادُنا كَوَحْيِ زِمامِ
تَتَّقي مِنْ جُنوبِها وَقْعَ سَوْطٍ فَهْيَ كَٱلسَّهْمِ[16] طارَ عَنْ قَوْسِ رامِ
وَحَديثُ ٱلسَّماعِ عَنْكَ عَريضٌ ضاقَ عَنْ بَعْضِهِ فَسيحُ ٱلْكَلامِ
لَوْ لَمَسْتَ ٱلْجَهامَ بِٱلْكَفِّ أَضْحَى عِنْدَ رِيِّ ٱلْعِطاشِ غَيْرَ جَهامِ
٤٥ أَوْ مَنَحْتَ ٱلْكَهامَ مِنْكَ مَضاءً فَلَقَ ٱلْهامَ وَهْوَ غَيْرُ كَهامِ

13 Cod. om. — 14 Cod. ادنه — 15 Cod. كالعزم — 16 Cod. كالسوط

أَوْ جِئْتَ أَلْجِهامَ[17] مُزْنُكَ في أَلْحَزْ ... بِ لِجَرْعَتِهِ مَذاقَ أَلْحِمامِ
فَأَبْقِ في خِطَّةِ[18] أَلْعُلَى ما تَغَنَّتْ ... في غُصونِ أَلْأَراكِ وُرْقُ أَلْحَمامِ

٢٩٣

وقال يمدحه مهنّئًا له بالعيد من عروض البسيط والقافية من المتراكب

أَذاعَ[1] مِنْهُ لِسانُ أَلدَّمْعِ ما كَتَما ... لَمْ يَبْكِ حَتَّى رَأَى شَيْبًا لَهُ ٱبْتَسَما
لَهُ بِأَلْعِيدِ[2] وبيضُ أَلْعِيدِ نافِرَةٌ ... أَهِيَ أَلْحَمائِمُ شامَتْ أَشْهَبًا ضَرِما
لا تَعْجَبَنَّ لِدَمْعٍ بَلَّ وَجْنَتَهُ ... لا بُدَّ لِلْقَطْرِ مِنْ أَرْضٍ إِذا ٱنْسَجَما
صَدَّتْ سُلَيْمَى فَما تَأْتي مُعاتَبَةً ... ولا عِتابٌ إِذا حَبْلُ أَلْهَوَى ٱنْصَرَما
٥ وأَوْرَثَ أَلْمَوْتَ سِرُّ أَلْبَيْنِ حِينَ فَشا ... عِنْدي وعِنْدَ حَبيبٍ أَوْرَثَ أَلصَّمَما
رَيْحانَةٌ في لَطِيفِ أَلرُّوحِ قَدْ غُرِسَتْ ... لَها أَلنَّسِيمُ أَلَّذي يُحْيي بِهِ أَلنَّسَما
كَطِيبَةِ أَلْمِسْكِ لا تُخْلِيكَ[3] مِنْ أَرَجٍ ... إِذا تَنَسَّمَ[4] رَيّاها ٱمْرُؤٌ قَسِما
لَها نَظِيرٌ أَقاحٍ ما بِهِ صَدَأٌ ... بِإِسْحِلٍ زارَ مِنْ أَطْرافِها عَنَما
لا تُنْكِرِ أَلظَّلْمَ مِنْ خَوْدٍ مُدَلَّلَةٍ ... في ظَلْمِها أَلدُّرُّ بِأَلْمِسْواكِ قَدْ ظَلِما
١٠ تَسْمُو[5] بِها عَنْ صِفاتِ أَلْعَيْنِ إِنَّ لَها ... عَيْنًا يُسَفِّهُ مِنّا سِحْرُها أَلْحُلُما

---

17 Cod. الحام — 18 Cod. حظه

٢٩٣ — V 93 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤. titolo e verso ١ — ḫaridah f. 23 v., versi ١٧, ١٩, ٢١, ٢٢, ٢٨ || 1 Cod. اداع — 2 Cod. بالعيد om. و seg. — 3 Cod. تخلك — 4 Cod. تبسم — 5 Cod. يسمو

وَهَلْ لِعَيْنِ مَهاةِ ٱلرَّمْلِ مِنْ سَقَمٍ   يُهْدي لِكُلِّ صَحيحٍ فِي ٱلْهَوَى سَقَما

يا هٰذِهِ إِنْ أَراكِ ٱلدَّهْرُ فِيَّ بِلًى   فَجِدَّةُ ٱلثَّوْبِ تَبْلَى كُلَّما قَدُما

إِنَّ ٱلشَّبِيبَةَ في كَفَّيْكِ عارِيَةٌ   فَإِنْ وَجَدتِ لَها رَدًّى فَلاجَرَما

أَصابَ فَوْدي بِسَهْمٍ يا لَهُ عَجَبًا   رَأَى ٱلْمَشيبَ وَمِنْ جَوْفِ ٱلطَّوِيِّ رَما

١٥ فَشَيَّبَ رَأْسِي مِنْ قَلْبِي ٱلَّذي ٱزْدَحَمَتْ   فيهِ صُروفُ هُمومٍ تَعْشُرُ[6] ٱلْهِمَما

كَأَنَّ سِقْطَ زِنادٍ كانَ أَوَّلَهُ   لَمّا تَغَدَّى بِعُمْري فِي ٱلْوُقودِ نَما

وَبَلْدَةٍ لَطَمَتْ أَيْدي ٱلْقِلاصِ بِنا[7]   مِنْها وُجوهَ قِفارٍ بُرْقِعَتْ ظُلَما

إِذا رَمَيْتُ بِلَحْظِ ٱلْعَيْنِ سارِيَها   حَسِبْتُهُ بَيْنَ أَجْفانِ ٱلدُّجَى حُلُما

سارَيْتُ فيها هُداةً[8] خِلْتُهُمْ رَكِبوا   زُبَدَ ٱلنَّقانِقِ[9] فيها أَيْنُقًا رُسُما

٢٠ شَقُّوا بِها جُنْحَ لَيْلٍ أَلْيَلٍ رَحَلوا   عَنْ غُرَّةِ ٱلصُّبْحِ مِنْ دَيْجورِهِ غُمَما

جادَتْ بِهِمْ عَنْ بِقاعِ ٱلْمَحْلِ جامِحَةٌ   وَمِنْ[10] بَنانِ عَلِيٍّ زارَتِ[11] ٱلدِّيَما

مُمَلَّكٌ في رُواقِ ٱلْمُلْكِ[12] مُحْتَجِبٌ   لَهُ تَبَرُّحُ نُعْمَى تَغْمُرُ ٱلْأُمَما

تَرْعَى سَجاياهُ مِنْ قُصّادِهِ ذِمَمًا   وَلَيْسَ يَرْعَى لِمالٍ بَذْلُهُ ذِمَما

لَئِنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ كُلُّ ذي هِمَمٍ   فَٱللّٰهُ قَدَّمَ مِنْهُ فِي ٱلْعُلَى قَدَما

٢٥ تَكاثَرُ ٱلْقَطْرَ في ٱلْجَدْوَى مَكارِمُهُ   وَهْيَ ٱلْبُحورُ فَمَنْ ذا يَشْتَكي ٱلْعَدَما

إِنَّ ٱلَّذي بَذَّلَ ٱلْأَمْوالَ ذو هِمَمٍ   سَلَّ ٱلذُّكورَ فَصانَ ٱلدِّينَ وَٱلْحُرَما

6 Cod. تعشو — 7 ḫar. بها — 8 ḫar. سراة — 9 Cod. النقائق — 10 ḫar. جانحه الى — 11 ḫar. بطل — 12 ḫar. رواق المجد

وَمَدَّ ظِلًّا عَلَى دِينِ ٱلْهُدَى خَصِرًا   لَمَّا تَلَظَّى حَرُورُ ٱلْكُفْرِ وَٱحْتَدَمَا

لا يَقْدَحُ ٱلْعَفْوُ فِي تَمْكِينِ قُدْرَتِهِ   وَلا يُوَاقِعُ ذَنْبًا كُلَّمَا ٱنْتَقَمَا

مَا زَالَ يَهْشِمُ مِنْ أَسْيَافِهِ وَرَقًا   مِنْ عَهْدِ حِمْيَرَ خُضْرًا تَحْصُدُ ٱلْقِمَمَا

٣٠ مِنْ كُلِّ بَرْقٍ لَهُ بِٱلْقَرْعِ صَاعِقَةٌ   عَلَى ٱلْأَعَادِي بِضَرْبِ ٱلْقَطْرِ مِنْهُ رَمَا

مَاءٌ وَنَارٌ مَنَايَا ٱلْأُسْدِ بَيْنَهُمَا   مَا سُلَّ لِلضَّرْبِ إِلَّا سَالَ وَٱضْطَرَمَا

فِي كُلِّ جَيْشٍ تُثِيرُ ٱلنَّقْعَ ضُمَّرُهُ   يَا جُنْحَ لَيْلٍ بَهِيمٍ ظَلَّلَ ٱلْبُهَمَا

مِنْ كُلِّ مُقْتَحِمِ ٱلْهَيْجَاءِ يُوقِدُهَا   كَمِسْعَرِ ٱلنَّارِ أَنَّى هَمَّ وَٱعْتَزَمَا

إِنْ ضَاقَ خَطْوُ عَبُوسِ ٱلْأُسْدِ مِنْ جَزَعٍ   مَشَى إِلَيْهِ فَسِيحَ ٱلْخَطْوِ مُبْتَسِمَا

٣٥ مَا ٱللَّيْثُ يُزْبِدُ لِلْخَطِّيِّ فِي أَجَمٍ   إِلَّا كَظَبْيِ كِنَاسٍ عِنْدَهُ بَغَمَا

يَا ٱبْنَ ٱلْمُلُوكِ ذَوِي ٱلْفَخْرِ ٱلْأُولَى سَلَكُوا   رِقَّ ٱلزَّمَانِ وَسَادُوا[13] ٱلْعُرْبَ وَٱلْعَجَمَا

كَمْ مِنْ عُدَاةٍ وَسَمْتُمْ بِٱلْمَنُونِ لَهُمْ   يَوْمًا فَشَيَّبَ مِنْ وِلْدَانِهِمْ لِمَمَا

أَصْبَحْتَ فِي ٱلْمُلْكِ ذَا قَدْرٍ إِذَا طَمَحَتْ   عَيْنُ ٱلْمَسَامِي إِلَيْهِ فَاتَهَا وَسَمَا

إِنَّا أُنَاسٌ بِمَا نُثْنِي عَلَيْكَ بِهِ   نُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاضًا نَوَّرَتْ كَلِمَا

٤٠ مِنْ كُلِّ نَاظِمِ بَيْتٍ لَا شَبِيهَ لَهُ   فَلَيْسَ يَنْثُرُ مِنْهُ ٱلدَّهْرُ مَا نَظَمَا

مُسْتَغْرِقٍ[14] ٱلذَّوْقِ لِلْإِسْمَاعِ يَحْسِبُهُ   مِنْ قَالَبِ ٱلسِّحْرِ[15] مِنْهُ أُفْرِغَ ٱلْحِكَمَا

فَٱنْعَمْ بِعِيدٍ سَعِيدٍ قَدْ بَسَطْتَ لَهُ   لِلْمُعْتَفِينَ يَمِينًا تَبْسُطُ ٱلنِّعَمَا

---

13 Cod. وساد — 14 Cod. مسـ ... ف — 15 Cod. الصحر

﴿ ٢٩٤ ﴾

وقال يمدحه من عروض السريع والقافية من المتدارك

أَبكاهُ شَيبُ ٱلرَّأْسِ لمّا ٱبْتَسَمْ ... وعادَهُ في ٱلسُّقْمِ طَيفٌ أَلَمّ
مِنْ غادَةٍ في وَصْلِ هِجْرانِها ... يَقْنَعُ مِنْها بِوِصالِ ٱلحُلُم
صَوَّرَ مِنْها شَوْقُهُ صورةً ... في فِكْرَةٍ ساهِرَةٍ لَمْ تَنَمْ
فَٱلْقَلْبُ يُذْكي جَذْوَةً تَلْتَظي ... وٱلْعَيْنُ تَذْري عَبْرَةً تَنْسَجِمْ
٥ غَيْداءُ تاجُ ٱلحُسْنِ مِنْ غَيْرِها ... يُضْحي لَدَيْها وَهْوَ نَعْلُ ٱلْقَدَمْ
أَثْمَرَ بِٱلرُّمّانِ مِنْ قَدِّها ... غُصْنٌ ومِنْ أَطْرافِها بِٱلْعَنَمْ
لَمياءُ تُبْدي ٱلدُّرَّ مِنْ أَشْنَبٍ ... يُحْرِقُ بِٱلْأَنْوارِ جُنْحَ ٱلظُّلَمْ
يُبْرِدُ حَرَّ ٱلشَّوْقِ تَرْشافُهُ ... عَنْكَ بِمَغْسولِ ٱلثَّنايا شَبِمْ
كَأَنَّما بَرْقٌ وِمِسْكٌ بِهِ ... إِلَيْهِ يَدْعوكَ بِشَيْمٍ وَشَمّ [1]
١٠ وٱلصُّبْحُ في مَشْرِقِهِ هازِمٌ ... وٱللَّيْلُ في مَغْرِبِهِ مُنْهَزِمْ
أَرى ٱخْتِلافَ ٱلنّاسِ دانوا بِهِ ... في صيدِ عُرْبٍ مِنْهُمُ أَوْ عَجَمْ
وٱبْنُ عَلِيٍّ حَسَنٌ سَيِّدٌ ... بِلا خِلافٍ في جَميعِ ٱلْأُمَمْ
مُمَلَّكٌ في كَفِّهِ صارِمٌ ... عَزَّ بِهِ دينُ ٱلْهُدى وٱعْتَصَمْ

٢٩٤ — V 94 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٠ titolo e verso ١ || 1 Cod. وشيم

مُبـدِدُ ٱلْمَعْروفِ مِنْ كَفِّـهِ وللعُـلى شَمْـلٌ بِـهِ مُنْتَظِمْ

١٥ مُنَفِّـذُ ٱلْأَمْـرِ كَرِيمٌ إذا قالَ نَعَـمْ فَأَبْشِرْ بِنَيْلِ ٱلنِّعَمْ

وَمُرْهَفُ ٱلْحَـدِّ إذا سَلَّـهُ سالَ إلى ضَرْبِ ٱلطُّلَى وَٱضْطَرَمْ

يَخْطَفُ رَأْسَ ٱلذِّمْرِ قَطْفًا بِهِ بِحَذْفِ حَرْفِ ٱللِّينِ جَزْمًا[2] يَلَمْ

يُصَرِّفُ ٱلرُّمْحَ عَلَى طولِهِ كَأَنَّمـا صَرَّفَ مِنْـهُ قَلَمْ

لِـيَنْ هُما مِنْ راحَتَيْـهِ ٱلْحَيـا فَٱلْبَدْرُ مِنْـهُ يَحْتَبِي[3] بِٱلدِّيَمْ

٢٠ يُهْدَى بِهِ مَنْ ضَلَّ فِي لَيْلِـهِ تَوَقُّـدَ ٱلنّـارِ بِرَأْسِ ٱلْعَلَـمْ

تُقَبِّـلُ ٱلْآمـالُ مِنْـهُ يَـدًا فَهْيَ لِأَفْـواهِ ٱلْوَرَى مُسْتَلَمْ

مُنْتَصِرٌ بِـٱللهِ فِي حَرْبِـهِ لِلّٰهِ مِـنْ أَعدائِـهِ مُنْتَقِـمْ

فِي رَبْعِهِ[4] ٱلرَّحْبِ سَماءُ ٱلْعُلَى طَوالِـعٌ فيهـا نُجـومُ ٱلْهِمَمْ

كَمْ ضَرْبَةٍ أَوْسَعَها سَيْفُهُ فَهْوَ لِسانٌ ناطِقٌ وَهْـيَ فَمْ

٢٥ تَغْدو شَرًى حِينَ ٱلْوَغَى حَوْلَهُ مُحَجَّلاتٌ[5] بِأُسـودِ ٱلْأَجَمْ

يا مَنْ وَجَدْنا ٱلْجودَ مِنْ بَذْلِهِ مِلْءَ ٱلْأَمـانِي وَعَدِمْنا ٱلْعَدَمْ

بَقِيتَ فِي ٱلْمُلْكِ لِصَوْنِ ٱلْعُلَى وَنُصْرَةِ ٱلدِّينِ وَرَعْيِ ٱلذِّمَمْ

---

2 Cod. حرما — 3 Cod. محى — 4 Cod. ربعة — 5 Cod. محلحلات

﴿ ٢٩٥ ﴾

وقال يهنّئه بالعام من عروض الكامل وقافية المتواتر

وَفَدَتْ عَلَيْكَ سَعادَةُ ٱلْأَعْوامِ لِعُلَى يَدَيْكَ وَنُصْرَةِ ٱلْإِسْلامِ
وبِطولِ عُمْرٍ يُعْمَرُ ٱلرُّتَبُ ٱلَّتِي يَخْتَطُّها[1] ٱلْخِطِّيُّ وَهْيَ سَوامِ
عامٌ أَتاكَ مُبَشِّرًا بِرِيَاسَةٍ أَبَدِيَّةِ ٱلْإِجْلالِ وٱلْإِعْظامِ
آلَكَ في ٱبْتِداءِ ٱلْعُمْرِ عَزْمُ مُؤَيَّدٍ وأَناةُ مُقْتَدِرٍ وعَدْلُ إِمامِ
٥ صِدْقُ ٱلْمَخايِلِ في حَداثَةِ سِنِّهِ وٱلشِّبْلُ فيهِ طَبيعَةُ ٱلضِّرْغامِ
كَمْ قائِلٍ لِنُمُوِّ قَدْرِكَ في ٱلْعُلَى هٰذا ٱلْهِلالُ يُنيرُ بَدْرَ تَمامِ
تُرْدِي عُداةَ ٱللهِ مِنْكَ إِشارَةٌ وٱلسِّقْطُ يُحْرِقُ كَثْرَةَ ٱلْآجامِ
وكَأَنَّما ٱلْإِيمانُ في حَرْبِ ٱلْعِدَى بِيَمينِهِ مِنْكَ ٱنْتِضاءُ حُسامِ
حَسُنَتْ بِسَعْدِكَ لِلْخَلائِقِ كُلِّهِمْ لَمَّا وَليتَ خَلائِقُ ٱلْأَيّامِ
١٠ فَٱنْصَبَّتِ ٱلْأَرْزاقُ بَعْدَ جُمودِها وأَضاءَتِ ٱلْآفاقُ بَعْدَ ظَلامِ
وتَنَفَّسَتْ مِنْ رَوْضِ خُلْقِكَ نَفْحَةٌ ضُمِّنَتْ بِها ٱلْآمالُ بَعْدَ سَقامِ
كَمْ قالَ مِنْ حَيٍّ لِمَيْتٍ قُمْ تَرَى فَرَحَ ٱلْوَرَى بِٱلْأَمْنِ وٱلْإِنْعامِ
هٰذا هُوَ ٱلْحَسَنُ ٱلَّذي حَسَناتُهُ[2] قَعَدَتْ لَدَى ٱلْكُرَماءِ بَعْدَ قِيامِ

---

٢٩٥ — V 95 r. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤١ titolo e verso ١ || 1 Cod. محطيها — 2 Cod. احسانه —

اُنظرْ إلى القمرِ الّذي في دَسْتِهِ　فَيَمِينُهُ تُنْدي بِصَوْبِ[3] غمامِ

١٥ مُتَخَـتِّمٌ لِعُفـاتِهِ وعُداتِـهِ　بالْجـودِ أوْ بِقَبِيعةِ الصَّمصامِ

خَلَـعَ[4] اللّواءُ عليكَ عِزَّ مُمَلَّكٍ　تَخْشَى سَطـاهُ أجِنَّةُ الأرْحامِ

تَجِدُ الجُنودَ منَ الأُسودِ فَوارِسًا　مِنْ ضارِبٍ أوْ طاعِنٍ أوْ رامِ

في كُلِّ خَضْراءِ الحَبائِكِ فاضَةٍ　فاضَتْ على قَدَمٍ مِنَ المِقْدامِ[5]

وكَأنَّ أحـداقَ الجَرادِ تَبَرَّقَتْ　مِنهـا لِعَيْنِكَ في سَرابِ مَرامِ

﴿ ٢٩٦ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتدارك

لِسانُ الفَتى عَبْـدٌ لَهُ في سُكوتِهِ　ومَـوْلًى عَلَيْـهِ جائِرٌ إنْ تَكَلَّـما

فَلا تُطْلِقَنْهُ واجْعَلِ الصَّمْتَ قَيْدَهُ　وصَـيِّرْ إذا قَيَّـدْتَهُ سِجْنَهُ الفَما

﴿ ٢٩٧ ﴾

قال يرثي زوجتـه التي كانت امّ ولدَيه ابي بكر وعمر وصنعها على لسان عمر[1] رحمهـم الله تعالى [من عروض الخفيف]

أيَّ خَطْبٍ عن قَوْسِهِ[2] المَوْتُ يَرْمي　وسِهـامٌ تُصيبُ مِنْـهُ فتُصْمِي

3 Corr. marg. Cod. ضرب — 4 Cod. ضلع — 5 Cod. الاقدام

٢٩٦ — V 118 r.

٢٩٧ — P 19 r. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٧ titolo e verso ١ || 1 Cod. ابي بكر — 2 Cod. قوسها

Digitized by Google

يُسْرِعُ[3] الْحَيُّ فِي الْحَيَاةِ بِبُرْءٍ ثُمَّ يُفْضِي[4] إِلَى الْمَمَاتِ بِسُقْمِ

فَهُوَ كَالْبَدْرِ يَنْقُصُ النُّورُ مِنْهُ بِمُحَاقٍ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ يَنْمِي

كُلُّ نَفْسٍ رَمِيَّةٌ لِزَمَانٍ قَدَرٌ سَهْمٌ لَهُ[5] فَقُلْ كَيْفَ يَرْمِي

٥ بِيضٌ أَيَّامُهَا وَسُودٌ لَيَالِيهَا كَشُهْبٍ تَكُرُّ فِي إِثْرِ دُهْمِ

وَهِيَ فِي كَرِّهَا عَسَاكِرُ حَرْبٍ غُرَّ مَنْ ظَنَّهَا عَسَاكِرَ سِلْمِ

بَدَرَ الْمَوْتُ كُلَّ طَائِرِ جَوٍّ فِي مَفَازٍ وَكُلَّ سَابِحِ يَمِّ

رُبَّ طَوْدٍ يُرِيكَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُ شَمَّ السَّمَاءِ أَنْفٌ بِشَمِّ[6]

جَمَعَ الْمَوْتُ بِالْمَصَارِعِ مِنْهُ بَيْنَ فَتْخٍ مُحَلِّقَاتٍ[7] وَعُصْمِ

١٠ كَمْ رَأَيْنَا وَكَمْ سَمِعْنَا الْمَنَايَا غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى يُصِمُّ وَيُعْمِي

أَيْمَنٌ[8] عَمَّرَ الْيَبَابَ رَحِيلٌ لَبِسَ الدَّهْرَ مِنْ جَدِيسٍ وَطَسْمِ

وَمُلُوكٌ[9] مِنْ حِمْيَرٍ مَلَأُوا الْأَرْ ضَ وَكَانَتْ مِنْ حُكْمِهِمْ تَحْتَ خَتْمِ

وَجُيُوشٌ يَظَلُّ غَابَ قَنَاهَا أُسُدٌ مِنْ حُمَاةِ عُرْبٍ وَعُجْمِ

كَشَّرَ الدَّهْرُ عَنْ حِدَادِ نُيُوبٍ أَكَلَتْهُمْ بِكُلِّ قَضْمٍ وَخَضْمِ

١٥ وَمَحَوْا مِنْ صَحِيفَةِ الدَّهْرِ طُرًّا مَحْوَ هُوجِ الرِّيَاحِ آيَاتِ رَسْمِ

أَفَلَا يُتَّقَى تَغَيُّرُ حَالٍ فَيَدُ الدَّهْرِ فِي بِنَاءٍ وَهَدْمِ

وَالرَّزَايَا فِي وَعْظِهِنَّ الْبَرَايَا فِي الْأَحَايِينِ نَاطِقَاتٌ كَبُكْمِ

3 Cod. تسرع — 4 Cod. تفضي — 5 Cod. سهمه — 6 Cod. شم — 7 Cod. فتح مخلقات — 8 Cod. اين مَن — 9 Cod. وملوكا

Digitized by Google

وَٱلَّذي أَعْجَزَ ٱلْأَطِبَّاءَ داءٌ فَقْدُ روحٍ بِهِ ووِجْدانُ جِسْمِ
لَوْ[10] بَكَى ناظري بِصَوْبِ دِماءٍ ما وَفَى في ٱلْأَسَى بِحَسْرَةِ أُمِّي
٢٠ مَنْ تَوَسَّدتُ في حَشايا حَشاها وٱرْتَدَى ٱللَّحمَ فيهِ وٱلجِلْدَ عَظْمِي
وَضَعَتْنِي كُرْهًا كَما حَمَلَتْنِي وجرى ثَدْيُها بِشُرْبِي وطُعْمِي
شَرَحَ ٱللهُ صَدْرَها لي فَأَشْهَى ما إِلَيْها إِحْضانَ جِسْمِي وَضَمِّي
بِحَنانٍ كَأَنَّها[11] في رِضاعي أُمُّ سَقْبٍ دَرَّتْ عَلَيْهِ بِشَمِّ
يا ٱبْنَ أُمِّي إِنِّي بِحُكْمِكَ[12] أَبْكي فَقْدَ أُمِّي ٱلْغَداةَ فٱبْكِ بِحُكْمِي
٢٥ قِسْمَ ٱلْحُزْنُ بَيْنَنا فَثَبيرٌ لَكَ قِسْمٌ وَيَذْبُلٌ مِنْهُ قِسْمِي
لَمْ أَقُلْ وٱلْأَسَى يُصَدِّقُ قَوْلي حَمَلَتْ عَبْرَتي فَلَذَّتْ بِحِلْمِي
وَلَوَ ٱنِّي كَفَفْتُ دَمْعي عَلَيْها عَقَّني بِرُّها فَأَصْبَحَ خَصْمِي
أُمَّتا هَلْ سَمِعْتِني مِنْ قَريبٍ حَيْثُ لي في ٱلنِّياحِ صَرْخَةُ قَوْمِ
كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْكِ ما أَنْتِ فيهِ لَوْ تَخَلَّيْتِ في مُصابِكِ هَمِّي
٣٠ كَمْ خَيالٍ يَبيتُ يَمْسَحُ عِطْفي لَكِ يا أُمَّتا وَيَهْتِفُ بِٱسْمِي
وَبَناتٍ عَلَيْكِ مُنْتَحِباتٍ بِخُدودٍ مُخَدَّراتٍ بِلَطْمِ
بِتْنَ يَمْسَحْنَ مِنْكِ وَجْهًا كَريمًا بِوُجوهٍ مِنَ ٱلْمُصيبَةِ قُتْمِ
وَيُنادينَ بِٱلتَّفَجُّعِ أُمًّا يا فِداءً لَها إِجابَةُ عَتْمِ[13]
بِأَبِي مِنْكِ رَأْفَةً أَسْنَدوها في ضَريحٍ إِلَى جَنادِلَ صُمِّ

10 Cod. او — 11 Cod. كانه — 12 Cod. بحلمك — 13 Cod. اجابه عم

٣٥ وعَفافٍ لوْ كانَ في ٱلْأَرْضِ عادَتْ كُلُّ عَظْمٍ مِنَ ٱلدَّفينِ ولَحْمِ
وصِيامٍ بِكُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ وقِيامٍ بِكُلِّ مَطْلَعِ نَجْمِ
ولِسانٍ دُعاؤُهُ مُسْتَجابٌ لِيَ أَوْدَعْتُهُ ٱلرَّغامَ بِرَغْمِي
وحَفيرٍ مِنَ ٱلصَّبابَةِ فيهِ في حِجابِ ٱلتُّقَى سَريرَةُ كَتْمِي
كَمْ تَكَفَّأْتِ مِنْ كَبيرَةِ سِنٍّ وتَبَنَّيْتِ مِنْ صَغيرَةِ يُتْمِ
٤٠ فَأَضاقَتْ يَداكِ مِنْ صَدَقاتٍ كانَ يُحْيِي بِهِنَّ مَيِّتُ عُدْمِ
كانَ بَيْنَ ٱلْأَناسِ[14] عُمْرُكِ حَمْدًا قَدْ تَبَرَّأْتِ فيهِ مِنْ كُلِّ ذَمِّ
أَنْتِ في جَنَّةٍ ورَوْضِ نَعيمٍ لَمْ يَسِمْ أَرْضَها ٱلسَّحابُ بِوَسْمِ
يا أَبا بَكْرٍ و[15]ٱلْمُصابُ عَظيمٌ فَهْوَ يُبْكِي بِكُلِّ سَحٍّ وسَجْمِ
أَنْتَ لي في ٱلْوُدِّ شَقيقُ وَفاءٍ[16] ومُصابي إِلَى مُصابِكَ يَنْمِي
٤٥ أَنْتَ مِنْ صَفْوَةِ ٱلْأَفاضِلِ نَدْبٌ في نِصابٍ كَريمِ خالٍ وعَمِّ
باتَ مِنْ طَبْعِكَ ٱلْمُفَجَّعِ طَبْعِي رُبَّ سَهْمٍ أُعيرَ صارِمَ شَهْمِ
تَرَكَتْ بِنْتُ يوسُفٍ لِلْمَعالي أَسَفًا يَنْحَرُ ٱلْعُيونَ فَيُدْمِي
دَوْحَةُ ٱلْمَجْدِ بِٱلْفَخارِ جَناها يافِعٌ فَهْيَ في ٱلْبِلَى تَحْتَ رَدْمِ
فَسَقَى ٱلتُّرْبَةَ ٱلَّتي هِيَ فيها عارِضٌ مِنْهُ رَحْمَةُ ٱللهِ تَهْمِي
٥٠ ولَبِسْتَ ٱلْعَزاءَ يا خَيْرَ فَرْعٍ قَدْ بَكَى حَسْرَةً عَلَى خَيْرِ جِذْمِ[17]

---

14 Cod. الناس — 15 Cod. om. و — 16 Cod. شفيق وفاء — 17 Cod. خدم

﴿ ٢٩٨ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الطويل]

يُعيدُ عطايا سُكْرِهِ عِنْدَ صَحْوِهِ[1] لِتَعْلَمَ أَنَّ الجُودَ مِنْهُ عَلى عِلْمِ

ويَسْلَمُ في الإِنعام مِنْ قَوْلِ قائِلٍ تَكَرَّمَ لَمَّا خامَرَتْهُ ٱبْنَةُ ٱلْكَرْمِ

فَقَدْ حَضَّهُ سُكْرُ ٱلْمُدامِ عَلى ٱلنَّدَى ولٰكِنَّهُ حَضٌّ[2] بَرِيٌّ مِنَ ٱلذَّمِّ

﴿ ٢٩٩ ﴾

كان عبد الجبار ربما[1] جلس ببجاية[2] عند رجل يقال له احمد الخرّاط وكان لهٰذا الرجل طبع في الشعر فصنع يوماً عبد الجبار هٰذين البيتين في إكرام الصديق [من عروض الكامل]

أَكْرِمْ صَدِيقَكَ عَنْ سُؤَا لِكَ عَنْهُ وٱحْفَظْ مِنْهُ ذِمَّهْ

فَلَرُبَّما ٱسْتَخْبَرْتَ عَنْهُ عَدُوَّهُ فَسَمِعْتَ ذَمَّهْ

فصنع احمد الخرّاط عند ذلك هٰذين البيتين

لا تَسْأَلَنَّ عَنِ ٱلصَّدِيقِ وَسَلْ فُؤادَكَ عَنْ[3] فُؤادِهْ

فَلَرُبَّما بَحَثَ ٱلسُّؤا لُ عَلى فَسادِكَ أَوْ فَسادِهْ

---

٢٩٨ — P 27 r. || 1 Cod. صحق — 2 Cod. حظٌّ

٢٩٩ — P 32 v. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٧ titolo. — ṭirâz ٢٢١ || 1 Cod. ﻟﻌﺎ — 2 Cod. بجايه — 3 Cod. من —

Digitized by Google

﴿ ٣٠٠ ﴾

وقال في العصا او[1] انشد فيها [من عروض البسيط]

وَلِي عَصًا مِنْ طَرِيقِ[2] ٱلذَّمِّ أَحْمَدُهَا ... بِهَا أُقَدِّمُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدَمِي

كَأَنَّمَا[3] وَهِيَ[4] فِي كَفِّي أَهُشُّ بِهَا ... عَلَى ٱلثَّمَانِينَ[5] عَامًا لَا عَلَى غَنَمِي

كَأَنَّنِي[6] قَوْسُ رَامٍ وَهْيَ لِي وَتَرٌ ... أَرْمِي عَلَيْهَا رَمِيَّ[7] ٱلشَّيْبِ وَٱلْهَرَمِ

﴿ ٣٠١ ﴾

وقال في آخر عمره في السنة التي توفّي فيها وهو سنة سبع وعشرين وخمس مائة يرثي القائد ابا الحسن عليّ بن حمدون الصنهاجيّ وهو رئيس بني عبّاد ويرثي السادة النجباء القائد ابا محمد ميمون والقائد ابا الفضل والفقيه ابا عبد الله فقال [من عروض الطويل]

أَيُّ ٱلْمَوْتِ أَعْيَنَ ٱلتَّصَبُّرَ بِٱلدَّمِ[1] ... وَقَالَ لِحُسْنِ ٱلصَّبْرِ بَيْنَ ٱلْحَشَا دُمِ

عَلَى ٱلْقَائِدِ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي فَلَّ[2] عَزْمُهُ ... كَمَا فُلَّ[3] عَنْ ضَرْبِ ٱلطُّلَى حَدُّ مِخْذَمِ

أَرَى زَمَنَ ٱلدُّنْيَا يُنَقِّلُ أَهْلَهَا ... إِلَى دَارِ أُخْرَى مِنْ غَنِيٍّ وَمُعْدِمِ

وَكَانَ أَمِينُ ٱلْمُلْكِ فِيمَا ٱنْطَوَى لَهُ ... عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِ ٱلْجَلَالِ[4] ٱلْمُكَتَّمِ

---

٣٠٠ — P 60 v. in margine. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧٣ — ḫaridah A. F. f. 27 r.; S. A. f. 7 r. — ṭirâz ٢٢٠ || 1 P و — 2 ṭir. في — 3 P e ḫar. كانها — 4 P e ṭir. هي — 5 ḫar. A. F. e S. A., ṭir. ثمانين — 6 ḫar. A. F. كانها — 7 P e ṭir. زمان

٣٠١ — P 60 v. in margine. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧٢ titolo e verso ١ || 1 Cod. الصبر بالذم — 2 Cod. قل — 3 Cod. قل — 4 Cod. الحلال

Digitized by Google

وصادَرَهُ[5] ٱلْحَتْفُ ٱلَّذِى حَطَّـهُ إلَى   حَشاٱلْقَبْرِعَنْ صدْرِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْعَرَمْرَمِ
وما شَـاءَهُ ذو ٱلْعَرْشِ جَلَّ جَـلالُهُ   يَـدِقُّ وَيَخْفَى عَنْ خَفِيِّ ٱلتَّـوَهُّمِ
فَمَـا دَفَعَتْ عَنْـهُ جُنُـودٌ جُنودُهُ   عَلَى أَنَّهـا فِي ٱلْقُرْبِ كَٱلْيَـدِ لِلْفَمِ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْها ٱلضَّرْبُ مِنْ كُلِّ مُرْهَفٍ   ولا نافِذاتُ ٱلطَّعْنِ مِنْ كُلِّ لَهْذَمِ
بِأَيْـدِي كُماةٍ مِنْهُـمْ كُلُّ مُقْـدِمٍ   بِإِقْدامِـهِ يَحْمِي حِمـاهُ وَيَحْـتَمِي
١٠ يُهَيِّـلُ فِي فَضْفـاضَـةٍ فارِسِيَّـةٍ   يُحَدِّثُ عَنْ أَبْطـالِ عادٍ وجُرْهُمِ[6]
عَلِيُّ ٱبْنُ حَمْدونَ ٱلَّذي كانَ حَمْـدُهُ   تَرَفَّـعَ مِـنْـهُ هِمَّـةُ ٱلْمُتَكَلِّمِ
خَلَتْ مِنْـهُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ كُلُّ كَتيبَةٍ   وكَمْ عُمِّـرَتْ مِنْ بِأْسِـهِ بِٱلتَّقَدُّمِ
كَأَنَّ عَلَيْهـا لِلْعَجـاجِ مُـلاءةً   مُطَيَّرَةً[7] فِي ٱلْجَوِّ مِنْ كُلِّ قَشْعَمِ
مَـتَى تَعْبِسِ ٱلْهَيْجا لَهُ فِي لِقـائِهِ   رَأَتْ مِنْـهُ فِي ٱلْإِقْحامِ سِنَّ تَبَسُّمِ
١٥ تَنَقَّـلَ مِن سَرْجِ ٱلْكَمِيِّ بِحَتْفِـهِ   إلَى حُفْـرَةٍ فِي جَـوْفِ لَحْدٍ مُسَنَّمِ
وكَمْ مُكْرَمٍ بِٱلْعِـزِّ فَوْقَ أَرِيكَةٍ   يَصِـيرُ إلَى بَيْتِ ٱلْعُـلَى ٱلْمُتَهَدِّمِ
وكَمْ[8] كَرَمٍ تَنْهَلُّ جَدْوَى يَمِينِهِ   لِأَيْدِي عُفـاةٍ مِنْ مُحِـلٍّ ومُحْرِمِ
وكَأَنَّ صَفْوَ[9] ٱلْجَـوِّ يَوْمَ عَطـائِهِ   مَشوبٌ بِشُؤْبوبِ[10] ٱلْغَمامِ ٱلْمُدَيَّمِ
فَظَلَّلْتُ مِنْـهُ فِي تَوَحُّشِ غُرْبَـةٍ   بِظِلِّ جَناحٍ بَيْنَ غَـبْراءَ مُظْلِـمِ
٢٠ وأَرْضَعَـني ثَدْيُ ٱلْمُـنَى فَكَأَنَّني   وَلِيـدٌ أَتِي عِمْـرانَ شَيْخَ ٱلتَّقَدُّمِ

5 Cod. وصادرة — 6 Cod. وجدهم — 7 Cod. تطيره — 8 Cod. وذكرى كم — 9 Cod. صعاً — 10 Cod. بشيبوب —

Digitized by Google

ومـا أُبـتُ عَنْ جَدْواهُ إلّا مُشيِّمًا	بإِفضالِ ذي فَضْلٍ وإِنعامِ مُنْعِمِ
فيـا سَيِّـدًا زُرْناهُ حَـيًّا ومَيِّـتًا	فما زالَ في هٰـذا ٱلْجَنابِ ٱلْمُعَظَّمِ
تُرَدِّدُ [11] تَسْليمًا عَلَيْكَ مَحَبَّـةً	وإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْدُدْ سَلامَ ٱلْمُسَلِّمِ
وذي خَفَقاتٍ [12] بِٱلْقُرَى تَسْحَقُ ٱلْحَصَى	لَهـا ٱمْـتِراءٌ مِنْ حَديدٍ [13] ٱلتَّحَدُّمِ
٢٥ وراجي ٱلنَّدَى مِنْ غَـيْرِهِ كَمُعَوِّضٍ	مِنَ ٱلْمـاءِ إِذْ صَلَّى تُرابَ ٱلتَّيَمُّـمِ
ويُبْـدي عُـلاهُ مِنْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ	سَنـاءُ نَسيمِ ٱلْخَـيْرِ لِلْمُـتَـوَسِّمِ
وقَـدْ كانَ ذاكَ ٱلْبِشْرُ مِنْـهُ مُبَشِّرًا	بِأَكْبَرِ مَأْمـولٍ وأَوْفَـرِ مَغْنَمِ
ومـا زالَ مَيّـالًا إِلَى ٱلْبِرِّ وٱلتُّقَى	تَقِيٌّ نَقِيُّ ٱلْقَلْـبِ مِنْ كُلِّ مَـأْثَمِ
تَنَقَّلَ وٱلْإِكْرامُ مِنْ رَبِّـهِ لَهُ	إِلَى جَنَّـةٍ فيهـا لَهُ دارُ مُكْرَمِ
٣٠ لَهُ كُلُّ نادٍ بِـٱلْوَقـارِ مُكَرَّمٌ	بِغَيْرِ وَقـورٍ مِنْهُ مِقْـوَلُ أَبْكَمِ
وصَفْحٌ عَنِ ٱلْجـاني بِشيمَةِ صَفْحِهِ	وحِلْمٌ [14] حَكَى في ٱلْغَيْظِ هَضْبَ يَلَمْلَمِ
ومَدْرَسَـةٍ أَبْنـاؤُهـا فُقَهاؤُهـا	فَمِنْ عـالِمٍ مِنْهُـمْ ومِـنْ مُتَعَلِّمِ
ضَراغِـمُ في ٱلْجَيْشِ ٱللُّهـامِ وإِنَّمـا	فَوارِسُهُمْ [15] في ٱلْحَرْبِ مِنْ كُلِّ ضَيْغَمِ
وقَدْ كانَ في نَصْرِ ٱلشَّريعَةِ مُسْرِعًا	عَنِ ٱلْحَقِّ ما يُشْفَى [16] بِهِ كُلُّ مُسْلِمِ
٣٥ أَرَى قائِـدَ ٱلْقُوّادِ أَعْطَى مَقادَةً [17]	لِحُكْمِ قَضـاءٍ في ٱلْبَرايا مُحَكَّـمِ
وأَسْلَـمَ لِلْحَتْـفِ ٱلْمُقَـدَّرِ نَفْسَهُ	وقَـدْ كانَ لا يَرْقَى إِلَـيْـهِ بِسُلَّمِ

11 Cod. تردد — 12 Cod. حقبـات — 13 Cod. عديـد — 14 Cod. حكم —
15 Cod. فراسهم — 16 Cod. يشفى — 17 Cod. مقاده.

إذا ٱلْمَلْكُ ناجاه تُوَحّى إشارةً رأيتَ لهُ نهضَ ٱلعُقابِ ٱلْمحرَّمِ
فتستهدفُ ٱلأعراضَ[18] أرآؤه كما تُقَرْطِسُ أغراضًا صوائبُ أسهمِ
وتهدي له كفٌّ تصولُ على ٱلعِدى إلى كفِّ ميمونِ ٱلمضاء ٱلمصمِّمِ
٤٠ أأبناؤهُ أنتم سراةُ أكابرٍ فكلُّكُمُ مِن مكرمٍ وٱبنِ مكرمِ
وأنتم سيوفٌ للسيوفِ مواضيًا وأيمانُكم فيها ذواتُ تختُّمِ
عزاءٌ جميلٌ في [ٱلْمُصابِ][19] فإنَّكُمْ جبالُ حلومٍ بل طوالعُ أنجمِ
فدامَ لكُم في ٱلعزِّ شملٌ منظَّمٌ وشملُ ٱلأعادي منهُ غيرُ منظَّمِ

حرف النون

﴿ ٣٠٢ ﴾

وقال يتغزل من عروض الخفيف والقافية من المتواتر

يا بني ٱلحربِ ما[1] بنو ٱلحبِّ إلَّا مثلُكُمْ في لقاءِ صَرْفِ ٱلمنونِ
أنتمُ بٱلكفاحِ صرعى ٱلعوالي[2] وهمُ بٱلملاحِ صرعى ٱلعيونِ
فسيوفُ ٱلقيونِ أقطعُ منها بينَ أهلِ ٱلهوى سيوفُ ٱلجفونِ

---

18 Cod. الاغراض — 19 Cod. lacuna.

٣٠٢ — V 95 v. Manca il verso ٣ — P 66 v. Titolo: وقال ايضاً || 1 P يا — 2 P المنايا —

﴿ ٣٠٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل والقافية من المتواتر

أَدِمِ ٱلْمُرُوَّةَ وَٱلْوَفاءَ ولا يَكُنْ حَبْلُ ٱلدِّيانَةِ[1] مِنْكَ غَيْرَ مَتِينِ
وَٱلْعِزُّ أَبْقَى ما تَراهُ لِمُكْرَمٍ إِكْرامُهُ لِمُرُوَّةٍ أَوْ دِينِ

﴿ ٣٠٤ ﴾

وقال يتغزّل من عروض البسيط والقافية من المتراكب

وذاتِ عَيْنٍ مِنَ ٱلْغِزْلانِ فاتِرَةٍ كَأَنَّما ٱلسِّحْرُ فيها هَمَّ بِٱلْوَسَنِ
لَها سِنانٌ مِنَ ٱلْأَلْحاظِ صَعْدَتُهُ غُصْنٌ يَميسُ بِرُمّانٍ مِنَ ٱلْقُنَنِ[1]
حَسّادَةُ ٱلْجِيدِ في خَلْقٍ تَقومُ بِهِ فَتَعْجَبُ ٱلشَّمْسُ مِنْ تَقْوِيمِهِ ٱلْحَسَنِ
هَنَّتْ بِلَحْظٍ وَلَفْظٍ فَٱلْهَوَى بِهِما يَخوضُ قَلْبي مِنْ عَيْني[2] وَمِنْ أُذُني
تَيّاهَةُ ٱلدَّلِّ لا تَنْفَكُّ مِنْ[3] فَرَحٍ إِذا رَأَتْني مِنَ ٱلْهِجْرانِ في حَزَنِ
تَحَرُّكي وَسُكوني عَنْ إِرادَتِها كَأَنَّ روحَ هَواها مالِكٌ بَدَني

٣٠٣ — V 95 v. || 1 Cod. الوناية

٣٠٤ — V 95 v. || 1 Cod. القتن — 2 Cod. سمى — 3 Cod. في

Digitized by Google

﴿ ٣٠٥ ﴾

وقال ايضاً يتغزّل من عروض المتقارب والقافية من المترادف

رَدَدتُ[1] ٱلْمَلامَ عَلَى ٱلعاذِلِينْ   وحَقَّقْتُ شَكَّهُمُ بِٱليَقِينْ
وقُلْتُ سَيَغْفِرُ رَبُّ ٱلعِبادِ   ذُنُوبًا تُعَدُّ عَلَى ٱلْمُذْنِبِينْ
فَكَلَّلْتُ رَوْضَ ٱلشَّبابِ ٱلأَنيقِ   بِرَوْضٍ نَضِيرٍ وماءٍ مَعِينْ
وراحٍ تَرَي قارَها في ٱلمِزاجِ   تَصُوغُ مِنَ ٱلماءِ صُغْرَى ٱليَدَيْنْ
٥ لَيالِيَ تَمْرَحُ في دُهْمِها   مَراحِي[2] ٱلسَّوابِقِ بِٱلْمُرْجِفِينْ
وداجِيَةٍ[3] خِلْتُها كَحَلَتْ   بِكُحْلِ ٱلدُّجَى أَعْيُنَ ٱلنّاظِرِينْ
طَما بَحْرُها فرَكِبْتُ ٱلكُؤُوسَ   إِلَى ساحِلِ ٱلبَحْرِ مِنْها سَفِينْ
وتَحْسَبُ ظُلْمَةَ أَحْشائِها   تُجَنُّ مِنَ ٱلنُّورِ عَنّا جَنِينْ
كَأَنَّ نُجُومَ دَياجِيرِها   أَقاحِي رِياضٍ عَلَى ٱلأُفْقِ غِينْ
١٠ كَأَنَّ لَها أَمِيرًا مُخْرِجًا   لِعَيْنَيْكَ جَبْهَتَهُ مِنْ عَرِينْ
وحَمْراءَ تَنْشُرُ رَيّا ٱلعَبِيرِ   وفي طَيِّهِ فَرَجٌ لِلْحَزِينْ
مُعَتَّقَةٌ شُقَّ عَنْها ٱلثَّرَى   وحَيُّ ٱلسُّرُورِ بِها في دَفِينْ
تَرَبَّتْ مَعَ ٱلشَّمْسِ في عُمْرِها   مُنَقَّلَةً في حُجُورِ ٱلسِّنِينْ

٣٠٥ — V 96 r. || 1 Cod. وددت — 2 Cod. مراح — 3 Cod. وداجيه

Digitized by Google

رَكَضْتُ بِها ٱللّيلَ[4] في نَشْوَةٍ أُصَلّي لَهـا بِسُجودِ ٱلْجَبـينْ
١٥ هُنـاكَ ظَفِـرْتُ بِلا رِيبَـةٍ بِصَيْدِي حَوْراءَ مِنْ سِرْبِ عِينْ
تَنَفَّسْتُ في نَحْـرِ كافُـورَةٍ تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ في كُلِّ حِينْ
وقَبَّلْـتُ خَـدًّا تَرَى وَرْدَهُ نَضيرًا يَشُقُّ عَنِ ٱلْياسَمينْ
ولَمّا وَشَـتْ[5] بِحِمامِ ٱلدُّجَى حَمـائِمُ يَنْـدُبْنَـهُ[6] بِالرَّنِينْ
تَحَيَّرْتُ وٱلصَّبُّ ذو حَـيْرَةٍ إِلَى أَنْ حَسِبْتُ شِمالَ ٱلْيَمِـينْ
٢٠ وخاضَ بِيَ ٱلْحُزْنُ بَحْرَ ٱلدُّموعِ فَأَرْخَصْتُ دُرَّ ٱلْمَـآقِي ٱلثَّمِينْ
وقَـدْ عَجِبَ ٱللّيْلُ مِنْ مُغْرَمٍ بَكَى مِنْ تَبَسُّمِ[7] صُبْحٍ مُبِينْ

﴿٣٠٦﴾

وقال ايضًا في صباه من عروض الوافر والقافية من المتواتر

وذاتِ ذَوائِبٍ بِالْمِسْكِ ذابَتْ بَلَغْتُ بِها ٱلْمُنَى وَهْـيَ ٱلتَّمَنِّي
مُنَعَّمَـةٌ لَهـا إِعْـزازُ نَفْسٍ يُصَرِّفُ دَلُّهـا في كُلِّ فَنِّ
شَمُوسٌ مِنْ مُلوكِ ٱلرُّومِ قامَتْ تُدافِعُ فاتِكًا عَنْ فَتْحِ حِصْنِ
بِخَـدٍّ لاحَ فيـهِ ٱلْوَرْدُ غَضًّا وغُصْنٍ مـاسَ بِالرُّمّانِ لَدْنِ

4 Cod. الدبل — 5 Cod. وشيت — 6 Cod. يندينه — 7 Cod. بكاء من تنسم
٣٠٦ — V 96 v.

فَطالَتْ بَيْنَنا حَرْبٌ زَبونٌ ❊ بِلا سَيْفٍ هُناكَ ولا مِجَنِّ
وفاضَتْ نَفْسُها الحَمْراءُ مِنها ❊ وسالَتْ نَفْسِيَ البَيْضاءُ مِنّي

❨ ٣٠٧ ❩

وقال يصف النيلوفر من عروض السريع وقافية المترادف

كَأَنَّما النَّيلوفَرُ[1] المُجتَنى[2] ❊ وقَدْ بَدا لِلعَيْنِ فَوْقَ البَنانْ
مَداهِنُ الياقوتِ مُحْمَرَّةٌ ❊ قَدْ ضُمِّنَتْ شَعْرًا مِنَ الزَّعْفَرانْ

❨ ٣٠٨ ❩

وقال يصف سحابة من عروض الكامل وقافية المتواتر [1]

ومُدِيمَةٍ لَمَعَ البُروقِ كَأَنَّما ❊ هَزَّتْ مِنَ البِيضِ الصِّفاحِ مُتونا
وسَرَتْ بِها الرِّيحُ الشَّمالُ[2] فَكَمْ يَدٍ ❊ كانَتْ لَها عِنْدَ الرِّياضِ يَمينا
صَرَخَتْ بِصَوْتِ الرَّعْدِ[3] صَرْخَةَ حامِلٍ ❊ مَلَأَتْ بِها[4] اللَّيْلَ البَهيمَ أَنِينا
حَتّى إذا ضاقَتْ بِمُضْمَرِ حَمْلِها ❊ أَلْقَتْ بِحَجْرِ الأَرْضِ مِنْهُ جَنِينا

---

٣٠٧ — V 96 v. — P 32 r. Titolo: وقال في اللينوفر || 1 P اللينوفر — 2 P المجتبى

٣٠٨ — V 96 v. — P 68 v. Titolo: وقال يصف سحابة || 1 Cod. المتدارك — 2 V الشمول — 3 V om. In marg.: لعله مثل — 4 P ملا دجي

• قَطْـرًا [4] تَنَـاثَرُ حَبُّـهُ فَـلَوَ انَّهُ دُرٌّ تُنَظِّـمُـهُ لَكَانَ [5] ثَمِيـنَـا
وكَأَنَّمَا عَمِيَ ٱلرِّيَاضُ [6] بِدَمْعِـهِ كُسِيَتْ مِنَ ٱلزَّهْـرِ [7] ٱلْأَنِيقِ عُيُونَا

﴿٣٠٩﴾

وقال ايضًا يتغزّل من عروض الوافر [1] والقافية من المتواتر

وَمُطْلِعَةِ ٱلشُّمُوسِ عَلَى غُصُونٍ مُضَاحِكَةٍ عَنِ ٱلدُّرِّ ٱلْمَصُونِ
كَأَنَّ ٱلسِّحْرَ جِيءَ بِهِ طَبِيـبًا لِيُبْرِئَهُـنَّ مِنْ سُقْـمِ ٱلْعُيُونِ
فَلَمَّا لَمْ يَجِـدْ فِيهَـا عِلَاجًا أَقَـامَ مُحَـيَّرًا بَيْنَ ٱلْجُفُونِ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَهَـا مُقَـلًا مِرَاضًا مُحَرِّكَةَ ٱلْمَلَاحَـةِ بِٱلسُّكُونِ
• تُنَفِّـذُ فِي ٱلْقُلُوبِ لَهَا سِهَامٌ مُنَصَّلَـةٌ بِفُـولَاذِ ٱلْمَنُـونِ

﴿٣١٠﴾

وقال ايضًا يتغزّل من عروض الكامل وقافية المتواتر

عَذَّبْتِـنِي بِٱلْعُنْـصُرَيْنِ بِلَظَى حَشَايَ وَمَـاءِ عَيْنَيْ
أَلْبَسْتِـنِي سُـقْمًا أَرَا كِ لَبِسْتِـهِ فِي ٱلنَّاظِرَيْنِ

---

4 P قطر — 5 P مجموده درّ الـمكان — 6 P الغصون — 7 P كسبه من النور
٣٠٩. — V 96 v. || 1 Cod. الكامل
٣١٠. — V 97 r.

جِسْمِي هُــوَ ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي يُدْنِيــهِ مِنْكِ طِلابُ دَيْنِ ي
وَلَقَــدْ خَفِيتُ مِنَ ٱلضَّنَى وَأَمِنْتُ لَحْظَ ٱلْكاشِحِينِ
وَلَئِنْ سَلِمْــتُ مِنَ ٱلرَّدَى فَــلِأَنَّــهُ لَمْ يَــدْرِ أَيْنِ ي

٣١١

وقال ايضاً يتغزّل من عروض الكامل والقافية من المتواتر

لَمْ أَسْلُ عَنْهُ وَقَدْ سَلا عَنِّي فَٱلذَّنْبُ مِنْهُ وَضِــدُّهُ مِنِّ ي
قَمَرٌ مَلاحاتُ ٱلْوَرَى[1] جُمِعَتْ فِي خَلْقِــهِ فَنًّا إِلَى فَنِّ[2]
قَدْ كانَ يَبْلُغُ مِنْ مُواصَلَتِي ظَنِّي وَفَوْقَ نِهايَةِ ٱلظَّنِّ[3]
وَيُضِيفُ رِيقَتَــهُ بِقُبْلَتِــهِ كَإِضافَةِ ٱلسَّلْوَى إِلَى ٱلْمَنِّ[4]
فَٱلْيَوْمَ يَنْفُرُ مِنْ مُلاحَظَتِي كَنِفارِ إِنْسِيٍّ مِنَ ٱلْجِنِّ

٣١٢

وقال ايضاً يتغزّل من عروض الطويل وقافية المتواتر

وَمُسْتَحْسِنٍ فِي كُلِّ حــالٍ دَلالُها كَبِــيرٌ هَواها وَهْيَ فِي صِغَرِ ٱلسِّنِّ
تُراعِي بِعَيْنٍ تَغْمِزُ ٱلنّاسَ فِي ٱلْهَوَى وَتَقْرَأُ مِنْها ٱلسِّحْرَ فِي مَرَضِ ٱلْجَفْنِ

---

٣١١ — V 97 r. ‖ 1 Cod. ملاحاة — 2 Cod. فنّى — 3 Cod. الظنى — 4 Cod. المنى
٣١٢ — V 97 r. Manca il verso ٢ — P 33 r. Titolo: وقال ايضاً

Digitized by Google

كَأَنَّكَ مِنْهَا نَاظِرٌ إِنْ تَبَسَّمَتْ   إِلَى بَرَدٍ تَجْلُوهُ بَارِقَةُ ٱلدُّجْنِ
تَرَى قَدَّهَا فِي نَشْوَةٍ مِنْ رَشَاقَةٍ   فَهَلْ خُلِعَتْ[1] مِنْهُ عَلَى ٱلْغُصْنِ ٱللَّدْنِ
• بِنَفْسِيَ مِنْ جِسْمِي حَدِيثٌ بِحُبِّهَا   وَطَرْفِيَ مِنْهَا رَائِدٌ رَوْضَةَ[2] ٱلْحُسْنِ

﴿ ٣١٣ ﴾

وقال ايضاً من عروض الكامل[1] وقافية المتواتر

يَا صُورَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِي طَلَعَتْ   بِٱلشَّمْسِ فِي خُوطٍ[2] مِنَ ٱلْبَانِ
مَا بَالُ بِٱلْقِيسِيِّ[3] حُسْنُكِ لَا   يَحْنُو عَلَى وَجْدِي ٱلسُّلَيْمَانِي
لَمَّا وَجَدْتُ هَوَاكِ خَامَرَنِي   أَيْقَنْتُ أَنَّ هَوَاكِ رُوحَانِي
لَا تُنْكِرِي دَاءً نَحَلْتُ[4] بِهِ   فَبِسُقْمِ طَرْفِكِ سُقْمُ جُثْمَانِي
• يَا كَيْفَ أَكْتُمُ حُبَّ فَاتِكَةٍ   يُبْدِيهِ[5] إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
إِنْسِيَّةٌ ذِكْرِي مَحَبَّتِهَا   جِنِّيَّةٌ بِٱلشَّوْقِ تَغْشَانِي
وَلَقَدْ يُخَامِرُنِي بِهَا شَغَفٌ   لَا يُفْتَدَى مِنْهُ بِسُلْوَانِي
يَا مَنْ يُجَازِينِي بِسَيِّئَةٍ[6]   أَكَذَا يَكُونُ جَزَاءُ إِحْسَانِي
وَأَبِي[6] هَوَاكِ وَمَا حَلَفْتُ بِهِ   إِلَّا وَكَانَ ٱلصِّدْقُ مِنْ شَأْنِي

---

1 P خلقت — 2 V روضع , P زائر زهر
٣١٣ — V 97 r. Manca il verso ٦ — P 67 v. Titolo : وقال ايضاً Sono scambiati i versi ٨ e ٩ || 1 Cod. السريع — 2 P غصن — 3 V بالقيس — 4 V بجلت , P بكيب — 5 P فاتنة ابداه — 6 V بنسية . P يجاربني نسئة — 7 P واي

١٠ لا طابَ لي طيبُ ٱلْحَياةِ ولا خطَرَ ٱلكَرَى بِضَميرِ أَجْفاني
حَتّى أَرَى والْوَصلُ[7] يَجْمَعُنا إِنْسانَ عَيْنِكَ نَصْبَ إِنْسانِي

٣١٤

وقال يمدح المنصور بن الناصر بن علنّاس من الكامل وقافية المتواتر

أَعْلَيْتَ بَيْنَ ٱلْمَجْدِ والدَّبَرانِ قصْرًا بَناهُ مِنَ ٱلسَّعادَةِ بانِ
فَضَحَ ٱلخَوَرْنَقَ والسَّديرَ بِحُسْنِهِ وسَما بِقِمَّتِهِ[1] عَلَى ٱلإِيوانِ
فَإِذا نَظَرْتَ إِلَى مَراتِبِ فُلْكِهِ وبَدَتْ إِلَيْكَ شَواهِدُ ٱلبُرْهانِ
أَوْجَبْتَ لِلْمَنْصورِ سابِقَةَ ٱلعُلَى وعَدَلْتَ عَنْ كِسْرَى أَنوشِرْوانِ
٥ قَصْرٌ يُقَصِّرُ وَهْوَ غَيْرُ مُقَصِّرٍ عَنْ وَصْفِهِ في ٱلْحُسْنِ وٱلإِحْسانِ
وكَأَنَّهُ مِنْ دُرَّةٍ شَفّافَةٍ تُعْشِي ٱلعُيونَ بِشِدَّةِ ٱللَّمَعانِ
لا يَرْتَقي ٱلرّاقي إِلَى شُرُفاتِهِ إِلّا بِمِعْراجٍ مِنَ ٱللَّحَظانِ
عَرِّجْ بِأَرْضِ ٱلنّاصِرِيَّةِ كَيْ تَرَى شَرَفَ ٱلْمَكانِ وقُدْرَةَ ٱلإِمْكانِ
في جَنَّةٍ غَنّاءَ فِرْدَوْسِيَّةٍ مَحْفوفَةٍ بِٱلرَّوْحِ وٱلرَّيْحانِ
١٠ وتَوَقَّدَتْ بِٱلْجَمْرِ مِنْ نارَنْجِها فَكَأَنَّما خُلِقَتْ مِنَ ٱلنِّيرانِ

---

7 V om. و , P والحبّ

٣١٤ — V 97 v. versi ١-١٦ , ٣٤-٣٦ — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤١ titolo e verso ١ — nafḥ L. I. ٣٢٤, B. I. ٢٣٤ versi ١٧-٣٣ — nihàyah, gli stessi meno il verso ٣١ || 1 Cod. بهمته

Digitized by Google

وكأنَّهنَّ كُراتُ تِبْرٍ أحْمَرٍ … جُعِلَتْ صَوالِجُها مِنَ ٱلْقُضْبانِ

إنْ فاخَرَ ٱلْأُتْرُجُّ قالَ لَهُ ٱزْدَجِرْ … حَتَّى تَجوزَ طَبائِعُ ٱلْأَيْمانِ

لي نَفْحَةُ ٱلْمَحْبوبِ حينَ تَشُمُّني … طيبًا ولَوْنُ ٱلصَّبِّ حينَ تَراني

مِنّي ٱلْمُصَبَّغُ حينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ … فَبَنانُ كُلِّ خَريدَةٍ كَبَناني

١٠ وٱلْماءُ مِنْهُ سَبائِكٌ[2] فِضِّيَّةٌ[3] … ذابَتْ عَلَى دَرَجاتِ[4] شاذَرْوانِ[5]

وكأنَّما سَيْفٌ هُناكَ مُشَطَّبٌ … أَلْقَتْهُ[6] يَوْمَ ٱلْحَرْبِ[7] كَفُّ جَبانِ

كَمْ شاخِصٍ فيهِ يُطيلُ تَعَجُّبًا … مِنْ دَوْحَةٍ نَبَتَتْ مِنَ ٱلْعِقْيانِ

عَجَبًا لَها تَسْقي ٱلرِّياضَ[8] يَنابِعًا … نَبَعَتْ مِنَ ٱلثَّمَراتِ وٱلْأَغْصانِ

خُصَّتْ بِطائِرَةٍ[9] عَلَى فَنَنٍ[10] لَها … حَسُنَتْ فَأُفْرِدَ حُسْنُها مِنْ ثانِ

٢٠ قَسَّ ٱلطُّيورُ ٱلْخاشِعاتُ[11] بَلاغَةً … وفَصاحَةً مِنْ مَنْطِقٍ وبَيانِ

فَإذا أُتيحَ لَها ٱلْكَلامُ تَكَلَّمَتْ … بِخَريرِ ماءٍ دائِمِ ٱلْهَمَلانِ

وكَأَنَّ صانِعَها ٱسْتَبَدَّ بِصَنْعَةٍ … فَخَرَ ٱلْجَمادُ بِها عَلَى ٱلْحَيَوانِ

أَوْفَتْ عَلَى حَوْضٍ لَها[12] فَكَأَنَّها … مِنْها إلَى ٱلْعَجَبِ ٱلْعُجابِ رَواني

فَكَأَنَّها ظَنَّتْ حَلاوَةَ مائِها … شَهْدًا فَذاقَتْهُ بِكُلِّ لِسانِ[13]

٢٥ وزَرافَةٌ في ٱلْجَوْفِ[14] مِنْ أُنْبوبِها … ماءٌ يُريكَ ٱلْجَرْيَ في ٱلْعَلَيانِ

---

2 V شبائك — 3 nih., nafḥ B. من فضة — 4 nih., nafḥ L. دوحات — 5 nih., nafḥ B. e L. شاذروان — 6 V, nih. الفته — 7 nih. الروع — 8 nih. هناك — 9 nafḥ L. بطائره — 10 nih. فتن — 11 nih. الشاجمات — 12 nih. لها علي حوض — 13 nih. omette il 2. em. — 14 nih. الجوّ

Digitized by Google

مَرْكوزَةٌ كَالرُّمْحِ حَيْثُ تَرَا لَهُ   مِنْ[15] طَعْنِهِ الْحَلَقِ[16] انْعطافُ سِنانِ
وكَأَنَّهـا تَرمي السَّماءَ بِبُنْـدُقٍ   مُسْتَنْبَـطٍ مِـنْ لُؤْلُؤٍ وجُمـانِ
لَوْ عادَ ذالِكَ الْماءُ نَفْطًا أَحْرَقَتْ   في الْجَـوِّ مِنْهُ قَميصُ كُلِّ عَنانِ
في بِرْكَةٍ قامَتْ عَلَى حافاتِها   أُسْـدٌ تَـذِلُّ لِعِـزَّةِ السُّلْطانِ
٣٠ نَزَعَتْ[17] إِلَى ظُلْمِ النُّفوسِ نُفوسُها   فَلِذٰلِكَ انْتَزَعَتْ مِـنَ الْأَبْدانِ
وكَأَنَّ بَرْدَ الْمـاءِ مِنْها مُطْفِئٌ   نارًا مُضَرَّمَـةً مِـنَ الْعُـدْوانِ
وكَأَنَّمـا الْحَيّاتُ مِنْ أَفْواهِها   يَطْرَحْنَ أَنْفُسَهُنَّ في الْغُدْرانِ[18]
وكَأَنَّما الْحِيتـانُ[19] إِذْ لَمْ تَخْشَها   أَخَذَتْ مِنَ الْمَنْصورِ عَقْـدَ أَمانِ
كَمْ مَجْلِسٍ يَجْري السُّرورُ مُسابِقًا   مِنْـهُ خُيـولَ اللَّهْـوِ في مَيْدانِ
٣٥ يَجْلو دُمـاهُ عَلَى الْخُدودِ مَلاحَةً   فَكَأَنَّهُ الْمِحْـرابُ مِنْ غُمْدانِ[20]
فَسَماؤُهُ في سَمْكِهـا عُلْوِيَّـةٌ   وقِبـابُـهُ فَلَكِيَّةُ الْبُنْيـانِ

﴿ ٣١٥ ﴾

وقال في فرسٍ أَدْهَمَ فيه شعراتٌ بيضٌ من الخفيف وقافية المتواتر

أَدْهَمٌ كَالظَّلامِ تَشْرُقُ فيـهِ   شَعَـراتٌ مُنـيرَةٌ لِلْعُيـونِ
كَالَّذي يَخْضِبُ الْمَشيبَ ويَبْقَى   شاهِداتٌ بِهِنَّ نَفْيُ[1] الظُّنونِ

15 nih. في — 16 nafḥ L. الحلق — 17 nafḥ B. ترعت — 18 nih. غدران — 19 nih. الحيوان — 20 Cod. عمدان

٣١٥ — V 98 r. ‖ 1 Cod. نعى

﴿٣١٦﴾

وقال يصف نار غُرَّةٍ ارتفعتْ[1] له ليلًا وهو مع رفقة من الغُرَر في يباب[2] العرب [من عروض الكامل]

لِلّهِ شَمْسٌ كانَ أَوَّلُها ٱلسُّهى ... كَحَلَ ٱلظَّلامُ بِنورِها أَجْفانِي
جادَ ٱلزِّنادُ بِفِطْرَةٍ فَتَحَيَّرَتْ[3] ... قِصَرَ ٱلدَّقيقَةُ بَعْدَ طولِ زَمانِ
شَعْراءُ باتَتْ تَرْمَحُ ٱلرِّيحُ ٱلَّتي ... أَمْسَتْ تُجاذِبُها شَليلُ دُخانِ
وَكَأَنَّما في ٱلْجَوِّ مِنْها رايَةٌ ... حَمْراءُ تَخْفِقُ أَوْ فُؤادُ جَبانِ
أَقْبَلْتُها مِنْ وَجْهِ أَدْهَمَ غُرَّةً ... فَأَرَتْكَ كَيْفَ تَقابَلَ ٱلْقَمَرانِ
في ظِلِّ مُنْسَدِلِ ٱلدُّجى جارَتْ بِهِ ... عَيْني ٱلَّتي هُدِيَتْ بِأُذْنِ حِصانِي
لِلّهِ واصِبَةٌ[4] مُعَرِّسُ سادَةٍ ... وَهْنًا لِعَيْنِكَ بِٱضْطِرابِ لِسانِ
نَزَلوا بِأَوْطانِ ٱلْوُحوشِ وما نَبا[5] ... بِهِمُ زَمانُهُمُ عَنِ ٱلْأَوْطانِ
خَطّافَةُ[6] ٱلْحَرَكاتِ ذاتُ مَساعِرٍ ... حَمَلَتْ جُفونَ مَراجِلٍ وجِفانِ
١٠ كَٱلْبَحْرِ أَعْلاها ٱللَّهيبُ وقَعْرُها ... جَمْرٌ[7] كَمِثْلِ شَبائِكَ[8] ٱلْعِقْيانِ
تَشْوي ٱللَّطاةَ عَلى سَواحِلِ لُجِّها ... لِلطّارِقينَ شِواءَةَ[9] ٱللُّحْمانِ

٣١٦ — V 98 r. || 1 Cod. عرار رفعت — 2 Cod. العرر في باب — 3 Cod. بعطره فتحرت — 4 Cod. واصفة — 5 Cod. بنا — 6 Cod. prima خطامت poi corr. خصامت — 7 Cod. حمر — 8 l. سبائك ؟ — 9 Cod. اشابت

مِنْ كُلِّ مُنْسَكِبِ ٱلسَّمَاحَةِ يَأْتَطِي	فِي كَفِّهِ ٱلْيُمْنَى شِوَاظٌ يَمَانِي
وإِذَا ٱبْنُ آوَى مَدَّ ذَاتَ دُنُوِّهِ	كَحَلْتَهُ بِٱبْنِ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ
مُتَوَسِّدِينَ[10] بِهَا عُبَابَ دُرُوعِهِمْ	إِنَّ ٱلدُّرُوعَ وَسَائِدُ ٱلشُّجْعَانِ
١٥ يَتَنَازَعُونَ حَدِيثَ كُلِّ كَرِيهَةٍ	فِكَرٌ تَعَالَوْا جُرْحُهَا[11] وَعَوَانِ
صَرَعُوا ٱلْأَوَابِدَ فِي ٱلْفَدَافِدِ بِٱلْقَنَا	وَخَوَاضِبَ ٱلظِّلْمَانِ فِي ٱلْغِيطَانِ
مِنْ كُلِّ وَحْشِيٍّ يُسَابِقُ ظِلَّهُ	حَتَّى أَتَاهُ مُسَابِقُ ٱلْحَظَانِ
صِيدٌ إِذَا شَهِدُوا ٱلنَّدِيَّ هُمَا ٱلنَّدَى	فِيهِ وَنِيطَ ٱلْحُسْنُ بِٱلْإِحْسَانِ
مِنْ كُلِّ صَبٍّ بِٱلْحُرُوبِ حَيَاتُهُ	مَشْغُوفَةٌ بِمَنِيَّةِ ٱلْأَقْرَانِ
٢٠ فِي مَتْنِ كُلِّ أَقَبَّ تَحْسِبُ أَنَّهُ	بَرْقٌ يُصَرِّفُهُ بِوَحْيٍ عِنَانِ
وإِذَا تَضَرَّمَتِ[12] ٱلْكَرِيهَةُ وَٱتَّقَى	لَفَحَانَهَا[13] ٱلْفُرْسَانُ بِٱلْفُرْسَانِ
وَثَنَى ٱلْجَرِيحُ عِنَانَهُ فَكَأَنَّمَا	خُلِعَتْ عَلَيْهِ مَعَاطِفُ ٱلنَّشْوَانِ
وَعَلَى ٱلْجَمَاجِمِ فِي ٱلْأَكُفِّ صَوَارِمٌ	فَقَرَاشُهَا بِٱلضَّرْبِ ذُو طَيَرَانِ
قَدُّوا ٱلدُّرُوعَ بِقُضْبِهِمْ فَكَأَنَّمَا	صَبُّوا بِهَا خُلُجًا عَلَى غُدْرَانِ
٢٥ وَأَرَوْكَ أَنَّ مِنَ ٱلْمِيَاهِ مَنَاصِلًا	طُبِعَتْ مَضَارِبُهَا مِنَ ٱلنِّيرَانِ

10 Corr. marg. Cod. متوسدني — 11 Cod. جرّها — 12 Cod. تحوّفت — 13 Cod. لفحاتها

﴿٣١٧﴾

وقال يمدح الامير ابا الحسن عليّ بن يحيى ويذكر ردّه اهل سفاقس الى اوطانهم ورجوع الاباء منهم الى ابنائهم [من عروض الكامل]

أَخَذَتْ سَفاقِسُ مِنْكَ عَهْدَ أَمانِ   ورَدَدتَّ أَهْلِيهَا إِلَى ٱلْأَوْطانِ

أَطْلَقْتَ بِٱلْكَرَمِ ٱلصَّرِيحِ سَراحَهُمْ   فَرَعَوْا بِقاعَ ٱلْعِزِّ بَعْدَ هَوانِ

وعَطَفْتَ عِطْفَةَ قادِمٍ أَسْيافُهُ   غُمِدَتْ عَلَى ٱلْجانِينَ في ٱلْغُفْرانِ

كَمْ مِنْ مُسِيءٍ تَحْتَ حُكْمِكَ مِنْهُمُ   قَلَّدْتَهُ مِنَنًا مِنَ ٱلْإِحْسانِ

٥ ومُرَوَّعٍ وَقَعَ ٱلرَّدَى في رَوْعِهِ   أَطْفَأْتَ جَمْرَةَ جَوْفِهِ بِأَمانِ

كانَ ٱلزَّمانُ عَدُوَّهُمْ فَثَنَيْتَهُ   وَهْوَ ٱلصَّدِيقُ لَهُمْ بِلا عُدْوانِ

أَمْسَى وأَصْبَحَ طِيبُ ذِكْرِكَ فِيهِمُ   تَأْرِيجَهُ [1] يَتَأَرَّجُ ٱلْمَلَوانِ

ولَقَدْ يَكُونُ مِنَ ٱلضُّلُوعِ حَدِيثُهُمْ   في مُعْضِلاتٍ تَوَقُّعِ ٱلْحَدَثانِ

يا يَوْمَ رَدِّهِمُ إِلَى أَوْطانِهِمْ   لَرَدَدتَّ أَرْواحًا إِلَى أَبْدانِ

١٠ نَزَلَتْ بِكَ ٱلْأَفْراحُ في عَرَصاتِهِمْ   وبِها يَكُونُ تَرَحُّلُ ٱلْأَحْزانِ

فَلِذُ ٱلْقُلُوبِ إِلَى ٱلْقُلُوبِ تَراجَعَتْ   في مُلْتَقَى ٱلْآباءِ بِٱلْوِلْدانِ

وٱلْأُمَّهاتُ عَلَى ٱلْبَناتِ عَواطِفٌ   وٱلْمُشْفِقاتُ عَلَى ٱللِّداتِ [2] حَوانِ

٣١٧ — V 98 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤١ titolo e verso ١ || 1 Cod. تاريخه — 2 Cod. اللذات —

Digitized by Google

سُرَّ ٱلْقَرَابَةُ بِٱلْقَرَابَةِ مِنْهُمُ ... وَتَأَنَّسَ ٱلْجِيرانُ بِٱلْجِيرانِ

وَتَزَاوَرَ ٱلْأَحبابُ بَعْدَ قَطِيعَةٍ ... دَخَلَتْ بِذِكْرِ ٱلْوُدِّ فِي ٱلنِّسْيانِ

١٥ فِي كُلِّ بَيْتٍ نَغْمَةٌ وَمَسَرَّةٌ ... شَرِبُوا سُلافَتَها بِلا كِيسانِ

وَدُعاؤُهُمْ لَكَ فِي ٱلسَّماءِ مُحَلِّقٌ ... حَتَّى لَضاقَ بِعَرْضِهِ ٱلْأُفْقانِ

كَحَجِيجِ مَكَّةَ فِي ٱرْتِفاعِ عَجِيجِهِمْ ... وَطَوافِهِمْ بِٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَرْكانِ

صَيَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيا حَدِيثَكَ فِيهِمُ ... مَثَلًا يَمُرُّ بِأَهْلِ كُلِّ زَمانِ

فَخْرٌ يُقِيمُ إِلَى ٱلْقِيامَةِ ذِكْرُهُ ... مِثْلَ ٱلشُّنُوفِ تُناطُ بِٱلْآذانِ

٢٠ لَكَ يا ٱبْنَ يَحْيَى فِي عَلائِكَ مُرْتَقًى ... لَمْ تَرْقَهُ مِنْ أَكْبَرٍ قَدَمانِ

إِنْ كُنْتَ فِي ٱلْأَيْمانِ أَشْرَعْتَ ٱلْقَنا ... فَبِها[3] أَقَمْتَ شَرائِعَ ٱلْإِيمانِ

أَوْ كانَ فَضْلُكَ لَيْسَ يُجْحَدُ حَقُّهُ ... فَعَلَيْهِ مُتَّفِقٌ ذَوُو ٱلْأَدْيانِ

أَوْ كُنْتَ مَرْهُوبَ ٱلْأَناةِ فَكامِنٌ ... فِيها وُثُوبُ ٱلضَّيْغَمِ ٱلْغَضْبانِ

لا يَأْمَنُ ٱلْأَعْداءُ وَقْعَ صَوارِمٍ ... نامَتْ مَناياهُنَّ فِي ٱلْأَجْفانِ

٢٥ فَلَها ٱنْتِباهٌ فِي يَدَيْكَ وَإِنَّها ... لِقُطُوفِ هاماتِ ٱلْجُناةِ جَوانِ

كَمْ لِلْعِدَى فِي ٱلرَّوْعِ مِنْ خَرَسٍ إِذا ... نَطَقَ ٱلرَّدَى لَهُمُ مِنَ ٱلْخُرْصانِ

لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ هُمامٍ حازِمٍ ... يَرْضَى وَيَغْضَبُ فِي رِضَى ٱلرَّحْمٰنِ

لِلّٰهِ مِنْكَ جَمِيلُ صُنْعٍ سائِحٍ ... فِي ٱلْأَرْضِ مِنْهُ حَدِيثُ كُلِّ لِسانِ

3 Cod. فيها

Digitized by Google

سَرَّحتَ مالَكَ مِنْ يَمِينٍ سَمْحَةٍ ... والْمَالُ في الْيُمْنَى السَّمِيحَةِ عانِ

٣٠ إنّي امْرُؤٌ أَبني الْقَرِيضَ[4] ولا أرَى ... زَمَنًا يُحاوِلُ هَدْمَ ما أنا بانِ

صُنْعٌ بِتَحْبِيرِ[5] الثَّنَاءِ وحَوْكُهُ ... فَكَأَنَّمَا صَنْعَاءُ تَحْتَ لِسانِي

وأفِيدُ نُوَّارَ الْبَدِيعِ تَضَوُّعًا ... مُتَنَسِّمًا بِدَقَائِقِ الْأَذْهانِ

والشِّعْرُ يَسْرِي في النُّفُوسِ ولا كَمَا ... يَسْرِي مَعَ الصَّهْبَاءِ والْأَلْحانِ

ولَقَدْ شَرِكْتُ[6] الرِّيحَ فيهِ مُسابِقًا ... مِنْ بَعْدِ ما أَمْسَكْتُ فَضْلَ عِنانِي

٣٥ وطَعَنْتُ في سِنِّ الْكَبِيرِ وما نَبَا ... عَنْ طَعْنِ شاكِلَةِ الْبَدِيعِ سِنانِي

ولَوَ انَّنِي أَصْفَيْتُ مِنْهُ لَوَلَّدَتْ ... عُلْيَاكَ في فِكْرِي ضُرُوبَ مَعانِي

فَافْخَرْ فَإنَّكَ مِنْ مُلُوكٍ لَمْ يَزَلْ ... لَهُمُ قَدِيمُ مَفَاخِرِ الْأَزْمانِ

ولَقَدْ عَكَفْتَ عَلَى مُوَاصَاةِ النَّدَى ... فَكَأَنَّهُ حُبٌّ بِلا سُلْوانِ

وغَمَرْتَ بِالطَّوْلِ الزَّمانَ فَقُلْ لَنا ... أَهُوَ الْهَوَاءُ يَعُمُّ[7] كُلَّ مَكانِ

٤٠ نَفْنِي مَدَائِحَنَا عَلَيْكَ لِأَنَّهَا ... سُقِيَتْ ظِمَاءً مِنْكَ ماءَ بَنانِ

والرَّوْضُ إنْ رَوَّى الْغَمَامُ بِقَاعَهُ ... أَثْنَى عَلَيْكَ تَنَفُّسُ الرَّيْحانِ

4 Corr. marg. Cod. القرائض — 5 Corr. marg. Cod. بتحبير — 6 Cod. شارت — 7 Cod. يهم —

Digitized by Google

﴿ ٣١٨ ﴾

وقال يمدح الامير ابا الحسن عليّ بن يحيى وانشده ايّاها بسفاقس [من عروض الرمل]

سَنَحَتْ في ٱلسِّرْبِ مِنْ حورِ ٱلْجِنانْ ظَبْيَةٌ تَبْسِمُ عَنْ سِمْطَيْ جُمانْ

وكَأَنَّ ٱلعَيْنَ مِنْها تَجْتَلي بَرَدًا لِلْبَرْقِ فيهِ لَمَعانْ

بِنْتُ سَبْعٍ وثَمانٍ وَجَدَتْ عُمُري ضَرَّبَكَ سَبْعًا وثَمانْ

في شَبابٍ بَهِجٍ وَفَّى لَها وَثَنَى رَيْعانُهُ عَنّي فَخانْ

٥ يَسْبِي ¹ ٱلنّاسِكَ مِنْها ناظِرٌ ساحِرُ ٱلطَّرْفِ عَليلُ ٱللَّحَظانْ

وأَثيثٌ ذو عِقاصٍ غَمَّمَتْ فيهِ لِلْمَنْدَلِ أَنْفاسُ دُخانْ

يا لَها مِنْ جَنَّةٍ رُمّانُها ما دَرَتْ ما لَمْسُهُ راحةُ جانْ

يا عَليلَ ٱلْقَلْبِ كَمْ ذا تَشْتَهي سوسَنُ ٱلنَّحْرِ وعُنّابُ ٱلْبَنانْ

وأَوانُ ٱلْهَجْرِ لا يُجْنَى بِهِ ثَمَرٌ كانَ لَها ٱلْوَصْلُ أَوانْ

١٠ إِذْ شَبابي غَضَّةٌ أَوْراقُهُ وَحَديثي تُحَفٌ بَيْنَ ٱلْحِسانْ

وقُطوفُ ٱللَّهْوِ مِنْ قاطِفِها دانِياتٌ بِبُنَيّاتِ ٱلدِّنانْ ²

كُلُّ عَذْراءَ عَجوزٌ قَدْ عَلا رَأْسَها في ٱلدَّنِّ شَيْبُ ٱلْقُمْحانْ

وكَأَنَّ ٱلْكَفَّ مِنْ حُمْرَتِها غُمِسَتْ أَنْمُلُها في ٱلْأُرْجُوانْ

---

٢٩٧ — V 99 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤١ titolo e verso ١ || 1 Cod. يستي — 2 Corr. marg. Cod. الونان —

صِرْفُهَا يَقْسُو فَيُبْدِي غَضَبًا   فَإِذَا أَرْضَيْتَهُ بِٱلْمَزْجِ لَانْ

١٥ رَبَّةَ ٱلْقُرْطِ ٱلَّذِي أَحْسِبُهُ   رَاشَ لِلْقَلْبِ جَنَاحَ ٱلْخَفَقَانْ

إِنْ يَكُنْ سِحْرُكِ قَدْ خُصَّ[3] بِهِ   لَحْظُ طَرْفٍ مِنْكِ أَوْ لَفْظُ لِسَانْ

فَعَلِيٌّ[4] بَأْسُهُ خُصَّ بِهِ   حَدُّ سَيْفٍ مِنْهُ أَوْ حَدُّ سِنَانْ

مُنْعِمٌ تَهْوَى ٱلْقَوَافِي مَدْحَهُ   أَوْ مَا نَاظِمُ مَعْنَاهَا مُعَانْ

مُعْرِقٌ فِي ٱلْمَجْدِ مِنْ آبَائِهِ   أُسُدِ ٱلرَّوْعِ وَأَمْلَاكِ ٱلزَّمَانْ

٢٠ جَلَّ مَنْ شِبْلٌ أَبُوهُ قَسْوَرٌ   بَطَلُ ٱلْحَرْبِ بِكَفَّيْهِ جَانْ

إِنْ تَلَا يَحْيَى عَلِيٌّ فِي ٱلْعُلَى   فَبِمَا دَانَ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ دَانْ

كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْمَعَالِي قَدْرُهُ   بِسَمَاءِ ٱلْمُلْكِ يَنْمِي لِلْعِيَانْ

وَهِلَالٌ أَوَّلُ ٱلْبَدْرِ ٱلَّذِي   يَرْتَدِي بِٱلنُّورِ مِنْهُ ٱلْأُفُقَانْ

كَمْ طَرِيدٍ مُسْتَقِرٍّ عِنْدَهُ   مِنْ حَرُورِ ٱلْخَوْفِ فِي ظِلِّ أَمَانْ

٢٥ وَفَقِيرٍ مُعْسِرٍ قَدْ صَانَهُ   مِنْ مُهِينِ ٱلْفَقْرِ بِٱلْمَالِ ٱلْمُهَانْ

كَانَ فِي غَيْرِ حِمَاهُ غَرَضًا   لِسِهَامٍ قُوِّمَتْ بِٱلْحَدَثَانْ

فِي خِفَافِ ٱلْعُدْمِ حَتَّى غَرِقَتْ[5]   مِنْ يَدَيْهِ فِي ٱلْغِنَى مِنْهُ يَدَانْ

يَشْتَرِي بِٱلْحَمْدِ فَقْرًا كَيْفَ لَا   يَشْتَرِي بَاقٍ مَعَ ٱلدَّهْرِ بِفَانْ

جَادَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَمْوَالُهُ   عِنْدَ أَهْلِ ٱلْقَصْدِ فِي صَوْنِ خِزَانْ[6]

3 Cod. حصّ — 4 Corr. marg. Cod. فلى — 5 Cod. غرقب — 6 Cod. احزان

٣٠ وإذا ٱلهَيجاءُ شَبَّتْ نارُها · بِالرِّقاقِ ٱلبِيضِ والسُّمرِ ٱللِّدانْ
وأثارتْ[7] شُرَّبُ ٱلجُردِ[8] بها · عِثيَرًا[9] يَسوَدُّ مِنهُ ٱلخافِقانْ
فَكأنَّ ٱللَّيلَ ممّا أظلَمَتْ · جَنَّ أو ألقى على ٱلأرضِ جِرانْ
صادَ بِالبأسِ عَليٌّ صيدَها · وثَنى مِنها عَنِ ٱلنَّصرِ عِنانْ
بِيَمينٍ صَيَّرَتْ خاتَمَها · تاجَ عَضبٍ يَقطِفُ[10] ٱلهامَ يَمانْ
٣٥ وكأنَّ ٱللَّيثَ مِنْ صَعدَتِهِ · بِفُؤادِ ٱلذِّمرِ يَعني أُفعُوانْ
يَشرَبُ[11] ٱلمُهجَةَ مِنْ عامِلِهِ · في أضاةِ ٱلدِّرعِ لِلنّارِ لِسانْ
لَستُ أدري [أيُّما] [12] في رُمحِ[ه] · مِنْ جِنانِ ٱلدَّهرِ أمْ وَردُ ٱلجِنانْ
يا بْنَ يَحيَى أنتَ ذو ٱلطَّوْلِ ٱلَّذي · أوَّلٌ نائِلُهُ وٱلبَحرُ ثانْ
فَٱبقَ لِلمَعروفِ في ٱلعِزِّ ودُمْ · مِنْ عُلُوِّ ٱلقَدرِ في أعلَى مَكانْ
٤٠ وعَلَى وَجهِكَ لِلبِشرِ سَنًا · وعَلَى قَصدِكَ لِلنُّجمِ ضَمانْ

﴿٣١٩﴾

قال يمدحه من عروض السريع والقافية من المترادف

أَأَنْ بَكَتْ وَرقاءُ في غُصنِ بانْ · تَصَدَّعَتْ مِنكَ حَصاةُ ٱلجَنانْ
وأذكَرَتْهُ مِنْ زَمانِ ٱلصِّبا · طِيبَ ٱلمَغاني وٱلغَواني ٱلحِسانْ

---

7 Cod. انارت — 8 Cod. الجود — 9 Corr. marg. Cod. عشيرًا — 10 Cod. يعطف — 11 Cod. يشرف — 12 Cod. om.

٣١٩ — V 100 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤١ titolo e verso ١

كَيفَ رَمَتْ بِٱلنّارِ أَحشاءهُ ذاتُ هَديلٍ في رِياضِ ٱلجِنانْ

يُرَنِّحُ ٱلغُصْنَ نَسيمٌ بِها مُعانِقٌ بَيْنَ ٱلغُصونِ ٱللِّدانْ

ومُقْلَتاها لَوْ[1] بَكَتْ عَنْهُما[2] بِٱللُّؤْلُؤِ ٱلرَّطْبِ لَهُ مُقْلَتانْ

ما ذاكَ إلّا لِنَوَى غُرْبَةٍ قَسا عَلَيْهِ ٱلدَّهْرُ فيها ولانْ

٥ حَمامَةَ ٱلأَيْكِ أَبيني لَنا[3] مِنْ أَيْنَ لِلعَجْماءِ نُطْقُ ٱلبَيانْ

هَلْ خانَكِ ٱلمَحزونُ في دَمْعَةٍ بَكَى بِها عَنْكِ فَمَنْ خانَ هانْ

يا لَيْلَةً عَنَتْ لِمُشْتَبِي شَجٍ لِلدَّمْعِ ما بَيْنَهُما ٱلجَتانْ

سَوْداءَ تَخفي بَيْنَ أَحْشائِها مِنْ ذَلَقِ ٱلإِصْباحِ طِفْلًا هِجانْ

كَأَنَّما قُرْطُ ٱلثُّرَيّا لَهُ في أُذْنِها خَفْقُ فُؤادِ ٱلجَبانْ

١٠ كَأَنَّما فَوْقَ قَذالِ ٱلدُّجَى لِجامُ طِرْفٍ ما لَهُ مِنْ عِنانْ

كَأَنَّما ٱلإِظْلامُ يَخْرُطُها وٱلشَّرْقُ وٱلغَرْبُ لَهُ ساحِلانْ

كَأَنَّما ٱلخَضْراءُ مِنْ زَهْرِها رَوْضَةُ خَرْقٍ[4] نَوْرُها أُقْحُوانْ

كَأَنَّما ٱلنَّسْرانِ قَدْ حَلَّقا كَيْ تُبْصِرا حَرْبًا يُثيرُ ٱلعُشّانْ

كَأَنَّما ٱنْقَضّا وقَدْ آنَسا مَصارِعَ ٱلقَتْلَى ٱلَّتي يَنْعِيانْ

١٥ كَأَنَّما ٱلجَوْزاءُ مُخْتالَةٌ تَسْحَبُ فَضْلًا مِنْ رِداءِ ٱلعَنانْ

كَأَنَّما راقِصَةٌ صَوَّبَتْ وزاحَمَ ٱلغَرْبُ بِها مَنْكِبانْ

---

1 Cod. لم — 2 In marg. لعله عينها — 3 In marg. لعله لنا أنبي — 4 Cod. حزن

كَأَنَّما شُدَّتْ نِطاقًا فَما … تَبْدو لَها تَحتَ ثِيابٍ يَدانْ

٢٠ كَأَنَّما ٱلشُّهْبُ ٱلَّتي غرَّبَتْ … شُهْبُ خُيولٍ في ٱسْتِباقِ ٱلرِّهانْ

كَأَنَّما ٱلصُّبْحُ لَهُ راحَةٌ … تَلْقُطُ في ٱلآفاقِ مِنْها جُمانْ

نَكَبْتُ عَنْ ذِكْرِ ٱلْهَوى وٱلْمَها … وَنَفْيُها[5] لِلشَّيخِ غَيْرُ ٱلْهَوانْ

واهًا لِأَيّامِ ٱلشَّبابِ ٱلَّذي … ظَلَّ بِهِ يَحْلُمُ حَتّى ٱللِّسانْ

سَأَنِي عَنِ ٱلدُّنيا فَعِنْدي لَها … في كُلِّ فَنٍّ خَبَرٌ أَوْ عِيانْ

٢٥ فَما عَلى ٱلأَرْضِ عَليمٌ بِما … تَجْتَمِعُ ٱلشُّهْبُ لَهُ في ٱلْقِرانْ

ولا مَكانٌ تَتَجارى[6] بِهِ … خَيْلُ ٱلْقَوافي غَيْرُ هٰذا ٱلْمَكانْ

ولا نَدًى فيهِ ضُروبُ ٱلْغِنَى … إِلّا نَدى هٰذا مَليكِ ٱلزَّمانْ

هٰذا عَلِيٌّ نَجْلُ يَحْيَى ٱلَّذي … مَقْصَدُهُ نَيْلُ ٱلْمُنا وٱلْأَمانْ

هٰذا ٱلَّذي في ٱلْمُلْكِ أَضْحَى لَهُ … عِرْضٌ مَصونٌ وَنَوالٌ مُهانْ

٣٠ هٰذا ٱلَّذي شامَ لِنَصْرِ ٱلْهُدَى … مِنْ غَيْرِ شَمٍّ كُلَّ عَضْبٍ يَمانْ

مَنْ بِشْرُهُ تَرْجَمَ عَنْ جودِهِ … وٱلْجودُ في ٱلْبِشْرِ لَهُ تُرْجُمانْ

مَنْ تَلْزَمُ ٱلنّاسَ لَهُ طاعَةٌ … قَدْ أَمَرَ ٱللهُ بِها في ٱلْقُرانْ

فَمَشْرِقا ٱلْأَرْضِ عَلى فَضْلِهِ … لِمَغْرِبَيْها أَبَدًا حاسِدانْ

اَلْقاتِلُ ٱلْفَقْرَ بِسَيْفِ ٱلْغِنَى … بِحَيْثُ حَدّاهُ لَهُ راحَتانْ

5 Cod. نفيها — 6 Cod. تتجادى

٣٥ وَٱلثَّابِتُ ٱلْحِلْمِ إِذَا مَا هَفَتْ — [لَهُ][7] مِنَ ٱلْحِلْمِ هِضَابُ ٱلرِّعَانْ

لَا يُعْرِضُ ٱلْمَطْلُ لِإِنْجَازِهِ — وَلَا يَشُمُّ[8] ٱلْمَنُّ مِنْهُ ٱمْتِنَانْ

تَمَنَّ مَا شِئْتَ عَلَى فَضْلِهِ — مِنَ ٱلْأَمَانِي وَعَلَيْهِ ٱلضَّمَانْ

ثُمَّ أَتَاكَ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ — فَيَتَّقِيهِ مِنْ جَرَى[9] ٱلْخَافِقَانْ

لِقَاؤُهُ مُرْدٍ لِأَقْرَانِهِ — إِذَا تَلَاقَتْ حَاقَاتُ ٱلْبِطَانْ

٤٠ يَبْنِي بِرَكْضِ ٱلْجُرْدِ[10] مِنْ أَرْضِهِ — سَمَاءَ نَقْعٍ يَوْمَ حَرْبٍ عَوَانْ

يَكُرُّ كَٱللَّيْثِ مُبِيدًا إِذَا — مَا غَرِدَ ٱلنِّكْسُ وَحَامَ ٱلْهِدَانْ

ضَرْبًا وَطَعْنًا بِشَبَا مُنْصُلٍ — كَأَنَّهُ لَفْظٌ لَهُ مَعْنَيَانْ

نُورُ هُدًى فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ دَسْتِهِ — وَنَارُ بَأْسٍ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْحِصَانْ

لَا تَخْشَ مِنْ كَيْدِ عَدُوِّ ٱلْهُدَى — إِنَّ عَلِيًّا لَعَلَيْهِ مُعَانْ

٤٥ عَانَى[11] خِدَاعَ ٱلْحَرْبِ طِفْلًا فَمَا — يُقَعْقِعُ ٱلْقِرْنُ لَهُ بِٱلشِّنَانْ

حَمَى حِمَى ٱلْإِسْلَامِ مِنْ ضَيْمِهِ — وَٱسْتَنْصَرَ ٱلْحَقُّ بِهِ وَٱسْتَعَانْ

يُقَدِّمُ ٱلْأَبْطَالَ فِي جَحْفَلٍ — وَٱلطَّيْرُ وَٱلْوَحْشُ لَهُ جَحْفَلَانْ

مُعْتَادَةٌ كُلَّ لُحُومِ ٱلْعِدَا — غَدَتْ خِمَاصًا ثُمَّ رَاحَتْ بِطَانْ

مِنْ كُلِّ ذِئْبٍ أَوْ عُقَابٍ لَهُ — كُلَّ مَكَرٍّ فِيهِ شِلْوٌ خِوَانْ

٥٠ مِنْ كُلِّ مَرْعُوبِ ٱلشَّذَا مُقْدِمٍ — بَرْدٌ عَلَيْهِ حَرُّ لَذْعِ ٱلطِّعَانْ

---

7 Cod. om. — 8 Cod. يشمن — 9 Cod. جوى — 10 Corr. marg. Cod. الجود — 11 Corr. marg. Cod. عان

Digitized by Google

يَغْشَى بِهِ ٱلطِّرْفُ صُدورَ ٱلْقَنا   فَهْوَ سَلِيمُ ٱلرِّدْفِ دامِ ٱللَّبانْ
إذا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعانِ في مَأْزِقٍ[12]   وفَلَّ بِٱلطَّعْنِ سِنـانٌ سِنانْ
يا مَنْ يُفِيضُ ٱلْعُرْفَ مِنْ راحَةٍ   مَفاتِـحُ ٱلْأَرْزاقِ مِنْها بَنـانْ
بَقِيتَ لِلْجـودِ حَلِيفَ ٱلْعُلَى   فَأَنْتَ وٱلْجـودُ رَضِيعا لِبـانْ
وإنْ تَـلاكَ ٱلْعِيدُ في بَهْجَةٍ   فَأَنْتَ عِيـدٌ أَوَّلٌ وَهْـوَ ثانْ ٥٥

﴿ ٣٢٠ ﴾

وقال يمدح ابا يحيى الحسن بن عليّ بن يحيى من الخبب

أَرَأَيْـتَ لَنـا ولَهُـمْ ظُعُنـا   وَصَنِيـعَ ٱلْبَـيْنِ بِهِـمْ وبِنا
أَرَأَيْـتَ نَشاوَى قَدْ سَكِروا   بِكُؤُوسِ نَوًى مُلِئَـتْ شَجَـنا
وَمَهًا[1] نَظَـرَتْ ونَواظِـرُهـا   وَصَلَتْ دِمَـنًا وجَفَـتْ دِمَنا
رَحَـلوا فَـأَثارَ رَحِيلُـهُـمُ   مِنْ حَـرِّ ضُلوعِكَ مـا كَمَنا
وَحَسِبْـتَ سَرابَ تَتابُعِهِـمْ   لُجَجًا ورَكائِبَهُـمْ سُفُـنا ٥
وَمَـهًا نَظَـرَتْ وَنَواظِرُهـا   خُلِقَـتْ لِنَواظِـرِنا فِـتَـنا
مِنْ كُلِّ مُوَدِّعَـةٍ نَطَقَـتْ   بِـٱلْمِسِّرِ مَـدامِعُهـا عَلَـنا
سَفَرَتْ لِوِداعِكَ شَمْسَ ضُحًى   وَثَنَـتْ بِكَثِيـبٍ نَقًى غُصُنا

12 Cod. مارق.

٣٢٠. — V 101 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤١ titolo e versi ١ e ٥٤-٦٢ ‖
1 Cod. ومهًى

Digitized by Google

ورمتك بخلة خاذلة هجرتك وعاودت[2] الوسنا

١٠ وترى للسحر بها حركا فيه تؤذيك[3] إذا سكنا

كثرت في الحب بها عللي فظهرت أسى وخفيت ضنا

يا وجدي كيف وجدته فيه[4] روحي وعدت له بدنا

دع ذكر نزوح عنك نأى وتبدل من سكر سكنا

وزوال هواك بمنزلة كتبت زمنا ومحت زمنا

١٥ واخضب يمناك بقاضية فلها فرح ينفي[5] الحزنا

وتريك نجوما في شفق تجلوا[6] الظلماء لهن منا

من كف مطرقة عنما كالبدر بدى والريم رنا

لا ينكث فيها ذو شغف بالعدل وإن خلع الرهنا

إني استوليت على أمدي ووطئت بفطنتي الفطنا

٢٠ وسبقت فمن ذا يلحقني[7] في مدح على الحسن الحسنا

ملك في الملك له همم بالت بيمينه الإنسنا

قرنت باليمن بغيته[8] والعفو بقدرته قرنا

كالشمس نأت عن مبصرها بعدا وسناها منه دنا

من صان الدين بصولته وأذل بعزته الوثنا

---

2 Cod. وعارات — 3 Cod. توديك — 4 Cod. به — 5 Cod. تبغى — 6 Cod. تجلوا — 7 Cod. يلحمى — 8 Cod. بعيته

٢٥ مَنْ [إنْ] يَجِدِ ٱلفَقْرَ مِنكَ[9] إذا فاضَتْ نُعْماهُ عَلَيكَ غِنَا

ورأَى[10] مَنْ ضَنَّ فَضائِلَهُ فَسَخا[11] وتَشَجَّعَ مَنْ جَبُنا

وإذا ما أَمَّ لَهُ حَزِمًا[12] مَنْ خافَ مِنَ ٱلدُّنيا أَمِنا

ولَئِنْ هَدَمَ ٱلأَموالَ فقَدْ شادَ ٱلعَلْياءَ بِها وبَنا

ما ضاقَ ٱلعِرْضُ وأَكْرَمُهُ كَمُذالِ ٱلوَفْرِ إذا ٱمْتُهِنا

٣٠ وكأَنَّ ٱلحَجَّ لِساحَتِهِ في يَومِ[13] نَداهُ يَومُ مِنَى

ولَنا مِنْ فَضْلِ مَذاهِبِهِ آمالٌ يُبَلِّغُها ومُنَى

وصَوارِمُ ٱلأَقدارِ[14] فَلا تُغْنِي[15] ٱلكُفّارَ لَها جُنَنا[16]

نَشَدُوهُ إذا سَكِرَتْ بِدَمٍ في ضَرْبِ جَماجِمِهِمْ غَنَنا

يَتَتَبَّعُ[17] ماءٌ تَأَلُّقَها فَيُقالُ أَفِي[18] سَكَنٍ سَكَنا

٣٥ لا رَوْضٌ ذَوَى مِنْها قِدَمًا بِٱلدَّهْرِ ولا ماءٌ أَسِنا

وتَسِيلُ سُيُولُ مَحافِلِهِ فَحَقائِقُها تَنْفِي ٱلظِّنَنا

وإذا ما هَفْوَتُها كَثُفَتْ تَجِدُ ٱلعِقْبانُ بِها وُكُنا

إنَّ ٱبْنَ عَلِيٍّ جاءَ[19] عُلًى فَٱلفِعْلُ لَهُ وٱلقَوْلُ لَنا

قَمَرٌ تُسْتَمْطَرُ مِنْهُ يَدٌ فَتَجُودُ أَنامِلُهُ مُزُنا[20]

9 Cod. ن يحد فقير عنك — 10 Cod. ورا — 11 Cod. فسحا — 12 Cod. حرما — 13 Cod. ليوم — 14 Cod. الاقدار — 15 Cod. بعن — 16 Cod. حننا — 17 Cod. سع — 18 Cod. في — 19 In marg. لعله جاز — 20 Cod. قرنا

٤٠ يَنْحو الآراءَ بفِكرتهِ   فيُصيبُ لها نقمًا بِمَنا[20]

مِنْ غُلْبِ أُسودٍ ما عَمدوا   إِلَّا آجامَ ظُبًا[21] وقَنا

وكأنَّ الحربَ إذا فُتِحتْ   تُبدي لهُمُ مرأًى حسَنا

وتخالُهُمُ فيها ادَّرعوا   بسلوقٍ وقد سلّوا اليَمَنا

وكأنَّ سوابِقَهم[22] حبَبٌ   قد جاشَ بهم ماءٌ أجِنا

٤٥ يَغشى الإظلامُ بها الضِرغا   مَ فتجعلُ مُقلتَه أُذُنا[23]

ولهُم بإزاءِ قرابتِهم   أسماءٌ تُعظِّمُها[24] وكُنى

شَجرٌ بالبزّ[25] مُورِّقةٌ   هِبّاتٌ[26] لها مُطلقاتٌ جَنا[27]

وإذا مَتحتْ مُهَجًا يدُه   جعلَ الخطّيَّ لها شَطَنا

وكفاهُ الرُّمحَ فمالَ السيـ   ـفِ فقيلَ أيضرِبُ مَنْ طعَنا

٥٠ يا مَنْ أحيا بالفخرِ له   بمكارمِه أدبًا دُفِنا

فأفادَ الشِّعرَ مُنقِّحُه   وأصابَ بمنطقِه اللَّسَنا

أشبهتَ أباكَ وكُنتَ بما   أشبهتَ معالِيَه قمِنا

وحصاةُ أناتِكَ لو وُزِنتْ   آنستْ برَجاحتِها[28] حضَنا

أنشأتَ شوانيَ طائرةً   وبنيتَ على ماءٍ مُدُنا

٥٥ ببُروجِ قِتالٍ تحسِبُها   في شُمِّ شواهقِها قُنَنا

20 Cod. بهنا — 21 Cod. وظبا — 22 Cod. سوابقهم — 23 Cod. ادنا —
24 Cod. اعظموها — 25 Cod. بالبر — 26 Cod. هاب — 27 Cod. طلاق حنا —
28 Cod. برجاجتها

Digitized by Google

تَرْمي بِبُروجٍ[29] إنْ ظَهرَتْ لِـعَـدُوٍّ مُحْرِقَـةٍ[30] بِلَـنا

وبِنَفْـطٍ أَبيَـضَ تَحسَبُـهُ مـاءً وبِهِ تُذكي السَّكَنا

ضَمِـنَ التَّوفيقُ لهـا ظَفَرًا مِنْ هُلْكِ عُداتِكَ مـا ضَمِنا

أنا مَنْ أهْـدَى لكَ مُمْتَدِحًا دُرَرًا أغلَيْـتُ لهـا ثَمَنا

٦٠ وقَـديمُ الوِرْدِ جَديـدُ الحَمْـدِ هُنـاكَ أفـوهُ بِـهِ وهُنا

ومَدَحْـتُ غُـلامًا جِـدَّ أبيـكَ وها أنـذا شَيْخًا يَفَنـا[31]

وتَخِـذْتُ تَجِنَّـةَ[32] لي وَطَنًا وهَـجَـرْتُ صِقِلِّيَّـةَ وَطَـنا

لَقِيَتْـكَ عُداتُكَ صاغِـرَةً رَجَوا مِنْ دُنُوِّ بِكَ[33] الهُدَنا

فَسَحابُ نَـداكَ هَمَتْ مِنَـحًا وسَماءُ ظُبـاكَ هَمَتْ مِحَـنا

٦٥ وبَقيـتَ بَقـاءَ مُجاهَـدَةٍ[34] وسَلَكْتَ لِكُلِّ عُـلًى سَنَنا

❊ ٣٢١ ❊

وقال في كبوة الجواد به من البسيط وقافية المتراكب

لا ذَنْبَ لِلطِّرْفِ في مَعْداهُ يَوْمَ كَبا بِالْبَحْرِ والطَّوْدِ والضِّرْغامِ مِنْ حَسَنِ

والْبَدْرُ إذْ في يَدَيْهِ لِلنَّدَى سُحُبٌ سَواكِبُ عَشْرُهـا تَنْهَـلُّ بِالْمِنَنِ

ونَفْسُ مَلْكٍ عَظيمٍ قَدْرُها رَجَحَتْ بِأَنْفُسِ الخَلْقِ مِنْ قَيْسٍ ومِنْ يَمَنِ[1]

---

29 Cod. يروح — 30 Fl.; Cod. محرقة — 31 Cod. يقنا — 32 Fl.; Cod. تحبه — 33 Cod. دُنوبك — 34 Cod. مجهره

٣٢١ — V 102 v. || 1 Cod. يُمْن

وكَيْفَ يَحْمِلُ هٰذا كُلَّهُ فَرَسٌ ... لَوْ أَنَّهُ ما رَسَى مِنْ هَضْبَةٍ حَضَنِ [2]

لَعَلَّهُ في سُجودٍ يَوْمَ كَبْوَتِهِ ... لَدَيْهِ لَمَّا عَلاكَ سَيِّدُ ٱلدِّمَنِ •

يا مُسْدِيًا مِنْ نَداهُ كُلَّ مَكْرُمَةٍ ... ومُجْرِيًا في مَداهُ شُرَّبَ [3] ٱلْحُصُنِ

كَأَنَّ رُمْحَكَ في تَضْرِيعِهِ قَلَمٌ ... مُحاوِلًا بِطَوِيلِ ٱلذّابِلِ ٱلْيَزَنِي [4]

تَقْتادُ جَيْشَكَ لِلْهَيْجاءِ مُعْتَرِمًا ... وٱلْعِزُّ مِنْكَ ونَصْرُ ٱللهِ في قَرَنِ [5]

وتَأْقُطُ [6] ٱلرُّمْحَ مِنْ أَرْضِ ٱلْوَغَى بِيَدٍ ... وٱلطَّرْفُ يَجْرِي كَلَمْحِ ٱلْبَرْقِ في ٱلْمُزُنِ

١٠ ويَلْتَقِي طَرَفاهُ إِنْ هَزَزْتَهُما ... كَأَنَّما طَرَفاهُ مِنْهُ في غُصُنِ

لَمّا سَلِمْتَ طَفِقْنا في تَضَرُّعِنا ... نَدْعُو لَكَ ٱللهَ في سِرٍّ وفي عَلَنِ

وأَنْتَ لِلْخَلْقِ رَأْسٌ قَدْ سَلِمْتَ لَهُمْ ... فَلَيْسَ يَشْكُونَ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

﴿ ٣٢٢ ﴾

وقال ايضًا من عروض الطويل [1] وقافية المتواتر

وما أَنا مِمَّنْ يَرْتَضِي ٱلْهَجْوَ خِطَّةً [2] ... عَلَى أَنَّ بَعْضَ ٱلنّاسِ أَصْبَحَ يَهْجُونِي

أُسالِمُ مَنْ أَلْقَيْتُ قَدْرِي كَقَدْرِهِ ... وأُعْظِمُ مَنْ فَوْقِي وأَحْقِرُ مَنْ دُونِي

ولَوْ شِئْتُ يَوْمًا لَانْتَصَرْتُ [3] بِمِقْوَلٍ ... يُحِيلُ عَلَى ٱلْأَعْراضِ حَدَّ ٱلسَّكاكِينِ [4]

---

2 Cod. هضبتى حصن — 3 Cod. شـدّب — 4 Cod. اليدني — 5 Cod. قرن — 6 Cod. ونلقط

٣٢٢ — V 118 r. || 1 Cod. البسيط — 2 Cod. الهجر حطّة — 3 Cod. لاانتصرت — 4 Cod. السكاكيني

Digitized by Google

﴿ ٣٢٣ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المنسرح]

يا أَيُّها ٱلْمُعْرِضُ ٱلَّذي رَقَدَتْ   أَجفانُـهُ عَنْ سُهـادِ أَجفاني
لِلسِّحْرِ عَيْنٌ سُبْحـانَ خالِقِها   وأَنـتَ مِنْ خَلْقِـهِ نَهـارانِ
يا ثانِيَ ٱلْبَـدْرِ في تَكامُلِـهِ   هٰأَنا في ٱلْقِسْمِ لِلسُّهَى ثـانِ

﴿ ٣٢٤ ﴾

وقال ايضاً [من عروض الخفيف]

سَلِّمِ ٱلْأَمْرَ مِنْـكَ لِلّٰهِ وٱعْلَمْ   أَنَّ ما قَدْ قَضَى[1] بِهِ سَيَكُونُ
وإِذا صَحَّ ذاكَ عِنْـدَكَ فَٱفْهَمْ   أَنَّ شُغْلَ ٱلضَّميرِ مِنْكَ جُنونُ
هَلْ نَقيضُ ٱلسُّكونِ[2] إِلَّا حَراكٌ   ونَقيضُ ٱلْحَراكِ إِلَّا ٱلسُّكونُ
هٰكَذا يَنْقَضي ٱلزَّمانُ إِلَى أَنْ   تَشْمُلَ ٱلعالَمـينَ فيـهِ ٱلْمَنونُ
وتَقومُ ٱلْمَوْتَى ٱلنِّيـامُ إِلَى ما   كُحِلَتْ بِٱلْحَياةِ مِنْهُ عُيونُ
بِجِنـانٍ يُقـيمُ فيهـا مُقيمٌ   أَوْ بِنـارٍ[3] فيها عَـذابٌ مُهينُ

---

٣٢٣ — P 67 r.

٣٢٤ — P 59 r. in margine. || 1 Cod. مضى — 2 Cod. السكر — 3 Cod. لناد

حرف الهاء

﴿٣٢٥﴾

وقال يرثي جوهرةَ من عروض المنسرح وقافية المتواتر

يَهْدِمُ دارَ الحَياةِ بانيها فأيُّ حيٍّ مُخَلَّدٌ فيها

وإنْ تَرَدَّتْ مِنْ قَبْلِنا أُمَمٌ فهيَ نفوسٌ رَدَّتْ عواريها

أما تَراها كأنَّها أَجَمٌ أُسودُها بَيْنَنا دَواهيها

إنْ سالَمَتْ وهيَ لا تُسالِمُنا أيّامَنا حارَبَتْ[1] لياليها

٥ وا وَحشَتا مِنْ فِراقِ مُؤْنِسَةٍ يُميتُني ذِكْرُها ويُحيِيها

أذكُرُها والدُّموعُ تَسْبِقُني كأنَّني لِلأسَى أُجاريها

يا بَحرُ أَرْخَصتَ غيرَ مُكتَرِثٍ مَنْ كُنتُ لا لِلبَيّاعِ أُغليها

جَوْهَرَةٌ كانَ خاطِري صَدَفًا لها أقيها بِهِ وأَحْميها

أَبَتُّها[2] في حَشاكَ مُغرَقَةً وبِتُّ في ساحِلَيْكَ أُبكيها

١٠ ونَفْحَةُ الطِّيبِ في ذَوائِبِها وصِبْغَةُ الكُحلِ في مآقيها

عانَقَها المَوجُ ثُمَّ فارَقَها عَنْ ضَمَّةٍ فاضَ روحُها فيها

---

٣٢٥ — V 115 v. || 1 Cod. جاربت — 2 Cod. in marg. لعله اثبتها

وَيلي مِنَ ٱلْماء وٱلتُّرابِ ومِنْ   أَحكامِ مُدَّبِّرٍ حُكْمًا فيها
أَماتَها ذا وذاكَ غَيَّرَها   كَيْفَ مِنَ ٱلْعُنْصُرَيْنِ أَفديها

﴿٣٢٦﴾

وقال ايضاً [من عروض المتقارب]

تَخذتُ ٱلْعَصا قَبْلَ وَقْتِ ٱلْعَصا   لِكَيْما أُوَطِّئَ نَفسي[1] عَلَيْها
ومَنْ لي بِإِدْراكِ عُمْرٍ ٱنْقَضَى   إِذا أَحوَجَتْني ٱللَّيالي إِلَيْها
إِذا ماتَتِ ٱلنَّفْسُ بَعْدَ ٱلْحَيا   ةِ مِمَّا[2] تَرَى حاصِلًا في يَدَيْها
تَسَلَّ بِدُنْياكَ وٱنْظُرْ إِلَى   نُفوذِ ٱلْمَقادِيرِ في عالَمَيْها
وإِنَّ لَدَيْها مَتاعًا قَلِيلًا   فَكُنْ زاهِدَ ٱلنَّفْسِ فِيما لَدَيْها

﴿٣٢٧﴾

وقال ايضاً [من عروض المتقارب]

بَكَى ٱلنَّاسُ قَبْلِيَ فَقْدَ ٱلشَّبابِ   بِدَمْعِ ٱلْقُلوبِ فَما[1] أَنْصَفوهُ
وإِنِّي عَلَيْهِ لَمُسْتَدْرِكٌ   مِنَ ٱللُّبْثِ[2] وٱلْحُزْنِ ما أَهْمَلوهُ
لَعَمْرُكَ ما ٱلشَّيْبُ إِمّا بَدا   بِفَوْدَيْكَ إِلَّا ٱلرَّدَى أَوْ أَبوهُ

٣٢٦ — P 30 r. || 1 Cod. النفس — 2 Per il metro. Cod. فا
٣٢٧ — P 59 r. in margine. || 1 Cod. ما — 2 Cod. الليث

أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ بَيْنَ ٱلشَّبابِ كَمَنْ ماتَ أَوْ عابَ [مَنْ][3] شَبَّهُوهُ
وإِنْ أَبصَرَتْكَ ٱلدُّنيا أَتْرَكَتْ مَعارِفَ وَجْهِكَ مِنْها ٱلْوُجُوهُ •

حرف الـواو

﴿٣٢٨﴾

وقال ايضًا من عروض البسيط وقافية المتواتر

إِنّي ٱمْرُؤٌ لا تَرَى لِساني مُنَظِّمًا مـا حُيِّيتُ هَجْوا
كَمْ شاتِمٍ لي عَنَدتُ عَنْـهُ مُصَمِّـمًا في ٱللِّسانِ فَهْـوا
وٱبتَـدَهُ ٱلْهَجْوَ[1] فِيَّ ظُلْمًا حَتَّى إِذا لَمْ أُجِبْـهُ رَوَّا[2]
لَفـظَـتُـهُ زَلَّةٌ تَـلاقَى مِنْ لَفْظَتي في ٱلْخِطابِ عَفْوا
كَمْ قائِلٍ إِذْ تُرِكْتَ عَنْـهُ تَجري بِتَرْكِ[3] ٱلْجَوابِ رَهْوا •
وَعَـوَعَ[4] سيدٌ عَلَى زَئِيرٍ[5] فَمـا رَآهُ ٱلْهِـزَبْرُ كُفْـوا
ولَوْ سَطـا قـادِرًا عَلَيْـهِ لَمْ يُبْـقِ لِلطَّيْرِ فيهِ شِلْوا

3 Cod. om.

٣٢٨ — V 115 v. || 1 Cod. الهجر — 2 Cod. وَوّا — 3 Cod. تبرك — 4 Cod. وعرع — 5 Cod. زهير

إنّ مَطـايا ٱلْقَرِيضِ نُجُبٌ أُجِيدُ سَوْقًا لهـا وحـدْوا

بِمِثْلِ أَزْرِ[6] ٱلْهَصورِ جَزْلًا أَوْ كَبُغامِ ٱلْغَـزالِ حُلْوا

١٠ لَوْ شِئْتُ صَيَّرْتُ بِٱلْقَوافي غـارَةَ هَجْوي[7] عَلَيْهِ شَعْوا

ومَزَّقَ ٱلْقَـوْلُ مِنْهُ عِرْضًا لا يَجِدُ ٱلْمَدْحُ فيهِ رَفْوا[8]

﴿٣٢٩﴾

وقال ايضًا يصف دِرْعًا من عروض الطويل وقافية المتواتر

وفَضْفاضَةٍ خَضْراءَ[1] ذاتِ حَبـائِكٍ إِذا لُبِسَتْ فاضَتْ[2] عَلَى بَطَلٍ كُفْوِ

لَهـا لِينُ لَمْسٍ[3] لا يَخـافُ خُشونَةً تُشافِهُهـا[4] مِنْ حَدِّ ذي شُطَبٍ مَهْوِ

عَلَى أَنَّهـا مِنْ نَسْجِ داوودَ نَـثْرَةٌ أَدَقُّ عَلَى ٱلْأَبْصـارِ مِنْ أَثَرِ ٱلرَّفْوِ

تَروقُكَ مِنْهـا زُرْقَـةٌ[5] فَكَأَنَّهـا سَماءٌ بَدَتْ لِلْعَيْنِ في رَوْنَقِ[6] ٱلصَّحْوِ

٥ تَرُدُّ ٱلرَّدَى عَنْ ذِمْرِهـا فَكَأَنَّهـا تَـدَرَّعُ مِنْ[7] سُخْطِ ٱلْأَسِنَّةِ بِٱلْعَفْوِ

6 Cod. ازرار — 7 Cod. هجري — 8 Cod. زفوا

٣٢٩ — V 115 v. Manca il verso ٣ — P 65 r. Titolo: وقال يصف درعا رقيقة

1 V حمدا لذات — 2 V فلصت — 3 P دقيقة سرد — 4 P || الحلق حصينة

يشافهها — 5 P لها زرقة مالوفة — 6 P ريق — 7 V om.

حرف اليـاء

﴿ ٣٣٠ ﴾

وقال يرثي اباه من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

يَدُ ٱلدَّهْرِ جارِحَـةٌ آسِيَهْ ودُنْياكَ مُفْنِيَـةٌ فانِيَـهْ[1]

ورَبُّـكَ وارِثُ أَرْبابِهـا ومُحْيي عِظامِهِـمُ ٱلبالِيَـهْ

رَأَيْتُ ٱلحِمامَ يُبيدُ ٱلأَنامَ ولَدْغَتُـهُ ما لَهـا راقِيَـهْ

وأَرْواحُـنـا ثَمَـراتٌ لَـهُ يَمُـدُّ إِلَيْهـا يَـدًا جانِيَهْ

٥ وكُلُّ ٱمْرِءٍ قَدْ رَأَى سَمْعَهُ ذَهابًا مِنَ ٱلأُمَمِ ٱلماضِيَـهْ

وعارِيَـةٌ في ٱلفَتَى روحُهُ ولا بُدَّ مِنْ رَدِّهِ ٱلعارِيَهْ

سَقَى ٱللهُ قَـبْرَ أَبي رَحْمَـةً فَسُقْياهُ رائِحَـةٌ غادِيَـهْ

وَسَـيَّرَ عَنْ جِسْمِـهِ روحَهُ إِلَى ٱلرَّوْحِ وٱلعيشَةِ ٱلرَّاضِيَهْ

فَكَمْ فيهِ مِنْ خُلُقٍ طاهِـرٍ ومِنْ هِمَّـةٍ في ٱلعُلَى سامِيَهْ

١٠ ومِنْ كَرَمٍ في ٱلعُـلَى أَوَّلٍ وشَمْسُ ٱلنَّهـارِ لَهُ ثانِيَـهْ

---

٣٣٠. — V 116 r. — P 65 r. Titolo: وقال وقد ورد عليه كتاب والده من صقلّيّة بالاندلس يحضّه على البرّ ويشوّقه (يتشوقه .Cod) Dà soltanto i versi ٢٤ e ٢٥ — Bibl. Ar.-Sic. ٥٦٧ Titolo del Cod. P e versi ٢٤ e ٢٥. Id. id. app. ٤٦ Titolo del Cod. V e verso ١ || 1 Cod. فاقيه

Digitized by Google

وَلَوْ أَنَّ أَخْلاقَــهُ لِلزَّمــانِ   لَكانَتْ مَوارِدُهُ صافِيَــهْ

أَتاني بِــدارِ ٱلنَّــوَى نَعْيُهُ   فَيــا رَوْعَةَ ٱلسَّمْعِ بِٱلدَّاهِيَهْ

فَحَمَّرَ ما ٱبْيَضَّ مِنْ عَبْرَتي   وَبَيَّــضَ لِمَّتِيَ ٱلدَّاجِيَــهْ

بِــدارِ ٱغْتِرابٍ كَأَنَّ ٱلْحَياةَ   لِذِكْرِ ٱلْغَرِيبِ بِها ناسِيَــهْ

١٥ فَمُثِّلَتْ في خَلَــدي شَخْصَهُ   وَقَرَّبَتْ تُرْبَتَــهُ ٱلْقاصِيَهْ

وَنُحتُ كَثَكْلَى عَلَى ماجِدٍ   وَلا مُسْعِدٌ لي سِوَى ٱلْقافِيَهْ

قَــدِيمٍ تُراثِ ٱلْعُلَى سَيِّــدٌ   عَلَى ٱلنَّجْمِ خِطَّتُــهُ سامِيَهْ

مَضَى بِٱلرَّجاحَةِ مِنْ حِلْمِهِ   فَما سَيَّرَ ٱلْهَضْبَــةَ ٱلرّاسِيَهْ

وَيا[2] إِنْسُ لا أَنْسَ يَوْمَ ٱلْفِراقِ   وَأَسْرارُ أَعْيُنِنــا فاشِيَــهْ

٢٠ وَمَــرَّتْ لِتَوْدِيعِنا ساعَــةٌ   بِــلُؤْلُؤِ أَدْمُعِنا جالِيَــهْ[3]

وَلي بِٱلْوُقُوفِ عَلَى جَمْرِها[4]   وَإِنْضاجِــهِ قَــدَمٌ حافِيَهْ

وَرُحْــتُ إِلَى غُرْبَــةٍ مُرَّةٍ   وَراحَ إِلَى غُرْبَــةٍ ساجِيَــهْ

وَقَــدْ أَوْدَعَــتْــنِي آراؤُهُ   نُجومًا طَوالِعُهــا هادِيَــهْ

سَمِعْتُ مُقالَةَ شَيْخي[5] ٱلنَّصِيحِ[6]   وَأَرْضي عَــنْ أَرْضِهِ[7] نائِيَهْ

٢٥ كَأَنَّ بِأُذْني لَها[8] صَرْخَةً   أَرادَ بِهــا عُمُــرٌ سارِيَــهْ

مَضَى سالِكًا سُبُلَ آبائِهِ   وَأَجْدادِهِ ٱلْغُــرَرِ ٱلْماضِيَهْ

---

2 Cod. وما — 3 Cod. حالية — 4 Cod. حمرها — 5 Cod. شيخ — 6 Cod. in marg. وكانت لا اذني بها P — 8 P وداري عن داره P ,ارضى V 7 — لعله نصيح

Digitized by Google

كِرامٍ تَوَلَّوْا بِرَيْبِ ٱلْمَنُونِ　وأَبْقَوْا مَفاخِرَهُمْ باقِيَهْ
مَضَى وَهْوَ مِنّي أَخو حَسْرَةٍ　تَمازَجُ أَنْفاسُهُ ٱلرّاقِيَهْ
تَجودُ بِدَفْعِ ٱلْأَسى والرَّدَى　عَلَى خَدِّهِ عَيْنُهُ ٱلْباكِيَهْ
٣٠ وإنّي لَذو حَزَنٍ بَعْدَهُ　شُؤُونُ ٱلدُّموعِ لَهُ دامِيَهْ[9]
بَكَيْتُ أَبي حِقْبَةً وٱلْأَسى　عَلَيَّ شَواهِدُهُ بادِيَهْ
وَما خَمَدَتْ لَوْعَةٌ تَلْتَظي　ولا جَمَدَتْ عَبْرَةٌ جارِيَهْ
وَنَفْسي وإنْ مُدَّ في عُمْرِها　لَما لَقِيَتْ نَفْسُهُ لاقِيَهْ

﴿ ٣٣١ ﴾

وقال ايضاً من عروض الطويل والقافية من المتواتر

شِفائي مِنَ ٱلْآلامِ في ٱلشَّفَةِ ٱللَّمْيا　بِرِيقَتِها أَحْيَى وإلّا فَلا مَحْيا
وكَيْفَ ورَيّا لا تَجودُ بِرِيقَةٍ　إذا لَمْ أَجِدْ في ٱلْماءِ مِنْ ظَمَإٍ رِيّا
فَتاةٌ تُديرُ ٱلسِّحْرَ مِنْ لَحْظِ مُقْلَةٍ　..............[1]
وتَعْرِضُ أَعْراضَ ٱلْمُنا[2] في صُدودِها　ولَوْ أَقْبَلَتْ بِٱلْوَصْلِ أَقْبَلَتِ ٱلدُّنْيا
٥ وما بالُها لَمْ تُعْطِ مِنْ سَيْفِ جَفْنِها　أَمانًا وقَدْ أَعْطاهُ مِنْ سَيْفِهِ يَحْيا

9 Cod. داهية

٣٣١ — V 116 v. || 1 Cod. lacuna. — 2 Cod. المنايا

حَمَى ٱبْنُ تَمِيمٍ بِٱلظُّبَا مِلَّةَ ٱلْهُدَى   وَأَضْحَى زِمَامُ ٱلْمُلْكِ فِي يَدِهِ ٱلْعُلْيَا
وَإِنْ أَجْدَبَتْ آمَالُنَا فَهِبَاتُهُ   حَدَائِقُ لَمْ تَعْدَمْ لِأَنْمُلِهِ سُقْيَا

﴿ ٣٣٢ ﴾

وقال يرثي القائد عبد الغني بن القائد عبد العزيز الصقلي [من عروض الخفيف]

هَلْ أَنَالَ ٱلْحِمَامَ عَثْرَةَ حَيِّ   أَمْ عَدَا سَهْمُهُ فُؤَادَ رَمِيِّ
هَلْ أَدَامَ ٱلزَّمَانُ وَصْلَ خَلِيلٍ   فَوَفَى[1] وَٱلزَّمَانُ غَيْرُ وَفِيِّ
وَهُوَ كَٱلْفِكْرِ[2] بَيْنَ غِشٍّ[3] عَدُوٍّ   لِبَنِيهِ وَبَيْنَ نُصْحِ وَلِيِّ
قَدْ رَأَيْنَا حَالًا بِوَصْلِ[4] إِلَيْهَا   وَوُعِظْنَا [بِوَصْلِنَا] ٱلْأَوَّلِيِّ[5]
غَيْرَ أَنَّا نَرْنُو بِأَعْيُنِ رُشْدٍ   كُحِلَتْ مِنْ هَوَى ٱلنُّفُوسِ بِغَيِّ
أَيْنَ مَا كَانَ خَلْقُهُ مِنْ تُرَابٍ   لَمْ يَكُنْ بَدْءُ خَلْقِهِ مِنْ مَنِيِّ
وَٱغْتَذَى عِنْدَ مَوْلِدِ[6] ٱلرُّوحِ فِيهِ   مِنْ ثُدَيِّ ٱلْحَيَاةِ أَوَّلَ شَيِّ
قَدْ دُفِعْنَا إِلَى حَيَاةٍ وَمَوْتٍ   وَنُشُورٍ إِلَى ٱلْإِلٰهِ ٱلْعَلِيِّ
وَدَوَامِ ٱلْبَقَاءِ فِي دَارِ أُخْرَى   وَمُجَازَاةِ فَاجِرٍ[7] وَتَقِيِّ
١٠ كَمْ مَلِيكٍ وَسُوقَةٍ وَشُجَاعٍ   وَجَبَانٍ وَطَائِعٍ وَعَصِيِّ

٣٣٢ — V 116 v. — Bibl. Ar.-Sic. app. ٤٦ titolo e versi ١, ٣٥, ٣٦ e ٤٦ ||
1 Cod. بوفي — 2 Cod. كالبكر — 3 Cod. عشر — 4 Cod. بوصل — 5 Cod. وعطنا..... الا وليّ — 6 Cod. عنده ولة — 7 Cod. فاخر

نَشَرَتْهُمْ حَيَاتُهُمْ أَيَّ نَشْرٍ ... وَطَوَاهُمْ حِمَامُهُمْ أَيَّ طَيِّ
فَهُمُ فِي حَشَا ٱلضَّرِيحِ سَوَاءٌ ... وَلَقَدْ كَانَ ذَا لِذَا غَيْرَ سِيِّ
لَكَ[8] يَا مَنْ يَمُوتُ شَخْصٌ وَفَيْءٌ ... ثُمَّ شَخْصٌ فِي ٱلْقَبْرِ مِنْ غَيْرِ فَيِّ
أَيُّ فَيْءٍ لِمَنْ يَصِيرُ تُرَابًا ... مُحِيَتْ مِنْهُ صُورَةُ ٱلْبَشَرِيِّ
١٥ كَيْفَ تَنْجُو عَلَى مَطِيَّةِ دُنْيَا ... وَهِيَ تَنْخُو بِٱلْجَانِبِ ٱلْوَحْشِيِّ
تَطْرَحُ ٱلرَّاكِبَ ٱلشَّدِيدَ شَمُوسًا ... وَرُكُوبُ ٱلشُّمُوسِ[9] فِعْلُ غَبِيِّ
غُرَّ مَنْ ظَنَّ أَنْ يُصَافِيَ دَهْرًا ... وَهْوَ لِلْأَصْفِيَاءِ غَيْرُ صَفِيِّ
كُلُّ لَاهٍ عَمَّا يُطِيلُ شَجَاهُ ... يَمْلَأُ ٱلْعَيْنَ مِنْ رُقَادٍ خَلِيِّ
وَٱلرَّدَى يَشْمُلُ ٱلْأَنَامَ وَمِنْهُ ... عَرَضِيٌّ يَجِيءُ مِنْ جَوْهَرِيِّ
٢٠ وَمُمِيتُ ٱلْحَرَاكِ مِنْهُ سُكُونٌ ... مُظْهِرٌ فِعْلَهُ بِسِرٍّ خَفِيِّ
وَهْوَ يَرْمِي[10] قَوَائِمَ ٱلْأَعْصَمِ ٱلضَّرْ ... بِ وَيَلْوِي قَوَادِمَ ٱلْمَضْرَحِيِّ
لَا يَهَابُ ٱلْحِمَامُ مَلْكًا عَظِيمًا ... يَحْتَبِي يَوْمَ جُودِهِ بِٱلْحَبِيِّ
يَنْطِقُ ٱلْمَوْتُ مِنْ ظُبَاهُ[11] فَيُمْضِي ... حُكْمَهُ فِي ٱلْوَرَى بِأَمْرٍ وَحِيِّ
لَاوِلَا مُرْهَفُ ٱلْمَدَى بَيْنَ فَكَّيْ ... بَاطِشِ ٱلْبُرْثُنَيْنِ وَرْدٍ[12] جَرِيِّ
٢٥ وَمَتَى هَابَ مُوقِدٌ نَارَ حَرْبٍ ... فَارِسًا فِي ٱلْمُضَاعَفِ ٱلنَّارِسِيِّ
لِلرُّدَيْنِيِّ[13] مِنْهُ رِيٌّ مُعَادٌ ... مِنْ نَجِيعِ ٱلْعِدَى كَحَرْفِ ٱلدُّوِيِّ[14]

---

8 Cod. لكم — 9 Corr. marg. Cod. الشمس — 10 Cod. يسوي — 11 Cod. ضياه — 12 Cod. وَوَرْدٍ — 13 Cod. للرديبي — 14 Cod. الدري

أَيُّ رُزْءٍ جاءَتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي أَلْمَا ء وأَفْشَتْـهُ مِنْ لِسانِ ٱلتَّقِيِّ
ومُصابٍ أَصـابَ كُلَّ فُؤادٍ في ٱبْنِ عَبْدِ ٱلعَزِيزِ عَبْدِ ٱلغَنِيِّ
قـائِدٍ قـادَهُ إِلَى ٱلْمَـوْتِ عِزٌّ بِٱقْتِحامِ كَهْلٍ وعَـزْمِ فَتِيِّ
٣٠ فارِسِ ٱلماءِ وٱلثَّرَى وٱلفَتِي ٱلمَحْـضِ وصِنْوِ ٱلمُرُوَّةِ ٱلأَرْيَحِيِّ
وَرِثَ ٱلعِـزَّ مِنْ أَبِيهِ كَشِبْلٍ أَخَذَ ٱلفَتْكَ عَنْ أَبِيهِ ٱلأَبِيِّ
جَمْرَةُ ٱلبَأْسِ أُخْمِدَتْ عَنْ وُقُودٍ بِنُفُوسِ ٱلعُداةِ مِنْ كُلِّ حَيِّ
وحُسامُ ٱلجِـلادِ فُـلَّ شَبـاهُ بِشَبا ٱلمَوْتِ عَنْ قِراعِ ٱلكَمِيِّ
جاسِرٍ[15] دِرْعُهُ تَصَرَّمُ[16] قَلْبٍ [خافِقٍ][17] في حَشا فَتِيِّ شَمَّرِيِّ
٣٥ يَتَّقـي حَدَّ سَيْفِهِ كُلُّ عِلْجٍ بِٱحْتِباكِ[18] ٱلماذِيِّ فِي ٱلآذِيِّ
مُقْبِـلًا لا مُوَلِّيًا بِٱلأَمـانِي عَنْ كِفاحِ ٱلعِدَى وبِٱلسَّمْهَرِيِّ
وكَـأَنَّ ٱلأَناءَ مـالَ عَلَيْـهِ يَوْمَ مَدُّوا إِلَيْـهِ سُمْرَ ٱلقَنِيِّ
سَلَبُوا سَيْفَـهُ وفِيـهِ نَجِيـعٌ مِنْهُـمُ كَٱلشَّقِيقِ فَوْقَ ٱلأَتِيِّ
ورَأَوْا كُلَّ مُهْجَـةٍ مِنْهُمُ سا لَتْ عَلَى صَدْرِ رُمْحِهِ ٱلزّاعِبِيِّ
٤٠ زَوَّدُوا كُلَّ ضَرْبَةٍ [مِنْهُ][19] كَٱلأُخْـدُودِ تُرْدِي وطَعْنَـةٍ كَٱلطَّوِيِّ
كُلَّ نارٍ كانَتْ مِنَ ٱلغَزْوِ تُذْكَى خَمَـدَتْ في حُسامِهِ ٱلمَشْرَفِيِّ
صافَحَ ٱلمَوْتَ وٱلصَّفائِحُ غَضْبَى ولَنَتْ مِنْـهُ في دِمـاءٍ رَضِيِّ

15 Cod. خـامر — 16 Cod. تـمر — 17 Cod. om. — 18 Cod. بحبك —
19 Cod. om.

Digitized by Google

مُشعِرًا بِالسُّيوفِ كَانْ تَهْدِي تَهْدَى ‏ ‏ كُلُّ حورِيَّةٍ[20] إِلَيْهِ هَدِيَّ
فَهْوَ نِعْمَ الْعَروسُ[21] حَشْوُ ثِيابٍ ‏ ‏ قانِتاتٍ مِن كُلِّ عِرْقٍ ضَرِيٍّ[22]
٤٥ طِيبَةٌ مِنْ نَجِيعِهِ وَهْوَ مِسْكٌ ‏ ‏ في عِذارَيْ مُهَذَّبٍ لَوْذَعِيِّ
يا شَهِيدًا في مَشْهَدِ الْحَرْبِ مُلْقًى ‏ ‏ وَسَعِيدًا بِكُلِّ عاجٍ شَقِيِّ
وَسَخِيًّا بِنَفْسِهِ لِلْعَوالِي ‏ ‏ في رِضَى اللهِ فَنِلْ ذاكَ السَّخِيِّ
كَمْ ضَروبٍ ضارَبْتَهُ وَجَلِيدٍ ‏ ‏ وَقَرِيبٍ طاعَنْتَهُ وَقَصِيِّ
وَأَخِي وَفْضَةٍ[23] كَأُمٍّ وَلُودٍ ‏ ‏ ما أَصابَتْكَ مِنْ بَناتِ الْقِسِيِّ
٥٠ كَمْ صَدِيقٍ بَكاكَ مِثْلِي بِدَمْعٍ ‏ ‏ طائِعٍ مِنْ شُؤُونِهِ لا عَصِيِّ
تَذْرِفُ الْعَيْنُ مِنْهُ جِرْيَةَ ماءٍ ‏ ‏ تَطَأُ الْخَدَّ وَهْيَ جَمْرَةُ لِيِّ
وَثَكالَى[24] يَنْدُبْنَ مِنْكَ[25] بِحُزْنٍ ‏ ‏ خَيْرَ نَدْبٍ مُهَذَّبٍ أَلْمَعِيِّ
حاسِداتٍ يَنُحْنَ في كُلِّ صُبْحٍ ‏ ‏ بَلَّهُ دَمْعُها وَكُلِّ عَشِيِّ
لَيْسَ يَدْرِي امْرُؤٌ أَحُرٌّ نَواصٍ ‏ ‏ كانَ مِنْهُنَّ أَمْ حَصادُ نَصِيِّ
٥٥ سُوِّدَتْ بِالْحِدادِ بِيضُ وُجوهٍ ‏ ‏ فَهْيَ في كُلِّ بُرْقُعٍ حَبَشِيِّ
وَلَبِيسُ الْمُسوحِ بَعْدَ حَرِيرٍ ‏ ‏ شَرُّ زِيٍّ أُرِيكَ مِنْ خَيْرِ زِيِّ[26]
كُلُّ نَوّاحَةٍ عَلَيْكَ حَشاها ‏ ‏ حَشْوُهُ مِنْكَ كُلُّ داءٍ دَوِيِّ
يَتَلَقَّى بِنَفْسَجُ اللَّطْمِ مِنْها ‏ ‏ ذابِلَ الْوَرْدِ فَوْقَ [وَرْدٍ][27] جَنِيِّ

20 Cod. حورته — 21 Cod. العروش — 22 Cod. صري — 23 Cod. واحى رفضة — 24 Cod. ونكالا — 25 Cod. تحرك — 26 Cod. خيوزيّ — 27 Cod. om.

Digitized by Google

يا خليلًا أخلّ في فيه دهرٌ لوفاء الأحرار غيرُ وفيّ

٦٠ أنتَ بالموت غائبٌ ومثالٌ في ضمير[28] الفؤادِ منك بحيّ[29]

إنّ أرضًا غودرتَ فيها لتُهدي ونحها منك عرفَ مسكٍ ذكيّ

فسقى شِلوَكَ[30] المُمزَّقَ فيها خيرُ وسميّ رحمةٍ ووليّ

لم أكن إذ نظمتُ تأبين ميتٍ لك أختاره على مدح حيّ

أنا أبكي عليك ما طال عُمري شرق العين من دموعٍ بريّ

٦٥ وستَبكيك بعد موتي القوافي[31] في نياحٍ من لفظها معنويّ

﴿ ٣٣٣ ﴾

وقال ايضًا من عروض المتقارب والقافية من المتدارك

غزوتَ عدوّك في[1] أرضه ففرّ إلى طرف[2] الناحيه

فعاجلتَه[3] ثمّ بالمهلكات كما يُقتَل الشاة في الزاويه

---

28 Cod. ضميرى — 29 Cod. بحىّ — 30 Cod. فشقي سلوك — 31 Cod. الفوافي

٣٣٣ — V 118 r. — P 38 r. Titolo: وقال ايضًا || 1 P من — 2 P فقد الى طرفي
— 3 V ففاجلته —

﴿ ٣٣٤ ﴾

وقال ايضاً [من عروض المديد]

كَيْفَ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَعِيدًا ... وَأَرَى فِعْلَكَ فِعْلَ شَقِيّ
فَٱسْأَلِ ٱلرَّحْمَةَ رَبًّا عَظِيمًا ... وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيّ

﴿ ٣٣٥ ﴾

ولمّا خُلع محمد بن عبّاد من ملكه وعُدي به الى طنجة ثم وقع منها الى اغمات سجنه [1] يوسف ابن تاشفين فاقام في سجنه [1] مدّة يسيرة فكتب اليه عبد الجبّار من هذه القصيدة يقول [من عروض الطويل]

أَبَادَ حَيَاتِي ٱلْمَوْتُ إِنْ كُنْتُ سَالِيَا ... وَأَنْتَ مُقِيمٌ فِي قُيُودِكَ عَانِيَا
وَإِنْ لَمْ أُبَارِ [2] ٱلْمُزْنَ قَطْرًا بِأَدْمُعٍ ... عَلَيْكَ فَلَا سُقِّيتُ مِنْهَا ٱلْغَوَادِيَا [3]
تَعَرَّيْتُ مِنْ قَلْبِي ٱلَّذِي كَانَ ضَاحِكًا ... فَمَا أَلْبَسُ ٱلْأَجْفَانَ إِلَّا بَوَاكِيَا
وَمَا فَرَحِي [4] يَوْمَ ٱلْمَسَرَّةِ طَائِعًا ... وَلَا حَزَنِي يَوْمَ ٱلْمَسَاءَةِ عَاصِيَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا سَالِيٌّ [5] عَنْكَ سَامِعٌ ... أَحَادِيثَ تُبْكِي بِٱلنَّجِيعِ ٱلْمَعَالِيَا

٣٣٤ — P 22 v.

٣٣٥ — P 37 v. Il titolo di questa poesia fa seguito alle parole هذا ما تعلق الخ in fine della poesia ١٠٢ — Cod. Goth. fol. 18 v. e 19 r. versi ١-٣, ٥-١٠., ١٢, ١٤, ١٥, ١٧-٢١, ٢٧, ٢٨, ٣٠-٣٢, ٣٤-٣٦ e a fol. 92 r.v. i versi ١-٣ e ٥-١٠. — al-wâfi versi ١٩ e ٢٠. — Bibl. Ar.-Sic. ٥٧١ titolo e verso ١ || 1 Cod. سجه — 2 G اباك — 3 P e G العواديا — 4 Cod. فرجى — 5 P سالیا , G سائل

Digitized by Google

قُيودُكَ صيغَتْ مِنْ حَديدٍ ولَمْ تَكُنْ … لِأَهْلِ ٱلْخَطايا مِنْكَ إِلَّا أَيادِيا

تُعينُكَ[6] مِنْ غَيْرِ ٱقْتِراحِكَ نِعْمَةٌ … فَتَقْطَعُ بِٱلْإِبْراقِ فينا[7] ٱللَّيالِيا

كَشَفْتَ لَها ساقًا[8] وكُنْتَ لِكَشْفِها … تُخِرُّ[9] ٱلْهَوادي أَوْ تُخِرُّ[10] ٱلنَّواصِيا

وَقَفْنَ ثِقالًا[11] لَمْ تَتِحْ[12] لَكَ مِشْيَةٌ … كَأَنَّكَ لَمْ تُجْرِ ٱلْخِفافَ[13] ٱلْمَذاكِيا

١٠ فَعاقِعُ[14] دَهْمٍ أَسْهَرَتْكَ وطالَما … أَنامَتْكَ بيضٌ أَسْمَرَتْكَ[15] ٱلْأَغانِيا

وما كُنْتَ أَخْشَى أَنْ يُقالَ مُحَمَّدًا … يَميلُ عَلَيْهِ صائِبُ ٱلدَّهْرِ قاسِيا

حُسامُ كِفاحٍ باتَ في ٱلسِّجْنِ مُغْمَدًا … وأَصْبَحَ مِنْ حَلْيِ ٱلرِّئاسَةِ عارِيا

ولَيْثُ حُروبٍ فيهِ أَعْدَوْا[16] بِرِقِّهِ … وقَدْ كانَ مِقْدامًا عَلَى ٱللَّيْثِ عادِيا[17]

فَيا جَبَلًا هَدَّ[18] ٱلزَّمانُ هِضابَهُ[19] … أَما كُنْتَ بِٱلتَّمْكينِ في ٱلْعِزِّ راسِيا

١٥ قَصُرْتَ ولَمَّا تُقْضَ[20] حاجَتُكَ ٱلَّتي … جَرَى[21] ٱلدَّهْرُ فيها راجِلًا لَكَ حافِيا

وقَدْ يُعْقَلُ ٱلْأَبْطالُ خَوْفَ صِيالِها … وَيَحْكُمْ[22] بِتَثْقيفِ ٱلْأُسودِ ضَوارِيا[23]

أَقولُ وإِنّي مُهْطِعٌ خَوْفَ صُبْحِهِ … يُجيبُ[24] بِها كُلٌّ إِلَى ٱللهِ داعِيا

أَسَيْرُ جِبالٍ[25] وٱنْتِشارُ كَواكِبٍ … دَنا مِنْ شُروطِ ٱلْحَشْرِ ما كانَ آتِيا[26]

كَأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلْ قَناكَ مَراوِدًا[27] … تَشُقُّ[28] مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهيمِ مَآقِيا

---

6 P بعينك, G تفنينك — 7 G فيها — 8 P سرّي — 9 G تجر — 10 G تجز e تجر — 11 P سالا — 12 G يتح — 13 P الحماف — 14 P تاقع — 15 G اسمعتك — 16 Cod. فيك عدوا — 17 Cod. عاريا — 18 P هذا — 19 P هصابه — 20 G تقضى — 21 G مشي — 22 Dovrebbe leggersi وَيَحْكُمْ per il metro. — 23 Cod. صواريا — 24 G تجيب — 25 P حباك — 26 P آيبا, G نائيا — 27 P مرودا — 28 P يشق

Digitized by Google

٢٠ ولمْ يُطرَدِ[29] ٱلإظلامُ بِٱلنَّقصِ[30] ظُلْمَةً … إذا ٱلبيضُ ٱلإصباحِ[31] منهُ حواشيا

ولَمْ يُثنِ[32] ماءُ ٱلبيضِ بِٱلضَّربِ آجِنًا … إذا صُبَّ في ٱلهَيجا على ٱلهامِ صافيا

ولَمْ يَصدُرِ ٱلزُّرقُ ٱلإلالِ نَواهِلًا[33] … إذا وَرَدَتْ مـاءَ ٱلنُّحـورِ صَوافيا

وخَيـلٌ عليهـا كُلُّ رامٍ بِنَفسِـهِ … رِضـاكَ إذا ما كُنتَ بِٱلموتِ راضيا

وقَدْ لَبِسوا ٱلغُدرانَ وهيَ تَزَوَّجَت[34] … دُروعًا وسَلّوا ٱلمُرهَفـاتِ سَـواقيا

٢٥ وكَمْ مِنْ طُغاةٍ قَدْ أخَذتَ نُفوسَهُمْ … وأَبقَيتَ مِنهُـمْ في ٱلصُّدورِ ٱلعَواليا

بِمُعتَرَكٍ بِٱلضَّربِ وٱلطَّعـنِ جُردُهُ … تَمُرُّ على صَرعَى ٱلعَوادي عَـوادِيا[35]

مَضى ذاكَ[36] أيّامُ ٱلسُّرورِ وأقبَلَتْ … مُناقَضَـةٌ مِنْ بَعـدِهِ هِيَ ما هِيا

إذِ ٱلمُلكُ يَمضي[37] فيهِ أمرُكَ بِٱلهُدى … كَما أعلَمَتْ يُمناكَ في ٱلضَّربِ ماضِيا

وإذْ أنتَ مَحجوبُ ٱلسُّرادِقِ لَمْ يَكُنْ … لَهُ كَلِماتُ ٱلدَّهـرِ إلّا تَهـانِيا

٣٠ أُمُـرُّ بِأبوابِ[38] ٱلقُصورِ وأغتَـدي … لِمَنْ بانَ[39] عَنهـا في ٱلضَّميرِ مُناجِيا

وأُنشِدُ لا ما كُنتُ فيهِنَّ مُنشِدًا … ألا حَيِّ بِٱلرَّزقِ ٱلرُّسومَ ٱلخَـوالِيا

وأدعـو بِنيهـا سَيِّدًا بَعـدَ سَيِّدٍ … ومِنْ بَعدِهِمْ أصبَحتُ هَمًّا مُوالِيا[40]

وأحـداثُ[41] آثارٍ إذا مـا غَشيتُها … فَجَـرَتْ عَلَيـهـا أدمُعي وٱلقَوافيا

مَضَيتُ حَميـدًا كٱلغَمامَـةِ أقشَعَتْ … وقَـدْ ألبَسَتْ وَشْيَ ٱلرَّبيعِ ٱلمَغانِيا

---

29 al-wâfî ترد — 30 al-wâfî بالنقع — 31 al-wâfî يض الاصباح — 32 G تثن — 33 Cod. إلالاك بواهلا — 34 Cod. مزوجة — 35 Cod. غواديا — 36 P ذلك — 37 P امضى — 38 G prima على باب — 39 P ناب — 40 G فقدهم اضحت رمياً بواليا — 41 P واجدات

٣٠ سَأُدْمي جُفُـوني بِٱلسُّهادِ عُقوبَـةً إذا وَقَّفَتْ[42] عَنْكَ ٱلدُّموعَ ٱلْجَوارِيا
وأَمْنَـعُ نَفْسي مِنْ حَيـاةٍ هَنيئَـةٍ لِأَنَّـكَ حَـيٌّ تَسْتَحِـقُّ ٱلْمَـرائِيا

٣٣٦

وقال عبد الجبّار اجتمعتُ مع ابي الفضل جعفر بن المفتوح الكاتب فذكر لى قول حسن ابن رشيق يصف البحر [من عروض البسيط]

أَلْبَحْرُ صَعْبُ ٱلْمَذاقِ مُرٌّ لا رَجَعَتْ حاجَتي إِلَيْهِ
أَلَيْسَ ماءٌ وَنَحْنُ طِينٌ فَما عَسَى صَبْرُنا عَلَيْهِ

فقال لى يا ابا محمد تقدر على اختصار هٰذا المعنى فقلتُ نعم وانشدته [من عروض المجتث]

لا أَرْكَبُ ٱلْبَحْرَ خَوفًا[1] عَلَيَّ مِنْـهُ[2] ٱلْمَعاطِبْ
طِينٌ أَنا وَهْـوَ مـاءٌ وَٱلطِّينُ في ٱلْماءِ ذائِبْ

---

41 G اوقفت

٣٣٦ — P 28 r. — I primi versi di al-ḥasan b. rašîq († 370) si leggono in ṭirâz ٢٢. ed i secondi in nafḥ L. II, ٦١٧ e B. I, ١١٣٤; quelli di ibn ḥamdîs, i primi in ǵâmi‘ 39 r., nihâyah p. 60, nafḥ L. II, ٦١٧, B. I, ١١٣٤ e in maǵânî II, ١٦٢ che li attribuisce ad ibn sînâ, ed i secondi in ṭirâz ٢٢. ‖ 1 ǵami‘, nih., nafḥ L. e B. e maǵânî اخشى — 2 ǵâmi‘ فيه

فانشدني لنفسه في المعني [من عروض المجتث]

إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ طِينٌ   فَٱلْبَحْرُ[3] ماءٌ يُذيبُهْ
لَوْ لا ٱلَّذي فيهِ[4] يُتْلَى   ما جازَ عِنْدي رُكوبُهْ

فانشدته لي [من عروض الطويل]

وأَخضَرَ لَوْلا آيَةٌ ما رَكِبْتُهُ   ولِلّهِ تَصْريفُ ٱلْقَضاء كَما شا
أَقولُ حَذارِ[5] مِنْ رُكوبِ عُبابِهِ   أَيا رَبِّ إِنَّ ٱلطّينَ قَدْ رَكِبَ ٱلْما

3 nafḥ L. والبحر — 4 nafḥ L. جاء — 5 Cod. e ṭir. حذارا

ذيل الديوان

وهو يشتمل على ما وجدته من اشعار ابن حمديس في سائر الكتب العربيّة

﴿ ٣٣٧ ﴾

[من عروض الكامل]

أَمْطَتْكَ هِمَّتُكَ ٱلْعَزِيمَةَ فَٱرْكَبِ ... لا تُلْقِيَنَّ عَصاكَ دونَ ٱلْمَطْلَبِ

فَٱطْوِ ٱلْعَجاجَ بِكُلِّ يَعْمَلَةٍ لَها ... عَوْمُ ٱلسَّفينَةِ في سَرابِ ٱلسَّبْسَبِ

شَرِّقْ لِتَجْلُوَ عَنْ ضِيائِكَ ظُلْمَةً ... فَٱلشَّمْسُ يَمْرَضُ نورُها بِٱلْمَغْرِبِ

إِنَّ ٱلْخُطوطَ طَرَقْنَني في جَنَّةٍ ... أَخْرَجْتَني مِنْها خُروجَ ٱلْمُذْنِبِ

كُلٌّ لِأَشْراكِ ٱلتَّحَيُّلِ ناصِبٌ ... فَٱخْلُبْ بَني دُنْياكَ إِنْ لَمْ تَغْلِبِ

وَلَرُبَّ مُحْتَقَرٍ تَرَكْتُ جَوابَهُ ... وَٱللَّيْثُ يَأْنَفُ مِنْ جَوابِ ٱلثَّعْلَبِ

أَصْبَحْتُ مِثْلَ ٱلسَّيْفِ أَبْلَى غِمْدَهُ ... طولُ ٱعْتِلاقِ نِجادِهِ بِٱلْمَنْكِبِ

إِنْ يَعْلُهُ صَدًا [فَذا][1] مِنْ صَفْحَةٍ ... مَصْقولَةٍ لِلْماءِ تَحْتَ ٱلطُّحْلُبِ

٣٣٧ — masâlik f. 74 v. || 1 Cod. om.

﴿ ٣٣٨ ﴾

[من عروض الطويل]

سَرَيْتُ بِمَحْبوكٍ مِنَ ٱلْقَبِّ كُلَّما دَعا شَأْوَهُ وَحْيُ ٱلْعِنانِ أَجابا
مِنَ ٱلْجِنِّ فَٱسْمَ ٱللهِ إِمّا وَضَعْتَهُ مَكانًا فَظيعًا طارَ عَنْكَ فَغابا
هُوَ ٱلطِّرْفُ فَٱرْكَبْ مِنْهُ في ظَهْرِ طائِرٍ تَنَلْ كُلَّما أَعْيا عَلَيْكَ طِلابا

﴿ ٣٣٩ ﴾

[من عروض الطويل]

ولَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيا خَؤُونًا لِصاحِبٍ ولا كَمُصابي بِٱلشَّبابِ مُصابا
فَقَدتُ ٱلصِّبا فَٱبْيَضَّ مُسْوَدُّ لِمَّتي كَأَنَّ ٱلصِّبا لِلشَّيْبِ كانَ خِضابا

﴿ ٣٤٠ ﴾

[من عروض الكامل]

ما زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُ مِنْ كَفِّهِ ورُضابُهُ نُقْلٌ عَلى ما أَشْرَبُ
والشُّهْبُ في غَرْبِ ٱلسَّماءِ سَواقِطٌ كَبَناتِ ماءٍ في غَديرٍ تَرْسُبُ

---

٣٣٨ — masâlih f. 74 v.
٣٣٩ — Ibid. f. 74 v.
٣٤٠ — Ibid. f. 76 r.

Digitized by Google

﴿ ٣٤١ ﴾

[من عروض المنسرح]

مُصْفَرَّةُ ٱلْجِسْمِ وَهْيَ ناحِلَـةٌ   تَسْتَعْذِبُ ٱلْعَيْشَ مَعْ تَعَذُّبِها
تَطْعَنُ صَـدْرَ ٱلدُّجى بِعالِيَةٍ   صَنَـوْبَرِيٌّ لِسانُ كَوْكَبِها
إِنْ تَلِفَتْ روحُ هٰذِهِ ٱقْتَسَمَتْ[1]   مِنْ هٰـذِهِ فَضْلَةً تَعيشُ بِها
كَحَيَّـةٍ بِٱللِّسانِ لاحِسَةٍ   مـا أَدْرَكَتْ مِنْ سَوادِ غَيْهَبِها

﴿ ٣٤٢ ﴾

[من عروض الكامل]

باكَرْتُهـا وَٱللَّيْلُ فيهِ حُشاشَةٌ   تَسْتَلُّها بِٱلرِّفْقِ مِنْـهُ ٱلْمَغْرِبُ
وَٱلْجَـوُّ أَقْبَلَ في تَراكُبِ مُزْنِهِ   قُزَحٌ بِعَطْفَـةِ قَوْسِهِ يَتَنَـكَّبُ

﴿ ٣٤٣ ﴾

[من عروض الطويل]

تَخالَعَـتِ ٱلنِّيّـاتُ يَوْمَ تَحَمَّـلوا   فَرَكْبٌ إِلَى شَرْقٍ وَرَكْبٌ إِلَى غَرْبِ
وَمـا قَدَّ قَـدُّ ٱلسَّيْرِ بِٱلسَّيْرِ بَيْنَهُمْ   وَلٰكِنَّما ٱلْمُنْقَـدُّ بَيْنَـهُـمُ قَلْـبِي

---

٣٤١ — masâlik f. 76 v. || 1 Cod. اقتسبت
٣٤٢ — Ibid. f. 76 v.
٣٤٣ — ḥarîdah f. 25 r.

Digitized by Google

﴿ ٣٤٤ ﴾

قال عبد الجبار بن حمديس الصقلّي اقمتُ باشبيلية لمّا قدمتها على المعتمد بن عبّاد مدّةً لا يلتفت اليّ ولا يعبأ بي ، حتى قنطت لخيبتي مع فرط تعبي ، وهممت بالنكوص على عقبي " فاني كذلك ليلة من الليالي في منزلي اذا بغلام معه شمعة ومركوب فقال لي اجبِ السلطان فركبت من فوري ودخلت عليه فاجلسني على مرتبة فَنَك وقال لي افتح الطاق التي تليك ففتحتُها فاذا بكور زجّاج على بعد والنار تلوح من بابيه وواقده يفتحها تارة ويسدّها [1] أُخرى ثم دام سدُّ احدهما وفتحُ الآخر فحين تاملتها قال لي اجِزْ [من عروض المنسرح]

أُنْظُرْهُمَا فِي ٱلظَّلَامِ قَدْ نَجَمَا

فقلت — كَمَا رَنَا فِي ٱلدُّجُنَّةِ ٱلْأَسَدُ

فقال — يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يُطْبِقُهَا

فقلت — فِعْلَ أمْرِءٍ فِي جُفُونِهِ رَمَدُ

فقال — فَٱبْتَزَّهُ ٱلدَّهْرُ نُورَ وَاحِدَةٍ

فقلت — وَهَلْ نَجَا مِنْ صُرُوفِهِ أَحَدُ

فاستحسن ذلك وامر لي بجائزة سنيّة وألزمني خدمته

---

٣٤٤ — nafḥ L. II, ٤١٦ ; B. I, ٩٩٢ e a pag. ١١٣٣ (cf. L. II, ٦١٧) più conciso in questi termini : قال ابن حمديس لما قدمت وافدا على المعتمد بن عباد استدعاني وقال افتح الطاق فاذا بكير زجّاج والنار تلوح من بابيه وواقده يفتحها تارة ويسدّها اخرى ثم ادام سدّ احداهما وفتح الآخر فحين تاملتها قال لي اجز انظرهما الابيات فاستحسن ذلك واطربه وامر لي بجائزة والزمني الخدمة || 1 nafḥ L. e B. (٩٩٢) وواقدة تفتحها تارة وتسدّها

Digitized by Google

﴿ ٣٤٥ ﴾

..... كقول ابن حمديس الصقلّي وهو ابرعُ واجمعُ واصنعُ الّا ان ابا بكر قلّبه على ما اراد ونقص منه فما اخلّ به ولا كاد [من عروض الطويل]

جَناحِيَ مَحْلولٌ وجيدي مُطَوَّلٌ[1] فَرَوْضِيَ مَطْلولٌ فَما[2] لِيَ لا أَشْدُو

﴿ ٣٤٦ ﴾

[من عروض الطويل]

وناهِدَةٍ لَمّا تَنَهَّدَتْ أَعْرَضَتْ فَراحَتْ وقَلْبي في تَرائِبِها نَهْدُ

﴿ ٣٤٧ ﴾

وقال يصف دارا بناها المنصور بن اعلى الناس ببجاية [من عروض الكامل]

وأَعْمُرْ[1] بِقَصْرِ ٱلْمُلْكِ نادِيَكَ ٱلَّذي أَضْحَى بِمَجْدِكَ بَيْتُهُ مَعْمورا

قَصْرٌ لَوَ ٱنَّكَ قَدْ كَحَلْتَ بِنورِهِ أَعْمَى لَعادَ إِلَى ٱلْمَقامِ بَصيرا

٣٤٥ — dahirah f. 161 v. || 1 Cod. جلول وجيد مظون — 2 Cod. عا

٣٤٦ — ahbâr p. 168.

٣٤٧ — nafḥ L. I, ٣٢١, B. I, ٢٣٢ — nihâyah p. 105, versi ١-٣, ٥, ٤, ٦-٨, ١١-٢٠, ٣٦-٤٣, ٤٥-٤٨ — maṭâli' I, ٣٦ versi ٢١-٣٥ — magâni VI, ١٨٢, versi ١-٤, ١٢, ١٣, ٥-٨, ١٩-٣٧, ٤٠, ٤٢-٤٤ || 1 nafḥ B., mag. أعمِر

وٱشْتُقَّ مِنْ مَعْنَى ٱلْحَيَاةِ[2] نَسِيمُهُ　　فَيَكَادُ يُحْدِثُ لِلْعِظَامِ[3] نُشُورَا

نُبِّيَ ٱلصَّبِيحُ مَعَ ٱلْمَلِيحِ[4] بِذِكْرِهِ　　وَسَمَا فَفَاقَ خَوَرْنَقًا وَسَدِيرَا

٥ وَلَوَ انَّ[5] بِٱلْإِيوَانِ قُوبِلَ حُسْنُهُ　　مَا كَانَ شَيْءٌ عِنْدَهُ مَذْكُورَا

أَعْيَتْ مَصَانِعُهُ[6] عَلَى ٱلْفُرْسِ ٱلْأُولَى　　رَفَعُوا ٱلْبِنَاءَ وَأَحْكَمُوا[7] ٱلتَّدْبِيرَا

وَمَضَتْ عَلَى ٱلرُّومِ[8] ٱلدُّهُورُ وَمَا بَنَوْا　　لِمُلُوكِهِمْ شَبَهًا لَهُ وَنَظِيرَا

أَذْكَرْتَنَا ٱلْفِرْدَوْسَ حِينَ أَرَيْتَنَا　　غُرَفًا رَفَعْتَ بِنَاءَهَا وَقُصُورَا

فَٱلْمُحْسِنُونَ تَزَيَّدُوا أَعْمَالَهُمْ　　وَرَجَوْا بِذَلِكَ جَنَّةً وَحَرِيرَا

١٠ وَٱلْمُذْنِبُونَ هُدُوا ٱلصِّرَاطَ وَكَفَّرَتْ　　حَسَنَاتُهُمْ لِذُنُوبِهِمْ تَكْفِيرَا

فَلَكٌ مِنَ ٱلْأَفْلَاكِ إِلَّا أَنَّهُ　　حَقَرَ ٱلْبُدُورَ فَأَطْلَعَ ٱلْمَنْصُورَا

أَبْصَرْتُهُ فَرَأَيْتُ أَبْدَعَ مَنْظَرٍ[9]　　ثُمَّ ٱنْثَنَيْتُ بِنَاظِرِي مَحْسُورَا

وَظَنَنْتُ[10] أَنِّي حَالِمٌ فِي جَنَّةٍ　　لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمُلْكَ فِيهِ كَبِيرَا

وَإِذَا ٱلْوَلَائِدُ فَتَّحَتْ أَبْوَابَهُ　　جَعَلَتْ تُرَحِّبُ بِٱلْعُفَاةِ صَرِيرَا[11]

١٥ عَضَّتْ عَلَى حَلَقَاتِهِنَّ ضَرَاغِمٌ　　فَغَرَتْ بِهَا أَفْوَاهُهَا تَكْسِيرَا[12]

فَكَأَنَّهَا لَبَدَتْ لِتَهْصِرَ عِنْدَهَا　　مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدُخُولِهِ مَأْمُورَا

تَجْرِي ٱلْخَوَاطِرُ مُطْلَقَاتِ أَعِنَّةٍ　　فِيهِ فَتَكْبُو عَنْ مَدَاهُ قُصُورَا

---

2 nafḥ B., maǵ. الجنان — 3 nih. العظام, nafḥ B., maǵ. بالعظام — 4 nafḥ B., maǵ. الفصيح — 5 nih. فلو ان, maǵ. لو أنّ — 6 nih. مطالعه — 7 nih. فاحكموا — 8 nih. القوم — 9 nih. منظرا — 10 nafḥ B., maǵ. فظننت — 11 nih. حرير — 12 nafḥ B. تكبيرا

Digitized by Google

بِمُرَخَّمِ ٱلسّاحاتِ تَحْسَبُ أَنَّهُ فُرِشَ ٱلْمَها[13] وتَوَشَّحَ ٱلْكافورا

ومُحَصَّبٌ[14] بِٱلدُّرِّ تَحْسَبُ تُرْبَهُ مِسْكًا تَضَوَّعَ نَشْرُهُ وعَبيرا

٢٠ يُسْتَخْلَفُ[15] ٱلْإِصْباحُ[16] مِنْهُ إِذا ٱنْقَضَى[17] صُبْحًا عَلَى غَسَقِ[18] ٱلظَّلامِ مُنيرا

وضَراغِمٌ سَكَنَتْ عَرينَ رِئاسَةٍ تَرَكَتْ خَريرَ ٱلْماءِ فيهِ زَئيرا

فَكَأَنَّما غَشَّى ٱلنُّضارُ جُسومَها وأَذابَ في أَفْواهِها ٱلْبَلّورا

أُسْدٌ كَأَنَّ سُكونَها مُتَحَرِّكٌ في ٱلنَّفْسِ لَوْ وَجَدَتْ هُناكَ مُثيرا

وتَذَكَّرَتْ فَتَكاتِها[19] فَكَأَنَّما أَقْعَتْ عَلَى أَدْبارِها لِتَثُورا[20]

٢٥ وتَخالُها والشَّمْسُ تَجْلو لَوْنَها نارًا وأَلْسُنَها ٱللَّواحِسَ نورا

فَكَأَنَّما سَلَّتْ سُيوفَ جَداوِلٍ ذابَتْ بِلا نارٍ فَعُدْنَ غَديرا

وكَأَنَّما نَسَجَ ٱلنَّسيمُ لِمائِهِ دِرْعًا[21] فَقَدَّرَ سَرْدَها تَقْديرا

وبَديعَةِ ٱلثَّمَراتِ تَعْبُرُ نَحْوَها عَيْناي[22] بَحْرَ عَجائِبٍ مَسْجورا

شَجَرِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ نَزَعَتْ[23] إِلَى سِحْرٍ[24] يُؤَثِّرُ في ٱلنُّهَى تَأْثيرا

٣٠ قَدْ صُولِجَتْ[25] أَغْصانُها فَكَأَنَّما قَنَصَتْ لَهُنَّ[26] مِنَ ٱلْفَضاءِ طُيورا

وكَأَنَّما تَأْبَى لِواقِعِ[27] طَيْرِها أَنْ تَسْتَقِلَّ بِنَهْضِها وتَطيرا

---

13 nih. البهى — 14 nih. ومحصّب — 15 nafḥ L. e B., maǵ. تستخلف — 16 nafḥ B., maǵ. الابصار — 17 nafḥ B., maǵ. اتي — 18 nafḥ L., — عنق — 19 maṭ. قناتها — 20 maṭ. اذنابها للشورى — 21 maṭ. ردعا — 22 maṭ. عيناك — 23 maṭ. شرعت — 24 maṭ. شجر — 25 nafḥ B., maǵ. صوبحب, maṭ. صولحب — 26 nafḥ B., maṭ., maǵ. قبضت بهنّ — 27 maṭ. ياتي لوقع, nafḥ B.. maǵ. لِوُقَّعٍ

Digitized by Google

مِنْ كُلِّ واقِعَةٍ تَرَى مِنْقارَها ... ماءٌ كَسَلْسالِ اللُّجَيْنِ نَمِيرا

خُرْسٌ تَعُدُّ[28] مِنَ الفِصاحِ فَإِنْ شَدَتْ ... جَعَلَتْ تُغَرِّدُ بِالْمِياهِ صَفِيرا

وَكَأَنَّما في كُلِّ غُصْنٍ فِضَّةٌ ... لانَتْ فَأَرْسَلَ خَيْطُها[29] مَجْرُورا

٣٥ وَتُرِيكَ في الصِّهْرِيجِ مَوْقِعَ قَطْرِها ... فَوْقَ الزَّبَرْجَدِ لُؤْلُؤًا مَنْثُورا

ضَحِكَتْ مَحاسِنُهُ إِلَيْكَ كَأَنَّما ... جُعِلَتْ لَها[30] زُهْرُ النُّجُومِ ثُغُورا

وَمُصَفَّحُ الأَبْوابِ تِبْرًا نَظَّرُوا ... بِالنَّقْشِ بَيْنَ[31] شُكُولِهِ تَنْظِيرا

تَبْدُو مَسامِيرُ النُّضارِ كَما عَلَتْ ... فَلَكَ[32] النُّهُودِ مِنَ الحِسانِ[33] صُدُورا

خَلَعَتْ عَلَيْهِ غَلائِلًا وَرْسِيَّةً[34] ... شَمْسٌ تَرُدُّ الطَّرْفَ عَنْهُ حَسِيرا

٤٠ وَإِذا[35] نَظَرْتَ إِلَى غَرائِبِ سَقْفِهِ[36] ... أَبْصَرْتَ رَوْضًا في السَّماءِ نَضِيرا[37]

وَعَجِبْتَ مِنْ خُطّافِ عَسْجَدِهِ الَّتِي ... حامَتْ لِتَبْنِيَ في ذُراهُ وُكُورا

وَضَعَتْ بِهِ صُنّاعُهُ أَقْلامَها ... فَأَرَتْكَ كُلَّ طَرِيدَةٍ تَصْوِيرا

وَكَأَنَّما[38] لِلشَّمْسِ فِيهِ لِيقَةٌ ... مَشَقُوا بِها التَّزْوِيقَ وَالتَّشْجِيرا

وَكَأَنَّما لِلّازَوَرْدِ[39] مُخَرَّمٌ ... بِالْخَطِّ في وَرَقِ السَّماءِ سُطُورا

٤٥ وَكَأَنَّما وَشَّوْا[40] عَلَيْهِ مُلاءَةً ... تَرَكُوا مَكانَ وِشاحِها مَقْصُورا

---

28 maṭ. يقلن — 29 maǵ. فَأَرْسَلَ خَيْطَهُ — 30 nih. له — 31 nafḥ B., maǵ. فوق — 32 nafḥ L., B. تلك — 33 nafḥ L., B. الجنان — 34 nafḥ B. ووشيه — 35 nih. فاذا — 36 nih. حسنه — 37 nih. يضيرا — 38 nih. فكانما — 39 nafḥ B. اللازورد فيه, maǵ. أَللّازَوَرْدُ مُخَرِّمٌ — 40 nih. فرشوا

Digitized by Google

يا مالكَ ٱلأَرْضِ[41] ٱلَّذي أَضحى لَهُ ‏ مَلِكُ ٱلسَّماء عَلَى ٱلْعُداةِ نَصيرا

كَمْ مِنْ قُصورٍ لِلْمُلوكِ تَقَدَّمَتْ ‏ واَسْتَوْجَبَتْ لِقُصورِكَ[42] ٱلتَّأْخيرا

فَعَمَرْتَها ومَلَكْتَ كُلَّ رِئاسَةٍ ‏ مِنْها ودَمَّرْتَ ٱلْعِدا تَدْميرا

﴿٣٤٨﴾

وقال عبد الجبّار بن حمديس الصقلي [من عروض الطويل]

ولَيْثٍ مُقيمٍ في غِياضٍ مَنيعَةٍ ‏ أَميرٍ عَلَى ٱلْوَحْشِ ٱلْمُقيمَةِ في ٱلْقَفْرِ

يُوَسِّدُ شِبْلَيْهِ لُحومَ فَوارِسٍ ‏ ويَقْطَعُ كَٱللِّصِّ ٱلسَّبيلَ عَلَى ٱلسَّفْرِ

هِزَبْرٌ لَهُ في فيهِ نارٌ وشَفْرَةٌ ‏ فَما يَشْتَوي لَحْمَ ٱلْقَتيلِ عَلَى ٱلْجَمْرِ

سِراجاهُ عَيْناهُ إذا أَظْلَمَ ٱلدُّجى ‏ فَإِنْ باتَ يَسْري باتَتِ ٱلْوَحْشُ لا تَسْري

لَهُ جَبْهَةٌ مِثْلُ ٱلْمِجَنِّ ومَعْطَسٌ ‏ كَأَنَّ عَلَى أَرْجائِهِ صِبْغَةَ ٱلْحِبْرِ

يُصَلْصِلُ رَعْدٌ مِنْ عَظيمِ زَئيرِهِ ‏ ويَلْمَعُ بَرْقٌ مِنْ حَماليقِهِ ٱلْحُمْرِ

لَهُ ذَنَبٌ مُسْتَنْبِطٌ مِنْهُ سَوْطَهُ ‏ تَرَى ٱلأَرْضَ مِنْهُ وَهْيَ مَضْروبَةُ ٱلظَّهْرِ

ويَضْرِبُ جَنْبَيْهِ بِهِ فَكَأَنَّما ‏ لَهُ فيهِما طَبْلٌ يَحيصُ عَلَى ٱلْكَرِّ

ويُضْحِكُ في ٱلتَّعْبيسِ فَكَّيْهِ عَنْ مَدَى ‏ نُيوبٌ صِلابٌ لَيْسَ يَهْتَمُّ بِٱلْفِهْرِ

41 nih. الملك — 42 nafḥ B. بقصورك, nih. فاستوجبت بقصورك

٣٤٧ — maṭâli' II, ٢٥٤

Digitized by Google

١٠ يصولُ بِكَفّ عَرْضُ شِبْرَيْنِ عَرْضُها خناجِرُها أَمْضَى مِنَ ٱلْقُضْبِ ٱلْبُتْرِ
يُجَرِّدُ مِنْها كُلَّ ظِفْرٍ كَأَنَّهُ هِلالٌ بَدا لِلْعَيْنِ في أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ

﴿ ٣٤٩ ﴾

[من عروض الطويل]

وبَيْنَ رَحيلي والْإِيابِ بِحاجِها مِنَ ٱلدَّهْرِ ما يُبْلي رَتيمَةَ خِنْصِرِ
وتَطْرَحُني بِٱلْعَزْمِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ سَفائِنُ بِيدٍ في سَفائِنِ أَبْحُرِ
أَغَرَّكَ تَلْويحٌ بِجِسْمي وإِنَّني لَكَٱلسَّيْفِ يَعْلو مَتْنَهُ مَسُّ جَوْهَرِ
لا نَفَتْ صُروفُ ٱلدَّهْرِ مِنّي تَقيبةً[1] مُذَكَّرَةً مِثْلَ ٱلْحُسامِ ٱلْمُذَكَّرِ
٥ وما ضَعْضَعَتْني لِلْحَوادِثِ نَكْبَةٌ[2] ولا لانَ في أَيْدي ٱلْحَوادِثِ عُنْصُري

﴿ ٣٥٠ ﴾

[من عروض الطويل]

ولَوْ أَنَّ مِنْ عَظْمي يَراعي ومِنْ دَمي مِدادي ومِنْ جِلْدي إِلَى مَجْدِهِ طِرْسي
وخاطَبْتُ بِٱلْعَلْياءِ لَفْظًا مُنَقَّحًا وخَطَّطْتُ بِٱلظَّلْماءِ أَجْنِحَةَ ٱلشَّمْسِ
لَكانَ حَقيرًا في عَظيمِ ٱلَّذي لَهُ مِنَ ٱلْحَقِّ في نَفْسِ ٱلْجَلالِ فَدَعْ نَفْسي

---

٣٤٩ — masâlik f. 74 v. || 1 Cod. نفية — 2 Cod. مكبة
٣٥٠. — ḥarîdah f. 20 v.

Digitized by Google

وَمَا لِكَةٍ نَفْسِي مَلَكْتُ بِهَا ٱلْمُنَى   وَقَدْ شَرَدَتْ عَنِّي ٱلتَّوَحُّشَ بِٱلْأُنْسِ
وَقَابَلْتُ مِنْهَا كُلَّ مَعْنًى بِعِدِّهِ   يُلَوِّحُ نَفْسَ ٱلْوَهْمِ فِي دُهْمَةِ ٱلنَّفْسِ ٥
كَأَنِّيَ فِي رَوْضٍ أُنَزِّهُ نَاظِرِي   حَلِيلُ مَعَانِيهِ يَدِقُّ عَنِ ٱلْحِسِّ
مَقَلْتُ بِعَيْنِي مِنْهُ خَطَّ ٱبْنِ مُقْلَةٍ   وَفَضَّ عَلَى سَمْعِي ٱلْفَصَاحَةَ مِنْ قُسِّ
وَخِفْتُ عَلَيْهِ عَيْنَ سِحْرٍ تُصِيبُهُ   فَصَيَّرْتُ تَعْوِيذِي لَهُ إِنَّهُ ٱلْكُرْسِي

❁ ٣٥١ ❁

[من عروض السريع]

أُنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا   يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ ٱلْحِنْدِسَا
كَمِنْجَلٍ قَدْ صِيغَ مِنْ عَسْجَدٍ   يَحْصِدُ مِنْ زَهْرِ ٱلرُّبَا نَرْجِسَا

❁ ٣٥٢ ❁

[من عروض الكامل]

بَلَدًا أَعَارَتْهُ ٱلْحَمَامَةُ طَوْقَهَا   وَكَسَاهُ[1] حُلَّةَ رِيشِهِ ٱلطَّاوُوسُ
وَكَأَنَّ هَاتِيكَ ٱلشَّقَائِقَ قَهْوَةٌ   وَكَأَنَّ سَاحَاتِ ٱلدِّيَارِ كُؤُوسُ

---

٣٥١ — ǵâmi' al-funûn f. 18 v.

٣٥٢ — masâlik f. 95 r. — Bibl. Ar.-Sic. ١٥١ || 1 Per il metro nel 2. em. Cod. اعارتها..... وكساها

Digitized by Google

﴿ ٣٥٣ ﴾

[من عروض الطويل]

وَمَشمولَةٍ راحٌ كَأَنَّ حَبابَها إِذا ما بَدا في الكَأْسِ دُرٌّ مُجَوَّفُ
لَها مِنْ شَقيقِ الرَّوضِ لَونٌ كَأَنَّما إِذا ما بَدا في الكَأْسِ مِنْهُ مُطَرَّفُ
سَرَيتُ عَلى بَرقٍ كَأَنَّ ظَلامَهُ إِذا احْمَرَّ لَيلُكَ أَسودُ باتَ يَرْعُفُ

﴿ ٣٥٤ ﴾

[من عروض الكامل]

لَو كُنتِ زائِرَتي [1] لَراعَكِ مَنظَري فَرَأَيتِ بي ما يَصنَعُ التَّفريقُ
وَلِحالِ مِنْ دَمعي وَحَرِّ تَنَفُّسي بَيني وَبَينَكِ لُجَّةٌ وَحَريقُ

﴿ ٣٥٥ ﴾

لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم [من عروض البسيط]

مُزَرفَنُ الصُّدغِ يَسطو لَحظُهُ عَبَثًا بِالخَلقِ جَذلانُ إِنْ تَشكُ الهَوى ضَحِكا

---

٣٥٣ — Ibid. f. 76 r.

٣٥٤ — ḫarîdah f. 25 r. || 1 Cod. زاربي

٣٥٥ — kaśkûl pag. ٥٤

Digitized by Google

﴿ ٣٥٦ ﴾

[من عروض الطويل]

رَكِبْتُ جَوًى حَوًّا بِهِ ٱلْأَرْضَ لَمْ يعِشْ ‏ لِراكِبِها عيسٌ تَخُبُّ ولا رِجْلُ
ولَوْلا ذَرى ٱبْنِ ٱلقاسِمِ ٱلْواهِبِ ٱلْغِنَى ‏ لَما حُطَّ مِنْها عِنْدَ ذي كَرَمٍ رَحْلُ
مُـزَوَّعَـةٌ أَمْـوالُهُ بِعَـطـائِـهِ ‏ كَأَنَّ جُنـونًا مَسَّها مِنْهُ أَوْ خَبْلُ
وأَيُّ أَمـانٍ أَوْ قَـرارٍ بِخـائِفٍ ‏ عَلَى رَأْسِـهِ مِنْ كَفِّ قاتِلِهِ نَصْلُ

﴿ ٣٥٧ ﴾

[من عروض الكامل]

زادَتْ عَلَى كُحْلِ ٱلْعُيونِ[1] تَكَحُّلًا ‏ ويُسَمُّ نَصْلُ ٱلسَّهْمِ وَهْوَ قَتولُ

﴿ ٣٥٨ ﴾

[من عروض البسيط]

لَهُمْ رِياضُ حُتوفٍ فالذُّبابُ[1] بِها ‏ تَشدُوهُمُ في ٱلْهَوادي كُلَّما ٱقْتَحَموا
بيضٌ تَصُفُّ ٱلْمَنايا ٱلسّودَ صارِخَةً ‏ وهِيَ ٱلذُّكورُ ٱلَّتي ٱنْفَضَّتْ بِها ٱلْقِمَمُ

---

٣٥٦ — masâlik f. 74 v.

٣٥٧ — ḫaridah f. 25 r. — masalik f. 74 v. — aḫbâr p. 166. — wafayât B. I, ٤٦٩; id. C, I, ٥٤٢ — dâ'irat I, ٤٤٨ || 1 mas. aḫb., waf., dâir. الجفون

٣٥٨ — ḫaridah f. 22 v. || 1 Cod. فالذنات

﴿ ٣٥٩ ﴾

[من عروض البسيط]

طَيّارَةٌ ولها فَرْخانِ وا عَجبًا إذ لا تَزُقُّهُما حتّى تَرَقّاها

كأنّما ٱلبَحرُ عَينٌ وَهْيَ أَسْوَدُها فَسَبْحُها فيهِ وٱلعِبْرانِ جَفْناها

﴿ ٣٦٠ ﴾

[من عروض الكامل]

يا سالِبًا قَمَرَ ٱلسَّماءِ جَمالَهُ أَلبَسْتَني لِلحُزْنِ ثَوْبَ سَمائِهِ

أَضرَمْتَ قَلبي فَارْتَمى بِشَرارَةٍ وَقَعتْ بِخَدّكَ فٱنْطَفَتْ مِنْ مائِهِ

٣٥٩ — Ibid. f. 23 v.

٣٦٠ — al-maṭal pag. ١٩٧

CORREZIONI.

Pag. ٩, lin. 9, leggi واطّها 13 وتكاد 14 لأصيده ١٢,11 واقبَّ ١٤,3 تنفسُ

الأفلاك ٣١,12 عُجبك ٢٢,11 شدواتها ٢١,1 عَضب ١٦,15 لطائفَ 11 رايتَ 8

كَسقوط ٥٤,4 السوابغ 5 الفرّ ٤٨,1 (V) مريح ٤٦,16 يَسوق ٤٤,10 (P) المسبار ٣٧,8

اللَّواح ٧٩,10 الجناح ٧٦,9 يسوغ ٦٤,6 زينَت ٦٠,4 جُنوبى ٥٨,9 صَباحي ٥٧,7

تسالك ١٠٤,8 لولؤ 12 ايٌّ ٩٧,11 صِفرِ ٨٣,4 صَفِرَتْ.....صِفرِ.....وهفا ٨٠,4

مقدمٍ ١٢٠,11 الزُّند ١١٧,14 المتراكب ١١٥,2 ذمهِ ١٠٩,16 الصَّخبِ 13

المَجْر ١٨٥,12 المكرُمات 13 الراياتِ ١٤٤,5 (Fl.) المعاني ١٤٢,19 حَمّةِ ١٢٥,15

٢٣٦,20 يمدح الحسن بن علي ٢١٦,14 (V) نور ٢١٣,1 الجار ٢٠٠,11 علىًّ ١٩٣,2

نقانِق ٢٩٠,3 حمرَ ٢٨٥,13 جزوعهْ ٢٧٤,3 (V) أَفُولُ ٢٦٤,1 P 59 v. e 60 r.

(P) اينَ مَن ٤٤٥,10 (V) شَمام ٣٨٢,12 حجرَ ٣٤٨,9 رمحٌ ٣٢٩,5 app. ٢٧ ٣٠٤,16

(V) يُمُن ٤٥٨,15 يبصرا ٤٥١,13 i versi ٣٣—١٥ ٤٤٠,17 ينقّل ٤٢٩,12

احدهما ٤٨١,18

AGGIUNTE.

Pag. ١٤٩ — La poesia ١٠٤ si trova pure in P 65 v. colle varianti: الدعص per الحقف, تبسم per تضحك e الفواد per الحياة

Pag. ٣١٠ — Il verso ٢ della poesia ٢٣٧ è anche dato da diw. i. a. ḥag. pag. ١٨٨

Pag. ٣٧٢ — I versi di idrîs si leggono inoltre in al-maṯal pag. ١٩٧ colle varianti ان تطير per يستطير e وكذا per انّ

Digitized by Google

Digitized by Google

masàlik	= masàlik al-abṣàr fì aḫbàr mulùk al-amṣàr di śihàb ad-din aḥmad al-'umarì. Bibl. Bodl. Poc. 191 (Uri CM) (Poesie ٥٨, ١١٠, ٣٥٢), e Bibl. Naz. Par. A. F. 1372. (Poesie ٣, ١٢, ٢١, ٢٧, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٨٩, ١١٤, ١٢٧, ٣٣٧-٣٤٢, ٣٤٩, ٣٥٣, ٣٥٦, ٣٥٧).
al-maṯal	= al-maṯal as-sàir fì adab al-kàtib wa ś-śà'ir di ḍiyà ad-dìn ibn al-aṯìr. Cairo 1282.
maṭàli'	= maṭàli'al-budùr fì manàzil as-surùr di al-bahàì al-ġuzùlì. Cairo 1299.
mu'ġam	= mu'ġam al-buldàn di yàqùt, ed. Wüstenfeld. Leipzig 1866-73. 6 voll. (I versi che yàqùt T. IV, p. ٥٣٥, l. 6 attribuisce ad ibn ḥamdìs, sono invece di ibn qalàqis. V. Bibl. Ar.-Sic., versione, T. I, p. 216, nota 4).
nafḥ L.	= nafḥ aṭ-ṭìb min ġuṣn al-andalus ar-raṭib di abù l-abbàs aḥmad al-maqqarì, Leida 1855-60. 2 voll.
Id. B.	= Id. id. Bùlàq 1279. 2 voll.
nihàyah	= nihàyat al-arab fì funùn al-adab di śihàb ad-dìn aḥmad an-nuwayrì. Bibl. Naz. Par. A. F. 702 (Poesia ١٣٤) e 647 (Poesia ١٥٢); Bibl. Leida 273 (Poesia ٣١, ١٧٨, ٢١١, ٢٤٨, ٢٤٩, ٣١٤, ٣٣٦, ٣٤٧).
P.	= dìwàn ibn ḥamdìs. Cod. Museo Asiatico di Pietroburgo 294.
qalàid	= qalàid al-'iqyàn di ibn ḫaqàn. Cairo 1284.
takmilah	= kitàb at-takmilah li kitàb aṣ-ṣilah di abù'abd allàh muḥammad ibn al-abbàr, ed. Codera. Madrid, 1887-89. 2 voll.
tàrìḫ I. A.	= kitàb al-kàmil fì t-tarìḫ di 'izz ad-dìn ibn al-aṯìr ed. Tornberg. Leida-Upsala 1851-1876. 14 voll.
ṭiràz	= ṭiràz al-maġàlis di aḥmad al-ḫafàġì. Cairo 1284.
V.	= dìwàn ibn ḥamdìs. Cod. Vat. arab. 447.
wafayàt B.	= wafayàt al-a'yàn wa anbà abnài z-zamàn di ibn ḫallikàn. bùlàq. 1275. 2 voll.
Id. C.	= Id. id. Cairo 1299. 3 voll.
al-wàfì	= al-wàfì bi l-wafayàt di ṣalàḥ ad-dìn ḫalìl aṣ-ṣafadi. Bibl. i. r. di Vienna. Flügel 1163 (Di questo codice non ho l'indicazione delle pagine).

Digitized by Google

ABBREVIAZIONI PER LE CITAZIONI IN NOTA

DELLE OPERE CHE CONTENGONO VERSI DI QUESTO CANZONIERE

---

aḫbàr = aḫbàr al-mulùk wa nuzhat al-màlik wa l-mamlùk di al-màlik al manṣùr. Bibl. Ac. Leida DCCCLXXXIV (= 639 Varn.) (Poesie ٥٨, ٣٤٦, ٣٥٧).

aṯàr = aṯàr al-bilàd wa aḫbàr al-'ibàd di zakariyà al-qazwìnì, ed. Wüstenfeld. Gottinga 1848.

Bibl. Ar.-Sic. = Biblioteca Arabo-Sicula, ossia raccolta di testi arabici che toccano la geografia, la storia, la biografia e la bibliografia della Sicilia messi insieme da Michele Amari. Lipsia 1857.

Bibl.A-S.app. = Id. id. appendice. Lipsia 1875.

biġyat = biġyatu l-multamis fì tàrìḫ riġàli l-andalus di aḥmad aḍ-ḍabbì, ed. Codera. Madrid 1885.

Boll. it. st. or. = Bollettino italiano degli studii orientali. Ser. I. Firenze 1876-77.

Cod. Got. = Codice gotano N. 26 (Pertsch I p. 56).

ḏaḫìrah = ḏaḫìrah fì maḥàsin ahl al-ġazìrah di abù l-ḥasan 'alì b. bassàm. Bibl. Bodl. Uri 749 (Poesia ٣٤٥).

dàirah = dàirat al-ma'àrif di buṭrus al-bistànì. Bayrùt 1876-1887. 9 voll.

dìw. i. a. ḥaġ. = dìwàn aṣ-ṣabàbah di aḥmad b. abì ḥaġalah. (In margine al tazyìn al-aswàq). Cairo 1308.

Dozy Abb. = Scriptorum Arabum loci de Abbadidis ed. R. P. A. Dozy. Lugd. Bat. 1852. 2 voll.

Fl. = Fleischer. Correzioni alla Bibl. Ar.-Sic. e app.

ġàmi' = ġàmi'al-funùn wa sulwat al-maḥzùn di naġm ad-dìn aḥmad al-ḥarrànì. Bibl. Naz. Par. A. F. 367 (Poesie ١١٧, ٣٣٦, ٣٥١)..

ḥalbat = ḥalbat al-kumait di muḥammad an-nawàġì. Cairo 1299.

ḫarìdah = ḫarìdat al-qaṣr wa ġarìdat ahl al-aṣr di 'imàd ad-dìn muḥammad al iṣfahànì. Bibl. Naz. Par. A. F. 1376 T. XII (Poesie ٢٧, ٣٦, ٤٦, ٥٨, ٦٣, ٩١, ٩٢, ٩٨, ١١٠, ١١٤, ١٥٢, ١٨٣, ٢٩٣, ٣٠٠, ٣٤٣, ٣٥٠, ٣٥٤, ٣٥٧, ٣٥٨, ٣٥٩) e Supplem. Ar. 1051 (1411) (Poesie ٥٦, ٣٠٠).

ḫizànah = ḫizànat al-adab wa ġàyat al-arab di taqì ad-dìn ibn ḥuġġah. Bùlàq 1291.

kaśkùl = kitàb al-kaśkùl di muḥammad al-'àmilì. Cairo 1288.

maġànì = maġànì al-adab fì ḥadàiq al-'arab. Bayrùt 1885-1888. 10 voll.

Digitized by Google

a disposizione ho restituito il testo come meglio ho potuto. Per i secondi mi aiutarono nelle ricerche il prof. Mehren per la da'irah e il prof. Nallino per i maṭâli' e la ḥalbat, libri che non avevo alla mano. Ad ambedue porgo i miei ringraziamenti.

Ringrazio ancora il professor Pertsch che mi collazionò la poesia n. 335 sul codice gotano n. 26, e il prof. Lagumina di Palermo che mi ottenne il prestito della copia del Divano, esistente in quella Biblioteca comunale.

Ricordo poi con particolare gratitudine il prof. Ignazio Guidi che lesse una copia dei singoli fogli e del quale ho accettato diverse felici emendazioni, e così pure il R. Istituto Orientale di Napoli che assunse le spese di stampa.

16 luglio 1897.

C. SCHIAPARELLI.

Digitized by Google

è trascritta una poesia di 51 versi di Ibn az-Zaqqâq di Valencia (✝ 1133)[1], la quale comincia:

يا شمس خدر ما لها مغرب ارامـة دارك ام غـرّب

Questo Codice; per cortesia del Direttore del Museo Asiatico, l'ho avuto a Roma a mia disposizione. Su di esso ho collazionato la copia da me fatta su quella dell'Amari, e ne ho cavato buon numero di nuove lezioni.

Dei versi contenuti nel presente Divano, 1510 sono comuni ai due Codici V e P, 3782 si trovano nel solo V e 655 nel solo P, cosicchè per 4437 versi l'edizione è condotta sopra un testo unico, non tenuto conto dei versi citati da altri autori. Nel curarne la stampa ho preso per base il testo vaticano, di cui ho classificato le rime secondo l'alfabeto orientale, inserendo al loro posto le poche poesie che si trovano in fondo. Le poesie del Cod. P non contenute nel V, le ho disposte pure alfabeticamente per rime e le ho messe, lettera per lettera, in coda a quelle dell'altro codice. Ho vocalizzato il testo e riempite le lacune, inserendo tra parentesi quadrate le parole che potevo supporre mancanti, e punteggiando le altre dove la supposizione non arrivava, ed ho notato il metro quando ne mancava l'indicazione. Nelle varianti a pie' di pagina ho tenuto conto specialmente di quelle che davano o potevano far supporre nuova lezione.

In fine ho aggiunto in Appendice i versi ricavati da altri autori sì manoscritti che stampati. Per i primi mi sono valso degli estratti sopra citati, fatti dall'Amari direttamente sui Codici di Leida, di Parigi e di Oxford o communicatigli dal Dozy. In alcuni di essi mancano molti punti diacritici o difetta altrimenti la scrittura, ma non avendo i Codici

[1] V. Ahlwardt, *Verzeichniss ar. Handschr. d. k. Bibl. zu Berlin*, p. 45, LXI; Hammer, *Lit. Gesch.* VI, 753; Ibn Ḫallikân, de Slane, I, 13; Aben al-Abbâr ed. Codera, p. 663, n. 1844.

Digitized by Google

زكرياء بن خضر بن علي بن طاهر البقاعي ثم اللبناني ثم الدمشقي ثم الشافعي غفر الله له ولوالديه واعلم ايها الناظر انك اذا وجدت في هذه النسخة سقطا او نقصا او غلطا فهو من اصل النسخة المنقول عنها هذه النسخة والله على ما اقول وكيل
Sarebbe dunque terminata la copia il 20 giugno 1598 per mano di Zakariâ al Biqâ'ì il quale, secondo al Muhibbi [1], morì in Damasco, dove aveva fissato la sua dimora, il 22 novembre 1611. Il copista dice che vi lasciò tutte le lacune, gli errori e le omissioni dell'originale a cui attinse. In fondo al foglio 68,v., ultimo della copia del Divano, si trova al lembo della pagina, scritta a rovescio la seguente nota, nella quale manca una linea tagliata fuori dalla legatura, e di cui rimane traccia (forse: « copiato per conto del »): ... شيخ الاسلام العالم العلامة البحـر الفهامة محمد بن ابي بكر المدرس بقسطنطينية وذلك في منتصف ذي القعدة سنة ست بعد الالف حين كان قاضيا في الشام بالقسمة العسكرية اطال الله عمره ورفع قدره Sul frontespizio si leggono due passaggi di proprietà del manoscritto, nel 1021 (1612) in mano di Ḥusayn b. Aḥmad al-Ġazarî [2] e nel 1064 (1653) di Mustafâ b. Muḥammad soprannominato موقع زاده — Da queste testimonianze risulta che la copia fu fatta a Damasco. È scritta in carattere naski corrente, non sempre chiaro e corretto, sprovvisto quasi interamente di vocali. Sul foglio 1,r. e sul foglio 70,v. sono tracciati di varia mano alcuni versi di Ibn Hânî, di Abû Nuwâs, di an-Nâbiġah e di altri poeti conosciuti, oltre ad alcuni azġâl di Mâmâi ar-rûmî; e di mano molto elegante sui margini dei fogli 37,r.-38,r.

---

[1] Ḫilaṣat al-aṯar, vol. II, p 176.
[2] Morto a Damasco fra il 1032 e il 1034 (1622-1624). Ibid. p. 81-84.

sbagliate. Per fortuna l'inchiostro da lui adoperato è più nero, e le tracce delle abrasioni sono visibili, di maniera che quasi sempre si può scorgere dove capitò l'opera sua funesta. Quasi a compenso, sono di suo pugno si può dir tutte le correzioni marginali esistenti, che egli accompagna col لعله, correzioni buone da me accettate in gran parte, e così di lui sono le glosse indicanti il contenuto di alcune poesie o di alcuni versi [1], delle quali non ho tenuto conto. Il volume è alquanto guasto dalle tarme, specialmente in principio; ha lacune in bianco di parole ed anco di emistichi interi non compresi dal copista, o già mancanti nell'originale che aveva alla mano e così pure sono omesse parole per inavvertenza. Due copie di questo Codice furono eseguite da M. Sciahwân, l'una, quella sopra citata, per il conte Miniscalchi, l'altra per il Collegio dei Maroniti in Roma. Su quest'ultima fu fatta copia per la Biblioteca comunale di Palermo. Le due prime mi furono inaccessibili, dall'ultima non ho potuto trarre alcun profitto.

P. Breve notizia di questo Codice cartaceo è data dal Barone V. Rosen nelle sue *Notices sommaires des manuscrits arabes du Musée Asiatique* a pag. 241, N. 294. Il titolo del Codice è quello da me riprodotto nel frontespizio e segue per prima la poesia 56 della presente edizione. Perchè in esso le poesie non sono classificate per rime, nè saprei trovare il criterio, seppure c'è, secondo il quale esse sono state disposte. A fog. 68,v. il copista ritornò indietro e scrisse le poesie sui margini, rimontando così fino al fog. 64,r. ove è scritto: ثجز ما وجد من شعر عبد الجبار بن ابي بكر بن حمديس الصقلي السرقوسي رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل الظهر خامس عشر ذي القعدة سنة ست بعد الالف على يد الفقير الحقير

[1] Così p. es. a f. 50 r. (poesia 135, verso 54) هذا البيت يليق بالشيخ الضعيف, e f. 71 r. (poesia 253) هذه القصيدة في غاية المتانة وفيها معان لطيفة تليق بالملك

quattro mesi prima che morisse, scriveva: « Ed or rimarrebbe a copiare « qui appresso tutti questi versi sparsi qua e là nel Maqqari, nelle lettere « del Dozy e nei volumi delle mie Note e poi tradurli. E lo farei se « non avessi 83 anni e 8 mesi e non dovessi prima di ciò preparare « la 2ª edizione dei *Musulmani di Sicilia.* Chi raccoglierà le membra « sparse del povero poeta guerriero di Siracusa? ». Raccolsi il voto pur non dissimulandomi le difficoltà dell'impresa.

I Codici di cui mi valsi nella presente edizione, sono gli stessi di cui si servì l'Amari, cioè:

V. Codice vaticano, segnato al N. CCCCXLVII del Catalogo (Mai, *Script. vet. nova coll.*, T. IV, pag. 518). Il Codice è membranaceo, misura 205 mm. per 150, ha 118 fogli, più 2 di guardia, con linee 25 in media per pagina, alcune delle quali scritte sui margini. Come si legge nel colophon [1] la copia fu terminata il venerdì 23 luglio del 1210 per mano di Ibrahîm b. 'Alî di Jativa. Esso sarebbe quindi, con probabilità, di origine spagnuola. Dagli *ex libris* sul frontespizio risulta che passò in Egitto, perchè nel 1399 era di proprietà di Aḥmad b. 'Abd Allâh b. al-Ḥasan b. al-Awḥadî al Cairo dove poi lo comprò nel 1618 Georgius Strachanus Merniensis, Scotus. — Le poesie nel codice sono classificate per rime, secondo l'ordine alfabetico d'occidente, ad eccezione delle 11 ultime che sono brevissime. È scritto in carattere magrebino chiaro ed elegante, ma non uniforme, benchè della stessa mano, e vocalizzato in parte. Uno dei possessori del codice, di mano diversa da quelle degli *ex libris*, cercò di ridurlo all' ortografia orientale, raschiando e ritoccando qua e là il carattere africano, e sopratutto cambiando, benchè non sempre, i punti diacritici delle lettere *fâ* e *qâf*. Molte mozioni ancor v'aggiunse, spesso

[1] تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلّى الله على محمد نبيه وكان الفراغ منه يوم الخميس ليومين بقيتا (sic) من المحرّم من سنة سبع وستمائة وكتب (sic) ابراهيم بن على الشاطبي

••

saggio più completo, altre ne inseriva nell'*Appendice* alla *Biblioteca* stessa (p. 13-46), fatte collazionare prima col testo vaticano. A questi versi alcuni pochi aggiungendone editi nel *Bollettino italiano degli studii orientali*, (Ser. I, 1876-77, p. 129), abbiamo in tutto 589 versi pubblicati dall'Amari [1], dei 6089 dati in questo Canzoniere [2].

Se l'Amari, dato lo scopo da lui propostosi, si limitò alla pubblicazione delle poesie e dei titoli di esse che potevano avere attinenza colla storia della dominazione musulmana in Sicilia, o rischiarare alcuni punti della vita del poeta siculo [3], egli non dimenticò che altre bellezze poetiche di Ibn Ḥamdìs meritavano di essere conosciute, e, fra le cure gravi dello storico e dell' uomo politico, egli andava or notando qualche verso del poeta da al-Maqqarî o da Ibn Ḫallikân, or traducendone qualcun altro per pubblicarlo o per album [4], i quali tutti trovansi nelle sue Note manoscritte. E dopo questo, l'8 marzo 1889,

---

[1] I versi pubblicati dall' Amari si dividono in *a*) 11 poesie intiere con versi 408; *b*) 21 frammenti di più versi con versi 128; *c*) 53 frammenti di un verso solo.

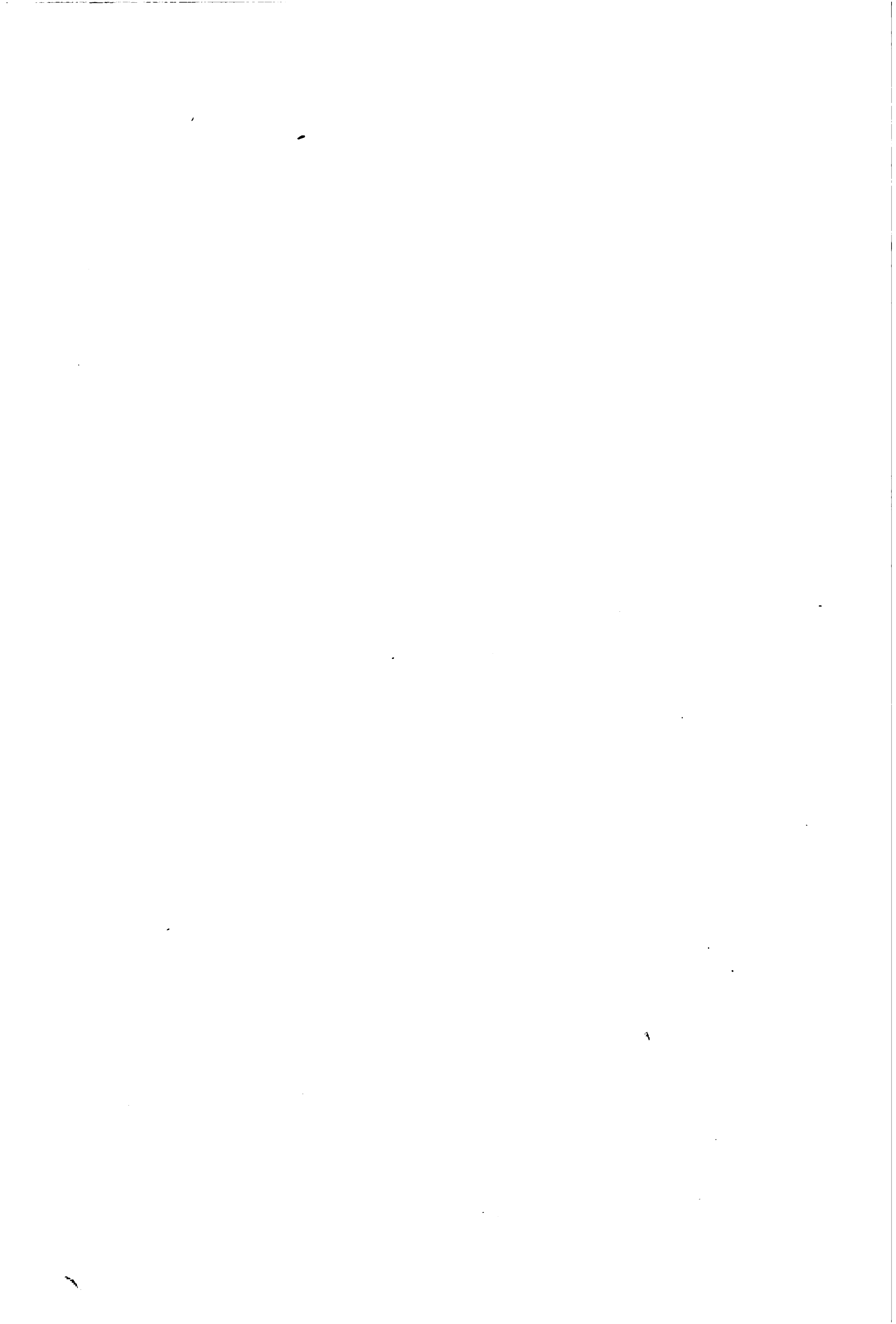
[2] Nessuno ch'io sappia, oltre l'Amari, ha pubblicato poesie di Ibn Ḥamdìs, se si eccettua un tentativo fatto da C. C. Moncada, il quale stampò senza mozioni la prima poesia del Divano e cinque versi della seconda, col titolo: *Il Diwân del poeta 'Abi Muhammad 'Abd 'al Gabbar ibn Hamdis il siciliano pubblicato nel testo arabo originale.* Palermo, tipografia dello Statuto, 1883.

[3] Notizie sulla vita di Ibn Ḥamdìs si trovano in Amari, *Storia dei Musulmani di Sicilia*, Vol. II, p. 525 seg.; Id., *Bibl. Ar.-Sic.* (vers. it., ed. in-8°) Vol. I, pag. LXIII; Id., *Nuova Antologia*, 2ª Ser., Vol. XXIV (1880) colla versione di due qaṣìde; Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, Wien 1850-56, Vol. VI, pag. 733; v. Schack, *Poesie und Kunst der Araber in Spanien und Sicilien*, 2ᵉ Aufl. 1877, Bd. II, p. 17; Ibn Ḫallikân, *Biographical Dictionary* ed. de Slane, Vol. II, p. 160, oltre brevi cenni in altri autori arabi. Uno studio sull' intero Divano di Ibn Ḥamdìs potrà fornire nuove notizie e più complete sulla vita e sulle opere di lui, e questo mi propongo di fare quando si pubblicherà la versione italiana del Canzoniere.

[4] Poesie 76, 117, 140, 211 ecc. Vedi pure *Boll. it. d. st. or.* sopra citato, e *Mem. dei Lincei* Ser. 2ª, T. III, *Su i fuochi da guerra usati nel Mediterraneo nell'XI e XII secolo* ecc.



Colla pubblicazione del « Divano » ossia « Canzoniere » del massimo fra i poeti arabi di Sicilia, mi sono proposto di compiere un voto fatto dal mio maestro Michele Amari. Fin dai primi anni del suo esilio a Parigi, egli aveva fissato l'attenzione sua particolare sopra le poesie di Ibn Ḥamdîs, e già nell'inverno del 1846-47 quando ancora sapeva l'arabo *peggio che adesso* (così scriveva nel gennaio 1850) egli copiò il Divano sul Codice del Museo Asiatico di Pietroburgo, avuto in prestito per mezzo della Legazione russa in Francia. Ebbe in seguito alla mano la copia del Codice vaticano fatta da Matteo Sciahwân, per commissione del conte Miniscalchi Erizzo di Verona. Ricerche sue personali fatte nelle biblioteche di Parigi, di Leida e di Oxford non che frequenti comunicazioni epistolari del Dozy, con cui affinità di studi legavalo di stretta amicizia, gli fornirono parecchi versi, in parte già esistenti nei manoscritti del Divano e in parte in questi non contenuti, e gli uni e gli altri egli raccolse in fondo alla sua copia del Codice petropolitano o nelle sue voluminose Miscellanee manoscritte. Su questi elementi pubblicò nel 1857 alcune poesie intere e frammenti di altre nella *Biblioteca Arabo-Sicula* (p. 517-573) e nel 1875, per darne




PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 020752216

ALLA MEMORIA

DI

MICHELE AMARI

2271
.446
.1897

PUBBLICAZIONI SCIENTIFICHE
DEL R. ISTITUTO ORIENTALE IN NAPOLI
TOMO I.

IL CANZONIERE

DI

'ABD AL ǴABBÂR IBN ABÎ BAKR IBN MUḤAMMAD

'Abd al-Jabbār ibn Abī Bakr

IBN ḤAMDÎS

POETA ARABO DI SIRACUSA (1056-1133)

TESTO ARABO

PUBBLICATO NELLA SUA INTEGRITÀ QUALE RISULTA DAI CODICI DI ROMA
E DI PIETROBURGO, COLL'AGGIUNTA DI POESIE DELLO STESSO AUTORE
RICAVATE DA ALTRI SCRITTORI

DA

CELESTINO SCHIAPARELLI

A SPESE DEL R. ISTIT. ORIENT. IN NAPOLI

. . . . . *ubi plura nitent in carmine, non ego paucis offendar maculis.*

HOR., *Ad Pis.*

ROMA
TIPOGRAFIA DELLA CASA EDITRICE ITALIANA
Via XX Settembre, 122.

1897.

ديوان ابن حمديس

IL CANZONIERE

DI

IBN ḤAMDÎS